

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد لمين دباغين سطيف 2

قسم : علم الاجتماع

كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية

الرقم التسلسلي: .....

رقم التسجيل : Socio – 001/02/14



أطروحة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الدكتوراه علوم في فرع : علم اجتماع

تخصص : علم اجتماع التربية

**النظام التعليمي الجزائري و تنمية قيم المواطنة لدى**

**المتدربين**

**دراسة ميدانية بثمانويات ولاية - سطيف -**

UNIVERSITE SETIF2

إعداد الطالب:

هداج العيد

لجنة المناقشة:

الصفة	مؤسسة العمل	الرتبة	اسم و لقب الأستاذ
رئيسا	جامعة سطيف 2	أستاذ	أ.د النوي الجمعي
مشرفا ومقررا	جامعة سطيف 2	أستاذ محاضر أ.	د . بوقشور محمد
عضو ممتحنا	جامعة المسيلة	أستاذ محاضر أ.	د . تالي جمال
عضو ممتحنا	جامعة سطيف 2	أستاذ محاضر أ.	د . حمادوش نوال
عضو ممتحنا	جامعة المسيلة	أستاذ محاضر أ.	د . قجة رضا
عضو ممتحنا	جامعة برج بوعرييج	أستاذ محاضر أ.	د . عمارة بوجمعة

السنة الجامعية : 2018 / 2019 م





## شكر و تقدير

الحمد لله أولا و أخيرا على أن وفقني في انجاز هذه الدراسة المتواضعة ، و لا مرية أن الشكر علم و خلق و دين ، و تجسيدا لقوله تعالى ( و هل جزاء الإحسان إلى الإحسان ) ، و قوله صلى الله عليه و سلم : ( من لم يشكر الناس لا يشكر الله ) ، لذا كان واجبا علي أن أتقدم بجزيل الشكر و أعظم التقدير إلى :

أستاذي المشرف الدكتور " بوقشور محمد " الذي تكرم علي بقبول الإشراف على هذا العمل ، متحملا كل أعباء هذه المهمة النبيلة ، و لم تمنعه أعماله و لا مشاغله العديدة من متابعة هذا العمل ، فكانت توجيهاته و إرشاداته و نصائحه بمثابة السند الذي أوصلني بفضل الله تعالى إلى بلوغ غاياتي من هذه الدراسة .

كما أدين بالشكر إلى السادة أعضاء لجنة التحكيم رئيسا و أعضاء لما بذلوه من وقتا و جهدا لتقييم هذه الدراسة ، و سيكون لأرائهم و توجيهاتهم أكبر الأثر في تسديدها و تقويمها .

إلى كل أعضاء هيئة التدريس بقسم علم الاجتماع جامعة محمد لامين دباغين سطيف 2 ، و أخص بالذكر الأستاذ " يعلى فاروق " الذي كان لي عوننا و سندا لي في الجانب الميداني .

إلى كل من أعانني في إنهاء هذه الدراسة سواء من قريب أو بعيد ، خاصة عمال مكتبة الكلية

إلى كل هؤلاء أدعو الله أن يجزيهم عنا خير الجزاء ، و أن يتقبل الله من هذا العمل خالصا لوجهه الكريم

## الإهداء

إلى روح أبي الطاهرة رحمه الله و أرجو من الله تعالى أن  
يجعل هذا العمل في ميزان حسناته

إلى أغلى ما عني في الوجود أمي الفاضلة أطال الله في عمرها  
، و إلى كل الإخوة و الأخوات

إلى زوجتي الحبيبة التي كانت عوناً لي في الدراسة بصبرها  
علياً و تحمل جزء من مسؤوليتي

إلى مهجة قلبي أبناء الأعمام :

رؤى - هبة - عبد الله - مريم - محمد أيوب

إلى كل الزملاء و الزميلات و كل الأصدقاء

إلى كل من أعرفهم

أهدي عملي

# فهرس المحتويات

الصفحة	الموضوع
أ	إهداء.....
ب	شكر.....
ج	المقدمة.....
35-10	الفصل الأول مدخل إلى موضوع الدراسة
10	أولاً: تحديد الإشكالية.....
14	ثانياً: أهمية الموضوع.....
15	ثالثاً: أسباب اختيار الموضوع.....
16	رابعاً: أهداف الدراسة.....
17	خامساً: تحديد مفاهيم الدراسة (القيم - المواطنة- النظام التعليم - المراهقة).....
24	سادساً: عرض الدراسات السابقة.....
111-37	الفصل الثاني المواطنة الأسس المفاهيمية والأصول النظرية
37	أولاً: مفهوم المواطنة.....
37	1-الأصل اللغوي للمواطنة ( اللاتيني - العربي ).....
41	2 - المفهوم الاصطلاحي للمواطنة.....
42	3 - المفهوم الإسلامي للمواطنة.....
47	ثانياً: بعض المفاهيم المرتبطة بمفهوم المواطنة.....
47	1 - المواطنة و الوطنية.....
50	2- المواطنة و الجنسية.....
52	3- المواطنة و الانتماء.....
55	4- المواطنة و الهوية.....
58	5- المواطنة و الديمقراطية.....
61	ثالثاً : قيم المواطنة.....
62	رابعاً : الجذور التاريخية للمواطنة.....
63	1- مواطنة الدولة المدينة.....
63	أ - المواطنة عند اليونان.....
66	ب - المواطنة عند الرومان.....
71	2 - المواطنة المبنية على الديانات (القرون الوسطى).....
71	أ - المواطنة في الإسلام.....
80	ب - المواطنة في المسيحية.....
84	3- مواطنة المدن المستقلة.....
88	4- المواطنة التعاقدية.....

98	5- مواطنة الحقوق.....
102	6- المواطنة العالمية .....
106	خامسا : التربية على المواطنة .....
106	1 – ماهية التربية على المواطنة .....
107	2 – أهمية التربية على المواطنة .....
108	3 – أهداف التربية على المواطنة .....
108	4 – المناهج الدراسية و التربية على المواطنة .....

170-113

## الفصل الثالث

### النظام التعليمي الجزائري رهانات و تحديات

113	أولا: تعريف النظام التعليمي.....
113	1- تعريف النظام .....
113	أ- النظام لغة.....
114	ب- النظام اصطلاحا.....
116	2- تعريف النظام التعليمي .....
116	ثانيا: خصائص النظام التعليمي الجزائري .....
118	ثالثا : مكونات النظام التعليمي.....
118	1 - المدخلات.....
124	2 - العمليات.....
127	3 – المخرجات.....
127	4 – التغذية الراجعة .....
129	رابعا: مدخل أسلوب تحليل النظم في النظام التعليمي.....
130	1 – خطوات أسلوب النظم.....
131	2 – استخدام أسلوب النظم في مجال التعليم.....
132	3 – أهمية استخدام أسلوب النظم في مجال التعليم.....
133	4 – صعوبات استخدام أسلوب النظم في مجال التعليم.....
134	خامسا: العوامل و القوى المؤثرة في نظام التعليم .....
135	1 – العوامل الجغرافية ( الطبيعية ).....
141	2 – العوامل الاقتصادية .....
145	3 - العوامل السياسية .....
148	4 – العوامل الثقافية.....
153	سادسا: هيكلية النظام التعليمي وتنظيم مسارات التعليم.....
163	سابعا : كرونولوجيا التعليم على المواطنة في الجزائر .....
163	1 – أثناء الفترة الاستعمارية ( 1830- 1962 ).....
164	2 – بعد الاستقلال ( 1962 إلى يومنا هذا ).....

## الفصل الرابع

### التعليم الثانوي في الجزائر بين الآليات و الممارسات

174	.....أولا: مفهوم التعليم الثانوي في الجزائر
174	.....ثانيا: خصائص التعليم الثانوي في الجزائر
177	.....ثالثا: تطور التعليم الثانوي في الجزائر
177	.....1 – أثناء الفترة الاستعمارية ( 1830- 1962 )
185	.....2 – بعد الاستقلال ( 1962 إلى يومنا هذا )
197	.....رابعا: تنظيم التعليم الثانوي في الجزائر ( الهيكلية )
204	.....خامسا: مشكلات التعليم الثانوي في الجزائر
214	.....سادسا: نماذج من التعليم الثانوي في بعض دول العالم
214	.....1 – التعليم الثانوي في المملكة العربية السعودية
215	.....2 – التعليم الثانوي بالجمهورية التونسية
217	.....3 – التعليم الثانوي بالمغرب
219	.....4 – التعليم الثانوي بالأردن
222	.....5 – التعليم الثانوي بفرنسا
223	.....6 – التعليم الثانوي في اليابان
225	.....7 – التعليم الثانوي في الولايات المتحدة الأمريكية
227	.....سابعا: رؤية لتطوير التعليم الثانوي في الجزائر

## الفصل الخامس

### تلميذ مرحلة التعليم الثانوي

238	.....أولا: تعريف المراهقة مرحلة التعليم الثانوي
238	.....1 – المراهقة لغة
239	.....2 – المراهقة اصطلاحا
240	.....ثانيا: مظاهر نمو مراهق مرحلة التعليم الثانوي
241	.....1- النمو الجسمي و الفيزيولوجي
242	.....2 – النمو العقلي
243	.....3 – النمو الاتفعالي
246	.....4 – النمو الاجتماعي
248	.....5 – النمو الديني و الأخلاقي
251	.....ثالثا: مراحل المراهقة
253	.....رابعا: أشكال المراهقة
258	.....خامسا: حاجات مراهق مرحلة التعليم الثانوي
263	.....سادسا : الاتجاهات النظرية المفسرة لمرحلة المراهقة
263	.....1 – الاتجاه البيولوجي
264	.....2 – الاتجاه التحليلي ( التحليل النفسي )



272	..... 3 - الاتجاه المعرفي
275	..... 4 - الاتجاه الاجتماعي الثقافي
276	..... 5 - الاتجاه الانثروبولوجي
279	..... 6 - اتجاه التعلم
280	..... 7 - الاتجاه المجالي ( التفاعلي )
281	..... سابعا : مشكلات مرهق مرحلة التعليم الثانوي
295	..... ثامنا : طرق التعامل مع مرهق مرحلة التعليم الثانوي

326-303

## الفصل السادس الإطار المنهجي للدراسة الميدانية

303	..... أولا: التذكير بفرضيات الدراسة
304	..... ثانيا: مجالات الدراسة ( الزماني - المكاني - البشري )
307	..... ثالثا: عينة الدراسة
316	..... رابعا: منهج الدراسة
317	..... خامسا: أدوات جمع البيانات

453-329

## الفصل السابع عرض وتحليل البيانات و تفسير النتائج

330	..... أولا: عرض و تحليل البيانات
330	..... 1: عرض و تحليليات الملاحظة
334	..... 2: عرض و تحليليات الاستمارة
434	..... 3: عرض و تحليليات المقابلة
438	..... ثانيا: تفسير النتائج في ضوء الفرضيات و الدراسات السابقة
438	..... 1: تفسير النتائج في ضوء الدراسات السابقة
439	..... 2: تفسير النتائج في ضوء الفرضيات
445	..... الخاتمة
448	..... ثالثا: التوصيات و الاقتراحات

قائمة المراجع

قائمة الجداول

الملاحق



## مقدمة :

لا تنهض المجتمعات و تتطور إلا على سواعد أبنائها و خاصة الشباب منهم ، و الشباب اليوم لا يمكن أن يساهموا في بناء أوطانهم ما لم يشعروا بروح الانتماء و الولاء لهذا الوطن ، و الذي يستقي مبادئه من المحيط الذي نشأ فيه ، بدءا من الأسرة و المدرسة و الأصدقاء و وسائل الإعلام ، لذي تجدهم يتفاوتون في فهمهم و قدراتهم نحو واجبات الانتماء و الولاء للوطن ، خاصة و أن التربية اليوم تواجه العديد من التحديات، ولعل أخطرها ما يعرف بظاهرة العولمة والتي تحمل في مضامينها تهديدا كبيرا لمعظم المجتمعات الإنسانية، ، عن طريق خلقها لمرجعيات جديدة مختلفة عن المرجعيات السابقة المرتبطة بفكرة الذات والوطن والانتماء، حيث أصبح الفرد مرتبطا بفكرة الإنسان العالمي، من أجل تشكيل مجتمع معولم (كوني) تسوده ثقافة كونية أو عالمية تحوي قيم وأخلاق ومعايير معولمة تسهل التواصل والتقارب بين جميع البشر، متجاهلة كل الحدود والاختلافات الثقافية والدينية والعقائدية بينهم.

فلم تعد المواطنة اليوم تعني فقط ذلك الشخص الذي ينتمي إلى وطن و يحبه و يخدمه و يذود عنه و يحميه ، و يصون المرافق العامة ، و يحرص على المصلحة الوطنية ، أي ذلك الشخص الذي يتمتع بالحقوق ويلتزم بالواجبات يمارسها في رقعة جغرافية معينة لها حدود محدودة تعرف بالدولة القومية الحديثة، وقد انتاب القلق بعض المجتمعات من هذا التغير السريع، لهذا أصبح من الضروري العمل على مواجهة تلك التحديات والتهديدات التي تزعزع مظاهر المواطنة وقيم الانتماء والولاء للوطن، وتضعف الروابط الاجتماعية بين أفراد المجتمع الواحد وتخرق منظومة القيم والمعتقدات الأصلية للمجتمع.

لذلك زاد اهتمام المجتمعات الحديثة بالتربية على المواطنة، وزاد معها أيضا الاهتمام بإصلاح النظم التعليمية باعتبارها أهم النظم الاجتماعية التي تتولى تربية النشء على قيم المواطنة، فالنظام التعليمي يقوم بوظيفة صعبة لا يستطيع أي نظام اجتماعي آخر القيام بها، فهو الذي يضمن استمرار المجتمع الذي ينتمي إليه ، من خلال تطوير عملية التربية التي لم تعد اليوم مجرد خدمة اجتماعية يقدمها النظام التعليمي لأبناء هذا المجتمع ، فدورها لا يقتصر على إكساب المهارات التقنية و القدرات العقلية فقط ، وإنما لها دورا محوريا في بناء وترسيخ منظومة متكاملة من القيم

وأنماط التفكير، و أخذ هذا الأمر يستحوذ على عناية المفكرين و العاملين في الحقل التربوي ، و خاصة في بداية العقد الأول من القرن الحادي و العشرين الذي اتسم باختلاف القيم و قواعد السلوك و تنامي العنف و تفكك العلاقات و تشابك المصالح .

والنظام التعليمي اليوم له الكثير من المبررات التي تجعله ينفرد عن غيره بالمسؤولية الكبيرة في تربية المواطنة وتنميتها لدى المتدرسين، فهو ذو دور فعال في التأثير على تكوين الفرد معرفيا نفسيا واجتماعيا ، عن طريق الوسائل المختلفة التي يستخدمها لهذا الغرض ، فكلما كانت الأهداف التربوية واضحة و سليمة زادت فاعلية المؤثرات التي تشكل نمو شخصية الطالب بصفة عامة و توافقه بصفة خاصة ، وأكثر ما يميزه عن النظم الاجتماعية الأخرى هو أن الطفل عندما يذهب إلى المدرسة يبدأ في الاهتمام بالنظم الرسمية للتنشئة في المدرسة وقد يصبح اهتمام الطفل بالأنشطة الرسمية أكثر اتصالا وتفاعلا مع النظم الاجتماعية التي تتميز فيها الأدوار أكثر منها في الأسرة ، حيث ينشأ التلاميذ على احترام النظام و التعليمات و يتم تعرفهم بحقوقهم و واجباتهم و المسؤولية الاجتماعية ، و كذا المشاركة في الشؤون المدنية ، و تقبل نظم المجتمع و قيمه . فالنظام التعليمي هو التنظيم الاجتماعي الضروري لأي مجتمع ، و ذلك لأن وجود المجتمع و استمراره يعتمد على نقل تراثه الاجتماعي الثقافي بكل مكوناته إلى الأجيال .

و من هذا المنطلق فإن نهوض المجتمعات العربية و الإسلامية و معاودة استردادها لدورها الريادي أصبح مرهون اليوم بإصلاح أنظمتها التعليمية و تطويرها لتتلاءم مع التغيرات الحديثة ، لتصبح أكثر استجابة لمتطلبات المجتمع و تطلعات الأفراد ، من خلال بناء مناهج تربوية تكون قادرة على إرساء دعائم المواطنة ، بما يتناسب مع قيمها و عاداتها و تقاليدها و معتقداتها ، في إطار بيداغوجية تربوية قادرة على إكساب التلاميذ المهارات و المعارف و الاستعدادات ، مع الوعي الكافي لينخرطوا طوعا و دون أي إكراه في منظومة القيم و المبادئ الأساسية للمجتمع ، و بالتالي المشاركة الفعالة و العطاء ، بوصفهم مواطنين واعين و مدركين لأهمية انتماء الفرد للوطن يشاركه ذكريات الماضي و أحداث الحاضر و أمانى المستقبل ، دون أن نسي أن البيئة المدرسية هي أيضا لها تأثيرها في تحقيق ما تهدف إليه التربية على المواطنة و تنمية قيم المواطنة.

و الدولة الجزائرية و منذ استقلالها و هي تسعى من خلال نظامها التعليمي إلى تكوين أجيال مشبعة بقيم المواطنة ، تعزز بوطنها و ثقافته ، و متفتحة على العالم ، و لعل من أهم هذه

الإصلاحات و أبرزها الأمرية التربوية رقم 76-35 المؤرخ في 16 أفريل 1976 التي استمدت مبادئها من بيان 1 نوفمبر 1954 و أحلام شهدائها الذين ضحوا بالنفس و النفيس لكي تحيا الجزائر،و التي كانت تسعى إلى استدراك التأخر الموروث من حقبة الاستعمار ، و ترسخ مبادئ العدالة والإنصاف و تكافؤ الفرص بين شرائح المجتمع الجزائري بجزارة التأطير و خاصة تلك التي حرمت من التعليم إبان الاستعمار الفرنسي باعتمادتنشئة الأجيال على حب الوطن والاستجابة للتطلعات الشعبية للعدالة و التقدماكتساب المعارف العلمية و التكنولوجية، تنمية شخصية الأطفال و المواطنين و إعدادهم للحياة (المادة2) و مجانية التعليم (المادة7) و اجباريته (المادة5) و تعريبه (المادة1).

ثم جاء بعدها المحطة الثانية المهمة في تاريخ اصلاح النظام التعليمي الجزائري في سنة 2002 ، حيث شرعت وزارة التربية الوطنية ابتداء من الموسم الدراسي 2003/2002 بتطبيق إصلاح تربوي جديد ، سعت من خلاله إلى إحداث تغيير شامل في نظامها التعليمي على كافة المستويات ، لمسايرة التطور التكنولوجي و العلمي الهائل الذي أفرزته ظاهرة العولمة وحسب ما جاء في الخطاب الرسمي ، فسخرت كل الإمكانيات و الوسائل المتاحة ، موظفة تكنولوجيا الإعلام و الاتصال ، لتطوير هذا النظام و خدمة المجتمع ، حيث أعادت الدولة الجزائرية صياغة برامجها و أهدافها التعليمية وفق تخطيط و استراتيجيية ممنهجة تحدد فلسفة التعليم و غايته في إطار الوعي بالمتغيرات الدولية الراهنة .

و من هنا جاءت دراستنا الحالية محاولة الكشف عن ما إذا كان النظام التعليمي يقوم بتنمية قيم المواطنة لدى متعلميه أم لا ، و ذلك من خلال الخطة البحثية التي تضمنت سبعة فصول مقسمة على قسمينإحدهما للجانب النظري و الثاني للجانب الميداني كما يلي :

**القسم الأول و هو الإطار النظري و المفاهيم بالدراسة :** و الذي تضمن الفصول النظرية الخمسة التالية :

### **الفصل الأول : مدخل إلى موضوع الدراسة .**

و الذي تضمن مشكلة البحث و بيان أسباب اختيارالموضوع ، و الأهمية و الأهداف من هذه الدراسة ، و بعدها تم تحديد مفاهيم الدراسة الأساسية ( المواطنة - القيم - النظام التعليمي - و المراهقة ) و في الأخير الدراسات السابقة .

## الفصل الثاني : المواطنة الأسس المفاهيمية و الأصول النظرية .

و الذي تناولنا فيه مفهوم المواطنة ثم بينا الفرق بينها و بين بعض المفاهيم المرتبطة بها ، كالجنسية و الوطنية و الهوية ، و بعدها تطرقنا إلى قيم المواطنة ، و ماهية التربية على المواطنة ، و في الأخير الجذور التاريخية للمواطنة .

## الفصل الثالث : النظام التعليمي الجزائري .

و فيه تناولنا النظام التعليمي الجزائري ، حيث عرفنا النظام التعليمي ، و أهم خصائصه ثم كرونولوجيا التعليم على المواطنة في الجزائر ، فمكونات النظام التعليمي ، و بعدها تطرقنا إلى أسلوب تحليل النظم و دوره في تحليل النظام التعليمي من منظور شامل دون إغفال الجزئيات ، و في الأخير درسنا أهم العوامل و القوى المؤثرة في النظام التعليمي الجزائري .

## الفصل الرابع : التعليم الثانوي في الجزائر .

في هذا الفصل تم تعريف التعليم الثانوي و خصائصه ، ثم تطور التعليم الثانوي في الجزائر ، بعدها تنظيم التعليم الثانوي في الجزائر ( الهيكلية ) ، و أهم المشاكل التي يواجهها النظام التعليمي في الجزائر ، ثم عرضنا بعض النماذج العالمية للتعليم الثانوي ، و في الأخير رؤية لتطير التعليم في الجزائر .

## الفصل الخامس : تلميذ مرحلة التعليم الثانوي ( مراهق التعليم الثانوي ).

تم في هذا الفص الأخير من الجانب النظري للدراسة التعريف بالمراهق و أهم مظاهر النمو التي يمر بها المراهق ، فالحاجات التي يحتاجها ، و بينا بعد ذلك مراحل هذه المرحلة الحرجة من حياة الإنسان ، و المشاكل التي يعترضها المراهق في هذه المرحلة ، و بعدها تطرقنا إلى الطرق الصحيحة التي ينبغي إتباعها في التعامل مع هذا المراهق ، و في الأخير أهم الاتجاهات النظرية المفسرة لهذه المرحلة .

**القسم الثاني : الجانب التطبيقي للدراسة ( الدراسة الميدانية ) : و الذي يضم الفصلين التاليين :**

### **الفصل السادس : الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية .**

تم فيه التذكير بفروض الدراسة ثم مجالاته ( المكاني - الزماني - البشري ) ، فالعينة و المنهج المستخدمان في الدراسة ، و في الأخير الأدوات المستخدمة لجمع البيانات من الجانب الميداني و المتمثلة في استبيان ، حيث تم شرح طرق إعدادها و الخطوات التي مر بها ، و في الأخير أهم الأساليب الإحصائية المطبقة في هذه الدراسة الميدانية .

### **الفصل السابع : عرض و تحليل البيانات و تفسير النتائج .**

و الذي تم فيه عرض و تحليل و تفسير بيانات الدراسة ، ثم مناقشة النتائج في ضوء الفرضيات و الدراسات السابقة ، كما تضم هذا الفصل النتائج العامة للدراسة ، و في الأخير خاتمة تم فيها عرض بعض التوصيات و المقترحات و التي قد تساهم في تفعيل دور النظام التعليمي في تنمية قيم المواطنة لدى ممتدرسيه .

# الفصل الأول

## مدخل إلى موضوع

### الدراسة



# عناصر الفصل

تمهيد

أولا : تحديد المشكلة

ثانيا : أهمية الدراسة

ثالثا : أسباب اختيار الموضوع

رابعا : أهداف الدراسة

خامسا : تحديد مفاهيم الدراسة

سادسا : الدراسات السابقة

أولاً :تحديد المشكلة :

يعكس النظام التعليمي في أي بلد طموحات مجتمعه و يكرس اختيارات شعبه الثقافية و السياسية و الاجتماعية ، و يحاول أن يوجد الطرق المناسبة لتنشئة الأجيال تنشئة اجتماعية سليمة ، فهو أساس النظم الأخرى الموجودة في المجتمع و محورها ، إذ أنه يتكفل ببناء أهم رأس مال في الأمة و هو الإنسان . " فالنظام التعليمي يعد الفرع الذي تلتقي عنده جميع فروع النظام الاجتماعي ، بوصفه المسؤول عن نشر مفاهيم الأنظمة الأخرى و تحديد معالمها ، فليس من نظام سياسي لا يعتمد التربية أساساً لنشره و الترويج له ، و ليس من نظام اقتصادي من دون أن يركز على التربية لنشر مبادئه و تطبيقاته و هكذا الأنظمة الفرعية الأخرى"1 . فهو المسؤول عن إعداد الانسان للعيش في مجتمع معين و يتكيف تكيفا سليما مع نظم و قواعد و قوانين هذا المجتمع الذي يعيش فيه و يتفاعل معه بتقديم و اجباته نحوه و أخذ حقوقه داخل حدود هذا الوطن و خارجه.

غير أن العولمة شكلت تحديا كبيرا لنظم التعليم في العديد من المجتمعات الانسانية ، بخلقها عالم جديد بلا حدود سياسية ولا ثقافية يتم فيه انتقال الأفكار والقرارات و التشريعات السياسية عبر المجتمعات و الدول بكل حرية و بدون أي قيود أو ضوابط ، بحيث يصبح العالم الجديد يتركز أساسا حول العالم السياسي الواحد و ليس حول عالم من الدول المغلقة جغرافيا و سياسيا . فإستأصالت الفرد من بيئته التي يعيش فيها ، عن طريق خلق مرجعية جديدة مختلفة عن المرجعيات السابقة المرتبطة بفكرة الذات و الوطن و الانتماء ، فأصبح هذا الفرد مرتبطا بفكرة الإنسان العالمي ، من أجل تشكيل مجتمع معولم ( كوني ) تسوده ثقافة كونية أو عالمية تحوي قيم و أخلاق و معايير متعولمة تسهل التواصل والتقارب بين جميع البشر ، متجاهلة كل الحدود و الاختلافات الثقافية و الدينية و العقائدية بينهم .

فسادت ثقافة الانترنت و انتشر التواصل الاجتماعي بين الأفراد في مختلف المجتمعات بغض النظر عن الجنس أو اللون أو العرق أو الدين مما يسر تبادل الأفكار و المعتقدات و مهد الطريق إلى أحداث تغيير في معظم المجتمعات سواء آكانت متقدمة أو نامية . فاهتزت معها دعائم الدولة القومية وخاصة مع تنامي النزعات العرقية و القومية ، و كذلك التكلات السياسية و الاقليمية ، بالإضافة إلى نمو المتسارع للمجتمع المدني العالمي بتجلياته المختلفة و الذي أخذ يعيد إلى

1 - محسن علي عطية :أسس التربية الحديثة و نظم التعليم ، ط1 ، دار المناهج للنشر و التوزيع ، عمان الأردن ، 2010 ، ص 266 .

الأذهان فكرة المواطنة العالمية ، فلم تعد المواطنة اليوم تعني ذلك الشخص الذي يتمتع بالحقوق و يلتزم بالواجبات يمارسها في رقعة جغرافية معينة لها حدود محدودة تعرف بالدولة القومية الحديثة . لهذا أصبح من الضرور العمل على مواجهة تلك التحديات و التهديدات التي تعزز مظاهر المواطنة و قيم الانتماء و الولاء للوطن ، وتضعف الروابط الاجتماعية بين أفراد المجتمع الواحد و تخترق منظومة القيم و المعتقدات الأصلية للمجتمع. و الوسيلة في ذلك هو النظام التعليمي على إختلاف مستوياته ، فدوره لا يقتصر على إكساب المهارات التقنية و القدرات العقلية فقط ، و إنما له دور محوريا في بناء و ترسيخ منظومة متكاملة من القيم و أنماط التفكير .

خاصة إذا تعلق الأمر بمرحلة التعليم الثانوي التي تعتبر من أهم مراحل النظام التعليمي ، فهي حلقة وصل بين التعليم الأولي و التعليم العالي من جهة ، و كذلك لأنها تضم أهم و أخطر المراحل العمرية التي يمر بها الإنسان و هي المراهقة التي تتوسط بين الطفولة الشباب من جهة أخرى . " ففي هذه المرحلة تكتمل شخصية الإنسان من حيث النضج الجسمي و العقلي و الانفعالي و الاجتماعي ، وهذه التغيرات التي تتم في شخصية الفرد هي التي تترك آثارها في مختلف جوانب شخصيته و علاقته بغيره من الأفراد و بالمجتمع الذي يعيش فيه ، فهي مرحلة انتقالية تعتبر من أخطر المراحل التي يمر بها الإنسان في حياته و ذلك لما يترتب عليها من آثار تظل علة بالفرد لمدة من الزمن كما تؤثر على شخصيته و سلوكه"<sup>1</sup>.

فزاد اهتمام المجتمعات بالتربية للمواطنة بهدف مواجهة تنامي العنف و تفكك العلاقات الاجتماعية و صراع المصالح و تدعيم منظومة القيم و قواعد السلوك الرشيد في المجتمع ، فاستقرار هذا الأخير وإستتباب الأمن الوطني فيه و تنمية قدراتها التنموية بات مرهون بمدى المواطنة .

و الجزائر منذ استقلالها و إشكالية النظام التعليمي مطروحة ، فلقد وجدت نفسها بعد الاستقلال في مواجهة التخلف الاجتماعي و الثقافي بكل أشكاله المختلفة من الفقر و الحرمان و نقس الأمية و الأمراض و غيرها من العقبات الكبرى و التي على رأسها المنظومة التربوية الأجنبية البعيدة عن واقعنا الحضاري و التاريخي من حيث مضامينها و غايتها . و كان لزاما أمام هذه التحديات أن تجسد طموح الشعب في التقدم و التنمية و أن يستعيد مكونات هويته و بعده الثقافي الوطني من خلال منظومة تربوية جزائرية شكلا و محتوى .

<sup>1</sup>- فرج عبد اللطيف: التعليم الثانوي رؤية جديدة ، دار حامد للنشر و التوزيع ، عمان ، الأردن ، 2007 ، ص 39 .

حيث اعتمدت الدولة الجزائرية المستقلة مجموعة من الإصلاحات استلهمت ملامحها من الأصالة الحضارية للأمة و من مختلف المواثيق الرسمية بدأ من بيان أول نوفمبر 54 و كل الدساتير منذ 62 إلى يومنا هذا ،سعت من خلالها إلى تحقيق جملة المطامع و الغايات السامية .فقد تبنت وزارة التربية و التعليم في إطار ذلك جملة من الإصلاحات شملت المناهج التربوية و طرق التدريس المتطورة التي تخدم المتعلم و تنمي قدراته و خبرات المربي،و لكنها لم تتسم بالجدية المطلوبة ماعدا أمرية 16أفريل 1976 المتضمنة تنظيم التربية و التكوين ، والتي أحدثت إصلاحات عميقة في المجالات الاقتصادية و الاجتماعية ، و كرست الطابع الإلزامي لتعليم الأساسي و مجانيته ، و كذلك ديمقراطيته في إتاحة الفرص التعليمية لجمع أبناء الجزائريين دون تمييز ، كما نصت هذه الأمرية على أن الإسلام و العروبة و الأمازيغية هي المكونات الأساسية لهوية الأمة الجزائرية التي تركز أصالتها . و يتعين على النظام التعليمي أن يعمل على ترسيخها و النهوض بها لضمان الوحدة الوطنية و المحافظة على الشخصية الجزائرية ، كما يتعين عليها و هي تتطلع نحو المستقبل أن تعمل على إحكام التلاحم العضوي بين هذه القيم الأصلية و توفيق الأمة إلى التقدم و الحداثة .

و في هذا السياق يذهب محمد الطيب العلوي إلى أن محاولات إصلاح التعليم من 1962 إلى 1982 كانت تحاول في الوقت نفسه المحافظة على المنظومة الفرنسية بحاسنها و مساوئها ، فيه شبه اعتراف بعجزها الواضح عن الاستقلال من النفوذ الفرنسي ، أو الخشية الوقوع في مغامرة تحيد عن ذلك الاتجاه .<sup>1</sup> إلا أن الوضع لم يستمر على هذا النهج حيث بدأ التذبذب الحقيقي لمنظومتنا بداية من 1991 عند انتهاء ما يعرف بالتعليم التأهيلي الذي لم يستمر إلا سنة واحدة أدى إلى إضاعتها من أعمار الشباب، مع العلم أن هذا الإصلاح لم يحظى بالدراسة و الاهتمام اللازمين من قبل الباحثين و التربويين . و في نهاية سبتمبر 1996 تم تنصيب المجلس الأعلى للتربية الذي اعتبر آنذاك جهازا وطنيا لدى رئيس الجمهورية لتشاور و التنسيق و الدراسات و التقويم في مجال التربية و التكوين ، و الذي كان من مهامه الأساسية حسب الوثائق الرسمية اقتراح إستراتيجية تنمية شاملة للمنظومة التربوية التكوينية الوطنية بناء على المقاييس العالمية و قيم الهوية الثقافية للمجتمع الجزائري تهدف التغيير الاجتماعي بتكوين المواطن الواعي المستوعب

<sup>1</sup> - محمد بوقشور :سياسة الإصلاح و إشكالية اللغة في النظام التعليمي الجزائري ، البحث التربوي مجلة علمية نصف سنوية يصدرها المركز القومي للبحوث التربوية و التنمية ، السنة السابعة العدد الأول ، 2008 ، ص 274 .

للحياة المعاصرة ، و قد استطاع هذا المجلس بعد عامين من العمل أن يخرج بوثيقة قاعدية لم يتم تبنيها و لجأت الوصايا فجأة إلى حله سنة 1998 .

ثم قامت اللجنة الوطنية لإصلاح المنظومة التربوية و التي عرفت بلجنة بن زاغو بإعداد إصلاحات تعتبر جذرية و ذلك بتغيير المناهج التعليمية أسلوبا و مضمونا ، و لكنها في الأخير و بالانتقال إلى التنفيذ تأزمت الوضعية التربوية أكثر مما كانت عليه ، و أصبحت الوزارة تصدر القرار ثم سرعان ما تلغيه بقرار آخر أو تعدله، وقد تعرضت منذ البداية إلى نقد شديد ووجهت لها الكثير من الانتقادات سواء من المختصين أو من المجتمع المدني ورغم الاحتجاجات التي عرفها و يعرفها القطاع طيلة ثلاثة عشر سنة إلا الوضع بقي على حاله ، هذا ما جعل البعض يحكم عليه بأنه إصلاح سياسي أكثر منه إصلاح لمنظومة التربية.

وقد أكد رابح خيدوسي في كتابه المدرسة و الإصلاح شهادته عن مئة يوم من أشغال اللجنة الوطنية لإصلاح المنظومة التربوية باعتباره أحد أعضائها بقوله : " تقرير اللجنة الوطنية لإصلاح المنظومة التربوية يحتوي على اقتراحات جيدة من الناحيتين العلمية و التقنية ، غير أنه من الناحية الأيديولوجية و الحضارية و في موضوع اللغات و التربية الإسلامية يهدف في العمق إلى إلغاء البعد الحضاري العربي الإسلامي للجزائر و يقطع جذورها بامتدادها المشرقي دينا و لغة ، و هذا ما سعت إليه فرنسا خلال احتلالها للجزائر و تسعى إليه حاليا بعض التيارات."<sup>1</sup>

ولعل من الأسباب الرئيسة الكامنة وراء المشكلات المزمنة للنظام التعليمي الجزائري هو فشل النظام الاجتماعي في معرفة كيفية ربط مؤسساته المجتمعية المختلفة الرسمية وغير الرسمية بالمتغيرات المعاصرة التي طرأت على المجتمع .و الذي انعكس سلباً على دور المؤسسات التربوية والتعليمية وشل حركتها في التطور التنموي الشامل، لما تعانيه من مشكلات كالتراجع الكبير في المستوى النوعي للتعليم على أساس المعطيات الكمية ، وما عرفه قطاع التربية من تسرب وفشل مدرسيين ، مما أدى إلى عزوف أولياء الأمور ومجالس الإباء عن المشاركة الفاعلة، وضعف كثير من مؤسسات المجتمع المدني وتنظيماته في تأدية دورها الذي أصبح نمطاً تقليدياً لا يمثل أي عنصر قوة ضاغطة لتفعيل المؤسسات التربوية.

و من هنا ظهرت مشكلة البحث الحالية و هي " النظام التعليمي الجزائري و تنمية قيم المواطنة لدى المتدرسين في المرحلة الثانوية " والتي تتجسد في التساؤل الرئيسي التالي :

<sup>1</sup> - محمد بوقشور : المرجع السابق ، ص 283 .

هل يقوم النظام التعليمي الجزائري بتنمية قيم المواطنة لدى متمدرسيه ؟

و الذي يتفرع منه الأسئلة الفرعية التالية :

- 1 - ما إذا كانت البرامج التعليمية تساهم في تنمية قيم المواطنة لدى التلاميذ ؟
- 2- ما هو دور بيداغوجية التعليم المنتهجة في تنمية قيم المواطنة ؟
- 3 - إلى أي مدى يمكن اعتبار الوسط المدرسي نموذجا لتطبيق قيم المواطنة ؟
- 4 - كيف تساهم النشاطات اللاصفية في تنمية قيم المواطنة لدى المتمدرسين ؟
- 5 - هل يتم ربط المدرسة بالمجتمع الخارجي من خلال برامج التعليم من أجل تنمية قيم المواطنة لدى المتمدرسين ؟

ثانيا : أهمية الدراسة

تتجلى أهمية أي الدراسة من أهمية الموضوع الذي تتناوله، و الإسهامات التي يمكن أن تقدمها في حل بعض قضايا و مشكلات المجتمع ، و لعل موضوع المواطنة من القضايا ذات الأبعاد السياسية و الاجتماعية و الاقتصادية و الأمنية . فاستقرار المجتمع استتباب الأمن الوطني فيه و تنمية قدراتها التنموية بات مرهون بمدأ المواطنة ، خاصة و نحن نعيش في زمن العولمة التي أصبحت تشكل اليوم جملة من التحديات و التهديدات التي تزعزع مظاهر المواطنة و قيم الانتماء و الولاء للوطن وتضعف الروابط الاجتماعية بين أفراد المجتمع الواحد و تخترق منظومة القيم و المعتقدات الأصلية للمجتمع . لدى بات من الضرور اجاد نظام تعليمي قادر على مواجهة تلك التحديات من خلال تنمية قيم المواطنة الصحيحة لدى الناشئة .لهذا فإن الدراسة الحالية تستمد أهميتها من النقاط التالية:

1 - أهمية موضوع القيم كونها تلعب دورا أساسا في التنمية الاجتماعية و الثقافية و الاقتصادية ، فالقيم من المفاهيم الجوهرية في جميع ميادين الحياة فهي تمس العلاقات الإنسانية بكافة صورها ، و تتغلغل في الأفراد في شكل اتجاهات و دوافع و تطلعات،ثم تبرز في سلوكهم الظاهري ، والشباب يبقى دائما مجالا خصبا لدراسات جديدة ، توأكب التطورات الحاصلة في المجتمع و العالم خصوصا و نحن نعيش في زمن العولمة.

2 - إن تنمية قيم المواطنة لدى الناشئة يقوم بدور كبير في الحفاظ على الوحدة الوطنية ، و حماية الوطن و الذود عنه ، و صيانة المرافق العامة و الحرص على المصلحة الوطنية ، من خلال تنمية الوعي لدى هؤلاء ، و إدراكهم لدورهم في مواجهة تحديات العولمة التي تواجه فيها

المجتمعات البشرية إرهابات واضحة نحو الذوبان الثقافي و السياسي و المعرفي و الانطلاق نحو القرية الكونية الموعودة.

3 - أهمية دراسة النظام التعليمي كونه أساس النظم الأخرى الموجودة في المجتمع و محورها ، فهو يعكس طموحات المجتمع و يكرس اختيارات الأفراد الثقافية و السياسية و الاجتماعية ، وهو المسؤول عن إعداد الانسان للعيش في مجتمع معين و يتكيف تكيفا سليما مع نظم و قواعد و قوانين هذا المجتمع الذي يعيش فيه و يتفاعل معه بتقديم و اجابته نحوه و أخذ حقوقه داخل حدود هذا الوطن و خارجه .

4 - الوضع الذي آلت إليه معظم الدول العربية في السنوات الأخير إثر الاحتجاجات و الثورات ، حيث اختلقت فيها الحقوق بالواجبات ، و غابت القيم و تلاشت مبادئ الديمقراطية التي تتبع أساسا من احترام حقوق الإنسان و إدراك الحريات الأساسية .

و هذا يدعون إلى أن نتسأل : هل هذا يعني أن الأنظمة التعليمية لهذه الدول عجزت على تنمية قيم المواطنة أو العكس مما أدى إلى هذا الوضع ؟ و كيف هو الحال بنسبة لنظامنا التعليمي ؟ خاصة و الجزائر تمر بمرحلة المصالحة الوطنية التي تحتاج إلى تنمية قيم المواطنة الحقة بعد أن مرت بعشرية سوداء ، لهذا جائت هذه الدراسة للإجابة على هذه التسؤلات .

### ثالثا :أسباب اختيار الموضوع

قد يختار الباحث مشكلة ما دون غيرها من المشكلات التي تحتاج إلى دراسة ومعالجة، وذلك لأسباب قد تكون ذاتية أو موضوعية و التي تتفاعل فيما بينها لتوجه الباحث في نهاية الأمر نحو وجهة معينة ليتناول موضوعا دون سواه، أو رغبة من الباحث في تجسيد فكرة ما ، أو لأسباب قد يفرضها الواقع الاجتماعي ، وقد اخترنا هذا الموضوع للأسباب التالية :

#### 1 - الأسباب الذاتية : و التي يمكن إجازها في النقاط التالية :

\* الرغبة الشخصية في دراسة الموضوع ، مع الإحساس الشخصي بمدى أهمية وخطورة ظاهرة المواطنة ، خاصة في ظل التغيرات الاجتماعية و الاقتصادية التي شاهدها الجزائر مؤخرا ، و ما ترتب عليها من ممارسات مسيئة تمثل تهديدا لاستقرار المجتمع الجزائري ، و هذا يتطلب أن تتحرك الجهود لإبراز موضوع المواطنة و ترسيخ قيم الانتماء و الولاء للوطن من أجل الحفاظ على الوحدة الوطنية .

\* الرغبة الملحة في الكشف عن مدى نجاح النظام التعليمي الجزائري منذ الاستقلال إلى يومنا هذا في تنمية قيم المواطنة لدى متدريسيها انتشار ثقافة مجتمعية خاطئة تدفع بالكثير من الشباب إلى الإلحاح في المطالبة بالحقوق دون تقديم الحد الأدنى من الواجبات.

\* حب الوطن و الغيرة مع الشعور الدائم تجاه هذا المجتمع الذي أدين له بالفضل في كل مراحل حياتي خاصة التعليمية منها، لذا وجب علي الإسهام بعمل أفيد به الوطن .

\* قلة الأبحاث و الدراسات التي تناولت موضوع النظام التعليمي و تنمية قيم المواطنة لدى المتدربين ، رغم كثرة الأبحاث التي اهتمت بموضوع المواطنة .

## 2 - الأسباب الموضوعية : و التي تتمثل في النقاط التالية :

\* يندرج اختيارنا لهذه الدراسة في سياق فهم النظام التعليمي الجزائري ، من خلال تحليل الآليات التي يعتمد عليه في تربية متدريسيه ، و ذلك بتوضيح كيفية تنمية وتفعيل قيم المواطنة على مستوى أهم و أصعب مراحل التعليم ، و نقصد بها التعليم الثانوي .

\* الإسهام العلمي النظري الذي تقدمه هذه الدراسة من خلال التحليل السوسيولوجي لأهم نظام اجتماعي لمعرفة نقاط القوى و تدعيمها و نقاط الضعف لتفادها في المستقبل .

\* إمكانية الاسترشاد بنتائج هذه الدراسة التي تقدم رصيذا إضافيا من المعرفة العلمية يساعدنا لوضع أسس و أساليب التعامل مع المراهق .

## رابعا :أهداف الدراسة

تهدف الدراسة بشكل عام إلى الوقوف على النقاط التالية :

1 - محاولة التعرف على ما إذا كانت البرامج التعليمية تساهم في تنمية قيم المواطنة لدى التلاميذ.

2-الوقوف على دور بيداغوجية التعليم المنتهجة في تنمية قيم المواطنة.

3 -معرفة إلى أي مدى يمكن اعتبار الوسط المدرسي نموذجا لتطبيق قيم المواطنة.

4- الكشف عن كيفية مساهمة النشاطات اللاصفية في تنمية قيم المواطنة لدى المتدربين.

5 -التحقق من ما إذا كان يتم ربط المدرسة بالمجتمع الخارجي من خلال برامج التعليم من أجل تنمية قيم المواطنة لدى المتدربين .



خامسا: تحديد المفاهيم:

## 1 - النظام التعليمي :

أ- مفهوم النظام :

يشمل مصطلح النظام الكثير من العناصر المتشابكة و المترابطة فيما بينها في تفاعل مستمر لتحقيق هدف أو مجموعة أهداف مشتركة ، لذلك يعرفه كوفمان Kaufman بأنه المجموع الكلي للأجزاء و العناصر التي تعمل بطريقة مستقلة أو تكاملية لتحقيق النتائج أو المخرجات الموجودة على أساس حاجات و متطلبات هذا النظام .

ب - مفهوم النظام التعليمي :

و يمكن في هذا السياق أن نعرف النظام التعليمي بأنه " هو واحد من مجموعة النظم الرئيسية في المجتمع ، و هو مجموعة القواعد و القوالب المقررة لإعداد النشء و تربيته من خلال الأجهزة ، التي تعد الفرد جسديا و عقليا و خلقيا ليكون عضوا سويا متكيفا مع المجتمع ، و يعد النظام التعليمي بجميع مراحل نظاما ، و يتكون من أنظمة فرعية صغيرة مثل التعليم الابتدائي كنظام ، و التعليم المتوسط كنظام ، و التعليم الثانوي كنظام ...و كل من هذه الأنظمة بدورها تنقسم إلى نظم أصغر منها مثلا : الصف كنظام و الفصل كنظام ..وهكذا".<sup>1</sup>

## 2 - تعريف القيم:

أ- لغة:

القيمة لغة جاءت من المصدر قوم وقام ، ونقول: قام المتاع أو الشيء الثمين ذو الأهمية والفعل، أو الشيء الذي يثمن بقدر"2.

فالقيم هو السيد سائس الأمور، وفي الحديث "أتاني ملك وقال: أنت قيم وخلفك قيم ومن يتولى المهجور عليهم" وأمرقيم أي مستقيم ، وكتاب قيم أي نفيس ذو قيمة ، والقيمة هي المستقيمة، قال تعالى: "يتلو صحفا مطهرة فيها كتب قيمة" والأمة القيمة هي المعتدلة، قال تعالى: "وذلك دين القيمة" أي عادلة مستقيمة ليس فيها خطأ<sup>3</sup>

<sup>1</sup> - محمد بوقشور : إشكالية التشريع في النظام التعليمي الجزائري ، مجلة العلوم الاجتماعية جامعة فرحات سطيف ، العدد 13 ، 2004 ، ص 36 .

<sup>2</sup> - إبراهيم ناصر : أصول التربية ( الوعي الإنساني ) ، ط 1 ، الرائد العلمية ، عمان ، الأردن ، 2004 ، ص 184 .

<sup>3</sup> - علي بن هادية و آخرون : القاموس الجديد ، ط7 ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1991 ، صص 204 ، 205 .

## الفصل الأول : مدخل إلى موضوع الدراسة

ومنه فان المعنى اللغوي للقيمة يدور حول الاستقامة والعدالة والثبات والدوام، ومن ثم فالقيمة في اللغة العربية لها معنى ايجابي يعكس مدى أهميتها في حياة الفرد والمجتمع معا.

### ب- اصطلاحاً:

إن مصطلح القيمة هو من أكثر مصطلحات العلوم الاجتماعية غموضاً وتعقيداً، ويعود هذا التعقيد إلى كون المصطلح مرتبطاً من جهة بالتراث الفلسفي الذي جعله يختلط مع مصطلحات أخرى كالحق، والجمال والأخلاق وغيرها ، ومن جهة أخرى يعتبر نقطة تقاطع بين العلوم والمعارف بل ونجده في كل مجالات الحياة الفردية والاجتماعية.

ولهذا فقد تعددت تعريفات القيم في الأدبيات الاجتماعية والنفسية فالبعض يخلط بين القيمة كمفهوم والقيمة كعملية، كذلك اخلط البعض الآخر بين القيمة وبعض المفاهيم الأخرى المتصلة بها. و بين هذه التعاريف نذكر ما يلي :

\* حيث عرفها ويرد بارك *wirdpark* وبيرجس *perdjés* بأنها "الشيء الذي يحظى بالتقدير و

الرغبة" <sup>1</sup>

\* أما دوركايم *dorkeim* فيعرفها بأنها "مثلها مثل كافة الظواهر الاجتماعية مجتمعية الصنع بمعنى أن لها قوة الإلزام رغم أنها مرغوب فيها" <sup>2</sup>

\* ويرى كلاكهون *klakhon* أنها "مفهوم واضح أو ضمني خاص بالفرد أو الجماعة بالمرغوب فيه، يؤثر على الاختيار من بين نماذج من الأفعال أو الوسائل أو الغايات" <sup>3</sup>

\* وعرفها روز *rozz* بأنها "اتجاه يقصد بواسطة الفرد أو الجماعة نحو موضوع مادي أو غير مادي حقيقي أو خيالي يمثل هذا الشيء قدر على أنه يستحق الاختيار، ولهذا فانه في علاقته بالذنين يتمسكون به يكون للقيمة صفة الأمر أو الواجب" <sup>4</sup>

\* وهناك من حاول ربط القيم بالحاجات والرغبات وإرضائهما فيشير روسك *rossek* و وارن *waren* بأن القيم هي "القدرة على إرضاء رغبة إنسانية متصلة بأي موضوع أو فكرة أو محتوى تجربة" <sup>1</sup>

1 - محمد عباس ابراهيم: التحديث و التغيير ( دراسة في مكونات القيم الثقافية ) ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية مصر ، 2009 ، ص 104 .

2 - ايمان العربي النقيب: القيم التربوية في مسرح الطفل ، تقديم شبل بدران ، ط1 ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية مصر ، 2002 ، ص 18 .

3 - ماجد الزبيد: الشباب و القيم في عالم متغير ، ط1 ، دار الشروق للنشر و التوزيع ، عمان الأردن ، 2006 ، ص 22 .

4 - بدر الدين كمال عبده و محمد السيد حلاوة: قضايا و مشكلات ، تقديم سامية محمد فهمي ، ج 1 ، المكتب العلمي للكمبيوتر و النشر و التوزيع ، الإسكندرية ، مصر ، 1991 ، 199 .

\*والقيم كما أشار إليها بارسونز ما هي إلا "عنصر في نسق رمزي مقبول في المجتمع يؤدي وظيفته باعتباره معياراً أو قاعدة للاختيار بين بدائل التوجيه التي توجد في الموقف"2

\* بينما يعرفها ماكس فيبر Max Weber بأنها "عبارة عن الموجهات التي تفرض نمط السلوك وشكله، وتتضمن هذه القيم بعض الأوامر التي تحكم السلوك الإنساني بطريقة ضاغطة ، أو قد تضع هذه القيم بعض المطالب التي قد يضطر الإنسان إلى السعي لتحقيقها"3

### ج - إجرائيا :

وتأسيسا على كل هذا فإننا سنحاول أن نتبنى تعريفا إجرائيا للقيم في ضوء كل الخصائص السابقة وسنلتزم به في دراستنا: القيم هي مجموعة من الأحكام المعيارية المتصلة بمضامين واقعية، تتكون لدى الفرد من خلال تفاعله مع المواقف والخبرات الفردية والاجتماعية ، بحيث تمكنه من اختيار أهداف وتوجيهات لحياته ، ويشترط أن تتال هذه الأحكام قبول من جماعة اجتماعية معينة في سياقات الفرد السلوكية أو اللفظية أو اتجاهاته واهتماماته .

### 3 - تعريف المراهقة :

#### أ- لغة :

كلمة مراهقة في اللغة العربية مشتقة من الفعل راهق ، فنقول راهق يراهق مراهقة ، ومذكره مراهق و جمعه مراهقون و مؤنثه مراهقة ، و المعنى اللغوي للمراهقة هو : " المقارنة و الدنو ، فرهقته معناه أدركته و أرهقته تعني ، دانيتّه ، ورهقت الصلاة و أرهقوا الصلاة أخروها إلى آخر وقتها حتى تكاد تفوت ، فراهق الشيء معناه قاربه ، وراهق البلوغ معناه قارب سن البلوغ."4

" و في اللغة الأجنبية كلمة المراهقة Adolescence مشتقة من الفعل اللاتيني Adolere و معناها التدرج نحو النضج البدني و الجسمي والعقلي و الانفعالي ، و هنا يتضح الفرق بين كلمة مراهقة Adolescence و كلمة بلوغ Puberty فكلمة بلوغ يقتصر معناها على ناحية واحدة من نواحي النمو و هي الناحية الجنسية من حيث نضج الغدد التناسلية و اكتساب معالم جنسية جديدة تنقل الطفل من مرحلة الطفولة المتأخرة إلى المراهقة إلى الرشد."5

1 - محمد أحمد بيومي: علم اجتماع القيم ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية مصر ، 2002 ، ص 110 .  
2 - ماجد الزنود: مرجع سبق ذكره ، ص 22 .

4 - في أسس البلاغة للزمخشري مادة راهق ، دار الكتب ، القاهرة ، مصر ، 1972 ، ص 386.  
5 - فرج عبد اللطيف: التعليم الثانوي رؤية جديدة ، دار حامد للنشر و التوزيع ، عمان ، الأردن ، 2007 ، ص 38 .

### ب- اصطلاحا :

"المراهقة هي مرحلة النمو التي تبدأ من سن البلوغ أي في سن الثالثة عشر تقريبا، و تنتهي في سن النضج أي حوالي الثامنة عشر أو العشرين من العمر ، و هي سن النضج العقلي و الانفعالي و الاجتماعي ، و تصل إليها الفتاة قبل الفتى بنحو عامين و هي أوسع و أكثر شمولا من البلوغ الجنسي لأنها تتناول كل جوانب شخصية المراهق ."<sup>1</sup>

وعبر بياجيه ( Piaget ) عن فكرة المراهقة بقوله "أنها تعني العمر الذي يندمج فيه الفرد مع عالم الكبار ، و العمر الذي لم يعد فيه الطفل يشعر أنه أقل ممن هم أكبر منه سنا ، بل هو مساوي لهم في الحقوق على الأقل".<sup>2</sup>

"هي مرحلة لا تختلف في بدايتها كثيرا عن الطفولة ، إلا في التغيير الحاصل في النشاط الغدد الجنسية ، أما في نهايتها فغالبا ما تكون ممهدة بشكل واضح لمرحلة الرشد ، و لا يظهر التأرجح أو الهامشية إلا في أوسطها فلا يكون الفرد بالطفل ولا هو بالراشد".<sup>3</sup>

"مرحلة المراهقة من أخطر مراحل النمو التي يمر بها الشباب ، لأنها فترة النمو السريع المتواصل الذي يصاحبه تغيرات و تطورات في جميع جوانب الشخصية ، فالجوانب الجسمية تحدث فيها طفرة النمو ، و يزداد الطول و الوزن زيادة سريعة يصاحبها اضطراب في الجهاز الحركي و بعض الأعراض المرضية أحيانا ، كما يحدث بالنسبة للوظائف الغدد ، و يزداد مفهوم الجسم ، و يبدأ الشباب في الاهتمام بالقوة الجسمية و المظهر المناسب الذي يساعده على تدعيم علاقته و اكتساب مكانته ، و إذا لاحظ الشباب أي انحراف في المظهر الشخصي عن المتوسط فإنه يحاول تصحيح الوضع و إذا أخفق ينتابه الضيق و القلق".<sup>4</sup>

### ج- إجرائيا :

بناء على ما تم تقديمه فإن الدراسة الحالية تتبنى التعريف التالي : " المراهقة هي مرحلة الانتقال من مرحلة الطفولة إلى مرحلة الرشد ينمو المراهق فيها جسما و عقليا و انفعاليا و اجتماعيا ، و خلقيا ، حيث يصاحب هذا النمو مجموعة من الأزمات و المشكلات و الصراعات و

<sup>1</sup> - عبد الرحمن العيسوي: مشكلات الطفولة و المراهقة (أسسها الفسيولوجية و النفسية) ، ط1 ، دار العلوم العربية ، بيروت ، لبنان ، 1993 ، ص 21 .

<sup>2</sup> - سامي محمد21ملحم : علم نفس النمو ( دورة حياة الإنسان ) ، ط1 ، دار الفكر ، عمان ، الأردن ، 2004 ، ص 341 .

<sup>3</sup> - زينب محمود شقير : كيف نربي أبنائنا؟ ، (الجنين - الطفل - المراهق) ، ط1 ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، مصر ، 2000 ، ص 218 .

<sup>4</sup> - محمد سلامة و محمد غباري : الخدمة الاجتماعية و رعاية الأسرة و الطفولة و الشباب ، ط2 ، المكتب الجامعي الحديث ، الإسكندرية ، مصر ، 1989 ، ص 220 .

التوترات . و التي تترك أثارها في مختلف جوانب شخصية المراهق و علاقاته بغيره من الأفراد و بالمجتمع الذي يعيش فيه ، و تختلف شدة هذه الآثار من مراهق إلى آخر تبعا للثقافة التي تسود ذلك المجتمع . وقد تم تحديد مرحلة المراهقة المتوسطة و المتأخرة التي تمتد من 16 إلى 20 سنة و التي تقابل مرحلة التعليم الثانوي التي سوف تجرى عليها دراستنا .

#### 4 - تعريف المواطنة:

##### أ - المواطنة في اللغة :

كلمة دخلت الى اللغة العربية في بداية القرن العشرين و هي ترجمة للمصطلح Citizenship، وحسبما جاء في كتاب لسان العرب لابن منظور " الوطن هو المنزل الذي تقيم فيه ، وهو موطن الإنسان و محله...ووطن بالمكان وأوطن أقام ، و أوطنه اتخذه وطنا ، و الموطن ..و يسمى به المشاهد من مشاهد الحرب و جمعه مواطن ، و في التنزيل العزيز (( لقد نصركم الله في مواطن كثيرة )) ...، و المواطن الذي نشأ في وطن ما أو أقام فيه ، و أوطن الأرض و واطنتها و استوطننتها أي اتخذتها وطنا ، و توطين النفس على الشيء كالتمهيد .<sup>1</sup> فإن محصلة الدلالة اللغوية في اللغة العربية تشير إلى التشارك في الوطن و العيش في مكان واحد ، و هي دلالة صحيحة و لكنها غير كاملة مقارنة لما يحمله هذا المفهوم اليوم من حمولات سياسية و قانونية و اجتماعية و عاطفية .. وفي اللغة الأجنبية فإن لفظة Citizen في الإنجليزية و لفظة Citoyen في الفرنسية اشتقتا من الأصل اللاتيني Civitas الذي يشير إلى المواطن الساكن المدينة عند اليونان والرومان قديما ، فالمواطنة في هاتين الحضارتين كانت تعني الوضع السياسي و القانوني الذي يتمتع به الفرد اليوناني و الرماني ،حيث كانت الديمقراطية اليونانية تعني الحكم للأكثرية و الحرية هي مبدأ الحياة العامة .

<sup>1</sup> - ابن منظور :لسان العرب 1968 ، ص 451 .

ب - اصطلاحا :

المواطنة في أبسط معانيه تشير إلى شعور الفرد بحبه لوطنه الانتماء إليه، Patriotism وهو شعور وجداني بالارتباط بالأرض و الأفراد الساكنين على تلك الأرض ، و هذا الارتباط تترجمه مجموعة من القيم الاجتماعية و التراث التاريخي المشترك .ويعرفها أحمد زكي بدوي في معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية المواطنة هي صفة المواطن التي تحدد حقوقه وواجباته الوطنية ، و يعرف الفرد حقوقه و يؤدي واجباته عن طريق التربية الوطنية ، و تفترض المواطنة نوع خاص من ولاء المواطنين لبلادهم و خدمتها في أوقات السلم و الحرب و التعاون مع المواطنين الآخرين في تحقيق الأهداف القومية .<sup>1</sup> تشير دائرة المعارف البريطانية إلى المواطنة بأنها علاقة بين فرد و دولة كما يحددها قانون تلك الدولة ، و بما تتضمنه تلك العلاقة من واجبات و حقوق في تلك الدولة ، و تؤكد دائرة المعارف البريطانية أن المواطنة تدل ضمنا على مرتبة من الحرية مع ما يصاحبها مسؤوليات ، وعلى الرغم من أن الجنسية غالبا ما تكون مرادفة للمواطنة ، حيث تتضمن علاقة بين فرد و دولة ، إلا أنها تعني امتيازات أخرى خاصة ، منها الحماية في الخارج ، و تختم دائرة المعارف البريطانية مفهومها للمواطنة ، بأنها على وجه العموم تسبغ على المواطن حقوقا سياسية ، مثل حق الانتخاب و تولي المناصب العامة .<sup>2</sup>

بينما عرفها معجم المصطلحات السياسية بشكل فيه بعض التفصيل بقوله : " و الواقع أن وضع المواطنة يضمن للشخص الحماية التي تمنحها له قوانين الدولة و تشريعاتها ، و يؤدي المواطن واجبات معينة كدفع الضرائب ، و الخدمة في صفوف الجيش كما يتمتع ببعض الامتيازات ، كحق المشاركة في حكم بلده ، و عندما يكون المواطن خارج دولته فإنه يكون تحت رعاية البعثة الدبلوماسية و القنصلية الخاصة بالدولة التي ينتمي إليها . " <sup>3</sup>

في حين يحدد بعض الباحثون المواطنة على أنها القدرة على ممارسة الحياة المدنية بكل ديمقراطية كحق الانتخاب القيام بالواجبات المشاركة في الحياة السياسية ، هي صنع القرارات تارة و إعداد الأفراد للمشاركة بفعالية في خدمة المجتمع الديمقراطي تارة أخرى ، و ذلك بفهم حقوقهم و

1 - أحمد زكي بدوي : معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية ، مكتبة لبنان ، بيروت ، 1993 .  
2 - مصطفى محسن : إشكالية التربية و حقوق الإنسان ، ط1 ، مركز الدراسات الوحدة العربية ، بيروت لبنان ، 2005 . ص 27 .  
3 - حمدي مهران : المواطنة و المواطن في الفكر السياسي ، ط 1 ، دار الوفاء لدنيا الطباعة و النشر ، الإسكندرية ، مصر ، 2012 ، ص 66 .

معرفة واجباتهم و إدراكهم للنظام التشريعي للوطن الذي يعيشون فيه و التعرف على القضايا الراهنة "1 ، و عرف سامح فوزي المواطنة "هي تمتع الشخص بحقوق و واجبات ، و ممارستها في رفعة جغرافية معينة ، لها حدود معينة ، تعرف في الوقت الراهب بالدولة القومية الحديثة التي تستند إلى حكم القانون ، في دولة المواطنة جميع المواطنين متساوين في الحقوق و الواجبات لا تمييز بينهم بسبب الاختلاف في الدين أو النوع أو اللون أو العرق أو الموقع الاجتماعي... إلخ و بالتالي فإن القانون يحقق المساواة داخل المجتمعات ، و يفرض النظام و يجعل العلاقات بين البشر متوقعة أي تجري وفق تصور مسبق يعرفه و يرتضه الجميع "2

من خلال ما تم تقديمه يتبين لنا أن مفهوم المواطنة تضمن تفسيرات مختلفة ، و ذلك لأنه مفهوم معقد و متعدد الأبعاد و الجوانب ، و أنه متعلق بدرجة كبيرة بالفكر السياسي و الاجتماعي ، غير أنها أكثرها ربط بينها كمفهوم و الحقوق و الواجبات أو المسؤوليات و الالتزامات . وقد يستخدم ليشمل المشاركة السياسية و حقوق الفرد و واجباته ، كما يستخدم لتعبير عن القومية و الوطنية و الجنسية و علاقة الفرد بالدولة من ناحية ، و الفرد و بقية أفراد المجتمع من ناحية أخرى ، و ما لهذه العلاقات من تعقيدات ناتجة على ربط العناصر المختلفة المكونة للنظاميين السياسي و الاجتماعي معا ، لهذا فإنه من الصعب تقديم تعريف شامل لهذا المصطلح ، غير أننا سنحاول تقديم تعريف إجرائي لدراستنا الحالية .

### ج - إجرائيا :

المواطنة هي تلك العلاقة القانونية التي تحدد حقوق المواطن و واجباته الوطنية ، حيث تهدف هذه العلاقة إلى تحقيق انتماء المواطن و ولاءه لموطنه ، و تفاعله الايجابي مع المواطنين الآخرين بفعل القدرة على المشاركة العملية ، عن طريق العمل المؤسساتي أو الفردي الرسمي أو التطوعي ، لتحقيق الأهداف التي يصبو لها الجميع و توحد من أجلها الجهود و ترسم الخطط و توضع الموازنات ، مع الشعور بالإنصاف و ارتفاع الروح الوطنية لديه عند خدمته لوطنه في أوقات السلم و الحرب.

1 - فتيحة أوهايبية: في مفهوم المواطنة ، (مجلة دراسات و أبحاث ) العدد الأول ، الوطن العربي و التحولات الديمقراطية ، منشورات مركز الحكمة ، 2012 ، ص 09 ص 10 .

2 - سامح فوزي: المواطنة، ط 1 ، مركز القاهرة لدراسات حقوق الإنسان ، القاهرة ، مصر 2007 ، ص 7 .

سادسا : الدراسات السابقة :

1- دراسة زقاوة أحمد : موضوع الدراسة " دور المدرسة في تنمية قيم المواطنة " دراسة ميدانية بولاية غليزان مقال ( المصدر مجلة مج 6 ع 2015/17 أمار اياك تكساس )

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على دور المدرسة في تربية التلميذ على قيم المواطنة من وجهة نظر أساتذة التعليم المتوسط على ضوء متغير الجنس و الخبرة المهنية و مادة التدريس . و قد انطلقت الدراسة من التساؤل الرئيسي التالي : ما مستوى دور المدرسة في تنمية قيم المواطنة من وجهة نظر أساتذ التعليم المتوسط ؟ و لإجابة على هذا السؤال طبق الباحث استبيان على عينة من أساتذة التعليم المتوسط شملت 180 أستاذ و أستاذة ، احتوى الاستبيان على 49 سؤال موزعة على أربعة محاور هي ( دور البرنامج التعليمي - دور الأستاذ - دور الوسط المدرسي - و دور الأنشطة المدرسية ) ، و قد استخدم المنهج الوصفي التحليلي في هذه الدراسة و التي توصلت إلى النتائج التالية :

- أن مستوى دور المدرسة كان متوسطا على العموم في تعليم التلاميذ قيم المواطنة ، و أن المجال الذي ساهم بقوة في هذا الدور هو الأستاذ الذي جاء بمستوى مرتفع ، و بعده لثمة المجالات الأخرى كما يلي : المناخ المدرسي - البرنامج التعليمي - و أخيرا الأنشطة المدرسية .

- جاءت الأنشطة المدرسية الحلقة الأضعف في المدرسة من حيث دورها في تنمية قيم المواطنة لدى التلاميذ و في هذا الصدد اقترح الباحث إعادة تفعيلها و النظر في أهدافها و مضامينها و توقيتها و موقعها ضمن برامج المؤسسة ، ذلك أن أهميتها تكمن في كونها فضاء تتحول فيه أهداف المواطنة إلى سلوك و مهارات يتدرب عليها التلاميذ من خلال الممارسة و التطبيق .

- ضرورة إثراء المناخ المدرسي و البرنامج التعليمي بقيم تعزز سلوك المواطنة لتجعلها ضمن اهتمامات التلميذ المحورية في الحياة الدراسية و الاجتماعية .

التعليق على الدراسة :

دراسة مشابهة لدراستنا حاول الباحث التعرف على دور المدرسة في تربية التلميذ على قيم المواطنة من وجهة نظر أساتذة التعليم المتوسط على ضوء متغير الجنس و الخبرة المهنية و مادة التدريس ، و ذلك في ثلاث مجالات هي : ( دور البرنامج التعليمي - دور الأستاذ - دور الوسط المدرسي - و دور الأنشطة المدرسية ) ، و التي تعتبر جزئيا لدراستنا غير أن الاختلاف يكمن في اختلاف



المرحلتين التعليميتين ، و منه سيكون الاختلاف في البرامج و الاختلاف في نوعية الأستاذ و كذلك لا مجال للاختلاف في الوسط المدرسي ، لأن تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط ليسوا كتلاميذ مرحلة التعليم الثانوي ، كذلك الاختلاف في مجالات الدراسة و بالتالي سوف يؤثر هذا الاختلاف على نتائج الدراسة ، و قد توصل البحث إلى نتائج مهمة استفدنا منها في إعداد الاستمارة ، و كذلك في الاطلاع على بعض المراجع المهمة في الدراسة .

### 2 - دراسة حنان مراد و حنان مالكي :موضوع الدراسة " أثر الانفتاح الثقافي على مفهوم

المواطنة لدى الشباب الجزائري" ( دراسة ميدانية على عينة من طلبة محمد خيضر 2010 )<sup>1</sup>  
( دراسة ميدانية على عينة من طلبة جامعة محمد خيضر بسكرة ) دراسة استكشافية، سعت من خلالها الباحثان إلى تحديد أهم المتغيرات العالمية المعاصرة التي انعكست على مفهوم المواطنة ، و التعرف على طبيعة وعي الشباب بأهم بعدي المواطنة ( الهوية و الانتماء ) ، وكذلك الوقوف على الفروق بين وعي الشباب بأبعاد المواطنة باختلاف متغير الجنس و نوع التعليم ، محل الإقامة ، المستوى الاقتصادي للأسرة ، المستوى التعليمي للوالد ، تقديم رؤية مقترحة حول آفاق تفعيل مبدأ المواطنة و دور مؤسسات المجتمع ذات العلاقة في ذلك . تمت هذه الدراسة في 2010 على عينة من طلبة الإعلام و الاتصال سنة الرابعة الذي بلغ عددهم 323 طالب منهم 205 طالبة و 118 طالب ، و قد استخدمت الباحثتان المنهج الوصفي التحليلي و أداة الاستمارة احتوت على 20 سؤالاً موزعة على أربعة محاور، و قد توصلت الدراسة إلى النتائج التالية :

\* التفتح غير المسبوق لأبواب الإعلام و الاتصال أحدث نوعاً من الاختلال و الاضطراب فيما يعتقد به الشباب من قيم و ما يؤمن به من مفاهيم و قناعات و ما يتبناه من اتجاهات .

\* ظهر تناقض في بنية الوعي والصورة الذهنية لدى الشباب عن بعض المفردات المرتبطة بالتعددية و الانفتاح على الآخر ، و الحرية و المشاركة السياسية .

\* حالة الصراع الفكري و الأيديولوجي بين التيارات الفكرية و العقائدية المتواجدة في الساحة الجزائرية بين التي تدعو إلى وجوب الحفاظ على الخصوصية و الهوية الذاتية و التي تدعو إلى الانفتاح على الغرب و التحرر من الشروط الدينية و التاريخية و القسّمات الحضارية للمجتمع الجزائري .

<sup>1</sup> - المصدر : الملتقى الدولي الأول حول الهوية و المجالات الاجتماعية في ظل التحولات السوسيوثقافية في المجتمع الجزائري ، مجلة العلوم الإنسانية جامعة محمد خيضر ، بسكرة 2011 ، ص ص 540-558 .

## الفصل الأول : مدخل إلى موضوع الدراسة

\* لما كان الشباب الجزائري يعايش العصر بواقعه و يتأثر به و يستمد أحكامه القيمية ومعايير السلوكية منه ، فإن ما يسوده من اضطراب و تناقض في وعيه و تصوره و إدراكه هو محصلة فعلية لهذا الواقع .

\* ظهور قصور واضح في دور العديد من مؤسسات المجتمع الثقافية و التعليمية في و دعم تشكيل و تنمية الوعي بالصورة التي تقتضيها غايات المجتمع ، مستوعبة ما يحدث على أرض الواقع من أحداث و ما ينفذ من أفكار ، ساعية إلى تأكيد استمرارية الاحتفاظ بالجذور و تنمية الإحساس بالهوية و الانتماء لدى الشباب الجزائري .

\* أما فيما يخص الفروق ذات الدلالة الإحصائية جاءت في بعض أبعاد المواطنة لصالح التعليم الجامعي ، و الإقامة في المدن ، في حين تظل فئات الشباب من عينة الدراسة الذين يستمدون ثقافتهم السياسية من المصادر التقليدية أكثر ميلا إلى المفاهيم السائدة و أكثر تمسكا بالمألوف و أعمق ارتباطا بالجذور الثقافية التي غرست في التربية الوطنية الداخلية.

### التعليق على الدراسة :

دراسة استطلاعية ميدانية حاولت من خلالها الباحثان تحديد أهم المتغيرات العالمية المعاصرة التي انعكست على مفهوم المواطنة ، و التعرف على طبيعة وعي الشباب بأهم بعدي المواطنة ( الهوية و الانتماء ) ، وكذلك الوقوف على الفروق بين وعي الشباب بأبعاد المواطنة باختلاف متغير الجنس و نوع التعليم ، محل الإقامة ، المستوى الاقتصادي للأسرة ، المستوى التعليمي للوالد ، تقديم رؤية مقترحة حول أفاق تفعيل مبدأ المواطنة و دور مؤسسات المجتمع ذات العلاقة في ذلك ، حيث توصلت الباحثان إلى نتائج مهمة ، استقدنا منها في التراث النظري و في التعرف على بعض المراجع ذات الصلة بالمواطنة ، و كذلك معرفة أهم التأثيرات التي من شأنها أن تؤثر على مفهوم المواطنة لدى الشباب و العنصر الذي تتقاطع فيه هذه الدراسة مع دراستنا الحالية .

3- دراسة راضية بوزيان :موضوع الدراسة "دور المؤسسة التعليمية في تكوين روح المواطنة لدى التلاميذ المدرسة الإكمالية نموذجا"<sup>1</sup>:

(دراسة ميدانية ببعض إكماليات ولاية عنابة ) سعت الباحثة من خلال هذه الدراسة التعرف على دور المدرسة الجزائرية في تكوين روح المواطنة لدى التلاميذ حيث انطلقت من تساؤل رئيس مفاده

<sup>1</sup> - راضية بوزيان : التربية و المواطنة " الواقع و المشكلات ، ط 1 ، مركز الكتاب الأكاديمي ، عمان الأردن ، 2014 .

: هل يمكن اعتبار المؤسسة التعليمية الجزائرية " المدرسة الإكاملية نموذجا " أداة فاعلة لتكوين روح المواطنة و تجسيد قيم الحس المدني ؟ و للوصول إلى إجابات علمية منهجية فقد اعتمدت الباحثة على تحليل المضمون لبعض الكتب المدرسية بالإضافة إلى تطبيق استمارة بحث على عينة شملت 103 أستاذ يدرسون بـ 31 إكاملية موزعة على ولاية عنابة و قد طبقت المنهج الوصفي التحليلي في هذه الدراسة و قد توصلت الباحثة في دراستها إلى عدة نتائج منها:

- وجود علاقة وثيقة الصلة بين المؤسسة التعليمية و المواطنة ، انطلاقا من تنمية الشعور بالانتماء و المشاركة الايجابية .

- ظهور المواد الاجتماعية ضنت المواد الأكثر صلة بتكوين روح المواطنة ، و التي تساهم بشكل متوسط الفعالية من خلال المكاسب التي تحققها، أما الكتب الخاصة بالمواد الاجتماعية فهي تساهم بشكل متوسط نسبيا ، في حين الحجم الساعي المخصص للمواد الاجتماعية يبقى دون المستوى المطلوب ، و لاسيما إذا تعلق الأمر بمادة التربية المدنية.

- تعتبر الديمقراطية دعامة أساسية لقيام المواطنة و تكوين آليات الحس المدني ، و قد برزت في كتب المواد الاجتماعية بنسب تواترية متوسطة نسبيا ، في حين لم يرد مفهوم الانتماء الذي يعتبر من العناصر المشكلة للمواطنة إلا بنسب قليلة .

- إن توعية التلاميذ ( المواطنين ) بقواعد الديمقراطية و القوانين التي تنظم الحياة في المجتمع من الأهداف الهامة في تكوين روى المواطنة ، و قد أكدت الدراسة عدم تحققها. وعلى العموم أكدت الدراسة على أهمية و دور كتب المواد الاجتماعية في ترسيخ مبادئ المواطنة لدى التلاميذ ، و أن المدرسة الجزائرية بمنظومتها تلعب دورا فعالا في تكوين نشء متمسك بوطنه و وطنيته . و فيالأخير خرجت الباحثة بمجموعة من الاقتراحات و التوصيات العملية التي من شأنها أن تساعد في بناء مناهج دراسية قادرة على تأكيد روح المواطنة و تعزيزها عند التلاميذ.

### التعليق على الدراسة :

دراسة ميدانية سعت الباحثة من خلالها التعرف على دور المدرسة الجزائرية في تكوين روح المواطنة لدى التلاميذ المتوسط ، و للوصول إلى إجابات علمية منهجية فقد اعتمدت الباحثة على

أداتين هما : تحليل المضمون لبعض الكتب المدرسية بالإضافة إلى تطبيق استمارة بحث على عينة من الأساتذة ، وهذا شيء جميل أن يستطيع الباحث تطبيق أكثر من أداة في بحثه ، فهذا دليل على تمكنه من توظيف التراث النظري في التحليل و التأويل للوصول في الأخير إلى نتائج ذات قيمة ، و لكن الباحثة في النهاية لم تقم بالربط بين نتائج تحليل مضمون الكتب المدرسية و نتائج تحليل الاستمارة التي طبقتها ، و كأن الأدوات استخدمتا في دراستين مختلفتين ، حقيقة لقد قرأت الكتاب من أول صفحة إلى آخر صفحة ، و استفدت منه كثيرا لأن الباحثة تتمتع بالحس السوسيولوجي العالي الذي يظهر في التحليل و التعليق ، و كذلك نوعية المراجع المستخدمة في البحث ، مكنتنا من تكوين تصور عام ساعدني في إعداد خطة البحث و تحديد الإشكالية و استمارة البحث .

#### 4- دراسة خوني وردة ( المركز الجامعي تبسة ) : حول موضوع " دور المدرسة في تنمية قيم الانتماء الوطني " <sup>1</sup>

دراسة ميدانية طبقت على بعض متوسطات ولاية تبسة في سنة 2008 هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على كيفية مساهمة المدرسة الجزائرية في تنمية قيم الانتماء الوطني من خلال تسليط الضوء على دور الوساطة المدرسية في غرس قيم الانتماء الوطني لدى التلاميذ مرحلة التعليم المتوسط ، و ذلك استنادا إلى دور الإدارة المدرسية و المعلم و الكتاب المدرسي ، في غرس قيم الاعتزاز برموز السيادة الوطنية و الافتخار بالانتماء الحضاري و الثقافي في المحافظة على القوانين و الالتزام و التمسك بالعادات و التقاليد و القيم مع حب الوطن و التضحية من أجله . و قد انطلقت الباحثة في بحثها بطرح عدة تساؤلات : هل تعمل المدرسة على تنمية قيم الانتماء الوطني ؟ و هل يساهم كل من الطاقم الإداري للمدرسة و أساتذة الاجتماعيات في تنمية الانتماء لدى تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط ؟

و قد توصلت الباحثة إلى أن أوجه الانتماء تتمثل في ارتباط الفرد بوطنه الذي يحي فيه ، و بمن يقيمون في هذا الوطن ، و التي تظهر في تبني مجموعة الأفكار و القيم و المعايير التي تميز هذا المجتمع عن غيره ، من خلال النتائج التي توصلت إليها الدراسة الميدانية و هي :

<sup>1</sup> - المصدر : الملتقى الدولي الأول حول الهوية و المجالات الاجتماعية في ظل التحولات السوسيوثقافية في المجتمع الجزائري ، مجلة العلوم الإنسانية جامعة محمد خيضر ، بسكرة 2011 ، ص ص 72- 129 .

- يساهم الوسط المدرسي في غرس قيم الانتماء الوطني في نفوس تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط ، و بنسب متفاوتة ، حيث تسعى الإدارة و المعلم و الكتاب المدرسي في تكامل و تساند وظيفي إلى تحقيق الأهداف التي ترمي التربية في الجزائر إلى تحقيقها رغم أنه في بعض الأحيان تكون عبارة عن تطبيق للقوانين و الأوامر و التشريعات فقط.

- الإدارة المدرسية تساهم في غرس قيمة حب الراية الوطنية ، و الافتخار و الاعتزاز بالمشيد الوطني ، فهي تحرص على غرس هذه القيمة في نفوس التلاميذ من خلال معاقبة كل من يتجاوز أو يتعدى على القانون الخاص الذي يحكم الحياة المدرسية أو القانون العام للبلاد ، و هذا ما يحفز التلاميذ على احترام القانون و يوعيههم بأهميته في تنظيم شؤون البلاد و العباد.

الأستاذ يساهم بنسبة ضئيلة في غرس ثقافة المجتمع الجزائري ، و يحفز التلاميذ على التمسك بهاته الثقافة ، و ذلك من خلال ما يقدمه من دروس و ما يستخلصه من عبر ، و ما يوجهه من ملاحظات و ما يسلكه من تصرفات و أقوال .

- المعلم يعمل على غرس قيمة الولاء في نفوس التلاميذ من خلال طريقة تدريسه و أثناء شرحه و بلورته للأفكار التي يتضمنها محتوى الدرس و من خلال الأنشطة المدرسية .

-الأستاذ يعمل على غرس بعض القيم الدالة عن الانتماء الوطني ، من خلال ما يقدمه من ملاحظات و توجيهات و محاضرات حول حب الوطن و الولاء له و التمسك بقيمه و معاييرها.

- جاءت قيم الانتماء متوفرة لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة من التعليم باختلاف جنسهم و مستواهم الدراسي .

و خلاصة القول و حسب ما جاءت به النتائج ، فإن أستاذ مادة الاجتماعيات يعمل على غرس بعض قيم الانتماء الوطني في نفوس تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط بمختلف الطرق و الوسائل ، فمن خلال ما يقدمه من دروس و مواعظ و عبر و نصائح و توجيهات و تشجيعهم على حب الرموز الوطنية و الاعتزاز بها ، و اهتمامه بالمحاور الخاصة بالجزائر و تثبيتها في نفوس التلاميذ ، و من خلال مساهمته في غرس قيمة الولاء للوطن ، و غرس قيمة التضحية و الدفاع عن الوطن و غرس ثقافة المجتمع ، و مساهمته في غرس قيمة المحافظة على الممتلكات الخاصة بالمدرسة ، كل هذا ينصهر في بوتقة واحدة و هي الانتماء الوطني ، فهو بهذا يعمل على ربط التلاميذ بتاريخ وطنهم و ثقافته و عاداته و تقاليده و قيمه ، فالمعلم يبقى القدوة و المثل الأعلى لتلاميذه بحكم احتكاكهم الكبير به .

التعليق على الدراسة :

اهتمت هذه الدراسة بقضية مهمة و هي دور الوساطة المدرسية في غرس قيم الانتماء الوطني لدى التلاميذ مرحلة التعليم المتوسط ، هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على كيفية مساهمة المدرسة الجزائرية في تنمية قيم الانتماء الوطني من خلال الوساطة ، و قد انطلقت الباحثة في بحثها بطرح عدة تساؤلات و لم تفرض فروض للدراسة ، و كأنها دراسة استطلاعية ، رغم أنها أشارت إلى الكثير من الدراسات السابقة و المشابهة لدراساتها ، و تتقاطع هذه الدراسة مع دراستنا في دور الوسط المدرسي في تنمية القيم المواطنة لدى التلاميذ ، و كذلك في المنهج المستخدم ، و تختلف في المرحلة التعليمية التي طبقت عليها استمارة البحث ، و هذا بطبيعة الحال سيؤثر على الاختلاف في نوع العينة و النتائج .

5 - دراسة محمد باشوش :موضوع الدراسة " المواطنة في عيون الشباب التلميذ ( قراءة أولية لدراسة ميدانية )<sup>1</sup>

دراسة مسحية في صفوف طلاب التعليم الأساسي و الطويل التونسي ، حاول الباحث من خلالها أن يبين كيف أن المدرسة هي مؤسسة تنشئة على الحياة العامة ، و ذلك بحكم مضامينها كما تبين أن هذه التنشئة لا ترتبط فقط بالعلاقة القائمة على فكرة الفرض و الإكراه بقدر ما تقوم على آليات مركبة تهم البرامج و المتغيرات الأسرية و الاجتماعية.

أجريت الدراسة على عينة عشوائية مكونة من 200 تلميذ من المدرسة الإعدادية و الثانوية العامة فكانت العينة متجانسة نسبيا من حيث مرحلة التعليم و الجنس .

و خلصت الدراسة إلى أن المدرسة تعتبر مؤسسة تنشئية لها تأثيرها الخاص بحكم تنظيمها و مضامينها على مراجع التلاميذ و توجهاتهم الثقافية ، لكن الأمر ليس بالبساطة التي تتصورها النظرية الصراعية القائمة على فكرة الفرض و الإكراه . فالجمهور المتردد على التعليم لمدة طويلة من حياته قد لا تسعفه البرامج و طرق التدريس و أشكال التبليغ و الممارسة التربوية عامة من إمكانيات التعبير و الانخراط الفعلي في الحياة المدرسية . فالمواطنة التي تسعى المؤسسة التربوية إلى تحقيقها فيها الكثير من التجريد و المعرفة النظرية أكثر من الممارسة في شكل بنى و

<sup>1</sup>- مصطفى محسن : إشكالية التربية على المواطنة و حقوق الانسان بين الآليات اشتغال الفضاء المؤسسي و مكونات المحيط

الاجتماعي، ( أعمال ندوة )، مركز الدراسات و البحوث الاقتصادية و الاجتماعية، تونس 2005.

مؤسسات حقيقية لذا المطلوب من صاحب القرار أو المشرف على الإصلاح التربوي تنظيم و تدعيم العمل التطوعي و تأسيس المشاركة في الحياة المدرسية .

### التعليق على الدراسة :

دراسة مسحية في صفوف طلاب التعليم الأساسي و التعليم الثانوي ، حاول الباحث من خلالها أن يبين كيف أن المدرسة هي مؤسسة تنشئة على الحياة العامة ، حيث أجريت الدراسة على عينة عشوائية مكونة من 200 تلميذ من المدرسة الإعدادية و الثانوية العامة ، وقد كانت العينة متجانسة نسبيا من حيث مرحلة التعليم و الجنس ، و قد توصل الباحث إلى نتائج مهمة و هي أنه لا توجد فروق بين العينتين من المرحلتين التعليميتين ، و هذا ما كنا نبحث عنه لأن دراستنا اهتمت بمرحلة التعليم الثانوي ، و الدراسات السابقة اهتمت بالتعليم الأساسي أو المتوسط ، و كنا دراسة تحدث المقارنة بين المرحلتين و قد وجدنا ضاللتا في هذه الدراسة التي استفدنا منها .

### 6 - دراسة شكري مامني :موضوع الدراسة " صورة المواطنة لدى الطلاب و المتعلمين في

تونس<sup>1</sup>

حاولت هذه الدراسة توضيح العلاقة بين مفهوم المواطنة و مفهوم المواطنة المدرسية ضمن سياق المدرسة التونسية و المجتمع التونسي ، كما سعت إلى دراسة تصورات التلاميذ للمواطنة و ما يطرأ عليها من تحولات بمفعول التعلم المدرسي بهدف تربية الأجيال الصاعدة على قيم المواطنة و مد الجسور بين المواطنة المدرسية و المواطنة المدنية، و افترض الباحث فرضية التحول الإيجابي لتمثلات التلاميذ و المتصلة بمفهوم المواطنة باعتبارها مادة درس مبرمجة و اختبارها بمشاركة فريق من الأساتذة و بمساعدة متفقد المادة ، و قد تم في إطار الإعداد لتجربة البحث جمع المعطيات حول تصورات المدرسين و تبادل وجهات النظر في الموضوع من أجل إنجاز إعداد مشترك للدرس باعتبار أن التلاميذ يتابعون الدرس في ظروف عادية تماما مع مدرّسهم ، و فيما يتعلق بالعمل البيداغوجي فهو يهدف إلى كسب التلميذ القدرة على تحليل وضعية خصوصية تطرح إشكالية المشاركة الفعلية في السلطة و ممارسة قيم المواطنة بما يساعد على تثمين قيم المواطنة و اعتبارها من أهم أسس بناء المجتمع الديمقراطي الحديث ، و اعتمد الباحث في خطة البحث قياس

<sup>1</sup>مصطفى محسن :إشكالية التربية على المواطنة و حقوق الانسان بين الآليات اشتغال الفضاء المؤسسي و مكونات المحيط الاجتماعي

،(أعمال ندوة )، مركز الدراسات و البحوث الاقتصادية و الاجتماعية،تونس 2005.

مدى تحول التمثلات التلاميذ بفعل الدرس المنظم و الممتد على حصتين ، وتم ذلك بالنسبة إلى فريقين من التلاميذ و في مناسبتين متقاربتين قبل الحصتين و بعدهما ، و اشتمل كل فريق على ثلاثة فصول لا ينتمون إلى نفس المؤسسة التربوية و لا يشتركون في نفس المدرس ، و استنادا إلى عملية القياس بتطبيق سلم Osgood على نتائج استمارة تم اعدادها مسبقا ، و قد تم استخدام نفس الاختبار قبل الدرس و بعده ، فكانت النتائج كما يلي :

\* تبين أن النتائج الايجابية المحققة بالنسبة للفريق الأول لا تعطي تميزا ذا دلالة احصائية بسبب تداخل العوامل الجانبية كالقسم و الزمن.

\* و على عكس ما سجل بالنسبة للفرضية الاولى فقد لاحظنا باختبارنا للفرضية الثانية تدعم باستقطاب تمثل المواطنة في البعد السياسي لدى الفريق الثاني مقابل توزيع اكثر توازنا لدى الفريق الاول و تم تسجيل هذه الملاحظة انطلاقا من مؤشر قياس المسافة الاقليدية.

\* و في خصوص الفرضية الثالثة فقد اتضحت الفوارق بين الفريقين و بينت المؤشرات الرقمية و الاختبارات الاحصائية ادماج المواطنة المدرسية ضمن دلالات مفهوم المواطنة لدى الفريق الاول على عكس ما حدث لدى الفريق الثاني، معنى ذلك ان التصورات المعوقة للمواطنة المدرسية قد تدعمت بمفهوم الدرس لدى الفريق الثاني و تقلصت بالنسبة للفريق الاول.

و غيرها من الدراسات التي اهتم بموضوع المواطنة و كل الجوانب التي من شأنه أن تعمل على تنمية قيم المواطنة لدى الناشئة باعتبارهم رجال الغد و حماة الوطن .

### التعليق على الدراسة :

دراسة متميزة حاول الباحث من خلالها توضيح العلاقة بين و مفهوم المواطنة المدرسية ضمن سياق المدرسة التونسية و المجتمع التونسي ، أي بين المواطنة المدرسية و المواطنة المدنية، وقد اعتمد الباحث في خطة البحث قياس مدى تحول التمثلات التلاميذ بفعل الدرس المنظم و الممتد على حصتين ، و استنادا إلى عملية القياس بتطبيق سلم Osgood على نتائج استمارة تم إعدادها مسبقا ، و قد تم استخدام نفس الاختبار قبل الدرس و بعده ن و قد استفدنا من هذه الدراسة في معرفة أثر تدريس التربية الوطنية على تصور التلاميذ للمواطنة ، و التغيرات التي تحدث على سلوكياتهم بعد أن يدرسوا التربية على المواطنة .



**خلاصة :**

قمنا في هذا الفصل بتقديم الاعتبارات و الخطوات المنتظمة و المتتابعة ، بدءا بتحديد الإشكالية وصولا إلى الدراسات السابقة و المشابهة لهذه الدراسة ، حيث تعتبر هذه الخطوات بمثابة البناء الأساسي أو العمودي الفقري لأي بحث علمي ، و قد خلصنا في الأخير أن الباحث الجيد هو الذي يقوم بتصميم بحثه تصميمًا منهجيًا و علميًا دقيقًا و متكاملًا ، مراعيًا في ذلك كل الإمكانيات و الموارد المتاحة بما في ذلك الزمن الميسر لإنجاز هذا البحث ، حتى يحقق هذا البحث العلمي أهدافه المسطرة .

# الفصل الثاني

## المواطنة الأسس

### المفاهيمية

### و الأصول النظرية

# عناصر الفصل

تمهيد

أولا : مفهوم المواطنة

ثانيا : بعض المفاهيم المرتبطة بمفهوم المواطنة

ثالثا : قيم المواطنة

رابعا : الجذور التاريخية للمواطنة

خامسا : التربية على المواطنة

خلاصة

تمهيد :

تعد المواطنة من أهم المفاهيم المكونة للفكر السياسي و الاجتماعي المعاصر ، و قد عرف هذا المفهوم عدة تحولات جوهرية متتابعة عبر التاريخ ، بدءا بالتراث اليوناني و الرماني القديم مرورا بعصر النهضة و التنوير وصولا إلى الفكر السياسي الليبرالي الحديث . و مع التحولات التي تمر بها المجتمعات اليوم اكتسب هذا المفهوم اهتماما متزايدا في الفكر القانوني و الدستوري و السياسي و الاجتماعي المعاصر ، كما تزايد الحديث العام عنه و لاسيما في الآونة الأخيرة نتيجة اتساع مفهوم العولمة و تساؤل الفجوة بين الأمم و الشعوب ، مع زيادة المؤثرات الثقافية من الخارج ، فضلا عن تعرض دعائم الدولة القومية للاهتزاز بسبب تنامي النزعات العرقية و القومية و كذلك ظهور التكتلات السياسية . فلم يعد ينظر للمواطنة بمفهومها الكلاسيكي و الذي يدور حول المواطن الذي يتمتع بالحقوق و يلتزم بالواجبات في إطار الدولة القومية التي يعيش فيها و يحمل جنسيتها ، بل أصبح ينظر للمواطنة على أنها الآلية الفاعلة للحد من هذه الصراعات العرقية و الدينية ، على أساس قاعدة مبدأ عدم التمييز و المساواة القانونية بين المواطنين ، و هكذا رجع المفكرون و السياسيون يهتمون بالمواطنة أكثر من ذي قبل ، و زاد معها الاهتمام بتنمية قيمها سواء على الصعيد العالمي و نقصد به الفكر الغربي الليبرالي أو على الصعيد المحلي أي العربي الإسلامي . و لهذا سنحاول في هذا الفصل الموسوم بالمواطنة بين الأسس المفاهيمية و الأصول النظرية التعريف بالمواطن في التراث اللغوي الأجنبي و العربي ، ثم تعريفها اصطلاحا ، و بعدها تطرق إلى أهم قيم المواطنة ، ثم حاولنا أن نبين الفرق بين المواطنة و بعض المفاهيم التي ترتبط بها ، و في الأخير تعرضنا للجذور التاريخية للمواطنة .

**أولا : مفهوم المواطن :**

**1 - الأصل اللغوي للمصطلح :**

كي نصل إلى ضبط مفهوم المواطنة من حيث أنها تعبر عن الحالة التي يوصف فيها الفرد بأنه مواطن بما يتضمن ذلك من حقوق و واجبات و امتيازات ، و جب علينا أولا

البحث في الأصل اللغوي لهذا المصطلح في كل من اللغتين العربية و اللاتينية بما في ذلك اللغات الأجنبية المتفرعة عن هذه اللغة الأم .

### أ - الأصل اللاتيني للمصطلح :

يعود أصل كلمة المواطنة و مدلولها إلى عهد الحضارة اليونانية القديمة ، ذلك أن الكلمة ارتبطت أصلاً بالدولة المدينة\* عند الإغريق و الرومان ، فلفظة " Citizen " الإنجليزية و لفظة " citoyen " في الفرنسية اشتقتا من الأصل اللاتيني " civets " الذي يشير إلى المواطن ساكن المدينة عند اليونان و الرمان قديماً<sup>1</sup> . و عرفت الموسوعة البريطانية كلمة " citizenship " أي المواطنة بأنها : " علاقة بين فرد و دولة كما يحددها قانون تلك الدولة ، و المواطنة تدل ضمناً على مرتبة من الحرية مع ما يصاحبها من مسؤوليات ، و هي على وجه العموم تسبغ على المواطنة حقوقاً سياسية مثل حق الانتخاب و تولى المناصب العامة"<sup>2</sup> . وقد جاء في قاموس oxford أن المواطنة citizenship تعني أن يكون المواطن مواطناً لبلاد معينة يتمتع بالحقوق و عليه واجبات. و تشير موسوعة ( كولير collier ) الأمريكية إلى أن المواطنة citizenship أكثر كمالاً من العضوية في المشاركة السياسية ، فالمواطن يدين بالولاء التام للدولة ( دولته ) و هو يتمتع بكامل الحقوق المدنية و السياسية ، فحقوقه و واجباته تكون عادة أكثر شمولية من الأشخاص الآخرين ضمن سيادة دولته ، كالأجانب أو الأشخاص الذين يقومون في بعض المناطق المستعمرة أو التابعة ، و التي لا تتمتع بالوضع القانوني للمواطنة الكاملة.<sup>3</sup> و يعرف قاموس المصطلحات السياسية المواطنة

1 - حمدي مهران : المواطنة و المواطن في الفكر السياسي ، ط1 ، دار الوفاء لدنيا الطباعة و النشر ، الإسكندرية ، مصر ، 2012 ، ص 63. الدولة: وصف الكثير من المفكرين و الفلاسفة الدولة بالكيان الاجتماعي، لسبب بسيط وهو أن العنصر الأساسي فيها يكمن في الرابطة المشتركة التي تجمع بين الأفراد الذين يتكون منهم شعب هذه الدولة. وهنا يتعين أن نميز بين مفهوم الشعب، ومفهوم الأمة. فالشعب عبارة عن مجموعة من الأفراد تربطهم رغبة مشتركة وقوية في العيش معاً، بصرف النظر عن تجانس هؤلاء الأفراد أو عدم تجانسهم من النواحي العرقية أو الدينية أو اللغوية. الخ. أما الأمة فتتكون أيضاً من مجموعة من الأفراد الذين تجمعهم الرغبة في العيش معاً، ولكنهم يرتبطون فيما بينهم بروابط طبيعية ومعنوية مثل وحدة الأصل العرقي ووحدة اللغة والدين والعادات والتقاليد والتاريخ والثقافة المشتركة... الخ، ومعنى ذلك أن ما يربط بين أفراد الأمة الواحدة يكون في العادة أقوى وأمتن وأكثر كثافة مما يربط بين أفراد الشعب الذي لا يشكل في مجمله أمة واحدة. لكن ليس معنى ذلك أنه يشترط أن تتوافر في الشعب كافة عناصر ومقومات الوحدة الطبيعية التي تتوافر في الأمة لكي يصبح له الحق في إقامة دولته المستقلة. فليست كل أمة دولة وليست كل دولة أمة. وهناك نظريات عديدة تفسر نشأة الدولة كتطور طبيعي لعلاقات اجتماعية معينة أساسها رابطة الدم والقربى. الخ. وتؤكد هذه النظريات أن العائلة ظهرت أولاً، ومن تعدد العائلات نشأت القبائل والعشائر، ومن صراع القبائل والعشائر وتداخلها بالمصاهرة والزواج أو بالدمج والاستعباد، تبلورت التكوينات الأولى للدول، ككيانات اجتماعية أكثر تعقيداً وتشابكاً، كما ظهرت بشكل تدريجي سلطة من نوع مختلف عن سلطة رب الأسرة أو شيخ القبيلة، وهي السلطة السياسية المنظمة بمفهومها الحديث. (المزيد أنظر فايد دياب الدولة و المدينة)

2 - محمد عبد الغاني حسن هلال : الولاء و الانتماء ( الحرية و الهوية و المواطنة ) ، مركز تطوير الأداء و التنمية للنشر و التوزيع ، القاهرة ، مصر ، 2012 ، 75 .

3 - عيسى الشماس : المجتمع المدني ( المواطنة و الديمقراطية ) ، منشورات اتحاد الكتاب العرب ، دمشق سوريا ، 2008 ، ص 39 .

(citizenship) بأنها مكانة أو علاقة اجتماعية تقوم بين شخص طبيعي ، و بين مجتمع سياسي ( دولة ) و من خلال هذه العلاقة يقدم الطرف الأول الولاء و يتولى الطرف الثاني الحماية ، و تتحدد هذه العلاقة بين الفرد و الدولة عن طريق القانون<sup>1</sup> .

من خلال ما تم عرضه فإن مفهوم المواطنة في اللغة اللاتينية مفهوم يضيق ليقصر على نخبة معينة كما أشار إلى ذلك أرسطو في كتابته حيث عرف المواطنة في القرن الرابع قبل الميلاد " إن المواطن ليس مواطناً لأنه يعيش في مكان معين ، فالأجانب المقيمين و العبيد يعيشون في مكان معين ، لذلك أضاف سمة خاصة للمواطن حيث قال : إنه أسهم في إقامة العدل ..."<sup>2</sup> و قد يتسع ليشمل عدة نخب ، و قد يزداد اتساعاً ليشمل كل المنتميين إلى دولة ما ، أو أمة ما مثل ما أشار إلى ذلك كولير في موسوعته ، و قد يعني مفهوم المواطنة أيضاً معنى الجنسية و التي تعني انتساب و انتماء الفرد للدولة بوصفه عنصراً له حقوق و عليه واجبات مثل ما عرف ذلك قاموس oxford وبعض الموسوعات الأخرى . فالملاحظ أن هناك تطابق في أمريكا الشمالية ما بين مفهومي المواطنة *citoyenneté* و الجنسية *nationalité*، استناداً إلى أن الأجنبي الذي يحصل على الجنسية يمارس بنحو كامل حقوق المواطنة ، مثل حق الانتخاب و تولي المناصب السياسية و الوظائف العليا في مقابل مجموعة من الواجبات مثل دفع الضرائب و الدفاع عن الوطن . و في الأخير يمكن أن نقول و نظراً لصعوبة وضع تعريف جامع مانع للمواطنة كما ذكرنا ذلك سابقاً ، اكتفت معظم المعاجم و الموسوعات بتحديد العناصر التي فيها المعبر الأهم عن معنى المواطنة دون الدخول في التفاصيل .

### ب - الأصل العربي للمصطلح :

مصطلح المواطنة حديث جداً لدى العرب ، فهو ترجمة للكلمة الفرنسية *citoyenneté* المشتقة من مدينة *cité* و التي تقابلها في الإنجليزية *citizenship* المشتقة من مفهوم *Citizen* ، و قد استحدثت هذه الكلمة ليعبر بها عن الوضع الحقوقي و السياسي للفرد في المجتمع ، و يقصد بها العضوية الكاملة و المتساوية في المجتمع بما يترتب عليها من

1 - سامر مؤيد عبد اللطيف: المواطنة و إشكالياتها في ظل الدولة الإسلامية ، مجلة الفرات العدد 07 ، ص 70 .

2- عيسى الشماس: المرجع السابق ، ص 38 .

حقوق و واجبات ، و هو ما يعني أن كافة أبناء الشعب الذين يعيشون فوق تراب الوطن الواحد سواسية بدون أدنى تمييز قائم على أي معايير تحكيمية ، مثل الدين أو الجنس أو اللون أو المستوى الاقتصادي أو الانتماء السياسي و الموقف الفكري .<sup>1</sup> ففي اللغة العربية جاءت المواطنة في صيغة المفاعلة و أصلها كلمة مشتقة من وطن ، و هو حسب معجم لسان العرب لابن منظور " هو منزل تقيم فيه ، و هو موطن أقام به ، و أوطنه : اتخذه موطننا ... و المواطن تفعيل فيه ، و يسمى به المشهد من مشاهد الحرب و جمعه مواطن ، و في التنزيل العزيز : (( لقد نصركم الله في مواطن كثيرة )) ... و أوطنت الأرض و طنتها و استوطنتها أي اتخذتها وطنا ، و توطين النفس على الشيء كالتمهيد ...<sup>2</sup> و في منجد اللغة و الأعلام نجد أن كلمة مواطن تعني " هو الذي نشأ معك في وطن واحد ، أو الذي يقيم معك <sup>3</sup> ، فالمواطن إذن هو ساكن الأرض التي اتخذها وطنا ، و نفس المعنى الذي كانت تشير إليه كلمة مواطن في الحضارة الغربية القديمة ، هو ساكن المدينة المنتمي إليها ، و التراث العربي / الإسلامي عني بالمشاعر الوجدانية التي تتغنى بحب الوطن و الحنين إليه و لكن من دون اكتسابها معنى حقوقيا محددًا ، و السبب في ذلك يعود إلى أن المجتمعات الإسلامية كانت محكومة منذ بداياتها بنصوص دينية تتحدث عن الراعي و الرعية و الشورى و ليس عن المواطن و المواطنة و الديمقراطية ، بل و حتى فلاسفة الإسلام من الكندي إلى ابن رشد ، الذين نقلوا التراث اليوناني إلى العربية لم يذكروا مفهوم الفرد / المواطن .<sup>4</sup> و على الرغم من أن هذه الترجمة لم تلقى قبولا عند البعض من حيث أنها ابتعدت عن المعنى و المضمون الحقيقي للأصل اللفظي للمصطلح ، و أ ، اختار مصطلح مواطنة لم ينطلق من المعنى التاريخي بقدر ما رضخ للسهولة و المقارنة المعاصرة ، إلا أن أغلبية الباحثين و المفكرين العرب لا يرون القصور الذي يراه هؤلاء الباحثين ، فالترجمة العربية لمصطلح citizenship بالمواطنة في رأيهم يمكن اعتبارها ترجمة مقبولة و موفقة فهي تأصيلا للمفهوم و تقريبا له من ذهن الإنسان العربي ، و ربطه بفكرة الوطنية ذات الأهمية المركزية في العمل المشترك بين جميع المواطنين من أجل النهضة الحضارية

1- محمد عبد الغني حسن هلال :مرجع سبق ذكره ، ص 75 .

2- ابن منظور :لسان العرب ، مادة وطن ( حرف الواو ) ، ج 6 ، دار المعارف ، القاهرة ، مصر ، 1984 ص 4868 .

3- منجد اللغة و الأعلام :

4- عبد الجليل أبو المجد :مفهوم المواطنة في الفكر العربي الإسلامي ، إفريقيا الشرق ، الدار البيضاء ، المغرب ، 2010 ، ص 12 .

و من أجل تحقيق الاندماج الوطني و بناء الدولة باعتبارها مؤسسة مستقلة عن يحكمها ، و يتساوى جميع المواطنين في القرب و العد منها ، و يتمتعون جميعا بحقوق مدنية و سياسية و اجتماعية كما يتحلون بواجبات متساوية دون تمييز<sup>1</sup>.

و خلاصة القول أن المعاجم العربية تركز بشكل رئيسي على الوطن و ليس للمواطنة فيها أي ذكر ، و لكن إذا أخذنا المواطنة بالقياس اللغوي على وزن مفاعلة أي مشاركة سواء أكان الأمر بين المواطن و المواطن أو بين المواطنين بوصفهم أفراد يعيشون في وطن واحد و يشكلون معا مجتمعا معيناً أو دولة ما بالمعنى الحديث ، يتمتعون بالعضوية الكاملة و المتساوية في المجتمع بما يترتب عليها من حقوق و واجبات .

### 2 - المفهوم الاصطلاحي للمواطنة :

تعددت الرؤى حول مفهوم المواطنة و مضموناتها ، كونه مفهوم مشبع بشتى المضامين و الأبعاد ، فقد ارتبط عبر تطوره التاريخي بالعديد من منظومات القيم الفلسفية و الأخلاقية و الثقافية و الاجتماعية و السياسية المتباينة ، مما جعل أمر تعريف المواطنة يعد أمراً غاية في الصعوبة شأنه شأن معظم المصطلحات السياسية و الاجتماعية المتداولة في الفكر السياسي و الاجتماعي المعاصر ، و غير أننا و لغرض منهجي محض ، سوف نتطرق لأهم التعريفات لهذا المفهوم في الخطاب السياسي و الاجتماعي المعاصر بشيء من التحليل . رأينا في العنصر السابق أن كلمة مواطنة مشتقة من كلمة مواطن في اللغة اللاتينية و كلمة وطن في اللغة العربية ، و خلصنا أن المواطنة لغة هي صفة يكتسبها شخص ينتمي إلى وطن معين ، يحمل جنسيته و يتخذ مكاناً ( موطناً ) يقيم فيه ، و استناداً لهذا فقد عرفه إبراهيم محمد عطا " المواطنة في أبسط صورها وجود أرض تقام عليها جماعة من البشر ، يرتبطون بها ارتباطاً عضويًا وثيقاً ، و لهم ثقافتهم المشتركة ، و تجمعهم مصالح واهتمامات مشتركة ، تفرض عليهم واجبات و نعطيهم حقوقاً معينة ، في إطار ما تتفق عليه الجماعة من هذه الحقوق و الواجبات ، فهي الحماية الاجتماعية و

<sup>1</sup> علي خليفة الكواري : مفهوم المواطنة في الدولة الديمقراطية ، مركز دراسات الوحدة العربية " المواطنة و الديمقراطية في البلدان العربية ، ط1 بيروت لبنان ، 2001 ، ص 34 .



الانتماء و الولاء للوطن ، و بناء روح التضامن في نفوس الشباب .<sup>1</sup> و في نفس السياق أكد إبراهيم ناصر على أن أساس المواطنة هو الانتماء فعرف المواطنة بأنها " انتماء إلى تراب تحده حدود جغرافية و كل من ينتمون إلى ذلك التراب مواطنون يستحقون ما يترتب على هذه المواطنة من الحقوق و الواجبات التي تنظم بينهم سائر العلاقات ، كما تنظم العلاقة بينهم و بين نظامهم السياسي و الاجتماعي و تخضع هذه العلاقة في معظم الأحيان إن لم يكن في أغلبها لمقاييس النفع و الضرر ، و إنها رابطة ترايبية جغرافية نفعية لأنها تقوي بمقدار ما يتحقق من نفع لشركاء التراب الواحد . و الإنسان في هذا المقام تقوى مواطنته بكل ما يوجد حوله فوق تراب وطنه من مخلوقات و موجودات و حتى الحيوانات و الطيور و الأشجار و الحجارة و الجبال و السهول .... الخ"<sup>2</sup> فمن خلال هذين التعريفين فإن المواطن هو ذلك الشخص الذي ينتمي إلى وطن ، انتماء يتمتع فيه بالعضوية الكاملة على نحو يتساوى فيه مع الآخرين الذين يعيشون في الوطن نفسه متساوين في الحقوق و الواجبات أمام القانون و تربطه به علاقة من الانتماء و الولاء ، أما الوطن فهو البيئة و الأرض التي يعيش فيها هذا المواطن ، و أن العلاقة التي تجمع المواطن بوطنه هي علاقة نفعية متبادلة دون الإشارة إلى العواطف و الشعور ( الحالة الشعورية ) ، فالمواطنة حسب هذين التعريفين ما هي إلا تعبير عن المشاركة في جماعة أو عدد من الجماعات فالمواطنة هي عضوية نشطة في مجتمع سياسي في إطار من الحقوق و المسؤوليات التي يحددها الدستور و القانون ، دون الإحساس أو الشعور بالارتباط و الولاء لمفهوم الدولة أو النظام المدني ( ordre Civic ) أو الولاء لقانون أو للمجتمع . هذا ما جعل محمد عبد الغني حسن هلال يعرفها " المواطنة تعبير عن تلك الحالة الشعورية و المعنوية التي يعيشها الأفراد في مجتمعهم الذي يعيشون فيه ، و هي تعبير عن درجة أكثر شمولاً حيث الانتماء في هذه الحالة إلى دولة بذاتها ، كبديل عن الانتماء التقليدي للقبيلة أو العشيرة أو الطائفة أو الديانة ، و يترتب على هذا الانتماء التقليدي للقبيلة أو العشيرة أو الطائفة أو الديانة ، و يترتب على هذا الانتماء الأكثر شمولاً للمجتمع أو الدولة مجموعة من الحقوق و الواجبات"<sup>3</sup>

1- إبراهيم محمد عطا و رجاء أحمد عيد : التربية العلاجية ، ط1، مركز الكتاب للنشر ، القاهرة ، مصر ، 2013 ، ص199 .

2- إبراهيم ناصر : المواطنة ، ط1، دار مكتبة الرائد العلمية، للنشر ، عمان الأردن، 2003 ، صص45-46 .

3- محمد عبد الغني حسن هلال : مرجع سيق نكره ، ص 78 .

كما أن هناك مستويات للشعور بالمواطنة أوردها رضوان أبو الفتوح في النقاط التالية:<sup>1</sup>

1 - شعور الفرد بالروابط المشتركة بينه و بين بقية أفراد الجماعة كالدم و الجوار و الموطن و طريقة الحياة بما فيها من عادات و تقاليد و نظم و قيم و عقائد و مهن و فوانين و غيرها .

2 - شعور الفرد باستمرار هذه الجماعة على مر العصور و أنه مع جيله نتيجة للماضي و أنه و جيله بذرة المستقبل .

3 - شعور الفرد بالارتباط بالوطن و بالانتماء للجماعة ، أي ارتباط مستقبلي بمستقبلها و انعكاس كل ما يصيبها على نفسه و كل ما يصيبه عليها.

4 - اندماج هذا الشعور في فكر واحد و اتجاه واحد و في حركة واحدة .

و معنى ذلك أن المواطنة الحقبة تستوجب ( تتطلب ) وجود علاقة بين الدولة (الوطن ) و المواطن ، تقوم على المعرفة و الفهم للأدوار الاجتماعية في المجتمع على كافة المستويات المحلية و الوطنية و القومية و الإنسانية ، تؤهل المواطنين لتحمل المسؤولية و المشاركة في التشريع و اتخاذ القرارات ، و لذلك عرف قاموس علم الاجتماع المواطنة من الجانب الاجتماعي بأنها " مكانة أو علاقة اجتماعية تقوم بين فرد طبيعي و مجتمع سياسي ( دولة ) ، و من خلال هذه العلاقة يقدم الطرف الأول الولاء و يتولى الطرف الثاني الحماية .. و تتحدد هذه العلاقة بين الفرد و الدولة عن طريق القانون"<sup>2</sup>، فمن مميزات هذا التعريف أنه بالإضافة إلى أنه نمطيا من الناحية النظرية ، فهو أيضا يتضمن آلية التعاقد ( التعاقد الاجتماعي ) فحين يفترض أن تكون الحكومة التي تسير الدولة و هي المسؤولة عن ترسيخ الشعور بالمواطنة ، فقد وصف ترنس مارشال Terence Marshall في مقال له مشهور ظهر في سنة 1949 بعنوان " Citizenship and social class " قسم المواطنة إلى ثلاث أقسام مدنية و سياسية اجتماعية ، حيث تتضمن المدنية مجموعة الحريات الفردية كحرية التعبير و التفكير و المعتقد و الحق في إبرام المعاهدات و الملكية ، أما المواطنة

<sup>1</sup>حسين حسن موسى: مناهج البحث في المواطنة و قيم المجتمع ، ط1 ، دار الكتاب الحديث ، القاهرة ، مصر ، 2011 ، ص 35 .  
<sup>2</sup>فاروق مداس : قاموس مصطلحات علم الاجتماع ، سلسلة قواميس المنار ، دار مدني للطباعة و النشر ، الجزائر ، 2003 ، ص 261.

السياسية الاجتماعية فتتضمن الحق في الحصول على قدر من الرفاه الاقتصادي و الأمن ، إلى الحق في المشاركة على نحو كامل في التراث الاجتماعي و الحياة وفق معايير سائدة في المجتمع " <sup>1</sup>

لقد تحدث ترنس مارشال عن أنماط المواطنة في زمن كانت فيه الولايات المتحدة الأمريكية تعاني من الصراعات العرقية بين البيض و السود و كذلك الهنود الحمر ، حيث كانت النساء محرومات من حقوقهم السياسية خاصة حق التصويت ، فقد ظلت هذه الفئات الاجتماعية خارج دائرة المواطنة الأمريكية على اعتبار أنها لا تشعر بالانتماء إلى جماعة المواطنين الذين يتمتعون بحق التصويت و الترشح على خلاف الشرائح الأخرى من البيض ذوي الجنس الأوربي ، و هو شرط من شروط المواطنة الحقة كما ذكرنا.

و بالإضافة إلى الأنماط الثلاثة السالفة الذكر هناك من تحدث عن المواطنة الاقتصادية ، ففي رأيه أن المواطنة لا تنحصر فقط في الدائرة السياسية و ممارسة الحقوق المدنية ، فهي تتضمن كافة مظاهر الحياة في المجتمع خصوصا علاقات العمل التي أخذت أهمية متزايدة مع تطور التجارة ، و قد أشار آ. غورز Gorz . A إلى مجمل الامتيازات فكتب يقول: " إن عمل النظام الاجتماعي و إنتاجه و إعادة إنتاجه يفترضان العمل البشري ، و مهما قل الزمن الذي يحتل العمل في حياة الجميع فإنه سيكون ضروريا للمواطنة الكاملة ، و إذا ما اعتبرنا الحق في العمل حق للمشاركة في إنتاج الكل الاجتماعي و اكتساب حقوق و سلطة ، فينبغي أن يفهم كحق سياسي ."<sup>2</sup>

غير أن المواطنة الحق تفترض نمط مهين من العلاقات بين الفرد و الجماعة تقوم على قيم مشتركة يركز عليها وجود الجماعة ، فلا وجود لمواطنة من دون غايات و قيم محددة أي أن المواطنة ليست مجرد مجموعة من الحقوق التي تقابلها مجموعة أخرى من الواجبات فحسب ، فمن المعروف أن الإنسان بطبعه لا يخضع لهذه القاعدة إلا إذا شعر بانتمائه إلى الجماعة التي تحكمها قيم سامية يتقاسمها الجميع من أجل غاية أسمى . و يرى تالكوت

<sup>1</sup>- يوسف زدام : دور الثقافة السياسية في تفعيل المواطنة بالبلدان العربية ، أطروحة مقدمة لنيل درجة دكتوراه العلوم السياسية ، ( غير منشورة ) ، جامعة الحاج لخضر باتنة ، 2013/2012 ، ص 27.

<sup>2</sup>- سيد محمد ولدبيب : الدولة و إشكالية المواطنة "قراءة في مفهوم المواطنة العربية" ، ط1 ، دار كنوز المعرفة للنشر و التوزيع ، عمان ، الأردن ، 2012 ، ص 53.

بارسونز في هذا الصدد أن " المجتمع بالضرورة هو نظام أخلاقي مستند إلى الدين ، و يحصل مجتمع متعدد الثقافات مثل أمريكا على تماسكه من حقيقة أن القيم اليهودية و المسيحية المعتمدة على الدين تم تأسيسها في البنى الاجتماعية و غرسها ذاتيا في شخصيات الأفراد إلى الحد الذي أصبح فيه طبيعيا اعتبار التزامات الفرد لأي من الجماعات الدينية أو الجماعات العلمانية الصورية متوافقة مع الأنماط المؤسسة للقيم ، و لا يمكن للمجتمع أن يقوم من دون الرابطة المشتركة للقيم المعتمدة على الدين . " فالحقيقة أن المواطنة تتشكل من القيم السائدة في المجتمع بحيث يتجاوب معها الجميع ، و تقوم هي برعاية الجميع ، هذا ما جعل عددا من الباحثين في مسألة المواطنة في الإسلام يركزوا على أن المواطنة في الإطار الإسلامي تركز إلى قيم الإسلام التي تحدد الحقوق و الواجبات المتبادلة في مختلف الدوائر - التي يغنيها منها هنا دائرة الوطن - فإن كان مواطنو المجتمعات كلهم مسلمين فالأمر واضح في تساويهم في الحقوق و الواجبات المتبادلة بينهم و بين دولتهم ، و إن كان في المجتمع أقلية غير مسلمة فمن حق هذه الأقلية التمتع بحقوق المواطنة ارتكازا على القيم الإسلامية التي تحمي حرياتهم الدينية و مصالحهم المادية و السياسية دون غبن أو جور ، و قد شهد التاريخ بالموقع المتميز للأقليات في المجتمعات الإسلامية ، بل أن الملاحظ أن حقوق المسلمين في مجتمعات كثيرة في تاريخهم قد قيدت أو صدرت خلافا لحقوق غير المسلمين .<sup>1</sup>

فالتعريف الإسلامي للمواطنة ينطلق من القواعد و الأسس التي تتبني عليها الشريعة الإسلامية و التي ترى أن المواطنة هي تعبير عن الصلة التي تربط بين المسلمين كأفراد و بين الحاكم أو الإمام كسلطة من جهة ، و بين الأرض التي يقيمون عليها من جهة أخرى ، بمعنى آخر فإن المواطنة في الإسلام تعبر جوهر الصلات بين دار الإسلام و هي الوطن و بين من يقيمون على هذا الوطن من المسلمين و غيرهم كما حددتها أسس القيم الشرعية الإسلامية .

<sup>1</sup> علي نديم : الحمصية مفهوم المواطنة في الإسلام صحيفة المدينة نموذجا ،

<https://www.almaaref.org/books/contentsimages/books/dirasat/aleslameyoun>

و استنادا إلى ما تقدم من المصطلحات العربية و الأجنبية عن المواطنة نجد أنه من الصعب على أي باحث تحديد مفهوم شامل للمواطنة ، و يذهب الدكتور منير مباركية في كتابه ( مفهوم المواطنة في الدولة المعاصرة و حالة المواطنة في الجزائر ) لا يوجد تعريف جامع شامل للمواطنة و الذي يجمع أبعاد المفهوم المعاصر للمواطنة و قيمها و التي تشمل : (العضوية في الجماعة السياسية (دولة) - المساواة - التمتع بالحقوق و أداء الواجبات - غياب ممارسات التمييز - الاحترام المتبادل بين المواطنين - الاعتراف بالتنوع و إدارته )

و قد أكد مباركية أن تعريف مفهوم المواطنة تشاطرته عدة مقاربات و منظورات هي :<sup>1</sup>

- 1 - منظور رعوي : رابطة تربط الأفراد بحاكم أو سلطة سياسية محدودة .
- 2 - منظور قانوني : رابطة قانونية يتمتع الداخلون ضمنها بتساوي الحقوق .
- 3 - منظور سياسي : المشاركة الفعالة في العملية السياسية .
- 4 - منظور الهوية : انتساب أو عضوية الأفراد في جماعة مشتركة الهوية .
- 5 - منظورة التكافل الاجتماعي : منح حزمة من الحقوق للأفراد في إطار دولة الرفاهية.
- 6 - منظور ثقافي : تتضمن المعنى الثقافي لنمط الحياة الذي يكرس لعالم الأفكار و الفن والعلوم .
- 7 - منظور وظيفي : هي توزيع للحقوق و الواجبات بين الدولة و المواطن من أجل حفظ المجتمع و تطويره.
- 8 - منظور روحي : حب الوطن و الاعتزاز بالانتماء إليه و التضحية من أجله.
- 9 - منظور بيئي : الحق في بيئة سليمة و بالواجبات التي تتلائم مع هذا الحق.

<sup>1</sup> منير مباركية: مفهوم المواطنة في الدولة المعاصرة " حالة المواطنة في الجزائر" ، مركز الدراسات الوحدة العربية ، بيروت لبنان ، 2013 . ص 6 .

ثانيا : بعض المفاهيم المرتبطة بمفهوم المواطنة :

لقد توصلنا في العنصر السابق حول تعريف المواطنة إلى أن تعريف كلمة المواطنة بتعريفاتها و تناقضاتها يختلف على فهمها الكثير من الناس ، و لعل إحدى الطرق لفهمها أكثر تكون بتوضيح الفرق بينها و بين بعض المفاهيم التي تتبادر في أذهاننا عند سماع كلمة المواطنة ، حيث أن قرب المعنى قد جعل بعض المفكرين و الدارسين يتناول تلك المفاهيم على أنها تعبر عن شيء واحد بل أن بعض الموسوعات عند تعريفها لمصطلح المواطنة عرفت المواطنة على أنها الجنسية دون تمييز كما رأينا و غيرها من المفاهيم .

1 - المواطنة و الوطنية :

على من الرغم من الارتباط الوثيق بين الوطنية و المواطنة في الجذر اللغوي و في الدلالة و المضمونية فكليهما مشتق من كلمة وطن ، إلا أن هناك فرق بينهما ، فالوطنية في حقيقتها عاطفة قديمة نشأت في صدر الإنسان منذ صار له منزل يقيم فيه ، و التي تعني بحسب لفظها نزوعا و انتسابا إلى المكان الذي يستوطنه الإنسان ، و الوطنية كما يعرفها أكثر الباحثين هي عاطفة قوية يحس بها الإنسان نحو أرضه و بلده و الاستعداد لبذل أقصى الجهد في سبيل بنائها ، و الاستعداد للموت دفاعا عنها . و قد عرفت الموسوعة العربية الوطنية بأنها " تعبير قويم يعني حب الفرد و إخلاصه لوطنه الذي يشمل الانتماء إلى الأرض و الناس و العادات و التقاليد و الفخر بالتاريخ و الثقافي في خدمة الوطن ."<sup>1</sup> و يوجي هذا المصطلح بالتوحيد مع الأمة ، و على الرغم من أن هذا المصطلح يبدو حديثا إلا أنه تم تناوله من قبل الفلاسفة و المفكرين الاجتماعيين القدماء ، و لقد تجلت النزعة الوطنية متماشية مع القومية في أوروبا نتيجة النفاق الإمبراطورية الجامعة للأوروبيين و بين الكنيسة الجامعة للدين المسيحي ، في القرن الثاني الميلادي حيث بدأ هذا الالتفاف بين الملوك و رجال الدين فيما عرف بالحركات الإصلاحية ، حيث انقسمت القارة الأوروبية ( الوطنيات القومية أو القوميات الوطنية ) و قد سعت هذه الحركات إلى تقوية نفسها من خلال شحن شعور الأتباع بروح التضحية لأجلها و تعميق الروح الوطنية بإحلالها بصفاتها

<sup>1</sup> - الموسوعة العربية العالمية : مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر و التوزيع ، الرياض السعودية ، 1996 ، ص 110 .

دينا له قادسيته محل المشاعر الدينية المسيحية . " و قد ظلت العصبية الوطنية كما يقول ( إدوارد لوتين ) : تقوى و في المقابل تخف كفة الدين كل يوم ، و وضعت الوطنيات على مرور الزمن مراسيم لتحقيق ذلك تضاهي المراسيم الدينية ، هذه الوطنية هي الرحم الذي أنجب المواطنة التي تمثلت في علاقة الحاكم (الملك) بالسكان من حيث تبادل الحقوق و الوجبات بناء على الرابطة الوطنية بعيدا عن الدين <sup>1</sup> . و هكذا بدأت تتشكل المواطنة في أوروبا بعد الثورة الفرنسية (1789) ، هذه الثورة أدت إلى تراجع و انحسار هيمنة الكنيسة على الأوضاع الاجتماعية و السياسية في أوروبا ، و الذي أدى بدوره إلى جعل العلاقة بين الدولة أو الملك و بين الشعب أو السكان في أوروبا علاقة مباشرة تقوم على مبدأ الحقوق و الواجبات و المشاركة في الحكم ، و يرى الأستاذ علي خليفة الكواري "أن هناك ثلاث تحولات كبرى متكاملة حدثت في أوروبا هي التي أرست مبادئ المواطنة في الدولة القومية الديمقراطية المعاصرة <sup>2</sup> :

\* بروز الدولة القومية نتيجة صراع الملوك مع الكنيسة الذي انتهى بتبعية كل رعية لملكهم و مذهبه الذي اتبعه في إطار المجتمع الذي تقوم فيه دولته بقوميتها و تاريخها وثقافتها المتميزة.

\* المشاركة السياسية التي كانت نتيجة الحاجة المتبادلة بين الدولة و شعبها و ما نتج عنها من الاعتراف بحقوق متبادلة و تشارك في العمل السياسي و الإشراف على حركته .

\* حكم القانون حيث انتشرت في الدولة القومية التي تشكلت صياغة القوانين التي تنظم العلاقات الاجتماعية و السياسية و الاقتصادية ، و استمر إصدار هذه القوانين تلبية لحاجات تلك المجتمعات ، و انتقال إصدار هذه القوانين بعد ذلك إما تدريجيا كما في بريطانيا أو ثوريا كما في فرنسا و أمريكا إلى الشعب الذي أصبح مصدر السلطات و التشريع حيث مثل ذلك قمة المواطنة . "حيث ظهرت فكرة منع لاستبداد الدولة و سلطاتها و ظهرت معها فكرة المواطن الذي يمتلك الحقوق غير القابلة للأخذ أو الاعتداء عليها من قبل الدولة ، فهذه الحقوق سياسية تتعلق بالمشاركة في اتخاذ القرار السياسي و حقوق

<sup>1</sup> - سامر مؤيد عبد اللطيف :مرجع سبق ذكره ، ص 76 .

<sup>2</sup> - علي خليفة الكواري : مرجع سبق ذكره ، ص 35 .

جماعية ترتبط بالشؤون الاقتصادية و الاجتماعية و الثقافية و البيئية .<sup>1</sup> حتى أصبح مفهوم المواطنة اليوم يعني الارتباط القومي بالدولة و النظام السياسي بكل ما يترتب عن ذلك من حقوق و التزامات .

و في الأخير و بعد مناقشة كل مفهوم على حدا تبينا لنا أن الوطنية هي شعور و لانفعال وجداني يتجسد في الحب و الوفاء للوطن أما المواطنة فهي ممارسة و قبول يظهر في سلوك و تصرفات الفرد أثناء أدائه لواجباته اليومية ، فالمواطنة هي مفاعلة أي مشاركة ، و في تقديري أنه رغم وجود فرق بين مفهومين إلا أنهما يمثلان وجهان لعملة واحدة لا يمكن الاستغناء عن أحدهما ، فالوطنية بحاجة إلى المواطنة و العكس صحيح ، فلا يمكن أن نحقق سعادة الفرد و نجاح الجماعة التي يعيش فيها هذا الفرد بمجرد شعور هذا الأخير بالوطنية ما لم يقترن ذلك بالعمل الايجابي الذي يقوم على المعرفة بحقائق الأمور و الفكر الناضج لمواجهة المواقف و معالجة المشكلات ، فبهذا الجانب العلمي تحصل النتائج المادية التي تعود على الفرد بالنفع و على الجماعة بالتقدم و الرقي ، كما أن الفرد لا يستطيع أن يكتسب صفة المواطنة بمجرد انتسابه إلى جماعة أو لدولة معينة دون الشعور بالحب و الوفاء لهذه الجماعة أو الدولة ، فالشعور هو الذي يجعله يغلب المصلحة العامة على المصلحة الشخصية و يضحى من أجل الجماعة حتى و إن كان ذلك بحياته ، و بهذا فالوطنية هي الإطار الفكري و النظري للمواطنة التي تعتبر عملية و ممارسة فعلية . فالوطنية ليست كلمة تكتب أو شعار يرفع و ليست شعورا للتشدق و التباهي و التهجم على الآخرين أو نعرة ممجوجة أو عصبية مرفوضة أو عنصرية مزعومة ، بل الوطنية إيمان و خلق و سلوك أسمى و أعلى ، و المواطن الحق هو الذي يجعل منها واقعا ملموسا بتجسيده لحيته لوطنه و دينه و الولاء لهما و هذا لن يتأتى إلا من خلال ممارسته للمواطنة الحققة عن قناعة دون تملق أو مصلحة أو إضرار ، عن وعيا صحيحا و فهما سليما للمبادئ التي تقوم عليها المواطنة .

<sup>1</sup> - مكاي عبد الغفار : جذور الاستبداد ، المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الآداب ، الكويت ، 1994 ، ص 71 .



2 - المواطنة و الجنسية :

ارتبط مصطلح المواطنة ومنذ الحضارة اليونانية و الرومانية القديمة بمبدأ الحقوق و الواجبات حتى أصبح يعني في الكثير من الموسوعات و القواميس مصطلح الجنسية ، ففي قاموس Oxford و الموسوعة الأمريكية فلا يكاد القارئ يميز بين المصطلحين فالجنسية تعني انتساب و انتماء الفرد لدولته ما ، بوصفه عنصر له حقوق و عليه واجبات ، و الجنسية جاءت من مصطلح المجانسة ، و قد عرفها غالبية الفقهاء الجنسية بانها رابطة سياسية وقانونية بين الفرد والدولة، فكونها رابطة سياسية، تعني بان الجنسية تعبر عن ولاء الفرد للدولة التي يحمل جنسيتها. وما يترتب عن هذا الولاء فهناك جنسية تثبت للفرد منذ ميلاده، ولو اقيم الدليل عليها بعد ذلك، وتسمى بالجنسية الأصلية، على اعتبار انها الجنسية التي يتمتع بها الفرد منذ ميلاده بالنظر إلى أصله العائلي او الإقليمي، ويسميتها البعض من الفقه بجنسية الأصل. والبعض الآخر بالجنسية المفروضة ويفضل البعض الآخر تسميتها بجنسية الميلاد، على اعتبار ان الميلاد هو السبب في تمتع الفرد بها، وهو الوقت الذي يبدأ تمتعه بها، تعتبر الجنسية الأصلية هي الغالبة والأكثر أهمية قياسا بالجنسية المكتسبة التي هي اصغر مجالا واقل اهمية.

وكذلك مصطلح المواطنة من الناحية القانونية يعني وجود صلة بين الفرد و الدولة ، فموجب القانون الدولي للمواطنة هي مرادفة لمصطلح الجنسية ، على الرغم من أنه قد يكون لهما معان مختلفة وفقا للقانون الوطني ، فالشخص الذي لا يملك المواطنة في أي دولة هو عديم الجنسية ، و لكن هذا أن شرط الجنسية يلزم المواطنة ، فهل كل من يحق له كسب الجنسية يصبح بالضرورة مواطنا ؟ أي أن الجنسية في حد ذاتها تجب ماقبلها و تصبح وحدها سببا للمواطنة فكل من يحق له كسب الجنسية يصبح بالضرورة مواطنا ، بغض النظر عن الطريقة التي كسب بها هذه الجنسية ، سواء بالاستثمار أو بالزواج أو بإدخال أموال يحددها البنك المركزي ، أو عن طريق الميلاد و غير ذلك من القوانين التي تحدد كيفية منح الجنسية باختلاف الدول . ففي دولة الكويت مثلا يحق لوزير الداخلية إعطاء 50 جنسية سنويا لمن يقدم أعمالا جليلة للكويت ... وفي الإمارات العربية المتحدة و في دبي تحديدا فإن كل من يشتري عقارا شقة أو فيلا يمنح الجنسية الإماراتية أو الإقامة الدائمة في البلاد !! حتى في الدول المتقدمة مثل إنجلترا .. فإن من يتزوج انجليزية .. يحق

له طلب الجنسية الانجليزية ... و في الولايات المتحدة الأمريكية و كندا كل من أقام في البلاد 05 سنوات يحق له طلب الجنسية ... الخ.<sup>1</sup> فبالرغم من أن الجنسية تتقاطع مع المواطنة في أكثر من موضع من حيث الحقوق السياسية و الجمعية التي يتمتع بها الفرد عندما يكتسب جنسية بلد معين مثل حق الانتخاب و حق الترشح للمناصب السياسية و حق تشكيل الجمعيات و حتى الأحزاب إلا أن هذا الفرد قد يكون ولائه إلى بلده الأصلي ، و قد يحافظ على جذوره الوطنية ، و على علاقته بالبلد الأم كما هو حاصل في حياة الكثير من المهاجرين المغتربين في بلدان أخرى غير التي ولدوا فيها ، و هذا يظهر جليا في مباريات كرة القدم حينما يناصر المهاجرون منتخباتهم الوطنية للبلد الأم على حساب المنتخب الوطني للبلد الذي يعيشون فيه و يحملون جنسيته ، حتى و ان كانوا قد ولدوا هم و آبائهم و أبنائهم في هذا الوطن . بالعكس عندما تظهر بعض الأزمات السياسية في بعض البلدان ، فأول من يضايق من سكان هذا البلد هم السكان الذين هم في الأصل ينتمون إلى البلد الأخر الذي هو طرف في النزاع ، و خير دليل على ذلك هو أحداث 11 سبتمبر 2001 في الولايات المتحدة الأمريكية و التي تدعي أنها سيدة الديمقراطية في العالم و بلا منازع ، فقد " أقر تقرير مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية ( كير ) أن أغلبية المسلمين في الولايات المتحدة قد تحولت حياتهم إلى الأسوأ بعد أحداث 11 سبتمبر ، فقد تعرضوا للتمييز و التضييق العرقي و التفرقة و الاستهداف بالمراقبة من قبل أجهزة الأمن الأمريكي ، إلى ذلك التهريب و التحرش و حتى القتل ، كما أكد تقرير آخر لصحيفة ( الغارديان البريطانية )تضمن نتائج لاستطلاعات الرأي في أوساط المسلمين في بريطانيا ، أن 69 % من عينة الاستطلاع يشعرون بأنهم على هامش الحياة اليومية ، بينما تعرض نحو واحد من كل ثلاثة مسلمين إلى التعدي لكونه مسلم ."<sup>2</sup> و بهذا فالجنسية ليست سوى مجموعة من الحقوق و الامتيازات تعطى للمتجنس مثل تحديد الدولة التي ينتمي لها الفرد و الحماية خارج هذه الدولة عن طريق بطاقة التعريف بشخصية الفرد و هوية رسمية له عندما يخرج من حدود هذا البلد ، فالجنسية تطلب و يوافق على منحها ، و تلغى أو يتم التنازل عنها ،

<sup>1</sup>- سفیان الشوا : الفرق بين الجنسية و المواطنة في الأردن ..؟ ، منقول من الموقع الالكتروني : <http://khaberni.com/more> 16/10/11

<sup>2</sup>- رانية عبد الرحيم المدهون : الإسلام في الغرب بعد 11ديسمبر ، منقول من الموقع : <http://anntv.tv/new/shows/subject.aspx>

غير أن المواطنة لا تمنح و لا تخضع لأي قانون يسبغها على إنسان أو يحرمه منها ، فالمواطنة لا تختزل في بطاقة هوية أو جواز سفر يباع و يشتري أو يمنح و يسحب في أي وقت من طرف السلطات ، و لا تقاس كما التجنيس بتقديم خدمات للوطن ، إلا ما استطاع المواطن تقديمه ، من خلال عمله و علمه و قدراته ، و إلا انتفت حالة المواطنة عن الطفل و العاجز و العاطل و المريض و المصاب عقليا ، أولئك المواطنون الذين لهم حق على المجتمع بالرعاية و الإعداد<sup>1</sup> و الجنسية أو التجنيس يبدأ سبغها على البالغ الراشد مضى على رشده سنوات حددها القانون يكون قد قضاه في المجتمع المعني الذي يزكيه لاكتسابها بناء على انسجامه و مقومات المجتمع و قيمه ، و هو يورث تجنيسه لنسله ، أما المواطنة فتبدأ بالولادة من أبوين بامتداد مواطنة الآباء و الأجداد دون شرط أو قيد ، فالمواطن ليس له و لا عليه إلغاء مواطنته ، فالمواطنة هي البذرة التي تنبت الوطن و لا تنتهي مواطنة مواطن بصفتها الحقوقية و الانتمائية إلا بموته ، لذلك هناك في الوطن الواحد المواطن و مجانس للوطن ، و هذا لا يعني التفرقة بينهما في الحقوق و الواجبات العامة ، إلا أن المواطن يختص بالحقوق الخاصة بالمواطنة و التي أولها أن مواطنته لا تمس بأي حال من الأحوال ، حتى في سؤئه و إجرامه ، فهو يخضع لأقصى العقوبات بحسب القانون و بحكم القضاء ، و متى مات يدفن في وطنه حتى و لو تجنس بجنسيات أخرى .

و عليه و في تقديري الخاص فإن المواطنة هي رابطة معنوية بين الفرد و وطنه تقوم على الإحساس بالانتماء و المسؤولية لهذا البلد و تقديم الغالي و النفيس و بذل العطاء و العمل على تطوير و ازدهار هذا البلد مع الشعور بالولاء للأرض التي يعيش فيها هذا الفرد حتى و ان كان لا يحمل جنسيتها ، فالمواطنة أوسع من أن تختزل في الرابطة القانونية التي ترتب الالتزامات و الواجبات و تمنح الحقوق و المميزات لمن يحمل جنسية بلد ما .

### 3 - المواطنة و الانتماء و الولاء :

تتفق الأدبيات على أن مفهوم المواطنة هو ارتباط الفرد بالمكان الذي ولد فيه أو يعيش عليه فهو موطنه ، حيث يتعلق هذا الفرد بهذا الوطن الذي ينتمي إليه ، فلا طالما ارتبط

<sup>1</sup>- رغيد الصلح : العلاقة بين الهوية و المواطنة و الجنسية ، منقول من الموقع : <http://www.alwasatnews.com/news/719432>

الإنسان بالمكان الذي ينتمي إليه فهو الذي يدل على وجود هذا الإنسان ، حتى أصبح مفهوم المواطنة المعاصر و في الدول الديمقراطية يعني انتماء الإنسان إلى دولة إقليمية معينة ، غير أن المواطنة لا تعني الانتماء ، فالانتماء لغة يعني الانتساب ، فانتماء الولد إلى أبيه يعني انتسابه إليه و اعتزازه به ، والانتماء مأخوذة من النمو و الزيادة و الكثرة و الارتفاع ، فكما الشجر ينمو و الحيوان ينمو كذلك الإنسان ينمو و لقد ورد في الانتماء أراء شتى للعديد من الفلاسفة و العلماء و تنوعت أبعاده ما بين فلسفي و نفسي و اجتماعي ، حيث تناوله ماسلو Maslo من خلال الدافعية في سلم الحاجات ، و اعتبره إريك فروم Fromm حاجة ضرورية على الإنسان إشباعها ليقهر عزلة و غربته و وحدته ، متفقا في هذا مع وليون فستنجر Léon Festinger الذي اعتبره اتجاه وراء تماسك أفراد الجماعة من خلال عملية المقارنة الاجتماعية ، و هناك من اعتبره ميلا يحركه دافع قوي لدى الإنسان لإشباع حاجته الأساسية في الحياة<sup>1</sup> و بالرغم من اختلاف هذه الأراء حول الانتماء ، إلا أنها تؤكد جميعها على استحالة حياة الفرد بلا انتماء ، فلا يمكن أن يتحقق للإنسان الشعور بالمكانة و الأمن و القوة و الحب و الصداقة إلا من خلال الجماعة ، فالسلوك الإنساني لا يكتسب معناه إلا في موقف اجتماعي ، بالإضافة إلى أن شعور الفرد بالرضا الذي يستمد من انتمائه للجماعة يتوقف على الفرص التي تتاح له كي يلعب دور بوصفه عضوا من أعضائها ، كما أن الانتماءات عند الإنسان تتنوع و تتفرع و قد حددها محمد علي بن منصور في مؤلفه الوطن و الانتماء إلى سبعة انتماءاتم فرعها و قسمها إلى قسمين هما:

\* القسم الأول و يحتوي على الانتماءات الأولية أو الطبيعية و هي ثلاث .

- الانتماء العرقي ( الأسري أو القبلي ).

- الانتماء المكاني أو الوطني

- الانتماء الديني .

\* القسم الثاني و يحتوي على الانتماءات الحديثة و هي أربعة :

<sup>1</sup> - عثمان بن صالح العامر : المواطنة و الانتماء ، منقول من الموقع: <http://aafaq center.com . com/post/743 16/10/23>

- الانتماء الزمني ( التاريخي ) و يمثل الانتماء الفكري و العاطفي لمرحلة تاريخية ما .

- الانتماء الإيديولوجي ( المذهبي الحزبي ).

- الانتماء القومي .

- الانتماء السياسي و نعني به الانتماء على أساس الجنسية .

و الانتماء الذي نركز عليه في هذا العنصر هو الانتماء الوطني الذي يعني ارتباط الإنسان بالوطن الذي يعيش فيه أو ينتمي إليه لأن وجوده و ذاته مرتبطان بهذا الوطن . و بهذا الانتماء الوطني هو اتجاه إيجابي مدعم بالحب يستشعره الفرد اتجاه وطنه مؤكدا وجود ارتباط و انتساب نحو هذا الوطن باعتباره عضوا فيه و يشعر نحوه بالفخر و الولاء ، و يعتز بهويته و انتمائه إلى هذا الوطن ، فالانتماء بمثابة حاجة نفسية أساسية في البناء النفسي ، باعتباره خاصية نفسية اجتماعية ، لكون الحاجة هي شعور الكائن الحي بالافتقار لشيء معين ، سواء أكان المفتقد فسيولوجيا داخليا أو سيكولوجيا اجتماعيا ، و بما أن المواطنة هي شعور و سلوك ، فالانتماء هو جزء من المواطنة لأنه يمثل الجانب الشعوري للمواطنة ، فالانتماء حالة شعورية يشعر فيها الفرد بارتباطه بالوطن الذي ولد فيه و نشأ و ترعرع ، بحيث لا يجوز تجريد أي مواطن من حالة الانتماء هذه إلا إذا قام هذا المواطن بأعمال تتنافى مع هذه الحالة الوطنية ( العمالة - التجسس - الخيانة .. ) لأنها في النهاية مكون من مكونات المواطنة الصالحة <sup>1</sup>.

أما السلوك فهو مرتبط بالفرد في تأديته واجباته لأجل نمو الوطن و تطوره و ازدهاره و العمل على الحفاظ عليه من أي مكروه أو ضرر ممكن أن يصيبه ، و الإخلاص بالدفاع عنه من أي اعتداء عليه ، و هكذا يكون الانتماء لازم من لوازم المواطنة حيث أن المواطنة لا تكتمل إلا إذا شعر المواطن فيها بالانتماء ، و الانتماء لا يكتمل هو أيضا إلا من خلال سلوكيات تتسم بالولاء لجماعة الانتماء أو المجتمع ، فالرد لا يحب وطنه و يضحى من أجله و يعمل لنصرته إلا إذا كان مرتبط بهذا الوطن برباط مقدس هو الولاء ، فقد ينتمي

<sup>1</sup>- عيسى السماش : مرجع سبق ذكره ، ص 53.

الفرد إلى وطن معين و لكنه لا يشعر بدافع العطاء و التضحية من أجل هذا الوطن ، فالولاء إذن هو صدق الانتماء و لذلك يمتزج الولاء و الانتماء حتى يصعب الفصل بينهما ، فالولاء هو جوهر الانتماء لأنه يدعم الهوية الذاتية للفرد و يقوي الجماعية بين أفراد المجتمع الواحد ، لذلك فإن مفهوم الانتماء أضيق في معناه من الولاء لأن الولاء في مفهومه الواسع يتضمن الانتماء ، و الولاء لا يولد مع الإنسان كما هو الانتماء و إنما يكتسبه الفرد من خلال التعايش مع باقي الأفراد في المجتمع ، فهو يخضع لعملية التعليم ، عن طريق الأسرة فالمدرسة ثم باقي مؤسسات التنشئة الاجتماعية الأخرى باختلاف تأثيرها على الفرد ، حتى يصبح هذا الفرد يشعر بأنه جزء لا يتجزأ من هذا المجتمع الذي يعيش فيه .

و خلاصة القول هو أن الانتماء و الولاء أحدهما جزء من الآخر أو مكمل له ، و الولاء متضمن في الانتماء و الانتماء أساس المواطنة فكل من الولاء و الانتماء جزء من المواطنة و مكمل لها في نفس الوقت .

#### 4 - المواطنة و الهوية :

المواطنة و كما سبق و أن عرفها على أنها صلة قانونية و سياسية و اجتماعية ، فقانونية عندما تحمل معنى الحق القانوني للجنسية و التي تعني المساواة في الحقوق و الواجبات بين جميع المواطنين الذين يحملون جنسية الوطن الذي ينتمون إليه بغض النظر عن الطريقة التي اكتسبوا بها هذه الجنسية ، و سياسية تعني حق المشاركة السياسية في الانتخابات و الترشح و غيرها من الحقوق و الواجبات السياسية ، و لاجتماعية تعني حق الإنسان في الكرامة و الحياة و حرية المعتقدات و القيم ، و بما أن الهوية هي انتساب ثقافي إلى مجموعة المعتقدات و القيم و المعايير ، فهي لازمة للمواطنة لأن المواطنين لا بد لهم من نظام سياسي و علاقات اقتصادية و اجتماعية و قوانين تضبط هذه العلاقات ، و كل هذا إنما يبنني على معتقدات و قيم و معايير معينة أي على هوية معينة ، " و بهذا فإن لكل مواطنة هويتها الخاصة و المرتبطة بمكونات الثقافة الاجتماعية و المعتقدات الدينية و النظام السياسي المعمول به في دولة ما ، فهذه الاعتبارات ذات الصلة بالهوية تؤثر سلبا أو إيجابا في طريقة تمثيل المواطنة لدى المواطنين و درجة وطنيتهم و عيهم بحقوقهم و

واجباتهم العملية تجاه الدولة.<sup>1</sup> و بهذا المنظور فإن المواطنة تتحدد في ضوء الهوية المجتمع ، و لكن ماذا إذا كان هذا المجتمع ينقسم على ثقافات و هويات مختلفة ؟ هل يستطيع المواطنون فيه أن يجتمعون على مواطنة واحدة تحفظ هذا الوطن ضد الانقسامات ؟ يرى بعض دعاة العولمة أن أحسن طريقة لتعايش هؤلاء في مثل هذه الهويات المختلفة هو أن يختاروا نظاما علمانيا محايدا بينها و ديمقراطيا يعطي كل واحد منها حق الوصول إلى السلطة ، إذا ما اختارته الأغلبية .

لكن المشكلة أنه لا يوجد نظام للحكم محايد بين هويات مختلفة ، فلو تمعنا في الفكر العولمي الجديد الذي يحاول مضاعفة عملية العلمنة داخل الفكر السياسي العالمي و خاصة الفكر الإسلامي و لاشك أن هذه العملية هي من أخطر آثار العولمة ، و قد يقول قائل : ها هيا الولايات المتحدة الأمريكية تكونت من مواطنين من أجناس متعددة و ديانات متباينة و لغات مختلفة و ثقافات متناقضة ، نعم ! لكنها لم تصر أمة واحدة إلا حين صهرت هذه المكونات كلها في بوتقة واحدة ، و أخرجت منها شيئا واحدا متجانسا ، و يمكن أن نقول : أن التعدديات نوعان : تعددية صحن السلطة الذي يحتفظ كل مكون من مكوناتها بلونه و طعمه و ملمسه فهذا خس ، و هذا طماطم و هذا جزر و هكذا ، و تعددية القدر الذي توضع فيه كل المكونات من لحم و خضار و ملح و بهارات لتطبخ إداما واحد ، و هذا الأخير هو الذي يقال أن الولايات المتحدة فعلته ، إنها كما يحلو لهم أن يقولوا بوتقة Melting pot جعلت من مكوناتها أمة أمريكية واحدة ، و يقول كاتب أمريكي : " لقد كانت الأمركة عملية انسجام قسري كانت الولايات المتحدة فيها بمثابة البوتقة لا نسيج ذي الألوان و الصور المختلفة ."<sup>2</sup>

فأمريكا و إن ادعت و هي زعيمة الغرب أنها تؤمن بالتعددية مازالت تسعى و حلفائها لقتل الثقافات الأخرى لتكون ثقافتهم هي المهيمنة على العالم ، فالعولمة الثقافية اليوم تسعى جاهدة عبر آليات مختلفة القضاء على ركائز الهوية الوطنية أو القومية كاللغة و الدين و التاريخ خاصة بين أوساط الشباب الذين لا يشعرون بخطر العولمة كما يفعل الكبار بل

<sup>1</sup> - سيد محمد ولدبيب : مرجع سبق ذكره، ص 59.

<sup>2</sup> - جعفر شيخ إدريس: المواطنة و الهوية منقول من الموقع: <http://www.Jaafar idres.com>

يتعاملون معها بكل عفوية و بأنها مجرد تطور علمي و ثقافي يمكنهم من الحصول على المعلومة عبر الفضائيات و شبكة الإنترنت بسهولة و بسرعة ، فراحوا ينهلون منها المعلومة و اللعب و التسلية و الملابس و المأكول و الاستماع و المشاهدة و كل هذه الأمور بلا شك أنها تساهم في تكوين ثقافة الإنسان لأن العناصر المتغيرة تتشكل و تتغير بما يتناسب مع المتغيرات و المستجدات و التي تتناسب مع العصر و قد تؤثر سلبا أو إيجابا في الهوية الوطنية و بالتالي إضعاف الانتماء و الولاء و هي من أخطر مظاهر العولمة ، فقل ما نجد اليوم بلد عربي أو نامي يخلو من توترات تتعلق بهوية الأفراد و الجماعات ، و قد أخذ الصراع على الهوية الدينية و المذهبية و الثقافية و السياسية طابعا دمويا مثل ما هو الحال في سوريا و مصر و السودان و مالي و غيرها من الدول ، بحيث يضع هذا الصراع الوحدة الوطنية على المحك عجزت أنظمة هذه الدول و حتى الجامعة العربية و بما في ذلك هيئة الأمم المتحدة و حتى مجلس الأمن على حل هذه الصراعات و صهر هذه الجماعات المتناحرة في بوتقة واحدة و تحويل الأرض العربية إلى فضاء يلتقي فيه التنوع و الوحدة ، و هذا يدعو إلى التفكير مليا و بواقعية في تحديات العولمة و أثارها على مختلف الأصعدة خاصة على التنشئة الاجتماعية و الثقافية لأبنائنا ، و هذا لن يكون بطبيعة الحال برفض العولمة و التوقع حول الذات ، بل لا بد أن نتعامل معها على أنها معطيات جديدة فرضت وعلينا أن نبحث على الكيفية التي تمكن من خلالها الانخراط في المتغيرات السائدة و التعايش معها ، من خلال تغيير المفاهيم و السلوكيات التي تمكننا من الحفاظ على أساسيات ثقافتنا و هويتنا ، " عن طريق تكوين إنسان واع و ناقد و مشبع بروح ثقافته ، ينظر إلى الثقافات العالمية الوافدة نظرة انتقائية نقدية تحول الوافد الدخيل إلى لبنة جديدة توثق متانة البناء الثقافي الأصيل ."<sup>1</sup>

<sup>1</sup>- مصطفى بابكر : مواطنة بلا حدود، مدخلات حول قضايا الشباب و التربية ، ( أعمال ندوة )، مركز الدراسات و البحوث الاقتصادية و الاجتماعية، تونس 2005 .



## 5 - المواطنة و الديمقراطية :

الديمقراطية كلمة إغريقية راسخة أصلية ، يعود أصلها إلى منتصف القرن الخامس قبل الميلاد ، ابتدعتها أثينا و ارتبطت بمفهوم المدينة ( الدولة ) و هي مشتقة من الكلمة اليونانية demo-kratia و التي تعني على التوالي الشعب و الحكم ، أما دلالتها التطبيقية العلمية فهي أن يتولى الشعب كله في مجتمع معين شؤون الحكم فيصدر القوانين و ينفذها.<sup>1</sup> و قد اتسع هذا المفهوم في العصر الحديث خاصة بعد التحولات السياسية الجذرية التي حصلت في أوروبا منذ الثمانينات من القرن العشرين إثر سقوط جدار برلين و انهيار المعسكر الشرقي بتفكك الاتحاد السوفياتي ، فشهدت العديد من دول أوروبا انتعاشا اقتصاديا و سياسيا ، و اختارت لنفسها إقامة ثقافة سياسية جديدة و تلقين شعوبها مفاهيم الديمقراطية و حقوق الإنسان ، و مع استفحال متغيرات عصر العولمة في بداية القرن الواحد و العشرين انتشرت حركة الإصلاح هذه و نعني بها ( الاقتصادي و السياسي ) في كل المجتمعات ، فلا تكاد تخلو دولة لم تتبنى سياسة إصلاحية جادة باعتبار هذا الإصلاح هو شرط مسبق لبناء الأمة و تحضرها ، و بهذا أصبحت الديمقراطية مسألة تفرض نفسها و بإلحاح كنظام سياسي يضمن الحقوق و الحريات الفردية و الجماعية و يهيئ للمواطنين ظروف تنزيها ، مع ضرورة مساهمة الثقافة السياسية لتنمية هذا النظام ، فلم يعد ينظر للديمقراطية على أنها مجرد نظام تتلخص ليس فقط بمبادئ أيديولوجية ، و إنما بعقلية تتصرف وفقا لأسس محددة ، و أهمها وجود نظام قيمى معين لتحقيق الديمقراطية ، و المقصود بالنظام القيمى : الثقافة المجتمعية بجوانبها السياسية و الاقتصادية و الاجتماعية التي تنتقل من جيل إلى آخر عن طريق التنشئة الاجتماعية ، بمعنى أن الديمقراطية ليست شعارا أو إطارا نظريا ، بل هي ممارسة الفرد لواقعه ضمن إطاره القيمى المجتمعي .<sup>2</sup> فالديمقراطية بهذا المعنى تقوم على الاعتراف بالإنسان و حقوقه الأساسية من كرامة و حرية و اختيار و إرادة و على أساس حق المواطن في التعبير و المشاركة في صنع القرار فالديمقراطية إذن ممارسة و الممارسون هم المواطنون ، و لذلك فإن أولى خطوات الإصلاح السياسى هي دفع المواطنين

1- حتام الغناتي و محمد عصام طربية: التربية الوطنية و التنشئة السياسية ، ط1، دارالحامد للنشر و التوزيع ، عمان ، الأردن ، 2007 ، ص17.

2- يوسف عواد و آخرون: حقوق الإنسان في الحياة التربوية " الواقع و التطلعات " ، ط1 ، دار المناهج للنشر و التوزيع ، عمان الأردن ، 2008 ، ص ص21-22 .

ليكونوا فاعلين ، على الأقل كمشاركين في الانتخابات العامة سواء في الترشح أو الانتخابات لأن المشاركة السياسية هي جوهر الديمقراطية ، و من هنا جاء التلازم بين الديمقراطية و المواطنة " فثمة علاقة بين حقوق الإنسان و الديمقراطية من جهة ، و بين المواطنة و الديمقراطية من جهة أخرى ، و هذا ما أكدته المادة السادسة من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان الصادر عام 1984 حيث نصت هذه المادة على تشبع الناشئة بمضمونات الحقوق الإنسانية باعتبار أن تعليم حقوق الإنسان هو أساس كل تربية تسامحية ، و منطلق نحو قيم العدالة و السلم ، و الديمقراطية بين الأفراد و الجماعات في إطار المواطنة الصالحة ، " <sup>1</sup> فهناك تلازم عضوي على شكل علاقة طردية بين توفير الحقوق و بين المشاركة السياسية و من ثم المواطنة ، فكلما توافرت الحقوق بشكل عام و شمولي كلما ازدادت رغبة المواطنين في المشاركة السياسية و كلما زادت هذه الأخيرة زادت معها المواطنة و العكس صحيح ، لأن المواطنة الحقنة قوامها منظومة من الحقوق الثابتة و الحقوق المدنية المكتسبة و الالتزامات المتبادلة و الحريات الأساسية تتحقق من خلال قدر معين من الوعي و المعرفة يلزم منها سعي المواطن لتحصيل حقوقه و سعيه للوفاء بالتزاماتها ، لأن منظومة الحقوق و الواجبات تقوم في جوهرها على أساس الأخذ و العطاء ، فحقوقك هي ما تأخذه من الأطراف الأخرى و واجبك هو ما تعطيه أنت لأطراف أخرى ، فما هو حقك هو واجب غيرك ، و حق غيرك واجب عليك ، و هذا الشعور العالي بالمسؤولية التي يجب أن يؤمن بها الفرد بحكم الثقافة السياسية الصحيحة مع ضرورة الالتزام بها بكل وعي و حرية أي بدون أي إكراه ، فحقوق الإنسان هي مجموعة من الحقوق و المطالب الواجب الوفاء بها لكل البشر على قدم المساواة دونما تمييز بينهم ، و لهذه الحقوق قواعد أمرية ، حيث استقر التعامل الدولي على أن تلك القواعد ملزمة حتى و إن لم تقبل بعض الدول بها كونها تنظم شؤوننا خطرة و مهمة جدا في المحافظة على المجتمع الدولي " <sup>2</sup>

و من هذا المنطلق أصبحت قضية حقوق المواطنين تحتل محورا أساسيا في النظرية الديمقراطية الحديثة و ممارستها ، و أصبح مفهوم المواطنة ذاته يرتبط بالطريقة التي تمنح بها هذا النظام السياسي أو ذلك المواطنين جميعا حقوقهم الكاملة ، حتى أصبحت تدريجيا

<sup>1</sup> - عيسى الشماس : مرجع سبق ذكره ، ص 109 .

<sup>2</sup> - يوسف عواد و آخرون : مرجع سبق ذكره ، ص 22 .

موثيق عالمية و أبواب مفصلة في الدساتير الدائمة ، " حيث ينص الفقه الدستوري على أن هناك أشكالاً من الديمقراطية يمكن أن نوجزها فيما يلي : الديمقراطية المباشرة أي ممارسة الشعب للسلطة بنفسه ، و الديمقراطية النيابية عندما يختار الشعب من يمثله و الديمقراطية شبه المباشرة عندما يقوم الشعب بتفويض سلطاته إلى هيئة منتخبة مع الاحتفاظ لنفسه بممارسة بعض الصلاحيات ، و يركز هذا الصنف على ثلاثة مظاهر هي الاستفتاء الشعبي و الاقتراح الشعبي و الاعتراض الشعبي"<sup>1</sup>

و خلاصة القول هو ما ذهب إليه عيس الشماس بأن المضمون الديمقراطي هو مضمون شامل متكامل بأبعاده ( الاجتماعية و الفكرية و السياسية و الاقتصادية ) بالنظر إلى أن هذه الأبعاد أنظمة فرعية للنظام الاجتماعي / السياسي العام و لكي يكون هذا النظام ذا طبيعة ديمقراطية شاملة ، فلا بد أن تمارس الديمقراطية وفق أسس سليمة و مبادئ ثابتة ، تتيح لكل فرد/ مواطن أن يمارس دوره في بناء المجتمع الديمقراطي .

و استناداً إلى هذه الأبعاد فإن البراهين التالية تثبت أن التربية ضرورة منطقية لتكوين الإدراك الكافي للديمقراطية من جهة ، و لإثبات العلاقة بين المواطنة و الديمقراطية من جهة أخرى<sup>2</sup> :

- الشرط الضروري للديمقراطية أن تكون قادرة على تطوير الحكم في فترات قياسية ، عبر جهود الغالبية العظمى من الجماهير ، و سيكون الأمر سلبياً في القيم الديمقراطية ، ما لم يتناسب نجاحها بوجه عام مع إنجاز العمل الذي يعد شرطاً منطقياً و ضرورياً للديمقراطية .

- إن قرار الممارسة الذي يعد شرطاً للمشاركة في العمليات الديمقراطية ، هو قرار منطقي و أخلاقي ، فالمواطنة تحتاج إلى تربية كافية لإدراك أنها تواجه عملية الاختيار و دلالاته .

- لكي يضع هذا القرار ( الممارسة ) بأسلوب مسؤول يجب أن تتواءم المواطنة مع اتخاذ الخيارات من النوع الأخلاقي ، فمفهوم الديمقراطية يستلزم مجتمعاً من وكلاء /فاعلين أخلاقياً...

<sup>1</sup>- نورالدين قريبال: الديمقراطية و المواطنة و التشاركية : متحل عليه من الموقع: <http://www.hespress.com/writers>

<sup>2</sup>- عيسى السماش : مرجع سبق ذكره ، ص ص 111-112 .

فالمواطنة الديمقراطية أو الديمقراطية المواطنة إن صح التعبير في إطار العلاقة الجدلية / التكاملية ، لا يمكن أن تنجح ما لم تشمل المجتمع بكامله ، لأنها بهذا المفهوم التلازمي هي طريق في الحياة ، و أسلوب لتسيير المجتمع يتضمن قيما و آليات و مؤسسات ، فلا يمكن الحديث عن الديمقراطية من دون الآليات التي يتم من خلالها تأكيد هذه القيم أو بناء المؤسسات التي تمارس من خلالها هذه الطريقة في الحياة <sup>1</sup>.

### ثالثا :قيم المواطنة :

هناك أربع قيم محورية تقوم عليها المواطنة هي :

**1 - قيمة المساواة :** التي تنعكس في العديد من الحقوق مثل حق التعليم والعمل والجنسية والمعاملة المتساوية أمام القانون والقضاء واللجوء إلى الأساليب والأدوات القانونية لمواجهة موظفي الحكومة بما في هذا اللجوء إلى القضاء والمعرفة والإلمام بتاريخ الوطن ومشاكله والحصول على المعلومات التي تساعد على هذا.

**2 - قيمة الحرية :**التي تنعكس في العديد من الحقوق مثل حرية الاعتقاد وممارسة الشعائر الدينية وحرية التنقل داخل الوطن وحق الحديث والمناقشة بحرية مع الآخرين حول مشكلات المجتمع ومستقبله وحرية تأييد أو الاحتجاج على قضية أو موقف أو سياسة .

**3 - قيمة المشاركة :**التصويت في الانتخابات العامة بكافة أشكالها وتأسيس أو الاشتراك في الأحزاب السياسية أو الجمعيات أو أي تنظيمات أخرى تعمل لخدمة المجتمع أو لخدمة بعض أفراده والترشيح في الانتخابات العامة بكافة أشكالها.

**4 - قيمة المسؤولية الاجتماعية :** التي تتضمن العديد من الواجبات مثل واجب دفع الضرائب وتأدية الخدمة العسكرية للوطن واحترام القانون و احترام حرية وخصوصية الآخرين.إطاعة القوانين التي سنتها الحكومة ، إظهار الولاء والانتماء السياسي للمجتمع ، احترام حقوق الآخرين ،المحافظة على الممتلكات العامة .

<sup>1</sup>- نفس المرجع ، ص 112 .

رابعاً : الجذور التاريخية للمواطنة :

يعد البحث في التطور التاريخي لمفهوم المواطنة أمراً مهماً ، إذ يمكننا من أن نفهم عنه أكثر من مجرد تعريفه اللفظي ، فالجانب التاريخي للمواطنة هو الجزء لا يتجزأ منها ، و حتى نتمكن من معرفة ما يعنيه هذا المفهوم يجب علينا أن نلم بما يحتويه المفهوم من مضامين سياسية و اجتماعية و ثقافية تكونت من خلال التطور التاريخي و التغيير الاجتماعي الذي طرأ على الحياة الانسانية ذاتها ، لذا سنحاول في هذا العنصر الوقوف على أهم المراحل التاريخية التي مر بها هذا المفهوم و السمات التي تميزت بها كل مرحلة ، لأن كل مرحلة من هذه المراحل التاريخية عكست المواطنة فيها شكل الممارسة السياسية السائدة و طريقة تنظيم الدولة للمجتمع على كافة المستويات .

و بعد تصفح التراث النظري للباحثين و المفكرين الذي ساهموا بكتاباتهم في تتبع تطور هذا المفهوم سنتبنى تقسيم حمدي مهران في كتابه " المواطنة في الفكر السياسي " لأنه تقسيم منطقي و منهجي اعتمد فيه على تطور مفهوم المواطن في كل مرحلة من المراحل لارتباط هذا المفهوم بمفهوم المواطنة ، حيث قسم التطور التاريخي لمفهوم المواطنة إلى ستة مراحل تاريخية هي :1

الأولى : المرحلة اليونانية القديمة و الرومانية حيث مواطنة دولة المدينة .

الثانية : مرحلة الديانات ( الإسلامية - المسيحية ) حيث المواطنة المبنية على الإيمان .

الثالثة : مرحلة العصور الوسطى أو مواطنة المدن المستقلة .

<sup>1</sup>- حمدي مهران : مرجع سبق ذكره ، ص 145 .

\* **الدولة المدينة** :منطقة تحكمها مدينة حصراً وتمتلك في معظم الأحيان سيادتها الخاصة. كان هذا الشكل من الدول شائعاً خلال العصور القديمة.وقد نمت الدولة - المدينة نمواً كبيراً في العصور القديمة، وأكثر الأمثلة المشهورة على ذلك أثينا وأسبرطة في اليونان، وروما قبل تشكيل الإمبراطورية الرومانية عام 27 ق.م. وخلال القرون الوسطى التي امتدت من نحو عام 500 إلى عام 1500م، وقد أصبحت بعض المدن الألمانية والإيطالية في الإمبراطورية الرومانية من ذات حكم ذاتي ومستقلة تماماً تقريباً، مثل فلورنسا وجنوة وميلانو والبندقية في إيطاليا، وبريمن وهامبورج ولوبيك في ألمانيا. ورغم امتلاكها السيادة، اتحدت مدن كثيرة في إطار رابطات رسمية وغير رسمية تحت حكم ملك. وفي بعض الحالات، تشكلت إمبراطوريات تاريخية أو رابطات بحق الاستيلاء، ومثال ذلك مايكينا وروما. لكن كثيراً منها تشكلت في إطار تحالفات سلمية أو حماية متبادلة ( مثلالعصبة البيلوبونيزية .وخلال العصور الوسطى، كانت الدول المدن مميزة خاصة لألمانيا وإيطاليا حالياً. فقد كون عدد منها الرابطه الهانزية، التي مثلت قوة تجارية هامة لعدة قرون.

الرابعة : مرحلة الدولة القومية ، حيث المواطنة التعاقدية .

الخامسة : مرحلة دولة الرفاهية في القرن العشرين أو مواطنة الحقوق .

السادسة : مرحلة المواطنة العالمية .

### 1 - مواطنة دولة المدينة\*:

#### أ - المواطنة عند اليونان :

يعود مفهوم المواطنة تاريخيا و كما يرى الكثير من المهتمين إلى أيام المجتمع الإغريقي وما نشأ من أنظمة و قوانين كانت طابع المدن اليونانية في ذلك الوقت حيث ارتبط مفهومها بالديمقراطية اليونانية التي تعتبر أساس ديمقراطية عالم اليوم ، " فالديمقراطية اليونانية كانت تعني حكم الدهماء من الشعب أي عامة الشعب و لم تعرف اليونان بالطبع الديمقراطية التي نعهدها اليوم بل عرفتها في مجال ضيق ، ممارسة مباشرة في دولة واحدة هي أثينا التي كانت صغيرة المساحة ، قليلة السكان فيما كان أهلها مقسمين إلى طبقات ."<sup>1</sup> و على الرغم من مفهوم المواطنة الذي تم تطبيقه في أثينا من حيث إقرار حقهم في المشاركة السياسية الفعالة وصولا إلى تداول السلطة و تولي المناصب العامة ، حيث تمحورت المواطنة في هذا المجتمع حول حق المشاركة في إدارة شؤون المدينة و تأسست هذه المشاركة ضمن الجماعة السياسية للمواطنين ، و نظرا لأن المجتمع اليوناني القديم كان مجتمعا عبوديا فقد استثنى العبيد و النساء من عملية المشاركة هذه ، و حصرها في طبقة الأحرار " أي أولئك الذين كانوا يتميزون بكونهم أرباب المواقد ، فرب الأسرة هو رب الموقد فيها ، و لكي يكون ربا للموقد عليه أن يكون صاحب أسرة و أن يمتلك أرضا وعددا من العبيد ، ففي اليونان القديمة بلغ عدد من ينطبق عليه هذا التحديد لمفهوم رب الموقد نحو 12 % من عدد سكان اليونان آنذاك."<sup>2</sup> فنظام الحكم في أثينا كان يعتمد بشك أساسي على المواطنين من الرجال الأحرار ، فالجمعية العامة و التي حلت محل الإكليزيات تمثل السلطة العليا التي تمثل

1- فضيل دليو و آخرون : المشاركة الديمقراطية في تسيير الجامعة ، ط2 ، مخبر التطبيقات النفسية و التربوية ، جامعة منتوري قسنطينة ، الجزائر ، 2006 ، ص27 .

2- منذر خدام : أسئلة الديمقراطية في الوطن العربي في عصر العولمة ، منشورات وزارة الثقافة في جمهورية سورية ، دمشق سوريا، ص87.

إدارة الشعب ، و تقوم ببحث مسائل السياسة الداخلية و الخارجية و اتخاذ القرارات و الإشراف على الإدارة و القضاء ، " وكان مجلس الشورى يتكون من خمسمائة عضو ، و يتم اختيار أعضائه عن طريق الانتخاب و لمدة عام واحد ، و قد كان هذا المجلس هو السلطة الأولى في المجتمع الأثيني من حيث الواقع ، أما القضاء فقد كان من حق كل مواطن في أثينا أن يشارك في سير العدالة عن طريق المشاركة في إصدار الأحكام ، و لأن فكرة فصل السلطات المعروفة لم تكن متداولة بعد فقد كانت مهمة الفصل في النزاعات القضائية من ضمن اختصاصات الجمعية العامة و مجلس الشورى ، أي أن المهام التشريعية و التنفيذية و القضائية في أثينا كانت تعتمد على المواطنين<sup>1</sup> . و كانت المواطنة تمنح فيها بصفة محدودة للمقيمين الأجانب ، مما حرم شريحة مهمة من المستوطنين في أثينا المدينة التجارية البحرية من الحقوق السياسية ، و من منطلق هذا التمييز بين مواطني المدينة أسس فلاسفة إغريق تصورهم لطبيعة الاختلاف بين القانون المدني و القانون الطبيعي ، فمن منظور أرسطو المواطن ليس بالضرورة أن يعرف أو يوصف من خلال إقامته في إقليم محدد ، حيث يوجد أشخاص يقيمون في إقليم معين و لا يتمتعون بصفة مواطن ، و هذا هو وضع العبيد أو الأجانب ، وقد وضع شروط محدودة يجب أن تتوفر في المشار أي في المواطن و هي :<sup>2</sup>

1 - الجنس و السن : يشترط أرسطو في المواطن لتولى السلطة أن يكون من الذكور الذين بلغوا سنا معينة ، فهو على خلاف أستاذه أفلاطون ، يحرم النساء من ممارسة السلطة كما أنه يجعل الحكم امتياز للسن فيقتصر تولى الحكم على الكبار بينما يلتزم الشباب بالطاعة حتى ينضجوا .

2 - الجنسية : يشترط أرسطو في المواطن أن يكون من أبوين و جدين أثينيين .

3 - الحرية : يشترط في المواطن أن يكون حرا ، و من ثم يستبعد أرسطو من إدارة شؤون المدينة فئة العبيد ، و هذه ظاهرة مميزة للمدينة في العصور القديمة ، حيث كان الرق سائدا و كان الاعتماد على العبيد كليا في فلاح الأرض .

<sup>1</sup> - حمدي مهران: مرجع سبق ذكره ، ص ص 149-150 .

<sup>2</sup> - فضل الله محمد سلطح: الفكر السياسي الغربي " النشأة و التطور " ، ط 1 ، دار الوفاء لعنفا الطباعة و النشر ، 2007 ، ص 197 .

فمن خلال هذه الشروط نلاحظ كيف أن أرسطو قلص مفهوم المواطنة ليشمل أقل عدد ممكن من سكان دولة المدينة ، فبحسبه أن الصفة فقط هم الذين يحق لهم المشاركة في الحياة السياسية و هم فقط الذين يصلحون لممارسة دور الحاكم أو القاضي ، و بهذا فإن المفهوم الأرسطي للمواطنة هو مفهوم طبقي يقتصر على الصفة المكونة من الأثرياء ذوي الأصل النبيل ، فبعد أن حرم الأطفال و النساء و العبيد منها بحكم العرف السائد فيها هو يحرم الصناع و أصحاب الحرف أو ما أسماهم أرسطو طبقة الذين عليهم ضرورة أن يعملوا ليعيشوا ، كما حرم الأجانب ، و لحرمان هؤلاء من المشاركة يعني حرمانهم من المواطنة ، على عكس السياسي الشهير " بيركليس"<sup>1</sup> \* " و الذي كان مؤمناً بأن المواطنة هي مسؤولية يتحملها المواطن بوصفه عضواً في مجتمع و عليه أن يخدم مدينته .. فالمواطن الحق في نظره هو الذي يشارك في المؤسسات الديمقراطية داخل مدينته كي يحقق بذلك مفهوم الحكم السليم بوصفه حاكماً أو محكوماً ، فقد كان بيركليس يعتبر أننا المثل الأعلى في نظام الحكم الدستوري ، و في عهده بلغت أننا عصرها الذهبي لأنه كان رجلاً سياسياً و عسكرياً قوياً .<sup>2</sup> فالمواطنة عنده هي أعلى و أهم من التمسك بالأسرة أو المال و الأصدقاء .

فمن خلال ما تم تقديمه ندرك أن مفهوم المواطنة في دولة المدينة اليونانية كان مفهوماً محدود المدى ، من حيث اقتصره على الرجال الأحرار و من الطبقة العليا فقط من ناحية ، بالإضافة إلى أنه كان محصوراً في المشاركة السياسية التي ركزت على جانب المسؤولين

---

\* بيركليس كان من أكثر السياسيين والخطباء البارزين في تاريخ اليونان. يعني اسمه " المطوق بالمجد" , كان حاكماً لمدينة أثينا خلال عصرها الذهبي (القرن الخامس قبل الميلاد), وخاصة الفترة التي دارت فيها الحروب البيلوبونيسية بين الفرس والإغريق. كان لبركليس تأثير عميق على المجتمع الأثيني, لدرجة أن المؤرخ ثيوكلديس الذي عاصره قد لقبه بـ "المواطن الأول في أثينا". وقد تمكن بيركليس من تحويل الاتحاد الديلي الذي ضم أثينا مع بحر إيجه والمدن الأيونية, وضم 173 مدينة إلى امبراطورية أثينية تتناطح أعظم الامبراطوريات في تلك الفترة. وتعرف الفترة التي حكم فيها أثينا باسم "عصر بيركليس" وهي الفترة الممتدة من حوالي سنة 461 إلى 429 قبل الميلاد. وقد اهتم بيركليس بتطوير الفنون والآداب, وإليه يرجع الفضل في اكتساب بلاد اليونان مكانتها العلمية والثقافية الراقية في العالم القديم, حيث تحولت في عصره إلى المركز الأكبر للعلوم والآداب والفنون. فتذكر المراجع التاريخية أن بيركليس قد خصص " ابولتين" لكل مواطن أجراً لدخوله ومشاهدة ما يعرض من المسرحيات والألعاب؛ فقد كان يرى أن الألعاب لا تعد ترفهاً تختص به الطبقات العليا والوسطى بل كان هدفها من وجهة نظره رفع المستوى العقلي والفكري لعامة الناس. وقد بدأ مشروعاته الإصلاحية الطموحة ببناء المعابد الأشهر في اليونان وهو معبد الأكروبوليس البارثينون, الذي كان له دوراً هاماً جداً في تجميل المدينة وإظهار عظمتها. ومن الناحية السياسية فقد عمل بيركليس على مبدأ الديمقراطية الأثينية والمشاركة بين كل طوائف الشعب لدرجة جعلت النقاد يطلقوا عليه لقب "رجل الشعب". ويمكن الاستشهاد على أعمال بيركليس من خلال الأعمال الأدبية والفنية للعصر الأثيني الذهبي التي بقي منها الكثير حتى عصرنا الحالي, حيث يصفه المؤرخون بأنه حول مدينة أثينا ومنحها الخلود, وشأنه في التاريخ شأن الاسكندر المقدوني وغيره من القادة العظماء في التاريخ اليوناني, فكان وجوده برهاناً يثبت به التاريخ المبدأ القائل بأن خير وسيلة لتنفيذ الإصلاحات هي تلك القائمة على أسس الحرية والتعاون وأن أضمن الطرق لتثبيت هذه الإصلاحات زعيم حذر معتدل , يستمتع بتأييد الشعب.

<sup>2</sup>- قايد دياب : مرجع سبق ذكره ، ص 18 .



الالتزامات متجاهلة مسألة الحقوق من جهة أخرى ، و لكنها و بالرغم من هذا القصور إلا أن هناك من اعتبرها من أنها خطوة ناجحة في مسيرة المواطنة نحو شكل أكثر عدالة و ديمقراطية و تحقيق المساواة على قاعدة المواطنة بين الأفراد المتساوين . و مع التطور التاريخي الاجتماعي العام توسعت الدلالة الاصطلاحية للمفهوم و أصبح يشير إلى بنى اجتماعية مختلفة تسود فيها أنماط من الحياة الاجتماعية متباينة إلى حد كبير ، و قد بدأ يظهر هذا جليا في الحضارة الرومانية و الحضارات التي تلتها .

### ب - المواطنة عند الرومان :

إن المواطنة الرومانية هي في الواقع صورة معدلة لمواطنة دولة المدينة اليونانية ، لأن الرومان استعانوا بالفكر اليوناني في صنع نظامهم السياسي و القانوني ، " ذلك أن الفقهاء البارزين لم يكونوا سوى رواقيون<sup>1</sup>\* يعدلون و يطورون النظريات الرومانية القديمة على الأساس الذي يشير إليه مذهبهم الفلسفي ، و يستبدلون قانون الشعوب بالقانون الجمهوري<sup>2</sup> . " فقد كانت لآراء الرواقية تأثيراتها الضخمة على الحكومة و على السياسات ، بل أن كثيرا من الحكام و من القائمين بالسلطة كانوا يميلون إلى الرواقية و لأرائها ، كما أن الرواقية من جهة أخرى كانت تمثل ضغطا على الحكومات و الحكام الذين لا يؤمنون بتعليمها<sup>3</sup> . فبعد أن تحولت روما إلى النظام الإمبراطوري و امتدت رقعة الإمبراطورية لتشمل مساحات واسعة من العالم ، فقد كان على الرومان أن يهتموا بضرورة إرساء قواعد

\*الرواقية ( stoicism ) : مدرسة فلسفية تعتمد على تعاليم زينون الرواقي(333ق.م. - 264 ق.م.)، تزعم الرواقية أن التحكم الذاتي، الثبات وعدم الانتهاء بالعواطف، التي قد تفسر باللامبالاة بالمتعة والألم، تجعل الإنسان مفكرا سليما، متزن التفكير وموضوعي. أحد جوانب الرواقية الأساسية هي تحسين رفاهة الفرد الروحية.الفضيلة، المنطق والقوانين الطبيعية هي تعليمات أساسية.الفلسفة الرواقية مذهب فلسفي ازدهر حوالي القرن الرابع قبل الميلاد واستمر حتى القرن الرابع الميلادي. بدأت في اليونان ثم امتد إلى روما. اعتقد الفلاسفة الرواقيون أن لكل الناس إدراكا داخل أنفسهم، يربط كل واحد بكل الناس الآخرين وبالحق - الإله الذي يتحكم في العالم. أدى هذا الاعتقاد إلى قاعدة نظرية للكون، وهي فكرة أن الناس هم مواطنو العالم، وليسوا مواطني بلد واحد، أو منطقة معينة. قادت هذه النظرة أيضا إلى الإيمان بقانون طبيعي يعلو على القانون المدني ويعطي معيارا تقوّم به قوانين الإنسان. ورأى الرواقيون أن الناس يحققون أعظم خير لأنفسهم، ويبلغون السعادة باتباع الحق، وبتحرير أنفسهم من الانفعالات، وبالتركيز فقط على أشياء بوسعهم السيطرة عليها.لقد كان للفلاسفة الرواقيين أكبر الأثر في القانون والأخلاق والنظرية السياسية. على أنهم وضعوا أيضا نظريات مهمة في المنطق، والمعرفة، والفلسفة الطبيعية.كان الرواقيون الأوائل، وخاصة كريسيبيوس، مغرمين بالمنطق، والفلسفة الطبيعية وكذلك بالأخلاقيات. وشدد الرواقيون المتأخرون - خاصة سينيكا وماركوس أوريليوس وإبيكتتوس - على الأخلاقيات.

<sup>2</sup> - حمدي مهران : مرجع سبق ذكره، ص 159 .

<sup>3</sup> - علي عبد المعطي محمد : **الفكر السياسي الغربي** ، دار المعرفة الجامعية ، للطبع و النشر و التوزيع ، الإسكندرية ، مصر 2000 ، ص 115.

النظام القانوني بصورة عملية دقيقة لكي يتمكنوا من إدارة شؤون هذه الإمبراطورية المترامية الأطراف ، فعكف الفلاسفة و المفكرون على صياغة العديد من القوانين التي تحدد من هو المواطن " فظهر ما يعرف (بقانون الشعوب ) الذي استقى قواعده من المبادئ العامة و المثل القانونية المتشابهة و التطبيقات السياسية المتمثلة في المجتمعات الأجنبية ، و لقد شكلت هذه المبادئ أساس القانون العام الذي يطبق على الجميع الشعوب ، و على علاقات الشعب الروماني مع غيره من الشعوب . " إلا أن هذا القانون لم يكن كافيا ، فمن يحملون صفة المواطن كانوا قلة فقد حافظت روما على التقاليد الإغريقية ، و استبعدت النساء و الأطفال و العبيد و الأجانب من الحصول على صفة المواطن الروماني ، حيث كان المجتمع الروماني ينقسم إلى ثلاث فئات <sup>1</sup>:

\* الرومان : وهم من يحملون الجنسية و لهم كافة الحقوق و قد كان هؤلاء يمثلون الأشراف و النبلاء وحدهم .

\* اللاتيون : و هم في الأصل سكان إقليم لاتيوم الذي نشأت فيه مدينة روما ، و قد كان لهم نفس الحقوق مثل الرومان و لكن داخل مدنهم فقط و لا يحق لهم تولي المناصب العامة في روما ، و لا الخدمة في فيالق الجيش الروماني .

\* الأجانب : هم سكان الإمبراطورية من غير الرومان و اللاتين وهم فئات أحدهما في حالة من الأخرى.

- أجانب عاديون : الذين ينتمون إلى مدن خاضعة للإمبراطورية ، على أن يكونوا أحرارا و لمدنهم ، نظام محلي معترف به من قبل الإمبراطورية .

- أجانب مستسلمون : و هم الذين قاوموا الشعب الروماني بحد السيف ثم غلبوا على أمرهم.

وقد كان القانون الروماني لا يمنح غير الرومان المواطنة الكاملة ، و قد حدد أيضا الحالات التي يفقد فيها المواطن جنسيته و بالتالي مواطنته مثل فقده لحرية أو بتركه لجنسيته ... إلخ

<sup>1</sup>- نفس المرجع ، ص 86 .

، " و بقي الحال على هذا الشكل حتى عام 212 م حين أصدر الإمبراطور كاراكلا\*<sup>1</sup> دستوره الذي منح بمقتضاه الجنسية الرومانية لجميع الأجانب من الأحرار الأصلاء الذين ينتمون إلى مدينة أجنبية ذات نظام محلي معترف به و ذلك بغرض زيادة عدد المواطنين الذين يتوجب عليه دفع الضرائب ، و الحقيقة أن هذه الخطوة تعد أكبر إنجاز سياسي للإمبراطورية الرومانية من خلال نقل رعاياها تدريجيا إلى درجة المواطنة الرومانية.<sup>2</sup>

و قد ترتب على اتساع الإمبراطورية توسع في مفهوم المواطنة أو الرعية وقام على إعطاء حقوق و واجبات قبل الأفراد بعضهم ببعض و قبل الدولة وركزوا على مفهوم المساواة و بالتالي تركت حرية اكتساب الجنسية ، أي أنهم وسعوا قاعدة المواطنين و جعلوا للجميع قانونا واحدا باعتبارهم رعايا الإمبراطورية الرومانية كأن المواطنة الرومانية أخذت طابعا عالميا و ليس محليا كما كان في اليونان القديمة.<sup>3</sup> و قد عبر عن هذا التطور الذي لحق بمفهوم المواطنة في هذه الحقبة الفيلسوف و المحامي و القانوني و الخطيب الروماني شيشرون الذي يعتبر الكاتب السياسي الروماني الوحيد الذي أثر تأثيرا واضحا في تاريخ الفكر السياسي و في أساليب الحكم بصفة عامة ... فلقد كان مشرعا و سياسيا ، و تعتبر أعماله صورا منعكسة للتجارب السياسية و ليست في غالبها - مرآة لنظرية سياسية - و لقد استقى ثقافته من دراساته لأفلاطون و أرسطو و الفلاسفة الرواقين الذين اتسموا بالنزعة الإنسانية . " و قد ظهر ذلك في مؤلفاته و خطبه ، حيث ناصر الفكرة الرواقية عن وحدة الطبيعة البشرية ، و نادي على إثر ذلك بتطبيق القانون الطبيعي و رأى أن فكرة قيام دستور دولة للعالم ممكنة التحقيق ، و هذا الدستور يكون واحد في كل زمان ، و يلزم الأمم و

\*كاراكلا (188-217) الإمبراطور الروماني الذي حكم من 217-211-- كاراكلا، ذو الأصول البونيقية من ابيه سيبتيموس سيفيروس و السورية من امه جوليا دومنا الشهيرة ابنة مدينة حمص التي كانت ذات نفوذ و قوة و سلطة في الامبراطورية الرومانية، ولد في لوغدونوم (الآن ليون، فرنسا) (سمي لوسيو سيبتيموس سباسيانوس. وفي سن السابعة، تم تغيير اسمه إلى ماركوس أوريليوس انطونيوس أو غسطس لتأكيد الانتماء إلى أسرة ماركوس أوريليوس. اتخذ لقب كاراكلا، نسبة إلى ازاره المميز كالبرنوس الذي كان يرتديه والذي أصبح موضعا كان الابن البكر لسيبتيموس سيفيروس و الإمبراطور الروماني من 211—217. وكان واحدا من أكثر ذهاني(مريض نفسيا) من الأباطرة الرومان. كان كاراكلا من أبرز الأباطرة الرومان الذين تركوا أثارا اجتماعية هامة وكان حكمه لافتا للأنظار بسبب منجزاته التالية أصدر سنة (212 م) مرسوم (كاراكلا) الشهير حيث منح كاراكلا الجنسية الرومانية للأحرار في جميع أنحاء الإمبراطورية الرومانية من أجل زيادة الضرائب. الذي جعل بموجب جميع سكان الإمبراطورية سواسية، يخضعون لقانون واحد ضمن الحرية والحقوق الأساسية التي منحت إليهم التخفيض في قيمة العملة الفضية بنسبة 25 ٪ من أجل دفع رواتب الجحافل. تشييد للحمامات كبيرة خارج روما، والتي لا تزال، والمعروفة بحمامات كاراكلا، ما زالت آثارها قائمة حتى الآن، تمتد على مساحة قدرها (11) هكتارا، وكانت تتسع لألف وستمائة زائر .

<sup>2</sup>-قايد دياب : مرجع سبق ذكره ، ص 25 .

<sup>3</sup>- عبد الرحمن خليفة و منال أبو زيد : الفكر السياسي الغربي ، " الأسس و النظريات " ، دار المعرفة ، الاسكندرية ، مصر ، 2002 ، ص

الناس بأحكامه في كل مكان.<sup>1</sup> و هو ما يعني انتقال فكرة العالمية إلى المواطنة و يرى شيشرون أن الدولة إذا أرادت البقاء باستمرار فيجب عليها بل يلزمها الاعتراف بالحقوق التي تربط مواطنيها بعضهم ببعض و بينهم و بين هذه الدولة ، و الدولة بذلك هي جماعة معنوية من الأشخاص يملكون الدولة و يسميه مصلحة الناس المشتركة ... فالدولة إذا لم تكن قوامها الروابط المعنوية التي تجمع بين الناس بعضهم ببعض فلم تكن إلا كما قال أوغسطين عصابة مسلحة من قطاع الطرق ... و إذا خرجت على قواعد الأخلاق فتكون بذلك مستتدة و تحكم رعاياها بالقوة ، فتفقد بذلك طابعها الحقيقي كدولة و يترتب على ذلك نتائج ثلاث هي :<sup>2</sup>

\* أن سلطة الدولة تنبثق من قوة الأفراد أجمعين ، مادامت أنها بقوانينها ملك للناس أجمعين ، فالأفراد يكونون بمثابة منظمة تحكم نفسها بنفسها و تملك بالضرورة القوة اللازمة لحفظ كيانها و استمرارها في البقاء .

\* أن استخدام القوة السياسية استخداما سليما و قانونيا هو في حقيقته استخدام لقوة الناس مجتمعين ، و أن الموظف العام الذي يمارس استخدام هذه القوة ، إنما يعتمد على ما لديه من السلطة المخولة إليه من الناس و القانون .

\* أن الدولة ذاتها بما فيها القانون ، تخضع دائما للقانون السماوي و للقانون الأخلاقي ، و القانون الطبيعي العام ، ذلك القانون العام الذي يسمو على القانون البشري الدنيوي .

و لقد هذه المبادئ العامة للحكم التي تؤيد انبعاث السلطات من الشعب و الممارسة القانونية لها ، و دعمها بالسند الإلهي و الأخلاقي ، تأييدا مطلقا بعد مدة قصيرة من دعوة شيشرون إليها وظلت من بديهيات الفلسفة السياسية خلال قرون عديدة.<sup>3</sup> و شيشرون كان أول من استخدم مصطلح الشعب لكي يعبر عن تعاون كل مواطن مع باقي المواطنين من أجل نهضة للجمهورية ، و بهذا تميز شيشرون بوجود إحساس بالعالم لديه في حين أن أفلاطون و أرسطو لم تكن لديهما القدرة على تخطي تصور دولة المدينة باعتبارها الغاية النهائية

1- نفس المرجع ص61.

2- هبة الله أحمد خميس بسيوني : العلاقات الدولية في الفكر السياسي الغربي ، ط1، دار الوفاء لدنيا الطباعة و النشر ، الاسكندرية ، مصر ، 2012 ، صص 57-58.

3- علي عبد المعطي محمد : مرجع سبق ذكره ، ص ص 103-104 .

للتنظيم السياسي ... حيث كان العالم عندهما ينقسم إلى الإغريق من جهة و البرابرة من جهة أخرى ، أما شيشرون فقد تميز بنظرة عالمية دعمتها الخبرة الرومانية السياسية كما غذتها أفكار الرواقين التي كانت سائدة في حوض البحر الأبيض المتوسط .<sup>1</sup>

وقد أوضح شيشرون رؤيته عن المواطنة في صيغة حقوق و واجبات وقد جعل من وفاء المواطن بواجباته المعيار الذي يحدد ما إذا كان هذا الشخص مواطناً صالحاً أم لا إذ يقول : إن الفرد عليه أولاً: أن يعيش بشكل مساو وعادل مع باقي المواطنين ، فلا يتصرف بخنوع و ذلة ، و لا يغتر بنفسه ، و ثانياً : عليه في المسائل العامة أن يكون مسالماً و نزيهاً ، هذا ما اعتدنا أن نعتبره و نصفه بالمواطن الصالح<sup>2</sup>. و لقد لعبت فكرة المواطنة أبلغ الأثر في الحفاظ على بنيان الإمبراطورية و الربط بين مختلف أجزائها المترامية الأطراف حتى أضحي المواطن الروماني يبذل كل جهده و يلتزم بواجباته و يضحى حتى بحياته باسم روما عن طيب خاطر ، لأن القانون الروماني يكفل له في المقابل امتيازات و يضمن له حقوق مقابل ذلك ، و بهذه الصورة ذاع صيت روما و أصبحت رمزا للعدالة و العظمة و المحافظة على القانون حتى خارج حدودها .

نخلص مما سبق أن مواطنة الدولة المدينة نشأت في اليونان و قد ساهم في إثرائها المدرستين الفلسفتين الكبيرتين الإغريقيتين ( فلاسفة أفلاطون و أرسطو - الفلسفة الرواقية ) حيث انتقلت إلى روما ثم امتدت بعد ذلك قروناً طويلة ، إلا أنها قد طالها بعض التعديل نظراً للظروف التي مرت بها من اتساع أرجائها ، فالمواطنة في اليونان كانت مفهوماً خاصاً و ليس مبدأً عاماً اقتصر على عدد قليل من فئات المجتمع التي تتمتع بصفة المواطن كما حدده الفلاسفة أن ذلك و حرمت من هذا الحق فئات كبيرة من عامة الشعب مثل العبيد و النساء و الأطفال و الأجانب و الصناع و غيرهم ممن لا تنطبق عليه صفات المواطن الأثيني كما حددها الفلاسفة ، كذلك كان الرومان الذين عملوا على نشر مبادئ الإخاء و المساواة و وضعوا مبدأً مساواة جميع الأفراد أمام القانون ، و حاربوا التمييز العنصري الذي ساد في اليونان ، فقد كانت توجد بعض الطبقات الاجتماعية عندهم مثل العبيد و النساء و

<sup>1</sup>- نفس المرجع ، ص 100 .

<sup>2</sup>- حمدي مهران : مرجع سبق ذكره ، ص 166.

طبقة الأحرار ، بالإضافة إلى الأجانب الذين كانوا ينظر لهم على أنهم شعوب متأخرة و بربرية و غيرها من الأسماء المزرية التي أطلقوها عليهم ، مما جعل المواطنة الرومانية لا تختلف كثيرا عن نظيرتها اليونانية من هذه الناحية ، غير أن الاختلاف بينهما يكمن في أن المواطنة في أثينا كانت تعني الالتزام و المشاركة السياسية أما في الرومان فكانت تعني المطالبة بوضع يتيح حقوقا كحق النقاضي و الإقامة و الزواج... الخ ، فالمواطن الذي يعيش في أحد مدن شمال إفريقيا مثلا فلا يفكر أن يترشح أو يشارك في إدارة شؤون المدينة (روما) بقدر ما يفكر في ما سيعود عليه من امتيازات قانونية بوصفه مواطنا رومانيا .

## 2 - مرحلة الديانات ( مواطنة الإيمان ):

جرت العادة بين الدارسين للفكر الفلسفي السياسي على تناول حقبة العصور الوسطى مباشرة بعد تناول الحقبة اليونانية و الرومانية غير أن الوضع هنا يختلف بعض الشيء ، فالمواطنة التي كانت موجودة في الحقبة الوسيطة لم تكن صورة واحدة ، حيث عاشت المواطنة في الشرق الإسلامي و الغرب المسيحي أول الأمر متأثرة بالطابع العام لتلك الفترة ... و ظهر لنا مفهوم جديد للمواطنة ينبني على الإيمان ، و قد كان هذا المفهوم هو نتائج عملية التوفيق بين النقل و العقل ، بحيث يكون المواطن هو من يتبع العقيدة السائدة ، فالمسيحي هو المواطن في الدولة المسيحية و المسلم هو المواطن في الدول الإسلامية<sup>1</sup>، رغم الاختلافات العديدة بن الديانتين و المعتنقين لهما ، و كذلك البيئتين التي وجدت فيهما ، إلا أن الفكرة الأساسية المحددة لمفهوم المواطنة هي الانتماء إلى الدين و الامتثال إلى الأوامر الإلهية التي تحدد طبيعة العلاقة بين الفرد و دولته وفق الدور الذي خلقه الله له .

## أ - المواطنة في الإسلام :

يذهب الكثير من الباحثين إلى أن كلمة المواطنة لا جذور لها في اللغة العربية ، و هي مستوردة من عصر النهضة لترجمة المواطنة في الفرنسية أو الإنجليزية ، متفقين في ذلك مع ذهب إليه برنارد لويس إلى أن المواطنة غريبة المنشأ ، " و أن مفهوم المواطنة في الفكر العربي غير أصيل إن لم يكن غريبا ، مؤكدا أن سبب غياب كلمة مواطن في اللغة واللغات

<sup>1</sup> - حمدي مهران : مرجع سبق ذكره ، ص ص 168-169 .

الأخرى الفارسية و التركية يرجع إلى غياب فكرة المواطن كشريك و فكرة المواطنة كعملية مشاركة.<sup>1</sup> غير أن المتأمل في الكتابات السياسية الإسلامية في العصور الوسطى كيف أن المسلمون كانوا يهتموا بالعديد من القضايا السياسية التي تتعلق بقيم المواطنة و مدلولاتها ، و لكن دون ذكر لكلمة مواطنة أو مواطن حيث تكلموا عن المبادئ الأساسية التي يجب أن يقوم عليها الحكم في الإسلام مثل الشورى و المساواة و الحرية و العدل ، وعن السلطة و مفهومها و الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر و عن الحقوق و الواجبات و غيرها من الأمور التي تنبني عليها الرؤية الإسلامية للمواطنة وفق مدلولاتها المعاصرة ، و قد جرت العادة آنذاك أن تكون هذه الكتابات في صيغة النصيحة للحكام أو المحكومين مثل "ما تضمنه كتاب شهاب الدين بن أبي الربيع (272 هـ) في مؤلفه سلوك الملك في تدبير الممالك ، و الماوردي (450 هـ) في مؤله الأحكام السلطانية ، و الجويني (478 هـ) في مؤلفه غياث الأمم ، و ابن تيمية (728 هـ) في مؤلفه السياسة الشرعية ... و ابن ظفر الصقلي (568 هـ) في مصنفه سلوان المطاع في عدوان الأتباع ..."<sup>2</sup> و أبو ناصر الفارابي و أبي حامد الغزالي و ابن خلدون غيرهم من المفكرين المسلمين الذين يطول ذكرهم في هذا المقام . فالإسلام ليس كما يعتقد هؤلاء أنه دين و عبادات فحسب و أنه لا علاقة له بتنظيم الدولة و أصول الحكم ، و لأن " الإسلام ليس ديناً للعرب وحدهم بل خاتم الأديان السماوية للناس جميعاً على اختلاف المكان و الزمان ، و لذلك كان من الطبيعي أن يعمل على أن يكون أبنائه جميعاً أمة واحدة ، و مثلاً أعلى في العدل و طلب الحق و إقراره ، و في الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر ، و بذلك تكون خير أمة أخرجت للناس يحق لها أن تتخذ مقام التوجيه والإرشاد للبشرية في سيرها إلى الأمام وإذا كان الأمر هكذا لم يكن بد من أن يكون لهذه الأمة الإسلامية دولة تقوم بأمرها و ترعى شؤونها و بذلك يكون الإسلام ديناً و دولة معاً بكل ما لهذه الكلمة من معنى و مدلول ."<sup>3</sup> فالمواطنة في المفهوم الغربي مرجعيتها الوطن و القانون الذي يفرضه ذلك الوطن ، و المواطن يكتسب صفته بحيازته الجنسية التي

<sup>1</sup>- سمير ساسي : المواطنة في الفكر السياسي المعاصر ضرورة و الامكان ، منقول من الموقع : <http://www.kalema.net/v1>

<sup>2</sup>- عادل ثابت : الفكر السياسي الإسلامي ، دار الجامعة الجديدة ، الإسكندرية ، مصر ، 2002 ، ص 15 .

<sup>3</sup>- ثناء عبد الرشيد المناوي و فيصل فتحي محمد حسن : الفكر السياسي ( مفاهيم و شخصيات ) ، ط 1 ، دار الوفاء لعنينا للطباعة و النشر ، الإسكندرية ، مصر ، 2011 ، ص ص 216-217 .

تعتبره فردا له حقوق و عليه واجبات ، بينما الفرد في الدولة الإسلامية هو ذلك المسلم الذي مرجعيته إلى الله خالقه و الشريعة الإسلامية التي تنظم حياته و علاقاته الإنسانية كما هو المواطن في الفكر الغربي له حقوق و عليه التزامات و أن كل ما في الأمر أن المصطلح فقط هو الذي غاب أما المعنى و المضمون فقد كان موجودان طوال الوقت ، و من هنا نستطيع أن نؤكد بأنه كان هناك و لا يزال مصطلح يمكن اعتباره معادلا دقيقا للمصطلح الغربي مواطن بمعنى الفرد الكامل العضوية في المجتمع السياسي و الذي له حقوق و عليه واجبات تحتم عليه المشاركة في الحياة العامة .. مطابق الكلمة الغربية مواطن في المصطلح الإسلامي التقليدي هي كلمة مسلم <sup>1</sup>.

و بهذا فإن الكلام عن المسلم في تلك المؤلفات إنما كان يقصد بها المواطن حيث قام الفكر السياسي العربي الإسلامي لهؤلاء المفكرين على عدة مرتكزات و دعائم يستند عليها و ينفرد بها عن بقية التيارات الفكرية التي اجتاحت العالم منذ القدم ، و أن أي اختلال بأي مرتكز منها يؤدي إلى خلل تام في مسيرة الأمة الإسلامية ، لذا فما على الحاكم المسلم إلا مراعاتها ليستقيم له الملك و يصيب رضى الله و رعيته و هذه المرتكزات نلخصها فيما يلي <sup>2</sup>:

**العدل** : نقصد بهذه الخاصية تنفيذ حكم الله طبقا لما جاءت به النصوص الشرعية .. فالعدل أساس نظام الإسلام و غايته المقصودة سواء بين المسلمين أم بينهم و بين الأعداء ، لأن العدل قوام الحياة الدنيا ، و هو أساس الملك و الظلم هو سبيل خراب المدنات و زوال السلطان... و قد ورد في القرآن الكريم آيات كثيرة تحث على الأخذ بالعدل و تطبيقه و في هذا يقول الله تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُم لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾ <sup>3</sup> و قال أيضا : ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا ﴾ <sup>4</sup> و كذلك في قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاٰنُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴾ <sup>5</sup> ، و في

<sup>1</sup>- علي خليفة الكواري : مرجع سبق ذكره ، ص 56 .

<sup>2</sup>- محمد عوض الهزيمية: الفكر السياسي العربي الإسلامي " دراسة في الجانب الأيديولوجي " ، ج1، ط1 ، دار حامد للنشر و التوزيع ، عمان الأردن ، 2007 ص131.

<sup>3</sup>- سورة النحل الآية 90.

<sup>4</sup>- سورة النساء الآية 58

<sup>5</sup>- سورة المائدة الآية 08 .



المقابل حرم الله الظلم حيث قال ﴿ لَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ ﴾<sup>1</sup>

**الطاعة:** تعني قبول الأوامر و التوجيهات الصادرة من الحاكم المسلم فيما ليس فيه معصية و الالتزام بها ، باعتباره وكيلا عن الأمة في تدبير أمورها و رعايتها و مصالحها في الدنيا و الآخرة ، و الطاعة التي نتحدث عنها طاعة واعية مبرأة من أي مصلحة أو منفعة و أساسها حرص الطرفين حاكم و محكومين على إرضاء الله سبحانه و تعالى و تحقيق مصالح العباد ، حيث قال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ﴾<sup>2</sup> ، و عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه و سلم قال : ﴿ السمع والطاعة حق على المرء المسلم فيما أحب وكره، ما لم يؤمر بمعصية، فإذا أمر بمعصية، فلا سمع عليه ولا طاعة ﴾<sup>3</sup>.

**المساواة:** مبدأ جليل جاء به الإسلام ..فقد دعا هذا الدين من يومه الأول إلى المساواة الكاملة الفاضلة الحقبة بين الإنسان و أخيه الإنسان، كما دعا إلى نبذ الكبرياء و الاستعلاء و الآيات الداعية لذلك كثيرة منها قول الله تعالى : ﴿ بَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴾<sup>4</sup> ، و في السنة المطهرة قوله صلى الله عليه و سلم في حجة الوداع : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ، أَلَا إِنَّ رَبَّكُمْ وَاحِدٌ، وَإِنَّ أَبَاكُمْ وَاحِدٌ، أَلَا لَا فَضْلَ لِعَرَبِيٍّ عَلَىٰ أَعْجَمِيٍّ، وَلَا لِعَجَمِيٍّ عَلَىٰ عَرَبِيٍّ، وَلَا لِأَحْمَرَ عَلَىٰ أَسْوَدَ، وَلَا أَسْوَدَ عَلَىٰ أَحْمَرَ إِلَّا بِالتَّقْوَىٰ، أَلَبَّغْتُ ؟ قَالُوا: بَلَّغَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ثُمَّ قَالَ: أَيُّ يَوْمٍ هَذَا ؟ قَالُوا: يَوْمٌ حَرَامٌ، ثُمَّ قَالَ: أَيُّ شَهْرٍ هَذَا ؟ قَالُوا: شَهْرٌ حَرَامٌ. قَالَ: ثُمَّ قَالَ: أَيُّ بَلَدٍ هَذَا ؟ قَالُوا: بَلَدٌ حَرَامٌ، قَالَ: فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ حَرَّمَ بَيْنَكُمْ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ وَأَعْرَاضَكُمْ كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا، فِي شَهْرِكُمْ، هَذَا فِي بَلَدِكُمْ هَذَا، أَلَبَّغْتُ ؟ قَالُوا: بَلَّغَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: لِيُبَلِّغَ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ ﴾<sup>5</sup>

1- سورة ابراهيم الآية 42.

2- سورة النساء الآية 59.

3- أخرجه الشيخان ( البخاري و مسلم ) و مالك و أصحاب السنن ، و يلاحظ أن أحاديث الطاعة في غير معصية رويت بألفاظ عدة ، منها ما رواه الشيخان و أبو داود و النسائي عن علي بالعبارة التالية "لا طاعة لأحد في معصية الله" ، و إنما الطاعة في المعروف ، و منها ما رواه الحاكم و أحمد عن عمران و الحكم بن عمرو الغفاري : "لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق".

4- سورة الحجرات الآية 13.

5- بن حجر العسقلاني : فتح الباري 336/7 .

**الحرية:** أن أساس صلاح الحكم و قوة الدولة و رقي الأمة الحرية ، ففيها تصان كرامة الإنسان و تزدهر القيم و الفضائل ، و تتفتح القرائح و العبقرية ، و ترعى الحقوق و ينشر العدل و تعمّر البلاد و يسعد العباد ، فقد نادى الإسلام بهذه الحرية في وقت كانت البشرية ترزح تحت عبودية التقاليد في العقيدة و الإيمان ، و هذه الحرية وفق منهج الإسلام ليست مطلقة و لا سائبة ، ذلك لأن الإنسان يحتل في نظام الإسلام مكانا رفيعا كما قال الله تعالى : ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبُرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا﴾<sup>1</sup>، فالملاحظ أن الفكر السياسي الإسلامي يميل بفضل ثوابته إلى الاعتدال ، في حين يميل الفكر الآخر إلى الاستعلاء كما رأينا ذلك في اليونان و سنرى ذلك في الرومان .

و لأن الفكر الإسلامي يقوم على القرآن و السنة النبوية اللذان يجليان له الحقيقة و يفتيانه من المدركات الإنسانية و من كل الشوائب ، و يبعدان عنه كل غموض ، "لهذا فالفكر الإسلامي يضم كل جوانب حياة المجتمع الإسلامي التي تضم من بين ما تضم الجانب السياسي و الجانب الاجتماعي و الجانب الاقتصادي و الجانب النفسي و الجانب الديني و غيرها ، و هذه الجوانب كلها تلتقي في جانين رئيسين و هما الجانب الروحي و الجانب المادي".<sup>2</sup>

و من هنا ندرك أن رؤية برنارد لويس لم تكن دقيقة لأنها تشبثت باللفظ دون المعنى ، و كما أننا لا يمكن أن نقول إن المواطنة الإسلامية كانت مثل المواطنة اليونانية أو الرمانية ، و هذا لا يعني أننا ننفي وجود المواطنة في الفكر الإسلامي لمجرد غياب اللفظ ، و يبرز الأستاذ عبد الوهاب الأفندي هذه القضية قائلا : " إن مطابق الكلمة العصرية (مواطن) في المصطلح الإسلامي القديم هي كلمة (مسلم) و ليس (مواطن) ، و يرجع ذلك إلى أن هوية المجتمع الديني و السياسي في بدايات المجتمع الإسلامي كانت من المسلمات ، حيث يتمتع الفرد بحكم كونه مسلما بعضوية فورية و كاملة في المجتمع السياسي و بالمعنى الإيجابي ، بل و (الجمهوري) للمواطنة النشطة ، و يحمل الحديث الشريف المشهور هذا المفهوم (المسلمون ذمتهم واحدة ، و يسعى بذمتهم أدناهم و من حقر مسلما فعليه لعنة الله و

<sup>1</sup>- سورة الاسراء الآية 70.

<sup>2</sup>- محمد عوض الهزيمية : مرجع سبق ذكره ، ص 95 .

الملائكة و الناس أجمعين ) رواه البخاري و مسلم و يقول المعلق على البخاري بأن لفظه المسلمين تشمل نظريا النساء و الأطفال .<sup>1</sup> هذا ما جعل بعضهم يطرح سؤال مهم إذا كان المسلم هو المواطن في الدولة الإسلامية ، فما هو حكم غير المسلم ؟ و للإجابة على هذا السؤال انقسم المفكرين في هذه المسألة إلى تيارين فكريين هما :

### التيار الأول :

يرى أصحاب الرأي أن المواطن في الدولة الإسلامية هو كل مسلم أمن بالرسالة المحمدية ، و بهذا فالمواطنة تركز على الدين ، " و لأجل أن يتمتع الفرد بكامل شروط المواطنة عليه أن يكون مسلما ، و هذا الشرط الضروري و الكافي لحالة المواطنة ، بينما تعتمد مكانة غير الأعضاء المسلمين على صلتهم التعاقدية مع المجموعة الأصلية ."<sup>2</sup> و يستند أصحاب هذا الرأي إلى دليلين هما :

الأول : " أن الجزية و الذمة اللذان يعبران عن وضعية غير المسلم في الدولة الإسلامية إنما ينظمها عقد ، و بالتالي فإنهما يخضعان للنظرية الإسلامية العامة في العقود .. و على هذا فالمصلحة و الأحكام التي يصدرها ولي الأمر تعتبر ان المرجعين الأساسيين في كيفية التعامل مع أهل الذمة "<sup>3</sup>.

الثاني : " و هو الأمثلة التاريخية التي تثبت أن الرسول صلى الله عليه و سلم كان يتعامل مع أهل بالطريقة السابقة ، مثل الاتفاقيات التعاقدية التي وقعها صلى الله عليه و سلم مع النصارى من أهل أذرح و الجرباء و مقتا و نجران عام 09 للهجرة ، و من هنا نفهم أن كل من ليسوا مسلمين عليهم أن يوقعوا اتفاقيات تعاقدية مع المواطنين أي المسلمين حتى يحصلوا على أساسها على حقوق محددة بالاتفاق ، و يوفروا التزامات محددة بالاتفاق ، و بدخول غير المسلمين في عقد الذمة فإنهم بذلك العقد يصبحون مثل المسلمين و عليهم ما على المسلمين "<sup>4</sup> ماعدا المهام التي يشترط فيها الإسلام كما سبق و أن ذكرنا ، " لأن

1- عبد الرحمان بن زيد الزبيدي : فلسفة المواطنة ، منقول من الموقع : <http://www.riyaaahalelm.com/researches/12/2w>

2- علي خليفة الكواري : مرجع سبق ذكره، ص 57.

3 - كمال السعيد حبيب : الأقليات و السياسة في الخبرة الإسلامية (من بداية الدولة النبوية و حتى نهاية الدولة العثمانية) ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، مصر ، 2002 ، ص 85 .

4 - نفس المرجع : ص 72 .

الدولة الإسلامية دولة عقيدية و تحتاج أن توظف كل إمكانياتها من أجل مبادئها باعتبار أن السعي لتحقيق هذه المبادئ واجب ديني ، فإنها راعت أن يباشر توجيه الدولة لأهدافها الدينية كوادر من المؤمنين بهذه العقيدة دون أن يعني ذلك تمييزا ضد من استبعدتهم من أن يكونوا موجهين لأهداف الدولة ممن لا يؤمنون بعقيدها أو مبادئها<sup>1</sup>.

### التيار الثاني :

يرى أصحاب هذا التيار أن المواطن في الدولة الإسلامية ليس المسلم فقط ، بل أن المواطنة في الدولة الإسلامية تشمل المسلمين و أهل الذمة المقيمين في دولة الإسلام ، و يستندون في ذلك إلى ما فعله الرسول صلى الله عليه و سلم عندما عقد اتفاق مع المسلمين و غير المسلمين عرف باسم ( صحيفة المدينة ) ، حيث سوى في هذه الوثيقة التي أصدرها في المدينة بين المواطنين المسلمين و غير المسلمين في الحقوق و العامة و الخاصة ، فكفل لهم الحرية الشخصية و حرية التعبير ، و حرية الفكر و العقيدة ، و كانت القاعدة في المعاملة هي لهم ما لنا و عليهم ما علينا ، مما يقتضي الاعتراف لهم بصفة المواطنة<sup>2</sup> فقد كانت هذه الصحيفة بمثابة المرجعية الدستورية بالمفهوم المعاصر لسكان المدينة ، من خلال الاعتراف بالتعددية و احترامها للحقوق و الواجبات لكل من سكن المدينة مسلما كان أو غير مسلم ، فالمشروع السياسي المراد إقامته آنذاك في المدينة المنورة كان يقتضي إيجاد رابطة أعم من رابطة العقيدة لتحتضن التنوع من مكونات شعبها ، و لهذا عقد الرسول صلى الله عليه و سلم هذا الاتفاق ، فكان هذا العقد أول عقد مواطنة متقدم على عصره ، كرس المعنى الحقيقي لمفهوم المواطنة العصرية .

غير أن هناك بعض الاستثناءات التي تتعلق بصفة خاصة ببعض الحقوق السياسية تجعل من غير المسلم متخلفا قليل عن المسلم فيما يخص مسألة تولي المناصب العامة بما فيها الولاية الكبرى للدولة الإسلامية ، و كذلك الشأن بالنسبة للمرأة ، فبالرغم من أن الإسلام قد ساوى بين الرجل و المرأة في الثواب و العقاب دون النظر إلى اختلاف الجنس حيث قال

<sup>1</sup> - نفس المرجع : ص 73 .

<sup>2</sup> - ثناء عبد الرشيد و فيصل فتحي : مرجع سبق ذكره ، ص ص 27-28 .

تعالى في محكم تنزيله : ﴿ وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا يَخَافُ ظُلْمًا وَلَا هَضْمًا ﴾<sup>1</sup> غير أن الرأي الفقهي يرى بعدم أهلية المرأة لتولي الولاية العامة ، و يرجع ذلك إلى طبيعة المرأة و ما فطرت عليه ، فهي تختلف عن الرجل ، مما يحول دون أن تكون لها القدرة على الولاية و الوظائف العامة ، فهي استثناءات يفرضها اختلاف العقيدة في الدولة تقوم على أساس العقيدة الدينية ، فالإسلام ينظر إلى الجماعة التي يحكمها على أنها وحدة إنسانية متكاملة بغض النظر عن طائفتها و جنسها ما داموا يحملون التبعية أو الجنسية يتمتعون بالحقوق التي قررها الشرع لهم سواء أكانوا مسلمين أو غير مسلمين ، فحين تطبق أحكام المعاملات و العقوبات مثلا ينظر إلى الناحية التشريعية القانونية لا الناحية الروحية الدينية ، حيث قال تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾ ، فالإسلام دين المساواة و العدل و الإنصاف ، و قد كان أمر الله بالعدل أمرا عاما دون تخصيص و كذلك الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر ، و قد كان من الممكن أن يبني المسلمون على هذا الأسس نظاما سياسيا يراعي مبدأ المواطنة إلى جانب الأخوة الإسلامية ، غير أن التهاافت على السلطة و الحكم بعد وفاة الرسول صلى الله عليه و سلم جعل من هذه المبادئ السامية التي يقوم عليه الإسلام تضعف و تتلاشى شيئا فشيئا ، حيث سخر الحكام الفكر السياسي السائد في كل عصر من العصور لتبرير نظم حكمهم حتى ظهر القمع و البطش و التمييز في المعاملة هو السياسة السائدة في تلك العصور ، " و لو قيض الله للمسلمين العمل بمبدأ الشورى و الإفادة من مدلول صحيفة المدينة و سيرة الرسول صلى الله عليه و سلم ، و تحويل ذلك إلى نظام سياسي يحقق المساواة و العدل و الإنصاف بين المسلمين أنفسهم و بين المسلمين و غير المسلمين ممن يشاركون الوطن ، لكان المسلمين أولى بإقرار مفهوم أكثر تقدما من عصرهم لمبدأ المواطنة منذ زمن بعيد ، و لكن المسلمين الأوائل مع الأسف كانوا عرضة لممارسات عصرهم و ربما متطلبات استقرار دولتهم الفتية الصاعدة ، و لم يتمكنوا من تطوير نظام للشورى يكون

<sup>1</sup> - سورة طه الآية 112.

باستطاعته في كل زمان و مكان تحقيق مقاصد الشريعة و مراعاة مصالح الناس ، فتحول الحكم بسرعة إلى ملكية مطلقة يتلقفها من غلب<sup>1</sup>.

و من هنا نخلص إلى أن المواطنة في الإسلام كانت مواطنة قائمة على الإيمان ، تكتسي مرجعيتها من الشريعة الإسلامية ، فالمواطنة من منظور إسلامي هي تعبير عن طبيعة الصلات القائمة بين دار الإسلام و هي (الأمة) و بين من يقيمون على هذه الدار من المسلمين و غيرهم ، حيث تجعل المسلم في مكانة أعلى من غيره ، الذي يكون دائما مواطنا من الدرجة الثانية ، يتمتع بكل الحقوق ماعدا حق الولاية باعتباره أنه يدخل في إطار ما يسمى بأهل الذمة<sup>2</sup> \* ، أما بالنسبة للمرأة فقد كرمها الله و الإسلام و حررها من العبودية و أعطاهما كل حقوقها بعد أن كانت محرومة منها كما في الحضارات الأخرى كما رأينا ذلك ، فإنها في ظل الإسلام أصبحت ينظر لها على أنها مواطنة لها حقوق و عليها واجبات ماعدا حقها السياسي في الولاية العامة ، بالإضافة إلى أن المواطنة في الإسلام لها صبغة عالمية حيث تعطي الحق لأي مسلم في العالم دون حدود جغرافية مثل المشاركة في الحكم (البيعة) و التقاضي ، و الميراثو الزواج و الترشح للخلافة دون النظر إلى جنسه أو لونه أو محل إقامته ، فالإسلام فيه من المبادئ و القيم ما تجعله دين عالمي لكل البشر و كذلك المفهوم الإسلامي للمواطنة الذي يدعو إلى التعايش السلمي و السلام العالمي بين كافة الناس و المساواة و العدل و الإنصاف بين كل الناس ، و يحرم العبودية والظلم و الطغيان .. الخ .

<sup>1</sup>- علي خليفة الكواري : مرجع سبق ذكره ، ص 21.

\* الذمة في اللغة هي العهد والأمان والضمان. وأهل الذمة هم المستوطنون في بلاد الإسلام من غير المسلمين، وسُموا بهذا الاسم لأنهم دفعوا الجزية فأمنوا على أرواحهم وأعراضهم وأموالهم، وأصبحوا في ذمة المسلمين. وكانت تقاليد الإسلام تقضي بأنه إذا أراد المسلمون غزو إقليم وجب عليهم أن يطلبوا من أهله اعتناق الإسلام، فمن استجاب منهم طُبقت عليه أحكام المسلمين ومن امتنع فُرِضت عليه الجزية ،كقولالقرآن: قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله ولا يدينون دين الحق من الذين أتوا الكتاب حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون (التوبة 9). وقد ورد في الحديث: يسعى بذمتهم أدناهم . وفسر الفقهاء ذمتهم بمعنى الأمان، وقالوا في تفسير عقد الذمة بأنه إقرار بعض الكفار على كفرهم بشرط بذل الجزية والالتزام بأحكام الملة. وعلى هذا يمكن القول إن عقد الذمة عقد بمقتضاه بصير غير المسلم في ذمة المسلمين أي في عهدهم وأمانهم على وجه التأييد، وله الإقامة في دار الإسلام على وجه الدوام. أما الداخلون في نطاق أهل الذمة فهم أهل الكتاب من اليهود والنصارى وكذلك المجوس. وهؤلاء يجوز عقد الذمة لهم. وأما المجوس فقد ثبت جواز عقد الذمة لهم بالسنة القولية والفعلية. فقد قال محمد: سنوا بهم سنة أهل الكتاب.

ب - المواطنة في المسيحية :

بقد أثرت الديانة المسيحية أيما تأثير في الاتجاهات السياسية التي سادت الإمبراطورية الرومانية ، حقا أن المسيحية حين ظهرت في أول الأمر لاقت اضطهادا شديدا من قبل حكام الإمبراطورية الرومانية ، في حين لاقت قبولا شديدا على مستوى المحكومين من عامة الناس خصوصا و أنها كانت تتادي بالمساواة بين جميع الخلق ، " و أنه لا فرق بين فرد و آخر بسبب الطبقة أو الفقر أو المنزلة الاجتماعية... إلخ ، و لقد وقع المسيحيون تحت الاضطهاد الروماني فترة طويلة من الزمان ، ولكن عندما اعترف الإمبراطور قسطنطين بالمسيحية كدين رسمي للإمبراطورية في القرن الرابع الميلادي تغيرت الأوضاع ، فسادت الديانة المسيحية ، وسادت غيرها من العقائد ، و أصبحت هي الدين الوحيد المسموح به في الإمبراطورية الرومانية ."<sup>1</sup> و من ثم انتشرت المسيحية بما دعت إليه من أحكام خلقية و فضائل مثل الإحسان و العدل و احترام الشخصية البشرية ، و زاد عدد المنتمين إليها حتى غدت الغالبية العظمى من شعب الإمبراطورية من أتباع الكنيسة ، و ازدادت معهم قوة الكنيسة ، " فما لبثت أن قامت بمواجهة سلطة الدولة و إمبراطور الدولة ، خصوصا إذا حاول هذا الأخير التدخل في شؤون الكنيسة و تعاليمها ، فوجد المسيحيون أنفسهم أمام طريقين : إما أن يطيعوا الله ، و إما أن يطيعوا الحاكم ، و هم كانوا يفضلون الطريق الأول ، و من ثم نشأت سلطتان سلطة دنيوية يرأسها الإمبراطور و أخرى دينية يرأسها البابا ، كما ذاعت العبارة القائلة : ما لقيصر لقيصر ، و ما لله لله ، و بذلك كان المسيحي خاضعا لنوع من الالتزام الثنائي بين الله و بين الحاكم ."<sup>2</sup> و بهذا أصبحت الكنيسة هي القوة العظمى داخل الإمبراطورية سياسيا و دنيا مدعية لنفسها السلطة العليا في تدبير الشؤون السياسية للإمبراطورية كون أن سلطة الكنيسة ذات مصدر إلهي مباشر ، بينما سلطة الدولة تستمد من الله عن طريق غير مباشر وهو طريق الكنيسة ، حتى أصبح البابا هو الذي يمنح للحاكم الزمني سلطته ، و هو أيضا الذي يحرمه منها إذا لم يقم بالواجبات المفروضة عليه ، و قد نتج عن ذلك أن بدأ البابا يفرض سلطته على الحاكم الزمني"<sup>3</sup> ، و من ثم بدأت

1- علي عبد المعطي محمد :مرجع سبق ذكره ، ض 131

2- نفس المرجع ، ص 132 .

3- فضل الله محمد سلطح :مرجع سبق ذكره ، ض 251 .

الكنيسة في وضع الأسس الفكرية للعمل السياسي داخل الدولة ، و قد عكف رجال الكنيسة و مفكروها على تنظير هذا الفكر في صور مرتبة و مفصلة ، و لعل من أبرز الفلاسفة المفكرين الذين كان لهم التأثير البالغ في ترسيخ الفكر الديني آنذاك هو **القديس أوغسطين<sup>1</sup>\*** ، و معظم آرائه الفلسفية يتضمنها كتابه ((مدينة الله )) الذي أراد به الدعوة إلى الدفاع عن المسيحية ، فهو من بين الآباء الأوائل في الفكر المسيحي الذين عبروا عن العلاقة بين الكنيسة و الدولة في إطار ازدواج السلطتين الدينية و الزمنية ، حيث جاءت معظم آرائه الفلسفية مدعمة للأولوية السلطة الدينية ، " فالدولة حسب رأيه لا توازي الكنيسة من حيث الأهمية ، فالكنيسة أسمى مرتبة من الدولة ، فالكنيسة تؤمن سلامة الروح و راحة النفس بينما الدولة تعمل لتحقيق راحة الجسد ، فالدولة مؤسسة سلبية ، فما هي سوى تفكير عن الإثم و الخطيئة ، بينما الكنيسة مؤسسة إيجابية تهىء للخلاص و السلم الأبدي و الرق ، و يرى **أوغسطين** أنه عقاب أساسه الخطيئة ينزله الله ببعض عباده ، و هو صفة خارجية تكون للجسد لا للروح ، و الرق هم أناس ، لا كما أشار أرسطو بأنه آلة حية<sup>2</sup>. وقد ربط **أوغسطين** بين العقيدة أو الإيمان المسيحي و بين الحصول المواطنة في مدينة الله ، تلك المواطنة التي يحصل عليها الشخص عبر الكنيسة ، فالكنيسة بوصفها الممثل للجماعة المسيحية ، فإنها تمنح المواطنة بالتمعيد<sup>3</sup>\* ، و رجال الكنيسة هم الموظفون التابعين

\***القديس أوغسطين** : ولد القديس أوغسطين في 13 نوفمبر سنة 354 م بطاجستا (Thagaste) سوق أهراس بالجزائر اليوم) من أب وثني وأم مسيحية لفتته أولى تعاليم المسيحية. خالط أتباع المانوية و حضر حلقاتهم بقرطاجة مدة ناهزت سبع سنوات قبل أن يغادر إفريقية إلى رومة ويستقر بها. تأثر بالمذهب الريبي (الشك) حين انتقل إلى ميلانو مدرّسا للخطابة ولكنه سرعان ما انصرف عنه إلى الأفلاطونية المحدثة واعتنق المسيحية سنة 386م ليعود مجددا إلى إفريقية راهبا ثم أسقفا بمدينة إيبونا (عناية اليوم) سنة 396م. ويعتد القديس أوغسطين رائدا للفلسفة المسيحية في العصر الكنسي الذي امتد من القرن الثاني حتى القرن السادس الميلاديين. إذ امتد أثر فكره إلى معظم لاهوتي العصر الوسيط مثل القديس توما الأكويني وأنسلم.. وانطلقت عملية البحث عن سبل التوفيق بين الإيمان والعقل أو الفلسفة واللاهوت. وهذا ما مكّن من انفتاح المسيحية على الفكر اليوناني في طابعه الأفلاطوني. وكانت ثقافة القديس أوغسطين جامعة بين إتقان ضروب البلاغة وتعقب أثر السلف. وقد آمن بأن طلب الحكمة ينطلق من الإيمان فوحد بذلك بين الإيمان الديني واليقين العقلي في تحصيل المعرفة. من أبرز مؤلفاته: "الاعترافات" وقد كتبه سنة 400م وحاول من خلاله تحليل سيرته الروحية والفكرية وتناول معضلة الشر. وكذلك كتابه "مدينة الله" الذي ألفه إثر نهب رومة سنة 410م ودرس فيه تاريخها محملا مسؤولية الانحطاط وتدمير المدينة إلى فساد الحاكم. ورأى أنّ حبّ الذات المتأصل في المدينة الأرضية يقود إلى انتهاك حرمة الإله وأنّ بلوغ المدينة السماوية يستوجب احتقار الذات وتعميق حبّ الله. واعتبر أنّ حبّ الخير هو المبدأ الرئيسي والأساسي لكل الأخلاق. توفي القديس أوغسطين في 28 أوت 430 م.

2- هبة الله أحمد خميس بسيوني: **مرجع سبق ذكره** ، ص 84

\***التمعيد** : من شعائر النصراني التعميد، ويقصدون به غمس الجسم أو جزء منه في الماء أو رشه، وبعضهم يكون ذلك عنده بالتغطيس ثلاث مرات، ويقوم به الكاهن باسم الأب والابن والروح القدس، ويرغمون أن ذلك يطهر الطفل وينشأ طاهرا مبرءا من الخطايا، وهذا من شركهم وعقائدهم الفاسدة. ويقال إن التعميد كان موجودا في اليهودية قبل النصرانية، وحكوا أن يحيى بن زكريا عليهما السلام كان يعمد الناس في نهر الأردن، ويروى أنه قام بتعميد المسيح عيسى عليه السلام، ولذلك سموه يوحنا المعمدان، ولم تقف على ذكر للقديسون في تعميدهم عيسى عليه السلام، هكذا جاء في كتبهم، ونقله عنهم بعض المؤرخين العرب، فالله أعلم .



لها<sup>1</sup> فالناس يخضعون للسلطة الزمنية فيما يتعلق بالمسائل المدنية و السياسية ، و للسلطة الكنيسة فيما يتعلق بالمسائل الدينية و الروحية ، و لكن إذا ما تعارضت المسائل المدنية مع الدينية فعلى الأفراد العصيان ، فالقانون الوضعي عند **أوغسطين** يجب أن يستمد من القانون الإلهي و من ثم كان لنا قانون مزدوجا ، فمدينة الله في نظر **أوغسطين** ليست مكانا محددًا ، " فالمشروع الذي خطه **أوغسطين** لخلص البشر و لتحقيق الحياة السماوية و تغليبها على الحياة الدنيوية ، و كان يعتمد اعتمادا كبيرا على الكنيسة كاتحاد يضم جميع المؤمنين ، و على قدرتها في القيام بدورها الإلهي في خلص تحرير البشرية ، بل أن **أوغسطين** ربط خلص الإنسان برضاء الكنيسة عنه ، و من ثم غلب السلطة الكنسية على السلطة الدنيوية ، و الدولة التي نشأت قبل المسيحية لم تكن عادلة ، إذ أن العدل هو إعطاء كل ذي حق حقه ، فالعدالة عنده مقترنة بالمسيحية ، و الدولة غي قادرة على إعطاء كل ذي حق حقه إذ لم تعط الله حقه في العبادة ، و المجتمعات السابقة للمسيحية ليسوا إلا كعصابة لصوص<sup>2</sup> . و هذا يظهر الطابع العلمي لمدينة الله ، غير مرتبطة بحدود ثابتة و إنما ممتدة إلى كل من يعتقد المسيحية أينما كان ، و بهذا فالمواطنة عند **أوغسطين** مواطنة عالمية تقبل الاختلافات العرقية و اللغوية و لا تشترط غير أن يكون المواطن تابعا للعقيدة المسيحية ، و يقول **أوغسطين** في ذلك : " و بينما تكون المدينة السماوية في رحلتها في هذا العالم ، فإنها تدعو كل المواطنين من كل الأمم ، و تكون مجتمعا من الأجانب يتحدث كل اللغات و هي لا تهتم بالاختلافات في الملبس أو القوانين أو المؤسسات التي يتحقق بها السلام الأرضي و يستمر ، فهي أن تلغي أو تبطل أيا من هذه الأشياء ، و إنما بالأحرى ستبقي عليها تطبيقها ... طالما أنها لا تشكل عائقا في طريق الدين الذي يهدى الناس إلى أن هناك إلها واحد يستحق العبادة منهم<sup>3</sup> .

### تعقيب :

إن المشروع الذي خطه **أوغسطين** لخلص البشر مبالغ فيه ، حيث اشترط فيه أن تكون العقيدة مسيحية و أن الكنيسة هي الطريق الوحيد للتواصل مع العناصر الروحية للمسيحية

1- حمدي مهران : مرجع سبق ذكره ، ض 185 .

2- هبة الله أحمد خميس بسيوني : مرجع سبق ذكره ، ض ص ص 85-86 .

3- حمدي مهران : مرجع سبق ذكره ، ض 186 .

عموما ، و لمدينة الله على وجه الخصوص ، و بهذا فهو يربط بين كل القيم السياسية الإيجابية و بين العقيدة المسيحية ، و قد رفض فكرة شيشرون عن كون العدالة ممكنة عن طريق أي مجموعة من الأمم مهما كانت عقيدتهم إذ اشترط أوغسطين أن تكون العقيدة مسيحية ، بل ذهب إلى أكثر من ذلك حين قرر أن من الخطأ القول بأن الدولة تستطيع أن تعطي كل ذي حق حقه ، ما لم تكن هذه الدولة ذاتها مسيحية ، و من ثم اقترنت العدالة عند أوغسطين بالمسيحية ، يقول داننج : " إن العدالة توجد فقط لدى أولئك الذين يعبدون الله ، أي لدى المسيحيين ".<sup>1</sup> و في هذا نفي لكل الديانات الأخرى ، خاصة الدين الإسلامي الذي كان دين ناسخ لكل الأديان الأخرى باعتباره دين كامل و شامل صالح لكل زمان و مكان لما يحمله من المرونة في التعامل مع المسلم و غيره من بني البشر ، فمواطنة الإسلام كما رأينا تتخطى المفهوم الشبه عالمي الذي كان سائدا في الفكر القديم خاصة اليوناني و الروماني و حتى المعاصر كما سنرى ذلك في العناصر اللاحقة .

و في الأخير لابد من الاعتراف بالدور الإيجابي الذي لعبه الدين في تطوير مفهوم مواطنة الإيمان سواء الدين الإسلامي أو المسيحي حيث غير الدين المفهوم الضيق للمواطنة و الذي كان يقتصر على خاصة الناس من الأشراف و الملوك ، و حيث سجل الدين صرخة قوية لتحرير الإنسان من الرق و العبودية ، و بهذا استطاع الدين ربط جميع الوحدات السياسية المختلفة في وحدة سياسية واحدة ، و كما أن الناس سواء أمام الله و الدين فهم كذلك أمام القانون .

<sup>1</sup> - علي عبد المعطي: مرجع سبق ذكره ، ص 142 .

### 3 - مواطنة المدن المستقلة<sup>1\*</sup> :

و نعني بها الانتقال من فكرة الملك إلى فكرة الدولة المستقلة فبعد أن سيطرت الكنيسة و لقرون طويلة في أوروبا و ظهرت مع هذه السيطرة النظام الإقطاعي<sup>2\*\*</sup> الذي أفرز خصائص متباينة في المجتمعات الأوروبية ، و نتج عن ذلك اختلاف الحقوق و الواجبات من سيد إلى آخر ، و من ثم اختلفت الالتزامات في شكلها و إن كانت متشابهة في جوهرها و القائمة على أساس الولاء و الطاعة للسادة و الحكام ، و رغم ذلك فقد برزت بعض عوامل النضج في المدن التجارية في فترة العصور الوسطى المتأخرة ، حيث بدأت تظهر طبقة برجوازية غنية و متعلمة ذات كفاءة و إرادة قوية في التغيير . و حتى نفهم طبيعة هذا الشكل من أشكال المواطنة ، يجب الإحاطة بالخلفية السياسية لتلك الفترة من القرون الوسطى و أهم الأفكار التي لحقت بمفهوم المواطنة .

يعد النظام الإقطاعي الذي ساد في أوروبا خلال حقبة القرون الوسطى نظام سياسي و اقتصادي و اجتماعي في نفس الوقت ، و يقوم هذا النظام على حيازة الأرض و تنظيم العلاقة بين السيد الإقطاعي و التابع الذي يخدم هذه الأرض ، ظهر في الإمبراطورية

\* **المدن المستقلة :** الدول المدن ظاهرة سياسية من الدويلات المستقلة أغلبها في شمال و مركز شبه الجزيرة الإيطالية بين القرنين العاشر و الخامس عشر بعد سقوط الإمبراطورية الرومانية الغربية تمتعت المستوطنات الحضرية في إيطاليا عموماً باستمرارية أطول من بقية أرجاء أوروبا الغربية. كانت العديد من هذه المدن من المستوطنات الأثروسكانية و الرومانية ضمن الإمبراطورية الرومانية المنحلة. كما نجت أيضاً المؤسسات الجمهورية في روما. برز أيضاً بعض أمراء الإقطاع المعتمدين على القوة العاملة المستعبدة و المساحات الشاسعة من الأراضي ولكن بحلول القرن الحادي عشر تحولت العديد من المدن بما في ذلك البندقية و ميلانو و فلورنسا و لوكا و بيزا و سبيينا و جنوة و كريمونا و غيرها إلى عواصم تجارية قادرة على الحصول على استقلالها من القوى المهيمنة على المنطقة ، ظهرت أولى الدول المدن الإيطالية في شمال إيطاليا نتيجة لنضالها من أجل الاستقلال عن الإمبراطورية الرومانية المقدسة الألمانية كانت الرابطة اللومباردية تحالفاً تشكل حوالي عام 1167 والذي ضم في ذروتهم مدن شمال إيطاليا منها ميلانو و بياتشينزا و كريمونا و مانتوفا و كريمونا و بيرغامو و بريشيا و بولونيا و بادوا و تريفيزو و فينتشينزا و البندقية و فيرونا و لودي و با رما و ريجيو إميليا و غيرها على الرغم من تبدل عضويتها عبر الزمن. ارتبطت دول مدن أخرى بتلك المدن "البلديات" مثل جنوى و تورينو و راغوزا. أما في وسط إيطاليا فكانت هناك دول مدن في فلورنسا و بيزا و لوكا و أنكونا و سبيينا، بينما جنوب روما و الولايات البابوية كانت هناك دول مدن في ساليرنو و أمالفي و باري و نابولي و تراني و التي توحدت عام 1130 لتشكل مملكة صقلية النورمانية الحديثة حوالي 1100، برزت جنوى و البندقية كجمهوريات بحرية مستقلة. في جنوى، كان الإمبراطور الروماني المقدس حاكماً أعلى للمدينة بينما كان أسقف جنوى رئيساً للمدينة، إلا أن السلطة الفعلية كانت من أيدي عدد من القناصل المنتخبين سنوياً عبر مجلس شعبي. برزت أيضاً بيزا و أمالفي كجمهوريات بحرية: حيث ساهمت التجارة و بناء السفن و الخدمات المصرفية في دعم أساطيلها القوية في البحر الأبيض المتوسط في تلك القرون الوسطى.

\*\***النظام الإقطاعي:** النظام الإقطاعي بالإنجليزية ( Feudalism ) : هو نوع من أنواع الأنظمة الاقتصادية و السياسية التي ظهرت في كل من أوروبا الوسطى و الغربية خلال فترة العصور الوسطى ، و الذي يقوم على حيازات تملك الأرض و ما يعود عليها من عباد و تبعات، و تنظيم العلاقة بين السيد الإقطاعي و العبيد، و النظام الإقطاعي في العصور الوسطى لم يكن يعني امتلاك الأراضي فقط ، وإنما يعني أنه بناء اجتماعي بتنظيماته السياسية و الثقافية و بتكيف مع الإقطاعي . و كان الإقطاعيون لهم قضاتهم و دواوينهم و لهم جهاز إداري و لهم حق سك العملة أيضاً ، و النظام الإقطاعي يختلف من بلد إلى آخر حتى داخل البلد الواحد ، لذلك فإن ، و فالنظام الإقطاعي يقوم على الضيعات أو الإقطاعيات القروية المحاطة بالأسوار، و بها شوارع و كنيسة و مبنى يكون كبيراً يسمى (Town Hall)، تضم الإقطاعية إضافة للحقول و المزارع، المراعي و الغابات الدائمة.

الرومانية بعد التوسع الهائل الذي حققته هذه الأخيرة ، حيث استطاع الكثير من النبلاء و كبار المحاربين حيازة الكثير من الأراضي التي انضمت للإمبراطورية ، مما ساعد على ظهور طبقة جديدة من الملاك و الذين أطلق عليهم اسم الإقطاعيون ، تلك الطبقة التي استطاعت أن تحظى باعتبار خاص في المجتمع الروماني ، مكنهم تدريجيا من الظفر بالمساواة الكاملة بطبقة النبلاء التي تضاعف نفوذها بمرور الأيام ، فكان أن انبعثت في غضون القرن الثالث الميلادي طبقة جديدة من الأشراف قوامها ملاك الأراضي<sup>1</sup> . و بعد أن سقطت الإمبراطورية الرومانية الغربية تحت هجمات البرابرة من الشمال اشتد الصراع بين هذه الطبقة الجديدة باعتبارها قوة جدية و بين الملوك و رجال الدين الذين كانت لهم السلطة العليا ، حتى أصبحت لها الحق في تعيين الملوك و تنحيتهم ، حيث بات على كل ملك في منطقة نفوذه أن يسعى لكسب ود الكنيسة و نيل بركة رجال الدين ، بينما يحاول في الوقت نفسه فرض نفوذه على الإقطاعيون لتحصيل الضريبة لتمويل الدولة و الجيش بالسلاح و العتاد ، و هؤلاء بدورهم يفرضون سيطرتهم على الفلاحين الذين يعيشون و يعملون على أرضهم ، و قد أقامت الكنيسة تحالفا مع الإقطاعيين لتزيد في عوائدها ، سواء أكان ذلك على شكل (عشر الدخل ) أو في شكل صكوك الغفران لمن يدفع الثمن أو صكوك حرمان لمن يعترض على سلطتها الروحية و قد أصبح من حق الإقطاعي وقتها أن يفرض الضرائب الباهظة أو يستخدم السيطرة و غيرها من الحقوق المطلقة التي تجعله مهيمنا بشكل كامل على إقطاعه " حتى أن عقود الزواج و العمل و حرية التنقل ، كل هذا لا يمكن أن يتم من دون موافقة صاحب الإقطاع ، و من هنا كانت المواطنة ذاتها تعني حرية التعاقد و حرية الحركة و حرية الحيازة و العمل و حرية الإنفاق و الزواج دون الحاجة للحصول على موافقة السيد الإقطاعي ، و دون دفع رسوم<sup>2</sup> ، مما دفع بالفلاحين إلى الهروب من القرى الفلاحية إلى المدن و شكلوا بؤرا عمالية جديدة و تحالفت البرجوازية معهم في البداية ، فتراجع النشاط الفلاحي لصالح الرواج التجاري و العمل الحرفي و اليدوي ، و هكذا ظهرت مواطنة المدن المستقلة كصورة من صور الامتياز مدفوع الثمن أمام سلطة الإقطاعي، و قد انتشرت في العديد من مدن الجنوب التجارية ، مثل فينيسيا و ميلانو و

1- حمدي مهران : مرجع سبق ذكره ، ص 190 .

2- قايد دياب : مرجع سبق ذكره ، ص 37 .

فلورنسا و جنوة و غيرها ، ثم امتدت إلى مدن أخرى بدافع الحاجة إلى نظام يسهل عملية التبادل التجاري ، و قد كان أكبر المستفيدين من هذا الشكل من المواطنة هم كبار التجار في تلك المدن ، و قد انحصرت السلطة في بداية الأمر في هذه المدن على أعضاء العائلات الكبيرة و النبلاء ، و كبار ملاك الأراضي ، " ولكن بمرور الزمن بدأ سكان المدن الأدنى في المستوى الاجتماعي و الاقتصادي في المطالبة بحق المشاركة ، و كان أفراد ما نسميه الآن بالطبقات الوسطى حديثي الثراء ( صغار التجار - رجال البنوك - العمال المهرة المنتظمون في نقابات - الجنود المشاة - قادة الفرسان ) يشاركون في حكومة المدينة و على مدى قرنين أو أكثر ازدهرت هذه المدن و التي صارت بمضي الوقت مراكز لثراء الطائل و الإبداع الفني الرائع بجميع مستوياته من العمارة و شعر و موسيقى ، و الحماس في إعادة اكتشاف العالم القديم لروما و اليونان و هو ما شكل روح المذهب الإنساني<sup>1</sup> و لقد كان لهذا الشكل من أشكال المواطنة الجديدة الفضل في كسر القيود التي فرضها النظام الإقطاعي في أوروبا حيث حلت المواطنة محل روابط الدم و الأرض و العرق و التحالفات و أصبح المواطنون أفراد لهم استقلالهم الذاتي لإنشاء حكوماتهم و سن قوانينها ، فكانت هذه بمثابة خطوة هامة ساهمت في تفتيت النظام الإقطاعي ليحل محله النظام الرأسمالي بتحفيز من الطبقة البرجوازية ، و بعدها أصبحت مدن إيطاليا التجارية هي النماذج التي انتشرت منها مفهوم مواطنة المدن المستقلة إلى باقي المدن الكبرى في أوروبا ، و في هذت يقول ماكس فيبر : " كانت مدينة العصور الوسطى كوميون منذ البداية و كان يعني بذلك أنها تجمع مشترك أوجماعي بين أشخاص متساوين لا يقوم على الوشائج الأسرية أو العشيرة أو القبالية و كلمة الكوميون Commune هي الكلمة المناسبة للتعبير عن المواطنة المشتركة ، فمعظم المدن الأقدم عهدا كانت تسمى نفسها كوميون فلورنسا أو كوميون بيزا أو أي بلد آخر ."<sup>2</sup> و لقد ساهم في ظهور هذا الشكل من المواطنة مفكرين و سياسيين و فلاسفة مناوئين للنظام الإقطاعي و لاستبداد الكنيسة و من بين أهم هؤلاء المفكرين نذكر :

<sup>1</sup> - المرجع السابق ، ص 36 .

<sup>2</sup> - المرجع السابق ، ص 38 .

**دانتي<sup>1</sup>\***: و الذي جمع أفكاره السياسية في مؤلفه العظيم **الموناركيا** الذي ألفه حوالي 1310 تحت تأثير الكاثوليكية ن حيث تناول فيه قضية مهمة هي السلام على الأرض ، و قد أشار أنه لا سلام في الكون دون قيام حكومة عالمية و هو لا يعني بذلك قيام حكومة موحدة ، و إنما كان يدعو إلى اتحاد الحكومات على أن تتمتع الممالك و الإمارات و المدن التي تتكون منها الحكومة العالمية بحرية كاملة داخل نطاقها و لهذا يقول : " ليس معنى دعوتنا إلى إقامة حاكم عام يستطيع بسط سلطانه على العالم ، و منحه حق إصدار كل قرار صغيرا كان أم كبيرا ، لأن الشعوب و الممالك و المدن ، يجب أن يسير نظامها وفق القوانين التي تلاءم كل منها ، فالقانون هو الذي ينظم شؤون الحياة ، و بما أن الناس يعيشون في أجواء مختلفة فهم يحتاجون أيضا إلى قواعد للحياة مختلفة ، أما المسائل التي يشترك فيها الجنس البشري و التي تتبع عن غريزة كامنة في نفسه فيجب الخضوع فيها لحاكم واحد ، و يجب على الناس أن يتمسكوا بقاعدة واحدة نرشدهم إلى السلام<sup>2</sup>، و هنا تتضح الحاجة إلى وجود محكمة عليا أو أمير فوق الجميع ، فالعالم بحاجة إلى قانون يكبح جماح للمثل و الأهواء و الأحقاد القومية ، و ما ذلك القانون سوى العدالة التي تنصف كل امرئ و تعطي كل ذي حق حقه ، و لكنه كان يتفاخر بالوحدة القومية الإيطالية حين نادى بأن الشعب الروماني هو من أنبل شعوب ، و هو أنسب شعب اختاره الله ليحكم العالم ، حيث قال : " إن ما سجله الشعب الروماني من انتصارات يدعو إلى الفخر و أنه يشبه المعجزات ، و أن تلك المعجزات التي قادته إلى تلك الانتصارات إنما هي دليل على تأييد الله له ، و إعطائه الحق في حكم العالم<sup>3</sup> . و هكذا يعد **دانتي** أول مفكر دعا إلى إقامة الدولة القومية الجامعة ، على أنقاض الدولة الدينية الجامعة و كبديل بها على أساس

1 - دانتي أليغييري ( Dante Alighieri ) : ( فلورنسا 1 يونيو - 1265 رافينا 14 سبتمبر 1321 ) ويعرف عادة باسم **دانتي** وهو شاعر إيطالي من فلورنسا، أعظم أعماله: **الكوميديا الإلهية** المكونة من ثلاثة أقسام الجحيم، المطهر والفرديوس، يعتبر البيان الأدبي الأعظم الذي أنتجه أوروبا أثناء العصور الوسطى، وقاعدة اللغة الإيطالية الحديثة. فهي واحدة من الأعمال الرئيسية لعملية الانتقال من العصور الوسطى إلى عصر النهضة الفكر. وتعتبر تحفة من الأدب الإيطالي وواحدة من قمم الأدب العالمية. ومعروف دانتي في الأدب الإيطالي بالشاعر الأعلى. ويسمى أيضا دانتي "أبو اللغة" الإيطالية. وقد كتب جيوفاني بوكاتشيو (1313-1375) أول سيرة ذاتية لدانتي، في ترانباتيلو في مرتبة الشرف لدانتي. شارك بحماس في الصراع السياسي الذي كان يوجد في وقته، وتم نفيه من مسقط رأسه. فكان مؤيدا نشطا للوحدة الإيطالية. وقال انه كتب العديد من الأطروحات اللاتينية في الأدب والسياسة والفلسفة. فقام بعمل الأطروحة اللاتينية دي الموناركيا، في عام 1310، وهي عرض مفصل لأفكاره السياسية، من بينها الحاجة إلى وجود الإمبراطورية الرومانية المقدسة والفصل بين الكنيسة والدولة. وحارب ضد الغيبيليين من أرزو. لكن تاريخ ميلاد دانتي مازال غير معروف بدقة حتى الآن، على الرغم من أنه يعتقدون عموما أن يكون تقريبا عام 1265 هذا يمكن استخلاصه من تلميحات السيرة الذاتية الموجودة في لا فيتا نونا .

2- عبد الرحمان خليفة و منال أبو زيد ، **مرجع سبق ذكره** ص 110 .

3- علي عبد المعطي محمد : **مرجع سبق ذكره** ، ص 158 .

القومية و العلمانية ، أي أن الدولة أو الحاكم في فكر دائيتي ليس خاضعا للكنيسة و لا لرجالها ، فالحياة السياسية عنده تهدف إلى تحقيق غايات دينية ، و لهذا فإن سلطة الحاكم الموناركي تستمد مباشرة من الله بدون أي وساطة من كاهن أو قسيس أو أسقف أو بابا ، و بهذا أصبحت الدولة مساوية للكنيسة ، و لم تعد تابعة لها .

#### 4 - المواطنة التعاقدية ( الدولة القومية ) :

لقد رأينا في العنصر السابق كيف أن سيطرة الكنيسة و رجالها من جهة ، و سيطرة الإقطاعيون و الحكام من جهة أخرى أدى إلى ظهور تغيرات فكرية تدعو إلى إقامة الدولة القومية الجامعة على أنقاض الدولة الدينية و كبديل لها على أساس القومية و العلمانية ، و لعل تلك الحالة التي و صلت إليها أوروبا كان جراء الممارسات الاستبدادية للكنيسة الكاثوليكية مما عزز الشعور العدائي تجاه الكنيسة بوجه خاص ، واتجاه الدين بوجه عام ، فلم يعد الكلام عن السلطة المقدسة للملوك و دولة الله و غيرها من الموضوعات التي اصطبغت بالنزعة الدينية ، بل أصبح الحديث عن كيف يمارس الشعب الديمقراطية و يحدد حقوقه و واجباته إزاء الدولة باعتباره هو الحاكم و أن يضع لهذه الأخيرة (الدولة ) حدودا معينة لتدخلها ، و لقد ساعد ظهور حركة الإصلاح الديني و قيام المذهب البروتستانتية كمذهب ثالث بعد الكاثوليك و الأرثوذكس على تهديم ما بنته الأيديولوجيات السياسية الدينية التي سادت أوروبا غي القرون الوسطى و إضعاف قوى الكنيسة الذي نتج عنه قيام الدولة القومية في أقوى صورها ، و من بين أهم رواد هذه الحركة الإصلاحية مارتن لوثر و **جان كالفن** ، و لعل البداية كانت مع موقف **مارتن لوثر** و حركته الإصلاحية ، حيث فرق بين السلطة الروحية و السلطة الزمنية و فصل بينهما ، و جعل السلطة الزمنية أعلى من السلطة الدينية ، و أكد على ضرورة وجود الطاعة في المجتمع حتى يمكن للدولة تحقيق ماتهدف إليه ، " و أنه لا معنى لتفضيل رجال الدين ( الإكليروس ) و إنما الصواب أن يعاملوا مثل باقي المسيحيين فقال : إن رجال الدين ليس لهم أي امتياز خاص بهم ، إنهم مجرد رعايا مثل باقي الأفراد ، و السلطة الزمنية تقوم بوظيفتها من حماية الأخيار و معاقبة الأشرار ، أي أن رجل الدين لن يكون له تلك المكانة السابقة التي تجعله بين الله و المواطن

المسيحي .<sup>1</sup> و قد أنشأت الكنائس اللوثرية التابعة للدولة و التي سيطرت عليها القوى السياسية و هذا تماشيا مع أفكاره ، و بالتالي أصبحت السلطة الزمنية من غير قيود السلطة الدينية ، كما تم القضاء على المؤسسات القديمة و إبطال القانون الكنسي القديم ، " غير أن تطبيق مبادئه أسفر عن نظام استبدادي لاستعانتة بالأمرأء في حكمهم الفردي عكس كالفن الذي آمن بالنظام أو السلطة المطلقة لكن تطبيقها شجع على تقرير الحريات الفردية ... طالب بفصل الكنيسة عن الدولة تماما و منع الدولة في التدخل في شؤون الكنيسة الشيء الذي ساعد على تقرير الحريات الفردية الدينية و السياسية ... و هذا لا يعني أن المجتمع يفقد أهميته في نظر المسيحية<sup>2</sup> ، " لهذا لم تكن حالة المواطنة على ما يرام في تلك الفترة ، فحركة الإصلاح و إن كانت قد حررت المواطن وقتها من قيوده الدينية ، إلا أنها في الوقت نفسه غلظت قيوده الدنيوية ، و خاصة و أن حركة الإصلاح هذه لم تغير كثير في مسألة حق الملوك الإلهي في الحكم.<sup>3</sup> بل أدت هذه الحركة الإصلاحية إلى انتشار الشيع الدينية و اثاره الفتن عندما فرض كل ملك على رعيته المذهب الذي يختاره الانتماء إليه ، فقامت الحروب بين الممالك ، مما أدى إلى اعتماد المبدأ الذي أعلن في سلم وستفاليا عام 1648 و القاضي بتبعية كل رعية لدين ملكهم .<sup>4</sup> غير أن هذه الأنظمة الملكية لم تستطع التحكم في الأوضاع مما جعل هذه الدول الأوروبية عرضة للحروب و الصراعات الأهلية و الصراعات الدينية التي أدت بدورها إلى ضعف و انحلال هذه الأنظمة و انهيارها اقتصاديا و سياسيا ، و إثر هذا الزخم من الصراعات و الأحداث فكر الكثير من مفكري و فلاسفة تلك الفترة بوضع حل لهذه الأزمة الاجتماعية و السياسية و الاقتصادية ، و من أبرزهم **جان بودان**<sup>5</sup>\* الذي يعتبر أول من وضع أسس التفكير السياسي في الدولة الحديثة ، و إذ تعتبر

1- حمدي مهران : **مرجع سبق ذكره** ، ص 203 .

2- نور الدين حروش : تاريخ الفكر السياسي ، ط2 ، دار الأمة للطباعة و النشر و التوزيع ، برج الكيفان ، الجزائر ، 2010 ، ص ص 295-296 .

3- حمدي مهران : **مرجع سبق ذكره** ، ص 204 .

4- علي خليفة الكواري : **مرجع سبق ذكره** ، ص 25 .

\* **جون بودان** (Jean Bodin) (1596-1529) : كان الفيلسوف الإنساني و الحقوقي جان بودان واحد من المفكرين السياسيين الأبرز في القرن السادس عشر . و يبرز دوره في تنوع معالجاته الفكرية، لا سيما وأنه عاش حقبة مخاض التحولات الكبرى الأوروبية، فيما تطلع إلى القراءة التاريخية عبر تأثره بالتجربة الرومانية ومحاولته الخروج بقانون للحركة التاريخية. ومن واقع تجربته العملية في المجال السياسي، حيث عمل نائبا في مجلس الطبقات العام، تطلع نحو كتابة مؤلفه السياسي المهم والمتمثل بـ ((الكتب الستة في الجمهورية))، والذي يمثل ذروة الاشتغال المعرفي في حقل السياسية، ملفتا الانتباه إليه بوصفه مفكرا سياسيا نابها ذو رؤى وتصورات مميزة. ويستند سمعته إلى حد كبير على حسابه السيادة التي صاغ في الكتب الستة من الكومولث، وقد أعرب عن اقتناعه بأن السلام يمكن استعادة فقط إذا أعطيت الأمير السيادة السلطة المطلقة غير القابلة للتجزئة للدولة . بودين يعتقد أن الأديان المختلفة يمكن أن تتعايش داخل الكومولث . وكثيرا ما أكد له التسامح في



أفكاره الفلسفية مصدرا غنيا لفلاسفة الدولة من بعده و الذين عرفوا بفلاسفة العقد الاجتماعي ، حيث كان أول من تحدث عن المواطنة في كتابه المشهور ( ستة كتب عن الدولة ) الذي ألفه عام 1576 و قد ذكر فيه المواطنة لأول مرة صراحة منذ قرون ، حيث خصص الفصل السادس من الكتاب الأول للحديث عنها كما أنه حاول في هذا الكتاب تقديم تفسيراً علمياً للظواهر السياسية ، وسعى لإقامة نسق سياسي قائم على المعرفة العلمية و على ميادينها ، غير ناظر إلى قوة غيبية أو لاهوتية<sup>1</sup> ، وقد طرح فكرته المتمثلة في التسامح الديني ، كما طرح فكرة السلطة ذات السيادة التي يعرفها بأنها السلطة المطلقة على المواطنين و جميع رعايا البلد و لانتقيد بقانون ، فالمبدأ الأساسي عنده لقيام الدولة هو السيادة الواحدة و المطلقة حيث يقول : " لا يمكن لأحد أن يكون سيديا في الجمهورية إلا واحدا فقط .. كيف يمكن تصور جسم بعدة رؤوس أو شعب يتولى السيادة ."<sup>2</sup> و في هذا تصريح أنه يفصل الحكم الملكي الفردي و دعوة للرعية إلى طاعة قوانين الملك الذي يطيع قوانين الطبيعة ، و هذا توفيق بين السيادة المطلقة الخالصة و بين حرية الأفراد التي تقوم جوهرها على الملكية الخاصة الفردية ، غير أن طاعة الرعية و خضوع المواطنين هو خضوع تعاقدية لا قسري ، فهو يؤكد أن تلك العلاقة بين الرعية و العاهل أو المواطن و الدولة هي علاقة تبادلية و هو يجعلها أقرب أن تكون تعاقدية ، حيث عرف الدولة على أنها " حكومة من الأسر أو رئيس الأسرة هو الذي يصبح مواطناً عندما يعمل خارج البيت مع غيره من رؤساء الأسر ، و تنشأ روابط كثيرة من الأسر للدفاع المشترك و السعي وراء مزايا متبادلة بين القوى و المدن و المؤسسات من مختلف الأنواع ، و عندما توحد سلطة ذات سيادة فعندئذ تتكون الدولة ."<sup>3</sup>

و بهذا نخلص إلى أن بودان لم يضيف الكثير إلى مفهوم المواطنة ، حيث اشترط أن يكون المواطن حراً و بهذا فهو يحرم العبيد من المواطنة ، و كذلك حرم منها النساء و الأطفال

---

المسائل الدينية . كما انه كان واحدا من الرجال الأوائل أن يكون الرق عارض . فإن فكر بودان بقي أيضاً من خلال مؤثراته و من خلال كونه مرجعاً أساسياً ، لبعض أهم نتائج الفكر السياسي العالمي ، خلال القرون الأربعة الأخيرة . ذلك ان كتاب بودان كان له أثر متراكم وورثة استخدموه وطوّروه ، و من بينهم خصوصاً الإنكليزي هوبس ، فيما ظل فكر ماكيافيللي قادراً على الحضور من دون ورثة حقيقيين ، و من دون ان يشكل مرجعاً يستند إليه اي فكر سياسي تال .

1- علي عبد المعطي : مرجع سبق ذكره ، ص 211 .

2 نور الدين حروش : مرجع سبق ذكره ص ، 304 .

3- نفس المرجع ، ص 305 .

باعتبارهم أنهم ليسوا بأحرار مطلقا ، فهم يخضعون لسلطة رئيس الأسرة أو رب الأسرة ،  
فبودان ربط المواطنة بالسيادة ، " و استمر في هذا الاتجاه و قام بالتفرقة بين المواطن و  
الأجنبي .. فالمواطن لا يمكن أن يكون خاضعا لأكثر من عاهل واحد ، إلا إذا كلن كلاهما  
عضوين في اتحاد واحد ، أي أن تكون الدولة اتحادية بين أكثر من ولاية أو إمارة <sup>1</sup> ،  
فالمواطنة عنده هي عبارة عن خضوع و طاعة من جهة الإنسان الحر لعاهله ، و حماية و  
سلطة يمارسها العاهل على رعيته ، و هذا ما يفرق بين المواطن و الأجنبي ، و بهذا  
فالمواطنة عند بودان تبنى على أساس السيادة ، فالمواطن عنده هو جزء من دولة ذات  
سيادة ، ليس كما ينظر إليه في مواطنة الإيمان على أنه منتميا إلى عقيدة . غير أن أفكاره  
مهتد إلى نشوء فكر جديد بدء في القرن التالي يهتم بحقوق المواطنين و حرياتهم ، و مبدأ  
تداول السلطة و تكوين مؤسسات تضمن التفاعل الدائم بين القوى الاجتماعية المختلفة ، و  
الحق الطبيعي و الحق في الخروج على السلطة المستتدة و غيرها من القضايا التي كانت  
محور اهتمامات مفكري العقد الاجتماعي و فلاسفة القانون الطبيعي ، و قد نالت المواطنة  
آنذاك حظا كبيرا من الاهتمام و قد قدم مفكرون كثيرون نظريات جديدة في السياسة و  
الممارسات السياسية التي طرحت تصورا جديدا للمواطنة ضمن نظرياتهم أمثال **جونلوك** و  
**توماس هوبز** و **جون جاك روسو** و غيرهم من فلاسفة العقد الاجتماعي وهته المواطنة التي  
يمكن أن نسميها بالمواطنة التعاقدية التي تنطوي على و جود عقد اجتماعي بين الأفراد  
بقصد إقامة السلطة الحاكمة و قد تنوع هذا المفهوم الجديد للمواطنة بحسب تنوع نظرية  
العقد الاجتماعي من مفكر إلى آخر ، لذا سنحاول فيما سيأتي التركيز على الدعاة الرئيسيين  
لهذه النظرية و بإيجاز لإسهامات كل منهم .

<sup>1</sup> - حمدي مهران : مرجع سبق ذكره<sup>1</sup> 207 .

1 - **توماس هوبز (Thomas Hobbes) (1679-1588):** أيدهوبز<sup>1\*</sup> بودان في دعوته إلى سيادة الدولة المطلقة على جميع من يعيش في كنفها من أفراد و هيئات ، حيث استخدم فكرة منطقية هي فكرة العقد الاجتماعي التي ترجع إلى عهد السفسطائيين اليونان ، و استمرت في الفكر الأوربي إلى غاية نهاية القرن الثامن عشر ، حيث انطلقت من فكرة أن الناس بعدما جربوا الحرب و القتل و الصراع أدركوا أن عليهم أن ينظموا حياتهم للتخلص من هذه الشرور و هذا ورأوا أن ذلك لن يتسنى لهم إلا إذا بحثوا عن السلام و اتبعوه ، و لكي يحل السلام محل الحرب " اتفق الأفراد فيما بينهم على إقامة مجتمع يرضى فيه كل فرد حقوق غيره ، و ينزل فيه كل فرد عن حريته في العمل حسب ما يهوى موثراً في ذلك المصلحة الآجلة على العاجلة ، و قد وكلوا في الوقت نفسه إدارة هذا المجتمع الذي أطلق عليه هوبز اسم **(التنين )** إلى سلطة عليا ذات سيادة تمثل حاكم فرداً أو مجموعة من الأفراد<sup>2</sup>. دون قيد او شرط و بهذا التنازل و الاتفاق ينتقل هؤلاء الأفراد من حالة الفطرة إلى حالة المجتمع المدني ، و هذا التنازل ينتج عنه ما يعرف عند هوبز بالسلطة الكاملة و المطلقة التي لا يمكن الاعتراض عليها بأي شكل من الأشكال لأنها ترسخ الصورة الجديدة لمفهوم الدولة ، و هذا يعني حسب هوبز أن الفرد لا يستطيع أن يسترد ما أعطاه للحاكم ، " و إذا لم يلتزم الإنسان بنصوص العقد الاجتماعي و نصوص القانون و مارس حريته الطبيعية ، و أثر عدم طاعة السيادة و اعترض على كل شيء ، انقلب المجتمع حينئذ من حال التمدن و التحضر إلى حالة الطبيعة الأولى بكل ما فيها من بؤس و صراع و حروب ، و انتهت

\***توماس هوبز:** فيلسوف إنجليزي ولد عام 1588م اشتهر بميدان فلسفة القانون والسياسة، وامتاز بمادية صرفة، حيث تصور أن كل شيء هو من أصل مادي، بما في ذلك أحاسيسنا التي تعود في أصلها برأيه إلى ذرات الجسم أو الجزء القائم على هذا الإحساس، وقد رأى هوبز أن الإنسان مطبوع على حب الذات والأنانية نتيجة فساد تكويني طبيعي فيه، ولذلك فأفعاله مدفوعة بمصلحته الشخصية، وبالتالي فالإنسان يميل نحو حياة الأنانية، وليس الاجتماع، لأنه في طبعة شرير ومتوحش، أي أنه مطبوع على (شر جذري). فالإنسان ليس كائناً اجتماعياً بطبعه، وفكرة الاجتماع الإنساني لديه هي مدعاة للتقابل البشري العنيف، وبالتالي ليست أنثروبولوجيا النوع الإنساني سوى حرب الكل ضد الكل، وهو الأمر الذي لخصه هوبز في عبارته الشهيرة "الإنسان ذئب لأخيه الإنسان". فليس الاجتماع والتعاون بين الناس هما الأصل الوجودي للعالم المعيش، بل الحالة الطبيعية بما هي طرف النقيض للحياة المدنية، هي الأساس الوجودي للإنسانية. وحال الطبيعة لدى هوبز تعني الحياة بمقتضى غريزة حب الذات، والسلوك المتوحش، ومن ثم من المستحيل إيجاد قاعدة أخلاقية عامة للسلوك الإنساني، فالقوة لا الأخلاق، وحال الطبيعة لا حال المدنية، هما من يحملان الإنسان نحو تحقيق رغباته الشخصية ضمن فضاءات سلوك حيواني أقرب ما يكون إلى صراع الغاب، ولكن العقل لا الغريزة كان لا بد له أن يتدخل في نهاية الأمر لإنهاء هذه الفوضى، وحالة الصراع بين البشر، والعقل لدى هوبز ليس مقوداً بمقولات السلام، بل بمنطق يفرض على ضرورة السلام، أي ضرورة الخروج من حال الطبيعة، والكف عن السلوك المتوحش، للارتقاء إلى سلوك إنساني مدني متحضر، ولكن لتحقيق أهداف عملية هذا الانتقال، ولتخليص الإنسان من نوازع الشر فيه، كان لا بد من موافقة هذا الإنسان على أن يخضع لسلطة قانونية مطلقة، مما يعني عملية تفويض جماعي يقوم بها الناس، يعترفون من خلالها بالتنازل عن حريتهم أو حقهم الطبيعي في الحكم السياسي.. وبعد عملية التفويض هذه أو المبايعه، ينخرط كل فرد في مجتمع مدني مقود بسلطة عليا تقوم على إدارة شؤون الدولة، ولتحقيق هذا الهدف يتوسل هوبز بفكرة العقد الاجتماعي – السياسي.

2- غسان مدحت الخيري: الفكر السياسي " المفاهيم و النظريات " ، ط1 ، دار الراجعية للنشر و التوزيع ، عمان الأردن، 2013 ، ص 73 .

العدالة و تلاشت حالة السلم و الأمن بين المواطنين ،<sup>1</sup> و بهذا فإن إبرام العقد الاجتماعي يعتبر عند هوبز التزام بالقانون الذي يضعه صاحب السلطة المطلقة و يجب إعلاؤه على حساب الحقوق الخاصة المطلقة التي منحنتا أيها الطبيعة ، فالتخلي عن هذه الحقوق ضروري لتحقيق الأمن و السلام لكل المواطنين ، و هذا التخلي يجب أن يكون عن وعي و إرادة ، و بذلك يصبحوا في نظر هوبز مواطنين و بهذه الحقوق التي أسندها هوبز لصاحب السيادة فالمواطنة عنده لا تختلف كثيرا عن المواطنة عند بودان ، غير أن الفرق الوحيد بين رؤية هوبز و رؤية بودان عن المواطنة هو أن المواطنة عند هوبز مواطنة نفعية لأن العقد الاجتماعي في نظره هو عقد نفعي لأن الأفراد عندما تنازلوا عن حقوقهم و بمحض إرادتهم إنما تنازلوا عنها من أجل تحقيق تحقيق الاستقرار و المن الذي يعود عليهم بالنفع من أجل الحفاظ على حياتهم و ممتلكاتهم ، و في الأخير نستطيع أن نقول أن الأفكار التي جاء بها هوبز هي تعكس الأوضاع الصعبة و الفوضى و الحروب الأهلية التي عرفتها إنجلترا خاصة و أوروبا عامة في الأيام التي عاش فيها هوبز و أثرت فيه و جعلته يركز على إيجاد الوسيلة الكفيلة التي تخلص البلاد من هذه المشكلات .

2- **جون لوك** : لقد حذا لوك حذو هوبز فيما يخص تعاقد الأفراد فيما بينهم و التخلي عن جزء من حريتهم للسلطة السياسية مقابل تحقيق الأمن و الاستقرار و حماية حقوقهم و ممتلكاتهم ، لكن آراءه جاءت خلافا لآراء هوبز الذي جعل من الحاكم خارج إطار التعاقد و أعطاه السلطة الكاملة أو المطلقة لذا فهذا الأخير هو غير مسؤول أمام المواطنين لأنهم هم الذين اختاروا أن يتنازلوا عن حقوقهم من أجل أن يحيوا في أمن و سلام و بإرادتهم ، أما العقد عند لوك فهو " طرفان سلطة حاكمة و جماعة محكومة و يترتب عن هذا العقد التزامات متبادلة قبلها كل طرف ، فالأفراد يلتزمون بالخضوع للسلطة السياسية أو الولاء لها ، بينما تلتزم السلطة بتنظيم حياة الجماعة و إقامة العدل و عدم المساس بحقوق الأفراد التي لن يتنازلوا عنها كما عند هوبز عند دخولهم المجتمع المنظم ، و هنا يبرز خلاف آخر بين هوبز و لوك ، فالعلاقة بين السلطة و الأفراد في كتابات لوك هي العلاقة بين حاكم و

1- فضل الله محمد إسماعيل : تطور الفكر السياسي الغربي ، ط1 ، مكتبة بستان المعرفة ، الإسكندرية ، مصر ، 2005 ، ص 283 .

مواطنين بينما في كتابات لوك هي العلاقة بين حاكم و رعايا<sup>1</sup>. و السيادة عند لوك هي سيادة الشعب ما دام هؤلاء هم الذين أقاموا المجتمع المدني عن طريق العقد الاجتماعي ، و هم أيضا الذين يختارون الحاكم و ذلك عن طريق موافقة جميع الأفراد أو الأغلبية ، لذلك فلا قوة عظمى إلا قوة المجتمع ، و لا حكومة شرعية إلا التي يعينها الشعب ، فالسلطة أيضا مستمدة من الشعب ، و هي ثلاث سلطات : سلطة تشريعية و سلطة تنفيذية و سلطة تعاقدية أو فدرالية ، و قد حدد لوك مهام كل سلطة و لخص الحدود التي أقيمت من أجلها و جعل السلطة التشريعية هي أعلى سلطة ، لأن مهمتها هي سن القوانين التي تنظم المجتمع ، و دعى إلى مبدأ الفصل بين السلطات الثلاث ، و إلى مبدأ الثورة عندما يساء استخدام السلطة و يتخلى عن أمانة الحكم أو يحكم بغير القانون، و هو يقول : "أنه حيثما ينتهي القانون يبدأ الاستبداد و ذلك إذا ما تجاوز الحكم القانون و اعتدى عليه مما يصيب أخرى بالأذى و أن كل من يتولى سلطة و يتعدى القوة التي منحت له بواسطة القانون و يستخدم تلك القوة المخولة له ليفرض على رعاياه ما لا يسمح به القانون يفقد بذلك صفته كحاكم ، و أنه لمن الممكن و هو يعمل من غير سلطة"<sup>2</sup>. و من هنا يظهر لنا كيف أن لوك عكس صورة المواطنة بأن أعطى السيادة للمواطنين جميعا و ليس للحاكم كما فعل بودان و من بعده هوبز ، و بهذا تحول المواطن من مواطن سلبي تابع و خاضع كما عند بودان و هوبز إلى مواطن إيجابي يحكم و يشارك ، فالمواطنة إذا عند لوك هي مفاعلة أي مشاركة و ممارسة السيادة ، " غير أن لوك و إن دفع المواطنين إلى أن يكونوا إيجابيين و يشاركوا في الحكم ، إلا أنه فضل أن تكون الأولوية في ذلك لأصحاب الأملاك ، مبررا ذلك بأنهم الأقدر على الحفاظ على الملكيات الخاصة للمواطنين . و على كل حال يمكن أن نقول أن أفكار لوك التي حاول من خلالها أن يعطي من شأن الإدارة العامة للشعب و التي عكست الظروف التي عاش فيها لوك ، تعد الأساس الذي قامت عليه المدرسة الفردية و المدرسة النفعية أو ما يعرف باسم الديمقراطية التقليدية ، و التي ظهرت من بعده ، حيث كان لدفاعه عن المقاومة باسم الحقوق و الحرية الشخصية و الرضا و حرية التملك و المساواة .. و كل الأفكار التي أعلنت من شأن الفرد و مجدت حقوقه ، " فمن المسلم به أن روح القوانين

<sup>1</sup>- قايد دياب : مرجع سبق ذكره ، ص 48 .

<sup>2</sup>- غسان مدحت الخيري : مرجع سبق ذكره ، ص 85 .

لمونتسكيه ، و الرسائل الفلسفية لفولتر و العقد الاجتماعي لروسو تحمل في ثناياها كثيرا من آراء لوك في السياسة و الدين و التربية<sup>1</sup> ، و قضت على السلطة المطلقة التي تشيع لها هوبز و بودان من قبل ، فالمواطنة التي قدمها لوك تعد نموذجا أوليا لمفهوم المواطنة المعاصر كما سنرى ذلك لاحقا ، حيث أن المواطنون هم صنع المجتمع و لديهم حقوق طبيعية و عليهم مسؤوليات تشريعية و تنفيذية من خلال مؤسسات الدولة ، و بهذا يكون لوك قد استطاع أن يعيد للمواطنة المنظور الإيجابي الذي كان قائما في دولة المدينة و لكن بصورة أكثر منهجية و إيجابية و عمومية .

3 - **جون جاك روسو**: بالرغم من أن روسو ينتمي تاريخيا إلى فترة فلسفة التنوير في القرن الثامن عشر إلا أن أغلب الفلاسفة و المفكرين يدرجونه ضمن فلاسفة القرن السابع عشر ، و اعتبروه الضلع الثالث في مثلث نظرية العقد الاجتماعي بعد هوبز و لوك ، حيث أعاد بأفكاره طرح فكرة العقد الاجتماعي و ينشر هذه النظرية من جديد بعد مرور حوالي قرن من الزمن ، لكن مسألة العقد عنده تختلف عما رأيناه عند كل من هوبز و لوك ، حيث يرى روسو أن الإنسان بطبعه خيرا ، و أن حال الفطرة تتسم بالحرية الكاملة و المساواة و السعادة و الهناء ، بين بني البشر ، غير أن ازدياد عدد السكان و التقدم الاقتصادي الذي ترتب عن هذه الزيادة و ظهور الملكية و التفاوت الطبقي ، أدى إلى الصراع و فقدان الأمن و الاستقرار ، و هذا عن طريق إبرام عقدا اجتماعي ، و العقد عنده ليس عقد بين الأفراد مثل ما يرى ذلك هوبز و لا عقد بين الأفراد و الحاكم كما يراه لوك ، فروسو أعطى العقد الاجتماعي شكلا آخر بحيث بموجب بحرية مدينة يضمن المجتمع الجديد له حمايتها ، فهذا التنازل مصحوب بإيجاد سلطة عامة تحقق الحماية المنشودة ، فمصر الدولة و أصل السلطة العامة هو هذا الاتفاق الجماعي الذي تم بين جميع الأفراد الذين أمضوا هذا العقد الاجتماعي<sup>2</sup> ، و لكي يكون العقد ناجحا و ليس مجرد قول فرغ يجب على كل الأفراد أن يخضعوا خضوعا مطلقا للإرادة العامة باعتبارها الإدارة الحقيقية للأفراد سواء شعروا بذلك أم لم يشعروا فهي إرادة المجتمع بأسره ، و قد تشكلت عن طريق انصهار الإرادات الفردية الذي أدى بدوره إلى قيام الدولة و قيام السلطة الجماعية ، و عندما يطيع الفرد سلطة

<sup>1</sup> - حمدي مهران : **مرجع سبق ذكره** ، ص 214 .

<sup>2</sup> - فضل الله إسماعيل : **مرجع سبق ذكره** ، ص 346 .

الجميع فإنه يطيع نفسه لأنه ضمن هذه السلطة و بذلك تكفل الحرية و تصان الحقوق و يعم الأمن و السلام و قد عبر روسو عن هذا في قوله : " و حين يتم هذا التعاقد حلت محل الأشخاص المتعاقدين هيئة أخلاقية جماعية تألفت من الأعضاء الذين أعطوا أصواتهم و استمدت من هذا الفعل و حدثها من هذا الفعل و حدثها و شخصيتها العامة و حياتها و إدارتها ، و أن هذا الشخص العام الذي يكون على هذا النحو من جميع الأشخاص الآخرين سمي سابقا باسم ( المدينة ) و الآن يسمى ( الجمهورية ) أو المجتمع السياسي ... و أولئك الذين اتحدوا فيه يأخذون بصفتهم المشتركة اسم الشعب ، و على انفراد يسمون مواطنين كمساهمين في سلطة السيادة و الرعايا كخاضعين لقوانين الدولة <sup>1</sup> .

و بهذا التصور وضع روسو رابطة جديدة بين المواطنين و جعلها أساسية لضمان بقاء الكيان السياسي الجديد ، و بهذه الرابطة تحولت الدولة الإقليمية إلى وطن و تحول الفرد إلى مواطن ، و قد ركز روسو على مسألة المشاركة الإيجابية للفرد بوصفه مشارك في صنع المجتمع عن طريق العقد و كذلك المساواة التامة بين جميع المواطنين باعتبار أن التنازل الذي قام عليه العقد هو تنازل تام و كلي فهو متساوي بالنسبة للجميع و هكذا يبقى مبدأ المساواة ، " و لقد كان مفهوم الفرد المواطن هو العنصر الأساسي الذي حل به روسو مشكلة العلاقة بين الفرد و المجتمع ، فهو يتضمن امتلاك الفرد لمشاعر الولاء للجماعة و لمثلها الديمقراطية و للحرية الفردية و إن كانت الوطنية عنده ليست مجرد الولاء لوطن معين هو عبارة عن رفعة أرض بذاتها أرض الآباء أو حتى مجرد الولاء لجماعة بذاتها ينتمي إليها الفرد ، إنما كانت تعني أساسا الولاء لجماعة ذات مثل عليا محددة تحتل فيها حرية الفرد و رفايته المركز الأول ، أي أنه قد جعل للوطنية مضمونا عن الحرية و المساواة ، و اعتبر المواطنة مجموعة من الحقوق و الواجبات الطبيعية دونها لا يقوم المجتمع السياسي المنظم ، <sup>2</sup> لهذا رفض فكرة التمثيل النيابي فالمواطن عند روسو يتحمل كل المسؤوليات الممكنة في الدولة ، فهو يرى أن " السيادة في المجتمع هي سيادة الإرادة العامة و لذلك فهي سيادة لا يمكن التنازل عنها ، و لا يمكن أن تنتقل إلى أية هيئة أخرى ، فالسلطة هي سلطة المجتمع بأسره ، و لا يمكن أن تخضع هذه السلطة للتمثيل النيابي ، و

<sup>1</sup> - غسان مدحت الخيري : مرجع سبق ذكره ، ص 94 .

<sup>2</sup> - قايد دياب : مرجع سبق ذكره ، ص 51 .

يجب أن تظل في أيدي الشعب ... و بما أن السيد ليس إلا كائنا جماعيا فإنه لا يمكن أن يمثل إلا نفسه<sup>1</sup> ، و منذ ذلك الحين صار الاشتراك في الحياة العامة حق لكل مواطن و واجب عليه جزء من التراث الديمقراطي الذي أصبح يحتل مكانة بارزة في المفهوم الوعي الاجتماعي الحديث ، و بذلك يمكن أن نقول أن رسو قد حاول استيعاب و بصورة ما للمواطنة الدولة المدينة الفعالة التي كانت تقوم على المشاركة الإيجابية للمواطنين و بهذا فإن " مفهوم المواطنة عند رسو كان يجمع بين أكثر من تصور سابق ، فهو يركز على كل من التراث الجمهوري القديم و المذهب التعاقدية الحديث في محاولة لربط المفهوم الجمهوري للمجتمع السياسي بالأسس الفردية ، فقد أخذ من التراث الجمهوري مسؤولية الأفراد داخل المجتمع بوصفهم مواطنين تجاه دولتهم حيث ضرورة التزامهم بمهام المراقبة و بين القوانين و المشاركة في مؤسسات الدولة ، و هو ما جعل رسو مرتبطا بصورة ما العقد الذي أبرموه<sup>2</sup>

و الخلاصة أن رسو و بذكاء استفاد من التراث القديم و الحديث و أنتج فكرا سياسيا لم يسبقه له أحد ، على الرغم من معالجة المفكرين السابقين له في موضوع العقد الاجتماعي كما رأينا و الحالة الطبيعية ، فقد أدخل رسو أفكار جديدة تتعلق بموضوع الحرية و المساواة و السيادة غير قابلة لتنازل و لا تقبل التمثيل البرلماني أيضا ، و بهذا يكون رسو أول من دعى إلى الديمقراطية المباشرة ، مما لم تعرفه الأمم و الدول إلا في فترات قصيرة و نادرة من تاريخها الطويل ، في سياق العام للمذهب التعاقدية الحديث ، حيث أن استتباطاته و استنتاجاته تناقض ما توصل إليه السابقون له ، حيث استخدم هوبز الحكم المطلق الملكي الذي لا رجعة فيه في نظريته للعقد الاجتماعي ، بينما استخدم لوك العقد الاجتماعي ليؤيد الحكومة الدستورية أو الملكية المقيدة ، في حين استخدم رسو في نظريته السيادة الشعبية في العقد الاجتماعي ، و دعى إلى الديمقراطية المباشرة و المساواة التامة ، و اتجهت أفكاره إلى إعادة بناء النظام الاجتماعي السياسي ، و لقد كان لهذه الأفكار الأثر الكبير في كل ما قام في أمريكا و فرنسا من حركات ثورية .

<sup>1</sup> - فضل الله محمد إسماعيل : مرجع سبق ذكره ، ص 361.

<sup>2</sup> \* حمدي مهران : مرجع سبق ذكره ، ص 217 .



و في الأخير يمكننا فيما يلي أن نوجز مما سبق إسهام نظرية التعاقد الاجتماعي في تأسيس لمفهوم المواطنة ، من خلال التركيز على ثلاث حدود أو قيم كبرى هي :<sup>1</sup>

1 - قيمة الفرد المواطن (Citizen): و هي قيمة عليا مطقة ، لأن حقوق الفرد في الفلسفة و المنظور التعاقدية حقوق مقدسة ، خاصة حق الحياة و حرمة الجسد و الملكية ، و حرية التفكير .

2- قيمة المجتمع المتضامن (Solidarity society) : المتميز بقدرة أفراداه على الالتزام بالمقتضيات الأخلاقية و القانونية الضرورية لتأسيس الجماعة المدنية .

3 - قيمة الدولة ذات السيادة (The state of the sovereignty): و هي سيادة لا تتم بلوغها إلا إذا اعترف المجتمع بها ، و اعتبر السلطة و الحقوق و الواجبات الناتجة عنها حقوقا مشروعة مقبولة .

بهذا يمكن أن نقول أن نظرية العقد الاجتماعي تعتبر من أهم النظريات التي ساهمت في نشأة الديمقراطية الحديثة عندما ركز منظور هذه النظرية على تحديد حقوق المواطنين و واجباتهم إزاء الدولة و قد صاغوا لهذه الأخيرة حدودا معينة رغم تبيان أفكارهم حول طبيعة العقد الاجتماعي ، إلا أنهم يتفقون جميعهم على أن مصدر التنظيم السياسي في أي دولة هو الشعب و أن اتفاقهم فيما بينهم على إقامة المجتمع المدني (Civil society) و خضوعهم للسلطة يقوم على رضاهم بها ، كما للشعب الحق في سحب السلطة من الحاكم إذا أخل بشروط العقد ، و هذا المبدأ و الذي أضفى عليه فلاسفة التنوير فيما بعد نمودجا ليس فقط في صياغة مفهوم المواطنة و إنما وضعه كذلك موضع التطبيق كما سنرى .

### 5 - مواطنة الحقوق :

يتفق الكثير من الباحثين على أن تطور مفهوم مواطنة الحقوق قد تبلور في الفترة الممتدة ما بين منتصف القرن الثامن عشر و منتصف القرن العشرين ، و قد ساهم في هذا التطور عاملين أساسيين هما إعلان استقلال الولايات المتحدة الأمريكية في عام 1776 ، و المبادئ

<sup>1</sup>-راضية بوزيان : التربية و المواطنة " الواقع و المشكلات ، ط1 ، مركز الكتاب الاكاديمي ، عمان الأردن ، 2014 ، ص 98 .

التي أتت بها الثورة الفرنسية في عام 1789 ، حيث كانا هذان الحادثنان نقطة تحول تاريخية في بلورة مفهوم مواطنة الحقوق هذه ، " فالثورة الفرنسية ساهمت بعناصر كثيرة محددة و بارزة صارت منذ ذلك الوقت من علامات ظهور الإرادة القومية في كل مكان تقريبا ، فقد دعمت الدولة القومية الجديدة في نفوس المواطنين مبدأ أن كل المواطنين ملزمون بالولاء الأول للدولة القومية وحدها ، و وضعت مراسم شبه دينية تقوم على مذبح الوطنية و ابتكرت رموزا جديدة ، أصبحت جزءا لا يتجزأ من الحركات القومية مثل : العلم القومي ، و النشيد القومي ، و الأعياد القومية ..."<sup>1</sup> و قد أدى هذا إلى اتجاه الفكر الغربي إلى وجهة ديمقراطية ، مما جعل هناك شبه اتجاه عام لمناقشة قضايا لم تكن مطروحة من قبل مثل حقوق المواطنين و حرياتهم و حتى إطار سلمي مستقر لتداول السلطة و تكوين مؤسسات تضمن التفاعل الدائم بين القوى الاجتماعية المختلفة ، " و قد صاغت الثورة الفرنسية فكرة المواطنين في صورة حقيقية عندما قدمت مبادئها في بنود مرتبة أطلقت عليها اسم إعلان حقوق الإنسان و المواطن معتمدة في ذلك على رواج مفهوم حقوق الإنسان الذي كان جذابا في ذلك الحين ، خاصة بعد نجاح الثورة الأمريكية و انتشار الكتابات التي تعبر عن النظر للإنسان بوصفه الكائن الأعظم و صاحب الملكات العليا و سيد العالم ."<sup>2</sup> و لعل هذا بالضبط ما ..... ( سوريا ) إعلان الاستقلال الأمريكي عندما قررفي عباراته الشهيرة أن الناس قد خلقوا متساوين ، و أن الخالق منحهم حقوقا أصلية لا يمكن التخلي عنها ، و من هذه الحقوق حق الحياة و الحرية و السعي و راء السعادة ( Life liberty and the pursuit of happiness ) ."<sup>3</sup>

" و قد أصبح هذا الإعلان الذي أعد كديباجة لدستور الثورة الفرنسية بمثابة القاعدة الأساسية التي استند إليها الفكر و التشريع الليبرالي و الراديكالي طوال القرن التاسع عشر و بعض القرن العشرين كما أصبح الراية التي كان يلتف حولها الأحرار في كل مكان مسته لهيب الثورة الفرنسية ، و قد استكمل في القرن العشرين بعد إنشاء الأمم المتحدة بالإعلان العالمي

1- قايد دياب : مرجع سبق ذكره ، ص 64 .

2- حمدي مهران : مرجع سبق ذكره ، ص 220 .

3- محمد عثمان محمود : العدالة الاجتماعية الدستورية في الفكر الليبرالي السياسي المعاصر " بحث في نموذج رولز " ، ط1 ، المركز العربي للأبحاث و دراسة السياسات ، بيروت ، لبنان ، 2014 ، ص 116 .

لحقوق الإنسان الذي صدر بعد الحرب العالمية الثانية<sup>1</sup>، و الحقيقة أن الصراعات السياسية التي ساعدت على تطور مفهوم المواطنة و حقوقها لم تكن سهلة بل كانت نتيجة نضال طويل لعبت فيه الطبقة البرجوازية الرأسمالية الناهضة دورا كبيرا لأنها كانت بحاجة إلى التخلص من الحكم الملكي المطلق و ضمان حرية النشاط الاقتصادي و من وضع التابع إلى وضع المواطنة فكان ناج ذلك ثورات اجتاحت أوروبا و قطعت فيها رؤوس الملوك و سالت على ساحتها دماء الشعوب ، و سادت آنذاك النظرية الفردية (Individualism) التي كانت الأساس الفلسفي للمذهب الليبرالي ، و هي تقوم على مبدأ أن كل فرد يتمتع بمجموعة من الحريات الطبيعية ( الحقوق الطبيعية ) التي ترتبط به بوصفه إنسانا و أن و أن الغرض الرئيسي من السلطة السياسية هو حماية هذه الحقوق فقط ، و تحرص على سيادة القانون دوم أن تتدخل في حياة الأفراد و الجماعات هم الذين ناضلوا طلبا للمواطنة من خلال الصراعات السياسية و هي الصراعات التي أدت إلى أن أصبحت الدولة هي المصدر الوحيد لحماية و تدعيم حقوق الأفراد و الجماعات<sup>2</sup> ، و قد استلهم التيار الليبرالي في تعامله مع المواطنة الحقوقية من أفكار فلاسفة العلمة التي شكلت أساسا لعصر النهضة و التنوير الذي تضمن كتابات روسو و هوبز و لوك و الذين بدورهم استفادوا من الفكر السياسي الاغراقي و الفكر القانوني الرماني كما رأينا ذلك في العناصر السابقة ، " و كذلك فإن البعد الاقتصادي للنظرية الليبرالية و المتمثل في النظام الرأس مالي أو اقتصاد السوق الحرة ، كان له الأثر على فكرة مواطنة الحقوق ، حيث ينبني هذا النظام كما هو مفهوم على فكرتين هما : حق التملك و هي فكرة مأخوذة من فلسفة لوك ، و عدم تدخل الدولة في شؤون الأفراد بما فيها الشؤون المالية ، و كلتا الفكرتين تعدان اليوم من حقوق المواطنة الرئيسية<sup>3</sup> و منذ ذلك الحين شهد مبدأ المواطنة منذ نهاية القرن الثامن عشر إلى يومنا هذا تطورا متزايدا على اعتبار أن الشعب هو مصدر السلطات و صاحب السيادة ، فأصبح مفهوم المواطنة حقا غير منازع فيه ، " و نتيجة لذلك تطورت الحقوق المدنية المتمثلة في الحقوق الأساسية و المساواة أمام القانون ، و الحقوق السياسية مثل الحق في التنظيم

1- قايد دياب : مرجع سبق ذكره ، ص 60 .

2- علي ليلة : المجتمع المدني العربي " قضايا المواطنة و حقوق الانسان " ، ط1 ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ، مصر ، 2007 ، ص 87 .

3- حمدي مهران : مرجع سبق ذكره ، ص 91 .

لتحقيق الخير العام ، و الحق في الرفاهية الاقتصادية و الأمن باعتبارها من خصائص المواطنة ، و قد أدى التركيز على الحقوق إلى رفع المواطنة إلى مستوى الحقوق الاقتصادية و الثقافية ، و بصورة عامة فقد أتاحت المكانة السياسية و القانونية للبشر أن يعاملوا و أن يعاملهم الآخرين بنفس القدر في المجال العام و على هذا النحو بتحقيق نوع من العدالة الاجتماعية ، و يمنح الأعضاء الحقوق التي تجعل كل منهم مساويا للآخر <sup>1</sup> ، و بذلك ترسخ مبدأ المواطنة و أقر حق ثابت في الحياة السياسية و اتسع نطاق ممارسته تدريجيا باعتباره إحدى الركائز الأساسية للعملية الديمقراطية <sup>2</sup> و امتد ليشمل فئات مواطنين لم تكن تتمتع بحق المواطنة مثل النساء ، فأصبحت يتمتعن بحق المشاركة السياسية في اتخاذ القرارات الجماعية ، إلا أن ذلك لم يكن إلا في القرن العشرين ، ففي بريطانيا مثلا لم تحصل النساء على حق الانتخاب إلا في عام 1929 م و في فرنسا في عام 1945 .<sup>3</sup> وقد تعددت التيارات الفكرية والإيديولوجية المناهضة بحقوق المواطنة مثل الأحزاب العمالية المناصرة لحقوق الطبقة العاملة خاصة بعد تدهور الوضع الاقتصادي لمعظم الدول الأوروبية جراء ما لحق بها بعد الحربين العالميتين في النصف الأول من القرن العشرين و فقدان الكثير من المواطنين لوظائفهم و سوء أحوالهم المعيشية مما ساعد على المطالبة بنظام حقوقي تحت مظلة المواطنة ، و كذلك بروز التيارات النسوية (Feminism) للمطالبة بحقوق المواطنة للمرأة ، و التيارات المناهضة للتمييز العنصري و العرقي و الديني و المدافعة عن حقوق الأقليات المختلفة داخل المجتمعات هي أيضا ، و شيئا فشيئا و بعد نضال طويل و مرير أصبح مفهوم المواطنة يتضمن كل المواطنين دون النظر إلى النوع أو الجنس أو العرق أو الدين أو الحالة الاجتماعية و البيئة ، و لم تقتصر على الجوانب السياسية و القانونية .

و في الأخير نخبص مما سبق أن مواطنة الحقوق بدأت بفكرة الحق الطبيعي ثم تحولت إلى حقوق الإنسان و تدعيم دورة في إدارة الجماعة و المجتمع حيث أن ذلك يؤكد أن مجموع الأفراد ( الشعب ) هو المصدر الحقيقي للسلطة ، و هي الركيزة الأساسية لنظام الديمقراطي

1- علي ليلة :مرجع سبق ذكره ، ص 87 .

2- علي خليفة الكواري : مرجع سبق ذكره ، ص 29 .

3 - محمد عبد الغني حسن هلال :مرجع سبق ذكره ، ص 84 .

لهذا نجد النظم الغربية تشجع مواطنيها على ممارسة هذا الحق و تشدد على أهميته ضمن حقوق المواطنة لأن عزوف المواطنين عن المشاركة من شأنه أن يعطل عمل المؤسسات الديمقراطية أو يفقدها مصداقيتها على الأقل لهذا أصبحت قضية الحقوق هي محور التفكير السياسي في القرن العشرين و أصبحت نظرية الحقوق العالمية الطابع على الرغم من أن بدايتها كانت مرتبطة بالطبقة البرجوازية كما رأينا ، ثم امتدت لتشمل كل الفئات الاجتماعية بصرف النظر عن الدين أو العرق أو المذهب أو المستوى الاجتماعي ، و تعددت لتشمل الجوانب الاقتصادية و الاجتماعية و الثقافية و حتى البيئية و لم تعد تقتصر على الجانب السياسي القانوني .

من هنا بدأ النظر إلى المواطنة كفكرة عالمية غير مرتبطة بحدود أو قيود سياسية و لا إقليمية فرضتها العولمة ، و بعد انتصار الديمقراطية الليبرالية على باقي الأيديولوجيات الأخرى ، فالعولمة و في ثوب الديمقراطية العالمية المتعددة الثقافات و عبر آليات اقتصادية و أخرى اجتماعية و ثقافية دفعت لأن يصبح عالما واحدا و متماسكا في ذات الوقت ، فبات محتما على البشرية أن تحيا في ظل هذا النظام العالمي الجديد من أجل حماية السلم و الأمن الدوليين و منع انتهاكات حقوق الإنسان ، و اثر هذه المتغيرات الجديدة ، أصبح من الضروري إعادة النظر في العلاقة بين مفهومي المواطنة و الديمقراطية الليبرالية المعاصرة بغرض الوصول إلى رؤية معيارية لمفهوم المواطنة تتلاءم مع الوضع الاجتماعي الجديد من أجل ضمان الحقوق و الحريات الفردية .

## 6 - المواطنة العالمية :

لقد رأينا في العناصر السابقة أن المراحل التاريخية المختلفة أفرزت معاني مختلفة للمواطنة فكرا و ممارسة ، تفاوتت بحسب التيارات الفكرية و السياسية و الاجتماعية المتنوعة ، و التي غذته بمختلف الأيديولوجيات و النظريات و حتى العقائد و الظروف التي كانت سائدة في تلك المراحل ، سوى على المستوى المحلي أو القومي أو العالمي ، و المرحلة الأخيرة من مراحل تطور مفهوم المواطنة هي مرحلة المواطنة العالمية ، ونعني بذلك المواطنة في ظل النظام العالمي الجديد و التحولات العالمية ، فلا طالما ارتبط مفهوم المواطنة منذ نهاية

القرن العشرين إلى يومنا هذا بظاهرة التغير التي شهدها العالم و خاصة تلك التغيرات التي ارتبطت بظاهرة العولمة و تأثيراتها . و بالرغم من أن مفهوم المواطنة قد ارتبط منذ عصر النهضة بمفهوم الدولة القومية القطرية ، " بحيث تلازم المفهومين إن ضيقا أو اتساعا ، فإذا انكشفت حدود الدولة القومية نتيجة لحالات الانفصال أو الانقسام تراجعت حدود المواطنة كذلك ، حتى تتطابق و ذات الحدود ، و إن اتسعت حدود الدولة القومية بسبب متغيرات دينية أو قومية أو منهجية أو صيغة فدرالية فإن نطاق المواطنة يتسع ليتطابق مع الحدود الجديدة"<sup>1</sup> ، إلا أن العولمة و التي تعني في أبسط معانيها " الفعل أو التصرف الذي من خلاله يصبح الشيء كونيا ، أو الشرط الضروري لجعله كذلك ، بعبارة أخرى تشير العولمة إلى تعميم الشيء أو توسيع دائرته ليشمل العالم بأكمله"<sup>2</sup> ، و تسعى إلى انصهار العالم كله في بوتقة واحدة و عولمته سياسيا و اقتصاديا و ثقافيا وفق نموذج ليبرالي غربي لقوة مهيمنة عالميا ، و هذا ما جعل الدولة القومية تعمل بكل جهدها لمواجهة العولمة و الحفاظ على سيادتها التي تتآكل بفعل آليات العولمة و متغيراتها من جهة و ناحية أخرى بفعل تراجع المواطنين إلى مرجعياتهم الاثنية و المحلية ، و مع أمها هي التي لعبت دورا بارزا في لملمة هذا النظام العالمي الحديث و المعاصر من خلال عدة مراحل ، "بدأت المرحلة الأولى حينما اتجهت الدولة تشكيل مجتمع ، و فرض التجانس الداخلي بين جماعاته ، و المرحلة الثانية حينما نجحت في هذه المهمة اتجهت تحت وطأة الاحتياجات المتنوعة للثورة الصناعية إلى استعمار المجتمعات أخرى سلبتها مواردها لكنها في المقابل نشرت فيها المرحلة الثالثة حينما انسحبت الدولة المستعمرة من مستعمراتها السابقة لحق بها أبناء مستعمراتها و شكلوا جاليات أو جماعات كبيرة في نطاقها ، جماعات اثنية من كل حدب و صوب هاجروا إلى المجتمعات المتقدمة التي استعمرتهم سابقا ... الأمر الذي ألقى بظلال الشك على مفاهيم عديدة و من بينها مفاهيم المواطنة"<sup>3</sup> .بالإضافة إلى تخطي نموذج الدولة القطرية و ظهور التكتلات السياسية و الاقتصادية مثل الاتحاد الأوروبي و غيره من الاتجاهات التي حدثت بين الدول التي تجمعها مصالح سياسية أو عسكرية واقتصادية أو

1- علي ليلة :مرجع سبق ذكره ، ص 105 .

2- قايد دياب : مرجع سبق ذكره ، ص 278 .

3- علي ليلة :مرجع سبق ذكره ، ص 105 .

ثقافية ، " حيث عملت تلك التكتلات على توحيد و ربط الدول القطرية الداخلية فيها بعضها ببعض في العديد من المجالات السياسية و العسكرية و الاقتصادية و أضحي مواطنو تلك الدول يتمتعون بامتيازات و حقوق تقترب أحيانا من حقوق المنظمة لنفس التكتل مما أشعر شعوب تلك الدول أنهم لم يفقدوا مواطنتهم عند انتقالهم إلى خارج بلادهم كما هو معتاد <sup>1</sup>، الأمر الذي يعني أن مواطنة الدولة القومية تعيش اليوم حالة أزمة ، " هذه الأزمة التي يشهدها مفهوم المواطنة بفعل عوامل متعددة جعلت عددا من الباحثين يعلنون عدم مواءمة مفاهيم المواطنة التقليدية القائمة حصريا على الدولة القومية ، مؤكدين ظهور أشكال جديدة من المواطنة ، تتخطى الدولة و مبشرين بأشكال جديدة للمواطنة بديلة عن الصيغة التقليدية <sup>2</sup>، و الواقع أن المتأمل في الواقع الحالي لمفهوم المواطنة يدرك أنه المواطنة تعيش حالة هشّة و أنها مواطنة أزمة حقا ، و لعل من أبرز هذه الأزمات هي أزمة الهوية ، حيث أصبح الشخص مواطن لأكثر من مجتمع و يحمل هوية عالمية ، و كذلك بالنسبة للمواطن الذي ينتمي لدولة ما داخلية في تكتل أكبر أصبح يجهل إلى من ينتمي ، " و بهذا تضعيق الهوية الوطنية و تظهر الطائفية و القبلية و يكون الولاء لكل منها و ليس للدولة ، و تلك هي الحالة التي يجمع المفكرون على أنها حالة مدمرة للمجتمع و وحدته و من ثم تستطيع الدولة المسيطرة أي الاحتلال أن يسد هذا الفراغ عن طريق فرض الثقافة لدى الشرائح الكبيرة في المجتمع و يعاد صياغة عقول أبناء الوطن وفق الإيديولوجية التي يرغب فيها المسيطر ، و هي بلا شك ثقافة تخدم مصالحه قبل مصالح أبناء الوطن <sup>3</sup>، و لعل من أهم ما يجسد أثر العولمة على الهوية و بالتالي على المواطنة ، المؤتمرات و الحوادث العالمية العديدة المتعلقة بحقوق الإنسان ز حقوق المرأة ، و بما أن العولمة ثقافتها الاختراق و هدفها التطبيع مع الهيمنة و تكريس الاستتباع الحضاري ن فمن هنا تقابل المواطنة أزمة أخرى هي أزمة تراجع الدولة التي أصبحت غير قادرة على السيطرة الكاملة على مواردها أو إحكام فاعلية العدالة التوزيعية في إطارها و بالتالي تراجعت معها المواطنة لأن " العولمة تسلك محي سياسات العامة التي تستهدف تقليص دور الدولة كما نادى به علماء الاقتصاد

1- حمدي مهران :مرجع سبق ذكره ، ص 237 .

2- قايد دياب : مرجع سبق ذكره ، ص 288 .

3- ياسر بسيون محمد مصطفى : الحكومة العالمية و حكومة الدولة المعاصرة في ظل المتغيرات العالمية الجديدة ، ط 1 ، دار الفكر الجامعي ن الإسكندرية ، مصر ، 2013 ، ص ص 253- 254 .

السياسي الليبرالي ، إضافة إلى منطق اقتصاد السوق الخالص الذي يدفع به مفكرو العولمة و كذلك ممارسات الشركات الكبرى<sup>1</sup> ، و بما أن المواطنة تركز على مبادئ الواجبات في مقابل الحقوق الأمر الذي يدفع في الكثير من الأحيان إلى انتشار " حالة من الاستياء العام من قبل المواطنين داخل حدود هذه الدولة القومية إما بسبب ارتفاع عدد السكان الذين يقعون تحت خط الفقر ... و الذين بلغت نسبتهم في بعض المجتمعات العربية نحو 40 % من السكان ، إضافة إلى زيادة مساحة التهميش الاجتماعي و السياسي و الثقافي ، الأمر الذي يعني أن نسبة عالية من السكان يعيشون حالة أزمة المواطنة ،<sup>2</sup> و بهذا تضعف مشاركة الشعب لعدم حصوله على حقوقه فيتقاعس عن أداء واجباته و بالتالي يضعف انتماءه و ولائه إلى وطنه و هذا كذلك من شأنه أي يكون خطر على الدولة القومية .

و من أخطر هذه المظاهر على الدولة و المواطنة معا هو تفتيت الأنظمة السياسية على انتمايات قبلية و طائفية و تمزيق وحدتها الوطنية و من ثم تضعف سلطة الدولة و تزداد ضعفا ، و من ثم تنتسب سيادتها إلى كيانات هي أكبر منها كالقوى الكبرى في المجتمع الدولي و المؤسسات فوق القومية ، كصندوق النقد الدولي و البنك الدولي و منظمة التجارة الدولية و الشركات المتعددة الجنسيات ،<sup>3</sup> و قد يؤدي هذا في الكثير من الأحيان إلى فشل الدولة القومية في الحفاظ على المواطنة الاجتماعية بمختلف أبعاده فلا سبيل إذن للمواطنة و المشاركة و مساهمة الأفراد و الجماعات ، مادامت الأولويات السياسية و الاجتماعية و الاقتصادية و الثقافية غير محددة و واضحة و هذا يعني أن هذه الدول تواجه اليوم أزمة عدة مواطنات داخل البلد الواحد الأمر الذي يعني أن المواطنة تعيش حالة أزمة .

كذلك تخبط المواطنة الدولة القومية بالرغم من مقاومة هذه الأخيرة للعولمة حتى أصبحت ممارسة التكتلات و الاتحادات الإقليمية و العالمية هي الأكثر تأثيرا في حياة المواطن ،" و قد شجع النجاح الذي حققه الاتحاد الأوروبي الكثير من الدول و المفكرين و حتى الأفراد العاديين على المطالبة بتكرار النموذج نفسه في مناطق أخرى من العالم ، خاصة تلك التي

1- أماني عازي جرار : المواطنة العالمية ، ط1 ، دار وائل للنشر ، عمان الأردن ، 2011 ، ص 121 .

2 - علي ليلة : مرجع سبق ذكره ص ، 106 .

3- ياسر بسيوني : مرجع سبق ذكره ص ، 254 .



تملك مقومات التوحد مثل دول أمريكا الجنوبية و دول العالم العربي و دول شرق آسيا ، و اليوم أصبحت المواطنة مرتبطة بما هو أوسع مدى من حدود الدولة القطرية ، و بات المفهوم العالمي متماشيا مع ما يحدث على الساحة العالمية من أحداث .<sup>1</sup>

### خامسا: التربية على المواطنة :

#### 1 - ما هي التربية على المواطنة ؟

يرى دوركايم بأن التربية هي انتقال للثقافة و القيم الاجتماعية من جيل لآخر ، أي من الجيل الناضج إلى الجيل الناشئ ، و هي بذلك عملية شاملة و مستمرة تتولها مؤسسات متعددة ، و يتم توجيهها بأهداف معينة من أجل توجيه الأفراد وفق فلسفة معينة متفق عليها من قبل المجتمع و توزعت أدوارها على المؤسسات المختلفة .

و التربية على المواطنة أو التربية الوطنية تتكون من شقين إثنين هما التربية و التي تعرف بوجه عام على أنها عملية إعداد الفرد للعيش في مجتمعه في إطار التكيف السليم التفاعل الإيجابي مع بقية الأفراد الآخرين ، من خلال تزويده بالمعارف و الخبرات ، و إكسابه المهارات السلوكية اللازمة للحياة الاجتماعية الفاعلة و المنتجة ، و الشق الثاني هو المواطنة و التي تعني كما عرفناها في التعريف الإجرائي و التي تعني المواطنة هي تلك العلاقة القانونية التي تحدد حقوق المواطن و واجباته الوطنية ، حيث تهدف هذه العلاقة إلى تحقيق انتماء المواطن و ولاءه لموطنه ، و تفاعله الإيجابي مع المواطنين الآخرين بفعل القدرة على المشاركة العملية ، عن طريق العمل المؤسساتي أو الفردي الرسمي أو التطوعي ، لتحقيق الأهداف التي يصبو لها الجميع و توحد من أجلها الجهود و ترسم الخطط و توضع الموازنات ، مع الشعور بالإنصاف و ارتفاع الروح الوطنية لديه عند خدمته لوطنه في أوقات السلم و الحرب .

و إذا دمجت الكلمتين يصبح معنى التربية الوطنية أو التربية على المواطنة هو تلك العملية التي تسعى إلى غرس مجموعة امن لقيم و المبادئ و المثل لدى الناشئة لتساعدهم في أن يكونوا مواطنين صالحين ، قادرين على المشاركة الفعالة و النشطة في قضايا الوطن و مشكلاته . و نقصد بهذا قيم المواطنة التي أشرنا لها في هذه الورقة البحثية .

<sup>1</sup> - حمدي مهران :مرجع سبق ذكره ص ، 236 .

ويعرفها آخرون التربية الوطنية " هي ذلك الجزء من التربية الذي يشعر الفرد بموجبه بالمواطنة من خلال تزويد الفرد بالمعلومات المرتبطة بالقيم و المبادئ و الاتجاهات الحسنة ، و تربيته ليصبح مواطنا صالحا يتحلى في سلوكه و تصرفاته بالأخلاق الطيبة و يمتلك القدر الكافي من المعرفة لتحمل مسؤولية تجاه وطنه و مجتمعه ."<sup>1</sup>

يرى جون ميللر أن التربية على المواطنة هي التركيز على تنمية قدرات التفكير لدى الشخص حتى يستطيع أن يتعامل مع الصراعات التي تنشأ في النظام الديمقراطي و اتخاذ القرار بناءا على دراسة الحقائق و فحصها مع مختلف القيم الموضوعية في الاعتبار ، و أن تربية للمواطنة هي تعلم الطلاب كيف يتصرفون إزاء صراعات القيم الخاصة بالمواطنة مثل الكرامة الفرد ، و التفكير التأملي ، و التعددية و التفكير بأسلوب عقلاني . نلاحظ من خلال هذا التعريف أن جون ميللر قد أضاف بعدين أساسين في تعريف التربية على المواطنة و هما وعي المواطن بدوره في المجتمع أما البعد الثاني فهو المجتمع الديمقراطي الذي يقوم على مبدأ الحريات الفردية و المشاركة السياسية و مبدأ التداول على السلطة و كل ها يقرره المواطنون و ليس السلطة ، فإذا كانت غاية التربية العامة هي إعداد الإنسان للتكيف مع الآخرين و بيئته اجتماعيا ، فإن غاية التربية الوطنية هي إنتاج مواطنين يشاركون في تنمية أوطانهم عن وعي و تفكير و ليس عن طريق الخنوع و التبعية أو ما يعرف بالإمعية.

### 2 - أهمية التربية على المواطنة :

تكتسي التربية على المواطنة أهميتها من حيث أنها عملية متواصلة لتعميق الحس و الشعور بالواجب تجاه المجتمع ، و تتمثل هذه الأهمية في أنها:

- تدعم وجود الدولة الحديثة، والدستور الوطني.
- تنمي القيم الديمقراطية، والمعارف المدنية.
- تسهم في الحفاظ على استقرار المجتمع.

و في هذا السياق يشير فرانسوا أوديجيه Francois Audigier في مقال له " إن تكوين المواطن في المدرسة لا يتم عن طريق تعليم التلميذ حل المشكلات كما هو الحال بالنسبة للمشكلات الرياضية أو البيولوجية في الرياضيات و البيولوجيا ، و لكن الأمر يتعلق بأمل تمرير كفاءات اجتماعية يوظفها خارج المدرسة ، فتكوين المواطن يحيلنا في الحين و على الدوام إلى الحياة الاجتماعية باختلافاتها و

<sup>1</sup> - خالد فيرواني: الاتجاهات المعاصرة للتربية على المواطنة ، جامعة القدس المفتوحة ، د س ، ص 7 .

تناقضاتها و تعقيداتها ... فبناء المواطن يعني فيما يعنيه تكوين شخصية الفرد للعيش في المجتمع حيث توجد التناقضات ، الخلافات و الصراعات بصفة ثابتة ، و تشكل في ذات الوقت نسيج الحياة الاجتماعية ، بينما تسعى التربية على المواطنة لتأسيس ثقافة مشتركو و مرجعيات مشتركة ، و شرعية من حيث المبدأ ، فالهدف الأسمى للتربية على المواطنة هو تحقيق الانتماء كمطلب أساسي<sup>1</sup>.

### 3- أهداف التربية على المواطنة :

يتفق الباحثون على أن التربية على المواطنة تهدف إلى تحقيق الجوانب التالية :

- إكساب الأفراد المعرفة المدنية من خلال التعلم عن مبادئ الديمقراطية ، و حقوق الإنسان ، و الدستور و المؤسسات السياسية و الاجتماعية و التنوع الثقافي و التاريخي.
- تنمية القيم و الاتجاهات التي يحتاجها الفرد ليكون مسؤولا و صالحا ، من خلال إكسابه احترام الذات و احترام الآخرين ، و المساواة و الكرامة و المشاركة المسؤولة .
- تنمية المهارات الهادفة للمشاركة المجتمعية الفعالة ، و يتم ذلك من خلال مهارات الاتصال و تبادل المعلومات و الأفكار و الحوار و التفكير الناقد و التطوعو العمل مع الآخرين و التعلم الذاتي و حل المشكلات .

### 4 - التربية على المواطنة و المناهج الدراسية :

تحتل المناهج المدرسية موقعا هاما في عملية التطبيع الاجتماعي ، حيث أن فاعلية التطبيع داخل المدرسة مرهون بجودة المناهج الدراسية و بقدر إشباعها لميول التلاميذ و حاجاتهم و تجاوبهم مع مشكلات المجتمع و خصائصه ، و من ناحية أخرى فإن لكل مادة دراسية طبيعتها التي تساعدها في عملية التطبيع التلميذ اجتماعيا في ضوء الإطار الاجتماعي السائد<sup>2</sup>. و المناهج الدراسي كما عرفته اللجنة الوطنية للمناهج هو " يدل على كل التجارب التعليمية المنظمة، وكافة التأثيرات التي يمكن أن يتعرض لها التلميذ تحت مسؤولية المدرسة خلال فترة تكوينه. ويشمل هذا المفهوم نشاطات التعلم التي يشارك فيها التلميذ، والطرائق والوسائل المستعملة، وكذا كفايات التقويم المعتمدة. ولم يعد الاهتمام منصبا على المعرفة، بل على التنمية الشاملة للتلميذ. فالتفتح المعرفي وتنمية الجوانب النفس حركية

<sup>1</sup>- François Audigier : **instruction civique , éducation civique, éducation la citoyenneté** , éducation aux citoyenneté ( changement du nom changement du contenu ! extrait de l' ouvrage vers unecitoyenneté ..européenne , CRDP l'académie de Dijon , 2000, p 24 .

<sup>2</sup>- محمد عطوة مجاهد : **المدرسة و المجتمع** ، دار الجامعة الجديدة الإسكندرية مصر 2008 ص 26 .

والاجتماعية للتلميذ يتكفل بها من خلال تجارب الحياة التي يتعرض لها تحت مسؤولية المؤسسة التربوية، حيث تتكفل فرق المربين بتوجيه مسيرته في إطار ديناميكي لتكوينه، وبناء شخصيته وكفاءاته.<sup>1</sup>

يمثل التعليم الثانوي في المسار الدراسي مرحلة التنوع، والتوجيه والتحضير للتعليم العالي أو للحياة المهنية. وعليه، من المهم تزويد كل تلميذ في نهاية مساره بمؤهلات مؤكدة تمكنه من مساهمة نشطة في المجتمع. ولذا، فإن تنمية ثقافة مشتركة أساسية تكتسي أهمية بالغة، وتساهم - رغم أن محتويات التعليم مختلفة - في تحديد التخصص التدريجي في مجال من المجالات.

و حتى تتحقق أهداف التربية على المواطنة السالفة الذكر بالشكل السليم، لا بد علينا نراعى الاعتبارات التالية عند تصميم المناهج التربوية :

- أن تشمل المناهج الدراسية ثلاث عناصر أساسية هي المعرفة المدنية و القيم و الاتجاهات ، و مهارات المشاركة المجتمعية الفاعلة .

- التأكيد على المنظومة القيمية المجتمعية التي تحقق المواطنة الصالحة و الانتماء للوطن و تصون الوحدة الوطنية و تهيأ للحر درجة عالية من التوافق مع مجتمعه .

- الاهتمام بالثقافة السياسية بما ينمي لدى النشء مهارات التعامل الواعي مع قضايا المجتمع .

- التأكيد على الثقافة القانونية و التي تشمل الواجبات و الحقوق للمواطنين ، و بعض القوانين و النظم الدستورية المنظمة للحياة المدنية للمجتمع .

- تنمية قيم و مهارات الديمقراطية و نصوص الدستور و القانون و المواثيق الدولية .

- إعداد المتعلم للممارسة الحياتية المستقبلية للمواطنة الصالحة عن طريق التطبيقات العملية و الأنشطة التعليمية الصفية و اللاصفية .

- تكوين قيم و مهارات العمل المنتج و أهميته في تعزيز الاقتصاد الوطني .

- تنوع طرق و أساليب تدريس موضوعات المواطنة بصورة مشوقة و مبتكرة .

وفي الجزائر فقد حدد القانون التوجيهي في مقدمته، لاسيما الفصلين او II من الباب الأول،

والفصول II و III و IV من الباب الثالث مهام المدرسة في مجال القيم الروحية والمواطنة:

<sup>1</sup> - المرجعية العامة للمناهج :معدلة وفق القانون التوجيهي للتربية رقم 08-04 المؤرخ في 23 يناير 2008

- الاعتزاز بالشخصية الوطنية وتعزيز الوحدة الوطنية، وذلك بترقية والحفاظ على القيم المرتبطة بالإسلام والعروبة الأمازيغية .
- التكوين على المواطنة.
- التفتح على الحركة التقدمية العالمية والاندماج فيها.
- التأكيد على مبدأ الديمقراطية.
- ترقية الموارد البشرية وإبراز مكانتها.
- تحضير التلاميذ لمواصلة الدراسات الجامعية، وذلك بتنمية القدرات التي تمكن من اكتساب المعارف وإدماجها، وتركز على قدرة التحليل والتقييم والحكم.
- إيصال التلاميذ إلى استقلالية الحكم.
- تعزيز الشعور بالانتماء إلى أمة وحضارة عمرها آلاف السنين.
- تنمية وتعزيز القيم الروحية الأصيلة للمجتمع الجزائري، الموسومة بالتسامح والعدل واحترام النفس والغير
- ترسيخ وتنمية حب العمل، والدقة وحب الإتقان.
- تنمية روح النقد، واحترام البيئة والملكية العمومية والخاصة.

الخلاصة:

و في الأخير يتضح لنا مما استعرضنا أن الدولة القومية تواجه صعوبات عاتية بسبب التغيرات الأخيرة عل الصعيد المحلي أو العالمي جراء العولمة و التي و إن كانت تبدو للبعض إسهما حضاريا يدفع بالمزيد من الحرية في الفعل و التنقل و التعبير و الانفتاح و الديمقراطية و ما إلى ذلك من الشعارات الرنانة التي تستخدمها من أجل أن يصبح هذا العالم موحدا و متماسك في ذات الوقت بفعل آليات العولمة إلا أن الواقع يثبت غير ذلك ، حيث تسعى هذه الأخيرة إلى تدمير المقومات الكبرى التي ترتكز عليها الدول القومية أو القطرية كما رأينا ، بدءا باتساقه لمبادئ و قيم النظام الليبرالية وصهرماسوها من الأنظمة فيها و صولا إلى فرضها لمنظومة ديمقراطية السوق التي لا تختلف في شكلها عن مضمونها . فمواطنة العولمة هي تلك التي تدخل في المنظومات الاقتصادية و السياسية الثقافية ... أي مواطنة الواجب لا الحق ... مواطنة التلقي لا المشاركة ، مواطنة الانضباط لا الفعل .. أي مواطنة التي تسير وفق تصور منطبق تراكم رأس المال و تعمل وفق ما يرضاه فاعلو العولمة و يرتضوه<sup>1</sup> ، حيث أصبح من الضروري على الدول القومية أن نضال في سبيل مواجهة هذا الخطر من أجل ضمان بقائها ، " إذ عليها أن تعمل على الارتقاء بحالة المواطنة الديمقراطية لديها كما أن على استكمال أركانها و تهجينها بأفضل الأساليب التي تعمل على دعم المواطنة بأفضل العناصر التي تتيحها العولمة حتى لا تضل المواطنة القومية باقية في حالة أزمة"<sup>2</sup> و هذا لن يكون إلا من خلال نظام تعليمي علمي و عملي هادف يعمل على دمج الأجيال في مجتمع متحرر م ذلك بإعادة إنتاج المنظومات المعرفية و القيمة التي تحافظ على البنية الاجتماعية القائمة دون الانغلاق عل الذات .

1- أماني غازي :: مرجع سبق ذكره ص ، 123 .

2- علي ليلة :: مرجع سبق ذكره ص ، 112 .

# الفصل الثالث

## النظام التعليمي

### الجزائري رهانات

# عناصر الفصل

تمهيد

أولا : تعريف النظام التعليمي

ثانيا : خصائص النظام التعليمي

ثالثا : مكونات النظام التعليمي

رابعا : أسلوب تحليل النظم في النظام التعليمي

خامسا : القوى و العوامل المؤثرة في النظام التعليمي

سادسا : هيكلية النظام التعليمي وتنظيم مسارات التعليم

سابعا : كرونولوجيا التعليم على المواطننة في الجزائر



### تمهيد:

يعد النظام التعليمي لأي دولة ركيزة أساسية في ترقية البلاد وتميبتها ومواجهة تحديات الحاضر والمستقبل، والحفاظ على الهوية الوطنية والثقافية ومصدرها مما جعل منه أساس النظم الأخرى الموجودة في المجتمع ومحورها، ونظرا لهذه الأهمية تعمل كل الدول مع اختلاف درجة تقدمها إلى إصلاح أنظمتها وتطويرها نتيجة للتغيرات المستمرة التي تطرأ على الحياة الإنسانية والمجتمعية لتصبح هذه النظم أكثر استجابة للمتطلبات الحديثة ودعمها بكل الإمكانيات اللازمة التي تجعلها تخدم الأهداف السالفة الذكر.

وقد شهد النظام التعليمي الجزائري العديد من التطورات والإصلاحات منذ الاستقلال إلى يومنا هذا نتيجة للتحويلات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية التي مرت بها البلاد خاصة العشرية السوداء في حقبة (التسعينات من القرن الماضي) والتي انعكست مشاكلها السياسية سلبا على النظام التعليمي وباقي النظم الأخرى الذي عانى من غياب فلسفة تربوية واضحة المعالم والافتقار إلى التكيف مع حاجات المجتمع ، وبعد استقرار البلاد في مطلع القرن الواحد والعشرين قامت الجزائر بإصلاح المنظومة التعليمية بتطبيق مجموعة من الإجراءات محاولة من خلالها مسح كل مظاهر الضعف والتخلف ، وهذا من خلال تبيين العلاقة بين الوطن والمواطن، وهنا برزت الحاجة إلى نظام تعليمي يعمل على تنمية قيم المواطنة لدى متدرسين من خلال تعريف المتعلم بالعديد من مفاهيم المواطنة وخصائصها مثل النظام السياسي، المجتمع المدني، المشاركة السياسية وأهميتها، الديمقراطية المسؤولة الاجتماعية ، الحقوق، والواجبات وغيرها من المضامين التي يجب تنشأت الأجيال عليها.

### أولا: تعريف النظام التعليمي:

#### 1 - تعريف النظام:

##### أ- النظام لغة:

النظام في اللغة له عدة معاني ، فقد جاء في معجم العين : " نظم : النظم نظمك خرزا بعضه إلى بعض في نظام واحد ، و هو في كل شيء حتى قيل : ليس لأمره نظام أي لا تستقم طريقته ،

## الفصل الثالث: النظام التعليمي الجزائري رهانات و تحديات

و النظام : كل خيط ينظم فيه اللؤلؤ وغيره فهو نظام<sup>1</sup> ، و في لسان العرب " نظم : النظم : التأليف ،نظمه ينظمه نظما ، و نظمه فاننظم و تنظيم ، نظمت اللؤلؤ أي جمعته في السلك ، و التنظيم مثله و منه نظمت الشعر نظمته و نظم الأمر على المثل ، و كل شيء قرنته بأخر أو ضمنت بعضها إلى بعض فقد نظمته ...و النظام كما نظمت فيه الشيء من خيط و غيره ، و كل شعبه منه و أصل نظام ، و نظام كل أمر ملاكه ، و الجمع أنظمة و أناطيم و نظم<sup>2</sup> .

من خلال هذين التعريفين يتضح لنا أن النظام في اللغة العربية يعني الطريقة التي ينظم فيها الأجزاء على نظام واحد و عادة واحدة في شكل من الترتيب و الاتساق لكي تصبح كل مركب له معنى كما هو عقد اللؤلؤ .

### ب - النظام اصطلاحا:

النظام في عبارة بسيطة هو مجموعة من العلاقات المتداخلة بين الأجزاء المكونة لشيء ما، خذ الدرجة مثلا كنظام بسيط يتكون من أجزاء كثيرة كل منها يؤدي وظيفة معينة<sup>3</sup>، و في هذا المعنى يعرفه **عبد الحميد عبد الفتاح** بأنه تجمع لعناصر أو وحدات تحدد في شكل أو آخر من أشكال التفاعل المنظم أو الاعتماد المتبادل، أي مركب من مجموعة من الأجزاء المترابطة والمتفاعلة التي تخص كل جزء منها بوظيفة معينة مع وجود درجة من التعاون والتكامل بين تلك الأجزاء في أدائها لوظائفها.<sup>4</sup> فالنظام وفق هذين التعريفين يعني مجموعة من الأجزاء أو الأفكار و القواعد المتناسقة و المتكاملة و المتفاعلة في ما بينها و التي تضم و تضبط أعمال الأفراد أو الأشياء في مجال ما ، و يعرفه **القحطاني** أيضا بأنه " مجموعة من النظم الفرعية تربط مع بيئة بواسطة علاقات لتحقيق هدف ، والنظم الفرعية هي المكونات الأساسية للنظام، أما البيئة فهي ما يحيط بالنظام وتؤثر

<sup>11</sup> - الخليل بن أحمد الفراهيدي : **كتاب العين ، تحقيق** ، مهدي المخزومي و إبراهيم السامرائي ، ط1 ، مكتبة الهلال للنشر و التوزيع ، د س ، 8/165

<sup>2</sup> - ابن منظور : لسان العرب، ط3 ، إشراف علي مهنا ، الجزء الأول ، ط1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان، 2004 /12 /578.

<sup>3</sup> - طارق عبد الحميد بدري : **أساسيات الإدارة التعليمية و مفاهيمها** ، ط2 ، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع ، عمان ، الأردن ، 2005 ، ص 94 .

<sup>4</sup> - عبد الحميد عبد الفتاح شعلان ، **اتجاهات نظم التعليم في القرن الحادي والعشرون** ، ط1 ، المكتبة العصرية للنشر و التوزيع ، القاهرة ، مصر ، 2014 ، ص16

وتتأثر بذلك النظام من خلال العلاقات التي تربط النظم الفرعية مع النظام، وكذلك العلاقات بين النظام والبيئة.<sup>1</sup>

وقد أضاف القحطاني جزء مهم في تعريفه للنظام وهو البيئة المحيطة بالنظام في علاقة متفاعلة بينهما لأن هذه الأخيرة تعتبر من أهم العوامل المؤثرة في النظم التعليمية والتي تخلق الفارق بينهما، لذا وجب ضبطها والتحكم فيها كلما كان ذلك ممكن، أما كوفمان (kaufman) فيعرفه : " بأنه المجموع الكلي للأجزاء والعناصر التي تعمل بطريقة مستقلة أو تكاملية لتحقيق النتائج أو المخرجات الموجودة على أساس حاجات ومتطلبات هذا النظام."<sup>2</sup>

وقد أضاف عنصر آخر هو المخرجات أو النتائج في حين نجد أن نايف القيسي أضاف للمخرجات عنصر مهم وهو المدخلات و كذلك آلية عكسية في تعريفه للنظام في المعجم التربوي وعلم النفس. " النظام مصطلح يستخدم لوصف مجموعة من العناصر المتبادلة التي تعمل لتحقيق هدف عام، والنظام له مدخلات ومخرجات وعمليات التغذية العكسية."<sup>3</sup>

ومن خلال ماسبق من التعريفات المختلفة للنظام نلاحظ أنها تشترك في أمور عدة هي:

- أن النظام يتكون من أجزاء أو عناصر صغيرة مترابطة والتي تسمى بالنظم الفرعية ولكل نظام فرعي وظيفة خاصة به.
- أن الأجزاء أو النظم الفرعية تتفاعل وتتداخل مع بعضها البعض.
- أن هذه الأجزاء أو النظم الفرعية تتجمع معا في شكل تكاملي لتحقيق الهدف الرئيسي من وجود هذا النظام وبالتالي يمكن أن نستنتج تعريف لنظام كما يلي:

أي كيان مادي أو غير مادي يضم بداخله مجموعة من الأجزاء المترابطة والمتفاعلة التي يختص كل جزء منها بوظيفة مع وجود درجة من التعاون و التكامل فيما بينها في أدائها لوظائفها من تحقيق هدف أو مجموعة من الأهداف التي وجد من أجلها هذا النظام.

1 - القحطاني محمد بن دليم : إدارة الموارد البشرية (نحو منهج استراتيجي متكامل)، 2005 مأخوذ من الموقع [www.abahe.co.uk](http://www.abahe.co.uk)

2: وحدة النظام التربوي "سند تكويني لفائدة مديري مؤسسات التعليم الثانوي والاكمامي، المعهد الوطني لتكوين مستخدمي التربية وتحسين مستواه، الحراش

3: نايف أليسي: المعجم في التربية وعلم النفس، دار أسامة للنشر والتوزيع ، عمان الأردن، 2006، ص 376

### تعريف النظام التعليمي:

لقد رأينا في العنصر السابق كيف أن تعريفات النظام تعددت ولكنها اجتمعت على بعض النقاط الأساسية الواجب توفرها في النظام، وبما أن النظام التعليمي هو نظام مثل باقي الأنظمة الاجتماعية الأخرى فإن هذه النقاط الأساسية يجب أن تتوفر فيه حتى يمكننا أن نعرّف به كنظام ، ومن هذا المنطلق فيمكن تعريف النظام التعليمي وفق هذا المنظور على أنه " مجموعة من العناصر المتداخلة المترابطة المتكاملة مع بعضها البعض بحيث يؤثر كل منها في الآخر من أجل أداء وظائف وأنشطة تكون محصلتها النهائية تحقيق الناتج الذي يراد تحقيقه من خلال هذه المنظومة، وتتصف المنظومة بأنها ليست مجموعة من العناصر الثابتة ولكنها تتبع إستراتيجية عامة تتغير وفقا لطبيعة الأهداف التي تريد تحقيقها المنظومة والظروف البيئية التي تطبق بها ، ولكل منظومة تعليمية منظومات فرعية وتحتاج المنظومة إلى معرفة العناصر التي تكونها وتحديد الترتيب لهذه العناصر." <sup>1</sup> فالنظام التعليمي بهذه المواصفات هو الإطار العام الذي يضم كل عناصر العملية التعليمية ومكوناتها من الغايات والأهداف والأنظمة، والطلاب والمعلمين وشتى العاملين في قطاع التعليم وكذلك الميادين المدرسية والإمكانات المادية المتاحة والمناهج والمقررات الدراسية، حيث تربط هذه العناصر كلها علاقة وظيفية وما يحدث بينها من تفاعل وتكامل وتعاون يقصد به تحقيق الغاية من التعليم وفق أهداف مرسومة سلفا في أي بلد ما.

### ثانيا: خصائص النظام التعليمي في الجزائر:

النظام التعليمي الجزائري مثله مثل باقي النظم التعليمية والنظم الاجتماعية الأخرى وتتشرك تقريبا في نفس الخصائص والسمات ومعرفتها يساعدنا على دراسته وتحليل النظم ومن بين هذه الخصائص يمكن تلخيصها على النحو التالي:

1 - إذا نظرنا إلى أي نظام مهما صغر وجدناه يحتوي على أجزاء أصغر منه ( نظم فرعية) وفي نفس الوقت فإن كل نظام له نظم فوقية أي أكبر منه، فمثلا النظام التعليمي كنظام ممثل وزارة التربية يحتوي على نظم فرعية من مديريات التربية والتعليم التي بدورها تحتوي على نظم فرعية مثل

<sup>1</sup> : عبد الحميد عبد الفتاح شعلان : مرجع سبق ذكره ، ص 17

المؤسسات التعليمية والتي بدورها هي أيضا عبارة عن أنظمة كلية تحتوي على أنظمة فرعية هي الأقسام المختلفة ( الصف الدراسي) والتي يمكن اعتبارها أيضا أنظمة كلية ولها أنظمة فرعية.

2 - تتسم هذه الأجزاء أو العناصر بالتكامل والترابط والتفاعل والتأثير والتأثر فيما بينها ، لدرجة أن أي تغيير أو تعديل في قيمة أي عنصر يؤثر على العناصر الأخرى كما يؤثر في النظام كله، فمثلا تغيير المناهج الدراسية يؤثر بالضرورة في تحصيل التلاميذ وفي الوسائل المستخدمة في عملية التعليم وفي باقي مكونات النظام التعليمي كالمخرجات.

3 - لا يقتصر هذا التفاعل بين العناصر أو الأجزاء الفرعية المكونة للنظام الواحد فقط بل تتعداه على الأنظمة الاجتماعية الأخرى.

4 - " لكل نظام حدود تميزه عن البيئة المحيطة به، وتعرف حدود النظام بأنها الخط الذي يكون دائرة مغلقة حول عناصر النظام التي تحدث بينها العمليات والتغيرات تتحول فيها المدخلات الى مخرجات أو هو مجرد افتراضات تفصل محتويات النظام عن البيئة وبالتالي تحدد ما بداخله وما خارجه".<sup>1</sup>

5 - النظم غرضية أي أنها تنشأ لغرض تحقيق أهداف مرسومة مسبقا، وهي تستمد وجودها واستمرارية طالما أنها يحقق هذه الأهداف والى ما يمكن أن يقوم بإنتاجه.

6 - أن كل نظام تركيبيا هرميا يربط عناصر النظام ببعضها البعض أو يربطه بغيره من النظم، و بهذا فقد يكون رئيسا أو تابع ، فهو تابع لما فوقه من النظم و رئيسا لما يضمه بداخله من نظم.

7 - لكل نظام بيئة وهي كل الأشياء والعناصر التي تقع خارج حدود النظام والتي تؤثر فيه وتحدده وتتفاعل معه وهذا يعني أن لكل نظام بيئة خاصة به تجعله متميزا في بيئته عن غيره من النظم الأخرى، مثل النظام التعليمي، النظام السياسي، النظام الاقتصادي...إلخ ، وعندما يتوقف التفاعل النظام مع البيئة يحدث اضطراب واختلال في عملية تحويل المدخلات إلى أن يتم توقيف هذا النظام.

<sup>1</sup>: جمال محمد أبو ألوفا وسلامة عبد العظيم حسن: الاتجاهات المعاصرة في نظم التعليم، دار الجامعة الجديدة، الاسكندرية، مصر، 2008، ص13

## الفصل الثالث: النظام التعليمي الجزائري رهانات و تحديات

8 - " تتميز النظم بأنها تنظم نفسها ذاتيا، وهذا يعني أنها قادرة على ترتيب وتنظيم وضبط القوى التي تؤثر فيها عن طريق رد الفعل التلقائي حتى تحافظ على توازنها مع البيئة المحيطة بها."<sup>1</sup>

### ثالثا: مكونات النظام التعليمي الجزائري:

يتكون النظام من خلال رؤيته كنظام مجموعة من المدخلات التي تتفاعل مع بعضها وفق قواعد وإجراءات محددة لنتج لنا نواتج محددة يطلق عليها أسم المخرجات وتتضمن النظم العناصر الآتية:

#### 1- المدخلات (Inputs):

وهي كل ما يدخل النظام التعليمي من أجل تحقيق أهداف معينة، فمدخلات أي نظام تعتبر روحه إذ بفضلها سنرى الحركة والتفاعل المستمر بين العناصر المكونة له، وهناك عدة تقسيمات للمدخلات اختلفت باختلاف ميادين الاهتمام بالنظم والمدارس الفكرية ، فمنهم من يقسمها حسب الأهمية إلى مدخلات الرئيسة والمدخلات المحيطة بالنظام ، ومنهم من يقسمها إلى عناصر متسلسلة واحدة تلو الأخرى حسب دخولها ، ومنهم من يقسمها حسب طبيعة تكوينها ولعل هذا التقسيم هو المناسب لأنه يقسمها تقسيم منطقي يسهل شرحه وفهمه وهو كالآتي:

#### أ - مدخلات بشرية:

وتضم كل الطاقات والعناصر البشرية الموجودة ضمن النظام التعليمي وهي كالآتي:

- **التلاميذ:** يشكل التلاميذ أهم مدخلات النظام التعليمي لأن تتميتهم هي هدفه الرئيسي ،فهم المادة الخام التي ينتظر منها بعد أن تلتحق بالمدرسة وتحصل على الخبرات التعليمية تحدث في حياتهم تغيرات مرغوب فيها تكون مخرجات هذا النظام الرئيسية وأهمها.

- **المعلمون:** وهم من أكبر المدخلات بعد التلاميذ باعتبارهم الطاقة المشرفة على تعليم التلاميذ وتحويلهم إلى مخرجات ، وذلك بمساعدتهم في الحصول على المعارف والمهارات والقيم اللازمة كأفراد وكذلك كأعضاء في المجتمع والمتضمنة في محتوياتهم الدراسية ، ولهذا يعتبر

<sup>1</sup>: سلامة عبد العظيم حسين : الاتجاهات المعاصرة في نظم التعليم، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، مصر، 2006، ص75

## الفصل الثالث: النظام التعليمي الجزائري رهانات و تحديات

المعلمون من أكثر المدخلات تكلفة حيث تمثل رواتبهم وتكوينهم أكبر نصيب من النفقات في ميزانية الدولة.

- **الإدارة المدرسية:** بكل فئاتها من مدراء ونظارو مستشارين ومشرفين وغيرهم وكل هؤلاء يعتبرون " عقل النظام التعليمي ويتحملون مسؤولية التخطيط والتوجيه والنظم الخاصة بكل عناصر النظام، ويقع على عاتقها السعي نحو مواكبة التغيرات الحادثة في المجتمع والتكيف معها.<sup>1</sup> وتسهر على الإشراف والتنفيذ وتسهيل عمل الطاقم التربوي لإنجاز رسالته على أتم وجه.

- **موارد بشرية أخرى:** وتتضمن الأفراد والقوى العاملة المعاونة لهيئة التدريس و إدارة النظام في أدائها لمهامها، كالعاملين المهنيين والموظفين الإداريين في الشؤون الإدارية والمالية وكذلك في مجالات التغذية والرعاية الاجتماعية والنفسية والصحية غيرهم من الذين يتوقف عليهم نجاح عملهم أداء باقي المدخلات البشرية وبالتالي نجاح النظام ككل في تحقيق أهدافه.

### ب - مدخلات معنوية:

ويتضمن هذا النوع من المدخلات كل ما هو معنوي من فلسفة النظام التعليمي والسياسات التعليمية والمقاربات والمناهج التربوية المختلفة في عملية التعليم، وطرق التدريس وكذا البحوث والدراسات المرتبطة بالفلسفة والسياسة التعليمية التي تعكس التوجهات الأساسية للنظام التعليمي القائم في أي بلد، بالإضافة للتشريعات القانونية المنظمة للسير الحسن لهذا النظام.

- **فلسفة النظام التعليمي:** وتعني الرؤية الفكرية والنظرة الشاملة المتكاملة التي تستند إليها الأهداف العامة التي توجه النظام التعليمي، وتتنبثق فلسفة النظام التعليمي من فلسفة المجتمع وهي تأخذ بعين الاعتبار الطبيعة الإنسانية، طبيعة المجتمع وثقافته وتقاليد وتطلعاته، التقاليد والمفاهيم التربوية وكلما كانت هذه الرؤية واضحة وشاملة ومنسقة ومتطورة ومستمرة أتاحت للنظام التعليمي فلسفة مكتملة".<sup>1</sup>

<sup>1</sup>: جمال أبو الوفا وسلامة عبد العظيم حسين، مرجع سبق ذكره، ص16

<sup>1</sup>: عبد الفتاح شعلان: مرجع سبق ذكره ، ص21

والجزائر منذ الاستقلال تبنت فلسفة تعليمية لتنظيم التعليم وتنسيقه لينسجم مع القيم والأهداف التي حددتها المواثيق و الدساتير الوطنية ، حيث أن الإسلام والعروبة الأمازيغية هي المكونات الأساسية لهوية الأمة الجزائرية التي تركز أصالتها بذلك فإن على النظام التعليمي أن يعمل على ترسيخها والنهوض بها لضمان الوحدة الوطنية والمحافظة عليها ، كما ينبغي عليه وهو يتطلع نحو المستقبل ، أن يعمل على إحكام التلاحم بين هذه القيم الأصلية وتوقان الأمة إلي التقدم والحدثة ، وذلك من خلال تكوين مواطنين يؤمنون بهذه القيم ويناضلون من أجل الخروج ببلادهم من دائرة التخلف إلى مصاف الدول المتطورة اقتصاديا وحضاريا.

- **السياسات التعليمية:** "ونعنى بها المبادئ والاتجاهات العامة التي تضعها السلطات التعليمية لتوجيه العمل بالأجهزة التعليمية في المستويات المختلفة عند اتخاذ قراراتها"<sup>1</sup>، حيث ترتبط هذه السياسات بأهداف وبنية وعمليات النظام التعليمي وتستمد شرعيتها من النظام العام في المجتمع وسياسته العامة وهي عادة ما تكون مكتوبة للاستعانة بها عند اتخاذ القرارات داخل النظام، "ويرى **بارسونز Parsons** أن هناك ثلاث خطوات متكاملة وإن كانت متميزة تحدد مسار السياسة التعليمية، وهي مرحلة تشكيل السياسة التعليمية ومرحلة تبني هذه السياسة ومرحلة تنفيذها"<sup>1</sup>، ولقد استلهمت الدولة الجزائرية ملامح نظامها التعليمي من الأصالة الحضارية للأمة ومن مختلف المواثيق الرسمية والتي نذكر منها ما يلي:

- ❖ نداء أول نوفمبر 1954.
- ❖ مؤتمر الصومام 20 أوت 1956.
- ❖ مؤتمر طرابلس جوان 1962.
- ❖ الدساتير الجزائرية منذ 1962 إلى يومنا هذا.
- ❖ ميثاق الجزائر أبريل 1964.
- ❖ الميثاق الوطني 1976.

<sup>1</sup> عبد الجواد بكر: **السياسات التعليمية ووضع القرار**، ط1، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، مصر، 2003، ص3

<sup>2</sup> عبد الحميد بن عبد المجيد حكيم، مدى تنفيذ مبادئ السياسة التعليمية من وجهة نظر معلمي المرحلة الثانوية العامة 1421هـ/ 2000م، ص 65-80 .



❖ الميثاق الوطني 1986

❖ أمرية 16 أبريل 1976 والمراسيم التابعة لها ولاسيما القانون التوجيهي للتربية رقم 04-08 المؤرخ في 23 جانفي 2008 وقد حددت هذه المواثيق والنصوص في مجملها السياسات التعليمية للنظام الجزائري منذ الاستقلال إلى يومنا هذا.

- المناهج والمحتوى الدراسي:

وهي كل ما يتضمن المحتوى التفصيلي للأهداف التي حددها النظام التعليمي والتي يدور حولها النظام التدريسي كله داخل هذا النظام فهي " تدل على كل التجارب التعليمية المنظمة وكافة التأثيرات التي يمكن أن يتعرض لها التلميذ تحت مسؤولية المدرسة خلال فترة تكوينه بالإضافة إلى نشاطات التعليم التي يشارك فيها التلميذ والطرائق والوسائل المستعملة وكذا كفايات التقويم المعتمدة.<sup>1</sup>

والجزائر تسعى منذ استقلالها إلى أن يكون نظامها التعليمي يعكس طموحات الأمة ويكرس اختياراتها الثقافية والاجتماعية ، ويسعى في حركة دائمة إلى إيجاد الصيغ الكفيلة لتنشئة الأجيال تنشئة اجتماعية صحيحة تجعل منهم مواطنين فاعلين قادرين على الاطلاع بأدوارهم الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية على أكمل وجه ، ولعل المقاربة الجديدة للمناهج التي انتهجتها الجزائر في بداية القرن الحالي والتي تحول على أثرها التعليم بالمقاربة بالكفاءات بدلا من التعليم بالأهداف والتي تهدف من خلالها إلى جعل المتعلم محورا أساسيا لها وتعمل على إشراكه في مسؤولية قيادة وتنفيذ عملية التعليم كما انتهجت أيضا أسلوبا جديدا في التقويم يتماشى مع هذه المقاربة وأدخلت طرق حديثة للتدريس بغية الارتقاء بالتعليم لتحقيق وإيصال وإدماج القيم المتعلقة بالمواطنة والتي سنتناولها في بحثنا هذا.

- القواعد والقوانين:

وتمثل التشريعات ومجمل القوانين واللوائح المنظمة للحياة المهنية للموظفين التربية والتعليم وتحدد المسؤوليات الواقعة عليهم والمهام الواجب القيام بها في وظائفهم وتنفيذ أوامر الرؤساء

<sup>1</sup>: عن اللجنة الوطنية للمناهج، المرجعية العامة، مارس 2009، ص8

## الفصل الثالث: النظام التعليمي الجزائري رهانات و تحديات

والالتزام بتعليمات إدارة النظام في مقابل جملة من الحقوق كحق التكوين والتوظيف والترسيم والترقية والأجور والعطل وغيرها، كما تحدد هذه النصوص أو اللوائح مهام الهياكل والمصالح وتضبط مراسيم التنفيذية أو قرارات وزارية أو لوائح ومناشير تنظيمية صادرة عن السلطات الوطنية والتشريع في الجزائر يستمد مرجعيته من ثقافة المجتمعية والحضارية والإيديولوجية وكل التطورات والمستجدات العلمية في مجال التسيير والتنظيم حيث يعد الأمر 76/35 ومختلف المراسيم المنظمة له والمؤرخة في 1976/4/16 يعرف بأمره 16 أبريل 76 من أهم النصوص الأساسية المنظمة للحياة المدرسية في الجزائر وقد سدت هذه الأمرية فراغا تشريعيا كبيرا كانت تشكو منه الجزائر قبل ذلك.

### - المدخلات المادية:

تعد المدخلات المادية بمثابة الشريان الذي يغذي باقي المكونات ويعمل على استمراريتها من خلال توفير الموارد اللازمة لتوفير البنية المدرسية والتجهيزات المرافقة لها ومستلزمات الأنشطة التعليمية بالإضافة إلى رواتب وحوافز المعلمين وباقي العاملين في قطاع التعليم وكذا الاعتمادات المالية المخصصة للتسيير والتجهيزات بالمعدات البيداغوجية اللازمة للعملية التعليمية وأي نقص في الإمداد بهذه الموارد قد تتجر عنه عواقب وخيمة تنعكس سلبا على أهداف النظام التعليمي والسير الحسن للعملية التعليمية وكل العمليات التي يتضمنها النظام وبالتالي باقي الأنظمة الاجتماعية الأخرى كما سيأتي في الجدول التالية

### - المدخلات التكنولوجية:

ويقصد بها الأساليب الحديثة التي تعتمد على التقنية وأساليب الاتصال الحديثة مثل التلفزيون والحاسوب والأفلام والخرائط والانترنت أو ما اصطلح على تسميته بتكنولوجيا الإعلام والاتصال الحديثة، وذلك باستخدام مزيج من مصادر بشرية متخصصة في ذلك وأخرى غير بشرية لتحقيق تعليم أفضل وأكثر فعالية في المواقف التعليمية المختلفة فبلا شك أن استخدام مثل هذه المدخلات يساعد على مواكبة التغيرات والتطورات الحادثة في المجتمع الخارجي فهي تتضمن تحقيق عدد من المزايا حيث يرى التربويون أن التعليم بأساليب الاتصال الحديثة يحقق ما يلي : منها أنه ينقل العملية التعليمية من المعلم إلى المتعلم و يجعله محور العملية التعليمية ، مما يجعله فعالا و

إيجابيا طول الوقت و ينمي مهارات البحث و الاستيقاظ و التعلم الذاتي و مهارات الاتصال و المهارات الاجتماعية لدى المتعلمين و مهارات التفكير من خلال جمع المعلومات و تصنيفها و نقدها ، و مهارات انتقال المعرفة و توظيفها كما أنه يساعد الإدارات التعليمية في التغلب على نقص المعلمين و مشكلة الدروس الخصوصية ، كما ينمي مهارات الأكاديمية لدى المعلمين من خلال الاطلاع على مختلف البحوث و التجارب العالمية .

### - المدخلات البيئية:

كما أن النظام لا يوجد في فراغ وله علاقات مع غيره من الأنظمة الاجتماعية الأخرى حيث يظهر ذلك في وجود مدخلات خارجة عن النظام تسجل وجودها قسرا ، كالمشكلات الاجتماعية الموجودة في المجتمع والتيارات الفكرية والاتجاهات السياسية والظروف الاقتصادية التي يمكن أن تملي أنماط للقرارات التعليمية وفق هذه الظروف الراهنة من أجل مواكبة هذه الظروف أو على الأقل التكيف معها ، لهذا يعمل النظام التعليمي الجزائري وبكل حذر وحيطة متجنباً للتصادم مع مثل هذه الظروف من خلال إيجاد الحلول الكفيلة لحل هذه المشكلات وليس ببعيد أعلنت وزارة التربية والتعليم في الجزائر في السنة الماضية تنظيم دورة استثنائية لشهادة البكالوريا في جوان 2016 أثر تسرب بعض مواضيع امتحانات هذه الشهادة واتخذت كل الإجراءات اللازمة لأن تجرى هذه الدورة وفي رمضان بصفة عادية حيث سخرت لها كل الإمكانيات المادية والبشرية اللازمة لنجاح هذه الدورة وبالفعل فقد كانت ناجحة على عكس ما كان يتوقعه الكثير من المعنيين (التلاميذ، معلمون، أولياء الأمور... إلخ)

في نفس الموسم الدراسي قامت نفس الوزارة السابقة بإلغاء رزنامة العطل المدرسية إثر خروج التلاميذ إلى شوارع وأمام مديريات التربية في بعض الولايات الوطن ولاسيما الكبرى منها مثل العاصمة يطالبون بتمديد عطلة الشتاء التي كانت مقررة بأسبوع واحد حيث تم استجابة الهيئة الوصية لذلك ومددتها بـ 18 يوم بدل 15 يوم كما جرت العادة وهذا نقاديا إلى وقوع بعض المشاكل غير متوقعة من التلاميذ والمراهقين.

### 2 - العمليات:

هي كل العمليات أو الأنشطة التي تتم داخل إطار النظام التعليمي من تخطيط وتنظيم وتنسيق واتخاذ القرار بالإضافة إلى التفاعلات المختلفة بين الأفراد بعضهم البعض وبين الأفراد والنظام وبين النظام والبيئة الداخلية والخارجية بما في ذلك من آليات واستراتيجيات اللازمة لتحويل المدخلات إلى مخرجات تتناسب مع أهداف النظام التعليمي وتتوافق مع باقي الأنظمة الاجتماعية الأخرى باعتبار أن النظام التعليمي نظام مفتوح على باقي الأنظمة وهذه العمليات هي :

### أ - التخطيط:

هو الخطوة الأولى و هامة وأساسية يتوقف عليها نجاح باقي العمليات وبالتالي النجاح للوصول إلى الأهداف لأن التخطيط هو عملية منظمة واعية لاختيار أحسن الحلول الممكنة للوصول إلى أهداف معينة، "و بعبارة أخرى هو عملية ترتيب الأولويات في ضوء الإمكانيات المادية و البشرية المتاحة"<sup>1</sup> أي اختيار السياسات و تحديد الإجراءات و بلورة الطرق بعد تحليل البيانات عن الإمكانيات المادية والبشرية المتاحة بغية تحقيق هذه الأهداف والتخطيط عملية ضرورية تساعد على تحديد الأهداف وتوضيحها و يبين مراحل العمل للوصول إلى هذه الأهداف وهو يتضمن تطويرا مستمرا في الأداء والتنفيذ.

لذلك فإن هناك أربعة واجبات أساسية للتخطيط التربوي يحددها راسل ديفيز **Russel Danis**

فيما يلي:<sup>2</sup>

\* تحديد ووصف الحاجات التعليمية التربوية.

\* تحديد ووصف الأهداف التعليمية.

\* تحديد ووصف العملية التربوية.

\* رسم خريطة للطريق نحو الأهداف التي تناسب الوقت والموارد وإمكانات الوقف.

<sup>1</sup>- جودت عزت عطوي: الإدارة التعليمية والإشراف التربوي أصولها وتطبيقاتها، ط3، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، 2014، ص112

<sup>2</sup>: أحمد إسماعيل حجي: الإدارة التعليمية والإدارة المدرسية، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، 2000، ص46

### ب - التنظيم:

وهو الخطوة الثانية التي تلي التخطيط وهي خطوة وثيقة الصلة بسابقتها لأن التخطيط والتنظيم عمليتان مترابطتان، فالتخطيط لا يمكن أن يؤدي ثماره ويحقق الأهداف الموضوعية دون وجود تنظيم للأفراد والوحدات التي تضع هذه الخطة وتقوم بتنفيذها ويعرف هارولد كونتروسيرلأودنل التنظيم في كتابهما ( المنظمون الكبار) بأنه " تقسيم أوجه النشاط اللازم لتحقيق الخطط والأهداف وتجميع كل نشاط في إدارة مناسبة بحيث يتضمن ذلك السلطة والتنسيق".

ومن خلال هذا التعريف يمكن أن ننظر للتنظيم على أنه عملية تنظيم أو طريقة ترتيب أو تقسيم العمل على أفراد النظام أو المنظمة مما يؤدي الى تحقيق الأهداف بكفاءة حيث تتضمن عملية التنظيم هذه وجود علاقات بين أجزاء النظام أو التنظيم و تحديد شكل هذه العلاقات ( تحديد المسؤوليات ومنح السلطات) بغرض تحقيق أهداف هذا التنظيم في درجة عالية من الترابط والتوافق والتنسيق بين هذه الأجزاء المكونة للنظام.

وتنظيم النظام التعليمي الجزائري يأخذ تصميم الهيكل التنظيمي التالي: ( شكل هيكلية التعليم في الجزائر)

### ج - التوجيه:

هو العملية التي تلازم تنفيذ الخطة الموضوعية والتنظيم السابق إقرارهما، من خلال إصدار التوجيهات والتعليمات للمرؤوسين لإخبارهم بالأعمال التي يجب القيام بها وموعد أدائها فالتوجيه عنصر مهم من عناصر النظام فهو حلقة الاتصال بين الخطة الموضوعية لتحقيق الهدف من جهة والتنفيذ من جهة أخرى والتوجيه في النظام التعليمي هو عملية تربوية وفنية لأن القائمين على التعليم يهتمون بتهيئة كل الظروف التي تساهم في تحسين أداء العاملين في قطاع التعليم وتعرفهم بمسؤولياتهم وسلطاتهم فهو يهدف إلى مساعدة المعلم على امتلاك القدرات لتنظيم تعلم التلاميذ بشكل يحقق الأهداف التربوية التعليمية.

**د - الرقابة:**

هي عملية تقييم الأداء باستخدام معايير محددة سلفا من خلال مقارنة التصرفات الفعلية بالخطط الموضوعة لقياس مدى التقدم نحو الأهداف واتخاذ الإجراءات التصحيحية اللازمة عندما تتحرف هذه التصرفات عن الخطط، بهدف ضمان غايات النظام وأهدافه بأقصى درجة من الكفاية والفعالية. وقد يتطلب الأمر إعادة النظر في المعايير ذاتها، وربما في الأهداف والسياسات والإجراءات لهذا يجب أن تكون عملية المراقبة والمتابعة عملية مستمرة حتى تتمكن من تصحيح الانحرافات في وقتها.

" والرقابة على التعليم وإدارته يجب أن تهدف أصلا إلى إصلاح الأخطاء قبل وقوعها والوقوف على معوقات العملية التعليمية وعلاج هذه المعوقات، وضمان تنفيذ السياسات والإجراءات الفنية والمالية وفقا لما هو مقرر من أصول فنية وإدارية"<sup>1</sup>، لما كان التعليم يهدف إلى إحداث تغييرات معينة مرغوبة في سلوك المتعلمين فقد بات من الواضح أن عملية التقويم ترمي إلى معرفة مدى تحقق هذه التغييرات المرغوبة لديهم أو معرفة مدى تقييمهم نحو الأهداف التربوية المراد تحقيقه.

**هـ - التقويم:**

هو تلك العملية التي تتم بموجبها إصدار حكم على المنظومة التعليمية من حيث مدى فاعليتها في أداء رسالتها وتحقيق الأهداف المرسومة. والتقويم في العملية التعليمية هو التحقق من أن الجهود التربوية والتعليمية التي تبذل تتماشى لتحقيق الأهداف المرسومة أم لا أي تقييم النتائج المحققة والتأكد من أنها تسير فالاتجاهات المقررة في خطط العمل ومحاولة اكتشاف أي اتجاه للانحراف عن الأهداف وهذا العمل يتطلب وضع معايير للتقييم التي يمكن أن يقاس عليها تنفيذ الأعمال وتقدير أساليب تقويم الانحرافات وإصلاحها من خلال تكوين العاملين وتنميتهم وزيادة قدرتهم وكفاءتهم في العمل عن طريق توفير الإشراف والقيادة الصحيحة للأفراد وعمليات البحث والدراسة والتقصي عن المعلومات وتحليل الموثيق والمتغيرات، وتوفير المناخ المناسب للعمل وغيرها.

<sup>1</sup>: أحمد إسماعيل، مرجع سبق ذكره، ص179

## الفصل الثالث: النظام التعليمي الجزائري رهانات و تحديات

وهكذا يتضح لنا مما تقدم مدى ارتباط هذه العمليات بعضها البعض من جهة وبالأهداف من جهة أخرى، فأي خلل في أي عملية من العمليات السابقة لاشك أنه سيؤثر على باقي العمليات وبالتالي على تحقيق الأهداف أو السياسات التعليمية التي يرسمها النظام في أي بلد.

### 3 - المخرجات Outputs:

وهي النتائج النهائية التي أفرزتها النظام نتيجة التفاعلات والعمليات الحاصلة بين المدخلات للنظام التعليمي، وفق القواعد معينة وهي تمثل عوائد التعليم والتي يمكن اعتبارها الهدف من عمل النظام التعليمي، ومخرجات النظام التعليمي قد تعني كل شخص يغادر النظام في سن معين وفي مستوى معين أو في أي مرحلة من مراحل التعليم وقد تعني التغيرات التي تحدث في معرفة وأداء وسلوك المتعلم في مرحلة من مراحل التعليم وقد تعني أيضا الارتفاع أو لهبوط العام في المستوى الثقافي لخريجي النظام التعليمي وهذا يشمل أشياء كثيرة ومتعددة كالجوانب الوجدانية والمعرفية والسلوكية وطريقة التفكير والاتجاهات والقيم وغيرها من التغيرات السلوكية اكتسبها المتعلم خلال مراحل تعلمه، ويمكن أن نصنف مخرجات النظام التعليمي إلى :

أ- **مخرجات تامة:** ويقصد بها التلاميذ الذين أكملوا تعليمهم بنجاح في كل المراحل التعليمية ويستطيعون الالتحاق بالبيئة المحيطة بالنظام التعليمي أو بيئة النظام التعليمي نفسه لمزاولة نشاط فعال بعد تخرجهم.

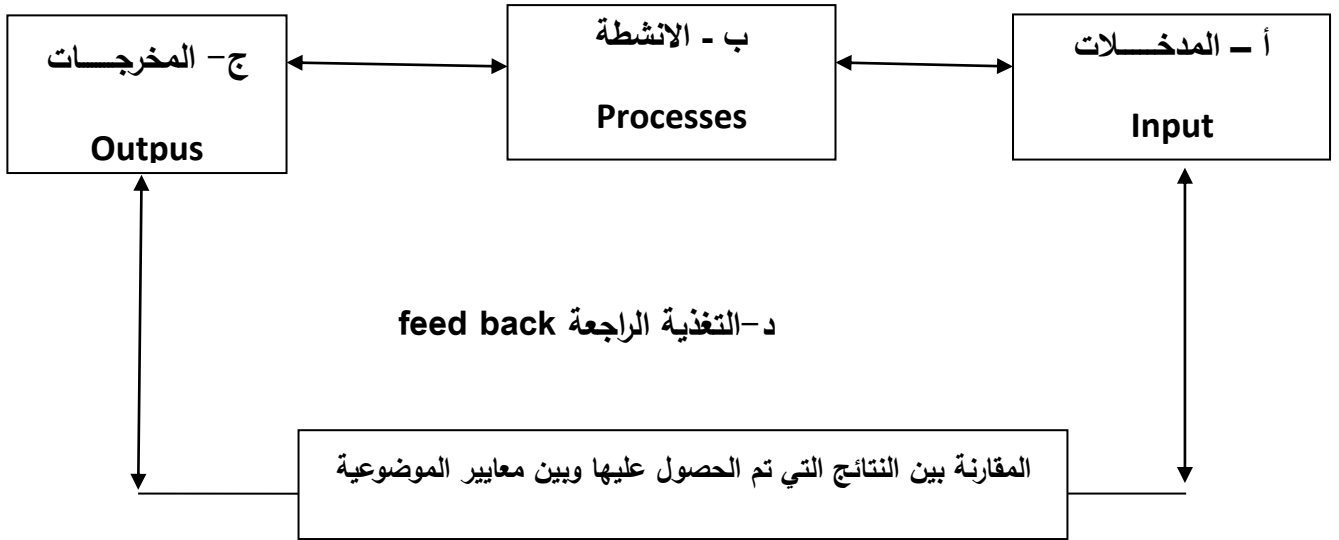
ب- **مخرجات ناقصة:** ويقصد بهم التلاميذ الذين لم يستطيعوا أن يقدموا في مرحلة ما من مراحل التعليم لأن نتائجهم الدراسية لهم تأهلهم على الانتقال الى هذه المرحلة والذين يعرفون بالراسبين، بالإضافة إلى الذين انقطعوا عن الدراسة في مرحلة ما لظروف معينة حالت دون أن يكملوا كل مراحل تعليمهم وهذه الفئة تعرف بالمتسربين من التعليم. فهؤلاء يعتبرون مخرجات ناقصة، وهم يساهمون في نشاطات دينامية في المجتمع حسب مستواه التعليمي.

### 4 التغذية الراجعة: Feed back

تعتبر التغذية الراجعة أو العكسية كما يسميها البعض العنصر الرابع من عناصر النظام التعليمي: وهي بمثابة عملية قياس (تقييم) وتقويم لما حققه النظام من نتائج لذا تعد التغذية

الراجعة من الخطوات المهمة في تكامل النظام واستقراره وتقويم على قابلية النظام لتعديل تصميمه في ضوء العيوب التي تظهر مع التنفيذ ويساعد على هذا عملية التحكم الذاتي أو الرقابة التلقائية بكل عنصر في النموذج على نفسه باعتباره نظاما فرعيا وعلى العناصر الأخرى،" فالتغذية الراجعة هي الرقابة على النظام التي يمكن بواسطته تصحيح الاختلافات والانحرافات بين النتائج المحققة<sup>1</sup> وقد يكون سبب الانحرافات أو العيوب التي تظهر مع التنفيذ إما عنصرا من عناصر المدخلات أو خلا في عمليات النظام والشكل التالي يوضح ذلك :

شكل يوضح عناصر النظام التعليمي



( أنظر مفهوم نظام التعليم والعوامل المؤثرة فيه )

لهذا فإن التغذية الراجعة في مجال التعليم يمكن أن نعبر عنها بالتقويم وقد جاء في القانون التوجيهي للتربية رقم 04-08 المؤرخ في 23 جانفي 2008 أن التقويم عملية تربوية تدرج ضمن

<sup>1</sup>: خلف محمد البحيري: أسس تخطيط التعليم، ط1، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 2014، ص312



## الفصل الثالث: النظام التعليمي الجزائري رهانات و تحديات

العمل المدرسي اليومي لمؤسسة التربية والتعليم ويحدد التقويم ويقاس دوريا مردود كل من التلميذ والمؤسسة المدرسية بمختلف مركباتها.<sup>1</sup>

ويهدف التقويم ( التغذية الراجعة) على المستوى التنظيمي إلى<sup>2</sup>:

- ❖ التأكد من نجاعة الجهازين الإداري والتربوي فيما يتعلق بالمناهج التربوية وتسيير المصالح وصحة القرارات المتخذة.
- ❖ التعرف على ملمح المتعلمين والتغيرات الطارئة عليها عبر المسار الدراسي وتحديد وجهة مستقبلية .
- ❖ فحص التحصيل الدراسي للمتعلمين ( المستوى الذي بلغته العملية التعليمية- في تنمية شخصية المتعلمين من جميع جوانبها في صيرورتها إيجابا أو سلبا)
- ❖ اشراك المستفيدين من الخدمات التعليمية للمؤسسة ( تلاميذ، أولياء، أساتذة، مؤسسات مستقبلية.....الخ) في الحكم على المستوى لذي حققته ودرجة رضاهم عنه.

### رابعا: مدخل أسلوب تحليل النظم في النظام التعليمي:

ترجع نشأة أسلوب تحليل النظم إلى ما بعد الحرب العالمية الثانية وكان العالم البيولوجي لود فيجبيرتلنفي أول من اقترح استخدام أسلوب تحليل النظم كطريقة بحث علمية عام 1952<sup>1</sup> بيد أن الاهتمام به في التعليم بدأ مؤخرا وبدأ يظهر بصورة واضحة منذ العقد السادس من القرن العشرين وقد جاء هذا الاهتمام نتيجة لتزايد الاهتمام بالتعليم ونظمه.

حيث كانت الولايات المتحدة الأمريكية هي أول من قام بتطبيق هذا الأسلوب في ميدان التربية والتعليم من أجل تطوير النظم التعليمية وتجويدها، وينظر لمدخل تحليل النظم بمفهومه العام على انه منهج يسعى على تطبيق التفكير العلمي في حل المشكلات أي نظام عن طريق عملية من الإجراءات الميدانية المضبوطة "فأسلوب تحليل النظم هو طريقة تحليلية ونظامية لعمل منضبط

<sup>1</sup>: المادة 69 من القانون التوجيهي 08/04

<sup>2</sup>: رقيقة حروش: دائرة الجودة الشاملة في المؤسسات التعليمية محاولة تطبيق مبادئ إدارة الجودة الشاملة في مؤسسات التعليم الثانوي باستخدام التحليل النظامي، دار الكتاب الحديث، القاهرة، مصر، 2016، ص 281

<sup>1</sup>: جودت عزت عطوي، مرجع سبق ذكره، ص 65

ومرتب للأجراء التي يتألف منها النظام كله وتتكامل تلك الأجزاء وفقا لوظائفها التي تقوم بها في النظام الكلي الذي يحقق الأهداف التي تحددت للمهمة.<sup>2</sup>

وقد انتشرت هذه النظرية النظامية كرد فعل على المغالاة في التحليل وتجزئة المعلومات والمعارف المتباعدة والمنعزلة عن بعضها دون الاهتمام بعلاقات الأجزاء مع الكل، أي دراسة الأجزاء منفصلة عن بعضها عن البيئة الخارجية التي تؤثر فيها، فأسلوب تحليل النظم بهذه الطريقة يمكننا من الوصول إلى قرارات وبدائل لحل المشكلات خاصة في النظم التي تتشابك فيها العلاقات ودراسة تأثيراتها المتبادلة بينها وبين البيئة الخارجية دون طريقة علمية ممنهجة وواضحة وبهذا كما يشير مدخل تحليل النظم في التعليم إلى النظرة المتكاملة والتأثر المتبادل لمكونات العملية التعليمية من أهداف ومحتوى وطرائق التدريس وإدارة وأساليب التقويم وغيرها من مكونات العملية التعليمية.

### 1 - خطوات أسلوب النظم:

اختلف رجال التربية في تحديد خطوات أسلوب النظم عند استخدامه في البحوث التربوية وذلك حسب الأهداف التي يتوخاها كل باحث في بحثه فالبعض يجعلها في ثلاث خطوات والبعض الآخر في أربع خطوات في حين يحددها آخرون في ست خطوات، وهذا الاختلاف لا يرجع إلى تباين في وجهة النظر تجاه مفهوم هذا الأسلوب وأهدافه ومتطلبات استخدامه في البحث العلمي كما أشرنا وإنما يرجع إلى دمج البعض لأكثر من خطوتين في خطوة واحدة أو العكس، وعموماً يمكن أن نتبنى هذا التصنيف الذي يضم الخطوات الأساسية الثلاث التي يتفق عليها معظم الباحثين من جهة و إلى صعوبة تطبيق الخطوات الأخرى في التصنيفات المخالفة لهذه التصنيفات في البحوث التربوية من جهة أخرى حيث يتضمن هذا التصنيف الخطوات التالية:

### أ - وصف النظام system description:

وتتضمن هذه الخطوة مرحلة وصف النظام للتعرف على واقعه فالوصف كعملية فنية تهدف إلى الوقوف على حالة النظام الراهنة والتعرف على تركيبه وأسلوب أدائه من خلال تحديد كافة

<sup>2</sup>: عبد الحميد عبد الفتاح شعلان، مرجع سبق ذكره، ص 34

## الفصل الثالث: النظام التعليمي الجزائري رهانات و تحديات

العناصر والأنظمة الفرعية التي يتكون منها النظام وتعيين حدود وتوضيح نوع التفاعل بين هذه المكونات كنظام وبين النظم والنظم الاجتماعية الأخرى أي البيئة المحيطة بالنظام وكذلك التعرف على الأهداف، ووصف النظام يعد الخطوة الأساسية وضرورية لأنه يقوم بتوضيح الوضع الراهن للنظام والوقوف على مكان القوة والضعف فيه حتى نستطيع القيام بالخطوات التالية.

### **ب - تحليل النظام system Analyses:**

وتتضمن هذه الخطوة التشخيص لمعرفة جوانب الخلل في النظام، عن طريق تفكيك النظام على عناصره الأولية لتعرف على الصعوبات التي تعيق الأداء الجيد لهذه العناصر حيث يتم تحليل المدخلات والعمليات والمخرجات والعلاقات الارتباطية الموجودة بينهما ومن ثم نستطيع رسم صورة واضحة ومتكاملة عن المشاكل والعقبات التي تعترض أداء النظام وتوقع تقدمه.

### **ج - تصميم النظام:**

بعد تحليل النظام والتعرف على مكان القوة والضعف تأتي هذه الخطوة الأخيرة من أسلوب تحليل النظم يتم فيها تصميم مجموعة من البدائل التي يمكن من خلالها الوصول إلى الهدف الذي حاول النظام تحقيقه، وهذه البدائل هي عبارة عن مجموعة من الإجراءات أو التعديلات الواجب إدخالها على النظام القائم على معالجة ما يعانيه من مشاكل وقصور. في حين يقترح آخرون ضرورة وجود خطوة رابعة رغم صعوبة الباحث بتطبيقها في دراسته وتتمثل هذه الخطوة في تجريب النظام الجديد ووضعه في مجال التطبيق حتى لا تتكرر أخطاء الماضي لأن وضع النظام في شروط تجريبية يمكن الباحث من ادخال التحسينات الضرورية في وقتها وتحينها من وقت إلى آخر.

## **2 - استخدام أسلوب النظم في مجال التعليم:**

شهد النصف الثاني من القرن الماضي سرعة انتشار استخدام مدخل تحليل النظم في ميادين البحث المختلفة بعد أن ثبتت فعاليتها في المجال العسكري أثناء الحرب العالمية الثانية والخصائص التي يتميز بها من حيث دقته وموضوعيته مقارنة بالمنهج العلمية الأخرى غير أن استخدامه في مجال التعليم جاء متأخر كما رأينا حيث كان الهدف من استخدام هذا الأسلوب هو

الاستفادة من منهجه لرفع من المردود التعليمي فالمختصون في التعليم يدركون أن الأسلوب المنظم والمرتب يساهم في تطوير التعليم وبالتالي يمكن الوصول إلى نظام فعال وكفى يحقق ما هو مرغوب فيه، " ويعتبر فليب كونر أشهر من استخدام هذا الأسلوب في تحليله للنظم التعليمية المختلفة كما أجرى ستو جديل دراسته باسم نظرية الناتج التنظيمي واستخدم فيها أسلوب تحليل النظم وكان الهدف من هذه الدراسة هو معرفة تأثير سلوك الأفراد على ناتج المنظمة التي يعملون فيها.<sup>1</sup>

إعادة كتابته في خطوات منفصلة: توصيف- تحليل- تجميع

وتطبيق أسلوب النظم كما سلف له مراحل منهجية في التعليم يقوم الباحثون والمصممون بتحديد مدخلات النظام من موقع ومباني وأجهزة وأفراد وخدمات وغيرها بالإضافة على تحديد عمليات النظام كالتدريس والتخطيط والتنظيم والامتحانات والرصد والمتابعة و ما يوجد بينها من علاقات وفي نفس الوقت يحددون مخرجات النظام المتوقعة فيصفونه في البداية توصيفا دقيقا لمواصفات المنتج التعليمي ونوعيته كما يحددون نظام المراقبة والمتابعة أي التقويم والتغذية الراجعة يسهل عليهم مقارنة مخرجات النظام المتوقعة بمخرجات فعلية ومن ثم يمكن إجراء التعديلات اللازمة في المدخلات أو العمليات لتحسين المخرجات ثم يلي عملية التحليل عملية أخرى هي عملية التجميع لكافة عناصر التحليل سألقة الذكر وما بينها من علاقات في صورة مخطط مبدئي أي اقتراح بدائل ثم يخضع هذا المخطط إلى عملية التقويم التي تستهدف تحديد مدى جودته هذا المخطط في تحقيق الأهداف الموضوعية.

### 1- أهمية استخدام أسلوب النظم في مجال التعليم:

تبرز أهمية مدخل النظم للعملية التعليمية في النقاط التالية:

❖ ينظر مدخل تحليل النظم إلى التعليم على أنه نظام يتكون من مجموعة من الأنظمة الفرعية وكل منها يتكون من أنظمة أصغر ويؤثر كل منها في الآخر ويتأثر به وتعمل بكل متكامل لتحقيق الأهداف.

❖ يساعد في تحديد مشكلات النظام التعليمي ووضع حلول إيجابية.

<sup>1</sup>: جودت عزت عطوي: مرجع سبق ذكره، ص76

- ❖ يساعد في الوصول إلى الموضوعية في التجريب وإصدار الأحكام.
- ❖ ينظم الأحكام بين مكونات النظام التعليمي.
- ❖ يعتمد التقويم كخطوة أساسية في سبيل التطوير والتعديل.
- ❖ يهتم مدخل تحليل النظم بتحديد الأسس النظرية والجانب العلمي المرتبط بها.
- ❖ ان مدخل تحليل النظم هو أفضل الطرق في الوقت الحاضر لتحديد خطوات التعلم بدقة.
- ❖ كما أنه أفضل الطرق للوصول إلى أكثر الخطط فعالية لإثارة نتائج التعليم المرغوب فيه بدقة وبطريقة منظمة.
- ❖ يمكننا من أن نفرص بين ما نحتاج إلى معرفته وبين مانعتبر معرفته ترفاً.

### 4 - صعوبات استخدام أسلوب تحليل النظم:

- رغم ما يتميز به أسلوب تحليل النظم من خصائص إيجابية تجعله من أكثر الأساليب المنهجية فعالية عند استخدامه الا أن المنشغلين في ميدان التعليم مازالوا يجدون الكثير من الصعوبات عند تطبيقهم لهذا الأسلوب والتي تتمثل في ما يلي:
- ❖ إن أسلوب تحليل النظم حيث الاستخدام في التعليم وفي مجال البحوث التربوية لذا فهو يحتاج للمزيد من الوقت لممارسته وكسب الخبرة اللازمة لتحقيق الغرض منه بالشكل المطلوب.
  - ❖ يحتاج هذا الأسلوب إلى توافر وسائل كبيرة التي يمكن الباحث من الإلمام بكل الإحصائيات التعليمية والمؤشرات التعليمية عن المعلمين والفصول الدراسية والطلاب وغيرها إلى جانب الإحصائيات على السكان والاقتصاد وغيرها من البيانات اللازمة التي يتطلبها أسلوب تحليل النظام التعليمي.
  - ❖ صعوبة قياس مخرجات العملية التعليمية والتي تخضع إلى التغيير باستمرار نتيجة تأثرها بعوامل أخرى في التعليم من جهة وتعقد العملية التعليمية التربوية من حيث تعريفاتها وتصنيفاتها من جهة أخرى.
  - ❖ صعوبة الاتفاق على تحديد الأهداف التعليمية بصورة إجرائية في ميدان التعليم.
  - ❖ إن هذا الأسلوب يجرّد العملية التعليمية من طابعها الإنساني.

### خامسا: العوامل والقوى المؤثرة في النظام التعليمي الجزائري:

لقد رأينا فيما سبق أن النظم التعليمية في أي بلد لا تنشأ من عدم بل هي وليدة بيئة تتكون من مجموعة من العوامل السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية والطبيعية وغيرها حيث تنشأ وتتطور جراء تأثير هذه العوامل عليها، وعلاقة التأثير هذه العوامل تؤثر في النظام التعليمي، فهو أيضا يؤثر فيها لذا أتفق معظم رواد المنهج العملي على أهمية دراسة باحث التربية المقارنة لأثر هذه العوامل المختلفة على نشأة النظام التعليمي والتي تؤثر على تطوره في اتجاه معين.

وقد حاول الفرنسي (ليفازير) دراسته العلاقات الإحصائية بين الجوانب الاجتماعية والجانب التربوية، حيث بحث أثر العامل السياسي على الدين، والعلاقة بين الطابع الديني للدولة والعنصر والسلالة والمناخ والتعليم الابتدائي، اهتم الألماني (شنايدر) بالعوامل التي أثرت في نظريات التربية وتطبيقاتها مثل شخصية الأمة والموقع الجغرافي والثقافة والعلوم الفلسفية والحياة الاقتصادية والسياسية والدين والتاريخ والمؤشرات الأجنبية والتطور الطبيعي للنظم التعليم.<sup>1</sup>

في حين أشار (مالينوس) بإنجلترا على فكرة النمط والطابع القومي كمحدد للنظام التعليمي ويعني به أثر الوراثة والبيئة والتراث الاجتماعي في تشكيل شخصية الأمة وهو موقف قريب من موقف (هانر) أما (وابر) فقد أكد على فكرة التقاليد الفلسفية باعتباره أن هناك أنماط قومية في الفلسفة تأثر في تحديد النظم القومية للتعليم.<sup>2</sup>

ولأن النظام التعليمي هو جزء من النظام الاجتماعي الكلي فهو يتفاعل مع باقي الأجزاء الأخرى من هذا النظام متأثرا بها ومؤثرا فيها حتى يستطيع تحقيق الأهداف التي وجد من أجله النظام التعليمي في ظل المتغيرات المحلية والعالمية المعاصرة أصبح الهدف الأساسي من التعليم هو تحقيق أقصى إشباع لحاجات أفراد المجتمع وقدراتهم، حتى يكون لهم دور فعال في المجتمع باعتبارهم مواطنين صالحين يساهمون في بناء وتقدم وطنهم.

<sup>1</sup>: نصر الدين جابر والظاهر إبراهيمي: النظام التعليمي في الجزائر في ظل المتغيرات الشأن الداخلي وتحديات العولمة، العدد الأول ديسمبر 2005

<sup>2</sup>: محمد منير مرسي: لاتجاهات المعاصرة في تربية المقارنة، عالم الكتب، القاهرة، مصر 1993، ص97

ومن هنا أصبح نجاح النظام التعليمي متوقفا على هذه العوامل التي تؤثر فيه أي تؤثر في صناعة السياسات التعليمية والتخطيط والتنظيم والتوجيه وكل العمليات التي لها علاقة بالنظام التعليمي ومن بين هذه العوامل التي تؤثر على أي نظام تعليمي عموما و النظام التعليمي الجزائري خصوصا نذكر منها:

### 1- العوامل الجغرافية ( العوامل الطبيعية):

تؤثر العوامل الجغرافية والتي تتضمن موقع الدولة والتضاريس أي طبيعة البيئة والمناخ والثروات الطبيعية على النظام التعليمي وتشريعاته وتوجيهه فمعظم الباحثين يؤكدون على أن هذه العوامل لها أثرها البالغ في تشكيل سلوك الإنسان وطباعه ومزاجه وقدراته العقلية ومهاراته ومن ثم علاقته بغيره من البشر فالمناخ مثلا هو الذي يحدد السن الملائمة لبدء الدراسة الإلزامية وموسم الإجازات وطول أو قصر اليوم الدراسي وشكل المباني وأسلوب عمارتها وحتى مواصفات مواد البناء والتأثير وما تحتويه من وسائل تعليمية فقد أشار (هانز) إلى أثر المناخ على السن الإلزامي ففي مناطق القطبية أو الشمالية حيث الصقيع والعواصف الثلجية التي يخشى منها على الأطفال الصغار فيرسلونهم إلى المدرسة متأخرين بسنة أو سنتين عن أطفال مناطق البحر الأبيض المتوسط، غالبا ما لا يوجد مدارس الحضانة ورياض الأطفال في المناطق الباردة جدا، يعكس ذلك في المناطق الدافئة والمعتدلة.<sup>1</sup>

ففي السودان مثلا تبدأ الإجازة الصيفية منذ شهر أبريل نظرا لارتفاع درجة الحرارة وعدم سقوط الأمطار وفي البرازيل تبدأ في شهر ديسمبر الذي يوافق الصيف لديهم أما في الجزائر ومعظم الدول العربية فتبدأ الإجازة من شهر جويلية إلى غاية شهر سبتمبر لأنها توافق الصيف لديهم أيضا ومن حيث تأثير المناخ على المبنى المدرسي نجد المباني المدرسية تتناسب مع المناخ ففي الدول لإسكندنافية حيث البرد القارس والأمطار الغزيرة والعواصف الثلجية نجد أن المباني المدرسية معدة بشكل المناسب مع هذا المناخ حيث التدفئة والملاعب المغطاة كما أن شكل المبنى من الخارج يكون من النوع الذي يساعد على تجميع المياه والثلوج فوق السطح والعكس بالنسبة لمدارس المناطق الحارة والجافة التي تحتاج إلى أجهزة التبريد كما أن طبيعة البيئة والتضاريس لتلك الدول

<sup>1</sup>: جمال أبو الوفا وسلامة عبد العظيم حسين: مرجع سبق ذكره، ص47

لها دور في تحديد الخطة المدرسية وحتى التخصصات والمناهج وبعض الأنشطة المدرسية وتفرض في بعض الأحيان إنشاء مدارس معينة أو معاهد فنية خاصة فالبينة الجغرافية تلهم الإنسان بما تحويه من الكثير من الظواهر الطبيعية والتي تعد خبرة لذا يجب أن يفسح المجال لدراسة تفاعل الإنسان مع بيئته ضمن البرامج التعليمية ليلم المتعلم ببيئته فيتكيف معها ويستجيب لها حيث نجد في بعض الدول التي تعاني من عدم الاستقرار الجغرافي مثل تعرضها للفيضانات والأعاصير أو ثورة البراكين والزلازل أو خطر التصحر والزوابع الرملية والجفاف وقلة المياه يحتم على نظم التعليم لهذه البلدان إدراج هذه المخاطر البيئية في مناهجها الدراسية بغية التحكم فيها والتنبيه بمخاطرها البيئية من أجل التكيف معها ففي اليابان مثلا يوجد في المقرر الدراسي حصص تطبيقية عن الزلازل وكيفية التصرف عند حدوثها منذ سنوات الأولى من الدراسة أما عن مصادر الثروة والتي تختلف من بيئة إلى أخرى ومن بلد إلى آخر فيختلف معها النظم التعليمية فقد أثبتت الدراسات أنه كلما اتسعت الأراضي الزراعية الصالحة للزراعة ووفرة المياه و الإنتاج الزراعي والمناجم وما فيها من معادن نفيسة كالذهب والحديد والنحاس والقصدير والبتروول والغاز وغيرها من مصادر الثروة هي أساس قيام الصناعات وازدهار التجارة التي يزيد معها النشاط الاقتصادي وبالتالي يزيد معها الإنفاق على التعليم والعكس صحيح .

والجزائر هي إحدى الدول العربية التي تعاني من هذه العوامل الجغرافية فهي أكبر الدول القارة الإفريقية بعد انقسام السودان من حيث المساحة التي تبلغ حوالي 2.381.740 كلم<sup>2</sup> ومعظمها صحراء، وبلا شك أن اتساع هذه المساحة وتنوع المناخ والتضاريس يؤثر على تشكيل النظام التعليمي الجزائري حيث يلزم الدولة الجزائرية توفير التعليم لجميع سكانها سواء كانوا في المدن أو في القرى والأرياف....

### 2- العوامل السكانية:

يظهر تأثير العوامل السكانية في النظام التعليمي في ناحيتين هما التكوين العنصري والتكوين الديمغرافي للسكان.

ويقصد بالتكوين العنصري للسكان الاختلافات السلالية أو الجماعات العرقية Ethnique groups ويرتبط ذلك العنصر بالناحية البيولوجية التي تؤدي إلى ظهور جماعة سلالية متميزة



سواء كانت تمثل الجنس الأصلي أو كانت نتيجة إنتاج عدة أجناس أصلية احتفظت بخصائصها الأساسية والمشكلة<sup>1</sup> الجنسية أو العنصرية أو السلالية كما يسميها البعض هي مشكلة قديمة قدم تاريخ الحضارات الإنسانية وقد ارتبطت دوماً ومنذ القديم بسيادة جنس أو سلالة ما على باقي الأجناس أو السلالات الأخرى نتيجة للحروب أو الغزو أو الاستعمار أو العبودية وغيرها من أساليب السيطرة والتحكم في الآخرين الذين لهم خصائص ثقافية أو عرقية تميزهم عن الجنس السائد أو المسيطر والأمثلة على ذلك كثيرة ففي المجتمعات اللاتينية القديمة أقتصرت التعليم على فئة معينة من الأحرار وحرمت العبيد منه حتى من شتى الحقوق البشرية التي تحفظ بها كرامة الإنسان وكذلك كانت السياسات الاستعمارية في الدول المستعمرة حيث يقتصر التعليم فيها على أبناء المعمرين أو المحتلين ويحرم من ذلك أبناء البلد الأصليين خاصة إذ رفض شعب هذا البلد أو لم يستطع تشرب روح الثقافة الاستعمارية حتى تبقى الشعوب تلك الدول على مستواها المتخلف وتظل تحت وطأة الاستعمار .

أما في عصرنا الحالي فقد أثبتت الدراسات الانثروبولوجية أن مشكلات العنصرية لا توجد إلى في البلدان التي يوجد بها مجموعة عنصرية كما هو الحال في الولايات المتحدة الأمريكية وجنوب إفريقيا وإسرائيل وغيرها.

ففي الولايات المتحدة الأمريكية يشكل الزوج ما يقرب من 10 % من السكان بحيث يتركز معظمهم في الولايات الجنوبية حيث تفرض المشكلة العنصرية في هذه المناطق وجود نظامين للتعليم أحدهما للبيض والآخر للزنج حيث تنعكس هذه التفرقة على كل مظهر من مظاهر التعليم في الولايات المتحدة على حد تعبير **كاندل kandel** فقد أثرت في الأعداد والمرتبات التي يحصل عليها المدرسون وفي المباني وصيانتها وفي كمية المصروفات فغالبية مدارس السود الإلزامية هي أكواخ الخشب ذات المدرس الواحد والفصل الواحد **One tacher school** وهي عادة متهدمة وينقصها معظم أدوات ومعدات المدرسة الإلزامية والحضور بها ليس إجباري كما لا تراعي مؤهلات مدرسي السود وقيمة ممتلكات كل تلميذ في مدرسة البيض هي 183 دولاراً فيما هي لا تتعدى 36

<sup>1</sup>: شبل بدران وآخرون: **نظم التعليم الابتدائي في دول العالم** ، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، دسن ص94

دولارا في مدارس السود<sup>1</sup> وبطبيعة الحال يترتب على ذلك انخفاض مستوى التعليم ونوعيته للزواج مما يكون له آثار اجتماعية بعيدة المدى على فرص العمل والوضع الاجتماعي ورغم الجهود التي تبذلها السلطات الأمريكية للقضاء على هذه المشكلة العنصرية من سنها منها للقوانين وإصدار القرارات والتوصيات التي تمنع مثل هذه المظاهر إلا أنه مازال المواطنين الأمريكيون البيض ذوي الأصول الأوروبية يتمتعون بكل الامتيازات والحقوق التي يحرم منها في المقابل المواطنون من الجنسيات الأخرى خاصة السود والهنود الحمر الذين يعتبرون هم السكان الأصليين خاصة في الولايات الجنوبية كما أشرنا إلى ذلك .

أما في جنوب أفريقيا الوضعية تنعكس فالزواج هم الأغلبية مع بقية الأجناس والسلالات والجماعات العرقية الأخرى ذات الأصل الإفريقي في حين يمثل البيض الأوروبيين الأقلية الحاكمة وهي المسؤولة عن التعليم وهي التي تقوم بوضع المناهج والإشراف على تنفيذها وتنعكس التفرقة العنصرية على الإيديولوجية السائدة في جنوب إفريقيا وعلى التعليم بها انعكاسا واضحا بكل ما فيها من تشدد وتعنت واضحين فترى محلات وأماكن وشوارع خاصة بالبيض

( الأقلية ) هي محرمة تمام على المواطنين الأكثرية ونرى أن عدم التزام المواطنين بأوامر السلطات يعرضهم لأشد العقاب حيث نجد نظام تعليمي خاص بكل جنس نظام تعليمي خاص بالبيض الأوروبيين يتمتع بكل الامتيازات والخدمات التعليمية متقدما يقوم على أساس علماني مجاني الحضور فيه إجباري بين السن 7 - 15 بينما يحظى نظام التعليم السود والأجناس الأخرى بالانحطاط والتخلف والدونية في كل الأمور بالإضافة إلى ذلك نجد أن الطفل الأبيض يجد السلم التعليمي أمامه مفتوحا حتى أعلى مراحل التعليمية لتكون له في النهاية السيطرة والسيادة بينما يحرم من ذلك أغلبية الأطفال الزوج الذين يتكون مقاعد الدراسة في سن مبكرة قبل نهاية الإلزام وذلك لظروف كثيرة اجتماعية واقتصادية كسوء المعاملة سوء الأحوال الاقتصادية وقلة المدارس وقلة معداتها وعدم وجود الخدمات التعليمية بها وعدم كفاية برامجها التعليمية وازدحام صفوف الدراسة بالمتدرسين وغيرها من الظروف الصعبة التي تفرض على السود لذلك لا يصل إلى مرحلة الثانوية من هؤلاء إلى عدد ضئيل جدا خاصة وأن المدارس الثانوية تضع شرطا لاتضعه على البيض وهو

<sup>1</sup> عبد الغني عبود: التربية المقارنة في نهاية القرن "الايولوجيا والتربية من النظام إلى الانتظام، ط3، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، 1999، ص114

الحصول على درجة امتياز في نهاية المرحلة الابتدائية ونتيجة لذلك ليس غريب أن يعمل كل نظامين على تكريس قيم البغض والكرهية والعداء اتجاه الجنس الآخر أي بين أبناء الوطن الواحد ولكن الغريب أن يلعب التشريع والقانون والرأي العام دورا هاما في تثبيت هذه الأنماط التربوية.<sup>1</sup>

بالإضافة إلى ذلك يتلقى الأطفال البيض خدمات تعليمية كبيرة فتزودهم مدارسهم بالرعاية الطبية وسيكولوجية كافية وتوفر وسائل النقل والإقامة ويخصص لهم مدرسون ممتازون مؤهلون علميا وتربويا ويحصلون على مرتبات عالية ونتيجة لذلك ليس غريب أن يعمل ...

أما في فلسطين فتوجد تفرقة من نوع آخر حيث تمارس نوعا قاسيا من التفرقة العنصرية ضد فلسطين أصحاب البلد المقدسة فمنذ الاحتلال الإسرائيلي والحكم العسكري الناتج عن هذا الاحتلال يفرض سيطرته على فلسطين بشتى الطرق والوسائل حتى يتضمن بقاءه ويحكم سيطرته وتتضح تلك العنصرية في النظام التعليمي، وتمارس السلطات الإسرائيلية هذه السياسة العنصرية على مستويين المستوى الأول هو وضع حدود على انتشار التعليم بين السكان الأصليين كما ونوعا والمستوى الثاني هو صياغة محتويات برامج التعليم التي تفرض على العرب وفق أهدافها الصهيونية العنصرية.<sup>2</sup>

حيث يفرض على العرب أصحاب الوطن نوعا من التعليم أقل درجة من الذي يقدم لليهود من حيث الكيف والكم حيث نجد المدارس العربية مهترئة وقديمة تفتقر للوسائل اللازمة للدراسة لذلك فالتعليم فيها رديء. كما نجد السياسة الإسرائيلية تقوم على حرمان أبناء العرب من فرص التعليم وتعمل على خفض مستواهم التعليمي وتحرمهم من تكافؤ الفرص التعليمية مع أقرانهم من أبناء اليهود وقد تصل العنصرية بسلطات الحكم في إسرائيل إلى الفصل التعسفي بكثير من المعلمين العرب وطرد كثير من الطلاب من المدارس بلا جريمة سوى أنهم فلسطينيون يحبون وطنهم ويؤيدون حركة تحرير بلدهم<sup>3</sup> حتى تقلل من التحاق العرب بالتعليم الثانوي والعالى في إسرائيل من أجل قهر أصحاب البلاد الأصليين وتمسح شخصيتهم الفلسطينية فلا تقوم لهم قائمة بعد ذلك

<sup>1</sup>: محمد منير مرسي: مرجع سبق ذكره، ص 89

<sup>2</sup>: عبد الغني عبود: لتربية والألفية الثالثة" الايدولوجيا والتربية والنظام العالم الجديد"، ط1، دار الفكر العربي، القاهرة، مصرن 2000، ص166

<sup>3</sup>: شبل بدران وآخرون، م.س.ذ، ص 96

وفي الجزائر وباقي الدول العربية لا يوجد مثل هذا النوع من التفرقة رغم وجود خليط من الأجناس فيها السلالات فيها مثل القبط والعرب في مصر والبربر والعرب في الجزائر وكل الطوائف في العراق وفي اليمن وغيرها الا أن الدين الإسلامي هذه النعمة وقد نصت الآيات القرآنية والأحاديث الشريفة على هذا حيث قال تعالى في محكم تنزيله ".....**إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ** **أَتْقَاهُ**".

ورغم محاولة الأعداء المتكررة لإثارة الفتنة فيما يخص هذه الفكرة التهديمية إلا أن أنظمة الدول العربية تبقى يقضه وتعمل دوما على إلغاء وتحطيم فكرة سيادة أو أفضلية جنس معين على الأجناس الأخرى مما يجعل المدارس الجزائرية والعربية متنوعة للجميع دون تمييز محققة لمبدأ ديمقراطية التعليم وتكافؤ الفرص التعليمية.

أما الانفجار الديموغرافي للسكان والذي يعني توزيع السكان على فئات عمرية وتوزيعهم على قطاعات الإنتاج أو التعليم، حيث يشهد عالمنا زيادة سكانية لم يشهد لها مثيل في الحقب التاريخية الماضية ، إذ يعتقد أنه في القرون الخمسة عشر اللاحقة لميلاد المسيح أزداد سكان الأرض بمعدل لا يتجاوز الواحد في الألف سنويا بينما تبلغ هذه الزيادة اليوم في أقل مناطق العالم في زيادة السكان معدلا يتجاوز 1% وتبلغ في بعضها الآخر 3% سنويا وإذ كانت الزيادة السكانية الواقعة في كل بلدان العالم إلا أنها في بلدان العالم الثالث تتجاوز 3% سنويا والأطفال دون سن الخامسة عشرة والمحتاجون للتعليم يمثلون نحو 40% من السكان البلدان النامية<sup>1</sup>، والانفجار السكاني لا يعد مشكلة تعليمية في حد ذاته مادامت معدلات التنمية التعليمية تتماشى معه بنفس السرعة ولكن إذا كانت المعادلة غير ذلك مثل ما هو في الدول النامية حيث الزيادات السكانية عالية تصل إلى أكثر من 3% في بعض البلدان حيث تعجز مواردها الاقتصادية عن توفير الفرص التعليمية لأبنائها الذين هم في سن الإلزامي للدراسة أي مابين 6\_15 سنة ، والذين يمثلون نحو 40% من عدد السكان كما سبق وأن ذكرنا هذا فبلا شك أن هؤلاء يحتاجون إلى رعاية وعناية وغذاء وصحة وتعليم أو الخدمات الاجتماعية وغيرها.

<sup>1</sup>: حمدان بن أحمد الغامدي: مفهوم نظام التعليم والعوامل المؤثرة فيه، مأخوذ من الموقع

### 3 - العوامل الاقتصادية:

العلاقة بين الاقتصاد ونظام التعليم علاقة تبادلية حيث يتأثر كلاهما بالآخر إلى حد كبير ، فالعوامل الاقتصادية والمهنية هي التي تحدد محتوى التعليم ومناهجه وأساليب وطرق التدريس المستخدمة ونوع الإدارة المنتهجة ، وكذلك سبل التمويل والإنفاق على التعليم وعدد سنوات التعليم الإلزامي ، فالدوال الغنية ذات الاقتصاد القوي تكون أنظمتها قوية تبعا لذلك ، ويظهر ذلك في نوع الخدمات التعليمية ووفرة المباني والأجهزة وارتفاع مستوى التكوين والتدريب للمعلمين ، أما الدول الفقيرة ذات الاقتصاد الضعيف تكون أنظمتها التعليمية ضعيفة من حيث الخدمات والتجهيز والتكوين ، وقد " قسم هاريسون **harbison** ومايرز **mayers** في دراستهما الشهيرة للتعليم وأثره في النمو الاقتصادي لبلدان العالم إلى أربعة مستويات من النمو الاقتصادي تعكس أنظمة تعليمية تحمل خصائص متميزة وهي"<sup>1</sup>:

#### أ - البلدان المتخلفة **underdeveloped countries** :

التعليم فيها يختلف من حيث الكم والكيف ولا يسد حاجة البلاد من القوى العاملة، وإمكانيات المدارس محدودة والوعي بين المواطنين ضعيف وظاهرة التسرب منتشرة والفاقد من التعليم كبير، والتعليم المهني لا يحقق أهدافه ونسبة القيد في المدارس الابتدائية 5% وفي الثانوي 3% ما بين 40% من فئة عمر التلاميذ (6-12) ولا يوجد بها جامعات والقليل منه معاهد عليا وكذلك يظهر الطلبة استكمال دراستهم الجامعية بالخارج.

#### ب - البلاد النامية جزئيا **partially développée** :

وهي البلاد التي بدأت طريق التقدم وقطعت شوطا محدود ، والتعليم يتميز بالتطور السريع من حيث الكم على حساب نوعية التعليم ، واهتمام الدولة موجه إلى التعليم الابتدائي ، وإن كان لا يزال به نسبة عالية من الفاقد والتسرب فيه على درجة عالية، وانخفاض نسبة المقيدون بالتعليم الثانوي ونقص أعداد المدرسين ذوي الكفاءة، ويوجد بها جامعات والتعليم فيها منخفض ونظري.

<sup>1</sup>: شبل بدران وآخرون، مرجع سبق ذكره، ص ص 89-91

### ج - البلاد شبه المتقدمة semi Advanced contrites:

وهي البلاد التي قطعت شوطا كبيرا في طريق التقدم من بلدان المستوى الثاني، حيث انعكس ذلك على النظام التعليمي فارتفعت معدلات القيد في جميع مراحلها وارتفع معها مستواه ومجانية مراحلها، وكذلك ارتفعت نسبة القيد بالكليات العملية والتعليم الثانوي متنوع ويميل إلى الاتجاه الأكاديمي ويهدف إلى الإعداد الجامعي، والتوسع ملحوظ في نشر الكليات العلمية التي أصبحت تعاني من ازدحام فصولها، كما أن بلاد هذا العالم قد توصلت إلى صيغ جديدة للتعليم إلى أشكال عديدة تخدم وتحقق أهداف هذا النظام.

### هـ - البلاد المتقدمة Advanced countries:

وهي البلاد التي قطعت شوطا طويلا في طريق التقدم وحققت مستوى صناعي متطور، لذلك فهي تقود حركة الاكتشافات العلمية والتكنولوجية ولديها رصيذا كبيرا نسبيا من العلماء والمهندسين ورجال الإدارة والقوة البشرية المدربة.

وفي المقابل فإن النظام التعليمي هو الذي يمد النظام الاقتصادي بالأيدي العاملة المدربة اللازمة لممارسة نشاطه وتحقيق نموه حيث " صارت تنمية رأس المال البشري جزءا لا يتجزأ من عملية التنمية الاقتصادية والاجتماعية، باعتبار أن الإنسان غاية هذه التنمية ووسيلتها في نفس الوقت، فمن أجله ترسم الخطط والسياسات وبجهوده الفكرية والجسدية والتنظيمية تحقق أهداف هذه السياسات، وقد زادت هذه الصلة بين النظامين بعد الثورة الصناعية التي خلقت الحاجة إلى الأيدي العاملة المدربة التي تجيد نوعا من المهارات اللازمة لها، حيث صار التعليم عملية تنموية اقتصادية مريحة تؤدي دورا فعال في إعداد أعضاء معنيين من المجتمع للقيام بدور فعال في عملية التنمية الاقتصادية والاجتماعية، فترتب على ذلك إنشاء المدارس والمعاهد والجامعات الفنية والمهنية المتخصصة، والتي بلغ أوج ازدهارها في المناطق الصناعية الكبرى، وترتب على ذلك أيضا قيا نظام التعليم العام المجاني الذي يقدم للأفراد المجتمع من جانب الدولة وقد أكد علماء الاقتصاد منذ وقت طويل على هاته الأهمية فقد أوضح ادم سميث A.smith في مواطن كثيرة من كتابه ( ثروة الأمم) إن كافة القدرات المكتسبة والنافعة لدى سائر أعضاء المجتمع تعتبر ركنا أساسيا في مفهوم رأس المال الثابت... حقيقة أن اكتساب القدرة أثناء التعليم يكلف دائما نفقات

مالية ، ومع ذلك تعد هذه المواهب جزءا هاما من ثروة الفرد التي تشكل بدورها جزءا كبيرا رئيسيا من ثروة المجتمع الذي ينتمي إليه.<sup>1</sup>

وهناك اثر آخر للعامل الاقتصادي على النظم التعليم وهو النظرية الاقتصادية التي يتبناها مجتمع من المجتمعات والتي تأثر على الاقتصاد وبالتالي على النظام التعليمي، والنظرية الاقتصادية تعرف بأنها مسألة قيود أو لا قيود، أي بعبارة أخرى مدى تدخل الحكومات بسياستها في تقييد المعاملة داخل البلاد وخارجها ، أو درجة السيطرة التي تستخدمها الدولة في توجيه أدوات الإنتاج ووسائله المتاحة على حد التعبير بـ  **Bowen** والنظم الاقتصادية المعاصرة وفق هذا التعريف نظامين اثنين هما النظام الرأسمالي والنظام الاشتراكي، والنظم التعليمية في المجتمعات التي تتبنى النظام الرأسمالي تختلف عن النظم التعليمية في المجتمعات التي تتبنى النظام الاشتراكي من حيث إدارة التعليم وتمويله وبنيته ومناهجه والسياسات التعليمية والفلسفات التربوية والفرق بينهما كما عبر عنه  **فاجرلند وساهاه fagerlind and Sahaa** فرق في الدرجة التي يحسب فيها حساب للأفراد فيمايتخذ من سياسات لتحقيق التقدم<sup>1</sup>، والنظام الرأسمالي تنطلق فيه المعاملات دون أي تدخل من الدولة بخطة اقتصادية بين الأفراد والشركات، و إنما تدع ذلك للرأسمالين سواء أكانوا أفراد أو شركاتأو مؤسسات، ويقوم هذا النظام على أساس فلسفة واضحة ترى أن الرخاء الاقتصادي يتحقق على أساس النشاط الفردي والمبادرة الفردية ، وتعود هذه الفلسفة إلى مفكري عصر الإصلاح ممن حرصوا على التأكيد بأن الفرد قوة اجتماعية ضرورية ونافعة<sup>2</sup> ومن ثم انعكست هذه الفلسفة على نظم التعليم للدول الرأسمالية .

حيث أن التعليم في هذه المجتمعات هو جهد شعبي أساسا ، فهو الذي يقوم بتمويله وبالتالي الإشراف عليه وتوجيهه ومن ثم تطويره لأنه يعد استثمارا مثل باقي الاستثمارات لهذا فهو يقوم على أساس المنافسة بين الأفراد والهيئات ومختلف الجهات المحلية، و لا تتدخل الدولة إلا في الحالات النادرة لمساعدة الشعب على تمويل البرامج التعليمية، وقد استطاعت البلدان الرأسمالية وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية أن تحقق مرحلة إلزامية أطول من المرحلة الإلزامية في الدول غير الرأس مالية لأبنائها ، وقد بلغ طول مرحلة التعليم الإلزامي في الولايات المتحدة الأمريكية 12 سنة من

<sup>1</sup>: عبد الغني عبود: **مرجع سبق ذكره**، ص90

<sup>1</sup>: عبد الغني عبود، ن.م. م.س.د، ص180

<sup>2</sup>: جمال محمد أبو الوفا **مرجع سبق ذكره**

(6-18) و 11 سنة في إنجلترا من (6-17) و 10 في فرنسا من (6-16) في حين لا تتعدى 8 سنوات في الاتحاد السوفياتي زعيم المعسكر الشيوعي، وقد استطاعت هذه البلدان أن تسخر العلم والتكنولوجيا في تحقيق أكبر عائد ممكن من مواردها الطبيعية المتاحة على أساس أن عملية النمو الاقتصادي تتضمن تراكم رأس المال الطبيعي ونمو القوى العاملة، فحسنت في نوعية التعليم وارتفعت مستواه وتنوع الأنشطة التعليمية وبرامجها وتحسين نوعية المعلم ومستوى أدائه المهني والمادي ، وتحسين الخدمات الاجتماعية المقدمة للتلاميذ والعناية بالموهوبين والقيام بالبحوث التي تخدمها ، كل هذا من أجل تحقيق الكسب والريح للذان يحققان لها السيطرة ، وقد أصبحت هذه الدول " ترى في نفسها وصية على العالم وشجعها على ذلك التطور التكنولوجي الخطير في إنتاج الأسلحة والتحالف بين شركات السلاح وحكومات تلك البلدان الرأسمالية مما جعلها تبدو على أشبع صورة الاستغلال والجشع والبطش والغزو ، وتبدو كما لو كانت تستغل الآلات وتطويرها لابتلاع العالم والسيطرة عليه اقتصاديا وسياسيا <sup>1</sup>، وهذا بالضبط ما شكلته العولمة اليوم في الدول غير الرأسمالية والذي يعتبر من أهم التحديات التي تواجه الأنظمة التعليمية في هاته الدول .

وقد أدت هذه الظروف إلى ظهور نظرية اقتصادية مناهضة للرأسمالية لحماية الشعوب الواقعة تحت سيطرة الرأسمالية بدعوة من كارل ماركس (1817-1883) وأستاذه هيجل (1770-1831) من قبل ، حيث دعى إلى ضرورة التخلص من استغلال الرأسماليين الذين يقومون باستغلال الإنسانية ويسرقون خيراتها ويعملون على فرض الجهل والتخلف ليحكمون سيطرتهم ويظلون قادرين على استغلال باقي البشر وينهبونهم ، وكان كارل ماركس يرى أنه لاسبيل للتصدي للرأسمالية إلا عن طريق الثورة الدموية لذا سميت نظريته بالنظرية الاشتراكية المتطرفة أو الشيوعية ، من أجل استرجاع ماسلب من الشعب من وسائل الإنتاج والرأس مال ليوضع تحت تصرف الدولة فهي قادرة على إدارته وتوزيعه بشكل عادل حتى يتحقق مجتمع لا وجود فيه للطبقات يسوده الإخاء الشامل والمساواة التامة يستخدم أرقى الفنون التطبيقية قادر على أن يبقي الخير للجميع مجتمع تتحقق فيه الوعود العظيمة التي ينادي بها الاشتراكيون الدولية الثورية .

<sup>1</sup> - عبد الغني عبود: مرجع سبق ذكره ، ص 92 .



وقد أدت هذه الاشتراكية إلى انهيار عرش القيصرية في روسيا سنة 1917 وطبقت الاشتراكية المتطرفة هذه والتي تعرف بالشيوعية الروسية ولكن ما لبث أن انهار الاتحاد السوفياتي والمعسكر الشيوعي كله في العقد الأخير من القرن العشرين مما أدى إلى ظهور اشتراكيات أخرى أكثر عصرية وأكثر إنسانية تحقق التقدم ولكن دون حرب تشنها على أعدائها وعموما فإن كل الاشتراكيات سواء كانت متطرفة أو معتدلة تتدخل فيها الدولة في المعاملات الاقتصادية تدخلا تاما أو جزئيا حسب الظروف المحيطة بكل مجتمع اشتراكي ومهما كان لون الاشتراكية فهي تؤمن بالتعليم سبيلا للتقدم وتراعي إشراف الدولة على النظام التعليمي مخطط له، وقد يكون هذا التخطيط للتعليم حازما وقد يكون أقل حزما وقد يسمح فيه بالمدارس الخاصة وقد يصبغ التعليم بالصبغة الدينية، الطائفية وقد يجزم التعليم الديني كما هو في الاشتراكية المتطرفة أو الشيوعية فالتعليم في الدول الاشتراكية موجه من قبل الدولة لتحقيق أهداف معينة أو محددة يتطلبها تقدم المجتمع.

وعموما يتأثر تنظيم التعليم ومحتواه ومدى انتشاره وتطوره بالعوامل الاقتصادية السائدة في المجتمع كما يؤثر التعليم على مستوى معيشة الفرد وعلى رفاهية المجتمع فالعلاقة بين المستوى التطور الاقتصادي والتطور التعليمي في المجتمع علاقة تأثيرية تبادلية.

#### 4 - العوامل السياسية:

تؤثر العوامل السياسية في النظم التعليمية من ناحيتين هما الإيديولوجية السياسية والظروف السياسية المؤقتة أو الطارئة التي تفرض نفسها على المجتمع وتجبره على أن يتبع سياسة ما ويتخلى عن سياسته التي تسير عليها بسبب الحروب والكوارث و الإيديولوجية ظهرت في القرن الثامن عشر في فرنسا وكانت تعنى علم الأفكار Ickalogy ونشأت الإيديولوجية وثيقة الصلة بالتربية لارتباط علم الأفكار بالحياة الإنسانية والقواعد الأساسية لعملية التربية والتعليم حيث يرجع الفضل إلى الثورة الفرنسية التي استطاعت نقل الإيديولوجية من ميدان التربية إلى ميدان السياسة لذا فإنه من الصعب وضع تعريف للإيديولوجية إلا أنه بعض العلماء أتفق على اعتبارها " مجموعة الأفكار التي تضع الأساس للنظام الاجتماعي والاقتصادي والسياسي والثقافي ولذلك فهي مترابطة

مع بعضها البعض ومن صعوبة فصل النظرية السياسية عن غيرها من النظريات الاقتصادية والثقافية الاجتماعية أو التربوية".<sup>1</sup>

ولما كان هذا الفصل صعب بل مستحيل نجد أن هناك تداخل وتفاعل بين هذه العوامل السياسية والعوامل الاقتصادية في التأثير في الإيديولوجية وبالتالي التأثير في نظم التعليم والمنتج لتاريخ الإنسانية يدرك مدى تأثير وفاعليتها لا يديولوجيا السياسة عن النظم التعليمية التربوية عبر العصور، فقد كانت القوى المتسلطة على الحكم اسبرطة تتحكم في كل شيء فنوعية الحياة الاجتماعية تسير على طراز معين تقتضيه السياسة العامة للدولة ونفس الشيء حيث في ألمانيا النازية وإيطاليا الفاشية و الروسية البلشفية والدول الشيوعية ، فقد عمل النازيون والبلشفيون على إنشاء ديكتاتورية عسكرية والإبقاء عليها يعتمد بشكل كبير على وجود الرقابة التامة والمحكمة على الحياة التعليمية لأبنائها في كل مراحل التعليمية كما فعل الاسبرطيون قبل ذلك وفي العصر الحالي فإن السلطة السياسية في المجتمع توجه التربية لتكون في خدمة أهدافها وأفكارها ومبادئها، لذا تتأثر نظم التعليم في كل المجتمعات المعاصرة بما تأخذ به هذه المجتمعات من إيديولوجية ونظم سياسية حيث تقسم النظم التعليمية المعاصرة وفقا لهذا العامل إلى مجموعتين كبيرتين هما:

**النظم التعليمية النمطية:** وهي النظم تستهدف تشكيل نمط الواحد من الأفراد بإخضاعهم لمؤثرات تربوية واحدة وهي نوعين نوع يستهدف تحقيق وبث عقائد معينة وتسمى بالنظم التعليمية الشمولية وتميز الدول الاشتراكية مثل الاتحاد السوفياتي سابقا والصين وكوبا وباقي دول الكتلة الشرقية فالنظام التعليمي فيها يخضع لإشراف الدولة وهي التي تسيطر على التعليم ولا تسمح بإنشاء المدارس الخاصة أو تدخل الرأس المال الخاص، وتقوم التربية فيه على ربط التعليم بواقع العمل والإنتاج والتركيز على التدريبات والتطبيقات العملية والتربية البولي تكنيكية أما النوع الثاني من النظم التعليمية النمطية يسمى :

**بالنظم التعليمية النمطية الحضارية:** التي تستهدف غرس الأسس الثقافية والحضارية لدى أبنائها على أساس قومي ومن أمثلتها النظام التعليمي الفرنسي والنظام التعليمي المصري حيث تسعى كل من الدولتين من خلال نظامها التعليمي على التمسك ببقاوت اللغة والثقافة وخلوها من كل دخيل

<sup>1</sup>: شبل وآخرون، مرجع سبق ذكره، ص 67

عليها أو غريب. وتتميز النظم النمطية العامة بأنها تقوم على مركزية الإدارة التعليمية من أجل تحقيق الوحدة والفعالية في النظام التعليمي من أجل الحفاظ على الوحدة القومية.

**النظم التنوعية ( الديمقراطية):** يرتبط مفهوم الديمقراطية بأبعاد كثيرة مثل ضرورة مشاركة السلطات المحلية والسلطات المركزية في الإدارة والإشراف والتمويل ومبدأ الحرية السياسية التي تعنى الحرية الاجتماعية والاقتصادية وحتى حرية المعتقد والدين ومبدأ تكافؤ الفرص ومنها التعليمية لهذا النظم التعليمية في الدول التي تنتهج النظام الديمقراطي " تعكس هذه المبادئ وتراعي التنوع والتعدد والحرية ( حرية الذات والتعبير) والإيمان بقيمة الفرد وتشجيع النقد البناء والدعوة إلى الابتكار والتجديد والتخلص من القيود والاحتكار والضغوط.

وعموما فإن جميع الأنظمة السياسية وباختلاف الإيديولوجيات المتبادلة تسعى دائما إلى استخدام النظام التعليمي لتحقيق أهدافها السياسية من خلال السيطرة على الاقتصاد والوحدة السياسية والمؤسسة التعليمية فالنظام السياسي سواء كان محصورا في حاكم مطلق Autocar أو في يد أقلية غنية plutocracy أو في يد غالبية أفراد الشعب ممثلة في الحزب السياسي المنتخب بأغلبية أفراد الشعب Democracy هو الذي يقرر نوع التعليم الذي يصلح ويتخذ القرارات والمناهج المناسبة لذلك ونوع الوظائف وإعداد المعلمين والمدخلات في العملية التعليمية.

أما فيما يتعلق بالظروف السياسية الوقتية التي يعيشها المجتمع وما تمليه عليه هذه الظروف من متطلبات وما يقف أمامه من تحديات وما يعترض له من أحداث وما يتمتع به الاستقرار السياسي داخلي أو خارجي كل ذلك قد يؤدي إلى تخلي هذا المجتمع عن نظريته السياسية بعض الوقت "فالدول التي بنيت بالاستعمار نجد أن السلطات الاستعمارية تحكمت في مقدرات الدول المستعمرة وحاولت ترك بصمتها على نواحي الحياة فيها" مثال ذلك ما حدث أثناء الاستعمار الفرنسي للجزائر ومحاولة فرنسا فرسنة كل شيء فيها وكان تأثير السياسة واضحا فيما يتعلق بالتعليم ونظامه ومناهجه وإدارته.<sup>1</sup>

<sup>1</sup> عرفات عبد العزيز سليمان: الاتجاهات التربوية المعاصرة " رؤية في شؤون التربية و اوضاع التعليم"، ط4، دار مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، مصر، 2000، ص 66

والجزائر بعد استقلالها اعتمدت فيها الاشتراكية منهاجا وكانت القيادة لحزب واحد وهو حزب جبهة التحرير الوطني وعرفت نظام الاقتصاد الموجه وأساليب التعبئة الجماهيرية لجمع الطاقات حتى تلتف حول تلك الأهداف كل مخطط وكانت المدرسة أداة لإعداد المواطن بتلك الإيديولوجية والحامل لمبادئها وقد حققت الجزائر كثيرا من انجازات وتشرف المدارس في كل جهات الوطن وكان إلزامية التعليم وواقعا لا شعارا وصار أبناء الفلاحين والعمال والبسطاء من رواد الجامعات ووصلوا إلى أعلى المراتب والمسؤوليات ، بعد أحداث 5 أكتوبر 1988 التي عرفتها الجزائر إذ تحولت بعدها إلى الحكم الديمقراطي.

### 5 - العوامل الثقافية:

لكل مجتمع بصفة خاصة تميزه عن غيره من المجتمعات وهذه البصمة هي ثقافته بكل ماتحتويه من دين ولغة وقيم وأخلاق وأدب وفنون وتقاليد وعادات..... الخ وكل ما يميزه عن غيره عن المجتمعات لذا تعد الثقافة هي أئمن ما يمتلكه المجتمع، فإن ضاعت ضاع المجتمع وضاعت معه هويته لذا تسعى كل المجتمعات الى المحافظة على ثقافتها أو التربية هي الوسيلة المجتمع للحفاظ على ثقافته لهذا يمكن القول أن التربية هي تابع لثقافة المجتمع وفي خدمتها تؤثر العوامل الثقافية في النظام التربوي من حيث الدين واللغة يعتبر الدين أو العقيدة الموجه الرئيسي للنظم التعليمية فالدين من أقوى مؤشرات الروحية اتصاله بالعواطف الإنسانية فهو الذي ينظم الحياة العامة للبشر ويوجه سلوكياتهم فمن خلال الدين تبني فلسفة ونظرة المجتمع عن الحياة والإنسان والغايات الكبرى له، فمنذ القدم كان العامل الديني ومزال أثره الواضح على التعليم ومنذ العصور القديمة لعب الدين دورا هاما في التربية " فقد كان منطلقا لأساليب التربية ومستودعها و احتواها فكانت الأدعية والوصايا والحكم الكتابات والقصص والحساب والهندسة والفلك والطب كلها معارف مرتبطة بالدين لذلك أنشأت المدارس في كنف الدين وكان نشر التعاليم الدينية من أهم الدوافع لإنشاء المدارس، وقام الدين بالتأثير في تحديد المقررات الدراسية التي يمكن تدريسها"، ثم كان لظهور المسيحية ثم الإسلام أثرهما الواضح على انتشار التعليم ففي أوروبا و قبل الإصلاح الديني كان المحور الأساسي لتعليم بالنسبة لفئات المثقفين من رجال الدين والمحامين والأطباء والمعلمين هو الدين المسيحي على المذهب الكاثوليكي وفلسفة أرسطو واتسم التعليم لدى العوام

بالجانب الأخلاقي وأطلق على هذا العصر بعصر التهذيب المدرسي كان رجال الدين هم المعلمون وهم الموجهون للحياة الدينية والحياة العامة وقد أدى سيطرت رجال الكنيسة في العصور الوسطى وفهمهم الخاطئ لدين المسيحي " فاعتبروا المسيحية دين زهد وعزلة وبعد عن مناهج الحياة وقيمها حتى يتم النقاء الروحي والكمال البشري حتى حيل بين عقل الإنسان والعالم المحيط به، ورفضت الكنيسة دراسة العلوم المختلفة واقتصرت التعليم على الدراسات الدينية وبعض العلوم المحددة واعتبروا البعد عن ذلك خروجاً عن تعليم الكنيسة.<sup>1</sup>

حيث أدى هذا الوضع إلى ما عرف في التاريخ بعصر الظلام الفكري في أوروبا وفي الوقت نفسه كانت الحاجة لمجتمع متعلم في الإسلام أكبر منها في المسيحية" فطبقه الدين الإسلامي أنه لايجعل واسطة بين العبد وربه، وطلب العلم فريضة على كل مسلم وكل مسلم مطالب بأن يستخلص لنفسه القيم والمبادئ الخلقية وأنماط السلوك التي تساعد على التفاعل مع غيره من أفراد المجتمع الإسلامي والمؤسسات الموجودة في المجتمع بالرجوع إلى مصادر الأساسية وهي القرآن والسنة الشريفة ويتطلب ذلك معرفة اللغة العربية قراءة وكتابة".<sup>1</sup>

ولأن الإسلام ليس مجرد شريعة ودين، وإنما هو فلسفة كاملة وطريقة حياة شاملة لم يترك شيئاً إلا وأهتم به سواء تعلق ذلك بالدنيا أو الآخرة، ولهذا اهتم بتربية الإنسان لإيصاله إلى كماله الإنسان فالإسلام ينظر للإنسان على أنه ذو طبيعة مزدوجة مادية وروحية ويتكامل هذان الجانبان تكاملاً عضوياً تاماً بحيث يتلاحم الجانب المادي مع الجانب الروحي عن طريق إيمان العقل والضمير الذي يمكن الإنسان من حرية التفكير والتعبير ويدعوته إلى تحصيل العلم والمعرفة فأنشأت المدارس والمساجد التي غدت في العصور الذهبية جامعات بالمعنى الحديث الذي نعرفه اليوم وأقبل الطلاب عليها ينهلون من علومها حيث كانت فرصة التعليم متاحة للجميع دون تمييز في اللون والعرق مكفولة للفقير والغني على حد سواء يجتمعون في حلقة واحدة ويعاملون معاملة متساوية ويحكم طلب العلم أخلاقاً سامية فتطورت العوم وبرز العلماء في الفقه والطب والفلك والهندسة والكيمياء والجغرافيا والتاريخ والرياضيات وغيرها من التخصصات التي يجمع أصحابها بين العلم والدين.

<sup>1</sup> عرفات عبد العزيز سليمان: مرجع سبق ذكره، ص80

<sup>1</sup> فؤاد أحمد حلمي: مقدمة في التربية المقارنة، دار النهضة العربية، 2000، ص63

وأنشأت الدواوين التي تهتم بالعلوم والترجمة وقد تركت هذه الجامعات بصمتها واضحة على الحياة المجتمع الإسلاميين واستجابة لمتطلبات العصر التي أنشأت فيه وامتد أثرها إلى أوروبا فتأثرت جامعتها منذ نشأتها واعتمدت لعدة قرون في مناهجها ومواد دراستها وكتبها على الغذاء الفكري الذي قدمه لها علماء المسلمين.<sup>2</sup>

تفجرت حركة الإصلاح في أوروبا فقد كانت حركة الإصلاح الديني بزعامة مارتن لوثر والتي دامت ثلاثة قرون من القرن 16-19 وحتى مطلع القرن العشرين والتي دعا فيها لوثر وأتباعه إلى دين جديد عرف بالبروتستانتية الذي سرعان ما أنتشر في شمال أوروبا وبريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية فانتشرت المدارس في القرى والمدن، وأما من حيث علاقة بين الهيئات الدينية والدولة فقد شهدت هذه العلاقة في العصر الحديث صراعا طويلا ومريرا للسيطرة على جوانب الحياة ومن بينها التعليم إلى أن انقسمت بلاد أوروبا في موقفها من الكنيسة ومن حركة الإصلاح الديني وفهمها للدين المسيحي وإصرارها على ممارسة حقا في الإشراف على التعليم إلى قسمين قسم يفصل الدين عن التعليم وعن الدولة وهو ما يعرف بالعلمانية كالولايات المتحدة الأمريكية تجنباً للصراعات الدينية والحكومة الفيدرالية لا تقدم أي عون مادي للمدارس الطائفية والحررة التي تعتمد على نفسها في التمويل والتسيير الحرية الكاملة لإرضاء الحاجات الدينية والاجتماعية للأفراد بعض الطوائف والطبقات وكذلك الحال بالنسبة لفرنسا التي تعتبر أن التعليم الديني ليس مسئولية التعليم العام وإنما مسئولية الأسر والكنائس وهناك بعض الدول التي تتخذ موقفا وسطا فيدخل الدين ضمن المناهج الدراسية كما هو في إنجلترا إرضاء لبعض الطوائف الدينية المختلفة حيث تقوم لجنة مشتركة تضم أطراف من وزارة التربية والهيئات الدينية والسلطات المحلية والآباء والمعلمين بإعداد مناهج التربية الدينية الذي يحوي على القيم الروحية التي تحث عليها كافة الأديان أما الدول التي تنص تشريعاتها على دين رسمي معين للدولة كما هو الحال في معظم الدول العربية الإسلامية فإن التعليم العام يلتزم بتعليم الدين الرسمي للدولة وفي الجزائر فإن العقيدة الإسلامية هي من أهم المقومات النظام التعليمي فقد نصت عليه الدساتير والقوانين الرسمية للدولة الجزائرية بدأ من ميثاق أول نوفمبر حيث إن الإسلام هو دين الدولة بالإضافة إلى اللغة العربية حيث تسعى الجهات الوصية على نشر تعليم الإسلام في المدرسة الجزائرية رغم أن الجزائر انتهجت مبدأ الاشتراكية بعد استقلالها حيث

<sup>2</sup>: جمال أبو الوفا وسلامة عبد العظيم: مرجع سبق ذكره، ص50

كانت القيادة لحزب واحد هو جبهة التحرير الوطني ثم اعتمدت بعد ذلك مبدأ الديمقراطية في التسعينيات من القرن الماضي إلا أن الاعتناء بالتربية الإسلامية بقي دوما حاضرا في المناهج الدراسية.

أما في الدول الشيوعية ( دول الكتلة الاشتراكية) فلا يسمح فيها بالإنشاء المدارس الدينية ولا يتعلم الدين ضمن مقررات الدراسية فالاشتراكية كمنهج تعتبر الدين على أنه نوع من الخداع كما قال كارل ماركس " الدين أفيون الشعوب".

العامل اللغوي: اللغة هي وعاء الثقافة، ولكل لغة قومية يتخذها وسيلة للتواصل والتفاعل بين مكونات النظام الأمر الذي أدى باللغات القومية إلى أن تصبح جزءا لا يتجزأ من ميراث الشعوب وقطعة من ماضيه وحاضره ومستقبله يتوارثها الأبناء عن الآباء الذين ورثوها على الأجداد ما أن اللغة تحديد انتهاء الفرد إلى أمة معينة بغض النظر عن مكان ميلاده أو جنسيته لذلك نجد في بعض الأحيان أن وحدة اللغة تتعدى الحواجز السياسية والدينية للشعب الأمر الذي جعل لها دور المباشر في نشأة النظام التعليمي وحركة تطوره واستمراره، لأن لغة التدريس بالمدارس لها أثرها في تكوين شخصية الأمة وقوميتها وتوجد المشكلة اللغوية في الدول التي يتكلم سكانا أكثر من لغة واحدة وحتى اللهجات اللغوية.

حيث تجد هذه الدول صعوبة في تقرير اللغة الرسمية لتعليم في مدارسها ففي الاتحاد السوفياتي سابقا وروسيا حاليا حيث تتعدد القوميات تظهر هذه المشكلة بوضوح حيث اعتمدت الدولة على مبدأ ثنائية اللغة في مواجهة هذه المشكلة" حيث يتعلم غير الروس والذين يشكلون حوالي 25% من السكان محدثة شعور خاصا قد يكون معتقدا في غيره من الشعوب. بلغاتهم الأصلية وفي نفس الوقت يتعلمون اللغة الروسية كلغة ثانية منذ مراحل الأولى من التعليم ومع تقدم الطفل في دراسته يزداد الوقت المخصص لتعلم اللغة الروسية حتى تصبح لغة التعليم الوحيدة في التعليم الجامعي.<sup>1</sup>

وكذلك الأمر في بعض الدول التي يوجد بها مزيج من القوميات مثل العراق وجنوب السودان ، وتأخذ مشكلة اللغة مبدأ آخر في كندا وجنوب أفريقيا وفي بلجيكا وسويسرا حيث لم يستوعب القوميات المكونة لهذه البلدان بعضها البعض اضطرت هاته الدول لمواجهة هذه المشكلة اللغوية

<sup>1</sup>: شبل وآخرون: مرجع سبق ذكره ، ص 101

إلى أن تعتمد لغتين في التدريس ففي كندا اللغتان الفرنسية والانجليزية في جميع مناحي الحياة نتيجة لوجود طائفة كويك التي يتكلم سكانها الفرنسية وفي سويسرا توجه ثلاث لغات الألمانية والفرنسية والايطالية ويتم تعليم لكل لغة في المناطق التي يسود فيها أما جنوب إفريقيا فالسكان البيض يتكلمون لغة الانجليزية وهم الأقلية أما السكان الأصليين والذين هم الأكثرية فيتكلمون اللغة الأفريكانية ، وقد استطاع الانجليز فرض لغتهم على السكان الأصليين إذ جعلها شرط للالتحاق بالخدمة المدنية والنظام المدرسي.

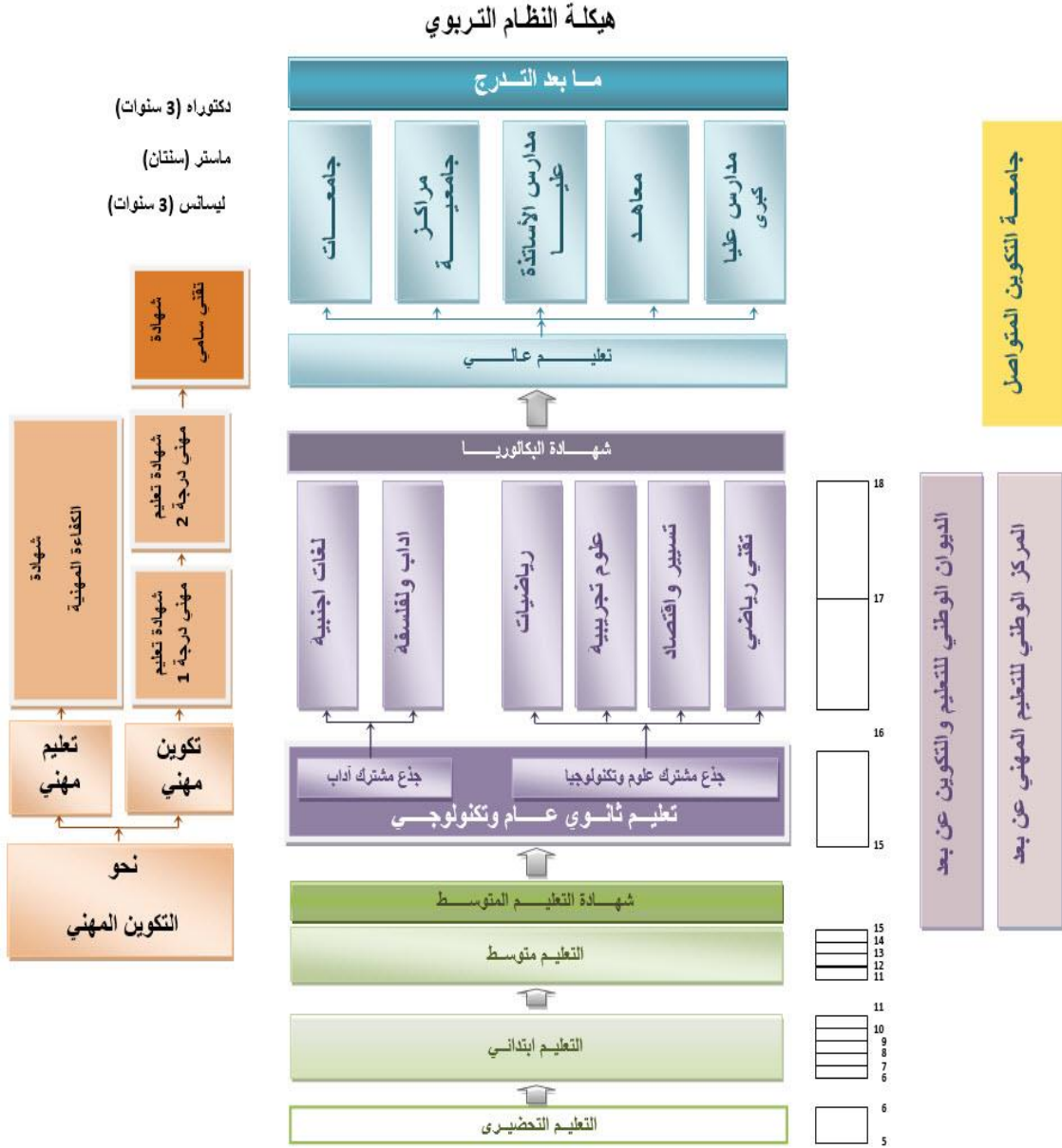
والجزائر فقد ترك المستعمر الفرنسي بصمته على الشخصية الجزائرية التي تتكلم اليوم باللغة المزدوجة بين الفرنسية والعربية حتى أوساط لتعليم الخاصة وفي أوساط النخبة المثقفة والإطارات السامية التي درست في الماضي إبان الاستعمار الفرنسي الذي ظل متمسكا طوال فترة الاستعمارية التي زادت عن القرن وربع القرن في سياسته التعليمية في الجزائر التي تعتمد على اللغة الفرنسية لتعليم وفي جميع مراحلها التعليمية ولم تكتفي بهذا بل راح يعمل على إهمال اللغة العربية من المقررات الدراسية إهمالا كليا ثم مكافحتها مكافحة فعالة وتركزت الجهود حول نشر اللغة الفرنسية وقد أصدرت فرنسا عدة قرارات تدعم أهدافها في طمس الهوية الوطنية للشعب الجزائري من أجل إحكام سيطرتها وضمان بقائها في الجزائر وبعد الاستقلال سنة 1962 وجدت الجزائر نفسها مرغمة على أن التدريس باللغة الفرنسية ولكنها شيئا فشيئا استطاعت بعد سنوات إلى تعريب التعليم واسترجعت اللغة القومية العربية الأصلية مكانتها في التعليم. وفي ظل العولمة انتشرت اللغة الانجليزية وغيرها من اللغات الأجنبية بحكم الاتصال والتبادل الثقافي والعلمي حيث اصبح المهتمون بالتربية يخشون من تقلص اللغة العربية من مناهج التعليم في مختلف المراحل التعليمية لان الاعتماد على اللغات الأجنبية لاكتساب المعرفة العلمية قد يؤدي إلى ضعف الكفاءة الداخلية وكفاءة النظام التعليمي الذي يعد المتدرسين ولا يستبعد أن يكون ذلك مؤديا الى إقامة حواجز بينهم وبين مجتمعهم وثقافته وهنا تبرز الحاجة إلى التعريب في بعض أقطار المغرب والمشرق العربي فيما يتعلق بالتعليم العالي خاصة، وقد استطاعت بعض الدول كسوريا والسودان مثلا أن تقطع أشواط لا بأس بها في هذا المجال إلا أن هذه الجهود ظلت يعثرها المد والجزر نتيجة لاعتبارات سياسية أحيانا وستظل هذه الإشكالية تؤثر سلبا على التعليم في الوطن العربي وتجعله تابعا لآخر في التعليم وفي كل المجالات حتى تحد من كفايته وجودته (ثم تأتي قطبية الجزائر)



سادسا :هيكلية النظام التعليمي وتنظيم مسارات التعليم في الجزائر :

يعتبر التعليم في الجزائر أحد أهم أولويات الدولة حيث تولى له أهمية بالغة من جميع النواحي سواء من خلال الميزانية التي ترصدها للتعليم سنويا أو من خلال الطاقة البشرية الهائلة التي يضمها القطاع حيث يشرف على التعليم في الجزائر ثلاث وزارات هي:

وزارة التربية الوطنية والتي تعنى بالتعليم الإلزامي والتعليم بعد إلزامي أي ثانوي ، وزارة التعليم والتكوين المهني والتي تشرف على التعليم والتكوين المهنيين ولكنها دون مستقلة في إدارتها وتنظيم التعليم في الجزائر في الوقت الراهن منظم وفقا لأمر رقم 09/03 المؤرخ في 2003/08/13 الذي عدل وتمم لأمر رقم 76/35 المؤرخ في 19976/04/16 والمتضمن تنظيم التربية والتكوين وقد جرى بعد صدور هذا الأمر على مستوى التنظيم إعادة هيكلة التعليم الأساسي في طورين بدل من 3 أطوار وإحداث بعض التغييرات على التعليم الثانوي والتعليم العالي كما تم مناقشة ذلك في العناصر السابقة ، ويتكون التعليم بجزأيه العمومي والخاص مما يلي:



1- **التربية والتعليم ما قبل المدرسة:** أو ما يسمى بالتعليم التحضيري مدته من 3-6 سنوات حيث ينص القانون التوجيهي رقم 08-04 المؤرخ في 23 جانفي 2008 على أن هذه المرحلة ليست إجبارية لكن الدول تلتزم بتطوير التربية والتعليم التحضيري خاصة السنة الأخيرة منه قبل الدخول إلى المدرسة والتي شملت الأطفال في سن 5 سنوات وعملت على تعميمه بالتعاون مع المؤسسات العمومية والجماعات محلية والجمعيات والمساجد وكل الأشخاص والهيئات التي يسمح لها القانون بممارسة هذا النشاط.

## الفصل الثالث: النظام التعليمي الجزائري رهانات و تحديات

بحيث يهدف هذا النوع من التعليم إلى تنشئة الطفل ومساعدته على النمو السليم واكتساب المواقف والكفاءات تمكنه من بناء التعليمات الأساسية التي تساعده وتحضره إلى التعليم الابتدائي، وتوفر التربية والتعليم ماقبل المدرسة للطفل وضعيات تمكنه من<sup>1</sup>:

- القراءة والكتابة والحساب من خلال نشاطات والعباب مشوقة.
- تساعد الطفل على تشكيل شخصيته الأولى والمقبلة واكتسابه المبادئ الأولية.
- تنمية قدرته على إدراك العلاقات المكانية والزمانية .
- تمكنه من اكتساب المهارات الحركية اللازمة للحياة.
- تساعده على اكتساب العادات الحسنة والسليمة لديه تدريجه على الحياة الجماعية
- وعيه بكيانه جسمه لاسيما عند ممارسته نشاطات حسية وحركية مثل اللعب التربوي.
- تطوير الممارسة اللغوية من خلال وضعيات التواصل المنبثقة عن النشاطات المقترحة ومن اللعب.

- التخلص من الأنانية والرغبة في تكوين الصداقات والتفاعل مع الرفاق.

### 2- التعليم الأساسي (الإلزامي) :

ويمثل التعليم القاعدي والأساسي والإلزامي في النظام التعليمي الجزائري ومدته تسع سنوات ويشمل التعليم الابتدائي ومدته 5 سنوات والتعليم المتوسط ومدته 4 سنوات.

### التعليم الابتدائي:

ويتم التعليم الابتدائي في المدرسة الابتدائية التي تعتبر القاعدة لكل المراحل التعليمية الأخرى وقد أصبحت مدة التعليم الابتدائي وفقا للإصلاح الأخير خمسة سنوات بدل من ست سنوات كما كان معمول به قبل الإصلاح بحيث ينتهي هذا التعليم باجتياز شهادة التعليم الابتدائي في المواد الأساسية الثلاث وهي (العربية، الرياضيات، الفرنسية).

وتعتبر هذه المرحلة من أهم المراحل التعليمية ففيها يتم التكوين الشخصي والمهاري والمعلوماتي والعاطفي للتلاميذ ، حيث يلتحق بها جميع أبناء المجتمع من جميع الفئات حيث يتم في هذه

<sup>1</sup>: منظمة الأمم المتحدة للطفولة " اليونيسيف" ملخص التقرير القطري حول الأطفال خارج المدرسة تشرين الأول 2014، ص2

## الفصل الثالث: النظام التعليمي الجزائري رهانات و تحديات

المرحلة تنمية قيم المواطنة وروح الانتماء للمجتمع الجزائري والأمة الإسلامية من خلال العملية التعليمية، وحب العلم والعمل الصالح وحب الوالدين والآخرين.

والتعليم الابتدائي منظم في ثلاث أطوار أو مراحل وهي:

### **الطور الأول: أو مرحلة الإيقاظ والتعليم الأولي:**

وتهدف هذه المرحلة إلى مايلي:

- ✓ البناء التدريجي لتعليمات الأساسية.
- ✓ التحكم في اللغة العربية في قلب التعليمات بالتعبير الشفهي والقراءة والكتابة
- ✓ بناء المفاهيم الأساسية لتنمية قدرات التلاميذ على الإدراك العلاقات المكانية والزمنية.
- ✓ المكتسبات المنهجية التي تكون قطبا آخر من الكفاءات العرضية الأساسية للمرحلة. وتكتمل هذه الكفاءة العرضية ( لمختلف المواد) بكفاءات تشمل في الوقت نفسه والمعرف والطرائق الخاصة بكل مجال من المواد مثل حل المشكلات التعداد، معرفة الأشكال والعلاقات الفضائية، اكتشاف عالم الحيوان والنبات والأشياء التقنية والبسيطة... الخ .

و قد أكدت المرجعية العامة للمناهج على أن عدم التحكم في اللغة ( التعبير الشفهي، القراءة، التعبير الكتابي) والرياضيات ( معرفة مختلف أشكال البرهان، المعرفة الرقمية، التحكم في آليات العملية الحسابية) يمكن أن يعيق مواصلة التمدرس، فلا بد من اللجوء حينئذ إلى بيداغوجية الدعم والمعالجة<sup>1</sup>.

### **الطور الثاني: أو مرحلة تعمق التعليمات الأساسية:**

وتهدف هذه المرحلة إلى:

- تعميق التحكم في اللغة العربية والتعبير الشفهي والكتابي.
- فهم المنطوق والمكتوب والكتابة بشكل قطبا أساسيا لتعليمات المرحلة.

<sup>1</sup>: المرجعية العامة للمناهج: مرجع سبق ذكره ، ص 19.

## الفصل الثالث: النظام التعليمي الجزائري رهانات و تحديات

- التعمق في محالات المواد الأخرى ( تربية المدنية، العلمية، التربية الإسلامية، مبادئ اللغة الأجنبية...الخ)
- طور الثالث: أو مرحلة التحكم في اللغات الأساسية: ومن أهداف هذه المرحلة بالدرجة الأولى أن يستطيع التلاميذ في نهاية التعليم الابتدائي التحكم في اللغات الأساسية ويعني بذلك العربية والفرنسية وخاصة اللغة العربية مما يمكنه من القراءة والكتابة بسهولة أي إبعاده عن الأمية نهائيا وذلك من خلال :
- التحكم في القراءة والكتابة والتعبير الشفهي في كل المجالات المدرجة في هذه المرحلة التعليمية ( الرياضيات، التربية العلمية،.....الخ)
- تتنوع هذه المرحلة بشهادة التعليم الابتدائي بعد إجراء امتحان في نهاية السنة الخامسة من التعليم الابتدائي تمكن التلاميذ من الانتقال إلى التعليم المتوسط ونسبة الانتقال مرتفعة جدا تصل إلى بعض الأحيان %100 كما هو مبين في الجداول التالية:

### **التعليم المتوسط:**

يستقبل التعليم المتوسط التلاميذ الذين اجتازوا مرحلة التعليم الابتدائي بنجاح وهو المرحلة الأخيرة من التعليم إلزامي ويتم في مؤسسة التعليم المتوسط وتسمى بالمتوسطة والتي عليها إعداد مشروع خاص بها يسمى مشروع المؤسسة الذي يحدد النشاطات البيداغوجية للمؤسسة وكيفية تنفيذها وتقييمها، حيث يكون التعليم في هذه المرحلة أكثر تخصصا إذ أن لكل مادة أستاذ متخصص في هذه المادة حتى مواد النشاطات الفنية فيدرسها أساتذة مختصين و ليس كما كان الأمر في المرحلة الابتدائية التي يدرسها معلم واحد ماعدا الفرنسية فيدرسها معلم اللغة الفرنسية ويهدف التعليم المتوسط في هذه المرحلة و إلى الأهداف التي يمكن أن نستمددها من غايات النظام التعليم و هي كالاتي :

- اكتساب المهارات الكفيلة التي تساعد على التعلم مدى الحياة.
- تعزيز الهوية الوطنية بما يتماشى مع القيم والتقاليد الاجتماعية والروحية والأخلاقية والتشبع بقيم المواطنة ومقتضيات الحياة في المجتمع.
- تعلم الملاحظة والتحليل والاستدلال وحل المشكلات.

## الفصل الثالث: النظام التعليمي الجزائري رهانات و تحديات

- تشجيع روح المبادرة والتفتح ايجابي على الحضارات وثقافات الآخرين.
- تمكين التلاميذ من استخدام التكنولوجيا الجديد في الإعلام والاتصال.
- العمل على توفير ظروف ملائمة تسمح بالنمو الجسمي والمعرفي والوجداني وفق متطلبات المرحلة العمرية.
- تنمية إحساس التلاميذ وصقل مواهبهم وتشجيع الإبداع وروح النقد .

يتم التعليم في هذه المرحلة عبر ثلاث مراحل وهي:

**المرحلة الأولى:** وتشمل السنة الأولى متوسطة وتهدف إلى دمج التلاميذ في الوسط المدرسي الجديد والتكيف معه من خلال ترسيخ المكتسبات القبلية وتدعيمها ،حيث تدرج في هذه السنة اللغة الأجنبية الثانية ( الإنجليزية ).

**المرحلة الثانية:** وتشمل السنة الثانية والثالثة من التعليم المتوسط وتهدف إلى رفع مستوى التعليمي والتكنولوجي والثقافي للتلاميذ من خلال دعم وتعميق الكفاءات.

**المرحلة الثالثة:** وهي المرحلة الأخيرة وتشمل السنة الرابعة وهي سنة التعمق والتوجيه حيث يتم في هذه السنة تحضير التلاميذ وتوجيههم إلى الشعب مابعد الإلزامي أو إلى الحياة المهنية بالإضافة إلى تعمق وتنمية التعليمات في مختلف المواد، تنتج نهاية التمدرس في التعليم المتوسط بامتحان نهائي يسمح للتلاميذ بالحصول على شهادة تدعى شهادة التعليم المتوسط (BEM) يتيح لهم فرصة لمواصلة التعليم في مرحلة ما بعد الإلزامي حيث يتوجه التلاميذ الناجحون في السنة الرابعة من التعليم المتوسط إلى التعليم الثانوي العام والتكنولوجي أو إلى التعليم المهني وذلك بحسب رغبتهم وفقاً لمقاييس المعتمدة في التوجيه.<sup>1</sup>

( جداول نتائج وتطور عدد التلاميذ).

**3 - التعليم الثانوي العام والتكنولوجي:** (التعليم ما بعد الإلزامي ): ويمثل شعب التعليم العام و التكنولوجي الأكثر تنوعا وتخصصا من المراحل السابقة، و هو التعليم الذي يمكن التلاميذ من

<sup>1</sup>: المواد من 45 إلى 52 من القانون التوجيهي للتربية الوطنية، مرجع سابق، ص13، رقم 4-08 المؤرخ في 23 جانفي 2008 عدد خاص فيفري 2008، ص13

مواصلة التعليم العالي في الجامعة أو معاهد التكوين العالي، أو المسار المهني في تخصصات التكوين والتعليم المهنيين الذي يؤدي إلى عالم الشغل استجابة للتوجيهات الجديدة التي أصبح التكوين والتعليم المهني أحد مكونات المنظمة الوطنية للتربية والتعليم ، لهذه الأسباب تكتسي هذه المرحلة أهمية بالغة في النظام التعليمي وقد أوردنا فصلا خاصا بهذه المرحلة.

تستقبل الثانوية التلاميذ الذين نجحوا في مرحلة التعليم المتوسط سواء عن طريق الشهادة أو عن طريق حساب المعدل الانتقال، حيث توفر لهم مسارات دراسية متنوعة تسمح لهم بالتخصص التدريجي في مختلف الشعب تماشيا مع الرغبات التلاميذ واستعداداتهم وقدراتهم، يدوم التعليم الثانوي بنوعيه ثلاث سنوات وينظم حسب التنظيم التالي:(أنظر للفصل الموالي وأنسخ التنظيم)

**4 - التعليم والتكوين المهنيين**: يدخل مسار التعليم والتكوين المهنيين في إطار التنظيم الجديد للتعليم ما بعد الإلزامي وهو تعليم أكاديمي وتأهيلي ممنوح من طرف مؤسسات التعليم والتكوين المهنيين وقد قطع هذا النوع من التعليم أشواطا معتبرة في ماتوفره الدولة من إمكانيات، حيث تمكنت مؤسساته من تأطير عدد كبير من الشباب الحاصلين على شهادات تؤهلهم مهنيا للدخول سوق الشغل استجابة للتوجيهات الجديدة من خلال نظام اقتصاد السوق وظهور تخصصات جديدة تتطلب تكويننا خاصا ، مما جعل من هيكلية التكوين والتعليم المهنيين ضرورة لابد منها، و لهذا الغرض تم إصدار نصوص قانونية تنظم هذا القطاع في الجزائر مرفقة بمجموعة من البرامج والخطط والوسائل ، و لعل القانون التوجيهي رقم 08-07 المؤرخ في 16 صفر 1429 الموافق ل 23 فبراير 2008 يعتبر من أهم النصوص القانونية المنظمة لهذا القطاع ، و قد أشاد سفير الأمم المتحدة في زيارته الأخيرة إلى الجزائر في 28 جانفي 2010 بعد صدور المقرر الخاص بالحق في التعليم التابع لمجلس حقوق الإنسان للأمم المتحدة، بأن الجزائر قد قامت بخطوة جبارة في الميدان القانوني والمؤسسي لقطاع التكوين والتعليم المهني.

ويهدف التعليم المهني إلى ما يلي:

- ❖ منح تأهيلات مهنية للتلاميذ متوجة بشهادة تسمح لهم بالاندماج في عالم الشغل.
- ❖ التحضير لممارسة مهنة أو مجموعة من المهن، حيث يمكن أن يؤهل إلى تكوين ذي طابع مهني يكون امتداد للفرع المتبع.

❖ يوجه التعليم المهني إلى تلاميذ منظومة التربية الوطنية ، المقبولين في التعليم ما بعد الإلزامي الذين اختاروا هذا النمط من التعليم وموجه أيضا إلى التلاميذ الذين أعيد توجيههم من التعليم الثانوي العام والتكنولوجي ويتم على مستوى معاهد التعليم المهني في النظامين الداخلي ونصف داخلي.

❖ ينظم التعليم المهني في طورين مدة كل طور سنتين.

❖ يتوج الطور الأول بهادة التعليم المهني من الدرجة الأولى.

❖ يتوج الطور الثاني بشهادة التعليم المهني من الدرجة الثانية.

❖ الالتحاق بالطور الثاني متوقف على الحصول على شهادة التعليم المهني من الدرجة الأولى ويمكن الحائزين على شهادة التعليم من الدرجة الثانية الحصول على شهادة تقني سامي بعد متابعة تكوين نفس التخصص لكن وفق شروط معينة.

وتتوزع التكوينات الممنوحة على 22 شعبة مهنية، تضم 422 تخصص تم تحديدها وفقا لاحتياجات سوق العمل وكذا التطور التكنولوجي.

### 5 - تعليم الكبار ومحو الأمية

لقد عرف المجتمع الجزائري غداة الاستقلال واقع مر تمثل في ارتفاع نسبة الأمية التي قدرت ب 85% وهذا نتيجة سياسة التجهيل التي انتهجها المستعمر الفرنسي طيلة تواجده في الجزائر رغم محاولات جمعية العلماء المسلمين في تعليم الجزائريين سنة 1963 بحملة وطنية لمحو الأمية على المستوى الوطني شارك فيها كل المعلمين وأيضاً موظفين من مختلف القطاعات ثم أنشئ المركز الوطني بمحو الأمية في موجب مرسوم رئاسي تحت رقم 269/64 بتاريخ 64/08/31 وكان هذا المركز في بداية الأمر عبارة عن مصلحة تابعة لوزارة الإرشاد القومي ثم تحول إلى مؤسسة عمومية مستقلة تتمتع بالشخصية المعنوية والمالية بموجب أمر رقم 66-61 بتاريخ 23 مارس 66 وقد وضع تحت وصاية وزارة التربية الوطنية وفق مهامه:

❖ توفير الوسائل البيداغوجية وتكوين المؤطرين المختصين.

❖ مراقبة نشاط المراكز المحلية وتقويم العملية على المستوى الوطني .ثم تحويل هذا المركز الوطني لمحو الأمية إلى ديوان وطني لمحو الأمية وتعليم الكبار بمقتضى المرسوم التنفيذي رقم



489-97 المؤرخ في 20 شعبان 1418 الموافق ل 20 ديسمبر 1997 المعدل والمتمم للمرسوم التنفيذي رقم 95-143 المؤرخ في 20 ذي الحجة 1415 الموافق ل 20 مايو 1995 والمتضمن تحويل المركز الوطني لمحو الأمية إلى ديوان وطني لمحو الأمية وتعليم الكبار، بعدها حصل على جائزة ودبلوم من الجمعية الدولية للقراءة من طرف اليونسكو بتاريخ 8 ديسمبر 1995، حيث يعمل هذا الديوان في صميم التربية للجميع حيث أن " التربية القاعدية الجيدة تضمن للدارسين كفاءات تخدمهم طيلة حياتهم وتكون سببا لاكتسابهم مهارات جديدة كما يساعد التحرر من الأمية، و يحث الأولياء على الحرص أكثر على تلمذ أبنائهم ويضمن أفاق التكوين المتواصل للمتحررين".<sup>1</sup>

وقد دعا رئيس الجمهورية السيد عبد العزيز بوتفليقة إلى استراتيجية وطنية لمحو الأمية في الجزائر وصادق عليها مجلس الحكومة في 23 يناير 2007 ، وحسب إحصائيات الديوان الوطني لمحو الأمية وتعليم الكبار فإن نسبة الأمية في الجزائر انخفضت من 22،10% في سنة 2008 إلى 16،15% سنة 2014 وهذا يشهد على أن التعليم الكبار ومحو الأمية قد حققت قفزة نوعية في السنوات الأخيرة حيث لم يعد يقتصر الأمر على تعليم القراءة والكفاية والحساب فحسب بل يتعدى ذلك إلى ربط محو الأمية والتأهيل المهني بالتنسيق والتعاون مع منظمة اليونسف ووزارة التكوين والتعليم المهنيين.

كما أن هناك مؤسسات وطنية أخرى تابعة لقطاع التربية تساهم وبشكل فعال في التعليم أكد عليها القانون التوجيهي للتربية وهي:

### 1- المعهد الوطني لتكوين مستخدمي التربية: وتتمثل مهامه في مايلي:

إنجاز الدراسات التشخيصية بهدف تحسين وتكييف برامج تكوين المتخصص ينماشى مع متطلبات الإصلاح.

<sup>1</sup>: الديوان الوطني لمحو الأمية وتعليم الكبار

❖ تنظيم الملتقيات والأيام الدراسية من أجل التشجيع على كسب خبرات جديدة وتوسيع مجال التبادل التربوي البيداغوجي ( جامعات، معاهدالتكوين.....) وتعميم الاستفادة من خبرة المختصين التابعين للمنظمات الدولية ( اليونسكو، الألييسكو، الاتحاد الأوروبي)

❖ إعداد الدعائم المتعددة الوسائط لتسهيل عملية إدخال تكنولوجيات الإعلام والاتصال الحديثة في برامج التكوين، وكذا تكوين مستخدمي التربية في ميدان الإعلام الآلي.

2- **الديوان الوطني للتعليم والتكوين عن بعد:** تم إعادة تنظيم دوره وأهدافه بواسطة مرسوم تنفيذي رقم 01-288 المؤرخ في 20 سبتمبر 2001.

3- **المعهد الوطني للبحث في التربية:** تتمثل مهامه في :

- المصادقة على الوسائل التعليمية واعتمادها.

- التكوين في ميدان المصادقة واعتماد الوسائل التعليمية.

- تقويم الامتحانات الوطنية الرسمية في المراحل الثلاث.

- تقييم الكتب المدرسية الصادرة بعد الإصلاح التربوي .

- الدراسات والبحوث.

4- **المركز الوطني للتوثيق التربوي:** ويقوم هذا المركز بمساعدة المربين لتمكينهم من التوسع في معارفهم العلمية وتحسين أدائهم التربوي وقد قام بعدة إنجازات منها إصدار نشرة إعلامية شهرية، نافذة على التربية ثم عوضت بمجلة المربين في الموسم 2004/2005 .

5- **الديوان الوطني لمحو الأمية وتعليم الكبار:** كما تم إنشاء مؤسسات هدفها تأطير الإصلاح وتوطيده وتدعيم التمدريس وعمليات التعاون وكذا التأطير القانوني وهي:

1- المجلس الوطني للتربية والتكوين والذي انشأ بمقتضى المرسوم الرئاسي رقم 03-407 المؤرخ في 5 نوفمبر 2003 وهو جهاز وطني للتشاور والدراسة والتقييم في ميدان التربية والتكوين.

2- المرصد الوطني للتربية والتكوين ويعتبر مؤسسة عمومية أنشئت بالمرسوم الرئاسي السابق وهي هيئة وطنية للتشاور والتنظيم حددت لها مهام الدراسة والمتابعة والتحليل والاستشراف في للنظام التربوي.

3- المركز الوطني البيداغوجي واللساني من أجل تعليم الأمازيغية: أنشئ برسوم رئاسي رقم 03-470 المؤرخ في ديسمبر 2003 وهو مؤسسة عمومية ذات طابع إداري تتمتع بالشخصية المعنوية وبالاستقلال المالي.

4- المركز الوطني لإدماج الإبداع التربوي وتطوير تكنولوجيات الإعلام والتربية: وهو هيئة وطنية للدراسات والبحث والاستشارة واعداد ونشر التجديدات التربوية والتكنولوجيات الجديدة في الإعلام والاتصال في ميدان التربية وقد أنشئ هذا المركز بمرسوم رئاسي رقم 03-471 المؤرخ في 02 ديسمبر 2003 وقد بدأ عمله الفعلي منذ جوان 2005.

سابعا: كرونولوجيا التعليم و التربية على المواطنة في الجزائر :

### 1. أثناء الفترة الاستعمارية :

كان الاستعمار الفرنسي للجزائر مشروعا سياسيا متكاملا و مدروسا ، و كان لزاما على فرنسا لتطبيق هذا المشروع على أرض الواقع و الحفاظ على استمرارها في الجزائر هو القضاء على الشخصية القومية للشعب الجزائري منذ البدايات الأولى لاحتلالها ، و ذلك عن طريق تصفية الجهاز التعليمي التقليدي ، و تأسيس بدله جهاز تعليمي جديد خادم للمصالح الاستعمارية يعمل على ترسيخ قيم الغالب الثقافية و الحضارية ، على أساس القضاء على اللغة العربية و كذلك الثقافة العربية الإسلامية ، حتى تتكون الأجيال الجزائرية الناشئة تكوينا مشوها و ممسوخا بعيدا عن الهوية الوطنية ، و بذلك يسهل عليها إدماج الجزائريين وقد تطلب ذلك إستراتيجية استعمارية تركز شقها التربوي على محو مقومات الشخصية الوطنية الجزائرية ، و بالفعل فقد ظهر في الساحة السياسية بعض الأحزاب التي دعت إلى الاندماج في الدولة الفرنسية رافعين شعار الجزائر فرنسية ، و هناك من دعي إلى المساواة بين المواطنين الجزائريين و المعمرين الفرنسيين ، غير أن جمعية العلماء المسلمين و على رأسها العلامة الإمام عبد الحميد بن باديس ركزت في نشاطها و عملها على النضال الثقافي من أجل البقاء ، منذ مطلع القرن العشرين بدل النضال في الميدان السياسي من أجل المحافظة على الثقافة القومية ، و اللغة القومية و بالتالي الحفاظ على الشخصية القومية للشعب الجزائري تحت شعار :

شعب الجزائر مسلم و إلى العروبة ينتسب\*\*\* من قال حاد عن أصله أو قال مات فقد كذب

فأنشأت تعليماً موازياً للتعليم الفرنسي ، عرف بالتعليم الحر ، و بالتالي تمكنت من صياغة أهداف تربية نابغة أساساً من مشروع وطني متكامل ابتداء من تحرير الفرد من الانحرافات و تعريفه بانتمائه الوطني و بمواطنته لتحرير الوطن من الاستعمار ، و المساهمة في بنائه في إطار الوحدة العربية الإسلامية و الحرية و الاستقلال و المحافظة على الشخصية القومية . ولما كانت الشخصية الوطنية الجزائرية تقوم على الإسلام عقيدة والعربية لساناً والاشتراكية منهجاً كان دور التربية هو تجسيد هذه المبادئ في برامج ومناهج لتكوين الفرد الذي يؤمن بهذه المبادئ ويعمل على تحقيقها. فالعقيدة الإسلامية من أهم مقومات التربية في الجزائر ، وقد كان من الطبيعي أن تتولد عن هذه الحركة التربوية الشعبية نهضة واسعة النطاق في المعارف ، و الأفكار ، كان من نتائجها نمو الوعي القومي عند الجزائريين نمواً عظيماً مضطرباً كما تولد عنها اعتزاز كبير بالشخصية القومية و التراث الثقافي العربي الإسلامي وكانت السياسة التربوية القومية للجزائر بصفة عامة تخوضان معاً معركة الحرية و الاستقلال و المحافظة على الشخصية القومية للجزائر في وجه المحتل الغاصب ، منذ نهاية الحرب العالمية الأولى حتى فجر الاستقلال الوطني في 1962 .<sup>1</sup>

### 2. بعد الاستقلال :

الجزائر منذ استقلالها و إشكالية النظام التعليمي مطروحة ، فلقد وجدت نفسها بعد الاستقلال في مواجهة التخلف الاجتماعي و الثقافي بكل أشكاله المختلفة من الفقر و الحرمان و نقس الأمية و الأمراض و غيرها من العقبات الكبرى و التي على رأسها المنظومة التربوية الأجنبية البعيدة عن واقعنا الحضاري و التاريخي من حيث مضامينها و غايتها ، و كان لزاماً أمام هذه التحديات أن تجسد طموح الشعب في التقدم و التنمية و أن يستعيد مكونات هويته و بعده الثقافي الوطني من خلال منظومة تربية جزائرية شكلاً و محتوى .

اعتمدت الدولة الجزائرية المستقلة مجموعة من الإصلاحات استلهمت ملامحها من الأصالة الحضارية للأمة و من مختلف الموثيق الرسمية بدأ من بيان أول نوفمبر 54 و كل الدساتير منذ 62 إلى يومنا هذا ، سعت من خلالها إلى تحقيق جملة المطامع و الغايات السامية ، و لكنها لم تتسم بالجدية المطلوبة ماعداً أمرية 16 أبريل 1976 المتضمنة تنظيم التربية و التكوين ، والتي أحدثت إصلاحات عميقة في المجالات الاقتصادية و الاجتماعية ، و كرست الطابع الإلزامي

<sup>1</sup> - تركي رابح: أصول التربية و التعليم ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، ديوان المطبوعات المعية الجزائر ، 1990 ، ص 340 .

لتعليم الأساسي و مجانيته ، و كذلك ديمقراطيته في إتاحة الفرص التعليمية لجمع أبناء الجزائريين دون تمييز ، كما نصت هذه الأمرية على أن الإسلام و العروبة و الأمازيغية هي المكونات الأساسية لهوية الأمة الجزائرية التي تكرر أصالتها ، و يتعين على النظام التعليمي أن يعمل على ترسيخها و النهوض بها لضمان الوحدة الوطنية و المحافظة على الشخصية الجزائرية ، كما يتعين عليها و هي تتطلع نحو المستقبل أن تعمل على إحكام التلاحم العضوي بين هذه القيم الأصلية و توقان الأمة إلى التقدم و الحداثة .

وقد تبنت وزارة التربية و التعليم في إطار ذلك جملة من الإصلاحات شملت المناهج التربوية و طرق التدريس المتطورة التي تخدم المتعلم و تنمي قدراته و خبرات المربي، " و في هذا السياق يذهب محمد الطيب العلوي إلى أن محاولات إصلاح التعليم من 1962 إلى 1982 كانت تحاول في الوقت نفسه المحافظة على المنظومة الفرنسية بمحاسنها و مساوئها ، وفيهذه شبهة اعتراف بعجزها الواضح عن الاستقلال من النفوذ الفرنسي ، أو الخشية الوقوع في مغامرة تحيد عن ذلك الاتجاه.<sup>1</sup>

إلا أن الوضع لم يستمر على هذا النهج حيث بدأ التذبذب الحقيقي لمنظومتنا بداية من 1991 عند انتهاء ما يعرف بالتعليم التأهيلي الذي لم يستمر إلا سنة واحدة أدى إلى إضاعتها من أعمار الشباب، مع العلم أن هذا الإصلاح لم يحظى بالدراسة و الاهتمام اللازمين من قبل الباحثين و التربويين ، و في نهاية سبتمبر 1996 تم تصويب المجلس الأعلى للتربية الذي اعتبر آنذاك جهازا وطنيا لدى رئيس الجمهورية لتشاور و التنسيق و الدراسات و التقويم في مجال التربية و التكوين ، استجابة لدستور 96 الذي يعتبر بدوره استجابة للتحويلات الاجتماعية و السياسية و الاقتصادية و الثقافية التي عرفت الجزائر منذ نهاية الألفية الماضية ، فالديمقراطية، المواطنة، حقوق الإنسان، الحريات الفردية و الجماعية (التي أصبحت مفاهيم تتجسد تدريجيا في حياتنا اليومية)، وفتح السوق، عولمة الاقتصاد، تدويل الإعلام و الاتصال لم تعد مجرد شعارات، بل حقائق ملموسة، لذلك فإن نظام التربية مطالب بتزويد الأجيال الصاعدة بالأدوات الفكرية و المهارات و المعارف لضمان الانسجام مع مسيرة المنظومة الاجتماعية و الاقتصادية، و باستيعاب التحويلات العلمية و التكنولوجية

<sup>1</sup> - محمد بوقشور : سياسة الإصلاح و إشكالية اللغة في النظام التعليمي الجزائري ، البحث التربوي مجلة علمية نصف سنوية يصدرها المركز القومي للبحوث التربوية و التتمية ، السنة السابعة العدد الأول ، 2008 ، ص 274 .

التي تعرف تطورا كبيرا وسريعا ، فكان من مهامه الأساسية حسب الوثائق الرسمية هو اقتراح إستراتيجية تنمية شاملة للمنظومة التربوية التكوينية الوطنية بناءا على المقاييس العالمية و قيم الهوية الثقافية للمجتمع الجزائري تهدف إلى التغيير الاجتماعي بتكوين المواطن الواعي المستوعب للحياة المعاصرة ، و قد استطاع هذا المجلس بعد عامين من العمل أن يخرج بوثيقة قاعدية لم يتم تبنيها و لجأت الوصايا فجأة إلى حله سنة 1998 .

ثم قامت اللجنة الوطنية لإصلاح المنظومة التربوية و التي عرفت بلجنة (بنزاغو) بإعداد إصلاحات تعتبر جذرية و ذلك بتغيير المناهج التعليمية أسلوبا و مضمونا ، ولذا، فإن المنظومة التربوية الجزائرية لا يمكنها أن تشذ عن القاعدة، فاتخذت الحكومة إجراءات، ثم وافق عليها البرلمان بغرفتيه في شهر جويلية 2002، ورسمت أهدافا ذات أولوية هي:<sup>1</sup>

- تعزيز وتنشيط الاختيارات الوطنية للمنظومة التربوية، وذلك بدعم وترسيخ مكتسباتها في مجال الجزائر، والديمقراطية والتوجه العلمي والتكنولوجي.

- تحسين المردود النوعي للمنظومة، تصحيح وتقويم الاختلالات التي تعيق نموها ووجهة عملها.  
- الأخذ في الحسبان التغيرات الطارئة على المستويين الوطني والعالمي في المجال السياسي والاقتصادي والاجتماعي.

- تجذير المنظومة التربوية في الحركة الواسعة للتغيير والتنمية في مجالي المعرفة الإنسانية والتكنولوجيات الجديدة للإعلام والاتصال.

و لكنها في الأخير و بالانتقال إلى التنفيذ تأزمت الوضعية التربوية أكثر مما كانت عليه ، حيث تحول الإصلاح التربوي من عملية إصلاح عادية شبه روتينية إلى إشكال استعصى حله ، و أصبحت الوزارة تصدر القرار ثم سرعان ما تلغيه بقرار آخر أو تعدله، وقد تعرضت منذ البداية إلى نقد شديد ووجهت لها الكثير من الانتقادات سواء من المختصين أو من المجتمع المدني ورغم الاحتجاجات التي عرفها و يعرفها القطاع طيلة ثلاثة عشر سنة إلا الوضع بقي على حاله ، هذا ما جعل البعض يحكم عليه بأنه إصلاح سياسي أكثر منه إصلاح لمنظومة التربية. و قد علق على ذلك أحمد جبار في مقاله بعنوان ( النظام التربوي في الجزائر ، مرآة مجتمع متأزم قيد

<sup>1</sup> - نصر الدين جابر و الطاهر إبراهيمي: النظام التربوي في الجزائر ومتغيرات بيئة التحديات ، العدد الأول من دفاتر مخبر المسألة التربوية في الجزائر في ظل التحديات الراهنة (ديسمبر 2005) ، 14 .

( التحول ) بعد تشخيصه لواقع النظام التعليمي الجزائري قائلا : " نظامنا التربوي في حالة إتلاف ، فتصريحات الرضا للسلطة الرسمية لا تخفي الواقع المأساوي الذي يعيشه الأولياء و أبنائهم ، نظامنا التربوي ينتج عدد هائل من المقصيين في الشارع بدون تأهيل ، و حاملي شهادات عاطلين عن العمل ، كل هذه الأمور تستدعي إعادة النظر كلية في منظومتنا التربوية ، لذلك وجب تحديث مدرستنا من خلال انفتاحها على العلوم و التكنولوجيا ، و كذلك انفتاحها على عالم الشغل بما يتناسب مع حاجات الاقتصاد ، و يتوجب جعل المدرسة بيئة لنقل و إنتاج المعرفة بعيدا عن الحسابات السياسية و التوظيف الحزبي و الأيديولوجي ، فمستقبل أبنائنا يفرض علينا أخذ ملف المدرسة و مسألة التربية بكل عناية و اهتمام <sup>1</sup> .

وقد أكد ذلك رابح خيدوسي في كتابه المدرسة و الإصلاح شهادته عن مئة يوم من أشغال اللجنة الوطنية لإصلاح المنظومة التربوية باعتباره أحد أعضائها بقوله : " تقرير اللجنة الوطنية لإصلاح المنظومة التربوية يحتوي على اقتراحات جيدة من الناحيتين العلمية و التقنية ، غير أنه من الناحية الأيديولوجية و الحضارية و في موضوع اللغات و التربية الإسلامية يهدف في العمق إلى إلغاء البعد الحضاري العربي الإسلامي للجزائر و يقطع جذورها بامتدادها المشرقي دينا و لغة ، و هذا ما سعت إليه فرنسا خلال احتلالها للجزائر و تسعى إليه حاليا بعض التيارات <sup>2</sup> .

ثم تبلورت هذه الغايات في القانون التوجيهي 08 - 04 المؤرخ في 23 جانفي 2008 الذي يعتبر الإطار التشريعي الرامي إلى تجسيد المسعى الشامل للدولة الجزائرية لإصلاح المنظومة التربوية لجعلها تستجيب للتحديات و الرهانات التي يواجهها المجتمع ، و قد حدد هذا القانون الغايات التي ينبغي على المنظومة التربوية تحقيقها و هي : تعزيز دور المدرسة في بلورة الشخصية الجزائرية و توطيد وحدة الشعب الجزائري - ضمان التكوين على المواطنة - اندماج المدرسة على الحضارات و الثقافات الأخرى و اندماجها في حركة الرقي العالمية - إعادة تأكيد مبدأ الديمقراطية التعليم بشكل عام و إلزامية التعليم الأساسي - تثمين و ترقية الموارد البشرية .

وبصفة عامة، فإن كل الإصلاحات السابقة والحالية التي قامت بها الجزائر تشترك في أنها تتطلع إلى تحسين المردود الداخلي للمدرسة بتقليل التسرب (لا بتسيير المد فحسب، بل بالتنوع الحقيقية

<sup>1</sup> A-Djebbar **le système éducatif algérien** :miroir d'une société en crise et en mutation , in Tayeb -1 chenntouf (sous la direction ) Algérie face a la mondialisation , Conseil pour le développement de la recherche en sciences sociales en Afrique (CODESRIA)2008 p 164.

<sup>2</sup> - محمد بوقشور :المرجع السابق ، ص 283 .

## الفصل الثالث: النظام التعليمي الجزائري رهانات و تحديات

للتعليم والتعلم، هذه النوعية التي يرجى أن يحققها الإصلاح الحالي، قد تحققت بفضل عدد من المساعي المنهجية والبيداغوجية، وقد أدى تطبيق إجراءات الإصلاح هذه في مختلف القطاعات الوزارية المعنية إلى خلق فرصة لا تعوض للتكفل الحازم والمنهجي، وفي إطار منسق، بتطبيق سياسة تربوية رشيدة ومستمرة في مجال التغيير، ثم التعديل الدوري للمناهج ومسارات التعليم والتكوين الملائمة، والتي تشرف عليها وزارة التربية الوطنية.



### الخلاصة :

و تبقى تجربة الجزائر في تنمية قيم المواطنة رائدة تحمل في مضامينها غايات نبيلة من شأنها أن تسهم في تنمية قيم و المواطنة و تكوين المواطن الصالح ، خاصة و أن الوسط المدرسي أصبح يعاني من تفشي ظاهرة العنف بكل أشكاله ، و لا مبالاة أخلاقية و عزوف عن التعليم و احتقار للمدرسة و نظامها الداخلي و حتى القوانين ، فنحن في حاجة ماسة لمثل هذه الإصلاحات ، غير أن الأسلوب التقليدي الذي اعتمده الوزارة في تبليغها و تطبيقها و المرتبط أساسا بأساليب التلقين و التقييم و التوجيه و الإعلام المدرسي و الجامعي و المهني ، و المرافقة البيداغوجية للتلاميذ ، و غيرها من الأساليب المنتهجة في الوسط المدرسي ، أصبحت مصدر تذرر أغلبية المتعلمين و خاصة الشباب منهم ، بل حتى المدرسين أنفسهم و الآباء و المهتمين بالتربية و المجتمع بشكل عام ، فالأساليب المعمول بها في مدارسنا قائمة على النقل و التلقين و في اتجاه واحد ، سواء تعلق الأمر بالجهاز التشريعي أو التنفيذي ، فالعلاقة الاتصالية القائمة بين أعضاء الجماعة التربوية علاقة عمودية تتجه من الأعلى إلى الأسفل فقط ، في شكل قوانين و أوامر أو قرارات تنفيذية تعاقب المخالف لها ، و في هذا شكل من أشكال الاستبداد الإداري كما هو في المجتمع . كل هذا أدى إلى تكريس ثقافة الاستبداد في الوسط المدرسي ، فالمدير يمارس نوعا من أنواع الاستبداد بالوكالة حين يطبق القرارات و التعليمات و التوجيهات إرضاء للمسؤول الأعلى ، و كذلك يفعل المعلم أو الأستاذ في قسمه فهو صاحب القرار ، فيغيب العدل و المساواة بين المتعلمين ، و سلطته في ذلك هي النقطة التي يتحكم بها في التلاميذ ، و نفس الشيء عن إدارة المؤسسة التي لا تستطيع أن تتحكم في النظام الداخلي بغير قمع و قهر ، و في هذا لا يجد التلاميذ أنفسهم مجبرون على تقبل هذا النظام السلطوي و قيمه دون تردد ، و يتكيفون معه دون مقاومة رغم الإهانة التي يتعرضون إليها في بعض الأحيان ، لأنه و بكل بساطة أدرك التلاميذ أنهم لا يستطيعون مواصلة الدراسة و النجاح إلا إذا تقبلوا هذه الثقافة التي كرست القيم السلبية في الوسط المدرسي كالقمع و الخضوع و الكراهية و الأنانية و العجز و الكذب و الغش و .... و هذا يتناف في حد ذاته مع قيم المواطنة و الديمقراطية التي تقوم على الحرية و المساواة و قيم التعاون و المشاركة و العمل الجماعي و الديمقراطية و حرية المبادرة التي تسعى هذه الأنظمة لنشرها.

## الفصل الثالث: النظام التعليمي الجزائري رهانات و تحديات

و قد أوضح تقرير التنافسية العالمية " بأن المدرسة الجزائرية تعرف الكثير من الاختلالات تحد من تجسيد أهداف المشروع التربوي ، خاصة المتعلقة منها ببناء المواطنة و ترسيخ قيمها في السلوك اليومي لدى الأفراد ، فالبعد التنموي للتربية و تقدم المجتمع مرهون إلى حد كبير ببناء و تكوين المواطن الصالح"<sup>1\*</sup>

وهذا يعني أن الفلسفة التربوية لمجتمعاتنا العربية والمغربية لم تستطع بعد إنتاج نظام تعليمي قادر على بناء مجتمع مدني حر قادر على التعبير بشكل عقلائي ووعي سياسي ، متفتح على الآخر ، مشارك بفاعلية ، و مسؤولا عن آرائه و اتجاهاته و مواقفه، و عن مشكلات و حاجات و إمكانيات و تطلعات المجتمع الذي يعيش فيه ، مساهما بذلك في تثبيت أسس ثقافة المواطنة و الحق و الواجب و التعدد و الاختلاف في الفكر و الوجدان و الممارسة الاجتماعية . " و قد انعكس هذا الوضع سلبا على الأداء التربوي و الثقافي لمجمل مؤسسات و هيئات المجتمع المدني المذكور ، فبدل أن تشكل هذه المكونات " مؤسسات تربوية موازية " للنظام التربوي ، دعامة لأدواره في مجال التنشئة الاجتماعية و الثقافية و السياسية للأطفال و الشباب ، و تمرينهم الذهني الوجداني و العملي على تمثيل و احترام قيم المواطنة و مبادئ حقوق الإنسان ، و بدل أن تشكل هذه المؤسسات امتداد للتنشئة الأنفة على الصعيد المجتمعي العام ، نجد أن الكثير منها يخرط في مراهنات و حسابات سيساويه أو مصلحيه ... أو صراعات على سلطة أو مواقع أو أدوار ... الأمر الذي ينم عن ضيق أفقها الفكري و السياسي و الاجتماعي ، و عن منافاة بعض أنشطتها و تدخلاتها لأعراف و تقاليد المجتمع المدني الذي يفترض أن يكون دعامة للتنمية و الديمقراطية و الحداثة . و لنا في ضعف الاهتمام بتربية و تكوين المواطن لدى الأحزاب و النقابات و الجمعيات و غيرها خير دليل ما ذهبنا إليه ."<sup>2</sup>

1 - تقرير التنافسية العالمية يعده المنتدى الاقتصادي العالمي بدافوس ، يعد هذا التقرير بمثابة تقييم سنوي للعوامل التي تسهم في دفع عجلة الإنتاجية و التنمية ، و منهجية التقرير تقوم على استطلاعات الرأي ، يعتمد مؤشر التنافسية على 12 مؤشر ( الاطار المؤسسي - البنية التحتية - المناخ الاقتصادي العام - الصحة و التعليم - التعليم العالي و التدريب - كفاءة الأسواق - كفاءة سوق العمل - تطوير السوق المالية - جاهزية التكنولوجيا - حجم الأسواق التجارية - تطور نسبة الأعمال - الابتكار )

<sup>2</sup> - مصطفى محسن : إشكالية التربية على المواطنة و حقوق الانسان بين الآليات اشتغال الفضاء المؤسسي و مكونات المحيط

الاجتماعي ( أعمال ندوة )، مركز الدراسات و البحوث الاقتصادية و الاجتماعية، تونس 2005 ، ص 33 .

# الفصل الرابع التعلم الثانوي في الجزائر بين الآليات والممارسات

# عناصر الفصل

تمهيد

أولا : مفهوم التعليم الثانوي في الجزائر

ثانيا : خصائص التعليم الثانوي في الجزائر

ثالثا : تطور التعليم الثانوي في الجزائر

رابعا : تنظيم التعليم الثانوي في الجزائر ( الهيكلة )

خامسا : مشكلات التعليم الثانوي في الجزائر

سادسا : نماذج للتعليم الثانوي في بعض دول العالم

سابعا : رؤية لتطوير التعليم الثانوي في الجزائر

### تمهيد :

يعد التعليم الثانوي من أهم المراحل التعليمية، باعتباره الحلقة الفاصلة بين ما سبقه من التعليم الأولي أو الأساسي في المرحلة الإلزامية بشقيها الابتدائي والمتوسط، وما يليه من التعليم العالي أو التكوين والتعليم المهنيين وعالم الشغل من جهة، بالإضافة إلى أنه يقابل مرحلة نفسية هامة ودرجة هي مرحلة المراهقة التي تعد مرحلة بناء الذات وتكوين الشخصية السوية ذات الاتجاهات والقيم السليمة. والتي تتطلب نوعا خاصا من الرعاية والتوجيه والإرشاد والإعداد وفق خصائص تلك المرحلة لتطوير وبناء شخصيات التلاميذ من كل الجوانب ( جسمي ، روحي، نفسي، فكري، أخلاقي.....) لإكسابهم قيم ومهارات واتجاهات فكرية وعلمية لازمة تمكنهم من مواصلة تعليمهم العالي أو على الأقل التعليم أو التكوين المهنيين حتى يتسنى لهم تحمل المسؤولية والمشاركة المجتمعية في تقدم مجتمعهم الذي يعيشون فيه، باعتبارهم مواطنين صالحين مدركين لحقوقهم وواجباتهم من جهة أخرى ومن هنا برزت أهمية هذه المرحلة من التعليم التي تعد الركيزة الأساسية لما بعدها من الدراسات المختلفة سواء تعلق الأمر بالتعليم العالي في الجامعة أو غيره باعتبار أن هذه المرحلة هي التي تقرر طبيعة التخصص الذي يستطيع الطالب أن يواصل فيها دراسته الجامعية أو المهنية التي تؤهله إلى عالم الشغل.

التعليم في الجزائر هو قمة الهرم في السلم التعليمي لنظام التعليمي في الجزائر حيث يتضمن ذلك السلم ثلاث مراحل تعليمية كما سبق وأن ذكرنا ذلك في الفصل السابق وهي مرحلة التعليم الابتدائي والت مدتها 5 سنوات ومرحلة التعليم المتوسط ومدتها 4 سنوات وأخيرا التعليم الثانوي ومدته 3 سنوات والتعليم الثانوي في الجزائر باعتباره جزء فرعي من النظام التعليمي فقد شهد عدة تطورات من أجل مواكبة التطورات العالمية والتكيف معها وهذا ما سنحاول تفصيله في هذا الفصل.

### أولاً: مفهوم التعليم الثانوي في الجزائر:

تحدد هيئة اليونسكو التعليم الثانوي بأنه " المرحلة الوسطى من سلم التعليم بحيث يسبقه التعليم الابتدائي ويتلوه التعليم العالي، ويشغل فترة زمنية تمتد من الثانية عشر حتى الثامنة عشر من العمر وبذلك يشمل التعليم الثانوي مرحلتين المتوسطة والثانوية".<sup>1</sup>

والمقصود بالتعليم الثانوي في المشروع التربوي للنظام التعليمي في الجزائر هو قمة الهرم في السلم التعليمي في المرحلة الإلزامية والذي يدوم ثلاث سنوات أي من 15 سنة إلى 18 سنة فالتعليم في الجزائر كما مر بنا في الفصل السابق ينقسم إلى ثلاث مراحل هي التعليم الابتدائي ومدته 5 سنوات والتعليم المتوسط مدته 4 سنوات وأخيرا التعليم الثانوي ومدته 3 سنوات وهذا الأخير هو المقصود في هذه الدراسة وليس كما عرفت منظمة اليونسكو وكما هو في بعض الدول الغربية مثل الولايات المتحدة الأمريكية ، وكذلك بعض الدول العربية مثل مصر والعراق والأردن وغيرها من الدول أجلو سكسونية.

ويستخدم مصطلح الثانوي في معظم الدول العربية وهو تضيق للمفهوم الغربي المعروف بـ : Educationsecondary في بعض الدول العربية أخرى تستخدم مصطلحات أخرى لتعبير عن هذه المرحلة منها الليسه Lycee و الهاي سكول highschool في الاتحاد السوفياتي يستخدم مصطلح ميدل سكول middle school أو المدرسة المتوسطة

### ثانياً: خصائص التعليم الثانوي في الجزائر:

يتميز التعليم الثانوي في الجزائر وباعتباره نظام جزئي من النظام التعليمي الجزائري بمجموعة من الخصائص التي تعتبر من بين خصائص التي تميزه عن غيره من المراحل الأخرى وبين اتجاهه ومعامله الخاصة والتي تلخصها فيما يلي:

<sup>1</sup>: عبد اللطيف حسين فرج :التعليم الثانوي رؤية جديدة، ط1، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان ن الأردن، 2000، ص 78

**1- أنه تعليم مختلط بين البنات والبنين:**

التعليم الثانوي هو التعليم المختلط بين الإناث والذكور مثل باقي المراحل التعليمية سواء السابقة أي منذ مدارس الحضانة ورياض الأطفال وحتى الدراسات العليا وكذلك الإدارة التربوية هي الأخرى مختلطة والإشراف هو مختلط فعلى الرغم من أن الجزائر ورثت عادة الاستقلال بعض المدارس والمتوسطات والثانويات غير مختلطة إلا أنها تلاشت شيئاً فشيئاً وأصبحت مختلطة إلا أن بعض المدارس الثانوية لا يوجد فيها اختلاط مراعاة لبعض الاتجاهات الدينية أو المدارس ومراكز ومعاهد التعليم في الجزائر يجري التعليم فيها مختلطاً بين البنات والبنين في سائر مراحل التعليم ونفسالشيء في سلك المعلمين والإدارة المدرسية.<sup>1</sup>

**2- أنه التعليم مجاني للجميع:**

التعليم الثانوي في الجزائر مجاني للجميع فقراء كانوا أو أغنياء وكذلك التعليم العالي وكل مراحل التعليمية الأخرى السابقة على عكس معظم دول العالم الغربية منها والعربية فالتعليم في الجزائر مجاني ابتداء من مدارس الحضانة وحتى نهاية الدراسات العليا.

وقد تصرف منح الأطفال في المرحلة الابتدائية الأولى من التعليم الأساسي في المناطق الصحراوية من البلاد تشجيعاً للآباء لكي يلحق أبنائهم بالمدارس كما أن المطاعم المدرسية منتشرة في معظم المدارس وفي كل مراحل التعليمية خصوصاً في الريف والأحياء الفقيرة وتستفيد منها فئة كبيرة من أبناء وبنات هذا الشعب.<sup>2</sup>

**3- أنه تعليم خاضع للدولة:**

والتعليم في الجزائر كذلك خاضع لإدارة الدولة وإشرافها وتمويلها في كل المراحل التعليمية وهذا وفقاً للقانون فقد نصت المادة العاشرة من مرسوم ميثاق التربية الوطنية

<sup>1</sup>: تركي رابح: أصول التربية والتعليم، المؤسسة الوطنية للكتاب، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1990، ص 388

<sup>2</sup>: نفس المرجع، ص 389

## الفصل الرابع : التعليم الثانوي في الجزائر بين الآليات و الممارسات

على أن النظام التربوي من اختصاص الدولة ولا يسمح بأي مبادرة فردية أو جماعية خارج الإطار المحدد بهذا الأمر.<sup>1</sup>

غير أن هذا الأمر ألغي وعدل بأمر آخر حيث أصبح يسمح بإنشاء مدارس خاصة للتعليم الابتدائي والمتوسط وحتى الثانوي، وهذا إثر الانتقاع الاقتصادي والاجتماعي وتحول نظام الحكم من الاشتراكية إلى نظام السوق ، و تحول نمط الحكم من النظام الاشتراكي ذو الحزب الواحد إلى الديمقراطية الحزبية ، فقد جاء في النشرة الرسمية للتربية الوطنية القانون التوجيهي للتربية رقم 04/08 المؤرخ في 23 جانفي 2008 في الفصل الخامس الخاص بالأحكام المتعلقة بمؤسسات التربية والتعليم الخاصة ولاسيما المادة 57 التي تتضمن مايلي:

يخضع فتح مؤسسات التربية والتعليم الخاصة المذكورة في المواد 47\_50 و 54 أعلاه الاعتماد الوزير المكلف بالتربية الوطنية طبقا للقانون ووفقا لدقتر شروط وإجراءات وشروط تحدد عن طريق التنظيم.<sup>2</sup> وكذلك المواد التالية الخاصة بهذا الفصل من 57 حتى المادة 65 المنظمة لهذه المدارس، غير ان هذه المدارس تبقى تحت إشراف الدولة وتدرس بكتب الدولة وبرامجها وتتوج هذه المدارس الثانوية بالامتحان البكالوريا الرسمي الذي تشرف عليه الدولة وهذا كما جاء في المواد 63.64.65 من نفس القانون التوجيهي.

### 4 التعليم الثانوي تعليم متخصص:

فالتعليم الثانوي يعتمد على التعليم المتخصص في السنة الثانية من هذا التعليم حسب تسع شعب كما سيأتي في باقي الفصل ، و حيث تختم كل شعبة مسارها التعليمي بشهادة البكالوريا .

<sup>1</sup>: الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية ن عدد 33-23 أبريل 1976 المادة العاشرة ، ص 535

<sup>2</sup>: النشرة الرسمية للتربية الوطنية، القانون التوجيهي للتربية الوطنية رقم 04-08 المؤرخ في 23 جانفي 2008 عدد خاص فيفري

2008،ص 81



### رابعا: تطور التعليم الثانوي في الجزائر:

يكتسي التعليم الثانوي أهمية بالغة ضمن النظام التعليمي من حيث أنه يمثل حلقة وصل بين التعليم الإلزامي والتعليم العالي أو المهني وعالم الشغل في المراحل اللاحقة ولقد شهد التعليم الثانوي في الجزائر عدة تطورات كبيرة مثل باقي المراحل التعليمية الأخرى ضمن الإصلاحات التي عرفها النظام التعليمي الجزائري تبعا للتطورات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية التي مرت بها البلاد سواء على الصعيد المحلي أو العالمي وفي هذا السياق يمكن تقسيم هذا التطور إلى مراحل زمنية متميزة حسب الأحداث الكبرى والتحويلات التي عرفتها البلاد إلى مايلي:

#### 1- مرحلة ما قبل الاستعمار الفرنسي:

كان التعليم في مرحلة ما قبل الاحتلال الفرنسي للجزائر تعليما مزدهرا ومنتشرا انتشارا واسعا بين أوساط الشعب في القرى والدين وانتشرت معه الكتاتيب والمدارس القرآنية والمساجد والزوايا التي كانت تقوم على تدريس علوم الدين واللغة والأدب وسائر العلوم التي كان يعتني بها المسلمون في كل مكان حيث كان يتكفل بتمويل التعليم الأهالي بكل الوسائل والآليات المتوفرة بها آنذاك من وقف وهبات وعطايا ومصاريف الزكاة وهذا تقديرا للعلم والعلماء فالسلطة العثمانية لم تتدخل في تنظيمه والإشراف عليه لكنها في المقابل لم تعرقل نشر العلم ولم تقف في وجهه من يتصدر لذلك كما فعل الاستعمار الفرنسي بل كان هناك تشجيع في فترات معينة من خلال إكرام أهل العلم في المناسبات الرسمية فحب التعليم كان نابعا من تمسك الشعب بدينه لهذا لم يقتصر التعليم على الذكور فقط بل شمل الإناث.

ويذكر المؤرخون الذين كتبوا عن التعليم في الجزائر قبل الاحتلال أنه كان منتشرا انتشارا كبيرا في البلاد حيث يقول المؤرخ الفرنسي " موريس بولا رد Maurice paulard في كتابه تعليم الأهالي في الجزائر " كان في الجزائر في القرنين الرابع عشر والخامس عشر الميلاد بين ثقافية باهرة وكان فيها أساتذة متمكنون من علوم الفلسفة والفقہ والأدب

## الفصل الرابع : التعليم الثانوي في الجزائر بين الآليات و الممارسات

والنحو والطب والفلك وكانت المدارس كثيرة العدد منتشرة في ربوع البلاد والتعليم ديني ومدني.<sup>1</sup>

كالتعليم الثانوي يتم في المدارس التي بناها المحسنون من الذين يعتنون بالعلم والعلماء من الأعيان وكبار التجار مثل مدرسة سيدي أيوب ومدرسة حسين باشا في العاصمة ومدرسة سيدي الكتاني ومدرسة سيدي الأخضر بقسنطينة ومدرسة مازونة في الغرب التي كانت مشهورة في العالم العربي والإسلامي في ذلك الوقت ومدارس أخرى في تلمسان وواد ميزاب وبجاية وبلاد القبائل وجرجرة وحتى في الجنوب بالإضافة إلى المساجد والزوايا المعروفة والتي كانت تدرس العلوم بالمفهوم التعليم الثانوي الحالي من أدب وفلسفة وطب وفلك وغيرها من العلوم المتخصصة مثل زاوية القليعة وزاوية مليانة وزاوية بن محي الدين والجامع الأعظم في الوسط الجزائري، والجامع الكبير بتلمسان وجامع سيدي العربي وزاوية عائلة الأمير عبد القادر وغيرها في الغرب الجزائري أما في الشرق فقد اشتهرت جامع سيدي الأخضر بقسنطينة وزاوية سيدي عقبة بسكرة وزاوية بن علي في منطقة القبائل وغيرها من المساجد والزوايا التي كانت منتشرة عبر كامل التراب الوطني والتي كانت بمثابة ثانويات وجامعات ومعاهد تدرس مختلف العلوم الدينية والعلمية (العلوم النقلية والعلوم العقلية)

ولإحصائيات والأرقام الموثقة تدل على ذلك فقد قدرت الكتاتيب والزوايا في الجزائر سنة 1871 بحوالي 2000 بين زاوية وكتاب موزعة على القطر الجزائري شمالا وجنوبا تقدم التعليم لحوالي 28000 تلميذ تقريبا، ففي قسنطينة مثلا كانت 90 مدرسة تحتوي على 1400 تلميذ سنة 1873 وسكانها قدروا ب 24000 نسمة وفي نفس السنة حسب الإحصائيات الرسمية كان في نواحي تلمسان 40 زاوية وفي الجزائر العاصمة 100 مدرسة لتعليم القراءة والكتابة والحساب.<sup>1</sup>

2- التعليم الثانوي في عهد الاستعمار الفرنسي:

عملت السلطات الفرنسية في بداية هذه المرحلة على تقليص انتشار التعليم الذي كان منتشرا حيث قامت بإصدار الأوامر والقرارات يهدم الكثير من المساجد والزوايا وتحويلها

<sup>1</sup>: الطاهر زرهوني: التعليم في الجزائر قبل وبعد الاستقلال ، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، رغبة، الجزائر، 1994، ص14  
<sup>1</sup>: نفس المرجع السابق، ص14

إلى مخازن أو كنائس كما هو الحال بالنسبة لمسجد كتشاوة حيث قام الجينيرال دي بورمون بإصدار قرار وضع اليد على الأوقاف الإسلامية في 8 سبتمبر 1830 ثم تلي هذا القرار قرار آخر أصدره قادة الاحتلال مكملا للقرار الأول في 7 ديسمبر 1830 ينص على حق التصرف في الأملاك الدينية بالتأجير أو الكراء وبيع البعض الآخر إلى المعمرين لاستخدامها كمساكن أو محلات وقد وصلت الجرأة بهم على أن حولت بعض الزوايا إلى إسطبلات للحيوانات فكانت هذه القرارات بمثابة الضربة القاضية للتعليم الإسلامي في جانبه المادي أي المكان ومصدر التمويل حيث نجحت هذه السياسة في تقليص أماكن التعليم الديني الذي كان قيام وتقلص معها التعليم شيئا فشيئا إلى أن اختفى من معظم المدن الجزائرية خاصة الكبرى منها وبقي محصورا في بعض الزوايا والمساجد خاصة الكبرى منها وبقي محصورا في بعض الزوايا والمساجد في المناطق الصحراوية أو الجبلية وقد مر التعليم الثانوي في عهد الاستعمار بـ:

### أ- المرحلة الأولى من 1830-1880 :

في البداية كانت الحكومة الفرنسية مشغولة بسبب الحروب الكثيرة التي وقعت بينها وبين الجزائريين المقاومين لهذا الاحتلال والمدافعين عن حريتهم فلم تهتم بالتعليم الأهالي وحتى هم لم تكن لهم الرغبة في إرسال أبنائهم إلى المدارس الفرنسية خشية إدماجهم في الثقافة الفرنسية الغربية، وهكذا بقيت السياسة الفرنسية متأرجحة وفي صراع بين رفض الأهالي للتعليم الفرنسي ورغبتهم في التعليم العربي الإسلامي من جهة وبين رغبة الاستعمار السلطات الفرنسية المركزية في تقديم نوع من التعليم للأهالي لخدمة مصالحها من جهة أخرى، ولهذا السبب ارتأت السلطات الفرنسية البدء بالتعليم الثانوي والذي يمكن للتعليم أن ينحدر منه إلى الجماهير الشعبية الواسعة خاصة بعد أن فشلت في تطبيقها للمرسوم المؤرخ في 14 07-1850 الذي قامت في فرنسا في بناء 40 مدرسة ابتدائية من أجل تعليم أبناء الأهالي، الذين امتنعوا من تدريس أبنائهم في مثل هذه المدارس الفرنسية وإن كانت تدرس العربية إلى جانب الفرنسية، ولهذا الأسباب قامت فرنسا بإنشاء أول معهد فرنسي عربي عام 1857 في الجزائر ثم تلاه معهدان آخران في وهران وقسنطينة وهذا بهدف القضاء على الشخصية الوطنية الجزائرية بكل أبعادها ومقوماتها

وعن تعليم الدين الإسلامي وكتاب الله في الزوايا والكتاتيب والقرآنية، لأن الطلبة في المراحل الثانوية والجامعية هم الذين كانوا ينظمون إلى جبهات الجهاد بدعوة العلماء والأئمة في المدارس الدينية وحلقات العلم.

وإن كان الهدف العن هو تكوين مرشحين إلى وظائف دينية وقضائية وتعليمية وإدارية يدوم التعليم في هذه المعاهد أربع سنة أن تدرس الفرنسية والعربية والأسس العلمية والرياضية التاريخ والجغرافيا، ومبادئ النظم الإدارية تختم الدراسة بشهادة نهاية الدراسات للمعاهد ووصل المعلمين في هذه المدارس في عام 1892 إلى 156 معلم وكانت اللغة العربية تعتبر لغة أجنبية وكان مدرسوها تقتصم الكفاءة العلمية حيث لم توجد معاهد خاصة لتكوين وتخرج معلمي اللغة العربية في المرحلة الثانوية<sup>1</sup>

ولعل التصريح الذي أدل به الكاردينال لافيغري (1825/1892) سنة 1869 خير دليل على النوايا الحقيقية لفرنسا من وراء هذه الإجراءات وذلك في قوله: "علينا أن نخلص هذا الشعب من قرآنه وعلينا أن نعتني على الأقل بالأطفال لتتشتتهم على مبادئ غير التي شب عليها أجدادهم، فإن من واجب فرنسا تعليمهم الإنجيل أو طردهم إلى أقاصي الصحراء بعيد عن العالم المتحضر. لسياسة المستعمر لم تكن تهدف إلى إنشاء مدارس الفرنسية من أجل تثقيف أبناء الجزائر والنهوض بمستواهم العام كما كانت تزعم، بل كان هدفها الحقيقي هو محاربة الشخصية القومية من خلال ضرب اللغة العربية والدين من أجل تسهيل عملية الإدماج والفرنسة في الكيان الفرنسي ومن ثم العلمنة كما يظهر ذلك جليا في المراحل اللاحقة، ثم قامت السلطات الفرنسية بإغلاق معظم المدارس بدعوة أن تلاميذها كانوا من حملة المشاركين في الثورات والمقاومات الشعبية مثل ثورة المقراني 1871 ولأوراس سنة 1876 و ثورة بوعمامة 1881.

<sup>1</sup>: جلال عبد الحليم: محددات الرضا الوظيفي لدى أساتذة التعليم الثانوي، دار حامد للنشر و التوزيع، عمان الأردن، 2012، ص 65.

<sup>1</sup>: الطاهر زرهوني، مرجع سبق ذكره، ص 33

**ب- الفترة الثانية من 1883-1930:**

بعد تراجع عدد المتدريسين الجزائريين في كل من الأطوار تقريبا في نهاية المرحلة السابقة إثر إغلاق المدارس الذي انتهجته السلطات الفرنسية من جهة وإضراب الشعب الجزائري عن هذه المدارس الفرنسية وعد تسجيل أبنائهم فيها لأنها تحارب الشخصية القومية الجزائرية وتهدف إلى فرنسة وتمسيح الجزائريين من جهة أخرى.

وقد أدى هذا النقص إلى زيادة قلق المعمرين على مصالحهم لأنهم في حاجة لم يخدمهم من المتعلمين الجزائريين الذين كانوا يعتبرون يد عاملة رخيصة مما دفع بالسلطات الفرنسية إلى إصدار المرسوم المؤرخ في 13 فبراير 1883 والمتعلق بإجبارية التعليم الفرنسي والذي يسعى إلى تنظيم التعليم في الجزائر، فكانت هذه السياسة هدفها استقطاب عينة من أبناء الشعب الجزائري لتكوينهم وفقا للمناهج المعدة من قبل المحتل والدراسة فيها باللغة الفرنسية رغم أن المدارس أعدت من أجل المواطنين الأصليين حيث نص هذا القانون على أن العربية هي لغة أجنبية واختيارية حيث كان التعليم الثانوي حكرا على فئة من ترضى عنهم الإدارة الفرنسية فلا يمكن الالتحاق بالثانويات إلا لمن هم في كنف المحتل أما بقية الشعب فالتعليم الابتدائي يعتبر أقصى ما يمكن الوصول اليه، حيث كان التعليم الثانوي الغاية منه تعليم مهني أكثر منه تعليم عام يعد إلى الجامعة وذلك لخدمة مصالح المعمرين لذلك كان يوجه أغلبية المتدريسين من المواطنين الجزائريين إلى المعاهد الفلاحية.

حيث لم يقبل عام 1900 سوى 84 طالبا مسلما وسطيا، 150 قبل 1914 وهي النسبة التي عرفت نجاح 34 جزائري في البكالوريا و12 في شهادة الليسانس.

أما عدد المعلمين والمعلمات فقد عرف هو الآخر تراجع كبير مقارنة بالمعلمين الفرنسيين ويعتبر المتدريسين وحتى الميزانيات المحددة لتمدرس الجزائريين فهي ضعيفة

جدا إذا ما قارنهما بالميزات التي كانت محددة لمتدرس الفرنسيين<sup>1</sup> كما هو مبين في الجداول التالية :

(جدول خاص بتطور المتدرسين ص 59)

( جدول آخر رقم ص 58) مع التعليق

وهذا ما يميز هذه الفترة من الزمنو رغبة السلطات المركزية الفرنسية في غزو الجزائر ثقافيا وأخلاقيا عن طريق المدرسة لتضمن سيطرتها وبقائها.

ت- الفترة الثالثة 1930 إلى 1962:

لقد رأينا في المرحلتين السابقتين كيف أن الجزائريين كانوا يعارضون إرسال أبنائهم إلى المدارس الفرنسية وأن القليل من أبناء الجزائريين الذين تعلموا في هذه المدارس وأن نسبتهم كانت قليلة جدا إذا ما قرت بأبناء المعمر، لكن في هذه الفترة وبعد الحرب العالمية الأولى أرتفع الإقبال على هاته المدارس بدعوة من المنظمات الوطنية الجزائرية التي ظهرت آنذاك ومطالبتها بوجوب إدخال اللغة العربية بصفة رسمية في التعليم بمختلف مراحلها حيث صار التعليم مطلب بالنسبة لمختلف الأوساط وشعور المواطنين بأن العلم هو السلاح الفعال في الرقي الاجتماعي والتقدم الحضاري من ناحية وفي سرعة الحصول على الحقوق الوطنية المهضومة من ناحية أخرى وقد لبت الحكومة الفرنسية هذا المطلب وتحول التعليم الثانوي من التعليم المهني إلى التعليم الثانوي العام الذي يعد التلاميذ إلى نيل شهادة البكالوريا أو الدراسات الجامعية بدل من الدبلوم فقط.

مما زاد في ازدهار التعليم وخاصة التعليم العربي الإسلامي في هذه الفترة هو بروز جمعية العلماء المسلمين الجزائريين كجمعية إصلاحية تربية تعمل على ترسيخ ثوابت الأمة والدفاع عنها بإحياء دور المساجد والزوايا والكتاتيب من جديد، وذلك في عام 1931 في العاصمة حيث كانت تضم مجموعة من العلماء البارزين آنذاك مثل الشيخ البشير الإبراهيمي، الشيخ مبارك المليي والشيخ العربي تبسي والشيخ العقبي وغيرهم من

<sup>1</sup>: بوفلجة غيات: التربية والتعليم بالجزائر، ط2، دار الغرب للنشر والتوزيع، الجزائر، 2006، ص24

العلماء تحت قيادة الشيخ عبد الحميد ابن باديس، حيث كان هدف الجمعية هو محاربة الجهل والجمود وكل ما يقف في وجه التعليم والتعلم وذلك بتعليم الدين الإسلامي واللغة العربية وإعادة الثقافة العربية الإسلامية لهذه البلاد التي يحاول المستعمر أن يدمجها في الثقافة الفرنسية المسيحية العلمانية وكما قال الإمام ابن باديس رحمه الله " لن يصلح المسلمون إلا إذا صلح تعليمهم" فلقد أدرك أعضاء جمعية العلماء المسلمين أن العلم وحده هو الكفيل بالمحافظة على مقومات الشخصية القومية الجزائرية فعملت على إنشاء تعليم مستقل موازيا للتعليم الفرنسي في جميع مراحلها عرف بالتعليم الحر فأُسست الجمعية عدة مدارس ومساجد ونوادي في المدن والقرى الجزائرية مهمتها هو نشر الوعي الوطني والتعليم لكل أبناء الجزائر وقد امتد نشاطاتها إلى الخارج في فرنسا حيث تعيش جالية الجزائرية كبيرة في مختلف المناطق الصناعية الفرنسية.

وعن منجزات الجمعية في هذا المجال يذكر البشير الإبراهيمي في تصريح له " للجمعية الآن بل للأمة الجزائرية أكثر من مائة وخمسين مدرسة ابتدائية حرة في عهد الاستعمار". ثم شيدت الجمعية معهدا ثانويا كخطوة أولى للتعليم الثانوي عمرته بألف تلميذ.<sup>1</sup>

وقد خطت الجمعية خطوة مهمة بإنشائها لهذا المعهد عام 1947 يحمل اسم أول رئيس للجمعية اعترافا بفضله وتخليدا لذكراه رحمه الله الذي توفي عام 1940 حين فتح أبواب في شهر ديسمبر من نفس العام ويقول الإبراهيمي في هذا الصدد معهد عبد الحميد ابن باديس الخطوة الثانية الى النهضة العلمية العتيدة بعد المدارس الابتدائية.

ومنزلة منها منزلة من يأخذ ليعطي يأخذ منها المتعلمين ويعطيها المعلمين<sup>2</sup> وقد بلغ عدد سنوات الدراسة هذا المعهد في العام الدراسي 1955-1956 إلى 913 طالبا موزعين على سنوات الدراسة الأربع كالتالي:

<sup>1</sup>: رابح تركي، التعليم القومي والشخصية الجزائرية: مرجع سبق ذكره، ص 144  
<sup>2</sup>: نفس المرجع، ص 211

السنة الأولى 310، السنة الثانية 284، السنة الثالثة 227، السنة الرابعة 92 وتخرج منه في شهادة الأهلية لنفس العام حوالي 40 طالبا كما بلغ عدد المعلمين في نفس الموسم حوالي 275 معلما ثم قامت الجمعية بإنشاء معاهد أخرى موزعة على أهم المدن الكبرى كمعهد الحياة في واد ميزاب ولكن بعد اندلاع الثورة التحريرية 1954 قام الاختلال الفرنسي بإغلاق المدارس الحرة التي أسستها الجمعية ومنع نشر وبيع الجرائد والمجلات والكتب الصادرة باللغة العربية بتهمة أن الطلاب هذه المعاهد ومعلموها هم الذين فجروا هذه الثورة فقاموا باعتقالهم وتسجينهم وتعذيبهم واغتيالهم. فأغلقت المدارس وسجن معلموها وبقي معظم أبناء الشعب محرومين من التعليم العمومي إلى غاية الاستقلال وهذا الجدول يبين تطور عدد المتدربين خلال الفترة الأخيرة مع التعليق..

مما سبق يبين لنا أن فرص التعليم الثانوي لأبناء وبنات الجزائر كانت محدودة للغاية إن لم نقل منعدمة باستثناء الأقلية الموالية لفرنسا طوال الفترة الاستعمارية (1830-1962) بحيث لم تتجاوز نسب المتدربين 8% من جملة الأطفال في سن التمدريس لذلك كانت الأمية منتشرة بين الجزائريين انتشارا رهيبا وصل إلى 99% في أوساط النساء و95% في أوساط الرجال ورغم من الجهود التي قام بها الأهالي ولعل أبرزها جمعية العلماء المسلمين حيث نجحت السياسة الفرنسية الاستعمارية في تجهيل الشعب فقد كانت البرامج المخصصة لمدارس الجزائريين دون مستوى البرامج المخصصة لأبناء المعمرين.

حيث كان هناك نوعان من التعليم تعليم راق وإجباري ومجاني لسائر أبناء الأوربيين وتعليم هزيل ومنحط ورتدي لقلّة قليلة لا تتجاوز 10% في أحسن الأحوال يهدف تكوين أجراء وعمال في المزارع المعمرين ومشاريع الاستعمار المختلفة وبعض الوظائف الإدارية أي أن التعليم الثانوي خلال الفترة الاستعمارية لم يكن هدف في حد ذاته بل كان لأهداف سياسية ورغبة في تكوين الموظفين الصغار لخدمة مصالح المستعمر من جهة وكذلك تكوين طبقة م المثقفين المتشبعين بالثقافة الفرنسية والمواليين لها وسياستها ولقد نجح في هذه السياسية طول هذه المدة استعماره للجزائر لكن إرادة الشعب وإيمانه بالله حالت دون ذلك في السنوات الأخيرة للاستعمار إذ منى هذا الأخير بالثورة التحريرية الكبرى التي



كانت سببا في إنهاء وجوده من الجزائر وهذا بفضل الله وجهود الرجال من العلماء والمناضلين والأوفياء لهذا الوطن.

### 3- التعليم الثانوي بعد الاستقلال:

وجدت الجزائر نفسها بعد الاستقلال أمام واقع اجتماعي واقتصادي وتربوي وثقافي منهار تجلت معالمه في انتشار الفقر والحرمان والجهل حيث كان التعليم موجها بالدرجة الأولى إلى أبناء المعمرين والقللة الموالين لهم من الجزائريين ومحصورا في التعليم الابتدائي أما التعليم الثانوي فكاد أن يكون منعدما مع ذلك كان لزاما على الدولة الجزائرية الحديثة الاستقلال أن تخوض معركة أخرى لاسترجاع هويتها الوطنية عن طريق النظام التعليمي الذي عرف تطورا كبيرا في السنوات الأخيرة وخاصة في الجانب الكمي ولاسيما في مرحلة التعليم الثانوي والعالي التي كانت شبه معدومة في فترة الاستعمار وهذا بعد عدة إصلاحات تربوية شهدت هذا النظام رافقتها تطورات اجتماعية واقتصادية وتاريخية وسياسية وغيرها يمكن تقسيمها إلى مراحل هي:

#### أ- المرحلة الأولى 1962/1997

تعتبر هذه المرحلة فترة انتقالية حيث كان لزاما على السلطات آنذاك أن ترفع تحد كبير هو إطلاق أول موسم دراسي 1962-1963 بعد أقل من ثلاثة أشهر من الاستقلال الجزائر، حيث اضطرت وزارة التربية إلى تسير هذا الموسم وتنظيم التعليم بما كان سائد قبل الاستقلال ثم إدخال بعض التحويلات الانتقالية التدريجية ريثما يتم إرساء نظام تعليمي يساير الاختيارات الكبرى للدولة الجزائرية حيث كان من أولويات هذه الفترة هو ترسيم تعليم اللغة العربية والدين الإسلامي في مناهج التعليم وتوجيه العناية لدروس التاريخ وتصحيح مسار تدريس هذه المادة وكذلك توفير الأطارات اللازمة للتعليم الثانوي ومن أجل تجسيد ذلك لجأت الجزائر إلى الاستعانة بالأساتذة الأجانب من الدول الشقيقة والصديقة.

كان التعليم في المرحلة الأولى للاستقلال مهيكلا في 3 أنماط من التكوين تؤدي فكل منها إلى هادة خاصة وتتمثل في مايلي:<sup>1</sup>

- 1- التعليم الثانوي العام: يدوم ثلاث سنوات ويحفر لامتحان شهادة البكالوريا في الشعب الثلاث : رياضيات، علوم تجريبية، فلسفة وهي شهادة تتيح لحاملها الدخول إلى الجامعة.
- 2- التعليم الصناعي والتجاري: وهو يحضر التلاميذ لامتحان الأهلية في الدراسات الصناعية (BEI) والأهلية للدراسات التجارية (BEC) وتدوم الدراسة 5 سنوات وقد يتم تعويض هذا النظام قبل نهاية المرحلة الأولى بتتصيب الشعب لتقنية الصناعية والتقنية محاسبة وتتوجيها بشهادة البكالوريا تقني.
- 3- التعليم التقني: يحضر لشهادة التحكم (Brevet de Maitrise) يحضر لشهادة الكفاءة لمنهية (CAP) من أحد مراكز التعليم التقني.

كما تم إنشاء تعليم ثانوي معرب على مستوى خمس ثانويات تم فتحها في ظروف صعبة نوعا ما بوهان ثانوية ابن باديس وفي قسنطينة ثانوية عباس لغرور المختلطة وفي باتنة ثانوية الثعالبية للبنات وفي العاصمة ثانوية ابن خلدون للذكور حتى يستطيع التلاميذ الذين كانوا يدرسون في المدارس الحرة قبل الاستقلال الالتحاق بالطور الأول من التعليم الثانوي.

وهذا ماجعل مشكلة نقص الأساتذة يزيد حدة لاسيما في المواد العلمية حيث كانت الثانويات على كل المستويات التي تحضر للبكالوريا<sup>1</sup> (جدول ت.ت.62-70)

### ب- المرحلة الثانية 1970-1980

ومع بداية السبعينيات أولت الحكومة اهتماما خاصا بالتعليم الثانوي التقني تبعا للمخططات التنموية المبرمجة في هذه العشرية ويبرز ذلك في ما جاء في المرسوم رقم 71-173 المؤرخ في 17 جوان 1971 "فقد تم التأسيس لتعليم الثانوي مهمته تكوين إطارات ذوي تكوين متوسط استجابة لحاجة الاقتصاد الوطني وفي نفس السنة ظهرت

<sup>1</sup>: بوفلجة غيات: مرجع سبق ذكره ، ، ص 54

<sup>1</sup>: الطاهر زرهوني: مرجع سبق ذكره ، ، ص 72

الاكماليات تقرر الفصل بينهما وبين طوري التعليم الثانوي الموروث عن النظام التربوي الفرنسي فأصبح الطور الأول يمنح في المتوسطات والطور الثاني يمنح في الثانويات كما تم توحيد طريقة القبول التوجيه إلى السنة الأولى ثانوي ابتداء من الموسم الدراسي 74-75 إلى الشعب التالية: شعبة الرياضيات 28%، شعبة العلوم 43%، شعبة الآداب 27% لان التعليم التقني سرعان ما تفهقر نتيجة لعدة أسباب وذلك في ظل تنامي الحاجة لليد العاملة المتوسطة التأهيل حيث كان على القطاعات الاقتصادية تعويض تلك الخسارة القيام بتكوين خاص للأفراد أو اللجوء إلى سياسة الانبعاث للخارج وهو الأمر الذي خفف من آثار الاجتماعية والاقتصادية المتوقعة بسبب تراجع التعليم التقني.<sup>1</sup>

وقد سميت هذه المرحلة بمرحلة الإصلاح نظرا لكثرة المشاريع الإصلاحية فبعد مرسوم 71 كان مشروع 1973 ثم مشروع وثيقة إصلاح التعليم في سنة 1974 التي صدرت بعد تعديلها في أمر 76.04.16 وهو الأمر المتعلق بتنظيم التربية والتكوين الذي نص على إنشاء المدرسة وتوحيد التعليم الأساسي وإجباريته وتنظيم فكرة التعليم الثانوي المتخصص حيث تدوم الدراسة في هذه المرحلة 3 سنوات وتنتهي باجتياز مختلف الشعب البكالوريا التي تؤدي إلى الجامعة، وتحضير ثانويات التعليم العام لاجتياز الامتحان المذكور في الرياضيات والعلوم والأدب ، غير أن هذه المرحلة عرفت عدة صعوبات ولعل أهمها هو جراءة المناصب المشغولة من طرف الأساتذة الأجانب الذي جاء به الأمر 35-76 حيث تم فسخ عقود العديد من الأساتذة الأجانب المتعاونين دون سابق إنذار أو مبرر ودون أي دراسة أو تخطيط حيث لجأت في النهاية إلى قبول توظيف كل من قدم ملف حتى وإن لم يسبق له التدريس وتحقيقا لهذا النقص الناتج تم وضع عناصر الخدمة الوطنية تحت تصرف وزارة التعليم.<sup>2</sup>

وبحلول 1978 أصدرت وزارة التربية مرسوم يتعلق بالأول بالسماح لموظفي القطاعات الأخرى بان يقوموا بتدريس حصص كعمل إضافي ويتعلق الثاني بالتوظيف الجزئي في المؤسسات التعليمية فكثرة الإصلاحات دليل على عدم الاستقرار.

<sup>1</sup> :77p, castra édition, Alger, 2003, TA HAR :réfections sur le système éducatif

<sup>2</sup> : الطاهر زرهوني: مرجع سبق ذكره ، ص 79

في الجدول تطور نسب نجاح البكالوريا وكذلك المتمدرسين في التعليم الثانوي مع التعليق.

### ج - الفترة الثالثة 1990/1980:

لقد تميزت هذه الفترة بانجاز العديد من الوثائق الخاصة بإصلاح التعليم الثانوي بين سنتي 1981 و1988 التي أسندت إلى جهاز وزاري مستقل غير أنها لم تتعد مرحلة المشاريع باستثناء بعض الإجراءات التي تم اتخاذها والتي لم تكن لها انعكاسات هامة في مجال تنظيم التعليم الثانوي نذكر منها ما يلي:

#### 1- التعليم التقني:

- إقامة التعليم الثانوي التقني القصير المدى الذي يتوج بشهادة الكفاءة التقنية BCT (ابتداء من المرسوم 81/80 ثم الغي في سنة 1984)
- السماح لحاملي شهادة البكالوريا تقني الدخول إلى الجامعة في سنة 1982
- تطابق التكوين في المتاقن مع الثانويات التقنية السابقة.
- تعميم تدريس مادة التاريخ في كل الشعب.

#### 2- التعليم الثانوي العام:

- ويحلول السنة الدراسية 84\_85 تم الشروع في إصلاح التعليم الثانوي الذي كان انتظار تنصيبه منذ أمرية 16 أبريل 76 واشتمل التعليم الثانوي العام على ما يلي:
- ✓ إدراج التربية التكنولوجية سنة 84-85 وتلقينها من طرف أساتذة العلوم الطبيعية والفيزيائية الا أنه تم التخلي عنها عام 89-90<sup>1</sup>
- ✓ إدراج التعليم الاختياري ( لغات، إعلام آلي، تربية بدنية.....) ثم التخلي عنه لاحقا.
- ✓ فتح شعبة العلوم الإسلامية ثم التخلي عنها لاحقا كما سيأتي
- أما عن التوجيه المدرسي فقد صدرت تعليمات وزارية عن طريق المنشور 09-12 المؤرخ في 05/01/85 الذي حدد مقاييس التوجيه والقبول في السنة الأولى من التعليم الثانوي كما يلي<sup>2</sup>:

<sup>1</sup>: بوفلجة غيات: مرجع سبق ذكره ، ص 55

<sup>2</sup>: الطاهر زرهوني: مرجع سبق ذكره ، ص 163

## الفصل الرابع : التعليم الثانوي في الجزائر بين الآليات و الممارسات

75% من التلاميذ المقبولين في السنة الأولى ثانوي يوجهون إلى مختلف شعب التعليم العام

25% من التلاميذ المقبولين في السنة الأولى ثانوي يوجهون إلى الجذوع المشتركة في تعليم التقني

استحداث شعب تقنية جديدة كالبيوكيمياء، الإعلام الآلي، الكيمياء الصناعية، الري، أشغال العمومية، علوم فلاحية، البناء(جداول عن تطور التعليم الثانوي ونتائج البكالوريا) إنشاء اللجنة الوطنية لإصلاح التعليم ونظام التكوين بصورة شاملة عام 1989 إلا أن النتائج المتوصل إليها لم يتم استغلالها.

### د - المرحلة الرابعة 1990-2000 :

ابتداء من السنة الدراسية 90-91 شرعت وزارة التربية في التفكير في تطبيق جملة من الإجراءات الرامية إلى تقديم التصحيحات اللازم من أجل تحسين التطورات الاجتماعية والاقتصادية والتكنولوجية

وقد نصبت لجنة تقنية استشارية لهذا الغرض تشكلت من ممثلين عدة قطاعات لها علاقة بهذا الجانب للتفكير في إعادة هيكلة التعليم الثانوي جاءت بالمشروع الهيكلي الذي طبقته في السنة الموالية أي الموسم 91-92 حيث كانت هذه الهيكلة الجديدة للتعليم الثانوي تهدف إلى <sup>1</sup>:

- تخفيف الهيكلة الحالية وتفادي التخصص المبكر والدقيق وتقليص عدد الشعب.
- تأجيل التوجيه المدقق إلى نهاية السنة الأولى ثانوي باعتماد نظام الجذوع المشتركة التي ترمي إلى:

- ✓ دعم مكتسبات التعليم الأساسي لاسيما في التعبيرات الأساسية
- ✓ ضمان تجانس أحسن بين التلاميذ
- ✓ العناية بالتقويم باعتباره بعدا تربويا هاما وضروريا
- ✓ وضع نظام للتوجيه يكون فعالا ومبنيا على المقاييس البيداغوجية موضوعية وشفافية.

<sup>1</sup>: النشرة الرسمية للتربية الوطنية منشور رقم 1533 المؤرخ في 11 مارس 1992، ص 5

## الفصل الرابع : التعليم الثانوي في الجزائر بين الآليات و الممارسات

- ✓ ضمان انسجام داخلي أحسن للتعليم الثانوي وتتسق أفضل بينه وبين التعليم الأساسي من جهة والتعليم الجامعي والتكوين المهني والشغل من جهة ثانية.
- ✓ التمييز ابتداء من الجذوع المشتركة بين نمطين من التعليم الثانوي:
- ✓ المحضر للتكوين الجامعي - والمؤهل لعالم الشغل
- ✓ تحسين المناهج التعليمية من حيث تصورها ومحتوياتها وطريقة عرضها حيث تم تنصيب الجذوع المشتركة للتعليم الثانوي وهي:

- الجذوع المشترك آداب:

3- الجذوع المشترك علوم

4- الجذوع المشتركة تكنولوجيا

ولكل جزء من هذه الجذوع المشتركة مجموعة من الشعب التي يمكن أن يوجه عليها التلاميذ في السنة الثانية ثانوي وهي السنة التي يتابع فيها التلاميذ دراستهم في إحدائ النمطين التاليين:

5- التعليم الثانوي العام والتكنولوجي: وفي هذا النمط يحضر التلاميذ للالتحاق بالجامعة بعد الحصول على شهادة البكالوريا ويشمل هذا النوع من التعليم ثلاث مجموعات من الشعب وهي:

6- مجموعة الشعب الأدبية: وتشمل شعب الآداب والعلوم الإنسانية، شعبة الآداب والعلوم الشرعية، شعبة الآداب واللغات الأجنبية.

7- مجموعة الشعب العلمية: وتشمل شعبة العلوم الطبيعية والحياة والعلوم الدقيقة.

8- شعبة العلوم التكنولوجية وتشمل شعبة التكنولوجيا مع 3 اختبارات ( مدنية، ميكانيكية، كهربائية) شعبة التسيير والاقتصاد وشعبة العلوم الدقيقة.

9- التعليم الثانوي التأهيلي: ويوجد هذا النمط التلاميذ الذين يظهرون استعدادات وميول لمهنة معينة، وتختتم هذه المرحلة بامتحان يتوج بشهادة نهاية التعليم التأهيلي ويتضمن

هذا النمط من التعليم مجموعتين هما:

## الفصل الرابع : التعليم الثانوي في الجزائر بين الآليات و الممارسات

- مجموعة الشعب الموجهة للقطاع الصناعي والأشغال العمومية ويتكون من 4 شعب هي:

شعبة الميكانيك، شعبة الكهرباء، شعبة الكيمياء ، شعبة البناء والأشغال العمومية.

- مجموعة الشعب الموجهة لقطاع الخدمات وتتكون من شعبتين هما: شعبة المحاسبة وشعبة العلوم المكتبية

ثم جرى التعديل في هذه الهيكلية من حيث الشعب سنة 1993 حيث تقلصت إلى 7 شعب فقط حيث ألغي التعليمين التأهليين وحل محله التعليم التقني الذي يتوج هو الأخر بشهادة البكالوريا للتعليم التقني التي تسمح للتلاميذ بالدخول على الجامعة ويشمل التعليم التقني على التخصصات التالية:

( الكهرو تقني، الإلكترونيك، الصنع الميكانيكي، البناء والأشغال العمومية، الكيمياء، تقنيات المحاسبة)

جداول عن تطور المتمدرسين في هذه الفترة نسبة النجاح في البكالوريا

شهدت هذه المرحلة موجه من الإصلاحات لم تكن كافية في إحدى التغييرات اللازمة...

ه - المرحلة الخامسة من 2000 إلى يومنا هذا:

بعد المحاولات المتعددة التي قامت بها الجزائر لإصلاح نظامها التعليمي عامة والتعليم الثانوي خاصة في العقود الأخير للقرن العشرين كما رأينا والتي لم تكن كافية لإحداث التغييرات اللازمة للتكيف مع المتغيرات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية الجديدة على المستوى الداخلي والخارجي تعالت الأصوات من كل الجهات للمطالبة بإصلاحات عميقة وجذرية تستجيب لهذه المستجدات خاصة ونحن نعيش زمن العولمة وما فرضته على العالم من تحديات خاصة في الجانب التربوية والتعليم، واستجابة لذلك نصبت اللجنة

## الفصل الرابع : التعليم الثانوي في الجزائر بين الآليات و الممارسات

الوطنية لإصلاح المنظومة التربوية الوطنية تنفيذا للمرسوم الرئاسي 101-2000 المؤرخ في 9 ماي 2000 والذي تنص المادة 2 منه على مايلي :

تكلف اللجنة على أساس مقاييس علمية وبيداغوجية بإجراء تقييم للمنظومة التربوية والتكوين المهني والتعليم العالي ودراسته إصلاح كلي وشامل للمنظومة التربوية على ضوء هذا التقييم.<sup>1</sup>

أما المرسوم 102-2000 المؤرخ في نفس اليوم فقد حدد أعضاء هذه اللجنة التي تتكون من رئيس وأربعة نواب و 153 عضواً أي في المجموع 158 عضواً وقد أعطيت هذه اللجنة مهلة تسعة أشهر لإعداد هذا التقرير.

حيث نصبت هذه اللجنة في 13 ماي 2000 وتم المصادقة على المشروع النهائي للإصلاح الجديد في مارس 2001 ودخلت هذه الإصلاحات حيز التنفيذ في الموسم الدراسي 2003/2004 وتم الشروع خلال الموسم 2005/2006 إعادة هيكلة التعليم الثانوي بدءاً من السنة الأولى ثانوي وإلغاء أغلب الشعب التقنية وكذا تحويل الثانويات التقنية إلى الثانويات التعليم العام حيث أن التعليم الثانوي في الجزائر منذ فترة الإصلاح إلى يومنا هذا يأخذ تنظيمًا جديدًا متمثلاً في التعليم العام والتكنولوجي وفق الهيكلية التالية:<sup>2</sup>

جذعين مشتركين عريضين يستغرق كل منهما سنة واحدة وهي السنة الأولى وسنة شعب في السنة الثانية كما هو مبين في الشكل (هيكلية التعليم الثانوي)

أولاً جذع مشترك أدب ويتفرع منه في السنة الثانية شعبتين هما:

✓ شعبة اللغات الأجنبية

✓ شعبة الآداب والفلسفة

<sup>1</sup>: المرسوم الرئاسي رقم 101-2000 المؤرخ في 5 صفر 1421 الموافق لـ 9 ماي 2000 يتضمن إحداث اللجنة الوطنية لإصلاح المنظومة التربوية

<sup>2</sup>: وزارة التربية الوطنية ، مشروع إعادة تنظيم التعليم والتكوين ما بعد الإلزامي، المرجع السابق



ثانيا: جذع مشترك علوم وتكنولوجيا والذي يتفرع منه أربع شعب في السنة الثانية هي :

✓ شعبة الرياضيات

✓ شعبة التسيير والاقتصاد

✓ شعبة العلوم التجريبية

✓ شعبة تقني رياضي بخياراتها الأربعة: ( هندسة ميكانيكية، كهربائية، مدنية، الطرائق)

حيث تتوج كل هذه شعب المذكورة بامتحان شهادة البكالوريا ومن ثم التعليم الجامعي من خلال احترام الشروط التالية:

✓ استقبال التلاميذ المنتقلين من السنة الرابعة متوسط إلى نمط من التنظيم المدرسي يضمن التناسق والاستمرارية البيداغوجية مع التنظيم المدرسي السابق من خلال الحفاظ على كامل المواد تقريبا التي تلقوها في التعليم المتوسط.

✓ إدخال التدرج في التوجيه إلى مختلف الشعب من خلال عملية التوجيه المسبق حسب رغبات التلاميذ وميولا تهم انطلاقا من قدرات التلاميذ وملاحظهم مع تفعيل التوجيه الأكثر موضوعية عند نهاية الجذع المشترك الذي يسمح بتعديلات التوجيه المسبق.

✓ تدعيم وتعميق مكتسبات فترة ما قبل التعليم الثانوي مع إرساء قاعدة ثقافية عريضة من المعارف والكفاءات الثابتة التي تمكن المتعلم من الدخول إلى عالم التمهين واختيار مجال الدراسة اللاحقة.

لهذه الأسباب أصبح من الواجب تطوير جهاز التوجيه ليساير الانشغالات التربوية التي حملها الإصلاح المنظومة التربوية.

ثم أصدرت وزارة التربية القانون التوجيهي للتربية الوطنية رقم 4-8 المؤرخ في 23 جانفي 2008 الذي يهدف إلى تحديد الأحكام الأساسية المطبقة على المنظومة التربوية الوطنية نظرا للتحويلات المسجلة على الصعيد الوطني والعالمي والمتمثلة في المواطنة و التخلي عن الاقتصاد الموجه نحو الاقتصاد السوق والتطور الهائل في الميدان التكنولوجي وعالم

الاتصال فالسياسة التربوية الجديدة جاءت لتستجيب لطموحات الأمة وتتدرج في الحركة المستمرة لتطوير التعليم كما رأينا ذلك في الفصل السابق أما فيما يخص التعليم الثانوي فقد القي هذا القانون على الهيكلة السابقة.

ثانيا: أهداف التعليم الثانوي:

بعد عرضنا لتطور التاريخي لكل من التعليم الثانوي في الجزائر وعرفنا المبادئ الأساسية التي بنيت عليها السياسة التعليمية في الجزائر في ضوء واقع المجتمع وأهدافه وطموحاته ومسؤولياته فإن التعليم الثانوي في الجزائر يهدف إلى تحقيق الأهداف التالية

1:

- 1- المساهمة في تطوير وتحسين المحتوى المعرفي والوعي للمواطنين.
  - 2- المساهمة في تخريج حاملي الشهادات ذوي مستويات معرفية وكفاءات ثقافية معادلة لمستويات ومقاييس دولية.
  - 3- تحضير التلاميذ إلى الحياة في المجتمع الديمقراطي بحيث يعتمدون على أنفسهم مع احترام للآخرين.
  - 4- تطوير وتدعيم قيم الثقافة الوطنية والحضارية العالمية .
  - 5- المساهمة في تطوير البحث عن الامتياز لدى التلاميذ.
  - 6- تشجيعه على تطوير المعارف والكفاءات في مجال العلوم التكنولوجية والآداب والفنون والاقتصاد.
  - 7- البحث عن أنماط التنظيم والتسيير الأكثر
- كما يهدف التعليم الثانوي إلى تحقيق مجموعة من الأهداف البيداغوجية العامة والتي يمكن تصنيفها إلى أربعة فئات وهي:

### 1- أهداف التربية العامة:

- إيقاظ الخاصية الفضولية وتنمية الفكر النقدي والإبداع والاستقلالية

<sup>1</sup>: وزارة التربية الوطنية، مشروع إعادة تنظيم التعليم والتكوين ما بعد الإلزامي، الجزائر، 2005

## الفصل الرابع : التعليم الثانوي في الجزائر بين الآليات و الممارسات

- التنشئة الاجتماعية والتعارف والتواصل والمشاركة النشطة بتشجيع الإنتاج الفردي والجماعي بكل أشكاله خاصة الإنتاج الإبداعي
- تعلم النقاش الحجاجي حيث يصبح القسم والمدرسة مكانا لاكتشاف التدريجي والممارسة المسؤولية الديمقراطية ومتطلباتها
- اكتساب ثقافة عامة ومعارف أساسية مندمجة بقوة ويمكن تجنيدها من أجل تعليم كيفية التعلم باجتتاب التعلم الموسوعي

2- أهداف منهجية: وتتمثل في ما يلي:

- ❖ الطرائق العامة للعمل: العمل الفردي، العمل الجماعي، إجراء تحقيق، المشروع، التوثيق

❖ الطرائق الخاصة بالمواد وبشكل خاص التفكير العملي

❖ طرائق من أجل تشجيع المهارة والفهم

3- أهداف التحكم في اللغات:

- التحكم في اللغة الوطنية وهي اللغة العربية
- تعلم اللغة الأمازيغية والتحكم فيها
- التحكم في اللغة الرياضيات
- التحكم في لغتين أجنبيتين على الأقل
- التحكم في اللغات الفنية والمعلوماتية

4- أهداف التكوين العلمي والتكنولوجي: وتتمثل في النقاط التالية:

- تنمية الفضول وحب الاستكشاف العلمي، وروح الإبداع والمبادرة
- فهم الطرائق العلمية مثل استغلال المعطيات التمرن على فكرة منطقية موضوعية تحليلية نقدية

• الاستعانة بالمقاربات تجريبية لتأكيد الفرضيات

• استعمال لغة بسيطة ودقيقة لشرح أعمال وتقويمها

- اللجوء إلى المقاربات التجريبية قصد القدرة على الملاحظة ونقل المعطيات واستخلاص النتائج صياغة تعميمات والتحقق منها.

وبصفة عامة يجب أن تكون المعارف المكتسبة في المرحلة الثانوية في جميع المواد من تنمية الإحساس بمعنى الجهد والنزاهة واهتمام التلاميذ وفضولهم ولذا تشارك كل التعليمات في تكوين المواطن ولأن التلاميذ يمارسون عادات فكرية عليا مثل التحليل التلخيص وضع الإشكاليات واعداد الفرضيات والنقد.....الخ<sup>1</sup>

وعموما فإن أهداف التعليم الثانوي في الجزائر أهداف موضوعية تراعي متطلبات العصر ومكونات المجتمع الجزائري وفلسفته التعليمية

مهام التعليم الثانوي في الجزائر:

في إطار الأهداف المسطرة سابقا وحسب ماجاء في القانون التوجيهي للتربية الوطنية رقم 8-04 المؤرخ في 23 جانفي 2008 والذي حدد مهام التعليم الثانوي والتي نلخصها في النقاط التالية:<sup>1</sup>

- تعزيز المعارف وتعميمها في مختلف مجالات المواد التعليمية
- تطوير طرق وقدرات العمل الفردي والعمل الجماعي وكذا تنمية ملكات التحليل ، التلخيص، والاستدلال والحكم والتواصل وتحمل المسؤوليات.
- توفير مسارات دراسية تسمح بالتخصص التدريجي من مختلف الشعب تماشيا ما اختيارات التلاميذ واستعداداتهم
- تحضير التلاميذ لمواصلة الدراسة أو التكوين العالي
- تلقين وغرس حب العمل المتقن والبحث عن الثقة وذوق الإتقان
- تطوير سلوكيات الاحترام نحو ما هو مخالف.

ثم وفي إطار الإصلاحات التربوية الدائمة للنظام التعليمي ومتطلباتها مستجدات الحياة الاجتماعية والسياسية وخاصة في زمن العولمة جاء المرسوم التنفيذي رقم 10-230

<sup>1</sup>: وزارة التربية الوطنية، اللجنة الوطنية للمناهج المرجعية العامة للمناهج، مارس 2009  
<sup>1</sup>: النشرة الرسمية للتربية الوطنية، القانون التوجيهي للتربية الوطنية رقم 04-08 المؤرخ في 23 جانفي 2008 عدد خاص فيفري 2008، ص ص 63-64

المؤرخ في 23 شوال عام 1431 والموافق ل2 أكتوبر 2010 والذي أضاف بعض المهام الجديدة للتعليم الثانوي والتي عليه القيام بها وهي كآلاتي:<sup>2</sup>

- تحضير التلاميذ لمواصلة الدراسات الجامعية ذات مستوى عالي.
- اكتساب المهارات والمواقف الضرورية لتلبية متطلبات الدراسات الجامعية ذات مستوى عالي أي تطوير المواقف التي تسمح باكتساب المعارف وإدماجها
- تطوير القدرة على التحليل والتقويم والحكم على أفكار الغير وحل المشاكل.
- إيصال التلاميذ إلى الاستقلالية والحكم الذاتي.
- تعزيز العور بالانتماء إلى أمة حضارية عمرها آلاف السنين
- 10- تنمية وتعزيز القيم الروحية الأصلية للمجتمع الجزائري
- 11- تنمية حب الوطن وتقوية وتقويته في نفوس التلاميذ

### رابعا: تنظيم التعليم الثانوي في الجزائر (الهيكلية):

إن التعليم الثانوي اليوم يأخذ تنظيما جديدا ممثلا في التعليم الثانوي العام والتكنولوجي بداية من الموسم 2005-2006 حيث شرعت وزارة التربية في تطبيق الهيكلية الجديدة للتعليم الثانوي العام والتكنولوجي تطبيقا لتوصيات اللجنة الوطنية لإصلاح المنظومة التربوية والتوجيهات التي يتضمنها مأخذ تطبيق إصلاح النظام التربوي الذي صادق عليه مجلس الوزراء سنة 2002 مرتكزة في ذلك على التوجيهات الكبرى التي يشهدها العالم في ميدان تطوير مردود التعليم الثانوي.

حيث يستقبل التعليم الثانوي الناجحين من التعليم المتوسط لتحضرهم لامتحان شهادة البكالوريا في نهاية هذه المرحلة وذلك من خلال مراعاة الشروط التالية:

- المحافظة على الاستمرارية التربوية والبيداغوجية من خلال الحفاظ على الموارد المدرسية في التعليم المتوسط.

<sup>2</sup>: الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية ، المرسوم التنفيذي رقم 10-230 ، العدد 30 ، 2012، ص8

- إدخال التدرج في توجيه نحو مختلف الشعب وذلك بعد توجيه التلاميذ الأولى الذي تم في السنة الرابعة متوسط انطلاقا من ملحمهم وقدراتهم إلى جذعين مشتركين لما أدبي وإما علمي مما يسهل عملية التوجيه في نهاية الجذع المشترك نحو الشعب أكثر تخصص دون إلغاء إمكانية إعادة التوجيه الأولى

- تعزيز وتعميق المكتسبات المحققة في فترة التعليم الإلزامي (الابتدائي والمتوسط) وإرساء لقاعدة عريضة من الثقافة العامة والكفاءات والمعرف اللازمة للتعليمات اللاحقة.

- اختيارات الأكاديمية والمهنية التي لا يمكن الاستغناء عنها في تكوين المواطنة.

وتم تنظيم التعليم الثانوي والتكنولوجي الجديد في جذعين مشتركين في السنة الأولى لمدة سنة واحدة لكل منهما ثم يتفرغ كل جذع إلى الشعب أكثر تخصصا في السنة الثانية كما هو مبين في الشكل التالي:

1- جذع مشترك أدب والذي يتفرع منه شعبتين في السنة الثالثة ثانوي وهي:

شعبة آداب وفلسفة - شعبة لغات أجنبية

2- جذع مشترك علوم وتكنولوجيا والذي يتفرع بدوره في السنة الثانية والثالثة إلى 4 شعب:

الرياضيات، علوم تجريبية، تسيير واقتصاد، تقني رياضي بأربعة اختيارات:

هندسة كهربائية، هندسة مدنية، هندسة ميكانيكية، هندسة الطرائق

حيث تمثل الشعب الخمسة: آداب وفلسفة ولغات أجنبية، علوم تجريبية، تسيير واقتصاد، رياضيات التعليم الثانوي العام أما شعبة تقني رياضي بتخصصاتها الأربعة فتمثل التعليم التكنولوجي، وكلها منظمة بحيث تحتوي على مواد تعليمية خاصة ومواد أخرى مشتركة ولكنها تختلف فيما بينها في المعامل والحجم الساعي وتعدد المواد الأساسية لكل شعبته بمثابة العمود الفقري لها.

بحيث تلبي 14 مجالا للتعليم المنصوص عليه في الهيكلة الجديدة للتعليم العالي المذكور ضمنا لإصلاح التربوي السابق (LMD) والذي يسهل عملية إعادة توجيهه بفضل تدعيم الدراسات الأساسية في كل شعبة من جهة وإعطاء مكانة مرموقة للثقافة العامة وإعادة تعدد الكفاءة في كل التخصصات من جهة أخرى.<sup>1</sup>

وعموما فعن المواد التي تتضمنها كل شعبة يجب أن تخضع لغايات تلك الشعبة كما يلي:

### 1- شعبة الآداب والفلسفة:

وغايتها ضمان تكوين متين في الآداب وعلوم النصوص والفلسفة واللغات الأجنبية والعلوم الاجتماعية وتكنولوجيا الإعلام والاتصال واكتساب التلاميذ كفاءات عرضية في مجال المواد الأدبية والعلوم الإنسانية والاجتماعية.

### 2- شعبة اللغات الأجنبية:

غايتها ضمان تكوين في اللغات الأجنبية والآداب وفي تكنولوجيا الإعلام والاتصال بما يمكن المتخرج من متابعة تكوين عال بنجاح في اللغات الأجنبية والآداب والعلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية والقانونية واكتساب كفاءات عرضية في المواد الأدبية والعلوم الإنسانية والاجتماعية.

### 3- شعبة الرياضيات:

غايتها ضمان تكوين علمي في الرياضيات والعلوم الفيزيائية وفي تكنولوجيا الإعلام والاتصال وعلوم الطبيعية والحياة بما يمكن المتخرج من متابعة تكوين عال بنجاح خاصة في العلوم الأساسية والتكنولوجيا والعلوم الطبية والبيولوجيات وفي العلوم الاقتصادية مع اكتساب التلميذ كفاءات لسانية تمكن المتخرج من متابعة تكوين عال باللغة العربية أو اللغات الأجنبية واكتساب التلاميذ كفاءات عرضية متعلقة بمجال المواد العلمية.

<sup>1</sup>: وزارة التربية الوطنية، اللجنة الوطنية للمناهج المرجعية العامة للمناهج ، مارس 2009ن ص ص 31-32

4-شعبة تقني رياضي:

غايتها ضمان تكوين علمي عالي في الرياضيات والعلوم الفيزيائية والتكنولوجيا وفي تكنولوجيا الإعلام والاتصال بما يمكن المتخرج من متابعة تكوين عال بنجاح خاصة في التكنولوجيا والعلوم الأساسية والبيولوجي والعلوم الاقتصادية واكتساب المتعلم كفاءات عرضية متعلقة بمجال المواد التكنولوجية والعلمي

5- شعبة العلوم التجريبية:

غايتها ضمان تكوين علمي عال في الرياضيات وعلوم الحياة والعلوم الفيزيائية وفي تكنولوجيا الإعلام والاتصال بما يمكن المتخرج من متابعة تكوين عال بنجاح في العلوم الطبية والبيولوجيات والعلوم الاقتصادية واكتساب التلاميذ كفاءات لسانية تمكنهم من متابعة تكوين عال باللغة العربية أو اللغات الأجنبية.

6- شعبة تسير واقتصاد:

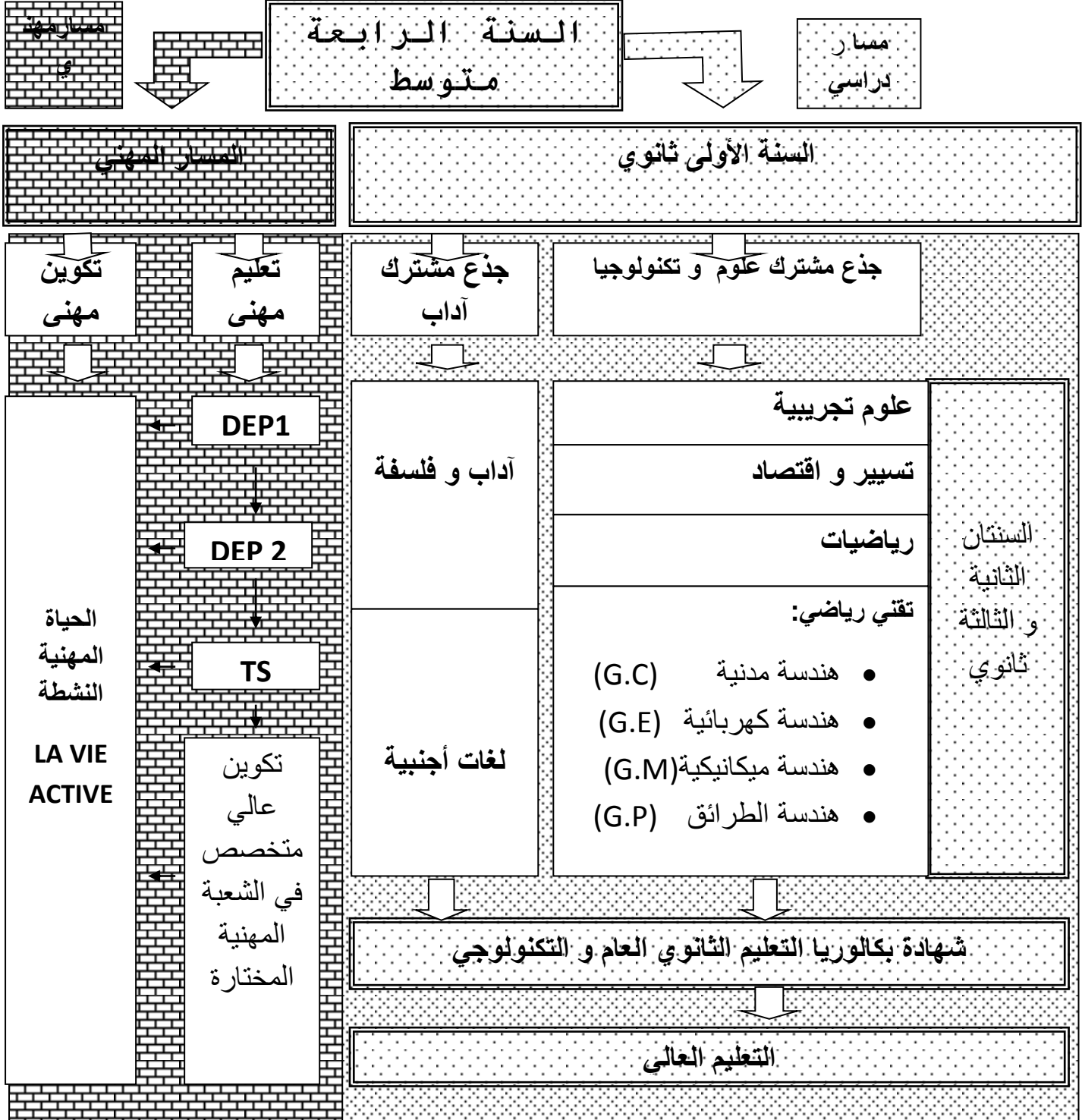
غايتها ضمان تكوين علمي في الرياضيات وتكنولوجيا الإعلام والاتصال والعلوم الاقتصادية بما يمكنه المتخرج من متابعة تكوين عال في العلوم الاقتصادية والاجتماعية واكتساب التلاميذ كفاءات لسانية تمكن المتخرج من متابعة تكوين عال باللغة العربية أو اللغات الأجنبية، واكتساب التلاميذ كفاءات عرضية متعلقة بمجال مواد الاقتصاد والتسيير والعلوم الاجتماعية.

حيث تتميز كل شعبة بمواد أساسية مميزة ومواد مشتركة لكنها تختلف في حسابها في المعاملات والحجم الساعي.



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية  
وزارة التربية الوطنية

هيكلية التعليم ما بعد الالزامي



### إجراءات التوجيه والقبول إلى السنة الأولى ثانوي:

بناء على القرار الوزاري المشترك رقم 05 المؤرخ في 8 أبريل 2010 الموافق ل 23 ربيع الثاني 1431 المتضمن إنشاء مجلس القبول إلى ما بعد الإلزامية تنظيمه وسيره على الشكل التالي:<sup>1</sup>

- إعداد مشروع التنظيم التربوي للسنة الدراسية الموالية على ضوء نتائج الفصلين الأول والثاني من السنة الدراسية الجارية وكذا اقتراحات التوجيه المسبق.
- المصادقة على محاضر نجاح تلاميذ السنة الرابعة متوسط المنتقلين نحو الجذعين المشتركين للسنة الأولى من التعليم الثانوي العام والتكنولوجي وشعب السنة الأولى من التعليم المهني واختصاصات التكوين المهني.
- توجيه تلاميذ السنة الرابعة متوسط المنتقلين للجذعين المشتركين للسنة الأولى من التعليم الثانوي العام والتكنولوجي، نحو شعب السنة الأولى من التعليم المهني واختصاصات التكوين المهني.

### إجراءات التوجيه والقبول إلى السنة الثانية ثانوي:

حيث يتم توجيه التلاميذ في نهاية السنة الدراسية للجذعين مشتركين إلى السنة الثانية بناء على المنشور رقم 2012/3.0.0/168 والمتضمن توجيه تلاميذ السنة الأولى ثانوي إلى الشعب السنة الثانية من التعليم الثانوي العام والتكنولوجيا حيث أدخل هذا المنشور تعديلات على بعض أدوات التوجيه إلى السنة الثانية ثانوي وفق الأسس التالية:<sup>2</sup>

- 1- تلبية رغبات 5% الأوائل من التلاميذ المقبولين في السنة الثانية حسب كل جذع مشترك
- 2- ترتيب باقي التلاميذ المقبولين في السنة الثانية ثانوي حسب كل جذع مشترك وفق الرغبة الأولى والثانية والثالثة والرابعة لتلبية تفضليه لما أمكن في حدود الأماكن البيداغوجية المتوفرة في المؤسسة.

<sup>1</sup>: القرار الوزاري المشترك رقم 6 المؤرخ في 8 أبريل 2010 ، المتضمن إنشاء اللجنة

<sup>2</sup>: المنشور الوزاري رقم 2012/3.0.0/168 توجيه تلاميذ السنة الأولى ثانوي شعبة السنة الثانية من التعليم الثانوي العام والتكنولوجي سنة 2012

3- اجبارية عمل كل الثانويات بالمبرجالمعلوماتي (الوافي)

4- الطعن والحالات التي يقبل فيها الطعن هي كالاتي:

عدم تلبية رغبة تلميذ مرتب ضمن 5 الأوائل

الفصل عن الدراسة قبل بلوغ التلاميذ 16 سنة كاملة

وقوع خطأ ثابت في النقل المعلومات

توجيه تلميذ إلى شعبة لم يحصل في إحدى مواد مجموعات التوجيه المميزة لها على المعدل.

إجراءات توجيه التلاميذ إلى ثانويات الامتياز:

يهدف التكفل الجيد بالتلاميذ المتميزين الذين يثبتون مهارات وقدرات فائقة في بعض المواد تم فتح مجموعة من مؤسسات التعليم الثانوي من نمط ثانويات الامتياز في ثلاث شعب هي : شعبة الرياضيات ، تقني رياضي والفلسفة على مستوى خمس ثانويات عبر الجزائر وهي : ثانوية ابن الهيثم (الجزائر العاصمة)

الأخوة سيكري( قسنطينة) ثانوية العقيد لطفى (وهران) ثانوية العقيد سي الحواس( ورقلة) ثانوية العقيد عثمان (بشار) تطبق فيها برامج التعليم الرسمي بالإضافة إلى مضامين أخرى معمقة وثرية ومفاهيم إضافية وتزويد التلاميذ بالتعليم مدعم في اللغات الأجنبية وتدريبهم على استعمال تكنولوجيا الإعلام والاتصال وطرائق كهدف بالخصوص إلى ما يلي:

- احترام وتيرة التحصيل التعليمي لدى التلاميذ
- تطوير استقلالية في العمل
- تنمية قدراته على التكوين الذاتي

حيث تتوج نهاية هذا التعليم بشهادة البكالوريا حيث تتم عملية انتقاء التلاميذ عبر مرحلتين المرحلة الأولى هو انتقاء التلاميذ النجباء في نهاية مرحلة التعليم المتوسط ثم

يجرى لهم مسابقة وطنية للالتحاق بهذه الثانويات كمرحلة ثانية إضافة إلى إنشاء ثانويات خاصة بالرياضة والتي ينتقل إليها التلاميذ الذين لهم مواهب رياضية في مختلف التخصصات الرياضية ونفس الشيء بالنسبة لثانويات الرياضة يتم فيها التعليم تطبيق برامج التعليم الرسمي بالإضافة إلى مضامين أخرى في الرياضة وخصص تطبيقه وتدريبه كل يوم بعد الدراسة حيث التخصص الرياضي لكل تلميذ.

### مشكلات التعليم الثانوي في الجزائر :

فبالرغم من الإصلاحات التي عرفتها التعليم الثانوي في إطار إصلاح النظام التعليمي الجزائري الذي خطى خطوة كبيرة في هذا المجال كما رأينا ذلك خاصة في تعميم التعليم حيث شهد التعليم الثانوي في السنوات الأخيرة ارتفاعا محسوسا في نسبة النجاح في شهادة البكالوريا وفي عدد المؤطرين والمنشآت التعليمية مقارنة بالسنوات الماضية وكيف أن الدولة قامت بمجهودات جبارة في توفير الهياكل والإطارات المناسبة لعملية الإصلاح هذه خاصة في مجال البرامج والمناهج التعليمية إلا أن التعليم الثانوي في الجزائر يعاني من عدة مشكلات والتي لا يمكن فصلها عن المشكلات العامة التي يعاني منها النظام التعليمي باعتبار التعليم الثانوي جزء من النظام التعليمي الجزائري :

- غموض الأهداف وضعف اجرائها حيث أن الأهداف غالبا ما تساق نظريا ويصعب تطبيقها إجرائيا بالإضافة إلى ارتكازها على العموميات دون آلاء اهتمام المهارات اللازمة إجرائية لمرحلة التعليم الثانوي قائمة على خطة محدودة.
- الاهتمام بشكل التعليم أكثر من جوهره، حيث تقوم لجان الوزارة بالتحضير الشكلي وإصدار الأوامر والمناشير وشكل المباني والمحتوى العام للبرامج وتواريخ والامتحانات دون الاهتمام بتوفير الإمكانيات الكافية لتطبيق المناهج الخاصة في المواد العلمية التي تحتاج إلى تجارب المخبرية أو البحث وراء تدني أو ارتفاع المستويات التحصيلية للتلاميذ أو عدم كفاية المقاعد الدراسية أو صعوبات ممارسة الأنشطة التربوية فلا يحضا بنفس الاهتمام.<sup>1</sup>

<sup>1</sup>: فاتن محمد عزازي ، تطوير التعليم الثانوي بين الواقع وتحديات المستقبل المجموعة العربية للتدريب والنشر، ط1، القاهرة، مصر، 2012، ص 126

- المباني والتجهيزات في المؤسسات التعليمية التعليم الثانوي متوفرة لكنها غير مناسبة مع عدد التلاميذ مما يجعل الاكتظاظ في الأقسام والذي ينعكس سلبا على تحصيل التلاميذ وعلى أداء الأساتذة وكذلك نقص التجهيزات الفصلية والمعملية ( المخبرية) .
- ضعف الميزانية التعليمية المخصصة لتسيير المؤسسات المركزية للتسيير الميزانية الخاصة بمؤسسة التعليم الثانوي مبنية من طرف السلطات العليا وبالتالي لأي مكن للأمر بالصرف التصرف فيها ولكن فقط صرفها بطريقة عقلانية.
- قدم المكون المعرفي للمناهج التي تقدم للتلاميذ في مرحلة التعليم الثانوي وعدم مواكبتها للتطورات التي يشهدها الحقل التعليمي على الصعيد الدولي مما يحدث فجوة بين مناهجها الدراسية والمستجدات التكنولوجية في العالم.
- عدم الملائمة بين مناهج الدراسة ومتطلبات العمل خاصة في التعليم التكنولوجي مقارنة بالتعليم الثانوي العام سواء من حيث الملتحقين به أو ومن حيثالمنزلة الاجتماعية، فعلى الرغم من الحاجة المجتمع الجزائري خاصة في المرحلة الحالية إلى الأطر التقنية المتوسطة والعالية لما تتطلبه مشاريع التنمية الحالية.<sup>1</sup>
- تعتمد المناهج الدراسية في هذه المرحلة على اكتساب على الكتاب المدرسي والمعلم فقط ويغلب عليها الجانب النظري وحتى في المواد ذات الطابع التطبيقي العلوم الطبيعية والعلوم الفيزيائية التي تتطلب التجهيزات المخبرية والمواد اللازمة لإجراء التجارب في المخابر العلمية مما لا يسمح للتلاميذ البحث عن المعارف العلمية بنفسه بدلا من تقديمها إليه بطريقة مباشرة مما يقلل لديه حب الابتكار والإبداع.
- عدم موائمة المناهج الدراسية لحاجات تلميذ المرحلة الثانوية باعتباره مرافقا فهي لاتعطي أهمية للنشاطات اللاصفية المكلمة والداعمة للعمليات التعليمية ( نظرية ) ( الثقافية والرياضية) حيث يغلب عليها التلقين والحفظ التي لا تنمي الفكر والمهارات الإبداعية وهذا يتنافى مع المناهج الحديثة والتطورات الحديثة.
- كثافة المناهج من حيث المواضيع المدرجة في كل مادة مما يجعل الأساتذة يتسارعون لإنهاء المقرر قبل نهاية السنة وهذا يكون بدون شك على حساب فهم واستيعاب التلاميذ

<sup>1</sup>: حلال عبد الحليم :مرجع سبق ذكره ، ص126

## الفصل الرابع : التعليم الثانوي في الجزائر بين الآليات و الممارسات

التي لها مما يجعل السلطات في بعض لمواسم الدراسية إلى تحديد الدروس التي يمتحن فيها التلاميذ في شهادة البكالوريا (العتبة) وهذا يعود على مصداقية المناهج من جهة وعلى مصداقية النتائج من جهة أخرى ( المخرجات).

• البيئة المدرسية في الكثير من الثانويات لا تساعد على إنجاح العملية التربوية لعدم توفرها على المساحات والقاعات والتجهيزات اللازمة للممارسة النشاطات اللاصفية الرياضية والعلمية والثقافية والتي تسمح للتلاميذ بالترويح عن أنفسهم والتعبير عن حاجاتهم وأرائهم بكل حرية(النوادي).

• ضعف مخرجات التعليم الثانوي ويظهر ذلك في عدم تكيف تلاميذ هذه المرحلة مع المراحل اللاحقة سواء تعلق الأمر بالجامعة حيث يجد معظمهم أنفسهم في حالة أشبه بالاغتراب لعدم وجود علاقة بينهما وبين ماكانوا يدرسونه في المرحلة الثانوية في كثير من الأحيان خاصة إذا تعلق الأمر بالمجال الدراسات العلمية و البحوث التطبيقية أما عن عالم الشغل فالتخصصات الموجودة لا تتلاءم مع أنماط التعليم الثانوي خاصة التعليم العام، على غرار ما نجده بالنسبة لأنظمة بعض الدول المجاورة والعربية التي تحدد الشعب حسب النظام الاقتصادي ومتطلبات التنمية( تجاري، سياحي، فلاح، صناعي وغيرها).

• نقص الانسجام بين أنواع التعليم الثانوي العام والتكنولوجي بسبب غياب استراتيجية واضحة بين نوعي التعليم وهذا يظهر عدم وجود مدونة المعابر بين الجذعين المشتركين في السنة الثانية ثانوي وقد نجد الانسداد حتى في الشعب الجذع المشترك الواحد مثل مراهو موجود في شعبة الرياضيات وتقني رياضي وهذا من جهة ، أما من ناحية الأخرى فلا يوجد انسجام كذلك مع التعليم المهني والعلاقة بين الهيكلين التعليميين غير واضحة على عكس الأنظمة التعليمية التي تناولناها في هذا العرض كنماذج حيث لا يوجد سند قانوني يسمح بتوجيه التلاميذ إلى لتكوين والتعليم المهني.

• لا تقوم الثانويات بتقييم النتائج الخرجين من الثانويات من أجل وضع الترتيبات والأولويات لتحسينها وكما لا تشرك الأطراف المستفيدة في هذا التقييم من أولياء الأمور والأساتذة والجامعات والمعاهد وغيرها.<sup>1</sup>

<sup>1</sup>: رقيقة حروش: مرجع سبق ذكره ،ص 168 .

و في الأخير الجداول التالية تبين لنا أهم نقاط الثوة و الضعف في التعليم الثانوي الجزائري :

**جدول رقم (01) يبين تطور عدد مؤسسات التعليم الثانوي في الجزائر :**

المجموع	المتاقن	الثانويات	الموسم
1381	248	1133	2004/2003
1423	244	1179	2005/2004
1473	244	1229	2006/2005
1528	234	1304	2007/2006
1591	/	1591	2008/2007
1658	/	1658	2009/2008
1745	/	1745	2010/2009
1812	/	1813	2011/2010
1870	/	1870	2012/2011

المصدر : المديرية الفرعية لبنك المعطيات ، وزارة التربية الوطنية ، ص 67

نلاحظ من الجدول أعلاه أن مؤسسات التعليم الثانوي في ارتفاع مستمر و هذا منذ الموسم الأول للإصلاح أي 2004/2003 حيث بلغ العدد الإجمالي في الموسم الأخير 2012/2011 1870 ثانوية بعد التخلي التدريجي عن نظام التعليم التقني القديم و كل هذا في إطار الإصلاح التربوي الذي أشرنا إليه سابقا ، حيث تم تحويل 248 متقن إلى ثانوية للتعليم العام و التكنولوجي ، إلا أنه رغم هذا التزايد المستمر لعدد الثانويات تبقى قدرات الاستقبال على مستوى معظم الثانويات و خاصة في المدن الحضرية الكبرى غير كافية مقارنة بأعداد التلاميذ المسجلون في هذا الطور ، مما يجعل الاكتظاظ في الأقسام والذي ينعكس سلبا على تحصيل التلاميذ وعلى أداء الأساتذة وكذلك نقص التجهيزات الفصلية والمعملية ( المخبرية) كما أشرنا إلى ذلك في مشاكل التعليم الثانوي .

جدول رقم (02) يبين تطور عدد التلاميذ في الطور الثانوي في الجزائر :

الموسم	عدد التلاميذ	منهم إناث
2004/2003	1122395	645782
2005/2004	1123123	648325
2006/2005	1175731	686440
2007/2006	1035863	596347
2008/2007	974748	570842
2009/2008	974736	544799
2010/2009	1171180	682185
2011/2010	1198888	690026
2012/2011	1263785	723188

المصدر : المديرية الفرعية لبنك المعطيات ، وزارة التربية الوطنية ، ص 73

نلاحظ من الجدول أعلاه أن عدد التلاميذ في الطور الثانوي سجل ارتفاع ملحوظا في المواسم الأولى للإصلاح التربوي ، إلا أنه تراجع في الموسمين : 2008/2007 و 2009/2008 ، و هذا بعد التخلي الكلي عن التعليم التقني أي أن التلاميذ الذين كانوا في الثانويات و يسمح له بالإعادة في هذا الطور استفدوا كل حقوقهم في الإعادة بعد هذين الموسمين ، فلم يعد هناك من هو متمدرس في الشعب التقنية ، حيث تواصل ارتفاع عدد التلاميذ بعد هذا التراجع في المواسم الدراسية اللاحقة ، أما عن عدد الاناث فهو تزايد مستمر تبعا لتزايد عدد المسجلين في هذا الطور ، حيث أن نسبة الاناث في كل المواسم الدراسية تزيد عن 50% ، و هذا راجع للخلفية الثقافية الجزائرية التي تشع الأنثى على التمدرس و تحقيق أعلى المراتب العلمية ، فقد دلت الدراسات أنه كلما ارتفع مستوى التعليم ارتفع معه عدد الاناث ، و العكس صحيح .



**جدول رقم (03) يبين تطور نسبة الانتقال و الخروج في التعليم الثانوي في**

**الجزائر :**

نسبة التسرب			نسبة الانتقال			الموسم
سنة 3ثا	سنة 2ثا	سنة 1ثا	سنة 3ثا	سنة 2ثا	سنة 1ثا	
24.86	08.71	13.40	59.02	75.77	63.18	2004/2003
19.13	08.37	12.70	42.52	77.27	63.29	2005/2004
20.16	08.39	14.78	37.29	76.65	60.08	2006/2005
13.33	03.51	11.46	51.15	92.11	69.66	2007/2006
06.81	08.17	16.91	53.29	75.65	55.95	2008/2007
22.41	10.07	11.46	52.29	74.46	75.17	2009/2008
09.42	07.10	07.85	45.04	82.34	73.34	2010/2009
19.01	06.33	10.66	60.76	81.72	70.32	2011/2010
12.76	05.91	12.48	62.85	82.45	66.27	2012/2011

المصدر : المديرية الفرعية لبنك المعطيات ، وزارة التربية الوطنية ، ص 84

نلاحظ من الجدول السابق أن نسب الانتقال من سنة إلى أخرى كانت في تطور مستمر ، باستثناء بعض المواسم الدراسية التي شهدت تراجع ملحوظ في نسب الانتقال باختلاف المستويات التعليمية ، فبالنسبة للانتقال في السنة الأولى فقد سجل تراجع في الموسم 2006/2005 بنسبة 60.08 % و لعل سبب هذا التراجع يعود لتطبيق البرامج الجديدة للإصلاح التربوي في هذا الموسم ، أما في الموسم 2008/2007 و الذي سجل أضعف نسبة للانتقال للسنة الأولى من التعليم الثانوي و التي قدرت بـ : 55.95 فلعل السبب يرجع إلى أن تلاميذ هذا الموسم هم التلاميذ الذين طبق عليهم الإصلاح في مرحلة التعليم المتوسط ، واحتما وجود فجوة بين البرامج في هذا الطور و الطور الذي يليه أي التعليم الثانوي ، و لعل ما يدعم طرحنا هذا هو التغيير المستمر لمحتوى الكتاب المدرسي في الطور المتوسط و الذي مازال إلى يومنا هذا لم يعرف استقرار، و نفس الشيء قد يكون بالنسبة للسنة الثانية حيث سجل التراجع في الموسمين 2009/2008 و 2010/2009 على التوالي بالرغم من أن الموسم السابق لهما سجنا أعلى نسب

## الفصل الرابع : التعليم الثانوي في الجزائر بين الآليات و الممارسات

الانتقال لهذه السنة من التعليم الثانوي و التي بلغت 92.11% ، أما نسبة الانتقال في السنة الثالثة فهي نفسها نسبة النجاح في شهادة البكالوريا حيث كانت أعلى نسبة في الموسم الدراسي 2012/2011 بنسبة 62.85% ، و أضعف نسبة للنجاح فكانت في الموسم الدراسي 2006/2005 بنسبة 37.29% ، غير أن تعليق على هذه النسب يبقى أمر صعب لأن هذا الامتحان يحتل مرتبة مهمة في التعليم ، و تتحكم فيه اعتبارات عدة سياسية و اقتصادية و اجتماعية ، و في الأخير فإن هذا التزايد المستمر في نسب الانتقال و العدد الهائل للمتمدرسين يدعونا لتساؤل عن مدى قدرة النظام الجزائري لتكافل بهذه الشريحة العريضة من التلاميذ الذين يزيد عددهم عاما بعد عام من حيث المباني و التجهيزات و الوسائل المخصصة للعملية التعليمية التعليمية ، و كذلك من حيث العدد المناسب من الأساتذة المؤهلين لهذه العملية ، أم أنها تمثل عبئا ثقيلًا على الثانويات التي تعجز فصولها الدراسية لإستيعاب هذه الأعداد الضخمة ، فتحول غرف الأنشطة اللاصفية الثقافية و الرياضية و الفنية إلى فصول للدراسة ، أو يحول بعض التلاميذ إلى بعض الملاحقات من المتوسطات و المدارس الابتدائية للدراسة في فصولها المخصصة لفئات عمرية غير هذه الفئة من المراهقين ، و هذا من دون شك سيؤثر على الكفاءة الكمية لمخرجات هذه المرحلة من التعليم ، كما رأينا ذلك سابقا ، أو يقابله زيادة في التسرب المدرس ( الهدر المدرسي) كما هو موضح في الجدول ، فهل هو تطور للكم على حساب النوع ؟

ويخوص نسب التسرب في التعليم الثانوي فهي نسب تدعو إلى القلق خاصة بالنسبة لتلاميذ السنة الأولى من هذا التعليم و التي و إن كانت متباينة فيما بينها إلا أنها كلها تقريبا فوق 10% و إذا ما قرنت بعدد المسجلين فإن تحسب بالآلاف ، فمسير هؤلاء التلاميذ مجهول خاصة إذا علمنا أن أغليبتهم لا يلتحقون بالتعليم و التكوين المهنيين لقلة الاختصاصات الموجودة لحساب هذا المستوى من التعليم . في حين سجلنا نسب منخفضة نوعا ما في المستوى الثني ثانوي إذ أن أغلبية النسب تقل عن 10% ماعدا الموسم 2009/2008 و الذي بلغت نسبة التسرب فيه 10.07 ، و هذا طبيعي لأن أغلبية التلاميذ يعلمون أن الانقطاع في هذا المستوى لا يؤمن لهم مستقبل مهني و لا

علمي مناسب ، لذا فهم يفضلون إنهاء مرحلة التعليم الثانوي على الأقل بمستوى الثالثة ثانوي الذي يمكنهم من الالتحاق أو المشاركة في المسابقات و الامتحانات المهنية التي تمكنهم من الحصول على الأقل على شهادة أو منصب عمل ، و هذا ما يعكسه ارتفاع نسبة التسرب في هذه السنة من التعليم الثانوي و التي زادت في بعض السنوات عن 20 %، لهذا وجب استيعاب هذه النسب المرتفعة من المتسربين و ذلك بربط التعليم الثانوي العام بالتعليم المهني، و إعادة الاعتبار إلى التعليم الفني والمهني بتفسير نظرة المجتمع وأولياء الأمور وموقفهم الرفض لمثل هذا النوع من التعليم لاعتقادهم بأن العمل المهني أقل شأن من العمل الفكري واحتقارهم للعمل اليدوي وهذا لن يكون إلى إذا تم ربط الدراسات المهنية والفنية بسوق العمل وحاجات المجتمع عن طريق العقود مع المؤسسات والشركات الاقتصادية بحيث تكون حسب الطلب لضمان العمل والأجر مثل ما هو ساري في الدول المتقدمة وبعض الدول العربية

### جدول رقم (04) يبين تطور أعداد هيئة التدريس و معدل التأطير في الجزائر :

الموسم	مجموع هيئة التدريس	معدل التأطير ( التلاميذ/أستاذ )
2004/2003	59177	18.97
2005/2004	60185	18.66
2006/2005	62330	18.86
2007/2006	62642	16.54
2008/2007	64459	15.12
2009/2008	65598	14.86
2010/2009	69549	16.84
2011/2010	74550	16.08
2012/2011	80048	15.79

المصدر : المديرية الفرعية لبنك المعطيات ، وزارة التربية الوطنية ، ص 96

من خلال الجدول السابق نلاحظ أن هيئة التدريس في التعليم الثانوي شهدت تزايد مستمر في كل المواسم الدراسية و هذا منذ انطلاق عملية الإصلاح إلى يومنا هذا ، فالمعلم أو الأستاذ له دورا محوريا في عملية التعليم ، وكذلك معدل التأطير في هذا الطور و الذي يمثل عدد التلاميذ الذين يؤطّره الأستاذ الواحد و هذا من شأنه أن يساعد الأستاذ على أدائه لمهامه المنوطة به على أحسن وجه، و كذلك يساعد التلاميذ على التركيز و قدرة الاستيعاب و التحصيل، و لكن السؤال الذي يطرح نفسه و يطرح الواقع المعاش ، هل تستجيب هذه الزيادات للمتطلبات الإصلاح التربوي الذي عرفه النظام التعليمي الجزائري ؟ فمن المعلوم أن الإصلاح التربوي الذي تبنته السلطات الجزائرية و المعروف المقاربة بالكفاءات و الذي يتطلب جملة من الخصائص يجب أن تتوفر في الأستاذ ، حتى يبلغ النظام التعليمي الجزائري الأهداف المتوخاه من هذا الإصلاح ، ولعل من أبرزها التكوين العلمي الرفيع المستوى بالإضافة إلى التأهيل النفسي و التربوي لممارسة التدريس و توجيه التلاميذ و إرشادهم نحو منابع العلم و المعرفة و اكتسابها و توظيفها في منابع الحياة المختلفة ، من هذا المنطلق بات من الضروري العناية بهذه الشريحة المهمة من الأساتذة الذين يعتبرون حجر الزاوية في عملية الإصلاح هذه ، و مساعدتهم في القيام بمهامه كما ينبغي ، و ذلك بالتكوين المستمر أثناء الخدمة ، و تحسين مستواهم الاجتماعي و المهني من خدمات و أجر مناسب يتماشى مع الحياة الكريمة للأستاذ ، و توفير الوسائل الحديثة للإعلام و الاتصال لخدمة التربية و التعليم .

**جدول رقم (06) : يبين تطور الاعتمادات المالية الموفرة للتربية الوطنية ( ميزانية التسيير و ميزانية التجهيز بآلاف الدنانير ) :**

الموسم	ميزانية التسيير	ميزانية التجهيز
2004/2003	171.105.928	31.463.000
2005/2004	186.620.872	38.114.871
2006/2005	214.402.120	38.700.000
2007/2006	222.036.472	141.050.360
2008/2007	235.888.168	66.935.680
2009/2008	280.543.953	69.462.000
2010/2009	374.276.936	90.677.000
2011/2010	390.566.167	147.000.000
2012/2011	581.612.000	171.797.500

المصدر : المديرية الفرعية لبنك المعطيات ، وزارة التربية الوطنية ، ص 103.

يبين لنا الجدول أعلاه أن ميزانيتي التسيير و التجهيز لقطاع التربية في تطور مستمر ، خاصة ميزانية التسيير المخصصة في مجملها لرواتب الأساتذة و الموظفين ، فمن البديهي أن تزداد هذه الميزانية عام بعد عام بتزايد عدد تلاميذ التعليم الثانوي كما رأينا في الجدول رقم .... و الذي يترتب عنه زيادة في هيئة التدريس و التأطير معا، غير أن ما يصرف اليوم لرواتب العاملين في قطاع التربية لم يعد مقنع لبعض شرائح العاملين خاصة الأساتذة منهم ، مقارنة بغلاء المعيشة ، حث تدخل هذه الفئة من الحين إلى الآخر في إضراب للمطالبة برفع الأجور و الترقية، أما عن ميزانية التجهيز فبالرغم من أنها متطورة إلا أن الاعتمادات المخصصة لتجهيز مؤسسات التعليم الثانوي بالتجهيزات البيداغوجية اللازمة لتحقيق الأهداف المرجوة من الإصلاحات التربوية تبقى غير كافية ، خاصة في الآونة الأخيرة حيث انتهجت الجزائر سياسة التقشف التي انعكست على ميزانيات القطاعات غير المنتجة (غير اقتصادية ) و لاسيما قطاع التربية و التعليم من حيث الميزانية المخصصة للتجهيز و تسيير مؤسسات التعليم .

### نماذج من التعليم الثانوي في بعض دول العالم:

في إطار جهود واهتمامات الدول وخاصة المتقدمة منها لتطوير أنظمتها التعليمية عامة والتعليم الثانوي خاصة من أجل مواجهة التحديات والمخاطر التي تواجهها نجحت بعض الدول المتقدمة في الوصل بأنظمتها التعليمية إلى مواجهة هذه التحديات وفشل البعض الآخر خاصة الدول النامية أو السائرة في طريق النمو وسنعرض في هذا العنصر لنفس النماذج التي تناولناها في الفصل السابق ولنفس الاعتبارات تقريبا بالإضافة إلى بعض النماذج الرائدة في التعليم الثانوي ولاسيما العربية منها والتي نشترك معها في الثوابت مثل الدين والعرق يعني بذلك المملكة الأردنية الشقيقة باعتبارها تحتل المرتبة الأولى في العالم العربي ويعد نظامها التعليمي واحد من أجود الأنظمة التعليمية في دول العالم النامي أما المغرب يحكم الجوار والتاريخ والأرض المشتركة.

#### 1- التعليم الثانوي في المملكة العربية السعودية:

شهدت المملكة العربية السعودية نهضة تعليمية كبيرة في السنوات الأخيرة لاسيما في التعليم الثانوي ولم تقتصر هذه النهضة على الذكور دون الإناث كما كان ذلك من قبل، والتعليم الثانوي في المملكة العربية السعودية يستهدف الفئة العمرية ما بين 14-18 سنة بعد أن يكونوا أنهوا دراستهم الأساسية بنجاح والتي تدوم 9 سنوات وسياسة التعليم الثانوي في المملكة العربية السعودية تهدف إلى:<sup>1</sup>

- متابعة تحقيق الولاء لله وحده، وجعل الأعمال خالصة لوجه الله ومستقيمة في كافة جوانبها على شرعه.
- دعم العقيدة الإسلامية التي تستقيم بها نظرة الطالب إلى الكون والإنسان والحياة في الدنيا والآخرة وتزويده بالمفاهيم الأساسية والثقافية الإسلامية التي تجعله معتزاً بالإسلام قادراً على الدعوة إليه والدفاع عنه.
- تمكين الانتماء الحي لأمة الإسلام الحاملة لرؤية التوحيد.

<sup>1</sup>: بندر محمد صالح مسعد العمري: التعليم في العالم الإسلامي نظام التعليم في جمهورية تونس، دراسة مقارنة مع مملكة العربية السعودية لنيل شهادة الماجستير، الجامعة الإسلامية المدينة المنورة 1435.

- تعهد قدرات الطالب واستعداداته المختلفة التي تظهر في هذه الفترة وتوجيهها وفق ما يناسبه وما يحققه من أهداف التربية الإسلامية في مفهومها العام.
- تنمية التفكير العلمي لدى الطلاب وتعميق روح البحث والتجريب والتتبع المنهجي واستخدام المراجع والتعود على طرق الدراسة السليمة.
- إتاحة الفرصة أمام الطلاب القادرين وإعدادهم لمواصلة الدراسة بمستوياتها المختلفة في المعاهد العليا، الكليات الجامعية في مختلف التخصصات.
- تهيئة سائر الطلاب لعمل في ميادين الحياة بمستوى لائق.
- تخرج عدد من المؤهلين مسلكيا وفنيا لسد حاجة البلاد في المرحلة الأولى م التعليم والقيام بالمهام الدينية والأعمال الفنية (من زراعية، تجارية وصناعية) وغيرها.
- رعاية الشباب على أساس الإسلام وعلاج مشكلاتهم الفكرية والانفعالية ومساعدتهم على اجتياز هذه الفترة الحرجة بحياتهم بنجاح وسلام.

أما عن تنظيم التعليم فأنماط التعليم في السعودية متعددة الى جانب التعليم العام يوجد المعاهد ثانوية متخصصة مثل ثانويات تحفيظ القرآن وثانويات دار التوحيد وثانويات فنية تعد العمال المهارة في كل التخصصات المهنية اللازمة منها الثانويات المعاهد الثانوية الصناعية والتجارية والزراعية والصحية وغيرها أما التعليم الثانوي العام فهو النمط الغالب على التعليم الثانوي والواسع الانتشار في المملكة العربية السعودية وفي السنة الأولى يدرس الطلاب والطالبات مقررات عامة ثم يبدأ نظام التشعب خلال الصفين الآخرين من الدراسة في الثانوية العامة حيث يشعب إلى (أدبي وعلمي) للإناث (علوم شرعية وعربية وعلوم إدارية واجتماعية، علوم طبيعية وعلوم تقنية ) للذكور.<sup>1</sup>

### 2- التعليم الثانوي بالجمهورية التونسية:

بعد استقلالها من الاستعمار الفرنسي شهد النظام التعليمي التونسي عدة إصلاحات ولعل أهمها إصلاح 1991 الذي تبنى التعليم الأساسي غير أن نسبة الفشل ظلت مرتفعة مما تطلب إصلاح جديدا وشاملا وهو إصلاح 2002 مس هيكلة التعليم ومناهجه ومحتوياتها ونظم الامتحانات والتوجيه المدرسي، والتكوين وغيرها من الأمور التي شملها هذا

<sup>1</sup>: عبد اللطيف حسين فرج :التعليم الثانوي رؤية جديدة، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان ، الأردن، 2007، ص 93

الإصلاح وقد تم إرسال هيكلية جديدة لتعليم الثانوي تتماشى مع ميول التلاميذ ومراعاة الاختلاف أنساقهم التعليمية وذلك من خلال مراجعة آليات التوجيه المدرسي وقد هدف هذا الإصلاح إلى مايلي:

- إحداث نقلة نوعية قصد توفير تعليم جيد للجميع يمكن منتطوير قدرات التلاميذ الفكرية فضلا عن اكتسابهم كفايات مستدامة تدعم التعليم الذاتي والتعليم مدى الحياة. تأهيل التلاميذ للالتحاق بمسلك التكوين المهني أو مواصلة التعليم العالي.

- ينمي قدرات ومهارات تساعد التلاميذ على الانخراط في المجتمع.<sup>1</sup>

تنظيم التعليم الثانوي في تونس: التعليم الثانوي في تونس مهياً لاستقبال التلاميذ أنهموا مرحلة التعليم الأساسي بنجاح ومدتها تسع سنوات ويتكون من أربع سنوات ينقسم بمقتضاها إلى ثلاث أطوار وهي:<sup>2</sup>

السنة الأولى: مشكلة من جذع مشترك وحيد يتلقى فيها المتعلمون تكويننا مشتركا يعزز مكتسباتهم في التعليم الأساسي وتتوج بتوجيههم أوليا إلى أحد المسالك التالية ( الآداب، الاقتصاد، والخدمات التكنولوجيا الإعلامية)

السنة الثانية: مشكلة في أربع جذوع مشتركة يتواصل فيها دعم التكوين العام مع الشروع في نحت ملامح مميزة تتصل بخصوصية المسلك الدراسي المتبع وتتوج هذه السنة بالتوجيه إلى إحدى الشعب التالية ( اللغات، العلوم الإنسانية، الاجتماعية، الرياضيات، العلوم التجريبية، العلوم التقنية، الاقتصاد، التصرف، التجارة والأعمال، الإعلامية والمليتيميا الإعلامية الصناعية)

السنتان الثالثة والرابعة: يتواصل التكوين العام فيها مع تعزيز الملامح الخصوصية وتطوير المهارات التي تهيئ التلاميذ للدراسات الجامعية. ويتوج التعليم الثانوي بشعبه التسع بشهادة البكالوريا.

<sup>1</sup>: وزارة التربية التونسية، الكتابة العامة، الإدارة العامة للدراسات والتخطيط ونظم المعلومات ن الحق في التعلم في تونس، 2013، ص3

<sup>2</sup>: نفس المرجع، ص24



**3- التعليم الثانوي بالمغرب:**

منذ أن أخذ المغرب استقلاله من الاستعمار الفرنسي عام 1956 أولت الحكومة المغربية اهتماما كبيرا إصلاح سبتمبر 1990 من أهم الإصلاحات التي عرفها المغرب والذي لا يزال ساري العمل به في التعليم حيث أعيدت هيكلية النظام التعليمي من تسع سنوات في مرحلة التعليم الأساسي ويليها التعليم الثانوي بثلاث سنوات ويهدف التعليم الثانوي كما حددته وزارة التربية الوطنية والتكوين المهني والتعليم العالي والبحث العلمي إلى :

- تدعيم مكتسبات المدرسة الإعدادية
- تنويع مجالات التعليم بكيفية تسمح بفتح سبل جديدة للنجاح والاندماج في الحياة المهنية والاجتماعية أو متابعة الدراسات العليا.
- تنمية مستوى كفايات البرهان والتواصل والتعبير والتنظيم العمل والبحث المنهجي عند جميع المتعلمين ودعمه وتحسينه.
- مصاحبة التلاميذ في بناء مشروعه الشخصي ومساعدته في اختياراته التربوية والمهنية.
- تنمية قدرات التعليم الذاتي والتأقلم مع متطلبات المفسرة للحياة العملية ومنه مستجدات المحيط الثقافي والعلمي والتكنولوجي والمهني.

تنظيم التعليم الثانوي في المغرب:

التعليم الثانوي بالمغرب مهكل حسب ما جاء به في الجريدة الرسمية عدد 49-85 بتاريخ 11 مارس 2002 قرار لوزير التربية الوطنية رقم 1.20.71 الصادر في 7 رمضان 1422 الموافق ل 23 نوفمبر 2001 من المادة 14 إلى غاية المادة كما يلي:

ويتكون التعليم الثانوي من سلك التعليم الإعدادي وسلك التعليم التأهيلي.

1- التعليم الإعدادي: يلحق التعليم الإعدادي بالثانوية الإعدادية ويستغرق التعليم فيها ثلاث سنوات دراسية يختم بنيل شهادة السلك الإعدادي.

غير أنه يمكن تسليم شهادة مدرسية للتلاميذ الذين لم يحصلوا على شهادة السلك الإعدادي ولم يسمح لهم بتكرار السنة النهائية من التعليم الإعدادي.

- يلتحق بالتعليم الإعدادي التلاميذ الحاصلين على شهادة الدروس الابتدائية  
- يتم الانتقال من سنة إلى أخرى بالتعليم الإعدادي اعتمادا على نتائج المراقبة المستمرة.

- يمكن للتلاميذ الحاصلين على شهادة السلك الإعدادي متابعة دراستهم في التعليم الثانوي التأهيلي العام أو التعليم الثانوي التأهيلي التكنولوجي أخرى الشعب التي اختاروها بناء على مؤهلاتهم وبعد أن يتم توجيههم من طرف مجلس التوجيه الإعدادي، يسمح لتلاميذ التعليم الإعدادي بقضاء 4 سنوات دراسية منها 3 سنوات عادية وسنة واحدة احتياطية يستفيدون منها عن طريق التكرار .

2- التعليم التأهيلي: تستغرق الدراسة بالتعليم التأهيلي 3 سنوات تشمل على:

جذع مشترك علوم أو أدب مدته سنة واحدة سلك البكالوريا مدته سنتان.

ويختم التعليم التأهيلي بنيل شهادة البكالوريا أو شهادة نهاية التعليم التأهيلي بالنسبة للتلاميذ الذين لم يحصلوا على شهادة البكالوريا.

- يلتحق بالتعليم التأهيلي التلاميذ الحاصلين على شهادة السلك الإعدادي والذين تم توجيههم من طرف مجلس التوجيه بالإعدادية

- تنظم الدراسة بسلك البكالوريا في مسلكين:

- مسلك التعليم التأهيلي العام مسلك التعليمي التأهيلي التكنولوجي

4- التعليم الثانوي في المملكة الأردنية:

شهد التعليم في المملكة الأردنية في الآونة الأخيرة تحسنا ملحوظا مكنه من أن يحتل المرتبة الأولى في العالم العربي وهذا بفضل الجهود المستمرة التي يبذلها القائمين على التعليم وعلى رأسهم الملك عبد الله الثاني الذي سرع وتيرة هذه الإصلاحات بعد توليه الحكم في سنة 2001

- أهداف التعليم الثانوي في الأردن:

يهدف التعليم الثانوي في المملكة الأردنية إلى تكوين المواطن القادر على أن<sup>1</sup>:

- يستخدم لغته العربية في تعزيز قدرته على الاتصال وتنمية ثقافته العلمية والأدبية ومراعاة مقومات البناء اللغوي الصحيح للغة وتذوق فنونها.
- يتكيف مع المتغيرات البيئية الخاصة بوطنه وأبعادها الطبيعية والسكانية والاجتماعية والثقافية ويعمل على حسن استثمارها وصيانتها وتحسين إمكانياتها وتطويرها.
- يكون ذاتيا ثقافيا مستمدا من حضارة أمته في الماضي والحاضر ويدرك ضرورة الانفتاح الواعي على الحضارة العالمية والإسهام فيها .
- يتفاعل مع البيئة الثقافية الخاصة بمجتمعه ويعمل على تطويرها.
- يعنى أهمية الأسرة وتماسكها ودورها في الحياة الاجتماعية.
- يعزز ثقته بنفسه وتقديره الإنسانية الإنسان واحترامه لكرامة الآخرين وحريتهم.
- يستوعب مبادئ العقيدة الإسلامية وأحكام شريعته وقيمها ويمثلها في سلوكه ويتفهم مافي الأديان السماوية الأخرى من قيم ومعتقدات.
- يسعى إلى تقدم وطنه ورفعته والاعتزاز به والحرص على المشاركة في حل مشكلاته وتحقيق أمنه واستقراره.
- يعرف واجباته ويتمسك بحقوقه يعمل بروح الفريق ويعي أسس الشورى والديمقراطية وأشكالها ويمارسها في تعامله مع الآخرين ويؤمن بمبادئ العدالة الاجتماعية.
- يعي القضايا والمشكلات الدولية ويدرك أهمية التفاهم الدولي والسلام القائم على الحق والعدل يتقنون لغة أجنبية واحد على الأقل.
- يستوعب المفاهيم والعلاقات الرياضية والمنطقية ويستخدمها في حل المشكلات.
- يستوعب حقائق العلم المتجدد وتطبيقها ويتمكن من اختبار صحتها بالمنهج التجريبي ومعرفة دورها في صنع التقدم الإنساني.
- يتقنى مصادر المعلومات ويتقن العمليات المتصل بجمعها ومعالجتها و تخزينها و طرق الاستفادة منها .

<sup>1</sup>: وزارة التربية الوطنية المملكة الأردنية الهاشمية، إدارة التعليم العام وشؤون الطلبة قسم التعليم النظامي

## الفصل الرابع : التعليم الثانوي في الجزائر بين الآليات و الممارسات

- يحافظ على البيئة ونظافتها وينمي إمكانياتها وثرواتها
  - يستوعب المعلومات والقواعد الصحية المتعلقة بالنمو الجسمي والنفسي المتوازن ويمارسها
  - يسعى لتحقيق متطلبات تأهيلي المهني واستغلاله الاقتصادي ومقومات الاكتفاء الذاتي
  - ينمي نفسه بالتعلم الذاتي والتعليم المستمر مدى الحياة
  - يستثمر أوقات فراغه في ممارسة هوايات نافعة ويعمل على تطويرها
  - يتمثل في سلوكه القيم العربية والإسلامية والكماليات الإنسانية
  - يستخدم العقل في الحوار والتسامح في التعامل والأدب في الاستماع
- تنظيم التعليم ثانوي في الأردن:

- يستقبل التعليم الثانوي في الأردن التلاميذ الذين اجتازوا المرحلة الأساسية بنجاح والذي مدته 10 سنوات والتعليم الثانوي سنتان حيث جعل الإصلاح الأخير في سنة 2000 التعليم الثانوي سنتان بدل من 3 سنوات وذلك بدمج الصف العاشر في التعليم الأساسي الإلزامي وهو ما يوازي السنة الأولى ثانوي حيث ينقسم التعليم الثانوي إلى مسارين رئيسيين هما:
- مسار التعليم الثانوي الشامل الذي يقوم على قاعدة ثقافية مشتركة وثقافة متخصصة أكاديمية او مهنية.
- مسار التعليم الثانوي التطبيقي الذي يقوم على الإعداد والتدريب المهني.
- مسار التعليم الثانوي الشامل ويستقبل التلاميذ الحاصلين على نسبة 70% فما فوق في مرحلة التعليم الأساسي وينقسم هذا المسار هو أيضا غلى قسمين هما:
- أكاديمي والمهني "حيث يدرس الطالب 3 مواد مشتركة بين الأكاديمي والمهني ومواد التخصص علمية أو أدبية ومواد اختيارية. في العلمي، أخرى في الأدبي.
- ويحصل الطالب في المسار الأكاديمي على شهادة المرحلة الثانوية العامة بعد إتمام الاختبارات المطلوبة لها، ويحصل الطالب في المسار المهني على شهادة تؤهله للالتحاق بسوق العمل وفي الوقت نفسه يمكن له الحصول على شهادة الثانوية العامة التي تؤهله الى الدخول إلى الجامعات أو الكليات.

## الفصل الرابع : التعليم الثانوي في الجزائر بين الآليات و الممارسات

- وذلك عن طريق ما يسمى بنظام التجسير حيث يدرس الطالب على مادتين اضافيتين من العلوم الأساسية البحتة بالإضافة الى ما يدرسه ضمن الخطة الدراسية الخاصة بالفرع الذي يدرس فيه.

- يتفرع المسار الأكاديمي إلى أربع مسالك هي : صناعي ، زراعي، تجاري، فندقي، تمريض، اقتصاد، تجميل، منزلي، خياطة، حرف تقليدية... الخ

- ويتم تقييم المساران في مؤسسة واحدة أو في مؤسستين منفصلتين حسب الحاجة.

مسار التعليم الثانوي التطبيقي:

ويقوم على إعداد والتدريب المهني حيث ينتقل التلاميذ الذين تحصلوا على مجموع

أقل من 70% حيث يوجه هؤلاء التلاميذ في نهاية مرحلة التعليم الأساسي إلى مركز

التدريب المهني وبرعاية مؤسسات التدريب المهني التابعة لوزارة العمل لتدريبهم على

إحدى المهن التي تتوافق مع ميولاتهم وقدراتهم كالحداثة واللحام والكهرباء النجارة... الخ

من المهن، حيث يحصل الطلاب على شهادة تدريب في نهاية هذا الصنف من التعليم

تمكنه من الالتحاق بسوق العمل.

### 5- التعليم الثانوي في فرنسا:

التعليم في فرنسا له سمعة مرموقة وتاريخ طويل يمتد طول الحضارة الفرنسية وهي

مشهورة منذ القدم بجامعاتها وعلمائها والتعليم الثانوي في فرنسا يتكون من مرحلتين :

المرحلة الأولى وهي مرحلة التعليم المتوسط أو الإعداديوتسمى حاليا بمدرسة الكولج

Collège ومدة الدراسة بها أربع سنوات أما المرحلة الثانية وهي المقصودة بالدراسة والتي

تسمى الليسه Lycée وهي على نوعين: حكومية وخاصة وتدوم فيها الدراسة 3 سنوات

وتهدف إلى تعميق المعارف التي تلقاها التلاميذ في المرحلة الإعدادية من أجل

مواصلتهم الدراسة في الجامعة أو الكليات أو الالتحاق بعالم الشغل وتمثل المرحلة

الثانوية في نظام التعليمي الفرنسي الصنفين الثاني والأول باعتباره نظام تعليمي تنازلي

والصف النهائي لنيل الشهادة حسب التخصص ويوجد بهذه المرحلة ثلاث أنواع من التعليم وهي:

1- التعليم الثانوي العام

2- التعليم الثانوي التقني

3- التعليم المهني

1- التعليم الثانوي العام:

2- أو ما يعرف بالليسيه العامة ويدرّس الطالب في هذا النوع من التعليم أحد التخصصات التالية:

- الأدب والفلسفة - الاقتصاد والعلوم الاجتماعية - الرياضيات والطبيعة - الرياضيات والعلوم الطبيعية - الرياضيات والتكنولوجيا

3- التعليم الثانوي التقني: أو ليسه التقنية: ويدرّس الطالب فيه التخصصات التالية:

علوم وتقنيات المختبر - علوم تقنية لقطاع الثالث - علوم تقنية صناعية - علوم طبيعية واجتماعية - أو شهادات تقنية الخاصة ( الفندقية، الفنون التطبيقية، تقنيات الموسيقى والرقص..الخ)

أو تقنية متخصصة مثل التقنية الزراعية وأضيف مؤخرا خمسة فروع تقنية جديدة هي العمارة والإلكترون والفيزياء والكيمياء والميكانيكا<sup>1</sup>

وتختم المرحلة في هذين النوعين باختبار البكالوريا والذي يهتم به المجتمع كثيرا.

وخيرجي كلا النوعين يمكنه مواصلة التعليم العالي ومستوى تحصيلهم رفيع ومعظم التلاميذ معروفون بالجدية حيث يبلغ نسبة النجاح في هذا النوع من التعليم 75%.

التعليم الثانوي المهني أو الليسيه المهنية:

<sup>1</sup> حمدي عبد الحميد أحمد مصطفى، المقارنة بين نظم التعليم في إنجلترا وفرنسا متحصل عليه من الموقع handisocio- blog spot.com

بعد اجتياز التلاميذ للصف الثالث في المرحلة الإعدادية بإمكانه الالتحاق بهذا النوع من التعليم الذي يهدف إلى التعليم التلاميذ المهن التي تمكنهم من ممارسة العمل بعد حصولهم على شهادة الأهلية المهنية (CAP) أو شهادة الدراسات المهنية (Dép) كما يمكن حاليا حسب التغيير الحديث في التعليم الفرنسي الذي يهدف إلى الوصول بالتلاميذ إلى 80% حتى مستوى البكالوريا أن يتقدموا لشهادة البكالوريا المهنية بعد تكوين إضافي (BTS)

### 6- التعليم الثانوي في اليابان:

يعتبر النظام التعليم في اليابان من أحسن الأنظمة التعليمية في العالم حيث أن نسبة التسجيل في المراحل التعليم الإلزامي تبلغ 100% ونسبة الأمية هي 0% وبالرغم أن مرحلة التعليم الثانوي غير إلزامية في نسبة الالتحاق بها تقدر ب 96% على صعيد الدولة بأسرها و 100% تقريبا في المدن الكبرى وفي اليابان الأهداف التعليمية متجددة وسيتم مراجعتها باستمرار وتخضع للتغيير والتبديل وفق حاجات وتطلعات المجتمع وعموما فإن التعليم الثانوي يهدف إلى مد الطلاب بالمعلومات الأكاديمية والفنية التي تتناسب مع قدراتهم الجسمية والعقلية التي تمكنهم من خدمة المجتمع وتأدية الدور والرسالة التي يجب تقديمها للمجتمع والدولة.

### تنظيم التعليم الثانوي في اليابان:

يجمع التعليم الثانوي في اليابان بين نوعين من التعليم هما التعليم الإعدادي الذي يتم في المدارس الإعدادية العليا والتي تشمل على الصفوف من السابع إلى التاسع أي مايقابل التعليم الأساسي في بعض الأنظمة التعليمية والقسم الثاني هو المقصود بالدراسة ونعني بذلك التعليم الثانوي الذي يتم في المدارس الثانوية العليا دون فصل وذلك طبقا للقانون هيكلية التعليم الذي صدر في سنة 1998 ومدة الدراسة بالمدارس الثانوية هي ثلاث سنوات يلتحق بها الطلاب الذين أكملوا تسعة سنوات دراسية إجبارية في الابتدائية والإعدادية وذلك بعد اجتيازهم اختبار القبول في المدرسة الثانوية الذي يعتبر أحد المعالم الرئيسية التي تحدد مستقبل التلاميذ التعليمي فما بعد حيث ينجح في هذا الامتحان

حوالي 94 % من خرجي مرحلة التعليم الأساسي الذين يلتحقون بإحدى أشكال التعليم الثانوي:

### 1- التعليم الثانوي الأكاديمي العام:

ويمثل هذا المسار البنية الأساسية للتعليم الثانوي إذ يلتحق به حوالي 73% من التلاميذ الناجحين في الامتحان السابق وتدمم الدراسة فيه ثلاث سنوات ويتوج بشهادة البكالوريا ويقوم هذا المسار على مبدأ الفصول الدراسية وعلى نظام الساعات إذ على التلاميذ أن يدرسوا 80 ساعة معتمدة بعضها إجباري والبعض الآخر اختياري.

### 2- التعليم الثانوي المهني ( الفني):

يمثل المسار الثاني من التعليم الثانوي يلتحق به حوالي 27% المتبقية من الذين اجتازوا امتحان الالتحاق بالتعليم الثانوي وتدمم فيه الدراسة ثلاثة سنوات ويقوم هذا المسار على التعليم الأكاديمي في نصفه والتعليم المهني في النصف الآخر، حيث يتلقى هذا النوع من التعليم تعاوننا كبيرا من طرف الشركات الكبرى والهيكل المكلفة بالتربية في مجال إعداد المسارات والتكفل بالتربصات في الوسط المهني، حيث يلتحق حوالي 80% من خرجي هذا التعليم مباشرة سوق العمل بعد تخرجهم أما 20% البقية تتابع دراستها في الكليات التقنية لمدة سنتين إضافيتين.

### 3- التعليم الثانوي بالمراسلة:

يمكن لنسبة الضعيفة من التلاميذ الذين لم يتمكنوا من النجاح في امتحان الانتقال إلى المرحلة الثانوية مواصلة تعليمهم بالمراسلة وهو تعليم غير متفرع يدوم أربعة سنوات ليعادل في مجمله السنوات الثلاث المكونة في التعليم الثانوي العام.

يمكن الكشف عن أهداف التعليم من خلال الغايات التربوية في اليابان من التوصيات التي قدمها المجلس المركزي للتعليم في عام 1971 والتي تنص هذه التوصيات فيما يتعلق بأهداف التعليم على ما يلي:

✓ يساعد التعليم على اكتساب القدرات اللازمة لحياة مرضية وطبيعية لتطوير الواقع الاجتماعي.



- ✓ إيجاد حلول ابتكاريه للصعاب.
- ✓ إن اليابانيين وهم يظهرون التسامح إزاء قيم الآخرين يجب أن يحققوا هويتهم الوطنية على أساس من قواعد المجتمع الديمقراطي والتقاليد القومية.
- ✓ يجب أن يساهموا في سلام العالم وفي رعاية الجنس البشري من خلال تنمية ثقافية متميزة ولكنها ثقافة كونية.
- ✓ ويهدف التعليم الفني بشكل خاص إلى إعداد الكوادر البشرية وتنمية.
- ✓ الاتجاهات الايجابية نحو روحية العمل المهني ضمن إطار من تنمية الشخصية المتكاملة القادرة على التعاون مع الغير باحترام وتحمل لرغبات الآخرين.

### 7- التعليم الثانوي في الولايات المتحدة الأمريكية:

لا أحد ينكر أن الولايات المتحدة الأمريكية هي الدولة الأولى في العالم حاليا وهذا بفضل علمائها ومخترعيها إذ تعتبر النموذج العالمي للتطور والتقدم في مجال التعليم بكافة مراحل وأشكاله فالتعليم في الولايات المتحدة الأمريكية من أهم أسباب التطور الحالي ويتم التركيز عليه في جميع المراحل التعليمي.

أهداف التعليم الثانوي:

- ✓ مساعدة التلميذ على النمو في جميع المجالات من خلال مراعاة احتياجاته باعتباره مركز العملية التعليمية من خلال استثارة مآلديه من قدرات فكرية وتنمية الروح الإبداعية الابتكارية لديه.
- ✓ توفير كل مايلزم من وسائل ومواد تدريسيه وتذليل كافة الصعوبات التي قد تعترضه أو المشاكل التي تعوق بلوغه أو تحول دون توظيف لمواهبه وقدراته في أي مجال كان.
- ✓ تنمية روح التعاون بين التلاميذ.
- ✓ والتعود على المشاركة في النشاطات الجماعية .

## الفصل الرابع : التعليم الثانوي في الجزائر بين الآليات و الممارسات

✓ إعداد التلاميذ تحمل المسؤولية التي سنتلقى على عاتقهم مستقبلا وأدائهم لواجباتهم تجاه وطنهم ومجتمعهم كمواطنين صالحين وأعضاء فعالين في المجتمع والاعتزاز بالانتماء إليه محترمين لجميع العادات والتقاليد.

✓ العمل على صهر جميع التلاميذ على اختلافاتهم في رقعة واحدة الأمر الذي من شأنه تحقيق التماسك القومي ووحدة المجتمع الأمريكي.

✓ تحقيق مبدأ حرية الممارسات العلمية بمعنى حرية المتعلمين في اختيار ما يناسب قدراتهم وميولهم، وكذلك حرية اختيار المدارس والمناهج والبرامج. تنظيم التعليم في الولايات المتحدة الأمريكية:

هناك أنواع مختلفة ومتنوعة للتعليم الثانوي الأمريكي تتماشى وطبيعة النظام الأمريكي في الإدارة حيث نأخذ أشكالاً متنوعة في التنظيم فهناك المدارس ذات الأربع سنوات والتي يسبقها ثماني سنوات في المدارس الإعدادية وهناك المدارس ذات الست سنوات والتي يسبقها ست سنوات في المدارس الإعدادية وهذا النوع ينقسم إلى نوعين المدرسة الثانوية الدنيا ومدتها ثلاث سنوات وهذا النوع يعد للدراسات المهنية وهي الشائعة حالياً

والنوع الثاني الثانوية العليا ومدتها ثلاث سنوات وتعد هذه المدارس للكليات والجامعات والمدارس المتخصصة وهي التي تعد التلاميذ للإعمال الحرفية. وفي المرحلة الثانوية يستطيع الطلاب غالباً الاختيار من طائفة واسعة الموضوعات الاختيارية من بينها اختيارات غيرأكاديمية كتعليم قيادة السيارات أو الطباعة..... الخ. إن المدارس العامة الأمريكية تستهدف تهيئة كل أنماط الطلاب لكل أنماط الحياة كمواطنين حيث إن هذه المدارس يمكن أيضاً أن تكون برمتها إما لإعداد الطالب للجامعة أو مدرسة حرفية، تقنية تضع الطلاب إلى حد ما على المسار وتوجههم إلى مستويات مختلفة بناء على قدرتهم ومعرفتهم في مجال بعينه، لهذه الأسباب فإن هذا النوع من التعليم الثانوي هو الأكثر شيوعاً في الولايات المتحدة الأمريكية.

### سابعا: رؤية لتطوير التعليم الثانوي في الجزائر

لقد تطرقنا في العناصر السابقة إلى التعليم الثانوي في الجزائر والأسس التي يقوم عليها، وإلى الغايات والأهداف التي يطمح إلى تحقيقها وإلى الواقع والمشكلات التي يعاني منها وأهم التحديات التي يواجهها رغم الإصلاحات التي شاهدها من أجل أن يكون أكثر توفقا مع التطور التقني والازدهار الاقتصادي الذي عرفه العالم جراء ثورة الاتصالات والمعلومات وعولمة الاقتصاد والسياسة التي أدت إلى تغيرات ثقافية تزداد يوما بعد يوم مما زاد من أهمية التعليم وخاصة التعليم الثانوي باعتباره المرحلة التعليمية التي أهمية كبيرة ، فهو القادر على تحقيق التنمية اللازمة لتصدي لهذه العولمة ولاسيما تنمية العناصر البشرية وصناعة الإنسان فظهرت اتجاهات جديدة تنادي بتجديد التعليم الثانوي وتطويره مما زاد من أهمية التعليم وخاصة التعليم الثانوي باعتباره المرحلة التعليمية التي تضع التلميذ على مفترق الطرق المؤدية إلى مستقبله فهو القادر على تحقيق التنمية اللازمة لهذه العولمة ولاسيما تنمية العناصر البشرية وصناعة الإنسان المواطن الصالح.<sup>1</sup> فظهرت اتجاهات جديدة تنادي بتجديد التعليم الثانوي وتطويره وقد انعقدت في هذا الشأن العديد من المؤتمرات على المستوى الدولي والعربي والمحلي لتطوير التعليم الثانوي.

خاصة بعد ارتفاع أعداد الملتحقين بالتعليم الثانوي بمقدار عشرة أمثال خلال السنوات الخمسين الماضية على الصعيد العالمي كما ارتفع متوسط العالمي للنسبة الإجمالية للملتحقين بالتعليم الثانوي من 56% في عام 1991 إلى 77,5% في عام 2000 بزيادة قدرها 38% وهذا يدل على أن أغلب الناس أصبحوا اليوم مقننين بأن التعليم الثانوي هو وحده الذي يتيح فيما بعد فرص العمل والحصول على الأجر وتحسين ظروف الحياة.

ومن بين المؤتمرات نذكر مايلي:

<sup>1</sup>: فاتن محمد عزازي: مرجع سبق ذكره ، ص 127

**1- مؤتمر بكين :**

نظمت وزارة التربية الصينية بالتعاون مع منظمة اليونسكوحول التعليم الثانوي العام في القرن الواحد والعشرين انعقد المؤتمر في بكين عاصمة الصين في شهر ماي 2001/21.25 وقد عزز هذا الاجتماع بقوة السيد لي نينغ المدير العام للتعليم ووزارة التعليم الصيني في مداخلته الافتتاحية حول إصلاح التعليم الثانوي في الصين ثم انطلق باقي المداخلات التي بحثت كلها التعليم الثانوي والتحديات التي تواجهه في مطلع لقرن الواحد والعشرين وفي النهاية توصل المؤتمر إلى مايلي:<sup>1</sup>

✓ إيلاء أولوية عليا للتعليم الثانوي

✓ ضرورة إعادة تحديد أهداف ووظائف التعليم الثانوي في القرن 21 حيث أجمع الخبراء في نهاية هذا المؤتمر على ضرورة الاهتمام والتركيز على المواضيع التالية من أجل نجاح التعليم الثانوي والتي حظيت بتأييد قوى من طرف المندوبين وهي: التعليم المهني، التعليم عن بعد وتكنولوجيا المعلومات والاتصالات.

✓ المهارات اللازمة للحياة والتعلم مدى الحياة.

✓ الدور المتغير للمعلمين واستخدام أدوار أخرى في المدارس.

✓ التعليم قبل المهني والتعليم المستمر للمعلمين وتحسينها.

✓ التوازن بين الإدارة المركزية والميزانية البرنامجية اللامركزية.

✓ تنظيم المنتديات وتسهيل التبادل والتعاون الدوليين في ميدان التعليم الثانوي.

✓ معرفة كيفية قراءه وتفسير التقييم (أي تقييم وتكون قادرة على استخدام نتائج التقييم

مع هامش خطأ منخفض)

<sup>1</sup>: المؤتمر الدولي للتربية منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة، الدورة السابعة، المركز الدولي للمؤتمرات جنيف 8-11 سبتمبر 2001 "تأمين التعليم الجيد لكل الشباب التحديات والتوجيهات والأولويات، ص4

### 2-المؤتمر الدولي لتطوير التعليم الثانوي في سلطنة عمان مسقط:

نظمت وزارة التربية في سلطنة العمان مؤتمر دولي حول تطوير التعليم الثانوي بعنوان " التعليم الثانوي من أجل مستقبل أفضل" التوجيهات والتحديات الأولوية وذلك يوم 22 ديسمبر 2002 ويستمر إلى غاية 24 من نفس الشهر ونظمت هذه الفعالية وزارة التربية والتعليم في سلطنة عمان بالتعاون مع منظمة اليونسكو وقد شارك في هذا المؤتمر عدة دول عربية حيث ناقش هذا المؤتمر 08 أوراق عمل من ضمنها ورقة عمل بعنوان " نماذج جديدة فعالة لتطوير التعليم الثانوي بمملكة البحرين" تناول فيها أهم انجازات وزارة التربية والتعليم في ممارسة ومنظومات التعليم لمواجهة متطلبات المستقبل للمساهمة في عملية التنمية الاقتصادية التي يقودها حضرة صاحب الجلالة الملك، كما تناولن الورقة عدة نماذج مطبقة في إدارات الوزارة ومراكزها ومدارسها الثانوية بجميع فروعها وذلك للإلقاء الضوء على نموذج التكنيكات المحلية والاتصالات لخدمة العملية التعليمية وآليات استخدام خبراء الحاسوب في المدارس الثانوية<sup>1</sup> لتسيير عملية التعليم بالإضافة إلى استخدامه في صالات المحاكاة بالمدارس الثانوية التجارية حيث عمل المؤتمر على دراسة التوجيه الوطني حول مستقبل التعليم بالصفين 11-12 في ضوء التطور الحادث في مجال التعليم الثانوي على مستوى العالم وبذلك نضع خطة تطوير التعليم الثانوي بسلطنة عمان في السياق العالمي وسوف تستفيد سلطنة عمان من ثراء الخبرة الدولي في هذا المجال وسوف يحدد ويحلل ما يلي:<sup>2</sup>

- ✓ السياقات المجتمعية والتوجيهات التعليمية التي تواجه التعليم الثانوي في الحاضر والمستقبل.
- ✓ التحديات والصعوبات التي تتبع عن عملية تحليل السياقات المجتمعية والتوجيهات التعليمية.

<sup>1</sup> المؤتمر الدولي لتطوير التعليم الثانوي يناقش تجربة البحرين بمشاركة خبير الوسط، يومية سياسية مستقلة. العدد 17، 2013، متحصل عليه من الموقع [3w.alwasatnews.com](http://3w.alwasatnews.com)

<sup>2</sup> مكتب التربى بشارك في مؤتمر دولي حول تطوير التعليم الثانوي " الجزيرة" صحيفة سعودية العدد 11043 الموقع [3w.aljazirah.com](http://3w.aljazirah.com)

## الفصل الرابع : التعليم الثانوي في الجزائر بين الآليات و الممارسات

✓ أولويات التطور جنبا إلى جنب مع المصادر والاستراتيجيات المطلوبة لتحقيق أهداف التعليم الثانوي .

3-المؤتمر الدولي للتربية منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة الدورة السابعة والأربعون:

انعقد هذا المؤتمر في المركز الدولي للمؤتمرات جنيف وذلك في الأيام ما بين 8-11 سبتمبر 2004 تحت عنوان " تأمين التعليم الجيد لكل الشباب التحديات والاتجاهات والأولويات" وقد أدرج هذا الموضوع من قبل في جداول أعمال اجتماعات دولية، ومن ذلك مثلا اجتماعات الخبراء التي نظمت تحت رعاية اليونسكو في وينس آيرس(الأرجنتين) في عام 2000 وفي مؤتمر بكين 2001 وكذلك في مؤتمر مسقط عمان 2002 كما رأينا ثم مؤتمر كامبا(اوغندا) سنة 2003 الذي نظمه البنك الدولي ورابطة تطوير التعليم في إفريقيا ولأول مرة كان في إفريقيا.

أما عن هذا المؤتمر في دورته 47 انعقد بهدف تعزيز التعليم بوصفه من مقومات مجتمع بشري أكثر قدرة على البقاء وإلى دمج التنمية المستدامة في نظام التعليم المدرسي على كافة المستويات حيث دارت كل المناقشات في هذا المؤتمر حول إشكالية تعليم الشباب الذين تتراوح أعمارهم بين 18 و20 سنة فتعليم هذه الفئة لا يجب أن يكون تعليما نظاميا واعتياديا مقارنة بالفئات العمرية الأخرى لأن هذه الفئة تطرح مشكلات خاصة ولاسيما لأن ما سيكتسبونه من تعليم في هذه المرحلة ينبغي أن يضمن لأغليبيتهم الانخراط في الحياة المهنية إن التحدي الأول لتأمين جيد لكل الشباب يتمثل إذن في ضمان حقهم في مواصلة إعدادهم إلمابعد التعليم الابتدائي الذي يعرف بعدم كفايته وموائمته للاحتياجات التعليمية في القرن 21 ولاسيما بلدان الجنوب.

4- المؤتمر العاشر لوزراء التربية والتعليم في الوطن العربي:

انعقد هذا المؤتمر في عمان الأردن وذلك في تاريخ 10.11 ديسمبر 2016 والذي نظمته المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم في إطار التقييم المرحلي لتطبيق خطة تطوير التعليم في الوطن العربي للفترة ما بين 2009 تاريخ صدور الخطة في صياغتها

النهائية و2014 من جهة وإقامة البرنامج العربي لجودة التعليم بالتعاون مع البنك العالمي وبمشاركة مؤسسات علمية وبحثية عربية وأجنبية.<sup>1</sup>

ومن أهم الأهداف التي حددتها خطة تطوير التعليم في الوطن العربي 2018-08 لإصلاح التعليم الثانوي الارتقاء بنسب الالتحاق بهذه المرحلة لبلوغ مؤشرات البلدان المتقدمة، وإعادة النظر في غايات باعتباره مرحلة منتهية تعد السوق العمل من جهة ومرحلة تأهيلية تعد للتعليم العالي من جهة أخرى وإعداد المدرسين وإضفاء المهنية والاحتراف على عملهم، جعل التقويم في خدمة التعليم والتثبيت من مكتسبات التلاميذ وأداء المؤسسات ذاتها.<sup>2</sup>

وقد تم تحديد هذه الأهداف بناء على تقييم دقيق للتعليم الثانوي في البلدان العربية بين الفترة الممتدة بين 2014-08 حيث توصل التقدير في نهاية إلى رصد نقاط ضعف التعليم الثانوي في النقاط التالية:

✓ ضعف المردود الكمي وارتفاع نسبة الإخفاق التي تبلغ 20% والمردود النوعي عدم الملائمة مع متطلبات سوق العمل مما يفسر مستويات البطالة في صفوف الفئة العمرية التي تزاوله أو تتخرج منه من ناحية ومع متطلبات الدراسة في التعليم العالي من ناحية أخرى.

وهذا ما يفسر ارتفاع نسب الإخفاق في المراحل الأولى من التعليم العالي ( جدول القيد 14/00 ص 81)

✓ حضور الفتيات في التعليم الثانوي لم يشهد تطورا كبيرا في جل البلدان العربية التي توفرت بياناتها خلال الفترة 2000 إلى 2014 حيث بقي في حدود الـ 50% كما يبين من الجدول التالي ( تطور نسب حضور الفتيات في المرحلة الثانوية ص 87)

✓ مشكلة الرسوب في التعليم الثانوي مازال مشكل معضلة كبيرة بالنسبة إلى عدد من البلدان العربية باعتبار أن أعداد ضخمة من التلاميذ والتلميذات في البلدان لا يتمكنون

<sup>1</sup>: وثيقة مرجعية، منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة المؤتمر، د س ، 47د

<sup>2</sup>: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، المؤتمر العاشر، ص 3

## الفصل الرابع : التعليم الثانوي في الجزائر بين الآليات و الممارسات

لأسباب مختلفة من إنهاء المرحلة مما ينتج عنه هدر للإمكانيات البشرية والمادية هي غالبا ضعيفة ومحدودة أصلا (جدول ص 96)

انخفاض نسب الالتحاق بالتعليم الثانوي المهني وتدني المكانة التي يحظى بها هذا التعليم لدى الفئة العمرية المعينة وأولياء أمورهم ولدى المسؤولين عن السياسة التعليمية في البلدان والمجتمعات العربية. (جدول ص 128-130)

التعليم والتدريب التقني والمهني في البلدان العربية رغم كل الانجازات التي تحققت في مختلف جوانبه

( التشريعات، البنية التحتية، هياكل، الإشراف والتسيير وغيرها) خلال الفترة 14.00 بقي رهينا للمواقف السلبية التي تغذي عزوف الشباب عنه وتحد من توسعه، وضحية للأساليب التعليمية والإدارية التقليدية التي تعرقل مسيرته نحو بلوغ المستويات المطلوبة التي تمكنه من الاضطلاع بدور فعال في الاقتصاد والمجتمع.

وفي خضم هذه التوجيهات العالمية الكبرى التي دعت إلى تطور التعليم سارعت البلدان في العالم خاصة المتقدمة منها إلى مواكبة التطور العلمي والاقتصادي الذي يشهده العالم ،وما يميز مرحلة التعليم الثانوي من خصائص، في هذه البلدان كما رأينا ذلك في النماذج التي تطرقنا إليها في هذا الفصل و التي من خلالها استطاعت هذه الدول أن ترقى بتعليمها الثانوي لتحقيق الأهداف المنشودة وهي كما يلي:

- ✓ أغلبية البلدان المتقدمة تعمل على تعميم المرحلة الثانوية.
- ✓ أغلبية البلدان المتقدمة تميل إلى اجتناب التخصص المبكر.
- ✓ تقلص شعب التعليم الأكاديمي واتساع الشعب المهنية.
- ✓ تعميم استعمال التكنولوجيا الحديثة للإعلام والاتصال في التعليم
- ✓ أغلبية البلدان المتقدمة تميل إلى تنمية المسار المهني إلى جانب التعليم الأكاديمي.
- ✓ أغلبية البلدان المتقدمة تسهر على ضمان تكافؤ الفرص والالتحاق بهذه المرحلة وقد بلغت نسبة القيد الصافية في التعليم الثانوي ارتفاعا ملحوظا بين دول العالم المختلفة ففي



## الفصل الرابع : التعليم الثانوي في الجزائر بين الآليات و الممارسات

أوروبا بلغت أحيانا بنسبة 100% أما في إفريقيا فسجلت النسب حيث بلغ متوسط نسبة التمدرس حوالي 29%

وفي الأخير يمكن للتعليم الثانوي في الجزائر والدول العربية أن يصل إلى تحقيق الأهداف المنشودة منه فإنه عليه أن يطبق الإجراءات التالية من أجل تطوير التعليم.

1- يجب أن يشمل التعليم الثانوي جميع من هم في سن التعليم وذلك بتوجيه التلاميذ الذين لا يستطيعون النجاح في مرحلة التعليم المتوسط إلى تعليم آخر أقل درجة من التعليم الثانوي العام وهو التعليم المهني كما هو الأمر في اغلب أنظمة دول العالم المتقدمة.

2- لا يجب أن نكتفي بتوسيع قاعدة التعليم الثانوي فحسب بل يجب أولاً تجويد هذا التعليم وتوزيعه بحيث يلبي حاجات المجتمع والمتعلم أي أن الاهتمام بالكيف والكم .

3- العناية بالتعليم التقني والتكنولوجي وذلك من خلال الاهتمام بالتوجيه المدرسي لهذا النوع من التعليم .

4- إعادة الاعتبار إلى التعليم الفني والمهني بتفسير نظرة المجتمع وأولياء الأمور وموقفهم الرافض لمثل هذا النوع من التعليم لاعتقادهم بأن العمل المهني أقل شأن من العمل الفكري واحتقارهم للعمل اليدوي وهذا لن يكون إلى إذا تم ربط الدراسات المهنية والفنية بسوق العمل وحاجات المجتمع عن طريق العقود مع المؤسسات والشركات الاقتصادية بحيث تكون حسب الطلب لضمان العمل والأجر مثل ما هو ساري في الدول المتقدمة وبعض الدول العربية .

5- العناية بالتوجيه المدرسي والمهني بداية من المراحل الأولى من التعليم وتعميم مناصب مستشاري التوجيه في المدارس والمتوسطات وذلك من أجل توجيه الاختبارات منذ السنوات الأولى من التعليم حتى يتمكن التلميذ من الاختيار المناسب للفرع أو الشعبة التي تتناسب مع مولاتهم وقدراته.

6- الاهتمام بطرق التدريس الحديثة التي تتبنى أسلوب التفكير والفهم والنقد والتحليل واستنباط وتنمية المهارات التفكير والتدريب وتجنب طرق التقليدية التي تركز على لحفظ والتلقين والترديد وإعادة ما يسمعه التلميذ أو يقرأه دون وعي أو فهم.

- 7- التنوع في التعليم بحيث يلبي الاحتياجات المتعددة لسوق العمل مثل: التعليم الاستكشافي والابتكار التعليم التعاوني ، التعليم بطريقة حل المشكلات بحيث يلبي هذه النماذج احتياجات التنمية الاجتماعية والاقتصادية.
- 8- الاهتمام بالبيئة المدرسة سواء تعلق ذلك بالمباني و التجهيزات أو الوسائل المادية والبشرية التي تساعد على عملية تجويد التعليم.

**الخلاصة :**

من خلال ما تم عرضه في هذا الفصل تبينا لنا أن غايات الأنظمة التعليمية للمجتمعات المعاصرة في بداية القرن الواحد والعشرين متقاربة، وتبرز كلها الأهداف التي ينبغي أن يحققها النظام التعليمي ، لكن البلدان السائرة في طريق النمو تبذل جهودا إضافية معتبرة، لأنها تعاني انفجارا سونيا كبيرا و قلة الإمكانيات ، كما هو الشأن في بلادنا، ورغم ذلك فهي تسعى لتحقيق التكيف مع ما تفرزه التطورات العالمية المتسارعة. لهذا عمدت الجزائر و منذ استقلالها ، إلى إصلاح التعليم ، و خاصة التعليم الثانوي الذي عرف إصلاحا حقيقيا نظرا لأهميته .غير أنه لم يستهدف الفلسفة التي ترسم غاياته وأهدافه وتنظيمه، بل ركز أكثر على الجوانب المتعلقة بهيكنته، ومردوده الاقتصادي والاجتماعي، وهذا ما أدى إلى تفاقم الاختلال في سيره، وفي تناسقه مع التعليم الأساسي والتعليم العالي من جهة، وعن الحاجات الاجتماعية والاقتصادية من جهة أخرى. لهذا عرضنا بعض النماذج العالمية الناجحة التي تراعي في سياستها التعليمية الملاءمة بين التكوين والعمل بالدرجة الأولى ، والأمر الثاني هو التخصص المبكر لا سيما في النمط الذي يحضر للدراسات الجامعية. لهذا ينبغي علينا السهر بالدرجة الأولى على تأمين الحصول على ثقافة قاعدية علمية وتقنية متينة، تسمح للفرد لاحقا بإتمام التأهيل المهني المرغوب فيه، أو مواصلة التعليم العالي والتكيف مع المستجدات، ولا ينبغي أن نغفل عن المعارف الجديدة وتطور التكنولوجيات، إذ يفرض ذلك مستقبلا على المتعلم كفاءات عالية، وامتلاك تكوين عام متين يزوده بقدرات تمكنه من التكيف السريع مع مستجدات العصر .

# الفصل الخامس

## تلميذ مرحلة التعليم

### الثانوي

# عناصر الفصل

## تمهيد

أولا :تعريف مراهق مرحلة التعليم الثانوي

ثانيا : مظاهر نمو مراهق مرحلة التعليم الثانوي

ثالثا :مراحل المراهقة

رابعا : أشكال المراهقة

خامسا : حاجات مراهق مرحلة التعليم الثانوي

سادسا : الاتجاهات النظرية المفسرة لمرحلة المراهقة

سابعا :مشكلات مراهق, مرحلة التعليم الثانوي

تمهيد:

تستقبل هذه المرحلة من التعليم التلاميذ الذين أنهوا دراستهم بالتعليم المتوسط بنجاح ( الذي يقابل التعليم الإعدادي في بعض الدول ) ، و الذين يتراوح أعمارهم بين خمسة عشر سنة و ثمانية عشر سنة و قد تمتد إلى عشرين سنة لبعض التلاميذ باعتبار سنوات الإعادة في هذا الطور أو الأطوار التي قبلها ، و هو ما يقابل مرحلة المراهقة الوسطى و المتأخرة ، و التي تتميز بخصائص نمائية معينة ، تتبلور من خلالها سمات شخصية التلاميذ المراهقين و تكتمل من حيث النضج الجسمي و العقلي و الانفعالي و الاجتماعي ، و هذه التغيرات التي تتم في شخصية التلميذ المراهق هي التي تترك آثار في مختلف جوانب شخصيته و علاقاته بغيريه من الأفراد و بالمجتمع الذي يعيش فيه ، لذا وجب رعاية هذا التلميذ المراهق و تنشئته بطريقة سليمة لغرس القيم و المبادئ الاجتماعية الإيجابية و لا سيما قيم المواطنة و في هذا الفصل سوف نتطرق لدراسة مرحلة المراهقة التي يمر بها التلاميذ في المرحلة الثانوية و ما يتضمنها من خصائص و حاجات هؤلاء التلاميذ المراهقين و إلى أهم المشاكل التي يتعرضون لها ، و ما يجب على المؤسسات الثانوية و الأسرة و المجتمع ككل القيام به لمساعدة التلاميذ المراهقين من تجاوز هذه المشاكل و حلها و التغلب عليها .

## أولاً : تعريف المراهقة :

## 1 - المراهقة لغة :

جاءت مادة الفعل ( راهق ) في معجم اللغة العربية بمعان عدة فقد جاء في لسان اللسان من معنتي ( رهِق ) ما يلي : الرهق : الكذب ، و الرهق : الخفة و العريضة ، و رهِقنا الليل دنا منا ، و أرهِقنا الصلاة رهِقاً أي حانت ، مقول : راهق الغلام فهو مراهق ، إذا قارب الاحتلام ، و المراهق : الغلام الذي قارب الحلم ، و الرهق : الكبر و الرهق : العجلة ، و الرهق : الهلاك أيضاً ، و الرهق : اللحاق ، و راهق اللحم قاربه...<sup>1</sup> و قد وردت كلمة ( رهِق ) في كتاب المفردات في غريب القرآن ما يلي<sup>2</sup> : رهِق : رهِقهُ الأمر غشياً يقهر ، يقال رهِقهُ و أرهِقهُ نحو ردفته و أردفته و بعثته و إنبعثته ، قال تعالى : (( و ترهِقهم ذلّة )) و قال أيضاً : (( سأرهِقه صعوداً )) ، و منه أرهِقت الصلاة إذا أخرجتها حتى غشي وقت الأخرى ، فالمراهقة في اللغة العربية مشتقة من الفعل الثلاثي المزيد بالألف راهق و منه اشتق اسم الفاعل مراهق و الذي يعني الصبي الذي قارب الحلم ، و مصدره مراهقة و هي الفترة من بلوغ الحلم إلى سن الرشد ، و في اللغة الأجنبية كلمة مراهقة " Adolescence " مشقة من الفعل ( Adolecere ) في اللغة اللاتينية ، و تعني الاقتراب التدريجي من النضج الجسمي و الجنسي و العقلي و الانفعالي ، و لهذا يختلف معنى المراهقة عن البلوغ ( Puberty ) الذي يعني نضج الغدد الجنسية التي تمكن الفرد من التكاثر و الحفاظ على النوع فهي عبارة عن مرحلة من مراحل النمو الفسيولوجي - العضوي التي تسبق المراهقة ، و تحدد نشأتها ، بحيث يتحول الفرد خلالها من كائن لا جنسي إلى كائن جنسي .<sup>3</sup> فالمراهقة في اللغة تعني مرحلة حيوية من حياة الانسان تبدأ بإشارة البلوغ الجنسي و تنتهي بالنضج الجسمي و الفكري و العقلي و الانفعالي و الذي يسمى بالرشد

1 - جمال الدين محمد بن منظور : " تهذيب لسان العرب " ، إشراف علي مهنا ، الجزء الأول ، ط1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان ، 1993 ، ص 520 .

2 - الراغب الأصفهاني : المفردات في غريب القرآن ، ضبطه محمد خليل عيتاني ، ط1 ، دار المعرفة ، بيروت ، لبنان ، 1998 ، ص 210 .

3 - عبد الكريم عطا كريم : الضغوط النفسية لدى المراهقين و مفهوم الذات ، ط1 ، دار الحامد للنشر و التوزيع ، عمان ، الأردن ، 2014 ، ص 30 .

2 - المراهقة اصطلاحاً :

عرفت المراهقة تعريفات متعددة ، حيث حاول كل منه التركيز على جانب من جوانب النمو ، و قريب من لتعريف اللغوي في اللغة الأجنبية عرفها انجلش بأنها " فترة أو مرحلة من مراحل نمو الكائن البشري من بداية البلوغ الجنسي أي نضوج الأعضاء التناسلية لدى الذكر و الأنثى و قدرتهما على أداء وظائفهما إلى الوصول إلى اكتساب النضج"<sup>1</sup> ، و بهذا المعنى فالمراهقة هي مرحلة التغيرات الفيزيولوجية (physiological) التي تشمل النضج الجسمي الذي يحصل في هذه الفترة . حيث ينمو فيها المراهق ليصبح رجلاً راشداً أو امرأة راشدة ، و تصل لها الفتاة قبل الفتى بنحو عامين ، و هذا التعريف ركز على الجانب الجنسي فقط ، فالمراهقة ليست نضج جنسي فقط ، بل هي أكثر شمولاً و اتساعاً من مجرد البلوغ الجنسي الذي هو في الحقيقة مجرد مظهر واحد أو جانب واحد من جوانب الشخصية التي يعترها مجموعة من التغيرات المتعددة . و تعرف أيضاً بأنها "مرحلة من التحديات المثيرة و التي تتطلب التكيف مع التغيرات في الذات و الأسرة و جماعة الرفاق ، و كذلك هي بالنسبة للآباء و المراهقين ، فترة من الإثارة و القلق و السعادة و المشاكل و الاكتشاف و الارتباك"<sup>2</sup> . ركز صاحب هذا التعريف على الجانب النفسي و ما يصاحب هذه المرحلة من تغيرات نفسية و التي تحدث أنماط سلوكية معينة في أوساط المراهقين تتطلب تحديات نفسية من أجل التكيف مع الآخرين . و قد عرفها هوروكيس Harrocks 1962 " بأنها الفترة التي يكسر فيها المراهق شرنقة الطفولة ليخرج إلى العالم الخارجي ، و يبدأ في التفاعل من حياة الطفولة و الاتكالية إلى العالم الخارجي الذي يحدث فيه تفاعل اجتماعي بشتى صورته و أشكاله"<sup>3</sup> و قد ركز هوروكس على الجانب الاجتماعي في حياة المراهق و ما يصاحبه من مظاهر ، و هناك من يعرفها من الناحية النمائية بأنها " مرحلة نضج جسمي يشوبها بعض الاضطرابات لا تلبث أن تنتهي بانتهاء المرحلة ، و بعض هذه الاضطرابات يمكن أن تعزى إلى التغيرات الجسمية السريعة و النمو العقلي الذي يأخذ مجراه في هذه

1 - عبد الرحمن محمد العيسوي: المراهق و المراهقة ، ط1 ، دار النهضة العربية ، بيروت ، لبنان ، 2005 ، ص 15 .  
2 - رغد شريم: سيكولوجية المراهقة ، ط1 ، دار المسيرة للنشر و التوزيع و الطباعة ، عمان الأردن ، 2009 ، ص 22 .  
3 - حسام أحمد محمد أبو سيف، علم نفس النمو، إيتراك للطباعة و النشر و التوزيع ، القاهرة ، مصر ، 2011 ، ص 305 .



المرحلة <sup>1</sup> فالمرحلة وفق هذا التعريف هي مرحلة نمو و تغيرات في كل الجوانب الإنمائية و الوظيفية الجسمية و العقلية و الحياة الانفعالية و العديد من الجوانب التي يصل إليها الإنسان في أوقات مختلفة من العمر ، فالمرحلة كما أشرنا ليست هي مجموعة التغيرات التي تطرأ على حياة الفرد في مرحلة عمرية معينة فقط ، بل هي فترة من الخبرات و المسؤوليات و العلاقات الجديدة التي يكتسبها المراهق في هذه المرحلة و التي تمكنه من أن يصبح رجلاً أو امرأة راشداً أو راشدة و يتحملون مسؤوليات اجتماعية تمكنهم من أن يقومون بأدوار معينة يحصلون من خلالها على مراكز اجتماعية في المجتمع الذي يعيشون فيه. فتعريف المراهقة يتطلب الإحاطة بأبعادها المختلفة ، و فهم مستوياتها ، فقد أشارت كوب ( Cobb ) " إلى ثلاث منطلقات أو توجهات لتعريف المراهقة ، و هي التعريف البيولوجي و التعريف السيكولوجي و التعريف الاجتماعي ، و ترى أن أيًا من هذه التعريفات غير كاف لوحده و بحد ذاته ، و إنما تضافرها معا و هو الذي يعطي معنى جيداً للمراهقة ، فالمرحلة من الحياة تبدأ بالنضج البيولوجي و خلالها يستطيع الأفراد إنجاز مهمات نمائية معينة و تنتهي هذه المرحلة عندما يتمكن من تحقيق حالة الاعتماد على الذات في مرحلة الرشد كما يحددها المجتمع الذي يعيش فيه <sup>2</sup> من خلال ما تم تقديمه يتبين أن تعريف المراهقة ليس بالأمر السهل فهي مرحلة نضج مستمر تستدعي منا ضرورة فهم كل العوامل و المتغيرات الجسمية ، النفسية ، الاجتماعية ، الروحية و الأخلاقية ، المسؤولية عن تحديد معلم هذه المرحلة و سماتها وفق منظور دينامي و متكامل .

### ثانياً : مظاهر نمو شخصية مراهق مرحلة التعليم الثانوي :

كما سبق و أن أسلفنا أن هذه المرحلة هي التي تظهر فيها التغيرات الجسمية و العقلية و النفسية و الاجتماعية و الروحية ، و لكي نتمكن من فهم طبيعة هذه الفترة من عمر التلميذ في فترة التعليم الثانوي يتعين علينا إلقاء الضوء على طبيعة النمو و خصائصه في كل جانب من جوانب مرحلة المراهقة و هي :

<sup>1</sup> - منذر عبد الحميد الضامن : علم نفس النمو الطفولة و المراهقة ، ط1 ، مكتبة الفلاح للنشر و التوزيع ، الكويت ، 2005 ، ص 177.

<sup>2</sup> - رعدة شريم : مرجع سبق ذكره ، ص 23 .

1 - النمو الجسمي و الفيزيولوجي :

" تعتبر المراهقة فترة من فترات التغير الفيزيولوجي الملحوظ ، و فيها تتغير وظائف كل جهاز من أجهزة الجسم بدرجة معينة و أهم تغير هو حدوث البلوغ الجنسي"<sup>1</sup>، و يجب الإشارة أنه توجد فروق بين الأفراد (داخل الجنس الواحد) في البلوغ الجنسي ، " و يرجع ذلك إلى الاختلافات في سرعة نشاط الغدد الصماء المسؤولة عن بداية التغيرات التي تحدث في هذا السن ، و يتأثر ذلك بدوره بعامل الوراثة و بالظروف الصحية العامة للفرد و طبيعة الغذاء ، فالتغذية التي تسودها البروتينات تؤدي إلى الإسراع بالبلوغ عند البنات ، أما التغذية التي تسودها الكربوهيدرات فتؤدي إلى تأجيل البلوغ "كما أن لبنية الجسم و البيئة المحيطة بالطفل لهما دورها أيضا في التأثير على البلوغ الجنسي"<sup>2</sup>. و يسبق البلوغ الجنسي فترة نمو جسمي سريع في السنوات الأولى للمراهقة يتفاجأ بها المراهق و المراهقة ، فيحدث زيادة سريعة في الوزن و الطول و نمو العضلات، و يتسع شكل الكتفين و يزداد طول الساقين ، و نمو الثديين و الأرداف، و نعومة الصوت و استدارة الحوض لدى الفتاة الأنثى ، و خشونة الصوت لدى الذكر ويتغير شكل الوجه إلى حد كبير علاوة على بداية القذف لدى الذكور و الطمث لدى الأنثى. "وتحدث هذه التغيرات نتيجة لمجموعة متنوعة من الإفرازات الهرمونية القوية ، و التي تحدث وفقا لسرعات زمنية مختلفة و تؤدي إلى أحداث الفروق الجسدية بين الذكور و الإناث في الطول و الوزن و نسب الجسد و كذلك الفروق في جهازي الإنجاب لدى الجنسين"<sup>3</sup> ، " و يتأخر النمو العضلي في بعض نواحيه عن النمو العظمي الطولي ، و لذلك يشعر المراهق بالألم النمو الجسمي ، لتوتر العضلات المتصلة بالعظام"<sup>4</sup> ، فيؤدي زيادة الطول و الوزن إلى شعور المراهق بالكسل و التراخي و الخمول ، و كذلك الشعور بالتعب و الإعياء و عدم القدرة على بذل مجهود كبير خاصة في الفترة الثانية من مرحلة المراهقة أي مرحلة التعليم الثانوي ( المراهقة الوسطى )، " و تتأثر الأجهزة الهضمية و العصبية بالمظاهر الأساسية للنمو في هذه المرحلة ، وتبدو آثار الجهاز

1 - حامد عبد السلام زهران :علم نفس النمو (الطفولة و المراهقة)، ط5 ، عالم الكتب ، القاهرة ، مصر ، 1995 ، ص 332 .

2 - فؤاد أبو حطب و أمال صادق :نمو الانسان (من مرحلة الجنين إلى مرحلة المسنين)، ط6 ، مكتبة الأنجلو مصرية ، القاهرة ، مصر ، 2012، ص 289.

3 - رغدة شريم :مرجع سبق ذكره ، ص ص 23 - 24 .

4 - فؤاد البهي السيد :الأسس النفسية للنمو (من الطفولة إلى الشيخوخة) ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، مصر ، 1998 ، ص 237.

الدموي في نمو القلب و نمو الشرايين و يبدأ مظهر النمو في المراهقة بزيادة سريعة في سعة القلب تفوق في جوهها سعة و حجم الشرايين ، كما تنمو المعدة و تزداد سعتها زيادة كبيرة تنعكس أثارها على رغبة المراهق الملحة في الطعام لحاجته إلى كمية كبيرة من الغذاء ، كما يختلف نمو الجهاز العصبي عن نمو الأجهزة الأخرى في بعض النواحي، و ذلك لأن الخلايا العصبية التي تكون هذا الجهاز تولد مع الطفل مكتملة في عددها و لا تؤثر في النمو بمراحله المختلفة إلا في زيادة ارتباطها بالألياف العصبية<sup>1</sup> و تستمر عملية النمو خلال سنوات المرحلة الثانوية و تكتمل بحدود سبعة عشر سنة و تصل إلى العشرين أحيانا لدى الذكور و الإناث ، كما أن نمو العضلات و زيادة حجمها يؤدي إلى زيادة القوة و الأداء الحركي لديهما إلا أن الذكور يكونون أكثر قوة من الإناث<sup>2</sup>. فيزداد اهتمام المراهق و المراهقة بمظهره و صحته الجسمية و قوة عضلاته الحركية. "حيث يعلق المراهق أهمية كبيرة على جسمه النامي و تزداد أهمية مفهوم الجسم body concept أو الذات الجسمية physical self ( و تعتبر عنصرا هاما في مفهوم الذات ) حين ينظر المراهق إلى جسمه كمركز للذات ... و يكون المراهق صورة ذهنية للجسم body image ( الطول ، الوزن و نسب الجسم .. إلخ ) و هذه الصورة تتغير بطبيعة الحال مع التغيرات التي طرأت على الجسم ، و تتطلب نوعا من التوافق و تكوين مفهوم موجب عن الجسم النامي<sup>3</sup>.

### 2 - النمو العقلي :

و يكون أكثر وضوحا في بداية المرحلة الثانوية ، حيث يصل تلميذ المرحلة إلى الحد الأقصى من القدرة العقلية و خاصة القدرات اللفظية و التفكير " و تصبح القدرات العقلية أكثر تعبير و دقة من ذي قبل ، و تبدأ قدرات المراهق بالتمايز حيث تزداد القدرة على التحصيل و اكتساب المهارات و المعلومات ، و ما يميز التعليم بهذه الفترة بأنه يبني على أساس منطقي على عكس المرحلة السابقة التي كان التعليم يتم بها بشكل آلي ، و كذلك تتضح قدرة المراهق على نقد ما يقرأه ، و تزداد قدرته على الانتباه لفترات أطول مما يمكنه من استيعاب مشكلات كبيرة ، و هو كذلك يصبح قادر على التعامل مع مفاهيم اجتماعية

1 - نفس المرجع ، ص 235 .

2- منذر عبد الحميد الضامن :مرجع سبق ذكره ، ص 178.

3 - حامد عبد السلام زهران :مرجع سبق ذكره ، ص 371.

مثل الخير و الفضيلة و العدالة و الديمقراطية و الحرية ... إلخ ، و تظهر ما يسمى بالقدرة الخاصة<sup>1</sup> ، " حيث يصل الذكاء إلى أقصى نموه و تتشكل القدرات و تظهر الميول و الاستعدادات و القدرة على الانتباه و التذكر و التخيل ، و يكون التذكر عند المراهق على أسس منتظمة بدلا من التذكر الآلي ، و يصبح التخيل مبنيا على الوقائع و الصور المجردة ، بخلاف مرحلة الطفولة التي تتسم و تهتم بالصورة الحسية<sup>2</sup> ، و يمتلك المراهق القدرة على الحوار و المناقشة في الأمور الفلسفية و الفكرية بأسلوب منطقي ، و يتقبل آراء الآخرين و محاولة اقناعهم ، و كذلك يستطيع المراهق أن يطور مفاهيم المواطنة الصالحة و مفاهيم الأخلاقية المختلفة ، و يبدأ في وضع تصور عن مهنة المستقبل . " و تعتبر المدرسة الثانوية المؤسسة التربوية الأكثر تنظيما في حياة المراهقين حيث أنها تقدم الفرص لتعليم و إتقان الخبرات و المهارات الجديدة و تهذيب المهارات المكتسبة على نحو مسبق ، و أنها توسع الأفق الذهنية و بسبب تطور قدرة المراهقين على التفكير بطريقة مجردة<sup>3</sup> و قد تختلف هذه القدرات من مراهق إلى آخر و قد تتأخر في الظهور أو تظهر في وقت مبكر قبل المراهقة ، حيث تلعب الوراثة دورا بارزا في وجود الفروق الفردية في الذكاء و القدرات العقلية ، كما تؤثر التسهيلات البيئية و الخبرة و التدريب في تنمية و استثمار تلك القدرات إلى أقصى مدى ، لذلك فإنه يجب على الأولياء من الآباء و الأمهات و حتى المعلمون أن يعلموا أن اختلافات القدرات العقلية بالنسبة للمراهقين شيء أساسي في مرحلة المراهقة ( الفروق الفردية ) .

### 3 - النمو الانفعالي :

يشكل النمو الانفعالي عند المراهق جانبا أساسيا من جوانب النمو التي تطرأ على الشخصية ، " و هذا النمو له علاقة وثيقة بطبيعة التغيرات الفيزيولوجية الداخلية و ما صاحبها من المشاعر و الأحاسيس ، كما أن لها علاقة بالبيئة الخارجية خاصة التي تحيط

1 - ثائر أحمد غباري و خالد محمد أبو شعيرة : سيكولوجيا النمو الإنساني بين الطفولة و المراهقة ، مكتبة المجتمع العربي للنشر و التوزيع ، عمان ، الأردن ، 2009 ، ص 238 .  
2 - عبد الكريم قاسم أبو الخير : النمو من الحمل إلى المراهقة ( منظور نفسي اجتماعي طبي ترميضي ) ، ط1 ، دار وائل للنشر و التوزيع ، عمان الأردن ، 2004 ، ص 150 .  
3 - صالح محمد أبو جادو : علم النفس التطوري ( الطفولة و المراهقة ) ، ط3 ، المسيرة للنشر و التوزيع ، عمان ، الأردن ، 2011 ، ص 437 - 439 .

بالمراهق و تكون بمثابة مثيرات أساسية لانفعالاته<sup>1</sup> حيث تنتاب نفس المراهق ثورات انفعالية تمتاز بالعنف و الاندفاع كما يساورها إحساس بالضيق و الغضب و التمرد نحو مصادر السلطة في الأسرة و المدرسة و المعلمين و المجتمع على وجه العموم ، عندما يحلون بين المراهق و تطلعاته نحو التحرر و الاستقلال و الاعتماد على النفس في قراراته بشكل أفضل ، " و ذلك من أجل تكوين شخصية مستقلة قادرة على العيش ضمن حياة انفعالية لا يسيطر عليها الآخرون و لا يتحكمون بها ، حيث نجد المراهق دائماً يبحث عن خبرات انفعالية جديدة ، تتسم انفعالاته بتكوين بعض العواطف الشخصية نحو الذات<sup>2</sup> و لكن " المراهقون يتخذون قرارات سيئة غالباً ما تكون مبنية على عصمتهم الخاصة و ترتبط بتفردهم و نمو الأنا و يزداد الأمر صعوبة من خلال حقيقة أنهم عاطفيون للغاية و غير منطقيين أو عقلانيين ، فالعلامة المميزة لهذه المرحلة هي الأنانية و النرجسية و يصاب المراهقون باضطرابات مزاجية<sup>3</sup> و تغلب على تصرفات المراهقين بعض العواطف الشخصية نحو الذات و كثيراً ما يفخر المراهق بنفسه و يعتز بها و يبدي إعجاباً بكل المظاهر الجميلة في الطبيعة و التمسك بها مباشرة ، و تتطور مشاعر الحب حيث يبدي المراهق ميلاً شديداً نحو الجنس الآخر . كما أن المراهق يعاني من بعض المخاوف التي تختلف عما كانت عليه في مرحلة الطفولة " حيث تتلخص هذه المخاوف أساساً في المخاوف المدرسية و خاصة من الامتحانات و الفشل و المخاوف الأسرية مثل الخوف من تفكك الأسرة و المخاوف الاقتصادية مثل الخوف من الفقر و البطالة و المخاوف الخلقية مثل الخوف من التردّي من الخطأ و الإثم و المخاوف الاجتماعية ، و المخاوف الجنسية مثل الخوف من الخضوع للدوافع الجنسية و سوء التوافق الجنسي<sup>4</sup> . وهذا الخوف الذي يعاني منه المراهق قد يترجمه المراهق في سلوكه حيث يصبح المراهق حساساً لكثير من المواقف و عدم قدرته على التلاؤم مع بيئته التي يعيش فيها ، و لقد حددها فجهيرست مطالب النمو الانفعالي في مرحلة المراهقة و التي تشكل عبئاً ثقيلاً على كاهله و تجعله

1 - أحمد محمد الزعبي : علم النفس النمو الطفولة و المراهقة ( الأسس النظرية المشكلات و سبل معالجتها ) ، دار زهران ، عمان الأردن ، 2001 ، ص 362 .

2 - نفس المرجع ، ص 363 - 364 .

3 - كيث سولفيان و آخرون : ترجمة طه عبد العظيم حسين ، سلوك المشاغبة في المدارس الثانوية ( ماهيته و كيفية إدارته ) ، دار الفكر ، ط 1 ، عمان الأردن ، 2007 ، ص 53 .

4 - حامد عبد السلام زهران : مرجع سبق ذكره ، ص 384 - 385 .

يعيش صراعات نفسية مختلفة تتمثل في ما يلي:<sup>1</sup> \* صراع بين الحاجة إلى تهذيب الذات و الحاجة إلى التحرر و الاستقلال ، و هو بذلك يحتاج إلى من يوجهه إلى معرفة السلوك المقبول في المناسبات و المواقف المختلفة ، لكنه في الوقت نفسه يحتاج إلى الشعور بالاستقلالية و أنه لم يعد طفلاً . \* صراع بين الحاجة إلى الاستقلال و الحاجة إلى الاعتماد على الآخرين ( من أبوين و أسرة و غيرها ) . \* صراع بين الحاجة إلى الاشباع الجنسي و بين التقاليد الدينية و الاجتماعية . \* صراع القيم و هو صراع بين ما تعلمه المراهق في الطولة و أمن به من مبادئ و قيم و بين ما يمارسه الكبار من حوله في الحياة اليومية مما يناقض هذه المبادئ و القيم . \* صراع لمستقبل و هو صراع تسببه الحاجة إلى تحديد المستقبل و التخطيط له و اختيار العمل أو الوظيفة أو المهنة و الإعداد لتحقيق ذلك . \* صراعات مختلفة تنتاب المراهق نتيجة التغيرات الجسمية و الجنسية المفاجئة ، فقد يؤدي التبكير في النضج الجسمي أو الزيادة غير العادية . فالنمو الانفعالي يتأثر بالنمو الجسمي المكتمل و النفسي المستقر و العقلي المتطور و التفاعل الاجتماعي الإيجابي الذي له دور هام في تحقيق هذا النمو بصورة سليمة و إيجابية حتى يصل المراهق إلى مرحلة النضج ، و من بين الوسائل التي تساعد المراهق على بلوغ النمو الانفعالي الأمثل و التخفيف من ثورة غضبه و تزيد من ثقته بنفسه " احترام الناس لآرائه ، و تقبل مساعدته بقبول حسن ، و تدريبه على القيام بتبوير أموره الهامة ، و تنظيم خطته بنفسه و تكوين قراراته و أحكامه ، و تهيئته لرؤية الأخطاء على أنها خطوات إيجابية في سبيل الهدف و أنها ليست عوائق تحول بينه و بين غايته ... وهكذا يستطيع أن يثق بنفسه و هو يمضي في أخطائه مخففاً منها شيئاً فشيئاً حتى يصل إلى غايته ."<sup>2</sup> لذي يجب على القائمين على تعليم هذا المراهق خاصة الآباء مراعاة هذه الأساليب التي من شأنها مساعدة المراهق على كيفية التعود على ضبط النفس و التخفيف من انفعالاته و التغلب على مخاوفه في كل موقف يستدعي ذلك ، بالإضافة إلى التوجيه و لإرشاد النفسي الذي له دور كبير في تحقيق التوافق الانفعالي و ذلك من خلال التمسك بالدين و تعاليمه السامية المنظمة للحياة الإنسانية حتى يصل إلى

1 - سامي محمد ملحم: الإرشاد النفسي عبر مراحل العمر ، ط 1 ، دار الإعصار العلمي للنشر و التوزيع ، عمان ، الأردن ، 2015 ، ص 310-311 .

2 - فؤاد البهي السيد: مرجع سبق ذكره، ص 282.

النضج الانفعالي ، و معاملته معاملة الكبار و ذلك بتعويده على حرية الحوار و المناقشة و إبداء الرأي .

### 4 - النمو الاجتماعي :

كلما أخذ المراهق في النمو نتيجة للتغيرات الجسمية و الانفعالية التي تطرأ عليه ، تظهر في سلوكه الرغبة في تأكيد ذاته حيث " يميل في هذه الفترة إلى الرغبة في توسيع أفقه و نشاطه الاجتماعي و تزداد ثقته في نفسه و شعوره بالأهمية إلى جانب اهتمامه بمظهره ، و يتضح ذلك في دقة انتقائه لملابسه بألوانها الزاهية الملفتة للنظر ، و تحقيق الاستقلال الاجتماعي الكامل ، و حب الزعامة المستمدة من قوة شخصيته ، و توحيده مع شخصيات الأبطال ، و استمرار التكتل في جماعات الأصدقاء و ازدياد وعيه بالمكانة و الطبقة الاجتماعية التي ينتمي إليها"<sup>1</sup>. و ذلك عن طريق الاتصال و التواصل ، حيث تنمو ذاته من خلال عملية التنشئة الاجتماعية التي ترسم الإطار الذي يمكن أن تنمو فيه اتجاهاته من خلال تجارب الغير معه ، و من أهم مظاهر النمو خلال هذه الفترة " ميل المراهق إلى تكوين الصداقات ، فالصفة البارزة في المظهر الاجتماعي للمراهق هي ميله للخروج عن العلاقات الاجتماعية الضيقة التي تربطه بأسرته وحدها ، إلى علاقات أوسع تتمثل في أصدقائه و رفاقه ، و ميله إلى الانتماء إلى جماعات من هؤلاء الأصدقاء كجماعة أصدقاء الحي أو النادي أو المدرسة أو نحو ذلك"<sup>2</sup>. و الملاحظ أن المراهق يهتم باختيار الأصدقاء و يميل إلى جماعات مختلفة من الجنسين و يحدث تغيير كبير للأصدقاء بقصد الوصول إلى أفضل وسط اجتماعي ، حيث يميل المراهق إلى اختيار أصدقائه من بين هؤلاء الذين يشبعون حاجاته الشخصية و النفسية و الاجتماعية ، و يشبهونه في السمات و الميول و الرغبات و يكملون نواحي القوة و الضعف لديه. و تعتبر المدرسة و خاصة في مرحلة التعليم الثانوي الوسط الاجتماعي المناسب الذي يتيح فرصا متعددة لإشباع حاجات المراهق و تكوين علاقات خارج دائرة الأسرة و التفاعل مع الأقران الذين يتشاركون معه الخصائص المطلوبة ، و بهذا فالمدرسة هي الوسط الملائم للنمو الاجتماعي لدى المراهق باعتباره ، أنه

<sup>1</sup> - مختار نور الدين عثمان : علم نفس النمو من الحمل إلى المراهقة ، ط 1 ، مكتبة الفلاح للنشر و التوزيع القاهرة ، مصر ، 2007 ، 341

<sup>2</sup> - محمد اقبال محمود: المراهقة ، ط 1 ، مكتبة المجتمع العربي للنشر و التوزيع ، عمان ، الأردن ، 2006 ، ص

يقضي وقته اليومي فيها " حيث يكثر المراهقون الكلام من المدرسة و النشاط و المواعيد و المطامح و الرياضة و الموسيقى و الرحلات و الحياة أو أي شيء يهتمون به "1، و يسعى المراهق خلال فترة نموه الاجتماعي إلى أن يكون له مركز بين رفاقه ، و يحرص على الأخذ و العطاء و التعاون مع الآخرين مما يؤدي إلى اتساع علاقاته الشخصية ، " و ذلك بمسايرة المجموعة التي ينتمي إليها ، فهو يحاول جاهدا أن يظهر بمظهرهم ، كما أنه يتصرف كما يتصرفون ، و يفعل كما يفعلون و تتميز هذه المسايرة بالصراحة التامة و الإخلاص .<sup>2</sup> و يبدي المراهق في هذه الفترة الرغبة في مقاومة سلطة الكبار خاصة في الأسرة و المدرسة ، لأنه يرى في ذلك تدخلا في شؤونه الخاصة و أن الكبار يستغلونه و يردون احتكار حريته من خلال تبعيته لهم ، و يفرضون عليه نمط معين من القيم و المعايير الاجتماعية ، بينما هو يتطلع إلى قيم و اتجاهات جديدة في عالم متحرر لا تحكمه قيود ، و أن الأسرة و المدرسة تمثل عقبة في تحقيق أحلامه و أهدافه ، فالمراهق يرى نفسه أنه أصبح ناضجا و بإمكانه أن يقرر ما يصلح له بنفسه ، فينفر المراهق م يتمرد و يسخر من كل النظم القائمة ، " و من الملاحظ أن بعض الآباء و الأمهات يجدون صعوبة في الإبقاء على خط الاتصال موصلا بينهم و بين أولادهم ، فالمراهق يصعب عليه في كثير من الأحيان الوصول إلى خلاصة الحديث " <sup>3</sup>. و مع التقدم في العمر ينضج المراهق اجتماعيا في مرحلة المراهقة المتأخرة بعد اكتمال النضج الجسمي و الجنسي ، و الذي يحقق له اتزان انفعالي و نمو عقلي سليم يدرك هذا المراهق أنه كان خاطئا في بعض تصرفاته ، فينمو الوعي الاجتماعي لديه و تزداد الرغبة في تحمل المسؤولية الاجتماعية و الوعي بأهمية المكانة الاجتماعية في المجتمع الذي ينتمي إليه فيميل إلى التفكير في كيفية تحسين ظروف المجتمع المحيط به ، و إلى مساعدة الآخرين ، و يزداد اتصال المراهق بعالم القيم و المعايير و المثل العليا نتيجة تفاعله مع البيئة الاجتماعية ، و المستوى المطلوب للنمو الاجتماعي للمراهق في هذه المرحلة كما يحدده مقياس فاينلاند للنضج الاجتماعي هو : <sup>4</sup> \* يكتب خطابات اجتماعية و رسمية أحيانا ، و يعطي معلومات هامة و

1 - صلاح الدين العمرية : علم النفس النمو ، ط1 ، مكتبة المجتمع العربي للنشر و التوزيع ، عمان ، الأردن ، 2011 ، ص 248.

2 - مروة شاكر الشربيني : المراهقة و أسباب الانحراف ، دار الكتاب الحديث ، القاهرة ، مصر ، 2006 ، ص 85 .

3 - - صلاح الدين العمرية : علم النفس النمو ، مرجع سبق ذكره ، ص 248.

4 - نفس المرجع ، ص ص 252 - 253 .



أخبار هامة ، و يناقش الأخبار العامة مع الأصدقاء مثل أخبار الرياضة و الحوادث و يتابعها . \* يخرج خارج نطاق البيئة المحلية و خارج المدينة ، و يرتب لهذه الرحلات و يتحمل مسؤولية نفسه في نشاطه اليومي . \* يستعمل النقود ، و يخطط لحاجاته المستقبلية ، و يشتري ملابسه حسب اختياره و تفضيله . \* يبدي اهتماما شخصيا بالجنس الآخر . و الناضج يطمئن لسلوكه في إطار جماعته و يثق بنفسه ، و يسعر بمسؤوليته و يقوم بواجباته و يعرف حقوقه ، و يندمج في روح الفريق الذي يعمل فيه ، و يندمج و يتكيف مع غيره ، فيعرف متى يعتمد على نفسه و متى يلجأ إلى مساعدة غيره ، و بهذا فهو فرد ناضج قادر على يوازن بين متطلباته الخاصة و متطلبات المجتمع و بين أهدافه و بين الأهداف العامة و المثل العليا كالتضحية بالنفس من أجل الوطن و الآخرين ، فحين يصل المراهق إلى إدراك متطلبات النضج الاجتماعي ، يكون قد و صل إلى الرشد الحقيقي الذي يمكنه أن يكون مواطنا صالحا له دور مهما في هذا المجتمع .

#### 5 - النمو الديني و الأخلاقي :

يحتل الدين أهمية كبيرة في حياة المراهقين ، "إذ يشكل أحد أبعاد الشخصية ، و يتناول نواحي الحياة الاجتماعية و الثقافية و الاقتصادية ، كما يعتبر قوة دافعة للسلوك له أثره الواضح على النمو النفسي للمراهق ، فالفرد خلال سنوات المراهقة يصبح قادر على التفكير و التأمل في معتقداته و قادر على التعمق في أمور الدين"<sup>1</sup>، فالدين يساعد الفرد على الاستقرار و الايمان يؤدي إلى الأمان ، و العقيدة عندما تتغلغل في النفس تدفعها إلى السلوك الإيجابي ، كما يكون لشخصية الطفل قبل مرحلة المراهقة تأثير مهم على توجيهه الديني خلال سنوات المراهقة ، و يلخص عبد المنعم المليجي ملامح النمو الديني في المراهقة بعد النتائج التي توصل إليها في دراسة قام بها عام 1993 فيما يلي<sup>2</sup>:

أ - **اليقظة الدينية العامة** : حيث يسود روح التأمل و النشاط الديني العلمي ( العبادة أو الجهاد في سبيل الله) و تجريد ذات الله من التشبيه و التجسيم و تصوره سبحانه و تعالى تصورا معنويا مجردا ، و الانشغال بصفاته و أثاره و أفعاله أكثر من الانشغال بشكله و و

1 - أحمد محمد الزعبي : مرجع سبق ذكره ، ص 410 .

2 - عبد الرحمن محمد العيسوي، مرجع سبق ذكره ، ص ص 288 - 289 .

صورته ، و يلاحظ أن ضعف العقول يثبتون عند المستوى الطفلي الحسي في تصوير المفاهيم الدينية .

ب - ازدواج الشعور الديني : قد يوجد لدى المراهق شعور ديني مركب مزدوج يحوي عناصر متناقضة ، فقد يوجد حب الله إلى جانب الخوف منه ، و قد يوجد الإيمان بالموت إلى جانب كرهه كنهاية لا مفر منها .

ج - تعدد الاتجاهات الدينية : وجد عبد المنعم الميليجي أن حوالي 50 % من البنين يكون إيمانهم تقليديا ، و أن 25 % يكونون متحمسين ، و أن 24 % منهم من يساورهم الشك ، و أن 01 % منهم يكونون ملحدين ، و وجد أيضا أن 61 % من الفتيات يكون إيمانهم تفكيريا و أن 26 % منهن يكن متحمسات ، و أن 13 منهن يراودهن الشك و لا يلاحظ الإلحاد بينهن .

د - الحماس الديني : يلاحظ الحماس الديني الذي يحل محل الاتجاه الديني التقليدي ، و يتلون الحماس الديني بالسلمات الغلبة على شخصية المراهق ، فهناك التحمس المصحوب بالتححرر من البدع ، و قد يصاحب هذا نقد لاذع ، و هناك الاندفاع إلى النشاط الخارجي و الاجتماعي و الديني و الانضمام إلى جماعات البر و الاحسان . ( الشخصية المنبسطة ) أو الاقتناع في حماسه على المستوى الشخصي و التصوف الزائف ( الشخصية المنطوية ) ، وقد يسيطر التفكير الخرافي و التفاؤل و التشاؤم و التوسل إلى الأولياء و تعليق الأحجية ، وقد يلجأ البعض إلى الدين كوسيلة لإعلاء الدافع الجنسي و يكون لدى هؤلاء حساسية مرهفة لأي مخالفة جنسية في المجتمع ، و قد يأخذ هذا الحماس الديني شكل عمل جماعي لإقامة دعائم الفضيلة في المجتمع و تحطيم أماكن اللهو و الفساد و مهاجمة الإباحية و الاختلاط .

هـ - الاتجاه إلى الله : قد يشعر المراهق بالذنب المرتبط بانبعاث الدافع الجنسي ، فيتعلق بالدين و يلجأ إلى الله يتضرع إليه ليعينه على غرائزه و يخلصه من عذاب نفسه ، حتى يتجنب العقاب الداخلي المعنوي ، كلما اشتد الشعور بالذنب تراخي و قلت تضرعته و توسلاته .

و - **الشك** : حيث يلاحظ ميل بعض المراهقين إلى الشك و يختلف باختلاف شخصية المراهق ، فيتراوح بين النقد العابر و الارتياب الحاد في كل العقائد ، و قد يرجع ذلك إلى تعليم التعاليم الدينية في الطفولة كان غير مخطط أو غير ملائم لمستوى النمو أو ناقصا أو معدوما .

ي - **الإلحاد** : و هو انكار وجود الله و يصاحب هذا عادة صراع و قلق ، و قد يتباهى بعض المراهقين بالإلحاد و لكن هذا ليس إلحادا حقيقيا ، و لكنه غي الغالب يعبر عن الرغبة في الاستقلال و التحرر و العدوان على المجتمع بمهاجمة مقدساته ، و قد يكون مجرد ظاهرة عابرة لا تلبث أن تتغير و يلاحظ أن التنشئة الاجتماعية تلعب دورا هاما في تحديد الاتجاه الديني لدى المراهق سواء كان تحمسا أو شكا أو إلحادا .

### الدين و الأخلاق :

لا شك أن الأخلاق المستمدة من الدين تنظم سلوك الفرد و الجماعة و تنمي الضمير الفردي و الضمير الاجتماعي ، و يجمع دارسو السلوك الإنساني على أن الدين أقوى ركيزة يمكن أن تقوم عليها أخلاق الشخص و سلوكه ، و لقد أخطأ الذين زعموا أن من الممكن أن تقوم أخلاق بغير الدين ، و حتى إذا قامت فإنها ستكون أخلاقا سطحية جوفاء ، فلا تمت للأخلاق المنبعثة عن جوهرية الشخصية إلا بالمظهر الخارجي فحسب ، فالواقع أن الدين يتصل أكثر ما يتصل بصلب شخصية الإنسان ، و لذا فإن الأخلاق التي تقوم على الدين هي أخلاق متأصلة بالشخصية و ترتبط بمحور كيانها و لبها .<sup>1</sup> و يلاحظ أن المدينة المتغيرة تؤثر في النمو الديني و لأخلاقي حيث تتغير المعايير الأخلاقية بسرعة ، و حيث يعيش كثير من المراهقين بعيدا عن أسرهم و تزداد الفجوة بين معايير المراهقين و الجيل السابق لهم ، و يهتم الكبار فيما يتعلق بالسلوك الأخلاقي بكل ما يتصل بالسلوك الجنسي بصفة خاصة ، و هذا صحيح إن تعلم ضبط الدافع الجنسي المتدفق في المراهقة الذي يمثل أكبر مشكلات المراهقين ، و يجب أن تحكمه التعاليم الدينية و المعايير الاجتماعية و القيم الأخلاقية .

1 - ثائر أحمد غباري و خالد محمد أبو شعيرة : مرجع سبق ذكره ، ص ص 260-261.

و في نهاية مرحلة المراهقة ينضج المراهق أخلاقيا و دينيا و يصبح يساير المعايير السلوكية الأخلاقية السائدة في المجتمع ، و يتصرف كالراشدين و تكاد تتطابق مع المفاهيم الأخلاقية الاجتماعية السليمة حتى و إن لم تصادف اتفاقا مع ما يريده هو شخصا ، " و قد تحدث جون ديوي عن النمو الأخلاقي لدى المراهق مشيرا إلى أن الحكم الأخلاقي يهتم بالأمر أو الأحداث التي تكون تحت الإنجاز ، و أنه في جميع حالات الأحكام الخلقية للمراهق فإنه يوجد حدث و هو تعبير عن الميل و العادة و الرغبة بل و كل الشخصية".<sup>1</sup> لذا يجب نشر الثقافة الدينية بين المراهقين للوصول بالمراهق إلى طريق السلامة الروحية و النفسية السليمة ، فهي أساس توازن كل جوانب الأخرى حتى يتمكن المراهق من السيطرة على كل انفعالاته و أفكاره ، و ذلك بالتركيز على التمسك بالتعاليم الدينية و المعايير الاجتماعية و القيم الأخلاقية المنظمة للحياة الاجتماعية و ذلك من خلال تظافر كل جهود المؤسسات الاجتماعية و الثقافية المحيطة بالمراهق و خاصة الأسرة .

### ثالثا: مراحل المراهقة :

اختلف الباحثون و العلماء في تحديد المراحل الزمنية للمراهقة ، و لانهم لم يتفقوا حول نهاية المراهقة ، و يرجع ذلك إلى أن النهاية تكون عندما يصل الفرد إلى النضج الكامل في كل مظاهر النمو المختلفة ، و لكن الشيء المؤكد عموما هو أن هذه الفترة تبدأ و تتحدد بالبلوغ الجنسي و تنتهي باكتمال النضج في مظاهر النمو ، و قد قسمها بعض الدارسين وفقا لخصائص النمو إلى ثلاث مراحل أساسية ، و منهم من قسمها حسب المراحل التعليمية إلى ثلاث مراحل أيضا ، و هي مرحلة المراهقة المبكرة و التي تقابل المرحلة الإعدادية و مرحلة المراهقة المتوسطة و التي تقابل التعليم الثانوي و المراهقة المتأخرة و التي تقابل مرحلة التعليم العالي أو الجامعي ، و عموما فإن المراهقة تقسم إلى ثلاث مراحل كالآتي :

<sup>1</sup> - سامي محمد ملحم :مرجع سبق ذكره ، ص 314 .

**1. المراهقة المبكرة : (Early Adolescence) من 12 إلى 14 سنة :**

تمتد منذ بداية البلوغ إلى ما بعد وضوح السمات الفيزيولوجية و العقلية و الانفعالية و الاجتماعية ، و تتميز هذه المرحلة بمجموعة من التحولات و التي و التي تسبب بعض الاضطرابات النفسية مثل القلق ، التوتر و المشاعر المتضاربة ، و لعل ظهور الصفات الجنسية الثانوية و البلوغ الذي يشكل ضغوط الدوافع الجنسية التي لا يعرف المراهق في هذه المرحلة كيفية كبحها أو السيطرة عليها ، هذا ما يؤدي إلى الشعور بعدم التوازن و إلى الاضطرابات الانفعالية تظهر في سلوك المراهق و بشكل واضح ، و يلاحظ ارتباط هذه المرحلة على وجه الخصوص بثلاث مظاهر عامة هي :<sup>1</sup>

\* الاهتمام بتفحص الذات و تحليلها ، و وصف المشاعر الذاتية تجاه النفس و تجاه العالم ككل ، كما يحدث فيها فيما نقرأه في مذكرات المراهقين .

\* الميل إلى مظاهر الطبيعة و قضاء أكثر الوقت خارج البيت بعيدا عن صحبة أفراد الأسرة أو رقابتهم .

\* التمرد على التقاليد القائمة و المعايير السائدة .

**2. المراهقة الوسطى (Middle Adolescence) من 15 إلى 17 سنة:**

و تشمل المرحلة التعليم الثانوي حيث يؤدي انتقال المراهق من المدرسة الإعدادية أو المتوسط إلى الثانوية إلى إطراد الشعور بالنضج و الاستقلال و تعتبر هذه المرحلة قلب باقي المراحل الأخرى حيث تتضح كل مظاهر الميزة لمرحلة المراهقة بصفة عامة ، كما تتميز هذه المرحلة بالشعور بالهدوء و الاتجاه إلى تقبل الحياة بكل ما فيها من اختلافات ، و بزيادة القدرة على العمل و إقامة علاقات متبادلة مع الآخرين ، و على إيجاد نوع من التوازن مع العالم الخارجي ، و قدرة المراهق على الانفصال عن الآخرين و الاعتماد على النفس و الاستقلالية ، " حيث يمكن للمراهق الآن الانفصال على جماعته و النظر إلى نفسه كإنسان مستقل يشعر باستقلاله و فرديته ، و مع ذلك فإن من أكثر الأمور التي

<sup>1</sup> - رمضان محمد القذافي : علم نفس النمو (الطفولة و المراهقة) ، المكتبة الجامعية ، الإسكندرية ، مصر ، 2000 ، ص 354 .

نلاحظها في هذه المرحلة هو أن علاقة المراهق بالأخريين تكون غير عميقة و لا تستمر لفترات طويلة.<sup>1</sup>

### **3. المراهقة المتأخرة: (Late Adolescence) من 18 إلى 21 سنة:**

تمتد هذه المرحلة من السنة الثامنة عشر إلى سن الرشد وهو الوجد و العشريون سنة ، و في هذه المرحلة يحاول فيها المراهق إعادة لم أشتاته و يسعى من خلالها إلى توحيد جهوده من أجل إقامة وحدة متألفة من مجموع أجزائه و مكونات شخصيته ، " و مع بداية هذه المرحلة يتخرج عدد كبير من المراهقين من المدارس الثانوية العامة و الفنية ، و يكتفي العدد الأخر منهم بإتمام المرحلة الثانوية و الحصول على الشهادات المتوسط أو يضطرون إلى ذلك أو ينضمون إلى القوى العاملة في المجتمع ، و يعتبر عدم إكمال التعليم العالي بالنسبة للكثير من أكبر المشكلات في المراهقة ، سواء مباشرة أو في المستقبل.<sup>2</sup> و يتميز المراهق في هذه الفترة بالقوة و الشعور بالاستقلالية و وضوح هويته و الالتزام بالمسؤولية ، " و يشير العلماء إلى أن المراهقة المتأخرة تعتبر مرحلة التفاعل و توحيد أجزاء الشخصية و التنسيق فيما بينها ، بعد أن أصبحت الأهداف واضحة ، و القرارات مستقلة ، و بعد أن انتهى المراهق من الإجابة على التساؤلات المتعددة التي كانت تشغل باله في المراحل السابقة مثل : من أنا ؟ و من أكون ؟ و إلى أين أسير ؟ و ما هو هدفي ؟ و كيف سأصيح ؟<sup>3</sup>.

#### **رابعا : أشكال المراهقة :**

بشكل عام يمكن تمييز أشكال عامة من المراهقة من حيث التوافق مع الذات و مع الأخرين ، و من حيث عدم التوافق إلى الأشكال التالية :

1 - رمضان محمد القذافي: نفس المرجع ، ص 356.

2 - صلاح الدين العمري: مرجع سبق ذكره ، ص 257 .

3 - رمضان محمد القذافي: مرجع سبق ذكره ، ص 258 .

1. المراهقة المتوافقة ( السوية ) :

و هي المراهقة المنتجة الفعالة الخالية من المشكلات و الصعوبات ، و من سماتها الهدوء نسبيا و الميل إلى الاستقرار العاطفي ، و تكاد تخلو من التوترات الحادة ، و غالبا ما تكون علاقة مراهق هذا النوع بالمحيطين به علاقة طيبة و متوافقة ، كما يشعر هذا المراهق بتقدير المجتمع له و تواقفه معه ، و هذا ما يجعله راضي عن نفسه و لا يسرف في أحلام اليقظة أو الخيال أو الاتجاهات السلبية و عدم المعاناة من الشكوك الدينية ، و توافر الخبرات في الحياة و الاعتدال ، و من بين العوامل التي تساعد على هذا الاعتدال و التوافق ما يلي :

\* "المعاملة الأسرية السمة التي تتسم بالحرية و الفهم و احترام رغبات المراهق و توفير جو الاختلاط السليم بالجنس الآخر ، و اشباع الهويات و التعويد على الثقة بالنفس".<sup>1</sup>

2. المراهقة الانسحابية المنطوية ( الخجولة ) :

و هي المراهقة التي لا تستطيع التفاعل مع الآخرين نتيجة لشعور المراهق بالخجل و الانطواء و الاكتئاب ، يتسم هذا النوع من المراهقة بالانطواء على الذات و التردد و الخجل و القلق و الشعور بالنقص في النمو خاصة الفيزيولوجي و الجسمي أو زيادة في الطول و الوزن أو عدم اشباع حاجاته الشيء الذي يعيق المراهق عن تحقيق التفاعل الاجتماعي حيث تظهر عليه هاتين الصفتين أثناء تفاعله مع الآخرين من احمرار الوجه عند التحدث و التعلثم في الكلام و عدم الطلاقة و جفاف الحلق ، كما يتميز أيضا بالاستغراق في أحلام اليقظة التي تدور حول موضوعات الحرمان من الحاجات الغير المشبعة ، والاتجاه نحو النزعة الدينية و القيم الروحية و الأخلاقية بحثا عن الخلاص من مشاعر الذنب و محاولة النجاح الدراسي و كتابة المذكرات التي تدور معظمها حول الاتصالات و النقد ، كنقد النظم الاجتماعية ، و تربية الوالدين و التفكير و التمركز حول الذات... إلخ ، و هناك عوامل تؤثر في هذا النوع من المراهقة و تجعل هذا المراهق منطويا نذكر منها ما يلي :

1 - عبد الغني الديدي :التحليل النفسي للمراهقة ( ظواهر المراهقة و خفاياها ) ، دار الفكر اللبناني ، بيروت ، لبنان ، 1995 ، ص89.

\* المعاملة الخاطئة في التنشئة الاجتماعية إما بالتسلط و السيطرة أو بالتدليل و الحماية الزائدة .

\* سوء الأحوال الاقتصادية و الاجتماعية للأسرة .

\* نقص أو تخلف في التكوين الجسمي و سوء الحالة الصحية .

\* نقص اشباع الحاجة إلى تقدير ، و التثبيت على الأدوار الأولى للنمو لا سيما أدوار السنة الأولى من العمر ( الوضعية الشيزية أو الوضعية الهودية حسب ميلاني كلاين)<sup>1</sup>.

### 3. المراهقة العدوانية المتمردة (العنيفة) :

يظهر هذا النوع من المراهقة " سلوكات معارضة ، كالغضب و العدوانية اتجاه الناس و الحيوانات ، و التي تصل في بعض الأحيان إلى السرقة و التعدي الجسدي على الآخرين .. و هذه المجموعة من الأعراض تعرف باسم اضطرابات السلوك"<sup>2</sup> ، و من أهم صفات هذا النوع من المراهقة العدوان و التمرد الذي يظهر في سلوك المراهق ، و هذا التمرد يكون على السلطة الأسرية و المدرسية و حتى على السلطة العمومية و القوانين و النظم الاجتماعية ، و العدوان يكون إما على النفس أو على الغير و حتى على الأشياء و الحيوانات نظرا لمشاعر الإحباط و الانحرافات الجنسية و العناد قصد الانتقام ، كما يميل هذ المراهق إلى تأكيد ذاته و التشبه بالكبار الراشدين و مجاراتهم في سلوكياتهم حتى و إن كانت خاطئة ، و السلوك العدواني عند هذا النوع من المراهقين قد يكون صريحا مباشر في الحاق الأذى بالآخرين قد يطول حتى الأخوة في البيت ، و الزملاء في المدرسة ، و قد يكون بصورة غير مباشرة يتخذ العناد قصد الانتقام خاصة من الوالدين . و بعض المراهقين يبدي تعلق زائد بالروايات الخيالية و البوليسية و المغامرات لأنه يشعر بالظلم و النقص تقدير الذات و الاستغراق في أحلام اليقظة ، و التأخر الدراسي و الميل إلى الانفاق الشديد

<sup>1</sup> - عبد الغني الديدي :مرجع سبق ذكره ، ص 90 .

<sup>2</sup> - Catherine blatier : les troubles du comportement à l'adolescence, Presses universitaires de Grenoble France , 2007 , p 7 .



و الاسراف و من بين العوامل التي تأثر في تشكيل مثل هذا النوع من المراهقة نذكر ما يلي:

- التوتر النفسي والاحباط. خصوصاً ونحن غالباً ما نربي الطفل بطريقة غير صحيحة نزرع فيه الخوف والتردد وعدم القدرة على ابداء الرأي، ونغضب إذا رأيناه يخالفنا مهما بلغ من النضج في التفكير..

- التضارب بين القيود المفروضة عليه من الأسرة والمجتمع وبين حاجته لتكوين شخصيته واستقلاله الفكري.

- التقاليد العائلية المتمرمة التي تحول بينه وبين حقه في ابداء الرأي وفي الحوار يجد المراهق نفسه مضطراً أن يبحث خارج الأسرة عن يقدر شخصيته ويشبع حاجته .

- التغييرات التي اقتحمت حياته في هذه المرحلة هي تغيرات جوهرية لم يكن يتوقعها جعلته غير مستقر وغير متوازن حتى انه أحياناً يشعر بالخجل من المظاهر الجسمية الجديدة، أو يلجأ إلى العزلة، وفي أحيان أخرى نجده يتباهى بهذه التغييرات إذ يشعر انه صار رجلاً، أو ان كانت ابنة انها صارت امرأة عندها تقل القدرة على التركيز ويسبح المراهق في أحلام اليقظة.

- العقاب البدني، أو الحرمان، أو حتى التوبيخ واللوم الشديد، لا تقابل العنف بالعنف حتى لا يزداد عنادا بل نتركه ليهدأ ثم نحاوره وناقشه في هدوء ونحاول أن نجعله يفهم الصحيح من الخطأ حتى يعود إلى حالته السابقة.

- ترك الحرية المطلقة للأبناء للتغيب خارج المنزل.

وجود شجار وصراع بين الزوجين يتكرر وقد يكون الابن محور هذا الصراع ويجد هؤلاء أنفسهم في جو مشحون بالضغائن والاحقاد، وفي جو من عدم الثقة وافتقار الأمن.

تغيّب الأم أو الأب عن الأسرة بعض الوقت بسبب العمل ويبقى الأولاد تحت رقابة الخادمة أو أحد من الأقارب أو وحدهم، وقد يهاجر رب البيت خارج البلاد لمزيد من الكسب المادي ويترك أولادهم بغير رعاية سليمة، وأحياناً تكون الأم وحدها هي المسؤولة عنهم مادياً، وفي المجالات الأخرى مما يسبب ارهاقاً، وقد تعجز عن تحمله وتكون النتيجة فشل الأم في تربية الأبناء.

4. المراهقة المنحرفة :

و حالات هذا النوع من المراهقة تمثل الصورة المتطرفة للشكلين المنسحب و العدوانى ، حيث يصل عدم التوافق النفسى لمراهقى هذا النوع إلى الانحراف الخلقى و النفسى ( السيكوباتية المرضية)<sup>1</sup> حيث يصبح المراهق يتلذذ بأذى الآخرين بطريقة مباشرة أو غير مباشرة ، و هذه الفئة و ان قلت في المجتمعات الإسلامية إلا أنها تحتاج إلى رعاية و علاج و تمتاز هذه مراهق هذه الفئة بما يلي :

ومن بن العوامل المساهمة في انحراف هذا النوع نذكر ما يلي :

- العوامل البيئية و الاجتماعية و الاقتصادية .
- آثار العوامل العضوية واضحة، بحيث تعتبر دوافع رئيسة للانحراف.
- العوامل المكتسبة، ومنها عاهات الحس والحركة التي كثيرا ما تكون سببا في شقاء صاحبها، خاصة إذا كانت جسيمة أو لم يتقبلها الفرد أو المجتمع، من هذه العاهات الكساح و عيوب السمع والبصر والكلام وغيرها.

و قد أكد الدراسات النفسية أن هذه الأشكال قد تتغير بتغير العوامل المسببة لها و المؤثرة فيها ، و قد يسلك المراهق عدة سلوكيات يجمع فيها شكلين أو أكثر لأنواع المراهقة خاصة الأنواع الثلاثة غير سوية أو غير المعتدلة ، و أن من أهم العوامل التي تأثر و بشكل كبير العوامل الأسرية و هذه الأخيرة تلعب دورا كبيرا في جعل المراهق سويا و متوافقا سواء مع نفسه و غيره أو مع الآخرين أو يكون عكس ذلك أي منعزلا أو منطويا أو منحرفا و عدوانيا مع نفسه و مع الآخرين متمردا و ساخطا حتى

---

\*السيكوباتية : تتكون كلمة " سيكوباتي" من مقطعين هما سيكو psychو ومعناها نفس وكلمة path ومعناها شخص مصاب بداء معين، ويشير هذا المعنى إلى انحراف الفرد عن السلوك السوي والانحراف في السلوك المضاد للمجتمع والخارج على قيمه ومعاييره ومثله العليا، ومن ثم فإن الشخص السيكوباتي هو الشخص المريض النفسى أو الذي يعاني من اعتلالات واضطرابات عقلية ونفسية. فالشخصية السيكوباتية هي شخصية مركبة من عنصرين أساسيين هما "حب السيطرة والعدوانية"، وهذه العناصر لا توجد كحالة غير سوية عادية ولكنها توجد في الشخصية السيكوباتية لأن الغرض منه هو إيذاء الآخرين بأي شكل من الأشكال، فالسيكوباتي قد يسرق بدون أن يحتاج إلى النقود ولكنه يشعر بالرضا عندما يؤذي الآخرين، كما أنه يمكن أن يخدع فتاة ويعتدي عليها جنسيا ثم يختفي وهذا الاعتداء ليس بأي لذة جنسية ولكنه مجرد أن يحطم مستقبلها.

على ال الأسرية و هذه الأخيرة تلعب دورا كبيرا في جعل المراهق سويا و متوافقا سواء مع نفسه و غيره أو مع الآخرين أو يكون عكس ذلك أي منعزلا أو منطويا أو منحرفا و عدوانيا مع نفسه و مع الآخرين متمردا و ساخطا حتى على الدين و النظم الاجتماعية و المجتمع ككل الذي يعيش فيه لهذا و جب مساعدة هذا المراهق و تلبية حاجاته و مصاحبته في جميع مراحل نموه حتى يتمكن من إرشاده و توجيهه إلى الطريق السليم و تعديل سلوكه في الموقف و الوقت المناسبين .

#### خامسا : حاجات مراهق مرحلة التعليم الثانوي :

إن الحاجة شيء ضروري للإنسان إما لاستمرار حياته البيولوجية كحاجته للطعام و الماء و النوم أو الحاجات النفسية اللازمة لهذه الحياة البيولوجية كإنسان كحاجة الحب و الأمن و غيرها من الحاجات النفسية ، و المراهقة كمرحلة عمرية في حياة الإنسان لها خصائص تميزها عن المرحل العمرية الأخرى و هذه الخصائص تتطلب حاجات يحاول المراهق قدر الإمكان اشباعها أو التحكم فيها و ضبطها حتى يمكن لهذا المراهق أن يحقق توافق نفسي مع ذاته و مع الآخرين حتى ينمو في ظروف طبيعية تساعده على تكوين شخصية متزنة و متوافقة اجتماعيا و نفسيا ، وقد أجرى الباحثون دراسات مستفيضة حول حاجات المراهق الأساسية ، معتمدين في ذلك على التحليل الطبيعي لتاريخ حياة المراهق و الدراسات التحليلية المستفيضة لمشكلات هذا المراهق في مناطق مختلفة و متباينة . و أوضحت هذه الدراسات أن المراهق له حاجات يجب اشباعها مثل ما جاء في هرم ماسلو للحاجات الأساسية ، حيث صنفها إلى خمسة حاجات أساسية كما يلي :



### هرم ماسلو للحاجات

و قام ماكيلاند (Mecelland) بدراسات حول الحاجة للإنجاز ووجد أن حافز الإنجاز لا يوجد إلا في 10 % من مجموع سكان الولايات المتحدة الأمريكية رغم أن معظم الناس تدعي امتلاكه مشيرا إلى أن حاجة الإنجاز تتكون من عدة عوامل بما فيها طفولة الفرد و خبراته المهنية و نوع المؤسسة التي يعمل بها ، و أن ذوي الإنجازات العالية أنهم يتميزون بالخصائص و الصفات التالية:<sup>1</sup>

\* أنهم يميلون إلى الحالات و المواقف التي تعطي لهم فيها المسؤولية الشخصية في تحليل المشاكل و إيجاد الحلول لها .

\* أنهم يميلون إلى المخاطر المتوسطة بدلا من المخاطر العليا أو الدنيا .

\* أنهم يرغبون بالتغذية العكسية لإنجازاتهم ليكونوا على علم بمستوى انجازهم و نتيجة انجازهم .

<sup>1</sup> - سامي محمد ملحم: مرجع سبق ذكره ، ص 354 .

### 1. الحاجة إلى تقدير الذات و المكانة الاجتماعية :

يسعى الانسان دائما إلى كسب احترام الآخرين و تقديرهم ، فهو بحاجة إلى أن يشعر بأنه ذو قيمة و أن الآخرين يقدرونه و بالتالي يستحقون التقدير ، و التقدير الاجتماعي من طرف الآخرين يعتبر من أهم حاجات المراهقين ، فتلاميذ المرحلة الثانوية إذا ما وضعوا في مكانهم الملائم الذي يستحقونه سواء أكان ذلك في الأسرة أو في الثانوية أو في جماعة الرفاق يساهم بشكل كبير في توجيه الذات إيجابيا لأن المراهق معجب بنفسه و معتد بها و يعتقد أن كل الأنظار موجهة و مهتمة به ، و هذا ناتج عن فقدانه للتوازن الانفعالي و العاطفي جراء التحولات السريعة المفاجأة التي يمر بها ، و قلة الخبرة و التجربة يجعلانه مرهف و شديد الحساسية ، لهذا فالمراهق يحتاج لمن يقدره و يتقبله كما هو يؤدي إلى ارتفاع تقديره لنفسه ، و بالتالي إلى الإحساس بالأمن و الطمأنينة النفسية ، خاصة في الأسرة ، فقد أثبتت الدراسات أن تقدير و تقبل المراهق يؤدي إلى العلاقات الحسنة و الشعور بالحب و الحنان و الأمن و الاطمئنان ، و فقدان هذه الحاجة يؤدي للاضطرابات النفسية و الاجتماعية و العاطفية و التي من شأنها أن تؤدي إلى الانحرافات و العدوان كما رأينا ذلك في العناصر السابقة.

### 2. الحاجة إلى الانتماء و التقبل الاجتماعي :

الانسان اجتماعي بطبعه يكره العزلة و الانفراد ، لذلك تعد الحاجة إلى الانتماء و التقبل الاجتماعي من الحاجات المهمة في حياة المراهق في هذه المرحلة ، فهو بحاجة إلى أن ينتمي دائما إلى جماعة أو أكثر بدءا من الأسرة إلى جماعة الرفاق و أن يشعر بالتجانس و يلتبس فيها التقبل و التقدير و الحب و الاحترام والانتماء لهم كفرد مهم بينهم ، و هذا ما يشكل له حافز قوي للعمل و النجاح الدراسي ، و هذا ما يظهر في سلوك مراهق مرحلة التعليم الثانوي حيث يلجأ دوما إلى تكوين صداقات و جماعات الفصل الدراسي ينسجم معهم و يرتاح لهم و يشاركه اهتماماته نفس الاهتمامات و الميولات فهو يرتاح لهم و يفشي لهم أسراره و يشاركهم أفراحهم و أحزانهم ، و في المقابل يعزى الفشل الدراسي و حالات العنف

و الانحراف في كثير من الحالات راجع إلى عدم شعور المراهق بالمحبة و التأييد و الأمان و الانتماء و قد تفتن علماء النفس إلى مدى خطورة الدافع إلى الانتماء .

### الحاجة إلى الاستقلال :

يمثل الاستقلال أو الاعتماد على النفس أو الذات خاصية يمكن ملاحظتها في حياة المراهق و هي أهم مطالب مرحلة المراهقة حيث يسعى المراهق في وقت مبكر من حياته منذ بلوغه إلى الاعتماد على ذاته و الاستقلال عن عالم الكبار خاصة الأسرة ، و هذا نابع من شعوره بأنه لم يصبح طفلا بعد التغيرات الجسمية التي طرأت عليه و خاصة البلوغ الجنسي في هذه الفترة حيث يصل تلميذ مرحلة التعليم الثانوي في عمره إلى الرغبة في الاستقلال العاطفي و المادي و الاعتماد على النفس و اتخاذ القرارات بنفسه و لنفسه ، و الملاحظ أن هذا الاستقلال لا يتم دفعة واحدة بل بعد سنوات من النمو و الخبرات و التجارب التي مر بها هذا المراهق و التي تبدو واضحة في محاولته المتكررة لكسر أي قيود توضع على سلوكه و محاولاته المستمرة لتحقيق الاستقلال .

على مساعدته فقط بل لهما وظيفة الحماية و الضبط ، و الأحسن التعرف على حاجات المراهق للاستقلال و صراعه في سبيل التحرر و تسهيل الفرص و الوسائل كي يحاول الوصول إلى مكانة مستقلة و بشجاعته على تحمل المسؤولية ، و وضع القرارات و خطط المستقبل .

### 3. الحاجة إلى تحقيق الذات و تهذيبها :

الحاجة لتحقيق الذات مطلب نفسي مهم للمرهق و قد جعلها ماسلو في قمة هرمه للحاجات ، فهذه الحاجة تولد مع الانسان و يسعى في كل مراحل حياته إلى تحقيق ذاته وفقا لقدراته و طموحاته و يمارس الأدوار المناسبة له و المتوقعة منه و يشعر جراء ذلك بالقيمة و الأهمية و هذا ما يسمى بتحقيق الذات ، و المراهق يعتبر قليل التجربة و الخبرة ، بالإضافة إلى الاضطرابات و الحالة الانفعالية التي يعيشها إثر التغيرات الفيزيولوجية و النضج الجنسي ، لهذا فالمراهق بحاجة إلى من يساعده لتهذيب ذاته من أجل تحقيق ذاته أو

المتوقع منه في المجتمع الذي يعيش فيه ، " و لعل الشيء الأكثر أهمية حول تطوير الهوية في مرحلة المراهقة و لاسيما في السنوات المتأخرة منها (المرحلة الثانوية ) إن التطور الجسمي ، المعرفي و النفسي و الاجتماعي يتقدم إلى النقطة التي تمكن الفرد من تحقيق خصائص هويته تمهيدا للوصول إلى الثانوية ) إن التطور الجسمي ، المعرفي و النفسي و الاجتماعي يتقدم إلى النقطة التي تمكن الفرد من تحقيق خصائص هويته تمهيدا للوصول إلى النضج في مرحلة الج في مرحلة الرشد ."<sup>1</sup>

### 4. الحاجة إلى الأمن :

إن حاجة المراهق إلى الأمن الجسمي و الصحة الجسمية تعادل حاجاته إلى الأمن النفسي و تتضمن الحاجبة للأمن تحقيق الحاجبات التالية :  
"الحاجة بالأمن الداخلي ، الحاجة إلى البقاء حيا ، الحاجة إلى تجنب المخاطر و الألم ، الحاجة إلى الاسترخاء و الراحة ، الحاجة إلى الشفاء عند المرض أو الجرح ، الحاجة إلى الحياة الأسرية الأمنة المستقرة السعيدة ، الحاجة إلى الحماية ضد الحرمان من اشباع الدوافع ، و الحاجة إلى المساعدة في حل المشكلات الشخصية ."<sup>2</sup>

### 5. الحاجة إلى النمو العقلي و المعرفي و الابتكاري :

بعد أن ينتقل المراهق إلى مرحلة النضج السمي و الجنسي و الانفعالي في مرحلة التعليم الثانوي يجد نفسه قليل الخبرة و التجربة لتحقيق التكيف مع هذه المتغيرات الجديدة لذا فهو بحاجة إلى توسيع قاعدته الفكرية و السلوكية لتحصيل الحقائق و تفسيرها ، كما يحتاج إلى خبرات جديدة و متنوعة و منظمة لتحقيق ذاته و اتخاذ قراراته بنفسه و و لنفسه و النجاح الدراسي الذي يحتاج إلى السعي وراء الإثارة و البحث عن المعلومات و الحاجة إلى التعبير عن النفس و الحاجة إلى المطابقة و الحاجة إلى التوجيه و الارشاد النفسي و التربوي و المهني و الأسري .

1 - صالح محمد أبو جادو :مرجع سبق ذكره ، ص 447 .  
2 - حامد عبد السلام زهران :مرجع سبق ذكره ، ص 436 .

6. الحاجة إلى القيم :

كثيرا ما تتصادم حاجات المراهق و رغباته بالقيم الاجتماعية الذي يؤدي إلى صراع داخلي بين إشباع هذه الحاجات و الرغبات و بين ما هو مرغوب في المجتمع ، و هنا تظهر حاجة المراهق إلى القيم .

سادسا : النظريات المفسرة لمرحلة المراهقة:

لقد تعددت النظريات التي حاولت تفسير المراهقة بحسب تعدد اتجاهاتها و أبعادها ، غير أن معظم هاته النظريات تنطلق من الافتراض الأساسي الذي يجعل المراهقة تشكل خاصة من مراحل النمو و التكوين لدى الفرد بصورة عامة ، سواء أكانت بيولوجية أو نفسية أو معرفية أو اجتماعية أو ثقافية ، و لأن النمو لدى المراهق معقد و متعدد الأبعاد ، فليس هناك من نظرية واحدة منفردة و قادرة على تفسير كل جوانب النمو في مرحلة المراهقة ، إلا أن كل نظرية استطاعت أن تساهم مساهمة فعالة في تفسير بعض ، هذه الجوانب النمائية ، و كل منها يعتبر متمم للآخر ، لهذا سوف نستعرض بعض هذه النظريات التي حاولت معالجة موضوع المراهقة و تصنيفها وفق الاتجاهات التالية :

1. الاتجاه البيولوجي (Biological Perspective):

ستانلي هول (Stanley Hall) (1844 – 1924):

يتزعم هذا الاتجاه و يعتبر أول من قدم نظرية حول المراهقة ، حيث "اعتبر هول أن المراهقة هي مرحلة ميلاد جديدة للفرد لما تتميز به من خصائص و صفات تختلف عن مرحلة الطفولة ، ففي هذه المرحلة تطرأ تغيرات بيولوجية و المتمثلة في نضج و اكتمال الغدد الجنسية و ظهورها بشكل مفاجئ يؤدي إلى ظهور دوافع قوية تؤثر في سلوك المراهق"، لهذا فهو يعتقد بأن المراهقة هي فترة عصيان و تمر و مرحلة عواصف و توتر ، حيث تتميز هذه المرحلة بالتغير و عدم الاستقرار ، و لا يصل الفرد إلى النضج إلا في نهايتها ، "ويشير مفهوم العاصفة و التوتر إلى أن المراهقة هي فترة مشاكل مشحونة



بالصراع و التقلب المزاجي<sup>1</sup>. و قد اعتبر هول أن فترة العواصف هذه و التوتر التي يمر بها المراهق هي نتيجة صعوبات التوافق مع الموقف الجديد التي يمر بها المراهق مثل البلوغ و ازدياد الطول و الوزن و نمو العضلات و الأطراف ، فيظهر المراهق بشكل راشد ، و يختلف النمو بين الجنسين ، حيث يكون في بدايته سريعا عند الذكور .

**تعقيب :** لقد حاول هول علاج مرحلة المراهقة بالاعتماد على النواحي البيولوجية لهذه الفترة من النمو و ما يصاحبها من مظاهر نفسية و صراعات حادة و عواصف شديدة ، و لقت هذه الفكرة في بداية الأمر قبولا واسعا و لسنوات عدة ، إلا أن تطور علم النفس الحديث أثبت أن العاصفة و التوتر أمور غير محتمة و يمكن تجنبها بالنسبة لكثير من المراهقين ، و هذا ما حاول سيجموند فرويد إثباته في نظريته السيكلوجية كما سيأتي .

### 2. الاتجاه التحليلي ( التحليل النفسي )<sup>2\*</sup> (Analytical Perspective):

#### أ - سيجموند فرويد (Segmond Freud)(1856-1939) :

الأب الروحي لهذا الاتجاه هو العالم و الطبيب النمساوي الشهير، و الذي أعطى مفهوما آخر للمراهقة ، حيث عارض هول الذي اعتبر مرحلة المراهقة هي مرحلة جديدة و منفصلة عن المراحل الأخرى، إلا أن فرويد يرى أن نمو الفرد عبارة عن نمو متواصل و لا يمكن الفصل بينها ، و أن الجنس و الغريزة تظهر في فترة مبكرة قبل البلوغ ، و أن للطفل نشوة

1 - رغبة شريم :مرجع سبق ذكره ، ص 38 .

\* نظرية التحليل النفسي :حيث وضع أسسها سيجموند فرويد حيث يغلب عليها الطابع البيولوجي . فالطفل يولد وهو مزود بالطاقة الغريزية قوامها الجنس والعدوان وهي ما اطلق عليها فرويد اسم ( الليبو ) بمعنى الطاقة وهذه الطاقة تدخل في صدام محتم مع المجتمع وعلى اساس شكل الصدام ونتيجته تتحدد صورة الشخصية في المستقبل . وبين فرويد ان الطاقة الغريزية التي يولد الطفل مزودا بها تمر بأدوار محددة في حياته والنضج البيولوجي هو الذي ينقل الطفل من دور الى اخر او من مرحلة الى اخرى ولكن نوع وطبيعة المواقف التي يمر بها هي التي تحدد النتائج السيكلوجي لهذه المراحل،ويرى فرويد ان حدوث عملية التنشيط يعود بجانب العوامل الوراثية الى عوامل ذات طبيعة تربوية اجتماعية وعلى اساس هذه العوامل يحصل الاشباع المسرف في سني المهد والطفولة المبكرة . ولكن النمو يتابع سيرة الى المرحلة التالية ولكن بعد ان يكون قد تخلف قدر كبير من الطاقة اللبديية في المرحلة التي حدث فيها التنشيط . ومن عوامل التنشيط ايضا الاحباط الشديد الذي يجعل الطفل يجد صعوبة في تخطي هذا المستوى الى المستوى التالي طلبا للاشباع الذي كان من المفروض ان يتلقاه في هذه المرحلة كما ان التنشيط قد يحدث في ظل الاشباع المسرف والاحباط الشديد هو العامل الحاسم وراء التنشيط.

تأتي منه و من الخارج ، و "يشير في هذا الصدد إلى أن الحياة الجنسية خلال مرحلة الطفولة عادة ما تقتصر على المتعة العضوية ، أما في مرحلة المراهقة فتزداد قوة الأنا (ego) و تتوسط بين الهو (id) و الأنا الأعلى (super-ego) و يصبح للمبادئ و القيم الخلقية السائدة في المجتمع أهمية بالغة عند المراهق بحيث يتقوى خلالها مفهوم الذات لديه ، الأمر الذي يمكنه من فرض بعض القيود على اندفاعات الهو .<sup>1</sup> أي أن المراهقة تتميز باكتمال النضج الجنسي و انفجار دوافع جنسية تنشط ، و حتى يصل الانسان إلى النضج الجنسي و النفسي ، يجب أن يمر بخمسة مراحل يتحدد تعاقبها وراثيا و هي مستقلة عن المحيط الاجتماعي و هي:

1 - المرحلة الفمية Oral Stage تحدث هذه المرحلة في السنة الأولى من عمر الطفل ويحدث الإشباع من استثارة الشفاه واللسان والفم ويحدث سلوك الرضاعة كمصدر منظم للإشباع في هذا العمر وإذا لم يتم الإشباع الفمي في تلك المرحلة فقد يلجأ الطفل إلى مص الأصابع أو قضم الأظافر في مراحل لاحقة.

2 - المرحلة الشرجية Anal Stage وتكون خلال العامين الثاني والثالث من عمر الطفل ويتركز مصدر اللذة في المنطقة الشرجية ، ويحصل الطفل على لذة وراحة من عملية الإخراج، فيتعلم الطفل التحكم في البيئة بصورة ناجحة أثناء هذه الفترة إذا أعطيت له التدعيمات المناسبة من الآباء أو المربين.

3 - المرحلة القضيبية Phallic Stage تغطي هذه المرحلة الفترة الزمنية بين ثلاث إلى ست سنوات من عمر الطفل ، ويتركز مصدر اللذة في المنطقة القضيبية ، ويلعب الطفل بأعضائه التناسلية ويشعر باللذة ثم تبدأ ظهور عقدة أوديب لدى الذكور فيكون الطفل مفتوناً بأمه فيجتهد ليكون مثل أبيه في صفاته فيتكون لديه الأنا الأعلى، وعقدة إكترأ عند الإناث وتكون فيه الإناث منجذبة ناحية الأب فتتبنى القيم والمثل التي تحترمها الأم فيتطور عندها الأنا الأعلى.

<sup>1</sup> - عبد الكريم عطا كريم: الضغوط النفسية لدى المراهقين ، دار حامد للنشر و التوزيع ، عمان ، الأردن ، 2014 ، ص 40 .

4 - مرحلة الكمون Latency Stage تكون هذه المرحلة من العام السادس حتى البلوغ ويتحول مصدر اللذة من الذات إلى الأفراد الآخرين وتكوين صداقات ، والتفاعل الاجتماعي مع رفاق السن وتحل عقدة أوديب وعقدة الكترا، حين يتوحد الطفل مع الوالد من نفس الجنس ، وقد يصف البعض هذه المرحلة بأنها مرحلة الهدوء الذي يسبق العاصفة.

5 - المرحلة التناسلية Genital Stage هي فترة العنف والعواصف بحلول المراهقة ، وفيها ينهي الفرد ارتباطه بوالديه والبدء في تكوين حياته الخاصة، ويرى فرويد أن التغيرات التي تحدث في فترة المراهقة لا تحدث عند الجنسين بالطريقة ذاتها باعتبار أن الهدف الجنسي الجديد يعطي كلا من الجنسين وظائف مختلفة ، وإذا كان التطور ناجحاً في هذه المرحلة وغيرها من المراحل السابقة فإنه يقود إلى الزواج والنضج الجنسي وإنجاب الأطفال وتربيتهم.

وقد أكد فرويد على أن الإشباع أو الحرمان الزائد الذي يحصل عليه الفرد في أي مرحلة يؤدي إلى تثبيت الأطفال في هذه المرحلة، ولذا فإن تطوهم الجنسي لا يكتمل.

و نظرية التحليل النفسي تركز على ضرورة التنفيس الجنسي لكي ينمو الفرد بعيداً عن العقد ، لأن "نزعات الهو تتطلب الإشباع مع الصراع الذي يمكن أن يحدث مع الأنا الأعلى ، مما يؤدي إلى تطور الإحساس بالذنب ، لأن الأنا الأعلى لا يحيز متطلبات الهو ، أما الأنا الذي لا يستطيع أن يشبع كليهما فيشعر بالانسحاق بين قوتين متعارضتين ، و هكذا فإن التوازن الجديد الذي ينشأ بين الهو و الأنا الأعلى في مرحلة الكمون سيختل محدثاً الفراغ و الصدمة و عدم التوازن السيكولوجي"<sup>1</sup> ، لذى يجب إعطاء لدافع الجنسي حقه لدى المراهق حتي يفسح المجال للجوانب الأخرى من النمو و التطور ، و في هذا الشأن يقول فرويد : (تزداد الاهتمامات الجنسية بشكل ملحوظ في نشاطها و حدتها ، و تتركز على أعضاء الجنس المقابل ، و تنشأ مشاكل جديدة من ازدياد الدور الجنسي بشكل مباشر ، و ينشأ لدى المراهق صراع بين الرفض الاجتماعي و التحريمات التي يملئها عليه ضميره من ناحية ، و بين رغباته الجنسية الحادة تجاه الجنس المخالف من ناحية أخرى ."<sup>2</sup> و يعتقد فرويد أيضاً أن المراهق عندما يكتمل النضج الجنسي لديه و تنفجر الدوافع الجنسية تنشط من جديد

<sup>1</sup> - رعدة شريم : مرجع سبق ذكره ، ص 42 .

<sup>2</sup> محمد السيد عبد الرحمن : نظريات النمو ( علم نفس النمو المتقدم ) ، مكتبة زهراء الشرق ، القاهرة ، مصر ، 2001 ، ص 113 .

صراع عقدة أوديب و التخييلات المتعلقة بالهومات المحرمة ، أي يتولد شعور جنسي اتجاه الجنس المختلف من الوالدين ، فالأولاد يشعرون بأنهم منجذبون إلى الأم و منافسين للأب ، و أن قتل الأب هو السبيل فلاحفظ بالأم ، و أما الفتيات فيشعرن بأنهن منجذبون إلى الأب و منافسات للأم ، و قتل الأم هو السبيل للاحفظ بالأب ، " و للتخلص من هذه التخييلات على المراهق أن يتخذ طريقا وسطا بين التساهل مع دوافعه أو رفضها و كبتها ، و يعتبر فرويد أن أهم عمل للمراهقين هو الانفصال عن الوالدين و تكوين حياة خاصة بهم ، كما يرى أن الاضطرابات التي توكبها فترة المراهقة هي شيء طبيعي يحصل عندما يريد المراهق أن يبتعد عن بيئة الأسرة<sup>1</sup>، و في الحاجة إلى الاستقلال عن سيطرة الوالدين انفعاليا و اجتماعيا و اقتصاديا ، و ما يمكن أن يؤدي إليه ذلك من قلق و توتر عندما لا تتوفر الظروف المناسبة لتحقيق حاجاته و مطالبه .

**تعقيب :** هوجمت نظرية فرويد في التحليل النفسي من قبل الكثير من العلماء والمفكرين وغيرهم، ومن أبرز هذه الانتقادات:

إنّ آراء فرويد ما هي إلا فرضيات وآراء لم يتم إثباتها كباقي الحقائق والمبادئ النفسية عن طريق التجربة والملاحظة العلمية. فسر فرويد السلوك الإنساني من جانب واحد، حيث وضع محددات السلوك البشري حسب أبعاد ومعايير الدوافع الجنسية. تأثرت آراء فرويد بالحالات المرضية حتى قام بتعميمها وإسقاطها على الحالات السوية والسليمة، وقام بدراسة السلوك الإنساني السوي عن طريق تجاربه مع الحالات الشاذة. استخدامه للأساطير اليونانية كصور مجازية يشرح عن طريقها النفس البشرية.

<sup>1</sup> - منذر عبد الحميد الضامن : مرجع سبق ذكره ، ص 195.

ب - أنا فرويد (1895-1982: Anna Freud)

حاولت أنا فرويد اتباع خطوات أبيها سيجموند فرويد حيث اعتبرت المراهقة فترة تتميز بالاضطرابات في الاتزان النفسي ، الذي يعتبر النضج الجنسي و ما يترتب عنه من انبعاث و تجدد الطاقات الليبيدية منطلق بدايته ، و هي تتفق مع أبيها بوجود ثلاث مكونات للشخصية و هي : (الهو- الأنا - الأنا الأعلى ) ، و كذلك المراحل التي يمر بها الإنسان في نموه نحو النضج الجنسي ، و ترى " أن المراهقة مرحلة تتسم بالصراع الداخلي و عدم التوازن النفسي و السلوكيات الغريبة، فالمرهقون أنانيون فهم من جهة يهتمون بأنفسهم و كأنهم الموضوعات الوحيدة التي تستحق الاهتمام و أنهم مركز هذا العالم ، و ناحية أخرى فهم قادرون على التضحية بالذات و التفاني، يقيمون علاقات عاطفية ما تلبث أن تنتهي بسرعة ، يرغبون أحيانا بالاندماج الاجتماعي التام ، و المشاركة الجماعية و الميل إلى العزلة في أحيان أخرى ، يتذبذبون بين الطاعة العمياء ، و التمرد ضد السلطة ، ميالون إلى الانانية و المادية ولكنهم مستغرقون بالمثاليات العليا أيضا يميلون إلى التقشف و كذلك إلى الانغماس الذاتي ، ولا يراعون مشاعر الآخرين ولكنهم حساسون عندما يتعلق الأمر بهم ، و تعزو أنا فرويد هذا السلوك المتضارب إلى عدم التوازن النفسي و إلى الصراع الداخلي اللذان يصاحبان النضج الجنسي"<sup>1</sup> كما نبهت أنا فرويد إلى أن المراهقة هي مرحلة تتسم بأليتين دفاعيتين و هما الزهد و التعفف ، يلجأ لهما المرهقون عندما يزداد الدافع الجنسي . فعندما يخاف المرهقون من صد نزعاتهم و السيطرة عليها يمارسون ضبط زائد على أنفسهم من خلال التخلي عن اشباع أبسط المتع و تجنب التفكير في ما من شأنه أن يرفع من درجة الدوافع الجنسية و هذه الألية تعرف بالزهد و التقشف الذي يفرضه المراهق على نفسه و بإرادته الحرة . أما ألية التعقل فيحاول الأنا من خلالها التحكم في الدوافع الجنسية و إخضاعها إلى افكار يمكن ضبطها و التصرف فيها شعوريا و بسهولة حيث يحول المراهق النزعات الجنسية إلى أفكار مجردة يمكن ملاحظتها بولعه في الجدل في القضايا الحياتية المختلفة ، و تعتقد أنا فرويد مثل والدها أنا الشخص العادي يتشكل لديه توازن بين الهو و

<sup>1</sup> - رغبة شريم :مرجع سبق ذكره ، ص 44 .

الأنا و الأنا الأعلى في السنة الخامسة "إلا أنها تعتقد بأن الأفراد جميعا يدمرون هذا التوازن في مرحلة المراهقة ، و هي على عكس والدها حيث ترى أن المراهقة مرحلة من الحياة كمثّل تحديات أمام الفرد لا صلة لها بحياته السابقة و تتضمن هذه التحديات ضغوطا جديدة على الأنا تتطلب حولا تكيفية لدى الفرد"<sup>1</sup>.

### تعقيب :

ما يمكن ملاحظته على الأفكار التي جاءت بها أنا فرويد في تفسيرها لمرحلة المراهقة هو تركيزها على الصراع بين الهو و الأنا و الأنا الأعلى ، و إغفالها لما يمكنه أن يكون من تعاون و تكامل بين هذه المنظومات النفسية الثلاث لتحقيق التوازن الداخلي و التغلب على الاضطرابات التي تعرفها هذه المرحلة .

### ج - أريك إريكسون (1902-1994) : (Eric Erikson)

يعد اريكسون من أكبر المحللين في مجال الدراسات النفسية الذي جاء ليعزز ما جاء به فرويد إلى أنه تجاوز الإطار الثلاثي المكون لشخصية : (الهو - الأنا - الأنا الأعلى ) ليصوغ نمو الطفل في قالب أوسع يشمل الأسرة و إطار المجتمع ، و حاول تقديم نظرية التحليل النفسي في ثوب جديد يعكس تغيرات عميقة في مفاهيم النظرية أو طروحاتها استنادا لنتائج البحوث النفسية الاجتماعية و الانثروبولوجيا التي قام بها على مجموعة من الأطفال والأسر عبر الثقافات المختلفة و بمنهج أنثروبولوجي و تعرف نظريته باسم نظرية النمو النفسي الاجتماعي ، " حيث توصل اريكسون في نظريته النفسية الاجتماعية إلى ثمانية مراحل لعملية النمو بعد خبرته الطويلة في العلاج النفسي و أن كل مرحلة من هذه المراحل تتركز حول الصراع أو تناقض انفعالي يواجهه الأطفال في فترات حرجة معينة خلال نموهم ، و أن عملية النمو البيولوجية و الاستعدادات النفسية و التأثيرات الاجتماعية ، و يتكيف الطفل إذا تميز سلوكه بالنواحي الإيجابية في المرحلة التي يمر بها ، إذن النمو عملية نضج تواكب عملية التعليم"<sup>2</sup>. و الجدول التالي يبين مراحل النمو الاجتماعي كما يراها إريكسون :

<sup>1</sup> - رعدة شريم :مرجع سبق ذكره ، ص 46 .

<sup>2</sup> - امتثال زين الدين الطفيلي :علم نفس النمو من الطفولة إلى الشيخوخة ، دار المنهل اللبناني ، بيروت ، لبنان ، 2004 ، ص 45 .

شكل يوضح العوامل التي تساعد على حل أزمة النمو<sup>1</sup>

العجرفة اليأس	الامتداد المفرط والنبد	الاتصال الجنسي غير الشرعي والمحدودية	التعصب والإنكار	الفضيلة الضيقة والقصور الذاتي	الحقد والقمع	الاندفاعية والإكراه	الانسحاب	سوء التكيف
الحكمة	العناية والاهتمام	الحب	الصدق والإخلاص والتفاني	الكفاءة	الغرض والتشجيع	الإرادة والتجديد	الأمل و الإخلاص	الصفات النفسية
الشعور بالذات أو المواجهة العشوائية	الكينونة أو العناية	الشعور بالذات أو بالآخرين	التوحد مع الذات أو مشاركة الآخرين	الاعتماد على الذات أو مشاركة الآخرين	الوقوف والانطلاق أو اللعب	الوقوف والاستمرار	التقديم والعطاء (الرد)	النماذج النفسية
عموم الناس أو نوع من الناس	الأسرة الكبيرة وزملاء العمل	الوالدان والأصدقاء	مجموعة الأقران ونماذج الدور	الجيران والمدرسة	العائلة	الوالدان	الأم	العلاقات المهمة
التكامل مقابل اليأس	الإنتاجية مقابل الركود	المودة مقابل العزلة	الشعور بهوية الأنا مقابل الشعور باضطراب الهوية	المثابرة مقابل الشعور بالنقص	المبادرة مقابل الشعور بالذنب	الاستقلالية مقابل الشك	الثقة مقابل عدم الثقة	الأزمات النفسية
الستين فأكثر -متقدم في العمر-	الأربعينات و الخمسينات -متوسط مرحلة الرشد-	العشرينيات و الثلاثينيات -الرشد-	العاشرة إلى العشرين -المراهقة-	السنة السادسة فأكثر -طفل في سن المدرسة-	من الثالثة للخامسة -ما قبل المدرسة-	السنة الثانية -طفل رضيع-	من الميلاد للسنة الأولى -طفل رضيع-	المرحلة العمرية

فمن خلال الجدول نلاحظ أن الفرد يواجه خلال كل مرحلة من مراحل نموه بعض المشكلات والتي أطلق عليها إريكسون اسم ( أزمة الهوي ) ، "و يرى إريكسون أن سلوك الفرد يمر بأزمات نمائية متعاقبة و متتالية ، كل منه ذات علاقة وثيقة بأحد العناصر الأساسية في المجتمع ، و لذلك نجد أن كلا من دورة حياة الانسان و نظمه و مؤسساته تتطور في آن واحد ، إلا أنه كلما تفتحت حياة الفرد الداخلية مضى في المجتمع ليتكيف على نحو يتضمن التتابع المناسب لمراحل النمو"<sup>2</sup> ، أما المرحلة الخامسة و هي مرحلة المراهقة و التي تهما

<sup>1</sup> <https://www.new-educ.com>

<sup>2</sup> - عبد الكريم عطا كريم :مرجع سبق ذكره ، ص 41 .

في بحثنا هذا فهي مرحلة تحديد الهوية في مقابل اضطراب الهوية ( Identity vs Identity confusion) و في هذه المرحلة يواجه الأفراد مهمة البحث عن ذاتهم حيث يسعى المراهق جاهدا لإثبات هويته و شخصيته المستقلة داخل المجتمع حيث يطرح المراهق سؤالا على نفسه لم يطرحه من قبل هو : من أنا ؟ و يجهد نفسه للإجابة عليه و خلال هذا البحث يطرح عدة أسئلة أخرى تتعلق بالهوية مثل : ما هدفي في هذه الحياة؟ و إلى أين أذهب في هذه الحياة ؟ كما يواجه المراهقون في المرحلة أدوار جديدة متعددة و مواقف تخص الراشدين يتعاملون معها بإمكانياتهم العقلية و المعرفية التي لم تبلغ أشدها و رومنسياتها مغالية تحجب عن الواقع و تدفع به للعيش مع ما هو خيالي . "ان ما يتوفر لهذا المراهق من مساعدة و ما يقاربه من خبرات و ما يطلع عليه من نماذج متلفزة أو مقروءة أو حية تلعب دورا في ايصاله الى تحديد هويته بتحديد الأدوار المنوطة به و ذلك هو المسار النمائي الصحي الذي يهيئه إلى الانتقال السلس و السوي الى مرحلة الرشد المبكر ."<sup>1</sup>

و يعتبر الانخراط في جماعة الأقران و تطوير العلاقات الناضجة معهم و مشاركتهم فيما يمارسون من نشاط حسب إريكسون بديلا آمنا لسيطرة الوالدين ، حيث يبحث المراهقون عن هوية سلبية مضادة للهوية التي حددها الوالدان و خطط لها ، و يتوقف نجاح المراهق في حل أزمة الهوية حسب تقدير إريكسون على ما يقوم به من استكشاف للبدائل و الخيارات في المجالات الأيديولوجية و الاجتماعية ، و كذلك ما يحققه المراهق من نجاح أو فشل في حل أزمة الهوية يتجه إلى أحد قطبي الأزمة ، فإما أن يتجه إلى الجانب الإيجابي فتتضح هويته و يعرف نفسه بوضوح و دوره في المجتمع ، وهو ما يعرف بإنجاز الهوية ، و إما أن يتجه إلى الجانب السلبي و يبقى يعاني من عدم وضوح هويته و عدم معرفته لنفسه في الوقت الحاضر و ماذا سيكون عليه في المستقبل و هو ما يعرف باضطراب الهوية"<sup>2</sup>

<sup>1</sup> - محمد عودة الريماوي : علم نفس النمو الطفولة و المراهقة ، ط 2 ، دار المسيرة للنشر و التوزيع و الطباعة ، عمان ، الأردن ، 2008 ، ص 72 .

<sup>2</sup> - .....



تعقيب :

يعد إريكسون من بين أبرز الذين ساهموا في تطوير نظرية التحليل النفسي ، حيث قدم مرحلتي المراهقة و الرشد في صورة جديدة لم تألفها نظرية التحليل النفسي جاء بها فرويد ، حيث أضاف الجوانب النفس اجتماعية إلى النفس جنسية و الثقافية إلى البيولوجية و هوية الأنا على دفاعات الأنا و الطبيعي إلى الشاذ و الأزواج الثقافي إلى الثقافة المحددة ، و قد اتسمت أفكاره بالمنطقية و العقلانية فيما توصل إليه من نتائج مقارنة بنتائج فرويد ، إلا أنه يؤخذ عليه بعض الجوانب في نظريته ، فلقد افتقدت نظريته إلى وجود ارتباط وثيق بين الملاحظات و المبادئ التجريبية العامة و المبادئ النظرية المجردة ، و بناء على ذلك فمن الصعب تقرير مبادئ بطريقة تتيح اختبارها أو ربط نتائجها العملية بمستويات النظرية الأكثر تجريدا ، كذلك يؤخذ عليه أنه أجرى دراسات على عينات من الذكور دون الإناث و بالتالي فإن النتائج التي توصل إليها لا يمكن تعميمها على الإناث المراهقات ، وكذلك فإن عينة البحث هي من المجتمع الأمريكي ذو الثقافة الرأسمالية النفعية الممجددة للفردية ، و بالتالي فإن هذه الدراسة خاصة بثقافة بعينها و لا يمكن تعميمها .

كما يؤخذ عليه أيضا عدم وجود ميكانيزمات محددة للنمو التي تشرح كيفية الانتقال من مرحلة إلى أخرى و الحلول الممكنة في كل مرحلة من المراحل .

**3. الاتجاه المعرفي (Cognitive Perspective):**

يهتم الاتجاه المعرفي بالعمليات المعرفية و الوظائف العقلية كالتعلم و حل المشكلات و التذكر و النسيان و التفكير المجرد ، و تميز الفرد لنفسه ، و تقليده للآخرين ، و يشمل هذا الاتجاه على آراء كل من النظريات المتأثرة بالنظرة الآلية و العضوية للتطور أي نظرية بياجيه في النمو المعرفي و نظريات كل البياجيون الجدد الذين جاؤوا من بعده و التي تضم عناصر كل من المنهج المعرفي و منحنى معالجة المعلومات .

**جان بياجيه (1896-19.. : Jean Piaget) نظرية النمو المعرفي :**

"يعتبر بياجيه من الرواد الأوائل لما يعرف اليوم بالثورة المعرفية ، و ما يركز عليه و هو العمليات الذهنية الداخلية و مقارنة بالنظريات التقليدية في التعلم التي تركز على التأثيرات الخارجية و السلوكيات الظاهرة ، و قد استطاع بياجيه أن يقدم معظم أفكاره و دراساته حول التطور المعرفي عند الأطفال أكثر من أي عالم و باحث آخر <sup>1</sup>. بدأ بياجيه دراسته على أطفاله الثلاث ، كيف يكتشفون الألعاب و كيف يحلون المشكلات البسيطة التي يرتبها لهم و كيف يفهمون أنفسهم و العالم ، ثم طور دراسته على أعاد كبيرة من الطلبة فيما أصبح يعرف فيما بعد بالنهج الاكلينيكي ، حيث حاول الكشف عن كيف يستطيع الأطفال و من أعمار مختلفة حل مشكلاتهم المختلفة و كيف يفكرون في القضايا اليومية ن حيث استطاع في الأخير و من خلال الأساليب و المشاهدات المتكررة أن يصوغ نظريته في النمو المعرفي ، " ينظر بياجيه إلى الطفل على أنه كائن نشط فاعل في بيئته يبني بنفسه عالمه المعرفي ن فالمعلومات لا تسكب في عقله سكما إنما هو قادر على أن يكيف أبنيته المعرفي ( Cognitive Structure ) ليستوعب الجديد من الأفكار و يوفر المزيد من الفهم <sup>2</sup>. حيث يعتقد بياجيه بأن الذكاء هو الوظيفة الأساسية للحياة الذي يساعد العضوية على التكيف ، و أن هذا الذكاء يتطور نتيجة التفاعل بين قوى الوراثة و قوى البيئة حتى يصل هذا التفاعل بين النضج البيولوجي (تطور الدماغ) و بين الخبرة ، و افترض بياجيه أربع مراحل يمر بها الطفل حتى يصل إلى مستوى من الفهم للعالم من حوله و كل مرحلة تتميز بطريقة خاصة في التفكير بها يفهم العالم بكيفية معينة كالتالي :

قسم مراحل النمو بالاعتماد على النمو العضوي إلى ما يأتي:

\* مرحلة ما قبل الميلاد، وتمتد من لحظة الإخصاب وحتى الميلاد.

\* مرحلة المهد، وتمتد من لحظة الميلاد ولغاية أسبوعين.

\* مرحلة الرضاعة، وتمتد من أسبوعين وحتى نهاية العام الثاني.

1 - معاوية محمود أبو غزال :مرجع سبق ذكره ، ص 42 .

2 - محمد عودة الريماوي :مرجع سبق ذكره ، ص 87 .

- \* مرحلة الطفولة المُبكرة، وتمتد خلال العام الثالث والرابع والخامس.
- \* مرحلة الطفولة المُتوسطة، وتمتد خلال العام السادس والسابع والثامن.
- \* مرحلة الطّفولة المتأخرة، وتمتدّ خلال العام التّاسع والعاشر والحادي عشر.
- \* مرحلة المُراهقة المُبكرة، وتبدأ عند الذكور في سن الثلاثة عشر عاما وعند الإناث في سن الثانية عشرة، وتمتدّ خلال العام الرّابع عشر والخامس عشر.
- \* مرحلة المراهقة المتوسطة، وتمتد خلال العام السادس عشر والسابع عشر.
- \* مرحلة المُراهقة المتأخرة، وتمتد خلال العام الثامن عشر وحتى الحادي والعشرين. مرحلة الرشد، وتمتد خلال العام الثاني والعشرين وحتى عمر السنتين.
- \* مرحلة الشيخوخة، وتمتد من عمر السنتين وحتى آخر العمر. من خلال الجدول نلاحظ أن مرحلة المراهقة تقابل المرحلة الرابعة و الأخيرة و التي أطلق عليها بياجيه اسم مرحلة العمليات المجردة (The formel opertional stage) حيث يرى أن فترة المراهقة تتسم بالتجريد على الصعيد الذهني و المنطقي و الذكائي و المعرفي ، حيث يطور المراهقون في هذه المرحلة القدرة على فحص الفرضيات بأسلوب علمي و يكونوا مفاهيم مطلقة ، إن تفكيرهم في المجردات يدفعهم إلى خلق عالم مثالي ( الأب المثالي ، الأم المثالية ، المعلم المثالي ، الصديق المثالي ... إلخ ) و يطبقون معايير هذا التصور في الواقع ، و يميل المراهقون إلى التفكير في المستقبل و الأحلام الوردية ، و إلى الجنس الآخر ، كما يستطيعون استخدام التفكير الاستقرائي ، حيث يقومون بوضع عدد من الحقائق معا و بناء نظريات بناء على هذا الأساس ، كما يستطيع المراهقون استخدام التفكير الاستدلالي في التجريب العلمي و اثبات النظريات و استخدام الرموز الجبرية و اللغة المجازية كرموز .

تعتبر نظرية بياجيه من أهم النظريات الحديثة التي قدمت لنا طريقة متميزة لتقييم مستوى الذكاء و جمع المعلومات حول تطور الذاكرة و غيرها من العمليات المعرفية إلا أن بياجيه لم يبين لنا كيف يتم تحويل البنى المعرفية إلى أداء و سلوك ، و افترض أن هذا التحويل

يتم بشكل آلي ، و بهذا فهو يهمل الجانب الأدائي و يركز على القدرات المعرفية كالفهم و التمييز و المحاكاة ، كما يؤخذ عليه أنه اهتم بالجانب الإبداعي و الدافعية و التفاعل الاجتماعي في عملية التطور المعرفي و أغفل الجوانب الأخرى .

#### **4. الاتجاه الاجتماعي الثقافي (Social and Cultural Perspective):**

يركز هذا الاتجاه على المحددات الاجتماعية و الثقافية في تفسير المراهقة ، أي ان أصحاب النظريات الاجتماعية الثقافية يرون أن نمو المراهقين متأثر بشدة بالعوامل الاجتماعية و الثقافية التي ينشؤون فيها ، و باختلاف هذه المحددات يختلف سلوك المراهق من مجتمع على آخر ، و ذلك وفقا للثقافة السائدة في كل مجتمع .يولي أنصار هذا الاتجاه أهمية بالغة لعملية التنشئة الاجتماعية لكونها هي المسؤولة عن سلوك الفرد في سوائه و انحرافه، حيث يفترضون أن سلوك المراهقين هو نتيجة تربية الطفل الذي تعلقوا أدوارا معينة ، و يؤكد علماء هذا الاتجاه أن الفرد عندما يتعلم السلوك العدواني في طفولته يستمر في ممارسة العدوان في مراهقته و رشده ، فالطفل العدواني يصبح مراهقا عدوانيا ، فهناك استمرارية في سلوك الانسان مالم يتعرض للتغير الاجتماعي<sup>1</sup> .قد اعتمد أصحاب نظريات هذا الاتجاه على الدور و المركز الاجتماعي كعاملين يؤدي غيابهما إلى اختلال علاقات الفرد بالأخرين ، فالمراهقة تتميز بانتقال عام في الأدوار التي يمثلها الفرد ، نتيجة لانتقاله من مرحلة الطفولة إلى مرحلة الرشد ، كدور الأبناء و البنات ، و دور التلميذ و الصديق ، و تلازم هذه الأدوار الفرد و تتطور بشكل معقد ، و يتوقف نجاح وظيفة الدور كعامل مهم في اكتساب الاستقلالية على مدى تفهم الوسط للمراهق ، و مدى نزوله عند مطالبه و العدول عن فكرة اعتباره لا يزال طفلا و لا يستطيع عمل أي شيء.

فالمنظور السوسولوجي يعتبر أن غياب أدوار اجتماعية محددة في هذه المرحلة يكون بفعل طول المدة اللازمة لتحقيق الاندماج في الحياة الاجتماعية ، و إن وجود علاقة الأزمة أو غيابها مسألة ترتبط بالبيئة الاجتماعية و نمط ثقافتها ، و أساليبها في التنشئة الاجتماعية للفرد ، لهذا " تعتبر النظرة السوسولوجية للمراهقة متعرجا حاسما في التطبع الاجتماعي

<sup>1</sup> - حسام أحمد محمد أبو سيف :علم نفس النمو ، ط 1 ، إيتراك للطباعة و النشر و التوزيع ، القاهرة ، مصر ، 2011 ، ص 318.

يتضمن ضغوطات مرتبطة بتغير الأدوار ، و بالضغوطات الخارجية و الداخلية التي يتعرض لها الفرد و تكون هذه الضغوطات كبيرة حسب التفاعل المتبادل ما بين الشباب و الوجوه الأساسية في التربية الاجتماعية ( والدان - معلمون - أصدقاء... إلخ) المجال السوسيوي - ثقافي الذي يعيش فيه و الزمن التاريخي الذي تتم فيه المراهقة .<sup>1</sup>

لقد نجح أصحاب هذا الاتجاه في إقامة علاقة بين درجة الصراع بين المراهق و الشروط الاجتماعية و الثقافية ، و أن اضطرابات المراهقين في مرحلة المراهقة ترجع إلى سبب التغيرات و الصراع الذي يطرأ على الأدوار و الذي يجبر المراهق على إعادة تحديد أدواره و تحسين مشاركته بين الجماعة .

### 5. الاتجاه الأنثروبولوجي (Anthropological Perspective):

ظهر هذا الاتجاه في بداية القرن العشرين و حاول تأكيد دور العوامل الثقافية و الحضارية في فهم مرحلة المراهقة مقابل فكرة العوامل البيولوجية التي سادت فيما سبق لتفسير المراهقة ، حيث حاول الأنثروبولوجيون إبراز أثر الأساليب الثقافية في فترة المراهقة من خلال تأكيدهم على أن المراهقة ليست فترة أزمة في كل المجتمعات ، وقد أطلق على نظريات الأنثروبولوجين الحتمية الثقافية (Cultural Determinism) و ذلك ما للبيئة الثقافية الواسعة من تأثير في تحديد شخصية الطفل من جهة ، و و لأن المؤسسات الاجتماعية و الأنظمة الاقتصادية و العادات و الطقوس و المعتقدات الدينية متفاوتة من مجتمع إلى آخر من جهة أخرى ، و من حضارة إلى أخرى ، و أن المراهق يعكس في أزمته في المحل الأول ظروف اجتماعية و حضارية معينة لا ظروفًا بيولوجية و نفسية ، فالأزمة لا تكون استجابة لتغيرات داخل الفرد نفسه ، و إنما نتيجة لاستجابة البقعة أي المجتمع و الحضارة التي يعيش فيها و لتغيرات التي تطرأ عليها .

<sup>1</sup> - مقدم خديجة: مشروع الحياة عند المراهقين الجانحين ، (أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه غير منشورة ) ، تخصص علم النفس العياد ، جامعة السانانية وهران ي السنة الدراسية 2011 / 2012 ، ص 80 .

**مارجريت ميد (Margaret Mead : 1978-1901):**

رائدة هذا الاتجاه العالمية الانثروبولوجية و السيكولوجية الأمريكية و قد حاول نفي ما ذهبت إليه الدراسات التقليدية خاصة النظريات العضوية التي تعتبر أن خصائص المراهقة تتحدد من خلال التغيرات البيولوجية و العضوية التي تحدث أثناء في هذه الفترة ، من خلال نتائج دراستها الانثروبولوجية التي قامت بها في جزيرة ( ساموا Samoa ) ، فلقد لاحظت أن الأطفال في هذه الجزيرة يدخلون المراهقة و لا يحدث لهم أي اضطراب أو توتر أو قلق ، بل على العكس إن الانتقال من مرحلة الطفولة إلى المراهقة إلى الرشد أو النضج يتسم بالهدوء و الاستقرار ، فالأطفال ساموا لم يتعرضوا إلى تغيرات مفاجئة في أساليب تفكيرهم أو سلوكهم ، على عكس مرحلة المراهقة في المجتمعات الغربية المتحضرة ، فالمراهقة التي تعرفها الولايات المتحدة الأمريكية ليست هي المراهقة التي يعيشها أفراد المجتمعات التقليدية . " و قد استنتجت ميد أن طبيعة المراهقة ليست محددة بيولوجيا كما تصور ذلك ستانلي هول و إنما اجتماعيا و ثقافيا ، فعندما تتيح الثقافات المجال للانتقال السلس التدريجي من الطفولة إلى الرشد ، و هذا ما يحدث مع مراهقي جزيرة ساموا ، فالقليل من الاضطرابات و التوتر يرافق هذه الفترة من النمو<sup>1</sup> ، و يعني هذا أن المجتمعات التقليدية التي تخلو من التعقيد و لا يوجد فيها مجال كبير للاختيارات ، حيث يتقاسم فيها الآباء و الأبناء نفس القيم و القرارات ، هي مجتمعات تخلو من المراهقة أي من الصراعات و التوترات بين الآباء و الأبناء المراهقين ، على العكس المجتمعات المعاصرة الصناعية التي تفرض على المراهق تكويننا بيروقراطيا و عمليا و تقنيا و إعلاميا معقدا ، و تتعدد الأدوار التي يؤديونها ، و تتوفر فرص أكثر للاختيارات المهنية و الأدوار التي تقوم بها المراهق بغية الحصول على مكانة اجتماعية مناسبة ، فالفهم هنا ليس البلوغ الفيزيولوجي بل كيف ينظر للمراهق .

**روث بندكت (Ruth Benedict : 1948-1887):**

وبهذا الخصوص ذهبت إلى الإقرار بحدوث تغيرات في دور الشخص كلما اقترب من مرحلة المراهقة ، و هي تغيرات تتجلى فيما يلي :

<sup>1</sup> - رعدة شريم :مرجع سبق ذكره ، ص 61 .

- 1 - الشعور بالمسؤولية مقابل عدم الشعور بالمسؤولية .
- 2 - التسلط و الهيمنة مقابل الخضوع و الاستكانة .
- 3 - الأدوار الجنسية المتغايرة بين الذكور و الاناث .

فالتصور الانثروبولوجي يسمح بتصور إمكانية أن تكون المراهقة شيء آخر عن أنها أزمة ضرورية ، و لا سيما و أنها تجعل المجتمع أكثر انسجاما و أقل تجزئة حسب الأدوار و المكانة أو حسب المجالات الخاصة ، مؤكداً على ضرورة الاشتراك التدريجي للمراهقين في أنماط السلوك لدى الكبار للحيلولة دون تعرضهم للأزمات النفسية و الاضطرابات في السلوك و التي قد تنغص حياتهم ، و ثمة باحثون آخرون اهتموا بمقاربة المراهقة من الوجهة الثقافية ، أمثال : هوروك (Hurlock) و كول (Cole) و جيرسيلد (Jersild) و كونجر (Conger) الذي أشار بأننا بحاجة إلى النظر إلى العلاقات الأسرية المتغيرة و الأدوار الوالدية المعاصرة و التغيير الاجتماعي السريع بصورة أكثر دقة و موضوعية لأن ذلك يساعد على فهم أكثر للمراهق و سلوكه في علاقته مع الآخرين ، مما يؤدي إلى حل كثير من الغموض و الألغاز التي تكتنف فترة المراهقة<sup>1</sup> .

#### تعقيب :

على الرغم من أن ميد و أصحاب الاتجاه الانثروبولوجي قد قدم لنا عناصر هامة في فهم مرحلة المراهقة و هو العوامل الثقافية و الحضارية الخاصة بكل مجتمع ، إلا أن نظرية ميد تعرضت للنقد مقبل كونييه " حيث اعتبر أن نتائج التي توصلت إليها غير مناسبة و غير سليمة ، لأنها اعتمدت على عينة صغيرة في منطقة نائية بخصائص فريدة ، و من ثم عممتها على مجتمع الساموا كله<sup>2</sup> . و كذلك فقد أجريت بعض الدراسات الأخرى المماثلة على عينات أكبر من عينة ميد و أثبتت أن مرحلة المراهقة هي مرحلة صراعات ، و يتجسد فيه العنف و الشعور بالذنب ، و كبتا جنسيا كما هو موجود في الثقافات الغربية على عكس ما ذهب إليه ميد.

1 - حسام أحمد محمد أبو يوسف : مرجع سبق ذكره ، ص 318 .

2 - رعدة شريم : مرجع سبق ذكره ، ص 63 .

6. اتجاه التعلم (Learning Perspective):

يبحث أصحاب نظريات التعلم في دراساتهم في السلوك القابل للملاحظة و بمنهج موضوعي ، " و يقول أصحاب هذا الاتجاه بأن التطور يأتي عن طريق التعلم ، و أن التغير الدائم في السلوك يعتمد على الخبرات التي يمر بها صاحب هذا السلوك ، أو على البيئة التي يعيش فيها ، و ينظر أصحاب هذا الاتجاه إلى التطور على أنه عملية تغير مستمرة و ليس على مراحل ، مركزين على التغيرات الكمية التي تحدث" <sup>1</sup> ، و قد ساهمت أفكار هذا الاتجاه في جعل السلوك الإنساني الملاحظ عن التطور عند الإنسان قابل للملاحظة و القياس و في وضع مصطلحات علمية و دقيقة ، و فرضيات قابلة للاختبار و التجريب في المختبرات ، و قد فسروا الفروقات الفردية الثقافية بين الأفراد عن طريق التأكيد على دور المؤثرات البيئية عليهم ، عكس الاتجاه البيولوجي . و من أشهر نظريات هذا الاتجاه نظرية الاشتراط الكلاسيكي عالم النفس الروسي الشهير ( إيفيانبافلوف ) ، و نظرية الاشتراط الإجرائي لعالم النفس الأمريكي الشهير أيضا (سكينر) ، و نظرية التعلم الاجتماعي (باندورا ) ، و لعل من بين الذين اهتموا بالمراقبة و بشكل مباشر باندورا و ولترز حيث اعتبروا أن مرحلة المراهقة مرحلة نمائية متميزة لها خصائصها الفريدة ، و تقتضي مجموعة من التفسيرات النظرية الخاصة بها .

باندورا (Banadoura)

اهتم بتطبيق نظرية التعلم الاجتماعي على المراهقين ، حيث أكد بأن الأطفال يتعلمون من خلال ملاحظة سلوك الآخرين و تقليدها ، و تلك العملية تعرف بالنمذجة (Modeling) ، فالأطفال خلال مراحل نموهم يقومون بتقليد نماذج مختلفة في بيئاتهم الاجتماعية ، و يعتبر الوالدين من أبرز الراشدين الهامين في حياة المراهقين ، لذا علينا أن ننتبه جيدا إلى السلوك النموذجي و أن نعمل على توفير ما نراه مناسباً لأبنائنا ، " و قد وجد باندورا بأن والدي الأطفال العدوانيين هم أنفسهم عدوانيين نحو أبنائهم ، حيث يستخدمون التأديب الجسدي و العزل ، و الحرمان من الامتيازات كطرق لضبط سلوك أولادهم بالمقارنة مع الآباء الآخرين

1 - معاوية محمود أبو غزال :مرجع سبق ذكره ، ص 41 .



، و بالتالي يقوم الأطفال بنمذجة هذه السلوكيات العدوانية عند التعامل مع الأطفال الآخرين<sup>1</sup> ، فالمرهق من وجهة نظر باندورا معرض للاضطراب و التوتر و القلق و يكون مجبرا على التوافق مع مواقف اجتماعية لم يكن مهياً لها .

#### تعقيب :

بالرغم من نقاط القوة التي تملكها نظرية باندورا إلا أنها تعمل على تبسيط سلوك الانسان و الفروق الفردية بين الناس في النمو ، و تركيزها على البيئة الاجتماعية و إهمالها لتأثيرات البيولوجية و الجوانب العقلية التي لها تأثير هي الأخرى على المرهق ، كما يؤخذ عليها أنها أكدت على أن المرهق يشعر بالاضطراب و القلق لأنه يجد نفسه مجبرا على التوافق الاجتماعي مع المواقف الاجتماعية التي يكون غير مهياً لها ، و لكنها لم توضح كيف يعمل التنشئة الاجتماعية و الأدوار الاجتماعية على تهيئة هذا المرهق لهذه المرحلة بعيدا عن الاضطراب و الاجبار .

#### 7. الاتجاه المجالي (التفاعلي) ( Fieldcal perspective ):

يركز هذا الاتجاه على التفاعل بين المحددات البيولوجية و الاجتماعية و الثقافية للسلوك ، حيث يعتبر السلوك الفردي على أساس أنه محصلة عدد كبير من العوامل و القوى ، و من أبرز رواد هذا الاتجاه كيرت ليفين ، الذي يرى أن السلوك العضوي هو نتاج لتفاعل دينامي بين الشخص و بيئته ، و من ثم فالمرهق جهاز نفسي موحد و كلي تتحكم فيه عوامل داخلية و عوامل خارجية في إطار ثنائية التأثير و التأثر ، فلقد افترض فروض بنى عليها نظريته هي :

- 1 - أن جميع الحوادث و المعارف في هذا الكون تحدث دائما في مجال معين .
- 2 - كل مجال له خصائص و تركيب خاص تفسر الحوادث المحلية في نطاقه.
- 3 - خصائص أي عنصر من عناصر مجال معين ترجع إلى قوى المجال المؤثرة عليها.

1 - رعدة شريم :مرجع سبق ذكره ، ص 56 .

4 - الحاضر أهم في الواقع من الماضي و المستقبل ، حيث أن تجارب الماضي و خبراته تؤثر في الموقف الحاضر على صورة تذكر ، و التذكر و الاسترجاع بدوره يتأثر بحالة الفرد الحالية وقت التذكر .

5 - المجال الحيوي للفرد نتيجة تفاعل قوى ناتجة من طبيعة تركيب الموقف نفسه و تنظيم ما به من علاقات ثم القوى الدافعة عند الفرد التي تتمثل في حاجاته و ميوله و اتجاهاته و قيمه .

و قد جاءت هذه النظرية كمحاولة للتوفيق بين التفسيرات النفسية المتطرفة و التغييرات الاجتماعية الحضارية ، و يؤكد ليفين على أن المجال النفسي الذي يشكل الهيكل الأساسي الأكثر أهمية في هذه النظرية كما يرى أن الانتقال التدريجي للطفل من عالم الطفولة إلى عالم الراشدين هو الذي يسبب التوتر الذي يسيطر على حياة المراهق ، لأن المراهق يقف دون انتماء حقيقي لأي جماعة مرجعية ، فلا هو عضو في جماعة الأطفال و لا هو عضو في جماعة الكبار ، لأن لكل جماعة قواعد سلوكية خاصة بها ، و انتقال المراهق إلى عالم جديد غير معروف لديه من الناحية النفسية يدي به إلى الحيرة و الارتباك ، و هذا ما يفسر عدم الثبات في سلوك المراهق و ما يظهر عنده من مشكلات<sup>1</sup> . و يرى ليفين أيضا أن من أبرز مشاكل المراهقين هو اتساع مجاله الزمني الذي يجعله يفكر أكثر في المستقبل ، و يبدأ في التمييز بين الحلم و الحقيقة و يشعر بالحاجة إلى وضع الخطة زمنية ..... كما يركز بصفة عام على الصراع أثناء الانتقال من مرحلة الطفولة إلى مرحلة الرشد ، و من مجال معروف إلى مجال مجهول ، و يؤكد بأن الحوادث الماضية سيكون لها دورها من الناحية التاريخية فقط ، .

#### **سابعاً: مشكلات المراهقة في مرحلة التعليم الثانوي :**

قد يخلط الكثير من الدارسين في مجال المراهقة بين لفظ الحاجة و لفظ المشكلة ، و الحقيقة أن الحاجة (Need) هي رغبة عند الكائن الحي سواء عرفها و أدركها أو لم يعرفها ، و هي

1 - حسام أحمد محمد أبو سيف: مرجع سبق ذكره ، ص 319 .

تصور فرضي (Hypothesis Construct) منبعضًا إما من داخل الكائن الحي أو من خارجه لأسباب سيكولوجية أو اجتماعية ، أما المشكلة (Problem) فوجودها مرتبط بتوافر الوعي لدى الفرد و هي التعبير الخارجي لم يتم اشباعه .<sup>1</sup> و تتميز فترة المراهقة بمجموعة من التغيرات الفيزيولوجية التي يصاحبها تغيرات في السلوك ، " بمعنى حدوث تغيرات في مشاعر المراهق و اتجاهاته و ميوله و استجابته الانفعالية أو العاطفية و سلوكه الاجتماعي و الأخلاقي و الروحي و العقلي و الفكري ."<sup>2</sup> و هذا ينتج عنه وجود عدد من المشاكل التي تبرز في هذه المرحلة و التي تؤثر في حياة المراهق بشكل أو بآخر ، هذا ما دعى البعض يعرف مرحلة المراهقة على أنها فترة بداية ظهور المشكلات في حياة الفرد أو أنها فترة مليئة بالمشكلات كما يقول ( تيفن ) .<sup>3</sup> و يشير العلماء إلى أن المراهقة هي فترة تتميز بالسلوك المضطرب و المتضاد ، وقد تصل هذه الحالة إلى حدود التطرف لدرجة تجعل بعض المراهقين يتجهون إلى استخدام المخدرات ، و ممارسة الانحرافات الاجتماعية و الجنسية ، واستعمال العنف ، و إهمال الدراسة ، و العزلة و الشعور باليأس<sup>3</sup>.

و تشير كثير من الدراسات إلى أن المراهقين يعانون من مشكلات تتعلق بالمزاج و الشجار مع الأسرة و الإثارة و أحيانًا الشعور بالوحدة و الاضطراب و غيرها من المشاكل التي تتعرض حياة المراهق في مرحلة التعليم الثانوي و التي نلخصها في ما يلي :

### 1. المشاكل النفسية :

يتعرض مراهق مرحلة التعليم الثانوي للعديد من الضغوط و الشدائد النفسية نتيجة للتغيرات التي تحدث في هذه المرحلة و التي تؤدي إلى مشاكل نفسية تظهر في النقاط التالية :

أ- **مشكلة الشعور بمفهوم الذات المتدني :** من بين مشاكل المراهقين في مرحلة التعليم الثانوي الشعور بمفهوم الذات المتدني أي " كيف يشعر المراهقون اتجاه أنفسهم ، حيث

1 - عبد اللطيف حسين فرج :مرجع سبق ذكره ، ص ص 50 – 51 .

2 - محمد عبد الرحمن العيسوي :مرجع سبق ذكره ، ص 72 .

3 - رمضان محمد القذافي :مرجع سبق ذكره ، ص 72 .

يشعرون بأنهم لا قيمة لهم و بأنهم يفتقرون إلى احترام الذات الذي يؤثر في دوافعهم و اتجاهاتهم و في سلوكياتهم ، إنهم ينظرون إلى الأشياء نظرة تشاؤمية .<sup>1</sup>

**ب- مشكلة الشعور بالقلق :** " و هي حالة وجدانية تتميز بالشعور بالانزعاج و بانشغال البال و بعدم الرضا بالوضع الراهن و بعدم الأمن و الاطمئنان وياضطراب جسدي و نفسي أو بانتظار أو توقع خطر مجهول يكون الفرد عاجزا عن مواجهته " <sup>2</sup>، و هذه الصفة هي ملازمة لحياة المراهق خاصة في المرحلة الأولى و الثانية ، حيث التغيرات التي تطرأ عليه ، و تتضمن أعراض القلق عند المراهقين التهيج و التفكير الوسواسي و الأرق و الأحلام المرعبة و فقدان الشهية و التعرق و الشعور بالغثيان و صعوبات التنفس و التقلصات اللاإرادية .

**ج - مشكلة الخوف :** الخوف انفعال قوي غير سار ينتج من الإحساس بوجود خطر أو توقع حدوثه " و عندما يستمر الخوف غير المنطقي يصبح خوفا مرضيا (Phobia) و هذا يتضمن المخاوف الشائعة عند المراهقين " <sup>3</sup>، كالمخاوف المدرسية مثل الخوف الزائد أثناء الامتحانات و المخاوف الأسرية مثل وفاة أحد الوالدين أو كلاهما و المخاوف الصحية كالإصابة بالمرض و التعرض للحوادث و العمليات الجراحية و الموت ... إلخ .

**د - مشكلة الاكتئاب :** و "هو شعور بالحزن و الكآبة غالبا ما يكون مصحوبا بقلّة النشاط أما بالنسبة لسلوك فهو إيذاء النفس ، حيث يقوم المراهق بإيذاء نفسه بنفسه و الانتحار هو الشكل الأكثر إيذاء للنفس ، و الذي يحدث في المراهقين المكتئبين"<sup>4</sup> و يكون الاكتئاب مشكل بالنسبة للمراهقين عندما يعتقدون أنهم غير قادرين على التكيف مع المشاكل اليومية ، فيميل المراهقين إلى الاسراف في التصرفات اللاسوية و أحلام اليقظة وعدم المشاركة في النشاطات .

1 - شيفر و ملمان : سيكولوجية الطفولة و المراهقة مشكلاتها و أسبابها و طرق حلها ، (ترجمة سعيد حسن العزة ) ، ط1 ، مكتبة دار الثقافة لنشر و التوزيع ، عمان ، الأردن ، 1999 ، ص 108 .

2 - حورية أحسن جاب الله : النمو و الاضطرابات النفسية في الطفولة و المراهقة ، الجزائر ، 2010 ، ص 181 .

3 -

4- شيفر و ملمان : مرجع سيق ذكره ، ص 119 .

هـ - مشكلة الخجل و اضطراب التجنب ( الانزواء) : يطلق على حالة الخجل الشديد اضطراب التجنب ، و يشير إلى المراهق الوجل المفرط في تهيئه أو خجله ، حيث تعوزه الثقة في مجابهة ما يظهر أمامه من أمور عادية حتى و إن كانت جديدة ، " و يمكن تعريف اضطراب التجنب على أنه انكماش اجتماعي مفرط من الاختلاط بالغرباء"<sup>1</sup> و عادة يكون هذا الخجل بسبب نقص جسمي أو الفقر أو الشعور بنقص جراء ما يبدي الآخرون عن المراهقين آراء أو الضعف في التحصيل الدراسي ، حيث يصبح المراهق يخشى الظهور و التحدث أمام الآخرين و لا يحب الاحتفالات أو الاحتكاك بالآخرين و غيرها من المظاهر السلبية التي يسلكها المراهق .

و - مشكلة الحساسية الزائدة للنقد : " و الحساسية الزائدة هي أن يستجيب الشخص بشكل مبالغ به ، و أن يشعر بأنه أذوي انفعاليا بسهولة ، و هناك استجابات مبالغ فيها لا اتجاه الآخرين و مشاعرهم ، فعندما يعطي الآخرون حكما من أي نوع أو يعطون تعليقا ينطوي على التقييم (نقد) "<sup>2</sup> و المراهقون الذين يتحسسون إلى النقد مزاجيين بسبب هذه الظاهرة لا يستطيعون تقبل آراء الآخرين و يمكن أن يستجيبوا للشعور بالأذى بطرق متنوعة كالخجل الزائد و الاكتئاب أو الغضب و الانفعال أو الحزن و البكاء ، و قد تؤدي السخرية البسيطة إلى هذه الأعراض التي تؤدي إلى الشعور بالنقص و تولد الكره و العدوان اتجاه الناقد .

ي - مشكلة الهوية : " و الهوية ببساطة تعني من هو ؟ أو من أنا ؟ و تحدث أزمة الهوية في المراهقة أساسا عند فشل الدفاعات النفسية في تنمية الشعور بالانتماء و الحاجة للتقدير و الرغبة في القبول و إشباع الرغبات في مرحلة عبور نفسي و طفرة نمائية و تحول بيولوجي جذري في حياة الانسان "<sup>3</sup> حيث يشعر المراهق بالتشتت و الانتشار و عدم التحديد ، و لكن شيئا فشيئا و بعد التدرج إلى الرشد يخرج المراهق من هذه الأزمة و تتضح هويته و تتحدد .

1 - سامي محمد ملحم :مرجع سبق ذكره ، ص 370 .

2 - شارلز شيفر و هاورد ملمان :مشكلات الأطفال و المراهقين و أساليب المساعدة فيها ، ( ترجمة نزيه حمدي و نسيمه داود ) ، ط 2 ، دار الفكر ، عمان ، الأردن ، 2014 ، ص 184 .

3 - إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي :المراهقة ( بين مرحلة التفاؤل و الثقة ) ، هبة النيل العربية للنشر و التوزيع ، الجيزة ، مصر ، 2011 ، ص 33 .

2. مشكلات تتعلق بالأسرة :

يرى علماء النفس أن المراهق يعيش في صراع دائم مع والديه الذين يجدون صعوبة كبيرة في التعامل معه بطريقة ثابتة لعدم ثبات سلوك المراهق نفسه ، فهو تارة يريد التمتع بالاستقلال و الشعور بالمسؤولية و ممارسة متطلبات النضج ، و تارة أخرى يجد نفسه غير قادر على هذا الاستقلال و الاعتماد على النفس فهو مازال بحاجة إلى والديه ، حيث يخذ هذا الصراع عدة أشكال تظهر في عصيان و تمرد المراهق على جميع أوامر الوالدين بالمكابرة و العناد ، و هذا يقابله سوء معاملة الأبوين لهذا المراهق ، و قد يكون سبب هذه المشاكل سوء التنشئة الاجتماعية للأبوين أو عدم الاستقرار الأسري ، فقد أظهرت البحوث من أن الأسر المفككة أو فقدان أحد الأبوين لفترة طويلة غالبا ما يؤدي إلى سلوكيات غير أخلاقية و مشاكل لدى مراهقين هذه الأسر ، قد تصل إلى الجنوح و الانتحار في بعض الأحيان .

و من بين المشكلات الأسرية التي يعاني منها المراهق نذكر ما يلي :

أ- " نشوء الغربة داخل الأسرة الواحدة نتيجة المشكلات التي تحدث بين أفرادها و هي غربة أشد قسوة على نفوس الشباب من أي أزمة نفسية ."<sup>1</sup>

ب- مشكلة اعتماد المراهقين لفترة طويلة على الأسرة ، فالمرهقون لديهم الموهبة و الطاقة لتحمل المسؤوليات مثل الراشدين ، إلا أنه لا يوجد لديهم من الخبرة و العمل البناء إلا قليلا ليسهموا به ، كما أن الفرص المتاحة أمامهم لتأكيد استقلاليتهم عن الآباء قليلة هي الأخرى ."<sup>2</sup>

ج- سوء معاملة الأبوين للمراهق فقد يقومان بحماية زائدة و يدللان هذا المراهق فيشبع حاجته بإفراط فيتغاضيان عن بعض السلوكيات غير المقبولة ، أو يقسون و يسيطران على هذا المراهق و يضيقان عليه فلا يشبع حاجته و التي من شأنها أن تؤدي إلى الاضطرابات

1 - عصام نور : الأسس النفسية للنمو ، مؤسسة شباب الجامعة ، الإسكندرية ، مصر ، 2015 ، ص 145 .

2 - شارلز شيفر و هاورد ملمان : مرجع سيق ذكره ، ص 282 .

النفسية و إلى السلوكات غير سوية كالتدخين و تعاطي المخدرات و الوقوع في الرذيلة ، و قد يصل الاضطراب إلى الانحراف و الانتحار .

د - قلة خبرة المراهقين نتيجة عدم توافر الوقت اللازم للجلسات الأسرية الحميمية و نقص الحوار في الأسرة ، و التي من شأنها أن تملأ أوقات الفراغ لدى المراهقين بالخبرة الحياتية ، فالعلاقات الأسرية أصبحت هشة قائمة على تبادل المنافع و المصالح فقط .

هـ - رغبة المراهق في أن تكون أوضاع أسرته أفضل مما هي عليه ، مثل الميل إلى الثراء ، مما يدفع بالمراهقين لملء أوقات الفراغ بالبحث عن أفضل السبل ، و أسرعها لجمع الثروة و لو على حساب الدراسة و الدين ، حيث أصبح ينظر للمادة على أنها مفتاح للجميع الأبواب .

و- اللجوء إلى أوساط أخرى خارج الأسرة عندما يشعر المراهقون بعدم الرضا في البيت لإشباع بعض الحاجات التي لا يستطيع المراهقون اشباعها داخل أسرهم ، دون التزويد المسبق بالتحصين اللازم لمواجهة المشكلات الاجتماعية المعقدة التي تتجر عن سوء معايشة رفاق السوء ، و الأخطر من ذلك هو لجوء المراهقين إلى فضاءات الانترنت و المواقع اللاأخلاقية و الافتراضية التي تستغل المراهقين بشكل بشع (و خير مثال لذلك تطبيق الحوت الأزرق الذي ذهب ضحيته عشرات من المراهقين ) .

ي- شعور المراهق بأن الأولياء يقيدون حريته في معظم الأمور ، و ينتج عن هذا عدم اتفاق آراء المراهقون مع آراءهم .

### 3. المشكلات المتعلقة بالحياة المدرسية :

إن التلاميذ يقضون أغلب أوقاتهم في الثانوية ، وهم يتعرضون إلى المشاكل أثناء تدرسيهم كمراهقين ، و للمدرسة الدور الكبير في تحقيق التكيف ، " فالمدارس الثانوية هي معقدة و بها الكثير من القواعد و التنظيمات ، و تقتقر إلى الإحساس بالترابط و التكامل الموجود في

المدارس الابتدائية ، و تقوم بتدريس مناهجها بصعوبة بالغة ، فالمدرسة الثانوية لا تشعر بالأمان ، فلم يعد هناك جماعة أقران متماسكة<sup>1</sup> و من بين هذه المشاكل نذكر ما يلي :

- مشكلة عدم التركيز و القدرة على الانتباه : فالتغيرات التي يتعرض لها المراهق في مرحلة المراهقة تؤثر على قدرة تركيز التلاميذ و انتباههم في بعض الأحيان و قد يشعرون بالنعاس و الخمول و التعب و الإعياء أثناء الدرس ، مما يحدث لهم مشاكل مع الأساتذة داخل الصف الدراسي و من ثم مع الإدارة المدرسية 2 - توقعات الوالدين المرتفعة جدا أو الكمالية : "عندما تكون توقعات الوالدين مرتفعة جدا فإن المراهقون ، يطورون خوفا من الفشل و ضعفا في الدافعية و كذلك عندما يستخدم الوالدين أساليب جامدة و سلطوية و قائمة على التحكم الزائد ، ففي مثل هذه الحالات قد يميل المراهقون إلى الانتقام من الوالدين و معاقبتهم بسبب موقفهما غير العادل منه<sup>2</sup>.

- تدني تقدير الذات : يؤدي تدني تقدير الذات من طرف المراقين إلى مشاكل مدرسية متعددة سواء مع التلاميذ أو مع الأساتذة أو الإدارة المدرسية ، و يرجع تدني تقدير الذات إلى أسباب عديدة مثل ضغوط الوالدين الذي يؤدي إلى الشعور بالخوف من الرسوب و الفشل الدراسي ، و يشعرون أنهم غير قادرين على التعلم ، و يميلون إلى التقليل من قيمة قدراتهم و أنهم لا يستطيعون مسايرة زملائهم .

- عدم اهتمام الوالدين : قد يؤدي استغلال الآباء بشؤونهم و مشكلاتهم فلا يبدو أي اهتمام بتعليم أبنائهم بقصد أو بغير قصد ، بالإضافة إلى عدم تعاونهم مع الإدارة المدرسية في تذليل العقبات و المشكلات التي تقابل سير تعلم أبنائهم إلى مشكلات تؤدي إلى تسرب أبنائهم أو رسوبهم .

- "تزايد أعداد الطلبة : نتيجة لتنامي السكاني السريع و عدم توازي عدد المقاعد المتوفرة للتعليم مع هذه الأعداد<sup>3</sup> حيث تكتظ الأقسام الدراسية وهذا يؤدي إلى.....

1 - كيث سولفيان و ماري كلاري :مرجع سبق ذكره ، ص 67 .

2 - شارلز شيفر و هاورد ملمان :مرجع سبق ذكره ، ص 544 .

3 - عصام نور :مرجع سبق ذكره ، ص 144 .



- ضغوط دروس الدعم : التي أصبحت منتشرة بشكل واسع و تقدم على حساب أوقات راحة التلاميذ و ترفيههم من جهة و ارتفاع تكاليفها من جهة أخرى خاصة بعد انتشار ثقافة موازية أن الذي يستفيد منها وحده الذي يمكن أن ينجح

- البيئة المدرسية غير المناسبة : إن البيئة المدرسية سواء الداخلية أو الخارجية السيئة مثل عدم وجود الأمن و الاستقرار أو عدم توفرها على فضاءات واسعة للراحة و ممارسة النشاطات اللاصفية الرياضية و الثقافية ، أو عدم توفر التأطير الجيد من إداريون و أساتذة أكفاء كل ذلك قد يؤدي إلى مشاكل لدى تلاميذ هذه الثانوية .

- حرية الاختيار : عدم وجود حرية الاختيار الأكاديمي أو التخصص التي تتماشى مع ميولات و قدرات المراهقين و أحلامهم و سوء المتابعة و التوجيه من أهم المشاكل التي يعاني منه المراهقون في المدارس الثانوية ، و التي قد تؤدي بهم إلى الانقطاع عن الدراسة أو التأخر الدراسي .

#### 4. المشكلات المتعلقة بالصحة و النمو :

1 - مشكلة حب الشباب : و حب الشباب ظاهرة طبيعية و لكنها تؤرق المراهقين من الجنسين في مرحلة المراهقة و تعود لمشاكل جسدية و نفسية.

2 - مشكلة طول الجسم : و هو مرتبط بالجانب الوراثي ، و الطول الزائد أو الناقص أي قصر القامة يؤديان إلى مشكلات نفسية خصوصا في الوسط المدرسي ، و جماعة الرفاق ، حيث يرى المراهق أن حجمه ليس كبقية أقرانه مما يسبب له الحرج أو يجعله محط سخرية الآخرين .

3 - مشكلة استعمال الهرمونات: التي تزيد في نمو الجسم و خاصة في أوساط الذكور و التي من شأنها أن تزيد حجم العضلات ( الستيرويدات ) و لهذه المواد عواقب وخيمة كارتفاع ضغط الدم و أمراض القلب و الأمراض القلب و الأمراض التي تتعلق بالجهاز العظمي .

**4 مشكلة سوء التغذية :** فقد أفادت الأبحاث بأن معظم المراهقين لا يحصلون على احتياجاتهم من البقوليات لأنهم لا يحبونها و كذلك الخضر و الفواكه ، أي أنهم لا يتناولون طعام صحي يفيدهم في مرحلة النمو هذه ، مثل الأغذية التي تحتوي على الحديد و اليود و الفيتامينات ( العوز النوعي للأغذية ) .

**5 - مشكلة الأطعمة و المشروبات غير صحية :** معظم المراهقين يميلون إلى تناول الأطعمة خارج البيت و خاصة السريعة و الخفيفة و إلى تناول المشروبات الغازية بدل الماء الذي يعتبر أهم السوائل الصحية و هو لازم لنمو سليم و صحي ، و هذه الأطعمة التي يتناولونها خارج البيت بحكم أنهم يقضون معظم الوقت خارجه قد تؤدي إلى أمراض السمنة و زيادة الوزن الذي يؤثر على الحركة و النشاط و ممارسة الرياضة ، و قد تكون مصدر لسخرية الآخرين .

**6 - مشكلة الأمراض :** التي تنتقل عن طرق استعمال العقاقير و المخدرات و الإبر و لعل أخطرها الأمراض التي تنتقل عن طريق الاتصال الجنسي المحرم مثل داء الإيدز .

**7 - مشكلة التدخين :** ينتشر التدخين و بشكل كبير في أوساط المراهقين حيث تبدأ ممارسة هذه العادة المدمومة منذ الصغر ، و هي تؤثر على الحالة الصحية للمراهق و التي تظهر على المراهق بعد عامين من بدأ التدخين .

**8 - مشكلة تسوس الأسنان و أمراض الفم :** معظم المراهقين يشكون من أمراض اللثة و تسوس الأسنان لإفراطهم في تناول الحلويات بكل أصنافها و المشروبات الغازية و العصائر و في المقابل يتكاسلون عن تنظيف أسنانهم و بشكل منتظم .

**9 - مشكلات تتعلق بممارسة الرياضة :** منها كثرة ممارسة الرياضة و التي تحتاج إلى تغذية جيدة و صحية كافية للاسترجاع ، و معظم المراهقون لا يتغذون جيدا هذا بالنسبة للذكور ، أما بالنسبة لإناث فإن ممارسة بعض الرياضات العنيفة التي تؤثر على المراهقات صحيا و يظهر ذلك في اضطرابات الدورة الشهرية و اقطاع الطمث ، و تعرضهن إلى خطر فقدان غشاء البكارة .

و غيرها من المشكلات الصحية التي تحتاج الاهتمام و الرعاية بالصحة الجسمية خاصة من طرف الأولياء و القائمين في المدارس الثانوية ، فالصحة الجسمية هي أساس الصحة النفسية و العقلية و النجاح الدراسي للمراهقين سواء كانوا ذكورا أو إناثا ، فالعقل السليم في الجسم السليم .

### 5. المشكلات الاقتصادية :

تظهر المشكلات الاقتصادية عند المراهقين حين لا يستطيعون إشباع حاجاته الأساسية من مواد غذائية و ألبسة و أدوات مدرسية و غيرها من متطلبات الحياة العادية ، فالمراهقون يميلون إلى التمتع و الظهور بمظهر حسنا أمام أقرانهم ، و عندما تعجز الأسرة عن توفير هذه الحاجات لأسباب اقتصادية أيضا ، فإن المراهق يشعر بالقلق و عدم الارتياح و الاطمئنان لهذه الظروف الاقتصادية التي يمكن أن تمتد أثارها إلى الحياة الاجتماعية و النفسية و الانفعالية لمراهقين ، و قد تكون المشكلات الاقتصادية لدى المراهقين من قلقهم عن المستقبل المهني و توقعات العمل و الوظيفة و الفشل و النجاح و العجز ، و كل ما يتعلق بالحياة الاقتصادية و ما يربطها من جوانب الحياة المتعددة و من بين أهم هذه المشكل التي تعترض حياة المراهقين نذكر ما يلي :

**1 - مشكلة الاستقلال الاقتصادي و اختيار المهنة :** " فالفرد لا يكون راشدا بمعنى الكلمة ما لم يكن قادرا على كسب عيشه بنفسه و هذا ما يصبو إليه المراهق بصبر نافذ ، فهل يبدأ من الآن ام يكمل تعليمه ؟ و لأي مهنة يعد نفسه ؟ ألما يميل هو إليه أم لما قد يجبره عليه أبواه ؟ و هل تستمر البنت في التعليم أم تقعد في المنزل ؟ و إذا تعلمت فهل تتعلم تعليما خاصا أم لا فرث بينها و بين الولد " و كل المواقف التي تواجه المراهق و يترتب عن ذلك الكثير من الأزمات التي لها تأثير كبير في نمو الفرد في هذه الفترة الحرجة .<sup>1</sup>

**2 - الانصراف عن الدراسة :** قد ينقطع المراهق عن الدراسة و يهتم بالعمل و جمع المال بحجة أن الأسرة لا تعطي المراهق مصروفه اليومي أو أن هذا المصروف محدودا جدا و لا

<sup>1</sup> - محمد عماد الدين إسماعيل : الطفل من الحمل إلى الرشد ، ط1 ، دار الفكر ناشرون و موزعون ، عمان ، الأردن ، 2010 ص 549.

يكفي لإشباع حاجاته ، و أنه محروم من أشياء كثيرة ، و من المراهقين من يبرر ذلك إلى أنه يضحى بدراسته لأجل مساعدة الأسرة و تحسين مستواها .

**3 - مشكلة حب المظاهر:** الذي ينجر عنه الاصطدام بالواقع المر بالنسبة للمراهقين الفقراء ، و الذين قد يخلطون من انتمائهم لهذه الأسر الفقيرة و يرفضون هذا الوضع ، و هذا له أثر بعيد على العلاقة بينهم و بين آبائهم ، حيث نجد بعض المراهقين يستحون من التعريف بأبائهم أو وظائفهم إن كانت بسيطة .

**4 - مشكلة الجنوح :** قد يصل الأمر بالمراهقين إلى الجنوح لإشباع حاجتهم المادية بطرق غير شرعية ، فقد يسرقون المال من البيت أو أشياء من البيت أيضا و يبيعونها بأبخس الأثمان لتلبية حاجاته التي قد تكون غير أساسية مثل اللباس الغالي (المركة) أو التبغ و المخدرات و غيرها .

**5 - مشكلة اختيار المهنة :** "هي مشكلة المراهق التي تتطلب وقتا طويلا حتى يتعرف على قدراته الخاصة و يكتسب بعض الخبرات الخاصة التي يجب أن يعرفها أثناء اختيار المهنة"<sup>1</sup> فالمراهقون يرغبون دائما في معرفة المزيد عن المهن المختلفة و خاصة التي تدر المال الوفير في الحياة ، و إلى النصيحة بخصوص العمل بعد انتهاء الدراسة و هنا يظهر دور الثانوية و بالخصوص دور مستشار التوجيه المدرسي و المهني .

**6 - مشكلة اتخاذ القرار :** المراهقون يشعرون دائما أن آبائهم و الآخرون يتدخلون في شؤونهم الخاصة و أنهم لا يتمتعون بالاستقلالية في اتخاذ القرار بأنفسهم خاصة عندما يتعلق الأمر بختيار الشعبة التي يرغبون في أن يدرسوا بها و التي تمكنهم مستقبلا من اختيار المهنة التي يطمون بها و يفكرون دوما بها .

**7 - سوء اختيار العمل:** كثيرا ما يترك المراهق دراسته في وقت مبكر بسبب ظروف أسرته المالية ليلتحق بعالم الشغل لإشباع حاجاته أو مساعدة الأسرة " و غالبتهم الذين

<sup>1</sup> - مروة شاكر الشربيني: مرجع سبق ذكره ، ص 94 .

يضطرون إلى العمل بهذا الشكل لا يكونون قد بلغوا بعد درجة كافية من الاستعداد المهني أو النضج الكافي أو الخبرة التي تتيح لهم فرصة اختيار العمل المناسب<sup>1</sup>.

### 6. المشكلات المتعلقة بالمعايير الأخلاقية و الدين :

و هي المشاكل التي يتعرض لها المراهق و لها علاقة بالمعايير الأخلاقية و الدين ، و هي ناجمة عن الاضطرابات الناتجة عن عدم التمييز بين الخير و الشر و الخلط بين الحق و الباطل ، و" قد يقوم المراهق بهذه السلوكات اللاأخلاقية و هو يعرف أنه ينافي الأخلاق و الدين و قد يكون من باب التجريب أو لفت الأنظار أو إجبار الوالدين أو الآخرين على الاعتراف بشخصيته و كيانه " <sup>2</sup> و من بن هذه السلوكات نذكر ما يلي :

- **العدوان** : " و يقصد به ما يهجه التلميذ نحو إيذاء نفسه أو الآخرين إيذاء ظاهرا سواء كان لفظيا أو ماديا كالتعدي و الضرب أو الركل أو العض أو الدفع " <sup>3</sup> و العدوان ثلاث أنواع هي : العدوان اللفظي يتمثل في السب و الشتائم و المناداة بالألقاب و السخرية ، و الشجار اللفظي التوبيخ و قد يصل إلى سب الوالدين و الدين و الرب أحيانا .

\* **العدوان البدني** : وهو العنف الذي يستخدم فيه أعضاء الجسم لإيذاء الآخرين أو النفس ، مثل الركل و العض أو الخبش أو التعدي الجنسي و غيرها .

**تدمير الممتلكات** : يلجأ المراهقون عند الغضب إلى تدمير الممتلكات أو الأثاث أو الأواني خاصة الزجاجية سواء أكان ذلك في البيت أو خارجه في المدرسة أو في الأماكن العامة كالحدايق ، " و هو نوع آخر من العنف الموجه سواء أكان نشط أو سلبي ضد العتاد و المنشآت المدرسية كتخريب المحلات الذي قد يؤدي إلى التأخر الدراسي و إلى الغيابات غير مبررة ... و قد كشفت مصالح الأمن الفرنسية أن أغلبية الحوادث التي يرتكبها الأحداث و الذين يتم التعرف عليهم هم الطلاب المتمدرسين

1 - محمد أقبال محمود : مرجع سبق ذكره ، ص 73 .

2 - صلاح الدين العمرية : مرجع سبق ذكره ، ص 292 .

3 - شيفر و ملمان : مرجع سبق ذكره ، ص 310 .

و التي قد تصل إلى القتل و الاعتداء الجسدي حيث سجلت المصالح 425 حالة تعرضوا لسوء المعاملة و الاعتداء المتعمد على 519 طالب في محيطهم المدرسي<sup>1</sup>

و التلاميذ يكسرون الأشياء و يخربونها لكي يحصلون على المتعة و إلحاق الأذى بالآخرين ، و لا يوجد لديهم أشياء أفضل من القيام بالتخريب و هم يقومون بذلك لكي يوجدون الرهبة لدى خصومهم و لكي يكون لديهم الاستقلالية عن الأشخاص الكبار .

- **الانحراف :** و "هو جميع الأفعال غير المتوافقة ابتداء من المرق الأخلاقي و الهروب من البيت و المدرسة إلى ارتكاب أخطاء بسيطة و انتهاء إلى ارتكاب الأفعال الاجرامية التي تنافي القيم و المعايير الأخلاقية التي يرفضها المجتمع و يحرمها القانون"<sup>2</sup>

- **الخداع و السرقة :** "حالة يقدر فيها التلميذ الاستحواذ على شيء يمتلكه غيره ليس له الحق فيه وهو يعمل ذلك بإرادته بعيدا عن ميول الآخرين ، و أحيانا باستغلال صاحب أو مالك الشيء المراد سرقة و يحاول الاحتفاظ به لنفسه ، و يحدث هذا السلوك بصورة مطردة"<sup>3</sup>

- **الكذب :** و هو الأسلوب الأكثر استخداما بين المراهقين حيث يتعمدون إخفاء الحقيقة و عدم قول الحق أو تحريف الكلام بقصد إخفاء أسرارهم أو الخوف من العقاب و تحمل المسؤولية أو الغس و الخدع.

- **الإدمان :** و قد يكون الإدمان على شرب و تعاطي المسكرات و المخدرات و الحبوب المهلوسة ، أو الإدمان على مشاهدة الأفلام اللاأخلاقية و أفلام الافتراضية و الفيديو كلبات الهابطة التي سببه الغرائز الجنسية .

- **الانحرافات الجنسية :** و هي السلوكات النابعة عن النزوات الجنسية و الشهوة جراء النضج الجنسي ، فقد يدخل المراهق في علاقات جنسية و يقع في المحرمات قد تصل نتائجها في بعض الأحيان إلى الحمل ، و قد يلجأ كلا الجنسين إلى الجنس المثلي في

<sup>1</sup> - Yves Tyrode et Stéphane Bourcet : les adolescents violent ( clinique et prévention ) , DUNOD , Paris ,France ,2000 ,p 59

<sup>2</sup> - سامي محمد ملحم :مرجع سبق ذكره ، ص 362 .

<sup>3</sup> - عادل رفاعي :أصول العنف المدرسي ، ط 1 ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، مصر ، 2012 ، ص 71 .

اشباع رغبته الجنسية و هو ما يعرف بالشذوذ الجنسي ، و قد يلجأ المراهق إلى الإدمان على العادة السرية

- **مشكلة التطرف الديني**: قد يتزمت بعض المراهقون و يشعرون بالذنب المرتبط بانبعاث الدافع الجنسي فيتعلقون بالدين أكثر مما ينبغي ، فيكبتون غرائزهم و يزدون في حماسهم الديني بحيث ينقمون على المجتمع و المفاصد الموجودة فيه ، "عن طريق الانتماء إلى إحدى الجماعات السياسية أو الدينية المتطرفة ، و عادة ما يكون نشاط هذه الجماعة موجها نحو محاولة إحداث تغييرات جذرية في الممارسات التقليدية ، أو نحو التورط في تغيير النظام القائم ، عن طريق استخدام العنف ، و تؤدي العضوية في هذه الجماعات إلى إزالة القلق عند المراهق ، عن طريق الشعور بالتوحد مع جماعة منظمة لها أهداف واضحة و نظام قيمى محدد ، و إن كان موجها توجيهها هداما و ليس بناء ."<sup>1</sup> ، و قد لا تمكنهم قدراتهم العقلية من مواجهة غرائزهم و التمسك بالدين إلى الكفر و الإلحاد و عبادة الشياطين " قد اتخذوا من إبليس لعنه الله معبودا و نصبوه و يتقربون إليه بأنواع القر و ابتدعوا له طقوسا و ترهات سموها عبادات يخطبون بها وده و يطلبون رضاه "

- **مشكلة الانتحار**: " من خلال الشعور بعدم السيطرة و العز و التفاهة يقدم المراهقون على أعمال متطرفة ، فالاضطرابات التي يعانيها المراهقون ' مثل الاكتئاب و اليأس ) و الأحقن الخارجية التي تقتم حياتهم و تسبب الحزن ( مثل سلوك المشاغبة - و اضطرابات الهوية الجنسية ) يمكن أن تدفع بالبعض من المراهقين إلى الإقدام على الانتحار سواء يفكرون فيه بجدية أو يحاولون ارتكابه أو ينجحون فيه " و توجد العديد من العوامل التي تدفع بالمراهقين للانتحار و التي يرجع بعضها إلى فقدان الاحتياجات التي تفسر ضمن مفاهيم فقدان الهوية و احترام الذات و الخسائر العاطفية و الوجدانية المتصلة بما هو مهم في حياة المراهقين ، و قد يكون لأسباب عائلية أو مرضية و بيولوجية و قد يكون لعوامل اجتماعية اقتصادية و قد يكون أيضا لعوامل ثقافية مثل ما هو شائع في اليابان حيث يحتفلون بالتلميذ الذي ينتحر لأنه لم يستطيع النجاح في امتحان البكالوريا لا لفشله في الامتحان بل لشجاعته ، و غير

<sup>1</sup> - محمد عماد الدين إسماعيل : مرجع سبق ذكره ، ص 552.

ذلك من العوامل ، غير أن هذه الظاهرة تكاد تكون معدومة في مجتمعاتنا الإسلامية اذا ما قرناها بالمجتمعات الغربية .

### ثامنا : طرق التعامل مع المشكلات المراهقين :

استعرضنا في العناصر السابقة نمو المراهق في كل من النواحي الجسمية و الفيزيولوجية و العقلية و الاجتماعية و الانفعالية ، و لقد لاحظنا أن مشكلات المراهقين ترجع لأسباب التغيرات التي تحدث في هذا نمو بمختلف مظاهره ، و التي تحتاج كلها إلى حاجات يجب اشباعها أو على الأقل تهذيبها سواء داخل الأسرة أو في المدرسة الثانوية أو خارجها ، حتى يصل المراهق إلى النضج اللازم الذي يمكنه من تجاوز هذه المشكلات ، و عرفنا أن المراهق قليل الخبرة لا قبل له بحل مشاكله دون أي مساعدة ، حتى يتم ذلك يجب علينا مساعدة المراهقين في مرحلة التعليم الثانوي لمواجهة هذه المشاكل و التغلب عليها ، سواء على المستوى الأسرة أو على مستوى مؤسسات التنشئة الاجتماعية المختلفة أم على مستوى الدولة والقائمين على التربية و التعليم ككل . و فيما يلي سوف نعرض بعض الخطوات أو التوصيات التي يجب مراعاتها لمساعدة المراهقين لمواجهة مشكلاتهم :

### 1 - في مجالات الأسرة و الحياة الاجتماعية :

- احتواء المراهق و يتطلب ذلك فهم المراهق باكتشاف المشكلات العامة التي يعاني منها التلاميذ المراهقون في المرحلة الهامة من التعليم ، و معرفة أسبابها و العمل على ازالتها أو على الأقل التقليل من حدتها عن طرق الاستعانة بالأخصائيين النفسانيين و الاجتماعيين و التربويين .

- عدم الاكتفاء بمعرفة المشاكل و بتحليلها فقط بل يجب على الآباء و القائمين على تربية المراهقين التعامل معهم على أنهم أصدقاء و يقربونهم ، كما يجب تجنب طريقة فرض الأوامر حتى تزيد ثقة المراهق بأبويه و بالذين يشرفون على تربيته و يطلعهم على ما يخفيه من أسرار و ما يدور في خاطره .



- الاصغاء إلى المراهقين و مناقشة مشكلاتهم و إظهار التعاطف معهم بإيجابية في حل مشكلاتهم عن طريق الحوار الصريح معهم حول الموضوعات التي تهمهم و تشغل بالهم لتوثيق العلاقات القوية و المستمرة معهم على أساس الفهم المتبادل و تجنب أسلوب اللوم و العتاب في المناقشة و دون فرض حلول معينة عليهم مما يساعدهم على اكتساب الخبرة تحمل المسؤولية .

- اشعار المراهقين بأن آباءهم مهتمين بهم و بمشاكلهم ، و يتطلب ذلك الثناء على الجهود التي يبذلها المراهقون و مدح ما يقومون به من نشاطات و أعمال ناجحة ، و الأمر الذي يساعدهم على الاستمرار في ممارسة هذه النشاطات و الأعمال بدل الاستسلام و التوقف عن العمل بمجرد عدم القدرة على تحقيق النجاح بسرعة كبيرة .

- تشجيع المراهقين على الانخراط في مجموعات أو أنشطة متعددة ، سواء داخل المدرسة أو خارجها ، و يجب أن يؤخذ في عين الاعتبار أن المراهقين يحاولون تحقيق الشعور بالانتصار و التفرد ، و جب عدم الشعور بالإحباط بسبب ميل المراهقون المستمر إلى تغيير رأيهم ، و في نفس الوقت يجب الحرص على تشجيع المراهقين على المواظبة على النشاط أو المشروع بما فيه الكفاية لبناء بعض المهارات <sup>1</sup>.

- الوعي بأهمية الأقران و الأصدقاء و الاهتمام بما يهتمون به ، و يجب أن لا ينتهي الأمر عند هذا الحد بل يجب على الآباء مراقبة ما يقوم به الأبناء مع أصدقائهم و مراقبة دخولهم و خروجهم و الأماكن التي يترددون عليها بالرغم من أن هذا قد يزعج المراهق ، كما يجب الحرص في نفس الوقت على توفير الجو المناسب في البيت من أمن ووسائل ترفيهية لتشجيع المراهق على المكوث في البيت لوقت أطول ، حتى يمكن الاطمئنان عليه و على سوية ما يقوم به .

- مساعدة المراهق على اختيار الصديق المناسب و الحقيقي ، فالصدقات الحقيقية تضفي معنى جميلا على حيلتنا بحيث تجعلنا نشعر بأننا متميزون ز محبوبون ، و بأن هناك أحدا

<sup>1</sup> - صالح محمد أبو جادو : مرجع سبق ذكره ، ص 461 .

يقف معنا و يدعنا ، صادقا و مخلصا ... شخص نأنس إليه و يأنس إلينا و نشعر بأن الحياة بدونها ليس لها معنى .<sup>1</sup>

- تشجيع المراهقين على ضرورة الهدوء و الابتعاد عن العصبية و العنف في التعامل مع الآخرين و تنمية الميل إلى فهم الآخرين و مما يساعدهم على تنمية شخصية المراهق و يساعده على تحمل المسؤولية و تعويده على القيادة و التبعية في آن واحد .

## 2 - في مجالات الحياة الدراسية و الإعداد المهني :

- تطوير المناهج الدراسية و استخدام طرق التدريس الحديثة التي تتلاءم مع طبيعة النمو العقلي للطلاب مع التأكيد من أن قدراتهم تحتاج دائما إلى الاثارة لتنمو كما ينبغي مراعاة في ذلك الميولات و الرغبات المختلفة للمراهقين إعداد برامج منظمة لخدمات الإرشاد النفسي و المهني بالمدارس الثانوية و خارجها ، و التركيز على البرامج الإعلامية المحلية الناجحة بحيث تتوافق في قيمها التوجيهية مع قيمنا الدينية و الثقافية .

- التوعية الصحية بشقيها الجسمي و النفسي ، بتنظيم برامج توعوية علاجية و وقائية لمختلف مظاهر النمو و الصحة النفسية و الجسمية . مساعدة المراهق على الابتكار و اختيار المهنة التي تناسب مع قدراته و ميولاته و اهتماماته ، من خلال التعرف على مختلف المهن ، مع اتاحة الفرص للمراقين القيام ببعض الأعمال التي توجد في بيئتهم و التي تمكنهم من اختيار المهنة و اتخاذ القرار بأنفسهم.

- " يجب أن نبين للمراهق أنه نفسه موضع تناقضاته ، و بأن هذه التناقضات هي متأصلة في الحياة النفسية و الوظيفية في مرحلة المراهقة التي يجد نفسه فيها ، و أنه من السهل نسبيا بالنسبة له أن يكون على المسار الصحيح إذا أعطى لنفسه الوقت للعثور على هويته و هذا ما يحدث بالفعل . " <sup>2</sup>

<sup>1</sup> - إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي : مرجع سبق ذكره ، ص 27 .

<sup>2</sup> - E.Kestemberg : ; notule sur la crise de l'adolescence de la déception a la conquête, société algériens de recherche en psychologie ,2001 ,Algérie , p 09 .

### 3 في مجال الذات و تحديد الهوية :

- مساعدة المراهق على فهم النظام القيمي و تنمية القيمة الاجتماعية لديه ، مما يمكنه من توجيه سلوكه و مواجهة الضغوط النفسية التي يتعرض لها و التي من شأنها أن تهز معتقداته و آرائه الخلقية و الدينية .

- تشجيع المراهق على التعلم الذاتي و تدريبه على استخدام الأسلوب العلمي في التفكير و حل المشكلات .

- " اشراك المراهق اشراكا فعليا و على جميع المستويات في كل ما يتصل بحياته و أدواره الاجتماعية ، ابتداء من دوره كعضو في الأسرة إلى دوره كمواطن.. و لقد دلت الأبحاث بالفعل على صدق هذه الأسلوب في مساعدة المراهق على تحقيق أهدافه ."<sup>1</sup>

4 - مساعدة مراهق مرحلة التعليم الثانوي على اتخاذ قراراته بنفسه و لنفسه، خاصة في ما يتعلق باختيار نوع التعليم الذي يناسبه ، و اتخاذ قرارات تتعلق بمستقبله ، الذي بدوره يساعد المراهق على الشعور بالذاتية و تحمل المسؤولية .

5 - السماح للمراهق في المشاركة و في ابداء الرأي و ممارسة الديمقراطية سواء داخل الأسرة أو الحياة المدرسية و المؤسسات الاجتماعية الأخرى ، وهذا يعني المشاركة في التسيير و الاصغاء له في وجهات نظره ، ففي هذا وقاية له من سوء الانتماء و الشعور بالاعتزاز مما يساعد المراهق على تحديد هويته .

### 4 في مجال وقت الفراغ :

1 - ادراك أهمية إتاحة أوقات فراغ للمراهقين ، فهو يتيح الفرص لتعبير عن الانفعالات القوية ، و إشباع الحاجات المتعددة الجسمية و الانفعالية و العقلية و الاجتماعية ، التي تساعد المراهق في الترويح عن نفسه ، و التغلب على الشعور بالملل و السأم الذي يؤدي إلى سلوك العنف و الشغب .

<sup>1</sup> - محمد عماد الدين إسماعيل : مرجع سبق ذكره ، ص 659.

2 - العمل على شغل أوقات الفراغ و تنظيمها بما يفيد من الأعمال ، بحيث تصبح متنفسا لإشباع رغبات و انفعالات و قدرات المراهق الإبداعية كتشجيعه على القراءة الهادفة ، و ممارسة الأعمال اليدوية ، و تنمية الهويات و المواهب و النواحي العلمية و غيرها من النشاطات الاجتماعية المفيدة للفرد و الجماعة ، فالاستخدام المفيد لوقت الفراغ ليس مهما فقط بالنسبة للمراهق ، بل إنه مهم لصحة الفرد و كيانه .

3- ممارسة النشاط الرياضي في وقت الفراغ ، و الذي يعتبر أحد المجالات الرئيسية التي يتجه إليها الشباب للتخلص من الطاقة الزائدة ، و إزالة التوترات العضلية و تنشيط الدورة الدموية ، و يصرف المراهق عن النشاطات السيئة و عن التفكير في الجنس .

4 - "تتبنى الدولة المؤسسات الشبانية و أنشطتها ، و تعويد النشء على الانتماء إليها من خلال برامج مكثفة تهدف إلى الترفه و الإفادة معا ، بحيث يتوازن الحل النفسي و الحل الواقعي ، المدي لمشكلة الشباب كإقامة مخيمات العمل التطوعي التي تقوم بخدمة المجتمع ، مع توفير حوافز مالية تشجيعية للمشاركة في الأنشطة".<sup>1</sup>

### في مجال التربية الجنسية و الخلقية :

- "موضوع الجنس من الموضوعات الهامة ذات الخطر في عملية التنشئة الاجتماعية ، و يحتاج الأمر إلى تعديل جوهري في الاتجاهات القائمة حاليا نحو الأمور الجنسية ، تعديل يقتضي منا أن نصبح قادرين على الحديث إلى أبنائنا في هذه الأمور عن أنفسنا ، عن أجسامنا ، كيف تبدأ الحياة و كيف يعمل الجسم ، تماما كما نتحدث عن أي موضوع آخر ، أي بلغة موضوعية هادئة خالية من أي انفعال ، و باتجاه متفهم خالي من أي انزعاج ن و بأبعد ما يكون على التشدد أو العقاب".<sup>2</sup>

- التربية الجنسية السليمة و تنمية الاتجاه السليم نحو الجنس الآخر ، و تزويدها بالقيم و المعايير الأخلاقية ، مع إمداد المراهق بالمزيد عن التربية الجنسية ، و تحويله إلى مسالك

<sup>1</sup> عصام نور : مرجع سبق ذكره ، ص ص 147-148 .

<sup>2</sup> - محمد عماد الدين إسماعيل : مرجع سبق ذكره ، ص 430 .

أخرى كالأنشطة الرياضية و الاجتماعية و الدينية ، مع توعية المراهقين و تحسيسهم بخطر الأمراض الجنسية و طرق الوقاية منها .<sup>1</sup>

- التوجيه الإسلامي و الديني للمراهقين عن طريق تنشئتهم و منذ الصغر على القيم الفاضلة و الأخلاق الحميدة ، و غرس العادات السليمة في نفوسهم بتشجيعهم على أداء العبادات كالصلاة و قراءة القرآن و فعل الخير و التسامح و التعاون و غيرها من القيم الإسلامية النبيلة التي يسمو بها الروح على الجسد ، و تشغيل المراهق عن التفكير في الرذيلة و ممارسة السلوكات الأخلاقية . و من هنا أصبح دور الأسرة ضروريا في تفهم كل ما يحيط بالمراهق و انفعالاته ، لذلك يجب على المجتمع بأكمله مساعدة الأسر للأخذ بيد هذا المراهق ليخطو هذه الخطوة الأساسية لبلوغ مرحلة الرشد بسلام و أمان و بدون مشاكل التي قد تؤثر سلبا في تكوين شخصية المراهق باعتباره فرد له كيانه كما له دوره و أهميته في التكوين الاجتماعي لهذا المجتمع ، و هذا من خلال التركيز على أسس التربية الإسلامية السليمة عبر كافة مراحل النمو و ليس في مرحلة المراهقة فقط ، فالتعليم في الصغر هو أساس التنشئة الاجتماعية السليمة و تكوين الشخصية السوية المتزنة ، و العكس صحيح .

<sup>1</sup> - عادل رفاعي :مرجع سبق ذكره ، ص 79 .

خلاصة :

يمكن القول من خلال استعراضنا لهذا الفصل أن المراهقة هي مرحلة انتقالية يمر بها أي إنسان حتي يتجاوز مرحلة الطفولة ليبلغ مرحلة الرشد و النضج في كل جوانبه ، و أن لهذه المرحلة تأثير كبير على تغيير سلوكيات المراهقين والتأثير على انفعالاتهم، وهذا نظرا لاشتراك جميع وحدات الدراسة في نفس المرحلة ،العمرية غير أن غياب الرعاية الأسرية، واهتمامها بأبنائها كان عاملا مساعدا في تشجيع المراهقين على التمادي في القيام بالسلوكيات العدوانية. ولمواجهة هذه المشكلة يتوجب فهم العوامل المؤدية إلى انتشار ظاهرة السلوك العدواني ،يجب أن تتكاتف جميع مؤسسات التنشئة الاجتماعية لمساعدة المراهق على تجاوز هذه المرحلة بسلام ، بدءا بالأسرة فهي المصدر الأول لبروز هذه الظاهرة، والحل الأوحده للقضاء عليها، وهذا من خلال رعاية أطفالها وتنشئتهم تنشئة سليمة، وتوفير الجو الملائم لنمو شخصياتهم وتوافقها مع البيئة الاجتماعية.

# الفصل السادس

## الإجراءات المنهجية

### للدراية الميدانية

# عناصر الفصل

تمهيد

أولا : التذكير بفرضيات الدراسة

ثانيا : مجالات الدراسة

ثالثا : عينة الدراسة

رابعا : منهج الدراسة

خامسا : أدوات جمع البيانات



**تمهيد:**

إن دراسة الظاهرة الاجتماعية التي هي موضوع علم الاجتماع بطريقة علمية يتطلب من الباحث إجراء جانب نظري و جمع المعلومات النظرية المتعلقة بالظاهرة موضع الدراسة ، الذي يعتبر المنبع الأساسي لمعرفة الحقائق الخاصة بمتغيرات هذه الظاهرة ، ثم إخضاع هذه المعلومات إلى الفحص الإمبريقي وفق أسس علمية ، بحيث يتم اختيار عينة الدراسة بأسلوب يسمح بأن تكون ممثلة أحسن تمثيل للمجتمع الأصلي ، و تؤدي الغرض العلمي من إخضاعها للاختبار ، و إخضاع هذه الدراسة إلى منهج علمي مناسب ، و الذي يفرض علينا بدوره نوعا خاصا من أدوات جمع المعلومات من ميدان الدراسة ، و التي يتم تصميمها بطريقة علمية و تجربتها قبل تطبيقها ، حتى يتمكن الباحث في الأخير من تفريغها و معالجتها إحصائيا ، ثم تحويلها و تحليلها و تأويلها وفق التراث السوسيولوجي الذي تناوله الباحث في الجانب النظري ، ليصل في الأخير إلى نتائج أو حقائق قد تكون جديدة تثبت أو تنفي الفرضيات العلمية التي وضعها البحث في بداية بحثه ، و هذه الخطوات كلها التي يتبعها الباحث في الجانب الميدان للدراسة تعرف بالإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية و التي تساعد و تقود البحث إلى نتائج صادقة و دقيقة.

و في هذا الفصل سنقوم بالتذكير بفرضيات الدراسة ثم التعريف بمجتمع البحث و عينة الدراسة و طريقة اختيارها و خصائصها ، و مجالات الدراسة و المنهج المتبع في هذه الدراسة ، و بعدها عرض لأدوات جمع البيانات و أساليب المعالجة الإحصائية التي استخدمت في معالجة البيانات و تحليل النتائج .

**أولا : التذكير بفرضيات الدراسة :**

**1 - الفرضية الرئيسية :**

**يقوم النظام التعليمي الجزائري بتنمية قيم المواطنة لدى ممتدريه**

و التي تنفرع منا الفرضيات الفرعية التالية :

**2 - الفرضيات الفرعية :**

- تساهم البرامج التعليمية بشكل كبير في تنمية قيم المواطنة لدى التلاميذ.
- تقوم بيداغوجية التعليم المنتهجة بدور مهم في تنمية قيم المواطنة .
- يعتبر الوسط المدرسي نموذجا لتطبيق قيم المواطنة .
- تساهم النشاطات اللاصفية في تنمية قيم المواطنة لدى المتدرسين .
- يتم ربط المدرسة بالمجتمع الخارجي من خلال برامج التعليم من أجل تنمية قيم المواطنة لدى المتدرسين

**ثانيا: مجالات الدراسة الميدانية :**

يتطلب القيام بأي دراسة ميدانية أو بحث ميداني تحديدا دقيقا لمجالاته ، و ذلك بطرح الأسئلة التالية و التي تساعد الباحث في تحديد مجالات دراسته و هي : أين تجري هذه الدراسة ؟ و الذي يسمح بتحديد المجال الزمني ، و متى تجري هذه الدراسة ؟ و الذي يسمح بتحديد المجال المكاني ؟ و على من تجري هذه الدراسة ؟ و الذي يسمح بتحديد المجال البشري ، "لأن الدراسات و البحوث الاجتماعية تتعامل مع عناصر متغيرة باستمرار ، و تحديد مجالاتها يضفي عليها مصداقية أكثر ، لتكون معبرة و مقبولة و ذات مرجعية ، و ذلك لإزالة أي لبس أو تأويل أو تشكيك في الحقائق المتوصل إليها"<sup>1</sup> و مجالات هذه الدراسة هي :

**1 - المجال البشري للبحث :**

والمجال البشري للدراسة أو ما يعرف بالمجتمع الأصلي لها و الذي أخذنا منه عينة البحث ، يتمثل في أساتذة التعليم الثانوي للغات و العلوم الإنسانية و الاجتماعية بولاية سطيف ، و الذين تتوفر فيهم شرط الخبرة في العمل و التي حددها الباحث بخمسة (05)

<sup>1</sup> - علي غربي : **أبجديات المنهجية في كتابة الرسائل الجامعية** ، مطبعة الهدى ، قسنطينة ، الجزائر ، 2006 ، ص 66 .

سنوات فما أكثر ، لأن هذه المدة تسمح للأستاذ بالتعامل مع مختلف المستويات و البرامج و يكتسب خبرة تأهله لأن يجيب على محاور الاستمارة ، أما عن اللغات و العلوم الإنسانية و الاجتماعية ، لأن هذه المواد هي التي تحتوي مناهجها و مقرراتها على دروس تعمل على تنمية قيم المواطنة ، فهي على صلة بتكوين روح المواطنة خاصة مادة التاريخ و الجغرافيا و التربية المدنية ، بخلاف مواد العلوم الدقيقة و حسب الجدول التالي:

**جدول رقم (06) : يبين توزيع أساتذة التعليم الثانوي لولاية سطيف حسب مادة التدريس ( المجتمع الأصلي ):**

النسبة	منهم ذكور	النسبة	منهم إناث	النسبة	التكرارات	مادة التدريس
%24,18	118	%75,82	370	%24.06	488	اللغة العربية وآدابها
%26,96	55	%73,04	149	%10.05	204	الفلسفة
%42,73	147	%57,27	197	%16.96	344	التاريخ و الجغرافيا
%53,08	112	%46,92	99	%10.40	211	التربية الإسلامية
%29,01	114	%70,99	279	%19.37	393	اللغة الفرنسية
%18,81	73	%81,19	315	%19.13	388	اللغة الانجليزية
%30.52	619	%69.47	1409	%100	2028	المجموع

يبين لنا الجدول أعلاه ملاحظة مهمة و هي أن نسبة الإناث في قطاع التعليم جد مرتفعة تفوق 70 % في كل المواد و فد و صلت إلى 81.19 % في مادة الإنجليزية و هذه النسب تعني أن قطاع التربية يعد قطاع مؤنث تقريبا و هذه من أكبر مشكلات قطاع التربية ، و أما عن توزيع المواد فكان كما يلي : مادة اللغة العربية جاءت في المرتبة الأولى و بنسبة 24.06 % و ذلك لأنها اللغة الأم و تعتبر مادة أساسية في كل الشعب باختلاف في المعاملات ، ثم جاءت في المرتبة الثانية مادة اللغة الفرنسية و بنسبة

## الفصل السادس : الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية

19.37 % لأنها المادة الثانية في التدريس بع اللغة العربية و هي مادة أساسية في الشعب الأدبية و ثانوية في الشعب الأخرى ، و نفس الشيء عن مادة اللغة الانجليزية التي جاءت في المرتبة الثالثة باعتبارها اللغة الأجنبية الثانية في التدريس في النظام التعليمي الجزائري و بنسبة مساوية تقريبا مع اللغة الفرنسية و بنسبة 19.13 % ، ثم مادة التاريخ و الجغرافيا التي تعتبر مادة مهمة في تنمية قيم المواطنة لما لها صلة بمضامين المواطنة ، و قد احتلت المرتبة الرابعة بين المواد و بنسبة 16.96 % و ذلك لأنها مادة ثانوية و حجمها الساعي أقل من المواد السابقة ، بينما كانت المرتبة الخامسة لمادة التربية الإسلامية و بنسبة 10.40 % وهذا لأنها مادة ثانوية في كل الشعب و حجمها الساعي قليلا جدا مقارنة اللغات الأجنبية و المواد الأخرى ، في حين كانت مادة الفلسفة هي الأخيرة في الترتيب و بنسبة 10.05 % و هذا لأنها مادة تدرس في السنة الثانية بالنسبة للأقسام الأدبية و في السنة الثالثة بالنسبة لكل أقسام و هي مادة أساسية لشعبة الآداب و الفلسفة فقط أما باقي الشعب فهي مادة ثانوية .

### 2 - المجال الزمني للبحث :

و يتعلق الأمر بالمدة الزمنية التي استغرقتها الدراسة الميدانية ، حيث كانت البداية من شهر جانفي 2017 إلى غاية شهر ديسمبر 2017 ، بدءا بتجريب الاستمارة و تعديلها ثم توزيعها على مجتمع البحث ، فتجميعها و تحليل النتائج التي توصل إليها الباحث .

### 3 - المجال المكاني للبحث :

طبقت الدراسة بثانويات ولاية سطيف ، فعن ولاية سطيف فهي تقع شرق سطيف هي ولاية جزائرية تقع في شرق الجزائر تحمل عاصمتها نفس الاسم : مدينة سطيف ، تعني كلمة سطيف، التربة السوداء بالرومانية. تقع على بعد 300 كلم شرق الجزائر العاصمة، وتعتبر إحدى أهم المدن، فهي ثاني ولاية بعد ولاية الجزائر من حيث الكثافة السكانية، ويطلق عليها الجزائريون في الغالب عاصمة الهضاب العليا .

## الفصل السادس : الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية

موقعها المتميز على هضبات جبال مغرس وياور جعل مناخها السهبي قاريا، حيث تزدهر فيه زراعة القمح والشعير والخضروات والحمضيات، وقد أضاف لها سد عين زادة الذي يعتبر من السدود الكبيرة بالجزائر إمكانية ري مساحات واسعة. تطورت سطيف في السنوات الأخيرة بسرعة فائقة حيث أصبحت مركزا اقتصاديا وتجاريا كبيرا، عبرت عنه بإنشاء مناطق صناعية وتجارية عديدة، وازدهرت فيها الحرف التقليدية والخدمات والفنون. وإلى جانب أنها تضم جامعتين كبيرتين، فهي تحتوي أيضا على العديد من المعاهد والمراكز العلمية والتكنولوجية. تعتبر سطيف من بين المدن الجزائرية التي تتميز بديناميكية اقتصادية وثقافية قلت مجاراتها في الجزائر، لا غرو فهي ملتقى طرق كل الجهات الجزائرية، ومعبر اقتصادي وسياحي لا يمكن الاستغناء عنه.

ثالثا : عينة الدراسة :

### 1 - العينة وطريقة اختيارها :

إن من الأحسن في البحث العلمي أن نخضع كل عناصر مجتمع البحث للدراسة الإمبريقية ، إلا أن ذلك يكون صعبا في العلوم الإنسانية والاجتماعية التي يتجاوز العدد الإجمالي لعناصر مجتمع البحث فيها المئات بل الآلاف والملايين في بعض الحالات ، " و نقصد بمجتمع البحث كل العناصر أو الأشياء الذين لهم نفس الخصائص التي يمكن ملاحظتها أو قياسها " <sup>1</sup>، لذلك يلجأ الباحث في هذه العلوم لأسلوب العينة لتوفير الوقت والجهد والتكاليف ، و العينة هي ذلك الجزء من مجتمع البحث الذي سنجتمع من خلاله المعطيات في الجانب الميداني للدراسة ثم نقوم بتعميم النتائج المتحصل عليها على مجتمع البحث الكلي ، لذلك " تتوقف صحة الدراسة السوسولوجية للظاهرة الاجتماعية على حسن و سلامة اختبار العينة و كيفية استخراجها ، حتى يكون مجتمع البحث ممثلا للمجتمع الكلي من ثم نحصل على بيانات هامة ، لأن الظواهر الاجتماعية تعتبر من أكثر الدراسات تعقيدا ذلك لأن الظاهرة متغيرة باستمرار و العوامل

<sup>1</sup> - رجاء محمود أبوعلام : مناهج البحث في العلوم النفسية و التربوية ، ط5 ، دار النشر للجامعات ، القاهرة، مصر ، 2006، ص 154 .

الخارجية المؤثرة فيها مختلفة من مكان لآخر<sup>1</sup> ، و قد استخدمنا في هذه الدراسة العينة العشوائية البسيطة " التي يكون لكل عنصر في مجتمع البحث فرصة اختيار معلومة و متساوية لأن يظهر في العينة دون تحيز من الباحث ، هذه توفر أقصى درجات التعميم"<sup>2</sup>

### 2 - حجم العينة و خصائصها :

إن حجم العينة هو عدد العناصر التي تكونها ، و من المعروف أنه كلما كان حجم العينة كبيرا كلما كانت النتائج المتحصل عليها أكثر دقة و قابلة للتعميم ، إلا أن ذلك يبقى صعبا في المجتمعات التي تتجاوز الآلاف و قد يصبح مستحيلا عندما يصل إلى الملايين كما أشرنا ، لذا هناك قواعد منهجية يعتمد عليها الباحثين في حساب حجم العينة وذلك حسب نوع العينة المستخدمة في الدراسة ، و في حالة العينات الاحتمالية ( العشوائية ) فإن حجم العينة يتحدد وفق القاعدة التالية و هي الأكثر استخداما في مجال الدراسات الاجتماعية " حيث يؤخذ مائة عنصر من كل طبقة معدة و أخذ إجماليا 10% من مجتمع البحث لما يكون متكونا من بعض الآلاف"<sup>3</sup> .

نظرا لذلك أخذنا عينة من الأساتذة قوامها 10 % من أساتذة التعليم الثانوي العام و الذين يبلغ عددهم : 4017 أستاذ منهم 2028 أستاذ يدرسون المواد الاجتماعية و الإنسانية ، و 1989 أستاذ يدرسون مواد العلوم الدقيقة و التقنية موزعون على 98 ثانوية ، و بالتالي سوف يكون حجم عينة البحث كالتالي :

$$203 \text{ أستاذ} = \frac{10 \times 2028}{100}$$

1 - بلقاسم سلاطينة و حسان الجيلالي : منهجية العلوم الاجتماعية ، دار الهدى للطباعة و النشر و التوزيع ، الجزائر ، 2004 ، ص 168 .

2 - فايز جمعة النجار : أساليب البحث العلمي " منظور تطبيقي" ، ط2 ، دار حامد للنشر و التوزيع ، عمان الأردن ، 2010 ، ص 111.

3 - موريس أنجرس : منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية " تدريبات عملية" ، ترجمة بوزيد صحراوي و آخرون ، دار القصة للنشر ، الجزائر ، 2004 ، ص 319 .

أما عن خصائص العينة فهي كالآتي :

جدول رقم 07 : يبين توزيع المبحوثين حسب الجنس :

النسبة	التكرارات	الجنس
% 38.53	79	ذكر
% 61.46	126	أنثى
% 100	205	المجموع

يبين لنا الجدول أعلاه أن نسبة الإناث هي أكبر من نسبة الذكور ، لأن المرأة في المجتمع الجزائري تميل إلى هذه المهنة النبيلة و المحترمة في المخيال اجتماعي من جهة ، و لأنها مهنة لا تتطلب جهد عضلي مما يجعلها تتوافق مع التركيبة الفيزيولوجية و النفسية و الدور الاجتماعي للمرأة من جهة أخرى باعتبار المرأة مخلوقة لأن تكون أما و تصبر على تربية الأولاد و شقاوتهم ، و هذا ما يفسر تأنيث قطاع التعليم و التربية بصفة خاصة . بالإضافة إلى أن المرأة في الجزائر لا يلزمها أداء الخدمة الوطنية في تملك فرص للتوظيف أكثر من الذكور و مباشرة بعد التخرج ، و كذلك خروج المرأة للعمل أصبح ضرورة اقتصادية للمرأة حتى تستطيع تحقيق استقلالها المادي و بالتالي استقلالها النفسي و الاجتماعي فلم تعد السلطة في المجتمع الجزائري تتركز على الرجل فقد بل أصبح للمرأة مكانتها الاجتماعية و تغير دورها وهذا بفضل تغير دورها الاقتصادي ، حيث تقلد المرأة في الجزائر أعلى المراتب و في كل المجالات ، و أصبحت تشارك في السلطة التشريعية و بنسبة تفوق 33 % في البرلمان ، و في الوزارة لها دورها أيضا ، فلقد قطعت شوطا كبيرا في المساواة مع الرجل في الأونة الأخيرة في ظل الحكم الديمقراطي الذي تبنته الجزائر في أواخر القرن العشرين و هذا ما يجعل النساء أكثر مواطنة من الرجال في الجزائر و ما يدل على ذلك هو إقبال النساء على الانتخابات و بكثرة ، و هن اللاتي يرفعن نسبة المشاركة الانتخابية في كل مرة .

جدول رقم 08 : يبين توزيع المبحوثين حسب السن :

النسبة	التكرارات	السن
% 21.46	44	أقل من 30 سنة
% 42.92	88	من 30 إلى 39
% 25.36	52	من 40 إلى 49
% 10.24	21	50 سنة فأكثر
% 100	205	المجموع

نلاحظ من الجدول أعلاه أن أعلى نسبة سجلت في الفئة الثانية ما بين 30 و 39 سنة و بنسبة **42.92 %** و هذا طبعي لاعتبارات عدة ، منها شرط الأقدمية الذي حدد بـ 05 سنوات فما فوق و إذا ما أضفنا هذا الشرط إلى سن الذي يكون في الأستاذ مؤهل للالتحاق بسلك التعليم بعد نهاية الدراسة الجامعية و الذي يكون عادة 23 سنة فما فوق يكون سن الأستاذ في هذه الفئة ، و كذلك و بعد قانون التقاعد النسبي بشرط السن الذي حدد بـ 50 سنة بالنسبة للرجال و 45 سنة بنسبة للنساء ، أما المرتبة الثانية فكانت في الفئة الثالثة التي يبلغ سنهم ما بين 40 و 49 و بنسبة **25.36 %** و يعني هذه الفئة لم تبلغ السن القانوني للتقاعد ، أما المرتبة الثالثة فكانت للفئة التي يتراوح أعمار الأساتذة فيها أقل من 30 سنة و بنسبة **21.46 %** ، و هذا عادي باعتبار شرط الأقدمية فأغلبية أساتذة هذه الفئة هم شباب خرجي المدارس العليا الذين توظفوا توظيف مباشر بعد الدراسة كما هو معمول به في قانون الوظيفة العمومية ، أما الفئة الأخيرة فكانت نسبتها **10.24 %** و التي تجاوز سن الأساتذة فيها أكبر من 50 سنة ، و هو ما يؤكد طرحنا حول التقاعد النسبي فأغلبية الأساتذة يفضلون الخروج في هذا السن نظرا لأن مهنة التعليم تعتبر من أصعب المهن ، خاصة مع تلاميذ مرحلة المراهقة التي تعتبر من أصعب المراحل التعليمية كما رأينا في الجانب النظري نظرا للتغيرات التي تحل لدى تلاميذ هذه المرحلة .



جدول رقم 09 : يبين توزيع المبحوثين حسب مادة التدريس :

النسبة	التكرارات	مادة التدريس
% 24.87	51	اللغة العربية وآدابها
% 27.31	56	التاريخ و الجغرافيا
% 12.19	25	التربية الإسلامية
% 13.17	27	الفلسفة
% 12.19	25	اللغة الفرنسية
% 10.24	21	اللغة الانجليزية
% 100	205	المجموع

نلاحظ من الجدول أعلاه أساتذة مادة التاريخ كانوا في المرتبة الأولى و بنسبة 27.31 % ثم أساتذة مادة لغة العربية في المادة الثانية و بنسبة 27.87 % ، ثم في المرتبة الثالثة أساتذة مادة الفلسفة و بنسبة 13.17 % ، ثم في المرتبة الرابعة كل من أساتذة مادة التربية الإسلامية و اللغة الفرنسية و بنسبة 12.19 % و في المرتبة السادسة و الأخيرة أساتذة مادة الإنجليزية و بنسبة 10.24 % ، و هذا الترتيب راجع لسبب شرط الأقدمية الذي حدد بخمسة سنوات (05) فما فوق ، و ليس إلى الترتيب الذي رأينها في الجدول الخاص بمجتمع البحث .

جدول رقم 10 : يبين توزيع المبحوثين حسب دائرة العمل :

النسبة	التكرارات	مقاطعة التدريس
% 29.8	61	مقاطعة سطيف
% 15.6	32	مقاطعة العلماة
% 15.1	31	مقاطعة عين ولمان
% 09.3	19	مقاطعة صالح باي
% 08.8	18	مقاطعة عين أزال
% 14.1	29	مقاطعة عين الكبيرة
% 07.3	15	مقاطعة بوقاعة
% 100	205	المجموع

نلاحظ من الجدول أعلاه أن نسبة المبحوثين تخضع هي الأخرى إلى النسبة المعمول بها في اختيار العينة ، و التي قدرت بـ 10 % لهذا كانت النسب متفاوتة حسب تعداد الأساتذة في كل دائرة

جدول رقم 11 : يبين توزيع المبحوثين حسب الأقدمية في التعليم :

النسبة	التكرارات	الأقدمية في التعليم
% 33.17	68	من 05 إلى 09 سنوات
% 18.26	38	من 10 إلى 14 سنة
% 18.04	37	من 15 إلى 19 سنة
% 09.26	19	من 20 إلى 24 سنة
% 20.97	43	أكثر من 25 سنة
% 100	205	المجموع

## الفصل السادس : الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية

يتبين لنا من الجدول أعلاه أن النسبة الكبيرة من المبحوثين هم من الفئة الأولى قليلة الخبرة أقل من 10 سنوات و بنسبة 33.17 % ، و هذا راجع إلى أن أغلبية الأساتذة القدامى خرجوا إلى التقاعد النسبي في السنوات الأخيرة و هم مازالوا في سن العطاء ، لهذا فإن أغلبية المبحوثين بصفة خاصة و الأساتذة بصفة عامة هم من الأساتذة الجدد ، ثم كانت الفئة الأخيرة أي الأساتذة الذين خبرتهم تزيد عن 25 سنة في المرتبة الثانية و بنسبة 20.97 % ، ثم الفئة الثانية و هم الأساتذة الذين خبرتهم ما بين 10 سنوات و 14 سنة و بنسبة 18.26 % ، و بعدها الفئة التي أقدميتها من 15 سنة إلى 19 سنة و بنسبة 18.04 % ، و في الأخير الفئة التي أساتذتها لهم أقدمية ما بين 20 و 24 سنة و بنسبة 09.00 % ، و من خلال هذه المعطيات يمكن القول أن متغير الأقدمية في العمل هام جدا في هذه الدراسة ، لأن الأقدمية ( الخبرة ) في أي عمل لها دورا كبير في التحكم في هذا العمل نظرا للخبرة و التجربة التي يكتسبها الشخص طيلة سنوات عمله فكلما كانت هذه السنوات كبيرة كانت الخبرة أكبر ، و خاصة في ميدان التعليم الذي يتوقف نجاحه على مدى تحكم الأستاذ أو المعلم في صفه و قدرته على أداء عمله المهم المسندة إليه على أكمل وجه ، و لاسيما إذا تعلق الأمر بمرحلة التعليم الثانوي التي تضم شريحة حساسة من المراهقين كما بينا ذلك في الفصل الخامس من جهة ، و كذلك موضوع المواطنة و تمتيتها لدى هذه الشريحة المهمة و الحساسة من التلاميذ من جهة أخرى ، لهذه الأسباب تعد خبرة الأستاذ في هذا المجال مهمة جدا لبلوغ هذه الأهداف التي تراهن عليها كل الدول في عصر العولمة ، فكلما كان الأستاذ واعيا بالواقع الاجتماعي ، و ملما بطرق التدريس ، و مدركا لقيم المواطنة و خاصة الديمقراطية و الحقوق و الواجبات ، كلما استطاع أن ينم هذه القيم لدى المتدرسين و هذا لا يأتي جملة وحدة إنما عن طريق الخبرة و الأقدمية و التي سنحاول التركيز عليها في التحليل لمعرفة مدى تأثيرها على أجوبة المبحوثين .

جدول رقم 12 : يبين توزيع المبحوثين حسب طريقة الالتحاق بالتعليم :

النسبة	التكرارات	طريقة الالتحاق بالتعليم
33.2 %	68	توظيف مباشر
18.5 %	38	معهد تكوين الأساتذة
18.0 %	37	الإدماج
09.3 %	19	مسابقة على أساس الشهادة
21.0 %	43	مسابقة على أساس الاختبار
/	/	أخرى تذكر
100 %	205	المجموع

يتبين لنا من الجدول أعلاه أن النسبة الكبيرة من المبحوثين هم من الفئة الأولى الذين كانوا توظيفهم مباشر و بنسبة 33.20 % ، و هذا راجع إلى أن كل الأساتذة الذين تزيد خبرتهم عن 25 سنة و الذين كانت نسبتهم في الجدول السابق 20.97 % كانوا يتوظفون في ما مضى و بحكم نقص الإطارات في التعليم الثانوي و نعني به خرحي الجامعات الذين يحملون شهادة الليسانس توظيفا مباشرا ، أما النسبة المتبقية من الأساتذة فهم خريجو المدارس العليا و الذين يتم توظيفهم مباشرة بعد الانتهاء من الدراسة بحكم تكوينهم و هذا ما ينص عليه قانون التوظيف ، أما المرتبة الثانية و التي كانت نسبتها 21.0 % من الأساتذة الذين توظفوا عن طريق الاختبار فهم من أساتذة ذوي الأقدمية المحدودة أي الفئة الأولى أي أقل من 10 سنوات و الذين كانت نسبتهم في الجدول السابق 33.17 % ، في الآونة الأخير و لكثرة المتخرجين من الجامعة الجزائرية و الذين يرغبون في الحصول على منصب عمل قار و ليس ما هو أحسن من التعليم كما عبر عن ذلك المبحوثين في الجدول اللاحق من جهة ، و كثرة مناصب العمل في قطاع التربية من جهة أخرى تلجأ وزارة التربية إلى تنظيم مسابقات على أساس الاختبار لإعطاء أكثر مصداقية للنتائج و إعطاء فرص متساوية لكل المترشحين ، أما بالنسبة

## الفصل السادس : الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية

للأساتذة و الذين توظفوا عن طريق الإدماج و الذين بلغت نسبتهم 18 % فهم من الأساتذة الذين ينتمون إلى الفئة الثالثة في الجدول السابق أي الذين أقدميتهم ما بين 15 و 19 سنة و الذين كانت نسبتهم 18.04 % فقد استفاد هؤلاء الأساتذة مرتين من قانون الإدماج الذي اعتمده وزارة التربية في سنتي 1989 و 1991 لفائدة الأساتذة المستخلفين ذوي الأقدمية المقبولة لإدماج و هذا تقاديا لإجراء المسابقات نظرا لضيق الوقت من جهة و حاجة القطاع لأساتذة من جهة أخرى ، في حين كانت المرتبة الأخيرة في الفئة الرابعة أي على أساس الشهادة و بنسبة 09.55 % حيث اعتمدت وزارة التربية هذا النظام من التوظيف و الذي يعتمد دراسة ملف المترشح من أجل التوظيف ، حيث تمنح الأولوية للشهادة ثم الأقدمية في التخرج ، و في فترة معينة عندما كانت مناصب العمل محدودة و كذلك لإعطاء الفرصة للخريجين القداماء من الجامعات للتوظيف من جهة و من جهة أخرى اعتماد مبدأ التخصص الذي كان تمنح له أكبر نقطة في سلم التقييم ، و هذا من أجل جودة التعليم .

جدول رقم 13 : يبين توزيع المبحوثين حسب سبب الالتحاق بمهنة التعليم :

النسبة	التكرارات	سبب الالتحاق بالتعليم
84.3 %	172	حب المهنة
15.7 %	33	لم يحظى بعمل آخر
%	/	أخرى تذكر
100 %	205	المجموع

يبين لنا الجدول أعلاه أن أغلبية المبحوثين عبروا على أنهم التحقوا بمهنة التعليم لسبب حب هذه المهنة و بنسبة كبيرة جدا 84.3 % ، أما الذين صرحوا بأنهم التحقوا بمهنة التعليم لأنهم لم يحظوا بعمل آخر و بنسبة 15.7 % ، و هذا ما يزيد من فاعلية العملية التعليمية فكلما كان الفرد محبا لنوع المهنة التي يزاولها كلما كان مخلصا في عمله و

## الفصل السادس : الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية

مثابرا في أداء واجبه المهني و عن قناعة لأنه يحس بالراحة و الطمأنينة عندما يقوم بواجبه و يمارس النشاط الذي يميل إليه و يجبه ، فمن المعروف أن مهنة التعليم هي مهنة نبيلة و تحضي باحترام كل المجتمعات و الأفراد منذ القدم ، فتربية الأطفال و تنشئتهم تنشئة سليمة يعد من أنبل المهن لما يعود بالنفع على الجميع ، لهذا تولي الدولة الجزائرية اهتماما بهذا القطاع و تعمل على تسخير كل الإمكانيات المادية و المعنوية من أجل نجاح هذا القطاع و لاسيما إذا تعلق الأمر بتنمية قيم المواطنة .

### رابعا : منهج الدراسة :

تتعدد مناهج البحث و تختلف باختلاف الظاهرة الاجتماعية ، لذلك فإن اختيار المنهج المناسب يعد خطوة أساسية في نجاح البحوث الاجتماعية ، لأن المنهج هو الأسلوب أو الطريقة التي يتبعها الباحث في دراسة مشكلة بحثه بغرض الوصول إلى نتائج قد تكون حلا لهذه المشكلة ، و هو الذي يحدد الخطوات المنهجية التي يسير عليه البحث الميداني ، كما يحدد الأداة المناسبة لجمع البيانات و باقي الإجراءات المنهجية ، و لما كان موضوع دراستنا يحاول الكشف على ما إذا كان النظام التعليمي الجزائري يقوم بتنمية قيم المواطنة لدى متدريسيه في التعليم الثانوي ، فالغرض الأساسي من هذا البحث هو وصف واقع النظام التعليم و تنمية قيم المواطنة لدى المتدريسين ، لهذا فالمنهج الأكثر ملائمة مع طبيعة و أهداف هذه الدراسة هو المنهج الوصفي ، و المنهج الوصفي ليس كما يعتقد البعض بأنه مجرد منهج يكتفي بوصف الظاهرة فقط بل هو " مجموعة الإجراءات البحثية التي تتكامل لوصف الظاهرة أو الموضوع ، اعتمادا على جمع الحقائق و البيانات و تصنيفها و معالجتها و تحليلها تحليلا كافيا و دقيقا لاستخلاص دلالتها و الوصول إلى نتائج أو تعميمات عم الظاهرة أو الموضوع محل البحث ، و على الرغم من أن الوصف الدقيق المتكامل هو الهدف الأساسي للبحوث الوصفية ، إلا أنها

## الفصل السادس : الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية

كثيرا ما تتعدى الوصف إلى التفسير و التحليل و ذلك في حدود الإجراءات المنهجية المتبعة ، و قدرة الباحث على التفسير و الاستدلال.<sup>1</sup>

بالإضافة إلى الأساليب الإحصائية التي لا يمكن الاستغناء عنها مهما كان نوع الدراسة ، فالقياس الكمي يعد ضروريا إذا ما أراد الباحث تقديم وصفا دقيقا و تحليل أكثر موضوعية للظواهر التي يدرسها ، " فالأساليب الإحصائية و الصياغات الرياضية لها دورا مهما في قياس الظواهر الاجتماعية و تطبيق المنطق الرياضي و التحليلي عليها ، مما يؤدي إلى منح العلوم الاجتماعية معايير العلم الدقيق من أدوات منهجية دقيقة و صادقة و نتائج واضحة و موثوق فيها "<sup>2</sup>

### خامسا : أدوات جمع البيانات :

تعددت وسائل البحث و أدواته و اختلفت باختلاف البحوث و الأهداف التي تصبو إلي تحقيقها ، و المنهج المتبع لتحقيقها و حتى المجتمع الذي ستعنى بدراسته ، و لما كان البحث العلمي في العلوم الإنسانية عامة و العلوم الاجتماعية خاصة ، يتعامل مع السلوك الإنساني الذي يعتبر انعكاس لعدة عوامل ، منها ما هو خارجي كالبيئة التي يعيش فيها أو عوامل اقتصادية ، سياسية أو اجتماعية ، و منها ما هو داخلي كالمؤثرات النفسية و التجارب التي مر بها منذ ولادته و أساليب تنشئته ، ولكن نظرا لأنه من الممكن حقا أن يكون ذلك السلوك الإنساني دالا و مؤشرا على أثر تلك العوامل على الإنسان ، كان لابد من دراسة أنماطه باستعمال العديد من الأدوات التي تساعده في الوصول إلى النتائج .

إن الأداة تشير إلى تلك الوسيلة التي يجمع بها الباحث مختلف البيانات التي تلزمه في بحثه لهذا الغرض لابد بالاستعانة بعدة أدوات في السعي إلى جمع المعطيات الميدانية اللازمة والضرورية والتي تمثل الدعامة الموضوعية للتحقق من الفرضيات التي تعتمد خلال البحث ومن بين هذه الأدوات المنهجية التي يستخدمها الباحث في البحوث الاجتماعية نذكر ما يلي :

1 - شحاتة سليمان محمد سليمان : مناهج البحث بين النظرية و التطبيق، مركز الإسكندرية للكتاب ، الإسكندرية ، مصر ، 2006 ، ص 337.

2 - محمد شفيق : البحث العلمي مع تطبيقات في مجال العلوم الاجتماعية ، المكتب الجامعي الحديث ، مصر ، 2005 ، ص 131 .

## الفصل السادس : الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية

- برصد السلوك دون طرح أسئلة ( الملاحظة ).
- بالسؤال المكتوب أحيانا ( الاستمارة ).
- بالمسألة وجها لوجه أحيانا أخرى ( المقابلة ).
- و بتقنين السلوك في بعض الأحيان ( الاختبار ) .

و حيث أن هذه الدراسة اتبعت المنهج الوصفي التحليلي ، و في ضوء الدراسة الميدانية التي تسعى إلى جمع البيانات اللازمة بغية الوصول إلى نتائج علمية و موضوعية ، اعتمد الباحث أداة رئيسية في هذا البحث و هي الاستمارة ، إلى جانب الملاحظة التي تعتبر المحرك الأساسي لجميع الأدوات الأخرى ، كما استخدمنا أداة المقابلة للتأكد من صحة البيانات والمعلومات ، وتوافقها مع اسئلة الدراسة في الأداة الرئيسية ( الاستمارة ) أو البحث عن اجابات قوية لها.

### 1 - الاستبيان :

تم اعتماد استمارة استبيان كأداة رئيسية للبحث لتحقيق أهداف الدراسة و أغرضها ، و لأنها " أداة تستخدم في جمع البيانات مباشرة من البحوث ، حيث تسمح بالحصول على معلومات دقيقة عن الظاهرة أو المشكلة المدروسة ، بمعنى أن الاستبيان هو أسلوب للحصول على بيانات مفصلة عن أنماط السلوك الاجتماعي أو تفسيرات معينة لهذه الأنماط من السلوك"<sup>1</sup>، و بعد الاطلاع على الأدبيات ذات الصلة بموضوع الدراسة تم بناء أسئلته ، و قد حاول الباحث ربط العبارة الموضوعية بالجانب النظري و مشكلة الدراسة و أهداف البحث.

أما عن مبررات اختيار هذه الأداة دون سواها من الأدوات الأخرى فيمكن في ما يلي :

\* يمكن أن تصل إلى أفراد كثيرين ينتشرون في رقع جغرافية واسعة .

<sup>1</sup> - موريس أنجرس : مرجع سبق ذكره ، ص 19 .



## الفصل السادس : الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية

- \* قلة التكاليف والنفقات اللازمة لجميع البيانات.
  - \* توفير الوقت والجهد وعدد الباحثين اللازمين لعملية جمع البيانات.
  - \* المساعدة في الحصول على بيانات قد يصعب على الباحث الحصول عليها إذا ما استخدم وسائل أخرى.
  - \* يوفر وقتاً للفرد للإجابة عن أسئلة الاستمارة أكثر مما لو سئل مباشرة وطلب منه الإجابة عقب توجيه السؤال
- و قد اشتملت استمارة البحث على 106 سؤالاً موزعة على ستة محاور هي :
- المحور الأول :** محور البيانات الشخصية و تضمن 07 أسئلة .
- المحور الثاني :** مساهمة البرامج التعليمية في تنمية قيم المواطنة لدى تلاميذ التعليم الثانوي و يتضمن هذا المحور 18 عبارة .
- المحور الثالث :** حول دور بيداغوجية التعليم المنتهجة في تنمية قيم المواطنة و يتضمن 16 عبارة .
- المحور الرابع :** إلى أي مدى يمكن اعتبار الوسط المدرسي نموذجاً لتطبيق قيم المواطنة و يتضمن هذا المحور 22 عبارة .
- المحور الخامس :** حول مساهمة النشاطات اللاصفية في تنمية قيم المواطنة لدى المتدرسين و يتضمن 17 عبارة .
- المحور السادس :** ربط المدرسة بالمجتمع الخارجي من خلال برامج التعليم من أجل تنمية قيم المواطنة لدى المتدرسين و تضمن 22 عبارة .
- و قد صممت الأداة وفق تدرج مقياس ليكرت (Likert scale) الثلاثي ، و كل خيار يأخذ درجة معينة بحسب نوع العبارة .

**أ - صدق أداة الدراسة :**

بعد إعداد الاستمارة مبدئياً تم عرضها على الأستاذ المشرف ، و قد اقترح بعض التعديلات و التغييرات و التي تم تعديلها ، بعدها تم عرض الاستمارة على عدد من المحكمين المتخصصين الذي يملكون الخبرة الكافية في هذا المجال ، و بناء على الملاحظات التي أبداهها المحكمون قام الباحث بالتعديلات اللازمة التي اتفق عليها معظم المحكمين و بالتشاور مع الأستاذ المشرف ، حيث تم حذف بعض العبارات و إضافة أخرى و تعديل البعض الآخر ، حتى وصلت الاستمارة على صورتها النهائية كما هي عليه ( أنظر الملاحق ).

**ب - ثبات أداة الدراسة :**

قام الباحث بتطبيق الأداة على عينة عشوائية بسيطة ضابطة من مجتمع البحث، و بنفس النسبة أي 10% حيث شملت على 20 أستاذ ، ثم قام الباحث بإعادة التطبيق على نفس هذه العينة العشوائية البسيطة بعد أسبوعين و في نفس الظروف ، و هو ما يسمى بالروز المتكرر ( Test - retest ) ن و بعد جمع الاستمارة و للمرة الثانية تم حساب معامل الارتباط ، و تم إيجاد معامل الثبات باستخدام معادلة سبيرمان - براون ، فكان معامل الثبات ( 0.91 ) و هو على درجة عالية من الثبات .

**ج - تطبيق أداة الدراسة :**

\* قام الباحث بتوزيع 300 استمارة بحث على المبحوثين بالاستعانة بالزملاء مستشاري التوجيه و الإرشاد المدرسي و المهني كون الباحث مستشار التوجيه هو أيضا ، و في اجتماع تنسيقي لهذه الفئة ، قام الباحث بتوزيع الاستمارات على زملائهم حسب النسبة المعتمدة في هذا البحث ، بعد أن أوضح لهم و شرح لهم فحوى الاستمارة و محاورها و هذا في شهر جانفي 2017 ، على أن يتم استرجاعها في الاجتماع التنسيقي التالي أي في الشهر الموالي ، و لكن لم يتم جمع إلا 100 استمارة فقط ، ظل الباحث يحث زملائه على الإسراع في جمع الاستمارات لكن لم يتم جمع إلا 150 استمارة مما اضطر الباحث

## الفصل السادس : الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية

إلى طبع 50 استمارة أخرى و تعويضها لاستكمال النسبة المحددة بـ 10% ، و في الأخير و في شهر ماي 2017 تم جمع 205 استمارة ، حيث قرر الباحث الاكتفاء بهذا العدد لأنه يحقق النسبة المطلوبة و التي قدرت بـ : 200 من المجتمع الأصلي الذي قدر بـ : 2000.

### 2 - الملاحظة :

الملاحظة هي أصل بداية البحوث لما تبعث في النفوس من حيرة و غموض تدعو أصحابها للبحث عن الحقيقة و الإجابة على الغموض ، و نعني بالملاحظة هنا الملاحظة العلمية التي تعني " الانتباه المقصود والموجه نحو سلوك فردي أو جماعي معين بقصد متابعته ورصد تغيراته، ليتمكن الباحث بذلك من وصف سلوك فقط أو وصفه وتحليله أو وصفه وتقويمه"<sup>1</sup> ، وتعتبر الملاحظة من أهم أدوات البحث التي تجمع بواسطتها المعلومات في الدراسات الميدانية والتي تمكن الباحث من الإجابة عن أسئلة البحث واختبار الفروض و ذلك للاعتبارات التالية :

أ - " درجة الثقة في المعلومات التي يحصل عليها الباحث بواسطة الملاحظة أكبر منها في بقية أدوات البحث"<sup>2</sup> ، ويمكن ربط درجة الثقة بعوامل من أهمها أن " يستخدم الباحث أدوات ملاحظة تتمتع بدرجة عالية من الصدق ، ويستعين بالتقنيات التربوية لتسجيل الظاهرة التي يعنى بدراستها"<sup>3</sup> ، بالإضافة لكون هذه المعلومات التي جمعت تستنتج من سلوك طبيعي غير متكلف ، هذه العوامل الثلاثة أكسبت أداة الملاحظة ميزة ارتفاع درجة الثقة .

ب - " أفضل طريقة لدراسة عدة أنواع من الظواهر في وقت واحد ، فهي تمكن الباحث من جمع بيانات تحت ظروف سلوكية مألوفة ، وجمع حقائق عن السلوك في وقت حصولها "<sup>4</sup> .

<sup>1</sup> - العساف ، صالح بن حمد : المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية ، دار الزهراء ، الرياض ، العربية السعودية ، 2010 ، ص366 .

<sup>2</sup> - العساف ، صالح بن حمد : مرجع سبق ذكره ، ص 370 .

<sup>3</sup> - عبدالله عبدالرحمن صالح : البحث التربوي وكتابة الرسائل الجامعية ، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع ، الكويت ، 2006 ، ص73.

<sup>4</sup> - غرايه ، غدزي وآخرون ( أساليب البحث العلمي في العلوم الاجتماعية والإنسانية ) الجامعة الأردنية ، الأردن ، 1977م . ص33

## الفصل السادس : الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية

ج - تضمن للباحث الحصول على المعلومات التي تمكنه من الإجابة عن أسئلة البحث لأنها تعتمد عليه (الملاحظ) ، باختلاف بقية الأدوات الأخرى التي تعتمد مدى استجابة العينة للباحث سواء في الاستبانة أو المقابلة .

د- تسمح بجمع بيانات ومعلومات قد لا يفكر بها الأفراد حين إجراء المقابلة أو المراسلة وبأنماط مختلفة ، وتسجيل كل ما يمكن أن يصف الواقع ، مما يعطي الباحث فرصة الحصول على كمية كبيرة من المعلومات مقارنة مع بقية الأدوات الأخرى<sup>1</sup> .

هـ- تتطلب عدد أقل من المفحوصين مقارنة بالأدوات الأخرى .

أما عن نوع الملاحظة المستخدمة في هذا البحث فهي الملاحظة المباشرة والتي قد يسميها البعض الملاحظة المقصودة أو الملاحظة بالمشاركة ، فلقد تباينت كتب مناهج البحث في عرضها لأنواع الملاحظة وقد نجد النوع الواحد له أكثر من مسمى في غير كتاب أو يتكرر بمسماه في غير مرجع ، لذا سنقوم بتعريف هذه الأنواع قصد تبيان أوجه التداخل و التشابه بينها ، حيث يكمن الفرق بينها في الأساليب والطرائق التي يمكن أن تطبق بها هذه الأداة .

الملاحظة المشاركة (Participant) : " وهي التي يقوم فيها الباحث بدور العضو المشارك في حياة الجماعة"<sup>2</sup> ، فالباحث هنا يلعب دورين دور العضو المشارك والباحث الذي يجمع البيانات عن سلوك الجماعة وتصرفات أفرادها ، ويستلزم هذا النوع من الملاحظة أن يصبح الباحث عضوا في الجماعة التي يقوم بدراستها وأن يساير الجماعة ويتجاوب معها، وأن يمر في نفس الظروف التي تمر بها، ويخضع لجميع المؤثرات التي تخضع له ولا يكشف الباحث عن نفسه أو يفصح عن شخصيته ليظل سلوك الجماعة تلقائيا بعيدا عن التصنع، وقد شاع استخدام أسلوب الملاحظة بالمشاركة في ميدان الأنثروبولوجيا الاجتماعية في دراسة الوحدات الاجتماعية الكبيرة كالقرية والمدينة ، ومما يجدر الإشارة إليه ما قام به بعض الباحثين من دخوله مستشفى الأمراض النفسية مدعيا المرض دون علم المرضى والأطباء من أجل تسجيل البيانات ، و قد يدخل الباحث أيضا

<sup>1</sup> - العساف ، صالح بن حمد : مرجع سبق ذكره ، ص 370 .

<sup>2</sup> - حسين عبد الحميد رشوان : أصول البحث العلمي ، مؤسسة شباب الجامعة ، الإسكندرية ، مصر ، 2006 ، ص 152 .

## الفصل السادس : الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية

إلى السجن بغية دراسة سلوك المساجين ، ومن تطبيقاتها أن يدخل الباحث ضمن الجماعات والعصابات والقبائل ، دون أن تعلم هويته .

أما الملاحظة المباشرة ( Direct ) هي التي يقوم فيها الباحث بملاحظة سلوك معين من خلال اتصاله مباشرة بالأشخاص أو الأشياء التي يدرسها مثل ملاحظة المواقف الصفية و ساحة المدرسة يدرسها ، <sup>1</sup> . ويتضح في هذا النوع قوة اتصال الباحث بالسلوك الذي يود دراسته . في حين تعرف الملاحظة المقصودة ( Purposive ) بأنها الملاحظة التي يقوم الباحث فيها بالاتصال الهادف بموقف معين أو أشخاص معينين لتسجيل مواقف معينة<sup>2</sup> .

أما عن مبرر استخدام هذا النوع دون غيره فهو كون الباحث يعمل في قطاع التربية كمستشار التوجيه و الارشاد المدرسي ، و هذا الأخير يعتبر عنصرا فعال في العملية التعليمية ، بحكم احتكاك الدائم بالتلاميذ من جهة ،

### 3 - المقابلة :

المقابلة كما عرفها مريس أنجرس " هي محادثة يقوم بها شخص مع شخص آخر أو أشخاص آخرين ، هدفها استثارة أنواع معينة من المعلومات لاستغلالها في بحث علمي أو لاستعانة بها في التوجيه و التشخيص و العلاج "<sup>3</sup> ، و تعرف أيضا بأنها " مقابلة وجه لوجه ، حيث يقوم من يجري المقابلة بتوجيه الأسئلة للمستجيبين بقصد استخلاص إجابات ذات صلة بفروض البحث و تتحدد بنية المقابلة بالأسئلة و صياغتها و طريقة تتابعها ."<sup>4</sup>

أما عن مبررات استخدام هذه الأداة فهي المزايا التي تتمتع بها دون غيرها من الأدوات و التي نذكرها في ما يلي :

1 - جودت عزت عطوى : أساليب البحث العلمي ( مفاهيمه ، أدواته ، وطرقه الإحصائية ) ، دار الثقافة للنشر و التوزيع ، مصر ، 2007 ، ص ص 122-123 .

2 - عبيدات ذوقان وآخرون : البحث العلمي مفهومه وأدواته وأساليبه ، ط6، دار الفكر للطباعة، عمان 1998 ، ص135 .  
3 - Maurice Angers : initiation pratique a la méthodologie des sciences، humaines. Collections techniques de recherches, casbah, Alger, Algérie, 1997.

4 - دافيد ناشيماز و شافا فراكفورت ناشيماز : طرائق البحث في العلوم الاجتماعية ، ترجمة ليلي الطويل ، دار بتر للنشر و التوزيع ، دمشق ، سوريا ، 2004 ، ص 236 .

## الفصل السادس : الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية

أ - شيوع استخدام أداة المقابلة في الأبحاث السلوكية والاجتماعية ذات الصلة بالإنسان ، والتي تتطلب من الباحث دراسة دقيقة ومتعمقة. حيث يستطيع الباحث التعرف على مشاعر وانفعالات المقابل، وكذلك اتجاهاته وميوله، وهذا مالا يستطيع الوصول إليه إلا من خلال المقابلة.

كما تبرز أهمية المقابلة كما جاء في ملحم 2005 فيما يأتي:

ب - يكون معدل استجابة المبحوثين أعلى منه في التقنيات الأخرى خاصة الاستبيان ، خاصة مع الذين يعانون صعوبة في القراءة و الكتابة ، أو صعوبة فهم اللغة المكتوبة بها الاستمارة .

ج - تمكن المقابلة الباحث من جمع معلومات إضافية عن المبحوث ، ك بعض السمات الشخصية عنه و عن بيئته ، و التي يمكن لها أن تساعد الباحث في تفسير النتائج .

د - إنها تقنية مرنة الاستعمال بحث تسمح للباحث بإعادة صياغة و ترتيب الأسئلة و تبسيط المصطلحات و توضيحها للمبحوثين في حالة عدم فهمها .

هـ - تعتبر المقابلة مصدرا كبيرا للبيانات والمعلومات فضلا عن كونها أداة للتعبير والتوعية والتفاعل الديناميكي، حيث تتيح الفرصة للمستجيب للتعبير الحر عن الآراء والأفكار والمعلومات.

و - يستطيع الباحث التعرف على مشاعر وانفعالات المقابل، وكذلك اتجاهاته وميوله، وهذا مالا يستطيع الوصول إليه إلا من خلال المقابلة. كما تبرز أهمية المقابلة .

أ - نوع المقابلة المستخدمة في البحث :

تنوعت تقسيمات وتصنيفات التروبيين للمقابلة، وربما يعود السبب في هذا التنوع والتعدد إلى تنوع الأهداف والغايات من إجرائها ، فالمقابلات تختلف في أغراضها وطبيعتها ومداها. و قد استخدمنا في بحثنا هذا المقابلة الحرة أو كما يسميها البعض المقابلة غير الموجهة أو المقابلة المفتوحة "

## الفصل السادس : الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية

وهي المقابلة التي يقوم فيها الباحث بطرح أسئلة غير محددة الإجابة، وفيها يعطي المستجيب الحرية في أن يتكلم دون محددات للزمن أو للأسلوب وهذه عرضة للتحيز وتستدعي كلاما ليس ذا صلة بالموضوع.<sup>1</sup> حيث يقترح الباحث موضوعا على المبحوث و يقوم بطرح أسئلة حرة غير محددة ، ولا يتدخل إلا لاستثارة المبحوث و تشجيعه ، و هذا بهدف شرح معاني الكلمات أو توضيح الهدف من السؤال ، و بصيغة أخرى لا يقوم الباحث بصياغة أسئلة محددة من قبل ، بل يكتفي الباحث بوضع خطوط عريضة توجه مقابله حتى لا يخرج عن موضوع المقابلة .

و قد استهدفت المقابلة كل من السيدة مديرة الثانوية التي أعمل بها و كذلك السيد الناظر و السيد مستشار التربية الرئيسي ، كونهم المسؤولين المباشرين على سير المؤسسة التربوية كل حسب اختصاصه ، فالمديرة هي المسؤولة الأولى على المؤسسة بما فيه السيد الناظر و باقي العاملين و التلاميذ ، و أما الناظر فهو المكلف بمتابعة الأساتذة و العمال الإداريين ، أما مستشار التربية فهو المسؤول عن متابعة التلاميذ و المشرفين التربويين الذين يقومون بدورهم بالإشراف على التلاميذ .

### ب : خطوات تطبيق المقابلة :

أما عن خطوات تطبيق هذه الأداة فكانت كالآتي :

الخطوة الأولى : ترجمة جميع أسئلة البحث إلى أهداف يمكن قياسها ، بالاعتماد على استمارة البحث الرئيسية ، و بعد الاطلاع على الدراسات السابقة و الكتب التي لها علاقة بموضوع الدراسة و بعد استشارة السيد المشرف على هذه الدراسة .

الخطوة الثانية : تصميم دليل المقابلة و هي استمارة تضم الخطوط العريضة التي توجه المقابلة ، و قد وضعنا الأسئلة الفرعية الخمسة كخطوط عريضة لتوجيه المقابلات .

الخطوة الثالثة : اجراء المقابلات مع المعنيين ، حيث كانت مقابلات منفردة على مراحل لتشعب الموضوع ، و قد أبدى الأطراف المعنية بالمقابلة تجاوب كبير كونهم زملاء في العمل من جهة ، و اهتمامهم بموضوع الدراسة الذي يعتبر من بين أهم المشكلات التربوية التي تعاني منها المدارس اليوم و خاصة و نحن نعيش زمن العولمة .

<sup>1</sup> - معن خليل عمر : الموضوعية و التحليل في البحث الاجتماعي : دار الآفاق الجديدة ، بيروت ، لبنان ، 1983 ، ص 211.

## الفصل السادس : الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية

الخطوة الرابعة : تسجيل المقابلة و ذلك بتسجيل أهم الأفكار التي جاءت في المقابلة ، ثم ترجمتها على استمارة البحث الرئيسية لتأكد من مدى صحة المعلومات الواردة في هذه الأداة .

بعد قراءة المقابلات الثلاث قمنا بتطبيق الخطوات المنهجية التالية حتى يسهل تحليلها:

- تجميع الخطاب في وحدات ( فئات ) المضمون.
  - تقطيع الخطاب إلى وحدات المعنى
  - تجميع وحدات المضمون في فئات تصنيفية ثم جدولتها مع حساب النسب المئوية لها .
- حتى يسهل تحليلها.

### خلاصة

إن الباحث الجيد هو الذي يحسن استخدام الطرق المنهجية المختلفة التي تساعد على التحليل الجيد من أجل تأويل نتائج البحث تكون ذو دلالة بالنسبة للفرضيات و التي تساهم بدورها في إثراء التراث النظري المتعلق بظاهرة موضع البحث .



# الفصل السابع

## عرض وتحليل البيانات

### و تفسير النتائج

# عناصر الفصل

تمهيد

أولا : عرض و تحليل البيانات

ثانيا : تفسير النتائج في ضوء الفرضيات و الدراسات  
السابقة

خاتمة

تمهيد:

تعتبر مرحلة عرض البيانات وتحليلها من أهم مراحل الدراسة الميدانية وأصعبها، إذ من خلال هذه المرحلة يستطيع الباحث تحويل هذه البيانات الكيفية إلى أرقام كمية لتصبح أكثر دلالة، من أجل التحليل واستخلاص النتائج في صيغة كمية من جديد . فبعد انتهائنا من عملية جمع الاستبيان، سنجد أنفسنا أمام معطيات خام، غير أن تقديمها في شكلها الأولي هذا لا يجعلها قابلة للتحليل، ولتصبح كذلك لابد أولاً من تنظيمها وترتيبها باللجوء إلى الترميز والتحقق والتحويل والمراجعة، إما بالطريقة اليدوية أو باستخدام الحاسوب. وبمجرد ترتيبها ينبغي أن تهيأ بكيفيات متنوعة : قياسات مستخلصة أو مركبة، إجراءات العرض المرئي في جداول، رسومات وأشكال بيانية، قياسات للعلاقات بين المتغيرات... إلخ.

لهذا سنحاول في هذا الفصل عرض وتحليل البيانات في جداول إحصائيات بعدما تم معالجتها باستخدام برنامج SPSS، كل سؤال في جدول خاص حتى نتمكن من التحليل الجيد لكل بيانات استمارة البحث . ومن ثم يمكن تفسير هذه النتائج في ضوء الفرضيات والدراسات السابقة، لغرض الوصول إلى نتائج نستطيع من خلالها أن نقدم بعض الاقتراحات والتوصيات التي قد تساهم في تنمية قيم المواطنة لدى تلاميذ مرحلة التعليم الثانوي في الجزائر، والتي قد تكون أيضاً مهمة لبعض المشتغلين على موضوع المواطنة والتربية.

أولاً: عرض وتحليل البيانات :

1 - عرض وتحليل بيانات الملاحظة :

جدول رقم 14 : يبين مجموعة من المواقف الملاحظة :

الظروف و الملابس المؤثرة في الموقف الملاحظ	الموقف الملاحظ	هدف الملاحظة	زمن الملاحظة	مكان الملاحظة	تاريخ الملاحظة
يحدث هذا الموقف بصفة متكررة أمام الملأ رغم توجيه الملاحظة لهم	التكلم و الضحك أثناء رفع العلم و القاء النشيد من طرف بعض التلاميذ	الوقوف على مدى احترام رموز السيادة الوطنية	08 صباحا	الساحة	كل يوم دراسي تقريبا
عدم خروج بعض الأساتذة لتحية العلم الصباحية ، أو التحاقهم بالقسم و النشيد يلقى.	الوقوف لأداء تحية العلم الصباحية	الوقوف على مدى احترام رموز السيادة الوطنية	08 صباحا	الساحة	كل يوم دراسي تقريبا
في بعض الأحيان يؤدب التلاميذ الذين يتشاجرون علنا في الساحة من طرف الإدارة .	العنف و الشتم و تبادل العبارات القبيحة بين بعض التلاميذ من كلا الجنسين	معرفة نوع العلاقات السائدة في الوسط المدرسي	10 صباحا أثناء فترة الراحة	الساحة	كل يوم دراسي تقريبا
تبادل عبارات اللوم بين الطرفين ، وعناد بعض التلاميذ و عدم الامتثال للأوامر التي يصدرها الأستاذ	عدم احترام الأستاذ من طرف بعض التلاميذ ، الفوضى و الخروج المتكرر من القسم بدون سبب	معرفة نوع العلاقات السائدة بين الأساتذة و التلاميذ	10 صباحا أثناء فترة الراحة	الجناح البيداغوجي ( قاعات الدراسة )	كل يوم دراسي تقريبا
يحدث هذا في ساعات الاستقبال أو خارج ساعات الاستقبال حيث ترتفع الأصوات و تضطر الإدارة في بعض الأحيان إلى استدعاء الشرطة لحل النزاع	حدوث مناوشات و مشادات بين الأساتذة و أولياء التلاميذ	معرفة نوع العلاقات السائدة بين الأساتذة و أولياء التلاميذ	10 صباحا أثناء فترة الراحة	الإدارة	كل يوم دراسي تقريبا
تخريب الطاولات و الكراسي باستمرار ، و كذلك الكتابة على الجدران و الذي يحتاج إلى طلاء لتنظيفه.	تخريب ممتلكات الدولة من تجهيزات	المحافظة على ممتلكات الدولة	على مدار اليوم الدراسي	الأقسام	كل يوم دراسي تقريبا

كل يوم دراسي تقريبا	الثانوية	على مدار اليوم الدراسي	المحافظة على نظافة الوسط المدرسي	رمي الفضلات و النفايات في كل مكان .	يقوم التلاميذ برمي الأوساخ على الأرض في كل مكان بما في ذلك حجرة التمدرس رغم وجود سلال مخصصة لذلك
كل يوم دراسي تقريبا	المراحض	على مدار اليوم الدراسي	المحافظة على نظافة الوسط المدرسي	التدخين من طرف الذكور	كل ما سمحت لهم الفرصة يخرجون إلى المراحض من أجل التدخين و تعاطي الممنوعات في بعض الأحيان.
كل يوم دراسي تقريبا	الثانوية	على مدار اليوم الدراسي	الالتزام باليوم المدرسي ( حضور - طابور - حصص مدرسية - تنفيذ الواجبات المدرسية ... إلخ)	التأخر و الغيابات المتكررة	التأخر و الغيابات المتكررة من طرف التلاميذ خاصة أقسام السنة الثالثة ثانوي .
كل يوم دراسي تقريبا	الثانوية	على مدار اليوم الدراسي	الالتزام بمعايير المجتمع و نظمه و احترام القوانين والتشريعات	عدم الامتثال للقانون الداخلي للمؤسسة : كالتعدي على ممتلكات الدولة ، و سلوكات العنف التي يقوم بها بعض التلاميذ ، و الغش في الامتحانات ...	رغم أن التلاميذ يقومون بالإمضاء على القانون الداخلي للمؤسسة و كذلك أوليائهم ، و يكون هذا الإمضاء مصادق عليه في البلدية .
كل يوم دراسي تقريبا	الثانوية	على مدار اليوم الدراسي	الوقوف على الهدف من إحياء الاحتفالات و الأعياد الوطنية	عدم اهتمام أغلبية التلاميذ بإحياء هذه الاحتفالات.	رغم الامكانيات و التشجيعات التي توفرها الدولة تقى هذه الأحداث مجرد روتين تقوم به المؤسسات التعليمية
كل يوم دراسي تقريبا	الثانوية	على مدار اليوم الدراسي	تعاون الثانوية مع أولياء الأمور	لا توجد جمعية أولياء التلاميذ في المؤسسة	النظرة السلبية حيث تعتقد أغلبية المؤسسات أن دور هذه الجمعية يقتصر على التدعيم المالي فقط و لا تتعاون معها في التسيير .

يبين لنا الجدول أعلاه من خلال مجموعة المواقف المختلفة التي تم ملاحظتها داخل الثانوية طول فترة الدراسة ، أن الواقع الميداني يوحي بوجود ممارسات تتنافى مع مضامين النصوص الرسمية ، مثل عدم احترام التلاميذ للرموز الوطنية ( تحية العلم و النشيد الوطني ) ، و كذلك عدم الالتزام بالنظم والقوانين السائدة، والعمل على المحافظة على الوطن وحماية ممتلكاته مع التمسك بقيمه وعاداته، والمشاركة بكل فخر في الاحتفالات الدينية والوطنية التي يزخر بها الوطن والمشاركة في الأعمال التطوعية التي تخدم البلاد، والتضحية بالنفس والنفيس دفاعا عن الوطن ، كما نص على ذلك القانون التوجيهي للتربية الوطنية ، و هذا التصرفات و السلوكات التي يقوم بها التلاميذ ما هي إلا تعبير عن موقف الشباب من السياسات الحكومية ، حيث أكدت بعض الدراسات الأجنبية حول المواطنة " أن ضعف الدول سياسيا و اقتصاديا و أمنيا يؤثر سلبا على تمثل قيم المواطنة لدى أفراد المجتمع أي المواطنين ، حيث تضعف معه قيم الولاء و الشعور بالانتماء و الهوية الوطنية،"<sup>1</sup> نظرا لفقدان الحقوق كما ذكرنا ذلك سابقا في الجانب النظري ، و أن الشباب في العالم الثالث يتجهون إلى تقبل المفهوم المعاصر للمواطنة كالتعددية الحزبية و الديمقراطية و ظهور أحزاب معارضة و يؤيدون النقاشات السياسية و العراك الاجتماعي و العمل المباشر ."<sup>2</sup> و في نفس الوقت نلاحظ أن معظم الأسر لا تساعد المدرسة على تنمية قيم المواطنة و لا تحث أبنائها على احترام رموز الدولة ، فهذه القضايا تعتبر في ضمنها أنها قضايا تربية محورية تترك للمدرسة و هي وحدها المسؤولة عن ذلك ، و هذا هو الانفصال و الانفصال بين أهم مؤسسات التنشئة الاجتماعية الأكثر تأثيرا في حيات التلاميذ والذي لا يمكن جبره ، ينتج لنا شبابا فاقدا للهوية الاجتماعية و الوطنية أو مضطرب في إدراكها ، فالشباب الجزائري اليوم يعيش حالة اغتراب فكري في المجتمع ، لأنه لا يجد من يوجهه التوجيه السليم ، حتى و إن وجد فإن توجيهه أو خطابه يبقى نظريا بالنسبة إليه لأن الواقع غير ذلك ، فالمشاكل الاجتماعية و الاقتصادية و السياسية خلفت نوع من اليأس لدى الكثير من الشباب ، مما جعله لا يهتم بالمواطنة و لا بقيمها.

<sup>1</sup> - Ruget, v. and Usmandieva, B,(2007): **The Impact of State weakness on citizenship , a case study of Kyrgyzstan academia in yrgyzstan Cambridge,USA.**

<sup>2</sup> - Waldschmitt, Lisa, (2010) : **Education and Citizenship in urban Tansania, A study of Secondary Students conceptions of democracy of ivic engagement**, Master Thesis, University of Oslo ,Norway. 17. Woyach, Robert B, (1992). Leadership in Civic Education . ERIC Digest, ublication

من خلال ما تقدم نستنتج بأن المدرسة الجزائرية كبيئة اجتماعية تربوية تفتقد إلى الشروط الموضوعية لتربية النشء على قيم المواطنة، فالبيئة المدرسية غير مؤطرة وغير مؤهلة لممارسة التربية الوطنية التي تتطلب بناء وضعيات تعليمية تجعل من خلالها التلميذ يشارك بصفة مباشرة في قضايا ومسائل تخص تدرسه بطريقة واعية في خطوة أولية لممارسة مواظنيته . "فالتربية على المواطنة لها بعد تنموي و ليس بعد تعبوي كما هو الحال في معظم النظم التربوية العربية التي تركز على محتويات محددة ومفروضة تصبح فيها مؤسسات التعليم وسيلة لمصادرة حق الاختلاف وحرية التعبير عن هذا الاختلاف ونشره واستقطاب مؤيدين له عبر لطرق السلمية وفي إصرارها على تنميط مخرجاتها وفق قوالب محددة سلفا وفي ممارستها للتلقين السياسي والثقافي مع أبنائنا وكأنهم مجموعة من الدمى يتم حشوها لتصبح هياكل جماهير تهتف للحاكم معزوفة بالروح بالدم."<sup>3</sup>

<sup>3</sup> - مصطفى قاسم : التعليم والمواطنة ( واقع التربية المدنية في المدرسة المصرية )، مركز القاهرة لدراسات حقوق الإنسان ، 2006 ص14 .

2 - عرض و تحليل بيانات : الاستبيان :

جدول رقم 15: يبين أن البرامج التربوية تتضمن قيم المواطنة:

الإجابة	التكرارات	النسبة المئوية	الاختبار	قيمه
موافق	175	85.36 %	كا <sup>2</sup>	250.81
محايد	21	10.24 %	درجات الحرية	02
معارض	9	04.39 %	مستوى الدلالة	0.00
المجموع	205	100 %	القرار	موافق ( دال )

نلاحظ من الجدول أعلاه أن أغلبية المبحوثين وافق على أن البرامج التربوية تتضمن قيم المواطنة وبنسبة كبيرة جدا قدرت بـ : 85.36 %، فالمدرسة الجزائرية هي المؤسسة الاجتماعية المسؤولة على غرس قيم ومعتقدات المجتمع في نفوس التلاميذ وتكوين اتجاهات ايجابية اتجاه مجتمعهم. ولعل قيم المواطنة وكما ذكرنا ذلك في الجانب النظري تعتبر من أهم مرتكزات المدرسة الجزائرية كما نصت عليه جميع المواثيق والنصوص التشريعية، والتي تسعى ومنذ الاستقلال في حركة دائمة إلى إيجاد الصيغ الكفيلة لتنشئة الأجيال تنشئة اجتماعية صحيحة تجعل منهم مواطنين فاعلين. ولعل المقاربة الجديدة للمناهج التي انتهجتها الجزائر في بداية القرن الحالي تعتبر من أهم الخطوات التي خطتها الجزائر في هذا الميدان. أما عن الذين عبروا بالحياد والذين كانت نسبتهم 10.24 %، وكذلك الذين كانوا معرضين وبنسبة 04.39 %، فمعظمهم من الأسانذة قليلي الخبرة الذين لم يستطيعوا استخلاص قيم المواطنة في البرامج التربوية لأن المواد التي يدرسونها مثل الفرنسية والانجليزية والفلسفة وغيرها من المواد الاجتماعية التي لم يعبر فيها عن قيم المواطنة بتعبير مباشر.

ومنه نستنتج أن البرامج التربوية تتضمن قيم المواطنة مثل ( الولاء للوطن - الجماعية - الالتزام - الديمقراطية - المشاركة الاجتماعية - الحقوق والواجبات ... إلخ من قيم المواطنة ) . وما يؤكد ذلك هو قيمة كا<sup>2</sup> المقدرة بـ ( 250.81 ) : والدالة عند درجات الحرية (02) ومستوى الخطأ (0.05) بمستوى دلالة قدره ( 0.00 ) .



جدول رقم 16: يبين أن البرامج التربوية تعمل على تنمية قيم المواطنة من خلال غرس حب الوطن في نفوس التلاميذ:

الإجابة	التكرارات	النسبة المئوية	الاختبار	قيمه
موافق	168	% 81.95	كا <sup>2</sup>	218.93
محايد	24	% 11.70	درجات الحرية	02
معارض	13	% 06.34	مستوى الدلالة	0.00
المجموع	205	% 100	القرار	موافق ( دال )

نلاحظ من خلال الجدول السابق أن أغلبية المبحوثين وافق على أن البرامج التربوية تعمل على تنمية قيم المواطنة من خلال غرس قيم حب الوطن في نفوس التلاميذ و بنسبة عالية قدرت بـ : % 81.95 ، فالمدرسة الجزائرية تسعى دوما إلى غرس حب الوطن و الانتماء في نفوس التلاميذ ، فالانتماء مطلب اجتماعيا تصبو له النفس البشرية . فلا يمكن تنمية المواطنة دون غرس هذه العاطفة القوية التي يحس بها الإنسان اتجاه أرضه و بلده ، فحب الفرد و إخلاصه لوطنه الذي يشمل الانتماء إلى الأرض و الناس و العادات و التقاليد و الفخر بتاريخ الأجداد و بالمنجزات و المكتسبات التي أنجزوها في سبيل المحافظة على هذا الوطن هو جوهر المواطنة . و هو الذي يجعل الفرد مستعدا لبذل أقصى الجهد في سبيل بناء هذا الوطن ، و الاستعداد للموت دفاعا عنه . فلا طالما ارتبط الإنسان بالمكان الذي ينتمي إليه و هو الذي يدل على وجود هذا الإنسان حتى أصبح مفهوم المواطنة المعاصر و في الدول الديمقراطية يعني الانتماء الإنسان إلى إقليمية معينة . خاصة و أن المجتمع الجزائري شهد تغيرات سياسية كبيرة في تسعينات القرن الماضي أثرت سلبا على انتماء الشباب لوطنهم ، في حين كانت نسبة المحايدين هي % 11.70 و نسبة المعارضين هي : % 06.34 و هذا راجع لأنهم من فئة الأساتذة صغار السن و قليلي الخبرة ، فهم لم يدركوا بعد أن هذه القيم موجودة في البرامج التربوية و إن لم يصرح بها مباشرة .

و منه نستنتج أن البرامج التربوية تعمل على غرس حب الوطن في نفوس التلاميذ و الاعتزاز بالانتماء له و الافتخار بالمنجزات و المكتسبات التي أنجزها الأجداد و المحافظة عليها . و ما يؤكد ذلك هو قيمة كا<sup>2</sup> المقدرة بـ : ( 218.93 ) و الدالة عند درجات الحرية ( 02 ) و مستوى الخطأ ( 0.05 ) بمستوى دلالة قدره ( 0.00 ) .

جدول رقم 17: يبين أن البرامج التربوية تعمل على تنمية قيم المواطنة من خلال الاهتمام بإكساب التلاميذ الهوية الوطنية و الارتباط بالوطن :

الإجابة	التكرارات	النسبة المئوية	الاختبار	قيمه
موافق	161	% 78.53	كا <sup>2</sup>	190.86
محايد	31	% 15.12	درجات الحرية	02
معارض	13	% 06.34	مستوى الدلالة	0.00
المجموع	205	% 100	القرار	موافق ( دال )

نلاحظ من الجدول أعلاه أن أغلبية المبحوثين وافق على أن البرامج التربوية تهتم بإكساب التلاميذ الهوية الوطنية والارتباط بالوطن وبنسبة 78.53 %، أما نسبة الذين كانوا محايدين فهي 15.12 % ثم تأتي في المرتبة الأخيرة نسبة المعارضين 06.34 % ، وهذا طبيعي لأن المحافظة على الهوية هي من أهم وظائف المدرسة بل هو السبب بالرئيسي الذي أنشأت من أجله . فالهوية هي انتساب ثقافي إلى مجموعة المعتقدات والقيم والمعايير وهي لازمة للمواطنة، لأن لكل مواطنة هويتها الخاصة والمرتبطة بمكونات الثقافة الاجتماعية والمعتقدات الدينية والنظام السياسي المعمول به في دولة ما. وهذه الاعتبارات ذات الصلة بالهوية تؤثر سلبا أو إيجابا في طريقة تمثّل المواطنة لدى المواطنين ودرجة وطنيتهم و وعيهم بحقوقهم وواجباتهم العملية اتجاه دولتهم. وبهذا المنظور فإن المواطنة تتحدد في ضوء هوية المجتمع وعلى دور المدرسة التي تعمل على إكسابها، خاصة إذا كان هذا المجتمع ينقسم على ثقافات وهويات مختلفة . فمن خلال إكساب التلاميذ الهوية الوطنية والارتباط بالوطن تستطيع أي دولة أو مجتمع أن يجمع جميع المواطنين على مواطنة واحدة تحفظ هذا الوطن ضد الانقسامات ، وتعمل على مجابهة كل التحديات التي من شأنها الفتك بكيانه وتماسكه. في حين كانت نسبة المحايدين هي 15.12 % و نسبة المعارضين هي : 06.34 % و لنفس الأسباب التي ذكرناها في الجدول السابق .

ومنه نستنتج أن البرامج التربوية تهتم بإكساب التلاميذ الهوية الوطنية والارتباط بالوطن، بتمجيد الثورة التحريرية ومبادئ أول نوفمبر 54 وتقدير أهمية أدوار الشخصيات الوطنية في محاربة الاستعمار... و ما يؤكد ذلك هو قيمة كا<sup>2</sup> المقدرة ب (190.86) : والدالة عند درجات الحرية (02) ومستوى الخطأ (0.05) بمستوى دلالة قدره. ( 0.00 ) .

جدول رقم 18: يبين أن البرامج التربوية تقوم بتنمية قيم المواطنة لأنها تتضمن تقدير أهمية المحافظة على الوحدة الوطنية الجزائرية:

الإجابة	التكرارات	النسبة المئوية	الاختبار	قيمه
موافق	166	80.97 %	كا <sup>2</sup>	210.27
محايد	25	12.19 %	درجات الحرية	02
معارض	14	06.82 %	مستوى الدلالة	0.00
المجموع	205	100 %	القرار	موافق ( دال )

نلاحظ من الجدول أعلاه أن أغلبية المبحوثين وافق على أن البرامج التربوية تتضمن تقدير أهمية المحافظة على الوحدة الوطنية الجزائرية ، واحترام تضحيات الشعب من أجل الحرية ( ضد الاستعمار والإرهاب ) لأجل هذه الوحدة الوطنية، وبنسبة كبيرة قدرت بـ 80.97 % . فمن خلال المناهج التربوية نستطيع أن نغرس قيم المواطنة في نفوس التلاميذ خاصة فئة الشباب المتطلعين لإثبات الذات و الاستقلالية و الإبداع و التجديد و حمل لواء التغيير و التطور . وذلك بغرس القيم الثقافية للمجتمع والإشادة بتاريخ الأجداد، وضرورة التمسك بقيم الوحدة الوطنية والدفاع عن الوطن وغيرها من القيم التي من شأنها أن تساهم في الحفاظ على الوحدة الوطنية. ولعل الأزمة السياسية الخطيرة التي عرفت الجزائر إثر تحولها من نظام الحزب الواحد إلى التعددية الحزبية و الديمقراطية، والتي خلفت عشرية سوداء مست استقرار البلاد و لاسيما الاستقرار السياسي ، والذي انعكس سلبا على كل مجريات الحياة. والتي اعتبرها البعض أزمة مواطنة بالدرجة الأولى، استدعت حالة مراجعة في مفاهيم وقيم المواطنة و الأساليب اللازمة لتنميتها لدى الناشئة من أجل توحيد الأفكار والاتجاهات بين أفراد الدولة الواحدة ، التي تعتبر ضرورة لبناء الدولة العصرية، والعيش في جو ديمقراطي يسود التسامح والحوار وتقبل الآخر. ومنه نستنتج أن البرامج التربوية تتضمن تقدير أهمية المحافظة على الوحدة الوطنية الجزائرية، واحترام تضحيات الشعب من أجل الحرية ( ضد الاستعمار و الإرهاب ) لأجل هذا الوحدة الوطنية . وما يؤكد ذلك هو قيمة كا<sup>2</sup> المقدرة بـ : ( 210.27 ) و الدالة عند درجات الحرية (02) ومستوى الخطأ (0.05) بمستوى دلالة قدره (0.00) .

جدول رقم 19 : يبين أن البرامج التربوية تعمل على تنمية قيم المواطنة لأنها تتضمن ضرورة الالتزام بمعايير المجتمع ونظمه:

الإجابة	التكرارات	النسبة المئوية	الاختبار	قيمه
موافق	159	% 77.56	كا <sup>2</sup>	180.47
محايد	24	% 11.70	درجات الحرية	02
معارض	22	% 10.73	مستوى الدلالة	0.00
المجموع	205	% 100	القرار	موافق ( دال )

نلاحظ من الجدول أعلاه أن أغلبية الباحثين وافق على أن البرامج التربوية تتضمن ضرورة الالتزام بمعايير المجتمع ونظمه و لنسبة 77.56 % . لأن المواطنة في مفهومها الحديث تعتمد على الاتفاق الجماعي القائم على أساس التفاهم من أجل ضمان حقوق الأفراد والجماعة معا، وهذا يعني أداء الواجب مقابل التمتع بالحقوق. ولكن السؤال يبقى مطروح : من ينضم هذه العلاقة حتى يتحقق هذا التوازن بين المصلحة الخاصة للفرد المواطن والمصلحة العامة للمجتمع أو الدولة ؟ لهذا وجب وجود مجموعة من القواعد والمبادئ القانونية الكفيلة بتنظيم هذه العلاقة . ولكن لا يكفي أن توجد قوانين بل يجب أن تكون هذه القوانين و القواعد التنظيمية فوق إرادات الجميع ، بما في ذلك الحكام وهذا يعني سيادة القانون، حتى يكسب احترام الجميع ويمتثلوا له طوعا بما في ذلك الحاكمين أنفسهم، فيسود معه الانسجام بين الأفراد ويزول بذلك الصراع والنزاع بين المواطنين. أما عن الذين عبروا بالحياد والذين عارضوا على أن البرامج التربوية لا تتضمن ضرورة الالتزام بمعايير المجتمع ونظمه، والتي كانت نسبهم على التوالي كما يلي 11.70 % و 10.73 %، وهي نسبة ضعيفة مقارنة بنسبة المؤيدين، قد يكون السبب في ذلك هو خلط الباحثين بين الممارسة الفعلية لهذا المبدأ في الواقع وبين ما هو موجود كنظري في البرامج التربوية .

و منه نستنتج أن البرامج التربوية تتضمن ضرورة الالتزام بمعايير المجتمع ونظمه واحترام القوانين والتشريعات في الدولة و احترام الملكية العامة والخاصة، وما يؤكد ذلك هو قيمة كا<sup>2</sup> المقدرة بـ ( 180.47 ) : والدالة عند درجات الحرية (02) ومستوى الخطأ (0.05) بمستوى دلالة قدره. ( 0.00 )

جدول رقم 20: يبين البرامج التربوية تعمل على تنمية قيم المواطنة لأنها تتضمن تقدير جهود أجهزة الدولة في خدمة المجتمع :

الإجابة	التكرارات	النسبة المئوية	الاختبار	قيمه
موافق	136	% 66.34	كا <sup>2</sup>	104.38
محايد	46	% 22.43	درجات الحرية	02
معارض	23	% 11.21	مستوى الدلالة	0.00
المجموع	205	% 100	القرار	موافق ( دال )

نلاحظ من الجدول أعلاه أن أغلبية المبحوثين وافق على أن البرامج التربوية تتضمن تقدير جهود أجهزة الدولة في خدمة المجتمع ونسبة 66.34%. فالمواطنة من الناحية القانونية تعني ارتباط فرد من الأفراد بدولة من الدول، بحيث يترتب عن هذه الرابطة حقوق و واجبات لكلا الطرفين. فلا يمكن أن نتصور مواطنة بدون دولة فالدولة في هذه الحالة هي الإطار القانوني للمواطنة، والتي لا يكتمل وجودها دون وجود عناصر ثلاث هي : الإقليم والمواطنين و نظام سياسي للحكم . و لا أحد ينكر دور الدولة الجزائرية وأجهزتها في خدمة الأفراد والمجتمع، فهي المسؤولة عن توفير الحماية والحرية، وتنظيم العلاقة بين الأفراد وتكفل لهم حقوقهم والتمتع بها في إطار العدالة و المساواة أمام القانون بين المواطنين والمواطنات، وتوفير الحاجات الأساسية من أجل العيش بكرامة من مسكن وخدمات صحية وتعليمية وثقافية واجتماعية . والجزائر و رغم الأزمات الاقتصادية تبقى من بين الدول القليلة التي تعتمد على مجانية التعليم والصحة لكل أبناء الوطن دون تمييز، فهي تستخدم كل ثرواتها لخدمة مواطنيها وتسير حياتهم ليعيشوا في أمن وسلام. أما نسبة المحايدون فقد كانت 22.43% في حين بلغت نسبة المعارضين 11.21% وأغلبهم من المناطق الريفية و المعزولة لهذا فهم لا يرون أن أجهزة الدولة تقوم بخدمة المواطنين. ومنه نستنتج أن البرامج التربوية تتضمن تقدير جهود أجهزة الدولة في خدمة المجتمع والتوضيح لما يوفره الوطن للتلاميذ من أمن و رعاية و اهتمام كالتعليم وغيره ... وما يؤكد ذلك هو قيمة كا<sup>2</sup> المقدرة بـ ( 104.38 ) : والدالة عند درجات الحرية (02) ومستوى الخطأ (0.05) بمستوى دلالة قدره. ( 0.00 )

جدول رقم 21: يبين أن البرامج التربوية تعمل على تنمية قيم المواطنة لأنها ترسخ مبدأ حق الجميع في الثروة الوطنية في نفوس التلاميذ:

الإجابة	التكرارات	النسبة المئوية	الاختبار	قيمه
موافق	141	68.78 %	كا <sup>2</sup>	119.45
محايد	43	20.97 %	درجات الحرية	02
معارض	21	10.24 %	مستوى الدلالة	0.00
المجموع	205	100 %	القرار	موافق ( دال )

نلاحظ من الجدول أعلاه أن أغلبية المبحوثين وافق على أن البرامج التربوية تعمل على تنمية قيم المواطنة لأنها تتضمن حق الجميع في الثروة الوطنية في نفوس التلاميذ، وبنسبة 68.78 % . فحق التمتع بالثروة الوطنية والعيش في حرية و حياة كريمة دون تميز من أي نوع كان يكفله القانون الجزائري والدستور، وكذلك القوانين والمواثيق الدولية و لاسيما الإعلان العلمي لحقوق الإنسان. لأن التمتع بالحقوق هو جوهر المواطن، خاصة إذا تعلق الأمر في حق الجميع في الثروة الوطنية التي تعتبر حق الشعب، فشعار الجمهورية الجزائرية بعد الاستقلال وإلى يومنا هذا هو " من الشعب و إلى الشعب " . وقد ضح الشعب الجزائري إبان الاستعمار بالنفس و النفيس من أجل أن يحي الأبناء في هذا الوطن الغالي في كرامة ، ويتمتعون بكل حقوقهم دون أي تميز، لهذا يعتبر الحصول على هذا الحق ودون تميز يجعل المواطن يشعر بقيمته في وطنه وأنه جزء لا يتجزأ من هذا الوطن. فيدفعه هذا الشعور إلى المشاركة وتحمل المسؤولية الاجتماعية ويلتزم اتجاه هذا الأخير أي الوطن ويعمل على تطويره وحمايته من الأعداء والتضحية بالنفس و النفيس من أجله كما فعل الأجداد من قبل. أما عن نسبة الذين كانوا محايدين و التي بلغت 20.97 % فهم من فئة الشباب الذين يفتقدون للخبرة اللازمة للحكم على هذه القيمة، في حين عارض 10.24 % قلعل السبب يرجع إلى المواد التي يدرسونها والتي لا تحمل هذه القيم.

ومنه نستنتج أن البرامج التربوية تعمل على تنمية قيم المواطنة لأنها ترسخ مبدأ حق الجميع في الثروة الوطنية في نفوس التلاميذ، وما يؤكد ذلك هو قيمة كا<sup>2</sup> المقدرة ب ( 119.45 ) : و الدالة عند درجات الحرية (02) ومستوى الخطأ (0.05) بمستوى دلالة قدره. ( 0.00 )

جدول رقم 22: يبين أن البرامج التربوية تعمل على تنمية قيم المواطنة لأنها تتضمن الوعي بالواجبات تجاه الوطن والاستعداد لأدائها والدفاع عنه ضد الأعداء إذا لزم الأمر:

الإجابة	التكرارات	النسبة المئوية	الاختبار	قيمه
موافق	163	79.51 %	كا <sup>2</sup>	199.09
محايد	36	17.56 %	درجات الحرية	02
معارض	12	05.85 %	مستوى الدلالة	0.00
المجموع	205	100 %	القرار	موافق ( دال )

نلاحظ من الجدول أعلاه أن أغلبية المبحوثين وافق على أن البرامج التربوية تعمل على تنمية قيم المواطنة لأنها تتضمن الوعي بالواجبات تجاه الوطن والاستعداد لأدائها والدفاع عنه ضد الأعداء إذا لزم الأمر و بنسبة 79.51 % . لأن العلاقة بين الفرد الدولة يجب أن تبنى على مبدأ الأخذ والعطاء ، بحيث يلتزم كل طرف بما يترتب عليه من واجبات التي يقابلها جملة من الالتزامات تجاه الطرف الآخر والعمل على تطويرها وتعميقها وتوسيعها. لأنه بهذا المبدأ فقط يمكن تسيير الدولة نحو الرقي والتطور المنشودين، وكذلك يمكن بناء مواطن صالح رشيد و ديمقراطي يستطيع تحمل المسؤولية الاجتماعية اتجاه وطنه مع غيره من المواطنين في ظل الروابط القانونية و السياسية التي تجمعهم في وطن واحد ، من أجل تنمية واستقرار هذا الوطن. أما عن الذين كانوا محايدين في قرارهم و الذين بلغت نسبتهم 17.56 % فكلهم من المواد التي لا تحمل مثل هذه القيم، في حين عارض من المبحوثين نسبة ضعيفة جدا قدرت بـ : 05.85 % وهم من فئة الشباب الذين لا يرون أن هذا الوطن يستحق التضحية لأنهم لم يحصلوا على جميع حقوقهم خاصة حق السكن الذي يبقى من الحقوق صعبة المنال بنسبة لفئة الشباب.

ومنه نستنتج أن البرامج التربوية تعمل على تنمية قيم المواطنة لأنها تتضمن الوعي بالواجبات تجاه الوطن والاستعداد لأدائها والدفاع عنه ضد الأعداء إذا لزم الأمر، وما يؤكد ذلك هو قيمة كا<sup>2</sup> المقدرة بـ(199.09) : والدالة عند درجات الحرية (02) ومستوى الخطأ (0.05) بمستوى دلالة قدره (0.00) .

جدول رقم 23: يبين أن البرامج التربوية تعمل على تنمية قيم المواطنة لأنها تتضمن ضرورة المحافظة على سمعة الوطن ورفع اسمه عاليا:

الإجابة	التكرارات	%	الاختبار	قيمه
موافق	166	80.97 %	كا <sup>2</sup>	210.27
محايد	25	12.19 %	درجات الحرية	02
معارض	14	06.82 %	مستوى الدلالة	0.00
المجموع	205	100 %	القرار	موافق ( دال )

نلاحظ من الجدول أعلاه أن أغلبية المبحوثين وافق على أن البرامج التربوية تعمل على تنمية قيم المواطنة لأنها تتضمن ضرورة المحافظة على سمعة الوطن ورفع اسمه عاليا، وبنسبة 80.97 % . لأن من أهم واجبات المواطن الصالح هو الوفاء لوطنه، عن طريق الدفاع عنه في كل الأحوال والمحافظة على سمعته والسعي إلى الإعلاء من شأنه والتفاخر به، والاعتزاز بسائر مكوناته الثقافية و البشرية و المادية، والتي تعبر عن روح الانتماء والولاء والهوية الوطنية. وذلك ليس بالقول فقط بل بالفعل أي بالمشاركة الفعلية التي تعود على نفس هو الوطن بالنفع، بهذا فقط يمكن مواجهة العولمة ومستجدات العصر. والجزائر ومنذ القديم أنجبت أعلام وأبطال سجلوا أسمائهم في التاريخ من ذهب ، فيقال الأمير عبد القادر الجزائري والعلامة ابن باديس الجزائري وكذلك البشير الإبراهيمي الجزائري، والعربي بن مهدي الجزائري، ونور الدين مرسللي الجزائري وغير ذلك من الإنجازات التي من شأنه أن تعلي من شأن الوطن ويرفع اسمه بين الأوطان. لهذا فإن الإسلام يؤمرنا بالوفاء لله ثم للدين والوطن وللأهل والمجتمع وغلبا لمصلحة العامة على الخاصة وجعلها مرتبطة بالقيم النبيلة والأخلاق الفاضلة. أما الذين عارضوا ذلك والذين بلغت نسبتهم 12.19 % و المعارضين والذين بلغت نسبتهم 06.82 % يرجع السبب في ذلك إلى مادة التدريس التي لا تحتوي على هذه القيم.

ومنه نستنتج أن البرامج التربوية تعمل على تنمية قيم المواطنة لأنها تتضمن ضرورة المحافظة على سمعة الوطن ورفع اسمه عاليا، وما يؤكد ذلك هو قيمة كا<sup>2</sup> المقدرة ب: ( 210.27 ) والدالة عند درجات الحرية (02) ومستوى الخطأ (0.05) بمستوى دلالة قدره ( 0.00 ) .



جدول رقم 24: يبين أن البرامج التربوية تعمل على تنمية قيم المواطنة لأنها تعرف التلاميذ بأهمية موقع وطنهم إقليميا وعالميا، ودورهم في حمايته وتقدمه:

الإجابة	التكرارات	النسبة المئوية	الاختبار	قيمه
موافق	160	% 78.04	كا <sup>2</sup>	187.09
محايد	32	% 15.60	درجات الحرية	02
معارض	13	% 06.34	مستوى الدلالة	0.00
المجموع	205	% 100	القرار	موافق ( دال )

نلاحظ من الجدول أعلاه أن أغلبية المبحوثين وافق على أن البرامج التربوية تعمل على تنمية قيم المواطنة لأنها تعرف التلاميذ بأهمية موقع وطنهم إقليميا وعالميا، ودورهم في حمايته وتقدمه وبنسبة 78.04 % . لأن الموقع الجغرافي لأي بلد وما يمتلكه هذا البلد من موارد مادية وبشرية هو الذي يحدد مركز وقوة الدولة السياسية والاقتصادية ، ولأن الوطن يعبر عن منطقة جغرافية تضم مجموعة من الأفراد الذي تجمعهم مجموعة من الخصائص المشتركة. الذي من خلاله نميز انتماء الأفراد إلى أوطانهم ، وبالتالي فإن المواطنة تمارس على حدود جغرافية و إقليمية التي ترسم لنا الحقوق والواجبات في هذا الوطن. والجزائر و الحمد لله تمتاز بموقع جغرافي متميز ومتنوع من حيث التضاريس، وهذا ما يجعلها غنية بالموارد الطبيعية التي تعتبر من أهم العوامل المؤثرة في النظم الاجتماعية عامة والنظام التعليمي خاصة كما رأينا في الفصل الرابع من هذا البحث، لهذه الاعتبارات وجب على كل فرد أو مواطن الحفاظ على هذا الوطن الدفاع عليه وحمايته من الأخطار التي تواجهه. في حين حايده 15.60 % وعارضه 06.34 % و لنفس الأسباب السابقة تقريبا.

ومنه نستنتج أن البرامج التربوية تعمل على تنمية قيم المواطنة لأنها تعرف التلاميذ بأهمية موقع وطنهم إقليميا وعالميا، ودورهم في حمايته وتقدمه، وما يؤكد ذلك هو قيمة كا<sup>2</sup> المقدرة بـ : ( 187.09 ) والدالة عند درجات الحرية (02) ومستوى الخطأ (0.05) بمستوى دلالة قدره (0.00) .

جدول رقم 25: يبين أن البرامج التربوية تعمل على تنمية قيم المواطنة لأنها تتضمن إدراك طبيعة النظم الاجتماعية والثقافية للمجتمع والعلاقات التي تربط بين أفرادها:

الإجابة	التكرارات	النسبة المئوية	الاختبار	قيمه
موافق	152	% 74.14	كا <sup>2</sup>	154.89
محايد	33	% 16.09	درجات الحرية	02
معارض	20	% 09.75	مستوى الدلالة	0.00
المجموع	205	% 100	القرار	موافق ( دال )

نلاحظ من الجدول أعلاه أن أغلبية المبحوثين وافق على أن البرامج التربوية تعمل على تنمية قيم المواطنة لأنها تتضمن إدراك طبيعة النظم الاجتماعية والثقافية للمجتمع والعلاقات التي تربط بين أفرادها ، وبنسبة 74.14 % . لأن هذه الأخيرة هي التي تحدد طبيعة العلاقات الاجتماعية التي تربط بين أفراد المجتمع الواحد وتفاعلهم فيما بينهم في بيئة اجتماعية وثقافية محددة ، بحيث يصبح لهم سلوك اجتماعي يعكس طبيعة البناء الاجتماعي للمجتمع . ولكي يقوم الأفراد بأدوارهم ويتعلقون بمجتمعهم يجب أن تقوم هذه العلاقات على أساس مبدأ المساواة والعدل والإنصاف والديمقراطية والشفافية بين الجميع، حتى نضمن الحقوق للجميع وفي نفس الوقت يلتزمون بواجباتهم، التي تعمل على إزالة الخلافات بين مكونات المجتمع والدولة. وهي القيم الأساسية التي تتعلق بمبدأ المواطنة الصالحة التي بها فقط نستطيع تكوين أفراد متعلقين بوطنهم وتدفعهم إلى المشاركة الفعالة للمساهمة في تطوير المجتمع والدفاع عنه في أي مرحلة من مراحل الحياة. أما عن الذين عبروا بالحياد والذين بلغت نسبتهم 16.09 % والذين عارضوا وبنسبة 09.95 % فأغليبتهم من الأساتذة من الفئة الأولى التي خبرتها خمسة أو ست سنوات، فهم لا زالوا لا يدركون كيف أن البرامج تتضمن هذه القيم دون التصريح عنها.

و منه نستنتج أن البرامج التربوية تعمل على تنمية قيم المواطنة لأنها تتضمن إدراك طبيعة النظم الاجتماعية والثقافية للمجتمع والعلاقات التي تربط بين أفرادها، وإدراك معنى المسؤولية الاجتماعية السليمة، وما يؤكد ذلك هو قيمة كا<sup>2</sup> المقدرة بـ ( 154.89 ) : والدالة عند درجات الحرية (02) ومستوى الخطأ (0.05) بمستوى دلالة قدره ( 0.00 ) .

جدول رقم 26: يبين أن البرامج التربوية تعمل على تنمية قيم المواطنة لأنها تتضمن الإحساس بالانتماء الأمازيغي العربي الإسلامي:

الإجابة	التكرارات	النسبة المئوية	الاختبار	قيمه
موافق	127	% 61.95	كا <sup>2</sup>	82.13
محايد	54	% 26.34	درجات الحرية	02
معارض	24	% 11.70	مستوى الدلالة	0.00
المجموع	205	% 100	القرار	موافق ( دال )

نلاحظ من الجدول أعلاه أن أغلبية المبحوثين وافق على أن البرامج التربوية تعمل على تنمية قيم المواطنة لأنها تتضمن الإحساس بالانتماء الأمازيغي العربي الإسلامي و بنسبة 61.95 % . لأنها المكونات الأساسية للهوية الوطنية الجزائرية التي نصت على ذلك الموثيق والداستير بدءا ببيان أول نوفمبر 1954 ، والجزائر ومنذ استقلالها تسعى دوما إلى الانفتاح على التعدد للهوية الأمازيغية والعربية الإسلامية، لأن الجزائريين في الأصل هم أمزيغ عربهم الإسلام. لذا يجب الإقرار والاعتراف بلغتهم و موروثهم الثقافي الأمازيغي، لأن الدين الإسلامي لا يمحو ولا يحارب الهوية بل يعززها ويزيل عنها ما قد يعلق بها من فهم خاطئ للدين والذي يتجلى في المظاهر اللإنسانية مثل التمييز والتفرقة والتحيز. وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " لا فرق بين عربي و لا أعجمي و لا أبيض و لا أسود إلا بالتقوى " ، فالمواطنة الحقيقية يجب أن تستوعب الجميع أي مواطنة جامعة لا مواطنة مجزئة كما هو في بعض الأنظمة السياسية التي تضم انتماؤها أكثر من هوية واحدة والتي باءت بالفشل لأنها لم تستطع استيعابها جميعا مثل ما حدث في العراق. وقد حايد 26.34 % وعارض 11.70 % من المبحوثين. ولنفس الأسباب التي ذكرناها سابقا.

ومنه نستنتج أن البرامج التربوية تعمل على تنمية قيم المواطنة لأنها تتضمن الإحساس بالانتماء الأمازيغي العربي الإسلامي، وما يؤكد ذلك هو قيمة كا<sup>2</sup> المقدرة بـ ( 82.13 ) : والدالة عند درجات الحرية (02) ومستوى الخطأ (0.05) بمستوى دلالة قدره ( 0.00 ) .

جدول رقم 27: يبين أن البرامج التربوية تعمل على تنمية قيم المواطنة لأنها تنمي الفهم الجيد للإسلام بعيدا عن الغلو و التطرف و الاعتزاز بقيمه السمحاء:

الإجابة	التكرارات	النسبة المئوية	الاختبار	قيمه
موافق	166	80.97 %	كا <sup>2</sup>	209.98
محايد	24	11.70 %	درجات الحرية	02
معارض	15	07.31 %	مستوى الدلالة	0.00
المجموع	205	100 %	القرار	موافق ( دال )

نلاحظ من الجدول أعلاه أن أغلبية المبحوثين وافق على أن البرامج التربوية تعمل على تنمية قيم المواطنة لأنها تنمي الفهم الجيد للإسلام بعيدا عن الغلو والتطرف والاعتزاز بقيمه السمحاء وبنسبة 80.97%. فتجربة الجزائر الأخيرة في مجال التعددية الحزبية والتي خلفت عشية سوداء كان سببها التطرف الديني. وقد دعت الدولة كل المختصين لإصلاح البرامج التربوية وخاصة برامج التربية الإسلامية من أجل تنمية الفهم الجيد للدين الإسلامي الذي يعمل على محاربة التطرف والغلو، حيث قال تعالى في محكم تنزيله: ﴿ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا قَبْلُ وَأَضَلُّوا كَثِيرًا وَضَلُّوا عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ ﴾، وأمر بالاستقامة والتمسك بالفهم الحقيقي بالدين في قوله: ﴿ فَاسْتَقِمْ كَمَا أَمَرْتَ وَمَنْ تَابَ مَعَكَ وَ لَا تَطْعَمُوا إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾ لأن التطرف والغلو في الدين صد عن سبيل الله بما يسببه من تشويه وتفسير وتفريق بين أبناء المجتمع الواحد، حيث قال تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا أَسْتَمْتُمْ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ إِنَّمَا أَمْرُهُمْ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴾. لهذا تعمل الجزائر على أن يكون تعليمها الديني تعليما يركز على التسامح والتعايش السلمي بين جميع المواطنين على اختلاف انتماءاتهم السياسية والاجتماعية. وقد حايد 11.70% وعارض 07.31% من المبحوثين، ولنفس الأسباب التي ذكرناها سابقا.

و منه نستنتج أن البرامج التربوية تعمل على تنمية قيم المواطنة لأنها تنمي الفهم الجيد للإسلام بعيدا عن الغلو والتطرف والاعتزاز بقيمه السمحاء، وما يؤكد ذلك هو قيمة كا<sup>2</sup> المقدرة ب: ( 209.98 ) والدالة عند درجات الحرية (02) ومستوى الخطأ (0.05) بمستوى دلالة قدره ( 0.00 ).

جدول رقم 28: يبين أن البرامج التربوية تعمل على تنمية قيم المواطنة لأنها تتضمن الاهتمام بالسلام العالمي بين الشعوب، وتقدير ثقافات الشعوب الأخرى:

الإجابة	التكرارات	النسبة المئوية	الاختبار	قيمه
موافق	169	% 82.43	كا <sup>2</sup>	226.66
محايد	30	% 14.63	درجات الحرية	02
معارض	6	% 02.92	مستوى الدلالة	0.00
المجموع	205	% 100	القرار	موافق ( دال )

نلاحظ من الجدول أعلاه أن أغلبية المبحوثين وافق على أن البرامج التربوية تعمل على تنمية قيم المواطنة لأنها تتضمن الاهتمام بالسلام العالمي بين الشعوب، وتقدير ثقافات الشعوب الأخرى و بنسبة 82.43%. فالعالم اليوم يحتاج أكثر من أي وقت مضى إلى قيم السلام ونبذ العنف والتعاطف مع الآخرين والتعاون معهم وتقدير ثقافتهم. لذا وجب على البرامج التربوية أن تتضمن فهم جيد لدور الإنسان في النظام العالمي الذي يعيش فيه، وتقدير ذلك النظام بكل ما يتميز به من تباين وتنوع ثقافي، وذلك من خلال التعرف على ثقافات الشعوب الأخرى و توضيح مفهوم الاعتماد المتبادل بين الشعوب. مع التأكيد على ضرورة التعاون من أجل حل مشكلات العالمية التي تواجه العالم بأسره، وضرورة التأكيد أيضا على مبدأ حقوق الإنسان ومراعاتها دون تمييز في اللون والجنس و الدين . أما عن الذين كانوا محايدين والذين بلغت نسبتهم 14.63 % فأغلبهم من الأساتذة الذين يدرسون المواد التي لا تتضمن مثل هذه القيم، بينما عارض على هذه القيم نسبة ضعيفة جدا وقدرت بـ :02.92 % من الأساتذة الذين لا يؤمنون بالسلام العالمي وقد يكون السبب في ذلك أنه لا سلام مع الاحتلال الإسرائيلي لفلسطين.

ومنه نستنتج أن البرامج التربوية تعمل على تنمية قيم المواطنة لأنها تتضمن الاهتمام بالسلام العالمي بين الشعوب، وتقدير ثقافات الشعوب الأخرى، وما يؤكد ذلك هو قيمة كا<sup>2</sup> المقدرة بـ : ( 226.66 ) و الدالة عند درجات الحرية (02) ومستوى الخطأ (0.05) بمستوى دلالة قدره ( 0.00 ) .

جدول رقم 29: يبين أن البرامج التربوية تعمل على تنمية قيم المواطنة لأنها تعمل على تعزيز قيمة نبذ العنف و التمييز بكل أشكاله:

الإجابة	التكرارات	النسبة المئوية	الاختبار	قيمه
موافق	177	86.34 %	كا <sup>2</sup>	259.67
محايد	18	08.78 %	درجات الحرية	02
معارض	10	04.87 %	مستوى الدلالة	0.00
المجموع	205	100 %	القرار	موافق ( دال )

نلاحظ من الجدول أعلاه أن أغلبية المبحوثين وافق على أن البرامج التربوية تعمل على تنمية قيم المواطنة لأنها تعمل على تعزيز قيمة نبذ العنف والتمييز بكل أشكاله وبنسبة 86.34 % . فالعالم وكما قلنا سابقا في حاجة ماسة إلى التعايش السلمي دون عنف مهما كان شكله، وكذلك التمييز بكل أشكاله، فهذه الحقوق والمبادئ يكفلها القانون الدولي لحقوق الإنسان، الذي يعمل على القضاء على جميع أشكال العنف والتمييز من أجل سيادة القانون وتحقيق المساواة بين الجميع. والتي من شأنها أن ترفع من مواطنة الفرد وتحثه على المشاركة المجتمعية في تنمية وتطوير وطنه، ولأن الدين الإسلامي يحارب العنف ويجعله محرما حيث قال تعالى في محكم تنزيله مخاطبا رسوله الكريم صلى الله عليه وسلم ممتنا عليه بأنه جبله على الرفق، ومحبة الرفق، وأن جنبه الغلظة، والفظاظة فقال: ﴿فِيمَا رَحْمَةً مِّنَ اللَّهِ إِنِّي لَمِثْلُ لَكُمْ وَلَوْ كُنْتُ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ﴾ . فالإسلام جاء لنبذ العنف ويحذر منه، وبيننا لنا سوء عاقبته، كما جاء بالحث على لزوم الرفق والأخذ به والترغيب فيه، حيث قال صلى الله عليه وسلم: ﴿إِنَّ اللَّهَ رَفِيقٌ يُحِبُّ الرَّفْقَ، وَيُعْطِي عَلَى الرَّفْقِ، مَا لَا يُعْطِي عَلَى الْعُنْفِ، وَمَا لَا يُعْطِي عَلَى غَيْرِهِ﴾ ، فالإسلام دين سماوي ودين السلام والأمان و هو لا يتعارض مع قيم المواطنة، بل يدعمها ويعززها، . ومنه نستنتج أن البرامج التربوية تعمل على تنمية قيم المواطنة لأنها تعمل على تعزيز قيمة نبذ العنف والتمييز بكل أشكاله، والوعي بضرورة الالتزام بقواعد الآداب السليمة في التعامل مع الآخرين، وما يؤكد ذلك هو قيمة كا<sup>2</sup> المقدرة ب ( 259.67 ) : والدالة عند درجات الحرية (02) ومستوى الخطأ (0.05) بمستوى دلالة قدره ( 0.00 ) .

جدول رقم 30 : يبين أن البرامج التربوية تعمل على تنمية قيم المواطنة لأنها تتضمن الاعتراز بالذات مع الوعي بالحقوق الشخصية وحقوق الإنسان والديمقراطية وحرية التعبير :

الإجابة	التكرارات	النسبة المئوية	الاختبار	قيمه
موافق	162	% 79.02	كا <sup>2</sup>	193.18
محايد	26	% 12.68	درجات الحرية	02
معارض	17	% 08.29	مستوى الدلالة	0.00
المجموع	205	% 100	القرار	موافق ( دال )

نلاحظ من الجدول أعلاه أن أغلبية المبحوثين وافق على أن البرامج التربوية تعمل على تنمية قيم المواطنة لأنها تتضمن الاعتراز بالذات مع الوعي بالحقوق الشخصية وحقوق الإنسان والديمقراطية وحرية التعبير ، وبنسبة 79.02 % . لأن هذه القيم هي من ركائز بناء المجتمع الديمقراطي السليم، خاصة حرية التعبير التي تعتبر حقا أساسيا من حقوق الإنسان كما جاء في المادة 19 من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان. وهو ما يسمح بتداول الأفكار اللازمة للإبداع وتعزيز المساءلة والشفافية وتساهم في الحصول على كل الحقوق وبالتالي القيام بكل الواجبات. فحرية التعبير تنمي روح الأخوة والتواصل وتوطد علاقات التعاون بين أبناء المجتمع الواحد ، وتساعد حل المشكلات بأسلوب الحوار وتبادل الأفكار وتقبل الآخر، فإثبات الذات لا ينافي الاختلافات في الرأي . فلقد دعانا الإسلام إلى إمعان العقل والتدبر ونهانا على الخضوع والتبعية المطلقة ( الإمعة ) . أما عن الذين كانوا محايدين في آرائهم والذين بلغت نسبتهم 12.68 % ، والذين كانوا معارضين في آرائهم والذين كانت نسبتهم 08.29 % ، فأغلبيتهم من ذوي الخبرة المحدودة، فهم لم يدركوا معنى هذه القيم الموجودة في البرامج وأنها على صلة مباشرة بقيم المواطنة التي تسعى المنظومة التربوية الجزائرية على تنميتها من خلال البرامج التربوية.

ومنه نستنتج أن البرامج التربوية تعمل على تنمية قيم المواطنة لأنها تتضمن الاعتراز بالذات مع الوعي بالحقوق الشخصية وحقوق الإنسان والديمقراطية وحرية التعبير ( كعرض نماذج و أمثلة لانتهاك حقوق الإنسان ) والإيمان بالحرية السياسية للمواطن، وما يؤكد ذلك هو قيمة كا<sup>2</sup> المقدره بـ ( 193.18 ) : والدالة عند درجات الحرية (02) ومستوى الخطأ (0.05) بمستوى دلالة قدره ( 0.00 ) .

جدول رقم 31: يبين أن البرامج التربوية تعمل على تنمية قيم المواطنة لأنها تتضمن قيم ضبط النفس بتقبل نقد الآخرين واحترام آرائه والتسامح فكرا و سلوكا:

الإجابة	التكرارات	النسبة المئوية	الاختبار	قيمه
موافق	165	% 80.48	كا <sup>2</sup>	205.15
محايد	21	% 10.24	درجات الحرية	02
معارض	19	% 09.26	مستوى الدلالة	0.00
المجموع	205	% 100	القرار	موافق ( دال )

نلاحظ من الجدول أعلاه أن أغلبية المبحوثين وافق على أن البرامج التربوية تعمل على تنمية قيم المواطنة لأنها تتضمن قيم ضبط النفس بتقبل نقد الآخرين واحترام آرائهم والتسامح فكرا و سلوكا 80.48 % . فالعالم اليوم يشهد صراعا سياسيا وفكريا بين الأفراد والأمم و لهذا تعمل كل النظم التعليمية على نشر قيم التسامح والتخلص من مظاهر الكراهية والعداوة والحقد وغرس المحبة في قلوب الناس أجل العيش في سلام عالمي، فالتسامح يبدأ بضبط النفس أي التسامح مع النفس، حتى يمكن أن نتعامل مع الآخرين وبشكل إيجابي وننسى اختلافاتنا. لأن التسامح هو احترام الآخر وحقوقه و هو من أعظم أشكال الاحترام ، وهو الذي يسمح بتعايش السلمي للجميع دون تمييز أو إقصاء، وإذا استطاعت المدرسة تحويل هذه القيمة إلى ممارسات تظهر في سلوكيات التلميذ حينها فقط نستطيع أن نقول أننا استطعنا أن نبني مواطن صالح . فالتسامح هو المبدأ الأساسي الذي يحكم علاقات الناس بعضها ببعض في المجتمع الديمقراطي، لأن ثقافة التسامح هي الإطار المجتمعي الذي تتحرك فيه الديمقراطية، حيث يقوم هذا الإطار بتوفير الأجواء المناسبة للتفاعل الخلاق بين التلاميذ وباقي أفراد المجتمع ومؤسساته المجتمعية على أساس الاحترام المتبادل والاعتراف بحقوق متساوية وفرص متكافئة ودون تمييز أو إقصاء.

ومنه نستنتج على أن البرامج التربوية تعمل على تنمية قيم المواطنة لأنها تتضمن قيم ضبط النفس بتقبل نقد الآخرين واحترام آرائهم والتسامح فكرا و سلوكا ، و ما يؤكد ذلك هو قيمة كا<sup>2</sup> المقدرة بـ ( 205.15 ) : والدالة عند درجات الحرية (02) ومستوى الخطأ (0.05) بمستوى دلالة قدره. ( 0.00 )



جدول رقم 32: يبين أن البرامج تعمل على تنمية قيم المواطنة لأنها تبرز دور مؤسسات المجتمع المدني في التنمية الوطنية في شتى المجالات:

الإجابة	التكرارات	النسبة المئوية	الاختبار	قيمه
موافق	135	% 65.85	كا <sup>2</sup>	100.48
محايد	45	% 21.95	درجات الحرية	02
معارض	25	% 12.95	مستوى الدلالة	0.00
المجموع	205	% 100	القرار	موافق ( دال )

نلاحظ من الجدول أعلاه أن أغلبية المبحوثين وافق على أن البرامج التربوية تعمل على تنمية قيم المواطنة لأنها تبرز دور مؤسسات المجتمع المدني في التنمية الوطنية في شتى المجالات و بنسبة 65.85 % . ففي المجتمعات المعاصرة الديمقراطية لم تعد الحكومات فيها هي المخططة والمنفذة الوحيدة لبرامج التنمية الوطنية ، بل أصبحت تعتبر مؤسسات المجتمع المدني شريك أساسي لها من أجل إنجاز برامج التنمية الوطنية، فهذه الأخيرة أصبحت تشكل قوى مجتمعية تعددت مصالحها وتشابكت إلى حد التعارض مع الحكومة في بعض الأحيان. لذلك فإن ديمومة ومهام التنمية الشاملة في جميع المجالات يتطلب تضافر وتكامل كل الجهود وتوظيف كل الطاقات المتاحة دون هدر من أجل تحقيق التنمية الوطنية. أما عن الذين كانوا محايدين في آرائهم والذين بلغت نسبتهم 21.95 % والذين كانوا معارضين في آرائهم والذين كانت نسبتهم 12.95 % فأغليبتهم من ذوي الخبرة المحدودة ، فهم لم يدركوا معنى هذه القيم الموجودة في البرامج وأنها على صلة مباشرة بقيم المواطنة التي تسعى المنظومة التربوية الجزائرية على تنميتها من خلال البرامج التربوية .

ومنه نستنتج أن البرامج التربوية تعمل على تنمية قيم المواطنة لأنها تبرز دور مؤسسات المجتمع المدني في التنمية الوطنية في شتى المجالات ، و ما يؤكد ذلك هو قيمة كا<sup>2</sup> المقدرة ب : ( 250.81 ) والدالة عند درجات الحرية (02) ومستوى الخطأ (0.05) بمستوى دلالة قدره (0.00).

جدول رقم 33: يبين أن بيداغوجية التعليم المنتهجة تعمل على تنمية قيم المواطنة لأنها تقوم بتنمية قدرات التلاميذ على التمسك بحقوقهم مع القيام بواجباتهم :

الإجابة	التكرارات	النسبة المئوية	الاختبار	قيمه
موافق	161	% 78.53	كا <sup>2</sup>	189.55
محايد	28	% 13.65	درجات الحرية	02
معارض	16	% 07.80	مستوى الدلالة	0.00
المجموع	205	% 100	القرار	موافق ( دال )

نلاحظ من الجدول أعلاه أن أغلبية المبحوثين وافق على أن بيداغوجية التعليم المنتهجة تعمل على تنمية قيم المواطنة لأنها تقوم بتنمية قدرات التلاميذ على التمسك بحقوقهم مع القيام بواجباتهم ويظهر ذلك من خلال النسبة المرتفعة التي عبر عنها المبحوثين والتي بلغت 78.53 % . لأن قيمة الحقوق تعتبر أساسا لمواطنة في هذا الوقت الحاضر، فقد دلت بعض الدراسات أن الفرد لا يستطيع تأدية واجباته والالتزام بها ما لم يشعر أنه حصل حقوقه أو على الأقل أن حقوقه غير منتهكة. وهذا ما عبر عنه أغلب الأساتذة كبار السن وذوي الخبرة المهنية والحياتية والوعي الكافي للفهم الصحيح للمواطنة والتي يجب أن تنمي هذه القيم. أما عن الذين كانوا محايدين في آرائهم والذين بلغت نسبتهم 13.65 % والذين كانوا معارضين في آرائهم والذين كانت نسبتهم 07.80 % فأغليبتهم من ذوي الخبرة المحدودة، فهم لم يدركوا معنى هذه القيم الموجودة في البرامج وأنها تعمل على تنمية المواطنة التي تسعى المنظومة التربوية الجزائرية على تنميتها من خلال البرامج التربوية

ومنه نستنتج أن نلاحظ من الجدول أعلاه أن أغلبية المبحوثين وافق على أن بيداغوجية التعليم المنتهجة تعمل على تنمية قيم المواطنة لأنها تقوم بتنمية قدرات التلاميذ على التمسك بحقوقهم مع القيام بواجباتهم ويظهر ذلك من خلال النسبة المرتفعة التي عبر عنها المبحوثين ، و ما يؤكد ذلك هو قيمة كا<sup>2</sup> المقدره ب (189.55) : والدالة عند درجات الحرية (02) ومستوى الخطأ (0.05) بمستوى دلالة قدره (0.00) .

جدول رقم 34: يبين أن بيداغوجية التعليم المنتهجة تعمل على تنمية قيم المواطنة لأنها تنمي مبدأ حرية التعبير عن الرأي وثقافة الحوار الإيجابي لدى التلاميذ:

الإجابة	التكرارات	النسبة المئوية	الاختبار	قيمه
موافق	164	80 %	كا <sup>2</sup>	201.49
محايد	25	12.19 %	درجات الحرية	02
معارض	16	07.80 %	مستوى الدلالة	0.00
المجموع	205	100 %	القرار	موافق ( دال )

نلاحظ من الجدول أعلاه أن أغلبية المبحوثين وافق على أن بيداغوجية التعليم المنتهجة تعمل على تنمية قيم المواطنة لأنها تقوم بتنمية مبدأ حرية التعبير عن الرأي وثقافة الحوار الإيجابي لدى التلاميذ. فالبيداغوجية المنتهجة في التعليم الجزائري اثر الإصلاح التربوي لسنة 2003 تعتمد على المقاربة بالكفاءات والتي تعتمد على التلميذ في العملية التعليمية، فهو الذي يفترض ويناقش ويستنتج ويبني المعارف. ولهذا السبب عبر أكثر من 80 % من الأساتذة على أن بيداغوجية التعليم المنتهجة تنمي مبدأ حرية التعبير عن الرأي وثقافة الحوار الإيجابي لدى التلاميذ . و في هذا يرى الحامد في دراسته " لأن المدرسة تلجأ لتنمية مجموعة من الكفاءات لدى التلاميذ في سبيل تنمية قيم المواطنة لديهم وذلك من خلال ممارسة النقد الذاتي و المشاركة في اتخاذ القرار، مع التحلي بالخلق الرفيع واستعمال العقل والحوار، واحترام آراء الآخرين وتحمل المسؤولية ، وممارسة الأساليب العقلانية في الحوار ". أما عن الذين كانوا محايدين في آرائهم و الذين بلغت نسبتهم 12.19 % والذين كانوا معارضين في آرائهم والذين كانت نسبتهم 07.80 % فأغليبتهم من ذوي الخبرة المحدودة، فهم لم يدركوا معنى هذه القيم الموجودة في البرامج.

منه نستنتج أن بيداغوجية التعليم المنتهجة تعمل على تنمية قيم المواطنة لأنها تقوم بتنمية مبدأ حرية التعبير عن الرأي وثقافة الحوار الإيجابي لدى التلاميذ، وما يؤكد ذلك هو قيمة كا<sup>2</sup> المقدره بـ ( 201.49 ) :والدالة عند درجات الحرية (02) ومستوى الخطأ (0.05) بمستوى دلالة قدره (0.00).

جدول رقم 35 : يبين أن بيداغوجية التعليم المنتهجة تعمل على تنمية قيم المواطنة لأنها تساهم في إكساب التلاميذ المهارات الأساسية في حل المشكلات:

الإجابة	التكرارات	النسبة المئوية	الاختبار	قيمه
موافق	155	% 75.60	كا <sup>2</sup>	164.87
محايد	25	% 12.19	درجات الحرية	02
معارض	25	% 12.19	مستوى الدلالة	0.00
المجموع	205	% 100	القرار	موافق ( دال )

نلاحظ من الجدول أعلاه أن أغلبية المبحوثين وافق على أن بيداغوجية التعليم المنتهجة تعمل على تنمية قيم المواطنة لأنها تساهم في إكساب التلاميذ المهارات الأساسية في حل المشكلات و بنسبة 75.60%. لأن وضع التلاميذ في مواقف تفاعلية حقيقية يدرك من خلالها أن عليه أن يحل هذا المشكل كي يتعدى هذا الموقف من التحليل والتكريب والاستنتاج أو ما يعرف بالتعليم بالمشكلات هي أساس المقاربة بالكفاءات. وهذا ما تقوم به المدرسة الجزائرية حيث تقوم بتدريب التلاميذ على كيفية التصدي للمشكلات التي يتعرض لها مجتمعهم، ليتعرفوا أولاً على طبيعة هذه المشكلات التي قد تواجههم في المستقبل باعتبارهم رجال الغد من جهة، و ليألفوا أساليب البحث العلمي في معالجة القضايا والمشكلات الاجتماعية من جهة أخرى. هذا ما يدركه أغلبية الأساتذة ذوي الخبرة المهنية التي تتعدى 15 سنة وبنسبة 75.60 %، ولم يدركها الذين كانوا محايدين والذين بلغت نسبتهم 12.19 % وكذلك المعارضين و الذين كانت نسبتهم 12.19 % كذلك، وهذا راجع إلى أنهم لا يجسدون هذه الكفاءة في تدريسهم لأنهم إما لا يفهمونها، أو أنهم لا يحسنون ممارستها.

ومنه نستنتج أن بيداغوجية التعليم المنتهجة تعمل على تنمية قيم المواطنة لأنها تساهم في إكساب التلاميذ المهارات الأساسية في حل المشكلات ، وما يؤكد ذلك هو قيمة كا<sup>2</sup> المقدرة ب : ( 164.87 ) والدالة عند درجات الحرية (02) ومستوى الخطأ (0.05) بمستوى دلالة قدره (0.00) .

جدول رقم 36: يبين أن بيداغوجية التعليم المنتهجة تعمل على تنمية قيم المواطنة لأنها تنمي المهارات الفكرية الأساسية:

الإجابة	التكرارات	النسبة المئوية	الاختبار	قيمه
موافق	144	% 70.24	كا <sup>2</sup>	128.32
محايد	40	% 19.51	درجات الحرية	02
معارض	21	% 10.24	مستوى الدلالة	0.00
المجموع	205	% 100	القرار	موافق ( دال )

نلاحظ من الجدول أعلاه أن أغلبية المبحوثين وافق على أن بيداغوجية التعليم المنتهجة تعمل على تنمية قيم المواطنة لأنها تنمي المهارات الفكرية الأساسية وبنسبة 70.24 % .لأن المقاربة بالكفاءات وكما أسلفنا تتبع أسلوب حلال مشكلات وهذا الأسلوب من بين أهم وسائل تنمية المهارات الفكرية. حيث يستخدم هذا الأسلوب طريقة طرح الأسئلة لاكتشاف المشكلة الحقيقية ثم بناء الفرضيات على أساسا لمعلومات التي يعرفها، ثم إجراء البحوث من أجل جمع المعلومات والوصول إلى الحقائق اللازمة لحل هذه المشكلة، وإجراء التجارب وبعدها التحليل والاستنتاج الذي يقود التلميذ إلى حل المشكلة. أما عن الذين كانوا محايدين والذين بلغت نسبتهم 19.51 % وكذلك المعارضين والذين كانت نسبتهم 10.24 % كذلك، وهذا راجع إلى أنهم لا يجسدون هذه الكفاءة في تدريسهم لأنهم إما لا يفهمونها، أو أنهم لا يحسنون ممارستها.

ومنه نستنتج أن بيداغوجية التعليم المنتهجة تعمل على تنمية قيم المواطنة لأنها تنمي المهارات الفكرية الأساسية ( مهارات التفكير العلمي و النقدي ) ، وما يؤكد ذلك هو قيمة كا<sup>2</sup> المقدره ب : ( 128.32 ) و الدالة عند درجات الحرية (02) ومستوى الخطأ (0.05) بمستوى دلالة قدره ( 0.00 ) .

جدول رقم 37: يبين أن بيداغوجية التعليم المنتهجة تعمل على تنمية قيم المواطنة لأنها تساهم في تنمية المواهب ( الملكات ) والقدرات الإبداعية للتلاميذ:

الإجابة	التكرارات	النسبة المئوية	الاختبار	قيمه
موافق	150	73.17 %	كا <sup>2</sup>	146.99
محايد	32	15.60 %	درجات الحرية	02
معارض	23	11.21 %	مستوى الدلالة	0.00
المجموع	250	100 %	القرار	دال ( موافق )

نلاحظ من الجدول أعلاه أن أغلبية المبحوثين وافق على أن بيداغوجية التعليم المنتهجة تعمل على تنمية قيم المواطنة لأنها تساهم في تنمية المواهب ( الملكات ) والقدرات الإبداعية للتلاميذ و بنسبة 73.17 % . فالمدرسة الجزائرية تلعب دورا هاما في تنمية المواهب من خلال الكشف عن هذه المواهب والإمكانات والطاقات المبدعة أولا ، ثم العمل على دعمها وتنميتها بما ينعكس على شخصياتها، عن طريق وضع خطط وبرامج مدروسة تنفذ على مدار العام الدراسي، كالمسابقات والمعارض والنشاطات الثقافية و الرياضية و غيرها من الخطط التي تساعد هؤلاء للوصول إلى أقصى درجات الإبداع والنجاح ويمثلوا الجزائر في المحافل الدولية ، وترفع راية الجزائر بذلك عاليا و أمثلة هؤلاء كثير . وليس ببعيد الطفل الجزائري محمد عبد الله فرح ذو سبعة سنوات الذي افتك الجائزة الأولى لتحدي القراءة العربي، بعد قراءته و تلخيصه 50 عنوانا لأكثر من مؤلفا متفوقا بذلك على 3 ملايين و 590 ألفا من المشاركين الذين مثل مختلف المراحل العمرية بما في ذلك التعليم الثانوي، وأمثال محمد كثر وهم من أبناء المدرسة الجزائرية . أما عن الذين كانوا محايدين والذين بلغت نسبتهم 15.60 % وكذلك المعارضين والذين كانت نسبتهم 11.21 % كذلك، وهذا راجع إلى أنهم لا يجسدون هذه الكفاءة في تدريسهم لأنهم إما لا يفهمونها، أو أنهم لا يحسنون ممارستها.

ومنه نستنتج على أن بيداغوجية التعليم المنتهجة تعمل على تنمية قيم المواطنة لأنها تساهم في تنمية المواهب ( الملكات ) والقدرات الإبداعية للتلاميذ ، وما يؤكد ذلك هو قيمة كا<sup>2</sup> المقدر ب : (146.99) و الدالة عند درجات الحرية (02) ومستوى الخطأ (0.05) بمستوى دلالة قدره ( 0.00 ) .

جدول رقم 38: يبين أن بيداغوجية التعليم المنتهجة تعمل على تنمية قيم المواطنة لأنها تنمي الاتجاهات و العادات السليمة لدى التلاميذ وحب النظام و احترام القانون:

الإجابة	التكرارات	النسبة المئوية	الاختبار	قيمه
موافق	150	73.17 %	كا <sup>2</sup>	147.63
محايد	34	16.58 %	درجات الحرية	02
معارض	21	10.24 %	مستوى الدلالة	0.00
المجموع	205	100 %	القرار	موافق ( دال )

نلاحظ من الجدول أعلاه أن أغلبية المبحوثين وافق على أن بيداغوجية التعليم المنتهجة تعمل على تنمية قيم المواطنة لأنها تنمي الاتجاهات والعادات السليمة لدى التلاميذ وحب النظام واحترام القانون وبنسبة 73.17 % . فالمدرسة تعمل على إكساب الاتجاهات والمفاهيم المتعلقة بالنظم الاجتماعية ، بما في ذلك النظام السياسي السائد، وغرس قيم حب النظام واحترام القانون في نفوس التلاميذ والشباب . وأن هاتين الصفتين تعتبران من مظاهر الرقي والتحضر، كما تقوم بإبراز أهمية الامتثال للقانون والسلطة وقواعد السير و آداب المرور، وتفضيل المصلحة العامة على المصلحة الخاصة و تنمية الحس الوطني. التي لها دور كبير في الاستقرار الاجتماعي ، وتبين أثر مخالفة النظام والقانون والعقوبات التي قد تتجر عن ذلك، فمن خلال تنمية هذه القيم الضرورية للمواطنة لدى التلاميذ نستطيع إعداد التلاميذ للتصرف وفق الأدوار الاجتماعية التي سيقومنا بها في المستقبل. أما عن الذين كانوا محايدين و الذين بلغت نسبتهم 16.58 % وكذلك المعارضين والذين كانت نسبتهم 10.24 % وهذا راجع إلى أنهم لا يجسدون هذه الكفاءة في تدريسهم لأنهم إما لا يفهمونها، أو أنهم لا يحسنون ممارستها .

ومنه نستنتج على أن بيداغوجية التعليم المنتهجة تعمل على تنمية قيم المواطنة لأنها تنمي الاتجاهات والعادات السليمة لدى التلاميذ وحب النظام واحترام القانون ، وما يؤكد ذلك هو قيمة كا<sup>2</sup> المقدرة ب ( ) (147.63) : و الدالة عند درجات الحرية (02) ومستوى الخطأ (0.05) بمستوى دلالة قدره ( 0.00 ) .

جدول رقم 39: يبين أن بيداغوجية التعليم المنتهجة تقوم بتنمية قيم المواطنة لأنها تعزز قيمة حرية التفكير الجدي بمشكلات المجتمع :

الإجابة	التكرارات	النسبة المئوية	الاختبار	قيمه
موافق	136	% 66.34	كا <sup>2</sup>	106.66
محايد	49	% 23.90	درجات الحرية	02
معارض	20	% 09.75	مستوى الدلالة	0.00
المجموع	205	% 100	القرار	دال ( موافق )

نلاحظ من الجدول أعلاه أن أغلبية المبحوثين وافق على أن بيداغوجية التعليم المنتهجة تعمل على تنمية قيم المواطنة لأنها تعزز قيمة حرية التفكير الجدي بمشكلات المجتمع ، و دفع التلاميذ للاهتمام بمشكلات وطنهم، وحماية منجزاته والحفاظ على استقراره . مع تعليمهم تقدير المصلحة العامة على الخاصة، والتضحية من أجل الصالح العام كما فعل ذلك أجداد عبر التاريخ . وهو ما أيده أغلبية المبحوثين و بنسبة 66.34 % ، لأنهم يدركون أن حرية التفكير تساعد الفرد على التخطيط السليم لحل المشكلات واتخاذ القرار الذي يراه صائب والحكم على الأشياء بنفسه، بشرط أن لا يخرج عن إطار المنظومة الفكرية التي من خلالها يستطيع أن يفهم مع غيره ، و يتيح لآخر أن يستوعب فكره ويستطيع التعامل معه من أجل حل المشكلات المشتركة التي تعترض مجتمعهم باعتبارهم مواطنين ينتمون إلى وطن واحد. أما عن الذين كانوا محايدين والذين بلغت نسبتهم 23.90 % وكذلك المعارضين والذين كانت نسبتهم 09.75 % وكذلك المعارضين والذين كانت نسبتهم 10.24 % وهذا راجع إلى أنهم لا يجسدون هذه الكفاءة في تدريسهم لأنهم إما لا يفهمونها، أو أنهم لا يحسنون ممارستها .

ومنه نستنتج على أن بيداغوجية التعليم المنتهجة تعمل على تنمية قيم المواطنة لأنها تنمي تعزز قيمة حرية التفكير الجدي بمشكلات المجتمع، و دفع التلاميذ للاهتمام بمشكلات وطنهم، وحماية منجزاته والحفاظ على استقراره، ، وما يؤكد ذلك هو قيمة كا<sup>2</sup> المقدرة ب ( 106.66 ) : و الدالة عند درجات الحرية (02) ومستوى الخطأ (0.05) بمستوى دلالة قدره ( 0.00 ) .



جدول رقم 40: يبين أن بيداغوجية التعليم المنتهجة تقوم بتنمية قيم المواطنة لأنها تنمي العمل في فريق وتدعم روح التضامن بين التلاميذ:

الإجابة	التكرارات	النسبة المئوية	الاختبار	قيمه
موافق	163	79.51 %	كا <sup>2</sup>	197.45
محايد	26	12.68 %	درجات الحرية	02
معارض	16	07.80 %	مستوى الدلالة	0.00
المجموع	205	100 %	القرار	دال ( موافق )

نلاحظ من الجدول أعلاه أن أغلبية المبحوثين وافق على أن بيداغوجية التعليم المنتهجة تقوم بتنمية قيم المواطنة ، لأنها المدرسة الجزائرية تنمي قيمة العمل الجماعي وذلك من خلال الأنشطة والفعاليات المدرسية العديدة التي يقوم بها التلاميذ على مدار الموسم الدراسي وبنسبة 79.51 % . والتي من خلالها يكتسب التلاميذ سلوكيات تمكنهم من العمل في فريق والانسجام مع الآخرين، كوحدة منسجمة لكل فرد فيها دورا هاما لا يقل عن دور زميله ويتوقف عليه نجاح العمل الجماعي، بهذا فقط يكتسب التلاميذ معنى العمل الجماعي، وقيمة الآخرين وكيفية توحيد الأهداف من أجل تحقيق الهدف الأسمى وهو هدف الجماعة. فإذا سادت روح العمل الجماعي بين التلاميذ نجد أن أدائهم يتسم بالإنتاجية العالية والروح المعنوية المرتفعة ، وتزيد دافعيتهم للأداء والإحساس بقيمة الجماعة في تحقيق الأهداف وهو ما يمثل روح الانتماء والولاء للجماعة. أما عن الذين كانوا محايدين والذين بلغت نسبتهم 12.68 % وكذلك المعارضين والذين كانت نسبتهم 07.80 % كذلك، فهذا راجع إلى عامل الخبرة.

ومنه نستنتج أن بيداغوجية التعليم المنتهجة تقوم بتنمية قيم المواطنة لأنها المدرسة الجزائرية تنمي قيمة العمل الجماعي وذلك من خلال الأنشطة والفعاليات المدرسية العديدة التي يقوم بها التلاميذ على مدار الموسم الدراسي ، وما يؤكد ذلك هو قيمة كا<sup>2</sup> المقدرة بـ ( 197.45 ) و الدالة عند درجات الحرية (02) ومستوى الخطأ (0.05) بمستوى دلالة قدره ( 0.00 ) .

جدول رقم 41: يبين أن بيداغوجية التعليم المنتهجة تقوم بتنمية قيم المواطنة لأنها تنمي روح المبادرة والتعاون و الألفة بين التلاميذ و الأساتذة وكل العاملين:

الإجابة	التكرارات	النسبة المئوية	الاختبار	قيمه
موافق	156	% 76.09	كا <sup>2</sup>	169.94
محايد	31	% 15.12	درجات الحرية	02
معارض	18	% 08.78	مستوى الدلالة	0.00
المجموع	205	% 100	القرار	موافق ( دال )

نلاحظ من الجدول أعلاه أن أغلبية الباحثين وافق على أن بيداغوجية التعليم المنتهجة تقوم بتنمية قيم المواطنة لأنها تنمي روح المبادرة والتعاون و الألفة بين التلاميذ والأساتذة وكل العاملين، وبنسبة 76.09 % . فالتعاون مطلب أساسي لتجسيد المواطنة الفعالة على أرض الواقع انطلاقاً من النسيج الروحي و الأخلاقي الذي يربط الفرد بمجتمعه، والتعاون مع المواطنين الآخرين لتحقيق الصالح العام. والتي تفترض وعي كامل بمعنى تنمية هذه القيم، والتي لها دور هام في الحفاظ على الوحدة الوطنية و الدفاع على العدوان الخارجي. عن طريق غرس قيم التعاون والتكافل والتماسك الاجتماعي، وكلها قيم دعى لها الإسلام و رغب الفرد المسلم فيها لما لها من الأجر والثواب، والآيات والأحاديث الواردة في ذلك كثيرة لا يسع المقام إلى ذكرها. فالدين الإسلامي وكما قلنا دين شامل لا ينافي قيم المواطنة ، بل على العكس فهو يحث عليها ويرغب فيها، واستطاع أن يغرس قيمه و أن يوازن بين المصالح الذاتية للفرد والمصالح العامة للمجتمع، وقيمة احترام الآخرين والشعور بالمسؤولية. أما عن الذين كانوا محايدين والذين بلغت نسبتهم 19.51 % وكذلك المعارضين والذين كانت نسبتهم 10.24 % كذلك، وهذا راجع إلى أنهم لا نسبتهم 10.24 % وهذا راجع إلى أنهم لا يجسدون هذه الكفاءة في تدريسهم لأنهم إما لا يفهمونها، أو أنهم لا يحسنون ممارستها .

ومنه نستنتج على أن بيداغوجية التعليم المنتهجة تقوم بتنمية قيم المواطنة لأنها تنمي روح المبادرة والتعاون و الألفة بين التلاميذ والأساتذة وكل العاملين، وما يؤكد ذلك هو قيمة كا<sup>2</sup> المقدره ب : (169.94) و الدالة عند درجات الحرية (02) ومستوى الخطأ (0.05) بمستوى دلالة قدره ( 0.00 ) .

جدول رقم 42 : يبين أن بيداغوجية التعليم المنتهجة تقوم بتنمية قيم المواطنة لأنها تراعي إتاحة فرص المشاركة لكل التلاميذ دون تمييز، مع مراعاة الفروق الفردية بين التلاميذ:

الإجابة	التكرارات	النسبة المئوية	الاختبار	قيمه
موافق	154	% 75.12	كا <sup>2</sup>	162.74
محايد	33	% 16.09	درجات الحرية	02
معارض	18	% 08.80	مستوى الدلالة	0.00
المجموع	205	% 100	القرار	موافق ( دال )

نلاحظ من الجدول أعلاه أن أغلبية المبحوثين وافق على أن بيداغوجية التعليم المنتهجة تقوم بتنمية قيم المواطنة لأنها تراعي إتاحة فرص المشاركة لكل التلاميذ دون تمييز، مع مراعاة الفروق الفردية بين التلاميذ وبنسبة 75.12 % . لأن إتاحة فرص المشاركة لكل التلاميذ دون تمييز أو ما يعرف بتكافؤ الفرص التعليمية في ميدان التعليم و التربية ، يساعد على الإبداع و يساهم في إبراز المواهب و ينمي روح التنافس بين المتعلمين. و التي من شأنها أن تدفع بعجلة المجتمع إلى الأمام وتعمل على تقدمه وتنميته، كما أن مبدأ تكافؤ الفرص من شأنه أن يقلل النزاعات والخلافات التي تنتج عن الشعور بالمساواة والعدالة، وبالتالي تقوى العلاقات بين أفراد المجتمع الواحد . و هذا ما يشجع على المشاركة المجتمعية والمساهمة في تنمية المجتمع وتطويره. أما عن الذين كانوا محايدين والذين بلغت نسبتهم 16.09 % وكذلك المعارضين والذين كانت نسبتهم 08.80 % كذلك، و هذا راجع إلى أنهم لا يجسدون هذه الكفاءة في تدريسهم لأنهم إما لا يفهمونها، أو أنهم لا يحسنون ممارستها .

ومنه نستنتج على أن بيداغوجية التعليم المنتهجة تقوم بتنمية قيم المواطنة لأنها تراعي إتاحة فرص المشاركة لكل التلاميذ دون تمييز، مع مراعاة الفروق الفردية بين التلاميذ ، وما يؤكد ذلك هو قيمة كا<sup>2</sup> المقدره ب : (162.74) و الدالة عند درجات الحرية (02) ومستوى الخطأ (0.05) بمستوى دلالة قدره ( 0.00 ) .

جدول رقم 43: يبين أن بيداغوجية التعليم المنتهجة تقوم بتنمية قيم المواطنة لأنها تعمل على إكساب التلاميذ المعرفة الحديثة في العلوم وغيرها:

الإجابة	التكرارات	النسبة المئوية	الاختبار	قيمه
موافق	132	% 64.39	كا <sup>2</sup>	89.86
محايد	42	% 20.48	درجات الحرية	02
معارض	31	% 15.12	مستوى الدلالة	0.00
المجموع	205	% 100	القرار	موافق ( دال )

نلاحظ من الجدول أعلاه أن أغلبية المبحوثين وافق على أن بيداغوجية التعليم المنتهجة تقوم بتنمية قيم المواطنة لأنها تعمل على إكساب التلاميذ المعرفة الحديثة في العلوم وغيرها وبنسبة 64.39%. وهذا كما جاء في أمرية 76 التي تعتبر من أهم الأسس القانونية التي يعتمد عليه أي إصلاح تربوي، فلقد حثت على ضرورة ربط النظام التعليمي الجزائري بالحياة العملية مع ضرورة التفتح على عالم العلوم و التقنيات. مع تخصيص جزء من المناهج للتدريب على العمل المنتج و المفيد اقتصاديا واجتماعيا، وفي هذا دعوى لأن يكون النظام التعليمي الجزائري منفتح على العالم من أجل مسايرة التطور الهائل في العلوم والتكنولوجيا، و من أجل مواجهة تحديات العصر التي تفرضه العولمة . أما عن الذين كانوا محايدين والذين بلغت نسبتهم 20.48% وكذلك المعارضين والذين كانت نسبتهم 15.12% كذلك، و هذا راجع إلى أنهم لا يجسدون هذه الكفاءة في تدريسهم لأنهم إما لا يفهمونها، أو أنهم لا يحسنون ممارستها .

ومنه نستنتج على أن بيداغوجية التعليم المنتهجة تقوم بتنمية قيم المواطنة لأنها تعمل على إكساب التلاميذ المعرفة الحديثة في العلوم وغيرها ، وما يؤكد ذلك هو قيمة كا<sup>2</sup> المقدر ب : (89.86) و الدالة عند درجات الحرية (02) ومستوى الخطأ (0.05) بمستوى دلالة قدره ( 0.00 ) .

جدول رقم 44: يبين أن بيداغوجية التعليم المنتهجة تقوم بتنمية قيم المواطنة لأنها تستخدم التقنيات الحديثة ( الحاسوب – الإنترنت وغيرها من التقنيات ) :

الإجابة	التكرارات	النسبة المئوية	الاختبار	قيمه
موافق	149	% 72.68	كا <sup>2</sup>	146.38
محايد	39	% 19.02	درجات الحرية	02
معارض	17	% 08.29	مستوى الدلالة	0.00
المجموع	205	% 100	القرار	موافق ( دال )

نلاحظ من الجدول أعلاه أن أغلبية الباحثين وافق على أن بيداغوجية التعليم المنتهجة تقوم بتنمية قيم المواطنة لأنها تستخدم التقنيات الحديثة ( الحاسوب – الإنترنت وغيرها من التقنيات ) وبنسبة 72.68 % . كما قلنا في الجدول السابق فإن النظام التعليمي الجزائري يسعى ومنذ الاستقلال إلى التفتح على العلوم والتكنولوجيا لمسايرة التقدم الهائل الذي أنتجته الشعوب والذي يفوق كل التصورات، خاصة في مجال التقنية الحديثة من الحواسيب والهواتف الذكية العالية الذكاء، والاستخدامات الواسعة المتعددة للشبكة العنكبوتية (الانترنت) . حيث أصبحت هذه التقنيات جزء لا يتجزأ من حياتنا اليومية ولا يمكننا العيش في معزل عنه، لذا وجب على النظام التعليمي الجزائري أن يتماشى مع هذه التطورات سواء من الناحية المادية أو من الناحية التكوينية المعرفية، حتى يتمكن من إكساب التلاميذ هذه التقنيات التي من شأنها تسهم في تنمية المواطنة لديهم . أما عن الذين كانوا محايدين والذين بلغت نسبتهم 19.02 % وكذلك المعارضين والذين كانت نسبتهم 08.29% كذلك، و هذا راجع إلى أنهم لا يجسدون هذه الكفاءة في تدريسهم لأنهم إما لا يفهمونها، أو أنهم لا يحسنون ممارستها .

ومنه نستنتج على أن بيداغوجية التعليم المنتهجة تقوم بتنمية قيم المواطنة لأنها تستخدم التقنيات الحديثة ( الحاسوب – الإنترنت وغيرها من التقنيات ) ، وما يؤكد ذلك هو قيمة كا<sup>2</sup> المقدرة ب : (146.38) و الدالة عند درجات الحرية (02) ومستوى الخطأ (0.05) بمستوى دلالة قدره ( 0.00 ) .

جدول رقم 45 : يبين أن بيداغوجية التعليم المنتهجة تقوم بتنمية قيم المواطنة لأنها تنمي الوعي بأهمية انتماء الفرد لدولته:

الإجابة	التكرارات	النسبة المئوية	الاختبار	قيمه
موافق	148	% 72.14	كا <sup>2</sup>	141.43
محايد	37	% 18.04	درجات الحرية	02
معارض	20	% 09.75	مستوى الدلالة	0.00
المجموع	205	% 100	القرار	موافق ( دال )

نلاحظ من الجدول أعلاه أن أغلبية الباحثين وافق على أن بيداغوجية التعليم المنتهجة تقوم بتنمية قيم المواطنة لأنها تنمي الوعي بأهمية انتماء الفرد لدولته بنسبة 72.19 % . فالانتماء إلى الوطن من أهم القيم التي يجب على المؤسسات التربوية تنميتها لدى النشء ، لما يترتب عليها من سلوكات ايجابية تظهر على التلاميذ. حيث أننا لا يمكن أن تحقيق المواطنة بدون مواطن يشعر بانتماء حقيقيا لوطنه يؤدي واجباته و يحصل على حقوقه، ويعمل بحماس وإخلاص للارتقاء بوطنه والدفاع عنه. و بنمو هذا الشعور في نفس الإنسان تنمو هويته ومجموعة الأفكار والقيم والأعراف والتقاليد التي تتغلغل في أعماق الفرد، فيحيا بها و تحيا به حتى تتحول إلى كيان محسوس، فهو يشكل جذور الهوية الاجتماعية، فلا مواطنة دون مواطنين، ولا مواطنين إلا بمشاركة حقيقية في شؤون الوطن . أما عن الذين كانوا محايدين والذين بلغت نسبتهم 18.04 % وكذلك المعارضين والذين كانت نسبتهم 09.75 % كذلك، و هذا راجع إلى أنهم لا يجسدون هذه الكفاءة في تدريسهم لأنهم إما لا يفهمونها، أو أنهم لا يحسنون ممارستها .

ومنه نستنتج على أن بيداغوجية التعليم المنتهجة تقوم بتنمية قيم المواطنة لأنها تقوم بتنمية قيم المواطنة لأنها تنمي الوعي بأهمية انتماء الفرد لدولته ، وما يؤكد ذلك هو قيمة كا<sup>2</sup> المقدر ب : (141.43) و الدالة عند درجات الحرية (02) ومستوى الخطأ (0.05) بمستوى دلالة قدره ( 0.00 ) .

جدول رقم 46: يبين أن بيداغوجية التعليم المنتهجة تقوم بتنمية قيم المواطنة من خلال التدريب على مهارات التفاوض و إدارة الحوار بتطبيق قواعد الديمقراطية و ممارستها عمليا:

الإجابة	التكرارات	النسبة المئوية	الاختبار	قيمه
موافق	130	% 63.41	كا <sup>2</sup>	87.34
محايد	49	% 23.90	درجات الحرية	02
معارض	26	% 12.68	مستوى الدلالة	0.00
المجموع	205	% 100	القرار	دال ( موافق )

نلاحظ من الجدول أعلاه أن أغلبية المبحوثين وافق على أن بيداغوجية التعليم المنتهجة تقوم بتنمية قيم المواطنة من خلال تدريب التلاميذ على مهارات التفاوض وإدارة الحوار بتطبيق قواعد الديمقراطية وممارستها عمليا وبنسبة 63.41 % . فالمدرسة الفعالة في المجتمع الديمقراطي تعمل على إكساب التلاميذ مهارات التفاوض الفعال وتحقيق النجاح و التأثير في المواقف التفاوضية، وفي الحياة المدرسية اليومية سواء داخل الصف أو خارجه عن طريق النقاش والحوار البناء ، الذي من خلاله يتدرب التلاميذ على استخدام طرق وتقنيات التفاوض الفعال وإكسابهم الخبرات العلمية في هذا المجال كاستخدام مهارات الإقناع ، وهذا كله في جو من الديمقراطية وحرية التعبير. أما عن الذين كانوا محايدين والذين بلغت نسبتهم 23.90 % وكذلك المعارضين والذين كانت نسبتهم 12.68 % كذلك، و هذا راجع إلى أنهم لا يجسدون هذه الكفاءة في تدريسهم لأنهم إما لا يفهمونها، أو أنهم لا يحسنون ممارستها .

ومنه نستنتج أن بيداغوجية التعليم المنتهجة تقوم بتنمية قيم المواطنة لأنها تقوم بتنمية قيم المواطنة من خلال تدريب التلاميذ على مهارات التفاوض وإدارة الحوار بتطبيق قواعد الديمقراطية وممارستها عمليا ، وما يؤكد ذلك هو قيمة كا<sup>2</sup> المقدرة ب : (87.34) و الدالة عند درجات الحرية (02) ومستوى الخطأ (0.05) بمستوى دلالة قدره ( 0.00 ) .

جدول رقم 47: يبين أن بيداغوجية التعليم المنتهجة تنمي قيم المواطنة من خلال تدريب على مهارات المشاركة وعلى تحمل المسؤولية الاجتماعية و العمل التطوعي:

الإجابة	التكرارات	النسبة المئوية	الاختبار	قيمه
موافق	145	% 70.73	كا <sup>2</sup>	130.89
محايد	38	% 18.53	درجات الحرية	02
معارض	22	% 10.73	مستوى الدلالة	0.00
المجموع	205	% 100	القرار	دال ( موافق )

نلاحظ من الجدول أعلاه أن أغلبية الباحثين وافق على أن بيداغوجية التعليم المنتهجة تقوم بتنمية قيم المواطنة من خلال تدريب التلاميذ على مهارات المشاركة و على تحمل المسؤولية الاجتماعية والعمل التطوعي وبنسبة 70.73 % . فتحديات العصر و العولمة فرضت على المدرسة اليوم أدورا إضافية إلى جانب الدور الرئيسي المتمثل في تقديم العلم و المعرفة ولعل من أهمها هو تنمية المشاركة المجتمعية في نفوس التلاميذ، وغرس روح المبادرة للأعمال الخيرية و التطوعية التي تساهم بشكل كبير في تأصيل قيم المواطنة الصالحة في نفوس التلاميذ. والعمل التطوعي دافع أساسي من دوافع التنمية في كل جوانبه اقتصاديا واجتماعيا وثقافيا وسياسيا ودليل ساطع على حيوية المجتمع ومواطنة أفراد استعداده للتفاني في خدمة وطنه والتضحية من أجله، و لاسيما أنه أصبح يشكل تيارا عالميا رائدا في الفعل التنموي، حيث يسهم بدرجة كبيرة في التخفيف من أعباء الدولة ويكمل دورها التنموي و لا يتعارض معه . أما عن الذين كانوا محايدين والذين بلغت نسبتهم 18.53 % وكذلك المعارضين والذين كانت نسبتهم 10.73 % كذلك، و هذا راجع إلى أنهم لا يجسدون هذه الكفاءة في تدريسهم لأنهم إما لا يفهمونها، أو أنهم لا يحسنون ممارستها.

ومنه نستنتج أن بيداغوجية التعليم المنتهجة تقوم بتنمية قيم المواطنة لأنها تقوم بتنمية قيم المواطنة من خلال تدريب التلاميذ على مهارات المشاركة و على تحمل المسؤولية الاجتماعية والعمل التطوعي ، وما يؤكد ذلك هو قيمة كا<sup>2</sup> المقدرة ب : (130.89) و الدالة عند درجات الحرية (02) ومستوى الخطأ (0.05) بمستوى دلالة قدره ( 0.00 ) .



جدول رقم 48: يبين أن بيداغوجية التعليم المنتهجة تقوم تنمية قيم المواطنة بمناقشة الأزمات والمشكلات المحلية و العالمية والتدريب على حلها:

الإجابة	التكرارات	النسبة المئوية	الاختبار	قيمه
موافق	127	% 61.95	كا <sup>2</sup>	76.60
محايد	45	% 21.95	درجات الحرية	02
معارض	33	% 16.09	مستوى الدلالة	0.00
المجموع	205	% 100	القرار	دال (موافق)

نلاحظ من الجدول أعلاه أن أغلبية المبحوثين وافق على أن بيداغوجية التعليم المنتهجة تقوم بتنمية قيم المواطنة من خلال تدريب التلاميذ على مهارات مناقشة الأزمات والمشكلات المحلية و العالمية و التدريب على حلها، وبنسبة 61.95 % . و ذلك من خلال ربط التلميذ بالعالم الذي يعيش فيه و معرفة ما يواجهه من مشكلات و أحداث يومية باعتباره فردا له دورا هاما في البناء الاجتماعي و يجب عليه أن يساهم في حل الأزمات والمشكلات التي تواجهه هذا العالم الذي يعيش فيه ، و بهذا فقط يمكن أن يكون هذا التلميذ مواطن صالح يشارك في وطنه... إلخ . أما عن الذين كانوا محايدين والذين بلغت نسبتهم 21.95 % وكذلك المعارضين والذين كانت نسبتهم 16.04 % كذلك، و هذا راجع إلى أنهم لا يجسدون هذه الكفاءة في تدريسهم لأنهم إما لا يفهمونها، أو أنهم لا يحسنون ممارستها .

ومنه نستنتج أن بيداغوجية التعليم المنتهجة تقوم بتنمية قيم المواطنة لأنها تقوم بتنمية قيم المواطنة من خلال تدريب التلاميذ على مهارات مناقشة الأزمات والمشكلات المحلية و العالمية و التدريب على حلها ، وما يؤكد ذلك هو قيمة كا<sup>2</sup> المقدرة ب : (76.60) و الدالة عند درجات الحرية (02) ومستوى الخطأ (0.05) بمستوى دلالة قدره ( 0.00 ) .

جدول رقم 49: يبين أن الوسط المدرسي يعتبر نموذجاً لتطبيق قيم المواطنة من خلال أن التلاميذ يجدون في الأستاذ القدوة:

الإجابة	التكرارات	النسبة المئوية	الاختبار	قيمه
موافق	139	% 67.80	كا <sup>2</sup>	111.99
محايد	42	% 20.48	درجات الحرية	02
معارض	24	% 11.70	مستوى الدلالة	0.00
المجموع	205	% 100	القرار	دال (موافق )

نلاحظ من الجدول أعلاه أن أغلبية المبحوثين وافق على أن الوسط المدرسي يعتبر نموذجاً لتطبيق قيم المواطنة لأن التلاميذ يجدون في الوسط المدرسي الأستاذ القدوة و بنسبة 67.80 % . و لأن المبحوثين هم أساتذة فهم يرون أن الأستاذ في الوسط المدرسي يجب أن يكون قدوة ، فالقدوة الحسنة من أرقى أساليب التربية و التي تؤثر بشكل فاعل في تكوين اتجاهات الشخصية الفكرية وأنماط سلوكها، وفي مراحل تطورها خاصة إذ تعلق الأمر بالمعلم الذي له أثر كبير في نفوس التلميذ . لأنه يعتبر مصدر الغذاء الفكري لهم فهو ينافس دور الأب في تنشئة التلاميذ نظراً لدور المعرفي الذي يقوم به من جهة، و لأنه دائم الاحتكاك بالتلاميذ من جهة أخرى، لهذا وجب على هذا الأخير أن يكون قدوة في تصرفاته خاصة في التحلي بقيم المواطنة مثل الوقوف أمام العلم واحترام النظام والعدالة في التعامل والمساواة في الحقوق... إلخ . أما عن الذين كانوا محايدين والذين بلغت نسبتهم 20.48 % وكذلك المعارضين والذين كانت نسبتهم 11.70 % كذلك ، و هذا راجع إلى أنهم أغلبيتهم شباب قلبي الخبرة .

ومنه نستنتج أن الوسط المدرسي يمكن أن نعتبره نموذجاً لتطبيق قيم المواطنة لأن التلاميذ يجدون في الوسط المدرسي الأستاذ القدوة ، وما يؤكد ذلك هو قيمة كا<sup>2</sup> المقدرة بـ : (111.99) و الدالة عند درجات الحرية (02) ومستوى الخطأ (0.05) بمستوى دلالة قدره ( 0.00 ) .

جدول رقم 50: يبين أن الوسط المدرسي يعتبر نموذجاً لتطبيق قيم المواطنة من خلال العلاقات الديمقراطية بين الأساتذة والتلاميذ:

الإجابة	التكرارات	النسبة المئوية	الاختبار	قيمه
موافق	135	65.85 %	كا <sup>2</sup>	108.12
محايد	54	26.34 %	درجات الحرية	02
معارض	16	07.80 %	مستوى الدلالة	0.00
المجموع	205	100 %	القرار	دال ( موافق )

نلاحظ من الجدول أعلاه أن أغلبية المبحوثين وافق على أن الوسط المدرسي يعتبر نموذجاً لتطبيق قيم المواطنة لأنه تسوده العلاقات الديمقراطية بين الأساتذة والتلاميذ، و بنسبة 65.85 % . فالعلاقات الإنسانية في المؤسسة التربوية أو المدرسة هي فن التعامل مع التلاميذ، ويتطلب هذا الفن إحاطة الأستاذ بالأسس العلمية للتعامل مع التلاميذ تعتبر العلاقات الديمقراطية من بين أهم الدعائم الأساسية لهذا التعامل، لما لها أثر إيجابي في نفوس التلاميذ. حيث أكدت الأبحاث العلمية في هذا الميدان أن سلوك المدرس الديمقراطي يؤدي إلى نمو الإبداع والاستقلالية و الاتزان العاطفي والميول الاجتماعية عند الطلاب تزيد من دافعيتهم للتعلم وتحديث جو علمي يسوده الهدوء والنظام والانضباط والاستقرار وما يترتب عليه نجاح العملية التعليمية فالديمقراطية هي أساس تكوين المواطن الصالح . أما عن الذين كانوا محايدين والذين بلغت نسبتهم 26.34 % وكذلك المعارضين والذين كانت نسبتهم 07.80 % كذلك ، و هذا راجع إلى أنهم أغلبيتهم شباب قليلي الخبرة .

ومنه نستنتج أن الوسط المدرسي يمكن أن نعتبره نموذجاً لتطبيق قيم المواطنة لتطبيق قيم المواطنة لأنه تسوده العلاقات الديمقراطية بين الأساتذة والتلاميذ ، وما يؤكد ذلك هو قيمة كا<sup>2</sup> المقدره ب : (108.12) و الدالة عند درجات الحرية (02) ومستوى الخطأ (0.05) بمستوى دلالة قدره ( 0.00 ) .

جدول رقم 51: يبين أن الوسط المدرسي يعتبر نموذجاً لتطبيق قيم المواطنة من خلال العلاقات الديمقراطية بين الإدارة و التلاميذ :

الإجابة	التكرارات	النسبة المئوية	الاختبار	قيمه
موافق	121	59.02 %	كا <sup>2</sup>	66.62
محايد	56	27.31 %	درجات الحرية	02
معارض	28	13.65 %	مستوى الدلالة	0.00
المجموع	205	100%	القرار	موافق ( دال )

نلاحظ من الجدول أعلاه أن أغلبية المبحوثين وافق على أن الوسط المدرسي يعتبر نموذجاً لتطبيق قيم المواطنة لأنه تسوده العلاقات الديمقراطية بين الإدارة والتلاميذ، وبنسبة 59.02 %، إن العلاقات التربوية تشكل محتوى ومضمون التفاعل التربوي لذلك يجب أن يسود الوسط المدرسي العلاقات الديمقراطية السليمة التي تنمي مشاعر الحب و التقدير بين أطراف العملية التربوية، حيث يؤدي السلوك الديمقراطي إلى جملة من النتائج التربوية الهامة، وهذا ما تشير إليه أغلب الاتجاهات التربوية الحديثة، منها نمو القدرات الإبداعية عند الطلاب والمتعلمين عامة، نمو الجوانب الانفعالية وتكامل الاتزان العاطفي، نمو الجوانب الاجتماعية وتكاملها في شخص المتعلمين ، نمو الثقة بالنفس و الإحساس بالاستقلال، ونمو الجانب المعرفي بصورة متسارعة و متكاملة .. وعليه تؤكد وزارة التربية والتعليم أهمية أن تتسم العلاقة التربوية بالاحترام ضمن نظام مدرسي يكفل الشروط اللازمة للتعليم والتعلم من خلال تكامل كل حلقات السلسلة التي تكون العلاقات التربوية بصفاتها التعليمية والمهنية، وضرورة تكامل عناصر العملية التعليمية التربوية من المعلم والمدير والطالب إلى بقية أفراد القوى العاملة بالمدرسة ، أما عن الذين كانوا محايدين والذين بلغت نسبتهم 27.31 % وكذلك المعارضين والذين كانت نسبتهم 13.65 % كذلك ، وهذا راجع إلى أنهم أغليبتهم شباب قليلي الخبرة .

ومنه نستنتج أن الوسط المدرسي يمكن أن نعتبره نموذجاً لتطبيق قيم المواطنة لأنه تسوده العلاقات الديمقراطية بين الإدارة والتلاميذ ، وما يؤكد ذلك هو قيمة كا<sup>2</sup> المقدرة بـ : (66.62) و الدالة عند درجات الحرية (02) ومستوى الخطأ (0.05) بمستوى دلالة قدره ( 0.00 ) .

جدول رقم 52: يبين أن الوسط المدرسي يعتبر نموذجاً لتطبيق قيم المواطنة من خلال الاحترام المتبادل بين التلاميذ :

الإجابة	التكرارات	النسبة المئوية	الاختبار	قيمه
موافق	138	% 67.31	كا <sup>2</sup>	107.42
محايد	39	% 19.02	درجات الحرية	02
معارض	28	% 13.65	مستوى الدلالة	0.00
المجموع	205	% 100	القرار	موافق ( دال )

نلاحظ من الجدول أعلاه أن أغلبية المبحوثين وافق على أن الوسط المدرسي يعتبر نموذجاً لتطبيق قيم المواطنة لأنه يسوده الاحترام المتبادل بين التلاميذ وبنسبة 67.31 % . وهذا يعني أن التلاميذ يدركون أهمية احترام النظام والقوانين كما جاء في الجدول رقم 25 ، والعلاقات السائدة بينهم هي علاقات ديمقراطية كما في الجدول السابق 37 ، أي أن التلاميذ داخل الإطار المنظم مثل المدرسة وعندما تكون هناك قوانين صارمة تعاقب من يخالفها فإن الفرد لا بد عليه أن يسلك السلوك الحسن حتى لا يتعرض للعقوبة التي قد لا يحمد عقبها، ومنها ندرك ما أهمية القوانين في تنظيم شؤون حياة الفرد والجماعة، والدين الإسلامي أوصنا باحترام بعضنا البعض حيث قال صلى الله عليه وسلم : الدين المعاملة الدين حسن الخلق ( وقال أيضا ) : لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه ( وهذا هو أساس التعامل الصحيح والسلوك القائم على مبادئ الإسلام ، أما عن الذين كانوا محايدين والذين بلغت نسبتهم 19.02 % وكذلك المعارضين والذين كانت نسبتهم 13.65 % كذلك ، وهذا راجع إلى أنهم أغلبيتهم شباب قلبي الخبرة .

ومنه نستنتج أن الوسط المدرسي يمكن أن نعتبره نموذجاً لتطبيق قيم المواطنة لأنه تسوده لأنه يسوده الاحترام المتبادل بين التلاميذ ، وما يؤكد ذلك هو قيمة كا<sup>2</sup> المقدره ب : ( 107.42 ) و الدالة عند درجات الحرية (02) ومستوى الخطأ (0.05) بمستوى دلالة قدره ( 0.00 ) .

جدول رقم 53: يبين أن الوسط المدرسي يعتبر نموذج التطبيق قيم المواطنة من خلال الإدارة المدرسية التي تهتم بمشكلات التلاميذ:

الإجابة	التكرارات	النسبة المئوية	الاختبار	قيمه
موافق	143	69.75 %	كا <sup>2</sup>	122.41
محايد	32	15.60 %	درجات الحرية	02
معارض	30	14.63 %	مستوى الدلالة	0.00
المجموع	205	100 %	القرار	موافق ( دال )

نلاحظ من الجدول أعلاه أن أغلبية المبحوثين وافق على أن الوسط المدرسي يعتبر نمودجا لتطبيق قيم المواطنة لأن لإدارة المدرسية تهتم بمشكلات التلاميذ و بنسبة 69.75% ، فالإدارة الحديثة لم تعد تلك الإدارة التي تسير شؤون المدرسة وتسهر على احترام القانون وحسب بل أصبحت تهتم بمشاكل تلاميذه الاجتماعية والنفسية و الاقتصادية وتحرص على حلها ومساعدة التلاميذ لتخطي هذه المشاكل، وتعمل على تهيئة كل الظروف وتوفي ركل الإمكانيات اللازمة التي تساعد التلاميذ على النمو المتكامل من أجل تحقيق أهداف العملية التعليمية، وبالتالي تحقيق أهداف المجتمع ، أما عن الذين كانوا محايدين والذين بلغت نسبتهم 15.60 % وكذلك المعارضين والذين كانت نسبتهم 14.63 % كذلك ، وهذا راجع إلى أنهم أغلبيتهم شباب قليلي الخبرة .

ومنه نستنتج أن الوسط المدرسي يمكن أن نعتبره نمودجا لتطبيق قيم المواطنة لأن لإدارة المدرسية تهتم بمشكلات التلاميذ ، وما يؤكد ذلك هو قيمة كا<sup>2</sup> المقدرة بـ : (122.41) و الدالة عند درجات الحرية (02) ومستوى الخطأ (0.05) بمستوى دلالة قدره ( 0.00 ) .

جدول رقم 54: يبين أن الوسط المدرسي يعتبر نموذجاً لتطبيق قيم المواطنة لأن التلاميذ يمارسون فيه نشاطات رياضية متنوعة:

الإجابة	التكرارات	النسبة المئوية	الاختبار	قيمه
موافق	157	% 76.58	كا <sup>2</sup>	173.04
محايد	28	% 13.65	درجات الحرية	02
معارض	20	% 09.75	مستوى الدلالة	0.00
المجموع	205	% 100	القرار	دال ( موافق )

نلاحظ من الجدول أعلاه أن أغلبية المبحوثين وافق على أن الوسط المدرسي يعتبر نموذجاً لتطبيق قيم المواطنة لأن التلاميذ يمارسون فيه نشاطات رياضية متنوعة و بنسبة 76.58 %، هذا لأن كل الثانويات تتوفر على فضاءات للممارسة النشاطات الرياضية التي تخصص لها حصة في الأسبوع بحجم ساعتين والتي تعرف بحصة التربية البدنية، يدرسه أستاذ متخصص في الرياضة ومتخرج من الجامعة، والرياضة في المقررات الدراسية ليست نشاطات عفوية فقط بل هي أنشطة هادفة تعلم التلاميذ معنى التعاون في فريق والتضحية من أجل نجاح هو الانضباط واحترام الآخرين ومختلف القيم التي من شأنها أن تعزز قيم المواطنة في الوسط المدرسي، فالرياضة كما يقال فن وتربية، أما عن الذين كانوا محايدين والذين بلغت نسبتهم 13.65 % وكذلك المعارضين والذين كانت نسبتهم 09.75 % كذلك ، وهذا راجع إلى أنهم أغليبتهم شباب قليلي الخبرة

ومنه نستنتج أن الوسط المدرسي يمكن أن نعتبره نموذجاً لتطبيق قيم المواطنة لأن التلاميذ يمارسون فيه نشاطات رياضية متنوعة ، وما يؤكد ذلك هو قيمة كا<sup>2</sup> المقدره ب : (173.04) و الدالة عند درجات الحرية (02) ومستوى الخطأ (0.05) بمستوى دلالة قدره ( 0.00 ) .

جدول رقم 55 : يبين أن الوسط المدرسي يعتبر نموذجاً لتطبيق قيم المواطنة لأن التلاميذ يمارسون فيه نشاطات ثقافية مختلفة:

الإجابة	التكرارات	النسبة المئوية	الاختبار	قيمه
موافق	141	% 68.78	كا <sup>2</sup>	116.17
محايد	35	% 17.07	درجات الحرية	02
معارض	29	% 14.14	مستوى الدلالة	0.00
المجموع	205	% 100	القرار	موافق ( دال )

نلاحظ من الجدول أعلاه أن أغلبية المبحوثين وافق على أن الوسط المدرسي يعتبر نموذجاً لتطبيق قيم المواطنة لأن التلاميذ يمارسون فيه نشاطات ثقافية مختلفة 68.78 % . فهذه النشاطات اللاصفية تساهم بشكل كبير في تعميق الهوية الوطنية والشعور بالانتماء إلى هذا الوطن وتنمي القدرات التواصلية وتسمح للتلاميذ بالتنفيس على أرواحهم وممارسة هواياتهم والتعبير عن أنفسهم، وإثراء الحصيلة اللغوية وتعوديهم على النطق السليم، والعمل الجماعي و الإيثار والتضحية، وتحمل المسؤولية ، وربط التلاميذ بمجتمعاتهم ونبضها وقضاياها ومشاكلها وثقافتها وعقيدتها، مثل هذه النشاطات كالمسرح المدرسي والمجموعات الصوتية والجماعات المكتبية ) المطالعة (الإذاعة المدرسية والصحافة المدرسية وغيرها من النشاطات الثقافية المتنوعة، تنمي ملاكات الإبداع ، وكلها يعتبر من الحاجات النفسية اللازمة للنمو السليم للتلاميذ في الوسط المدرسي، ولكي تنجح هذه النشاطات يجب أن تكون تحت إشراف الأساتذة وخارج أوقات فراغ التلاميذ . أما عن الذين كانوا محايدين والذين بلغت نسبتهم 17.07 % وكذلك المعارضين الذين كانت نسبتهم 14.14 % وهذا راجع إلى أنهم أغليبتهم شباب قلبي الخبرة لا يدركون أهمية مثل هذه النشاطات.

ومنه نستنتج أن الوسط المدرسي يمكن أن نعتبره نموذجاً لتطبيق قيم المواطنة لأن التلاميذ يمارسون فيه نشاطات ثقافية مختلفة ، وما يؤكد ذلك هو قيمة كا<sup>2</sup> المقدرة بـ : (116.17) و الدالة عند درجات الحرية (02) ومستوى الخطأ (0.05) بمستوى دلالة قدره ( 0.00 ) .



جدول رقم 56: يبين أن الوسط المدرسي يعتبر نموذجا لتطبيق قيم المواطنة لأن المدرسة توجد فيها رعاية صحية مستمرة:

الإجابة	التكرارات	النسبة المئوية	الاختبار	قيمه
موافق	116	% 56.58	كا <sup>2</sup>	50.05
محايد	47	% 22.92	درجات الحرية	02
معارض	42	% 20.48	مستوى الدلالة	0.00
المجموع	205	% 100	القرار	موافق ( دال )

نلاحظ من الجدول أعلاه أن أغلبية المبحوثين وافق على أن الوسط المدرسي يعتبر نموذجا لتطبيق قيم المواطنة لأن المدرسة توجد فيها رعاية صحية مستمرة ونسبة 56.58 % على اعتبار أن تلميذ اليوم هو رجل الغد والمستقبل، ومن أجل ذلك تولى الدولة الجزائرية اهتماما كبيرا بالصحة المدرسية والتربية الصحية والاعتناء بالبيئة المدرسية لجعلها بيئة صحية، حيث أحدثت وزارة التربية الوطنية منصب دائم في كل ثانوية للممرضين من أجل توفير متابعة صحية وتقديم الإسعافات الأولية اللازمة للتلاميذ، كما توجد مراكز مخصصة للكشف والمتابعة الصحية يوجد بها أطباء وأخصائيين نفسانيين على مستوى كل مقاطعة تدرس، تقوم بالتنقل إلى كل المؤسسات التعليمية التابعة للمقاطعة من أجل الكشف الصحي والمتابعة الصحية وبصفة دورية و منتظمة وبالتنسيق مع وزارة الصحة والمستشفيات، كذلك تقوم وزارة التربية بإحياء كل الاحتفالات الأيام الوطنية والعالمية المرتبطة بالصحة وترقية الوعي لدى التلاميذ بمخاطر الأوبئة والأمراض المنتقلة وغير المنتقلة وتلك الناجمة عن سلوكات الأفراد وأنماط استهلاكهم، أما عن الذين كانوا محايدين والذين بلغت نسبتهم 22.92 % وكذلك المعارضين والذين كانت نسبتهم 20.48 % كذلك ، وهذا راجع إلى أنهم أغليبتهم شباب قليلي الخبرة

ومنه نستنتج أن الوسط المدرسي يمكن أن نعتبره نموذجا لتطبيق قيم المواطنة لأن المدرسة توجد فيها رعاية صحية مستمرة ، وما يؤكد ذلك هو قيمة كا<sup>2</sup> المقدرة بـ : (50.05) و الدالة عند درجات الحرية (02) ومستوى الخطأ (0.05) بمستوى دلالة قدره ( 0.00 ) .

جدول رقم 57: يبين أن الوسط المدرسي يعتبر نموذجاً لتطبيق قيم المواطنة لأنه يوفر الكشف الصحي الدوري عبر وحدات الصحة المدرسية:

الإجابة	التكرارات	النسبة المئوية	الاختبار	قيمه
موافق	130	% 63.41	كا <sup>2</sup>	83.83
محايد	41	% 20	درجات الحرية	02
معارض	34	% 16.58	مستوى الدلالة	0.00
المجموع	205	% 100	القرار	موافق ( دال )

نلاحظ من الجدول أعلاه أن أغلبية المبحوثين وافق على أن الوسط المدرسي يعتبر نموذجاً لتطبيق قيم المواطنة لأنه يوفر الكشف الصحي الدوري عبر وحدات الصحة المدرسية وبنسبة 63.41 % ، حيث تقوم وزارة التربية والتعليم وبالتنسيق مع وزارة الصحة والإسكان من أجل المتابعة الصحية المستمرة والدورية منذ سنوات الابتدائي وحتى الجامعة، حيث تشمل هذه الدورات كل ما يخص صحة التلميذ البدنية والنفسية، بالإضافة إلى وجود وحدات للكشف الصحي والمتابعة الصحية في مقاطعة تعليم تشرف على كل المؤسسات التابعة للقطاع من الابتدائي حتى الثانوي، بالإضافة إلى تنظيم حملات صحية للتوعية والرعاية الصحية من حين إلى آخر كلما لزم الأمر، خاصة في الحالات الاستثنائية عندما تنتشر فيها بعض الأمراض المعدية العادية التي تصيب التلاميذ، سواء على مستوى المدارس أو على مستوى المركز الصحي الجوارية المتواجدة عبر الأحياء، من خلال إحياء كل الاحتفال بالأيام الوطنية والعالمية المرتبطة بالصحة وترقية الوعي لدى التلاميذ بمخاطر الأوبئة والأمراض المتقلبة وغير المتقلبة وتلك الناجمة عن سلوكيات الأفراد وأنماط استهلاكهم ، أما عن الذين كانوا محايدين والذين بلغت نسبتهم 20 % وكذلك المعارضين والذين كانت نسبتهم 16.58 % كذلك ، وهذا راجع إلى أنهم أغليبتهم شباب قلبي الخبرة.

ومنه نستنتج أن الوسط المدرسي يمكن أن نعتبره نموذجاً لتطبيق قيم المواطنة لأنه يوفر الكشف الصحي الدوري عبر وحدات الصحة المدرسية ، وما يؤكد ذلك هو قيمة كا<sup>2</sup> المقدرة بـ : (83.83) و الدالة عند درجات الحرية (02) ومستوى الخطأ (0.05) بمستوى دلالة قدره ( 0.00 ) .

جدول رقم 58: يبين الوسط المدرسي يعتبر نموذجاً لتطبيق قيم المواطنة لأنه يسمح للتلاميذ بالتعبير عن قضاياهم ومشاكلهم بحرية:

الإجابة	التكرارات	النسبة المئوية	الاختبار	قيمه
موافق	130	% 63.41	كا <sup>2</sup>	95.33
محايد	47	% 22.92	درجات الحرية	02
معارض	25	% 12.91	مستوى الدلالة	0.00
المجموع	205	% 100	القرار	موافق ( دال )

نلاحظ من الجدول أعلاه أن أغلبية المبحوثين وافق على أن الوسط المدرسي يعتبر نموذجاً لتطبيق قيم المواطنة لأنه يسمح للتلاميذ بالتعبير عن قضاياهم ومشاكلهم بحرية ، وبنسبة 63.41 %، خاصة في التعليم الثانوي حيث تم إنشاء لجنة الإصغاء والمتابعة النفسية والتربوية الموجهة لتلاميذ الطور الثانوي لتعليم وزارة التربية الوطنية 291/003/14 ، تتضمن التكفل بالقضايا التربوية والنفسية والاجتماعية للتلاميذ من خلال اعتماد على آليات تقوم أساساً على تجديد أساليب تنظيم الحياة المدرسية، وقد حددت هذه التعليمات كيفية إنشاء هذه اللجنة والأعضاء الذين سيكونونها و لاسيما مستشار التوجيه المدرسي ومستشار التربية اللذان يعتبران عضوان أساسيان بالإضافة إلى المشرفين التربويين والأساتذة، كما أكدت على ضرورة إعطاء الأهمية لعنصر الحوار بغية تمكين التلاميذ من التعبير عن اهتماماتهم و انشغالاتهم بكل حرية الدور بك لحرية . فعقب الاستماع إلى التلاميذ تعمل هذه الخلايا على وجه الخصوص على حل النزاعات وفض الصراعات المتوقع حدوثها بالوسط المدرسي من خلال الوساطة والتكفل بالقضايا والمشاكل ذات الصلة بتمدرس التلاميذ علاوة على العمل على تعديل بعض السلوكيات المضرة بالحياة المدرسية ، أما عن الذين كانوا محايدين والذين بلغت نسبتهم 22.92 % وكذلك المعارضين والذين كانت نسبتهم 12.91 % كذلك ، وهذا راجع إلى أنهم أغلبيتهم شباب قلبي الخبرة.

ومنه نستنتج أن الوسط المدرسي يمكن أن نعتبره نموذجاً لتطبيق قيم المواطنة لأنه يسمح للتلاميذ بالتعبير عن قضاياهم ومشاكلهم بحرية ، وما يؤكد ذلك هو قيمة كا<sup>2</sup> المقدر ب : (95.33) و الدالة عند درجات الحرية (02) ومستوى الخطأ (0.05) بمستوى دلالة قدره ( 0.00 ) .

جدول رقم 59: يبين بأن الوسط المدرسي يعتبر نموذجاً لتطبيق قيم المواطنة لأنه يتبع أسلوب الحوار والنقاش في حلال مشكلات وقضايا التلاميذ:

الإجابة	التكرارات	النسبة المئوية	الاختبار	قيمه
موافق	153	% 74.64	كا <sup>2</sup>	158.08
محايد	31	% 15.12	درجات الحرية	02
معارض	21	% 10.24	مستوى الدلالة	0.00
المجموع	205	% 100	القرار	موافق ( دال )

نلاحظ من الجدول أعلاه أن أغلبية المبحوثين وافق على أن الوسط المدرسي يعتبر نموذجاً لتطبيق قيم المواطنة لأنه يتبع أسلوب الحوار والنقاش في حلال مشكلات وقضايا التلاميذ وبنسبة 74.64%. فالحوار هو أسلوب حضاري و وسيلة الإنسان لتنمية أفكاره وتهيئتها للعطاء والإبداع والمشاركة والتواصل مع الآخرين وتقوية الروابط الاجتماعية، والحوار التربوي يغرس في نفوس المتعلمين ضرورة تقبل الطرف الآخر والتعاون معه من أجل الوصول إلى الحقيقة وحلال مشكلات عن طريق التواصل اللفظي و غير اللفظي، الذي يتيح الفرصة للتلاميذ المشاركة الإيجابية بالتعبير عن آرائهم وطرح عن مشاكلهم في صورة أسئلة ودعوتهم للتفكير واقتراح الحلول لها التي تسهم في تكوين شخصية مستقلة تجعل من التلميذ يعتمد على نفسه في التعبير عن آرائه و أفكاره واكتساب مهارات الاتصال والتواصل والتفاعل مع الآخرين وتوثيق الصلة بين المعلم وتلاميذه، فالحوار بهذا الشكل يساعد التلاميذ على الجرأة في إبداء الرأي مهما كانت نوعيته وزيادة تفاعلهم في المؤسسة التربوية، وهو المغزى من المقاربة بالكفاءات . أما عن الذين كانوا محايدين والذين بلغت نسبتهم 15.12% وكذلك المعارضين والذين كانت نسبتهم 10.24% كذلك ، وهذا راجع إلى أنهم أغليبتهم شباب قليلي الخبرة.

ومنه نستنتج أن الوسط المدرسي يمكن أن نعتبره نموذجاً لتطبيق قيم المواطنة لأنه يتبع أسلوب الحوار والنقاش في حلال مشكلات وقضايا التلاميذ ، وما يؤكد ذلك هو قيمة كا<sup>2</sup> المقدر ب : (158.08) و الدالة عند درجات الحرية (02) ومستوى الخطأ (0.05) بمستوى دلالة قدره ( 0.00 ) .

جدول رقم 60: يبين أن الوسط المدرسي يعتبر نموذجاً لتطبيق قيم المواطنة لأنه تسوده المعاملة المتساوية بين التلاميذ عند تطبيق القانون الداخلي للمدرسة:

الإجابة	التكرارات	النسبة المئوية	الاختبار	قيمه
موافق	153	% 74.63	كا <sup>2</sup>	158.79
محايد	33	% 16.09	درجات الحرية	02
معارض	19	% 09.26	مستوى الدلالة	0.00
المجموع	205	% 100	القرار	موافق ( دال )

نلاحظ من الجدول أعلاه أن أغلبية المبحوثين وافق على أن الوسط المدرسي يعتبر نموذجاً لتطبيق قيم المواطنة لأنه تسوده المعاملة المتساوية بين التلاميذ عند تطبيق القانون الداخلي للمدرسة وبنسبة 74.63 % . فالعامل مع التلاميذ بنفس الأسلوب والطريقة وعدم تخصيص تلاميذ معينين بعاملة خاصة، بذلك فقط يشعر التلاميذ بأنهم متساوون في الحقوق من أجل تشجيعهم على احترام القانون والنظام الداخلي للمؤسسة التربوية والمشاركة الإيجابية في الحياة المدرسية و إزالة الكل أشكال الغيرة والظلم والأنانية والحسد، ومنه العنف والكراهية والعدوان والانتقام داخل الوسط المدرسي، فالمساواة بين التلاميذ في المعاملة من أعظم وسائل بناء المواطن الصالح الممثل للنظام العام والقانون الداخلي للمدرسة، وأي إخلال بمبدأ المساواة يعني إخلال بالقانون المعمول به في التشريع المدرسي، فمبدأ المساواة حق يكفله الدستور الجزائري الذي يعد المساواة أساس العدالة و تكافؤ الفرص بين جميع المواطنين دعامة أساسية في بناء المجتمع الجزائري الديمقراطي لا يمكن أن يقوم المجتمع بدونها. أما عن الذين كانوا محايدين والذين بلغت نسبتهم 16.09 % وكذلك المعارضين والذين كانت نسبتهم 09.26 % كذلك وهذا راجع إلى أنهم أغليتهم شباب قليلي الخبرة .

ومنه نستنتج أن الوسط المدرسي يمكن أن نعتبره نموذجاً لتطبيق قيم المواطنة لأنه تسوده المعاملة المتساوية بين التلاميذ عند تطبيق القانون الداخلي للمدرسة ، وما يؤكد ذلك هو قيمة كا<sup>2</sup> المقدره ب : (158.79) و الدالة عند درجات الحرية (02) ومستوى الخطأ (0.05) بمستوى دلالة قدره ( 0.00 ) .

جدول رقم 61: يبين أن الوسط يعتبر نموذجا لتطبيق قيم المواطنة لأنه يعتمد على مبدأ المساواة في تقديم الخدمات المدرسية ( كل المستلزمات التعليمية ) :

الإجابة	التكرارات	النسبة المئوية	الاختبار	قيمه
موافق	156	% 76.09	كا <sup>2</sup>	171.34
محايد	34	% 16.58	درجات الحرية	02
معارض	15	% 07.31	مستوى الدلالة	0.00
المجموع	205	% 100	القرار	موافق ( دال )

نلاحظ من الجدول أعلاه أن أغلبية المبحوثين وافق على أن الوسط المدرسي يعتبر نموذجا لتطبيق قيم المواطنة لأنه يعتمد على مبدأ المساواة في تقديم الخدمات المدرسية) كل المستلزمات التعليمية ( وبنسبة 76.09 % فالنظام التعليمي الجزائري نظام مجاني لكل أبناء هذا الوطن على اختلاف مستوياتهم الاقتصادية والاجتماعية ودون تمييز، بدءا بالبرامج التعليمية الموحدة والتي تعدها وزارة التربية الوطنية، حيث يدرس كافة التلاميذ في كافة أنحاء الدولة نفس المواد التعليمية، بما في ذلك المدارس الخاصة التي تخضع لإشراف الدولة ورقابتها، وكذلك الخدمات المدرسية بما في ذلك الكتاب المدرسي الذي يصرف مجانا لكل الفئات الاجتماعية غير قادرة على شراء الكتب المدرسية، وكذلك تمنح لهؤلاء التلاميذ منحة خاصة تقدر بـ 3000 دج كمساعدة عند كل دخول مدرسي، بالإضافة إلى الوجبات المجانية التي تتكفل بها المدارس على مختلف المراحل التعليمية للطلبة الذين يسمح لهم القانون بذلك ودون تمييز، بالإضافة إلى توفير النقل المدرسي لفائدة تلاميذ المناطق الريفية ومجانا لكل أبناء هذه المناطق دون استثناء، أما عن الذين كانوا محايدين والذين بلغت نسبتهم 16.58 % وكذلك المعارضين والذين كانت نسبتهم 07.31 % كذلك ، وهذا راجع إلى أنهم أغلبيتهم شباب قليلي الخبرة .

ومنه نستنتج أن الوسط المدرسي يمكن أن نعتبره نموذجا لتطبيق قيم المواطنة لأنه يعتمد على مبدأ المساواة في تقديم الخدمات المدرسية) كل المستلزمات التعليمية ، وما يؤكد ذلك هو قيمة كا<sup>2</sup> المقدره بـ : (171.34) و الدالة عند درجات الحرية (02) ومستوى الخطأ (0.05) بمستوى دلالة قدره ( 0.00 ) .

جدول رقم 62: يبين أن الوسط يعتبر نموذجاً لتطبيق قيم المواطنة من خلال احترام الأساتذة و الإدارة المدرسية لمشاعر التلاميذ

الإجابة	التكرارات	النسبة المئوية	الاختبار	قيمه
موافق	166	% 80.97	كا <sup>2</sup>	210.27
محايد	25	% 12.19	درجات الحرية	02
معارض	14	% 06.82	مستوى الدلالة	0.00
المجموع	205	% 100	القرار	موافق ( دال )

نلاحظ من الجدول أعلاه أن أغلبية المبحوثين وافق على أن الوسط المدرسي يعتبر نموذجاً لتطبيق قيم المواطنة من خلال احترام الأساتذة و الإدارة المدرسية لمشاعر التلاميذ و بنسبة عالية قدرت بـ 80.97 %، لأن من أهم حاجات الإنسان في هذا الوجود حاجته إلى تقدير مشاعره من قبل الآخرين أي الاحترام، والذي يعد من أحد أهم القيم الإنسانية النبيلة و التي تعني تقدير الإنسان للآخر دون النظر إلى شكله أو لونه أو جنسه أو ثقافته بل التقدير راجع لوصفه إنساناً فقط، هي من أهم الحقوق كاحترام الرأي ورعاية كرامته بعدم سبه أو شتمه والمساواة والعدالة في المعاملة بين التلاميذ، فبمجرد شعور التلميذ بالنظرة الدونية تحيط به من كل جانب كفيل بتخفيض معنوياته و الحد من قدرته على العطاء. أما عن الذين كانوا محايدين والذين بلغت نسبتهم 12.19 % وكذلك المعارضين والذين كانت نسبتهم 06.82 % كذلك ، وهذا راجع إلى أنهم أغلبيتهم شباب قليلي الخبرة .

ومنه نستنتج أن الوسط المدرسي يمكن أن نعتبره نموذجاً لتطبيق قيم المواطنة من خلال احترام الأساتذة و الإدارة المدرسية لمشاعر التلاميذ ، وما يؤكد ذلك هو قيمة كا<sup>2</sup> المقدرة بـ : (210.27) و الدالة عند درجات الحرية (02) ومستوى الخطأ (0.05) بمستوى دلالة قدره ( 0.00 ) .

جدول رقم 63: يبين أن الوسط المدرسي يعتبر نموذجا لتطبيق قيم المواطنة من خلال تجنب العقاب البدني وأشكال العنف الأخرى:

الإجابة	التكرارات	النسبة المئوية	الاختبار	قيمه
موافق	161	% 78.53	كا <sup>2</sup>	188.96
محايد	26	% 12.68	درجات الحرية	02
معارض	18	% 08.78	مستوى الدلالة	0.00
المجموع	205	% 100	القرار	(دال) موافق)

نلاحظ من الجدول أعلاه أن أغلبية المبحوثين وافق على أن الوسط المدرسي يعتبر نموذجا لتطبيق قيم المواطنة من خلال تجنب العقاب البدني وأشكال العنف الأخرى و بنسبة 78.53 % ، لأن العقاب البدني ( الضرب ) يعد في القانون الجزائري عمل غير مشروع و خاصة إذا كان على قاصر ( التلميذ ) و لا يعتبر وسيلة تأديبية تحت أي ظرف من الظروف، بل اعتبره المشرع هو اعتداء على الغير، لهذا يعد كل عقاب بدني ومعنوي خطأ مهنيا يجر المربي إلى إجراءات عقابية، والأساتذة يعرفون ذلك جيدا، فقد جاء في القانون التوجيهي للتربية الوطنية 04-08 المؤرخ في 23 جانفي 2008 و لاسيما المادة 21 التي تتضمن منع العقاب البدني وكل أشكال العنف المعنوي في الوسط المدرسي، مؤكدة على ضرورة تحلي المتمدرسين بالسلوك الحسن في ما بينهم ومع جميع المربين و باقي أفراد الجماعة التربوية سواء داخل المؤسسة أو خارجها داعية إلى ضرورة وضع حد نهائي لاستعمال العقاب البدني الذي يتعرض له التلاميذ ومنع كل أشكال العنف المعنوي في الوسط المدرسي، على أن يحرص المربون وباقي أفراد الأسرة التربوية على خلق الجو الكفيل بدعم علاقات الثقة و الاحترام المتبادل وتعزيز روح التضامن والتعايش الجماعي في الوسط المدرسي، أما عن الذين كانوا محايدين والذين بلغت نسبتهم 12.68 % وكذلك المعارضين والذين كانت نسبتهم 08.78 % كذلك ، وهذا راجع إلى أنهم أغليبتهم شباب قليلي الخبرة .

ومنه نستنتج أن الوسط المدرسي يمكن أن نعتبره نموذجا لتطبيق قيم المواطنة من خلال احترام الأساتذة و الإدارة المدرسية لمشاعر التلاميذ ، وما يؤكد ذلك هو قيمة كا<sup>2</sup> المقدره ب : (188.96) و الدالة عند درجات الحرية (02) ومستوى الخطأ (0.05) بمستوى دلالة قدره ( 0.00 ) .



جدول رقم 64: يبين أن الوسط المدرسي يعتبر نموذج التطبيق قيم المواطنة لأنه يتيح للتلميذ حق الترشح والانتخاب:

الإجابة	التكرارات	النسبة المئوية	الاختبار	قيمه
موافق	165	80.48 %	كا <sup>2</sup>	205.15
محايد	19	09.26 %	درجات الحرية	02
معارض	21	10.24 %	مستوى الدلالة	0.00
المجموع	205	100%	القرار	موافق ( دال )

نلاحظ من الجدول أعلاه أن أغلبية المبحوثين وافق على أن الوسط المدرسي يعتبر نمودجا لتطبيق قيم المواطنة لأنه يتيح للتلميذ حق الترشح والانتخاب، وبنسبة 80.48 % . ففي هذا الإطار أصدرت وزارة التربية الوطنية يوم 25 سبتمبر 2017 قرارا يحدد كيفيات انتخاب مندوبي الأقسام في مؤسسات التربية والتعليم وممارسة نشاطاتهم، وقد تبع ذلك، إصدار منشورا آخر يوم 26 سبتمبر 2017 ، يحدد إجراءات تنظيم الانتخابات وسيرها، مؤكدا على ضرورة اهتمام الجماعة التربوية بترسيخ ثقافة المواطنة لدى التلاميذ داخل الفضاء المدرسي، وتدريبهم على تحمل المسؤولية وإبراز قدراتهم الشخصية وتنمية روح التضامن وثقافة الحوار بينهم وبين الأساتذة أرسلته وزارة التربية الوطنية إلى كافة مديري التربية والمفتشين ومديري المؤسسات التعليمية، كما طالبتهم بالحرص على تنفيذ بنوده . أما عن الذين كانوا محايدين والذين بلغت نسبتهم 09.26 % وكذلك المعارضين والذين كانت نسبتهم 10.24 % كذلك ، وهذا راجع إلى أنهم أغلبيتهم شباب قليلي الخبرة .

ومنه نستنتج أن الوسط المدرسي يمكن أن نعتبره نمودجا لتطبيق قيم المواطنة لأنه يتيح للتلميذ حق الترشح والانتخاب ، وما يؤكد ذلك هو قيمة كا<sup>2</sup> المقدره ب : ( 205.15 ) و الدالة عند درجات الحرية (02) ومستوى الخطأ (0.05) بمستوى دلالة قدره ( 0.00 ) .

جدول رقم 65: يبين أن الوسط المدرسي يعتبر نموذج التطبيق قيم المواطنة من خلال المساحات الخضراء التي توجد في المدارس:

الإجابة	التكرارات	النسبة المئوية	الاختبار	قيمه
موافق	141	% 68.78	كا <sup>2</sup>	116.38
محايد	28	% 13.65	درجات الحرية	02
معارض	36	% 17.56	مستوى الدلالة	0.00
المجموع	205	% 100	القرار	موافق ( دال )

نلاحظ من الجدول أعلاه أن أغلبية المبحوثين وافق على أن الوسط المدرسي يعتبر نمودجا لتطبيق قيم المواطنة من خلال المساحات الخضراء التي توجد في المدارس وبنسبة 68.78 % ، فقد كشفت الدراسات الحديثة أن المساحات الخضراء مثل الأشجار والنباتات تساهم في تطوير وتحسين التحصيل الدراسي لدى الطفل وتزيد من تركيزه هو تنمي لديه مهارات التفكير، قد تتطور هذه المهارات بشكل أسرع إذا كانت لديهم مساحات خضراء مثل المنتزهات والملاعب، وأوضح الباحثون أن المساحات الخضراء في المدرسة على وجه الخصوص، ترتبط بتحسين نمو الدماغ بين تلاميذ المدارس، وأن الأطفال الذين يتعلمون في المدارس مع وجود المزيد من المساحات الخضراء المحيطة بهم، مثل الأشجار والشجيرات والأعشاب، يتميزون بنمو للمخ أفضل من الأطفال في المدارس الأخرى التي توجد بها مساحة خضراء أقل . و أوضح الباحثون أنهم نالمهم أن تكون المساحات الخضراء داخل وحول المدرسة لتطوير عقول الأطفال والتي تزيد أيضا من مهاراتهم، إضافة إلى أنها تزيد من براعة الأفكار للأطفال" أما عن الذين كانوا محايدين والذين بلغت نسبتهم 13.65 % وكذلك المعارضين والذين كانت نسبتهم 17.56 % كذلك ، وهذا راجع إلى أنهم أغليبتهم شباب قليلي الخبرة .

ومنه نستنتج أن الوسط المدرسي يمكن أن نعتبره نمودجا لتطبيق قيم المواطنة من خلال احترام الأساتذة و الإدارة المدرسية لمشاعر التلاميذ ، وما يؤكد ذلك هو قيمة كا<sup>2</sup> المقدره ب : (116.38) و الدالة عند درجات الحرية (02) ومستوى الخطأ (0.05) بمستوى

جدول رقم 66: يبين أن الوسط المدرسي يعتبر نموذجا لتطبيق قيم المواطنة من خلال الفضاءات الكافية للعب:

الإجابة	التكرارات	النسبة المئوية	الاختبار	قيمه
موافق	115	56.09 %	كا <sup>2</sup>	50.73
محايد	35	17.07 %	درجات الحرية	02
معارض	55	26.82 %	مستوى الدلالة	0.00
المجموع	205	100 %	القرار	موافق ( دال )

نلاحظ من الجدول أعلاه أن أغلبية المبحوثين وافق على أن الوسط المدرسي يعتبر نموذجا لتطبيق قيم المواطنة من خلال الفضاءات الكافية للعب و بنسبة 56.09 % . فاللعب ضروري للتلميذ فهو يمنحه فرصة الانفلات من قيود واقعه المادي، يقول الدكتور محمد عماد الدين إسماعيل " إن اللعب إنما يهيء للطفل فرصة فريدة للتحرر من الواقع المليء بالالتزامات والقيود، والإحباط و القواعد و الأوامر و النواهي ، لكي يعيش أحداث أكان يرغب في أن تحدث له و لكنه المتحدث، أو يعدل من أحداث وقعت له بشكل معين وكان يرغب في أن تحدث له بشكل آخر إنه انطلاقة يحل بها الطفل ولو وقتيا التناقض القائم بينه وبين الكبار المحيطين به، ليس هذا فحسب بل إنه انطلاقة أيضا للتحرر من قيود القوانين الطبيعية التي قد تحول بينه وبين التجريب، واستخدام الوسائل دون ضرورة للربط بينه او بين الغايات أو النتائج، إنه باختصار فرصة للطفل كي يتصرف بحرية دون التقييد بقوانين الواقع المادي أو الاجتماعي. أما عن الذين كانوا محايدين والذين بلغت نسبتهم 17.07 % وكذلك المعارضين والذين كانت نسبتهم 26.82 % كذلك وهذا راجع إلى أنهم أغليبتهم شباب قليلي الخبرة .

ومنه نستنتج أن الوسط المدرسي يمكن أن نعتبره نموذجا لتطبيق قيم المواطنة من خلال الفضاءات الكافية للعب ، وما يؤكد ذلك هو قيمة كا<sup>2</sup> المقدرة ب : (50.73) و الدالة عند درجات الحرية (02) ومستوى الخطأ (0.05) بمستوى دلالة قدره ( 0.00 ) .

جدول رقم 67: يبين أن الوسط المدرسي يعتبر نموذجاً لتطبيق قيم المواطنة من خلال إلقاء

النشيد الوطني بانتظام وحماس:

الإجابة	التكرارات	النسبة المئوية	الاختبار	قيمه
موافق	131	% 63.90	كا <sup>2</sup>	87.25
محايد	43	% 20.97	درجات الحرية	02
معارض	31	% 15.12	مستوى الدلالة	0.00
المجموع	250	% 100	القرار	(دال) موافق)

نلاحظ من الجدول أعلاه أن أغلبية المبحوثين وافق على أن الوسط المدرسي يعتبر نموذجاً لتطبيق قيم المواطنة من خلال إلقاء النشيد الوطني بانتظام وحماس وبنسبة 63.90 % . حيث يبدأ اليوم الدراسي بهذه التحية بإلقاء النشيد الوطني الجزائري، والذي يراد به أن غسل النفوس وإثارة الحماس وإعلاء الطاقة الإيجابية لدى التلاميذ، وتؤسس الأجيال على مفاهيم تعزز معنى الولاء والانتماء لوطن أعطى ويعطى الكثير لأبنائه الذين يقسمون على الوفاء لهذا الوطن والتضحية بالدم والروح من أجله، فمن خلال هذا الواجب الوطني الصباحي الذي يتعهد فيه التلاميذ على الوفاء للوطن وكل المكتسبات التي حققها الأجداد، وضرورة المحافظة عليها ولاسيما الأمن والأمان والحرية التي ننعم بها اليوم والتي يعود الفضل فيها لله ولتضحيات الشهداء الأبرار الذين ضحوا بأنفسهم من أجل أن نعيش اليوم في كرامة، فمن خلال هذه التحية الصباحية يتعلم التلاميذ قيم النظام والانضباط، وتعلو لديهم حس الانتماء والولاء لهذا الوطن، والذي ينعكس إيجابياً على سلوكهم ومشاركتهم المجتمعية. أما عن الذين كانوا محايدون والذين بلغت نسبتهم % 20.97 وكذلك المعارضين والذين كانت نسبتهم 15.12 % ، فهم يرون أن تحية العلم إجراء صباحي أراد به المسؤولون أن يعبر عن الانتماء للوطن، وتعظيم قيم المواطنة الصحيحة، ولكن في كثير من الأحيان كان طابور الصباح مجرد إجراء شكلي غير مؤثر.

ومنه نستنتج أن الوسط المدرسي يمكن أن نعتبره نموذجاً لتطبيق قيم المواطنة من خلال الفضاءات الكافية للعب ، وما يؤكد ذلك هو قيمة كا<sup>2</sup> المقدرة بـ : (87.25) و الدالة عند درجات الحرية (02) ومستوى الخطأ (0.05) بمستوى دلالة قدره ( 0.00 ) .

جدول رقم 68: يبين أن الوسط المدرسي يعتبر نموذجاً لتطبيق قيم المواطنة من خلال وقوف الجميع دون استثناء لتحية العلم وبإخلاص:

الإجابة	التكرارات	النسبة المئوية	الاختبار	قيمه
موافق	141	% 68.78	كا <sup>2</sup>	116.38
محايد	36	% 17.56	درجات الحرية	02
معارض	28	% 13.65	مستوى الدلالة	0.00
المجموع	205	% 100	القرار	(دال) موافق)

نلاحظ من الجدول أعلاه أن أغلبية المبحوثين وافق على أن الوسط المدرسي يعتبر نموذجاً لتطبيق قيم المواطنة من خلال وقوف الجميع دون استثناء لتحية العلم وبإخلاص و بنسبة 68.78 % ، فتحية العلم وكما أوضحنا ذلك في الجدول السابق واجب صباح تبدأ به الحياة المدرسية، ومردود النشيد الوطني لا ينحصر على الفئات العمرية الصغيرة فحسب، بل يشمل كل الفئات العمرية بما في ذلك الكبار، وذلك لما يبثه من روح الانتماء والولاء للوطن من خلال الكلمات المؤثرة التي تشعل النفس مشاعر وحماساً ، أما عن الذين كانوا محايدين والذين بلغت نسبتهم 17.56 % وكذلك المعارضين والذين كانت نسبتهم 13.56 % ، باعتبارهم أساتذة وهم معنيون بهذه التحية فهم يرون أن تحية العلم إجراء صباحي شكلي، ففي الواقع أن تحية العلم في كثير من الأحيان، نشاطاً شكلياً إجبارياً ليس شرطاً على من يؤديه أن يكون محباً للوطن أو منتمياً له، ففي بعض الأوقات أصبحنا نرى من يحيي العلم، وفي الوقت نفسه يخون الوطن، من خلال السلوكات التي تنافي المواطنة التي يقوم بها يومياً، فالمواطنة لا يمكن اختزالها في تحية العلم.

ومنه نستنتج أن الوسط المدرسي يمكن أن نعتبره نموذجاً لتطبيق قيم المواطنة من خلال وقوف الجميع دون استثناء لتحية العلم وبإخلاص ، وما يؤكد ذلك هو قيمة كا<sup>2</sup> المقدره ب : (116.38) و الدالة عند درجات الحرية (02) ومستوى الخطأ (0.05) بمستوى دلالة قدره ( 0.00 ) .

جدول رقم 69: يبين أن الوسط المدرسي يعتبر نموذجاً لتطبيق قيم المواطنة من خلال الاستفادة من المناسبات الوطنية في تعميق حب الوطن في نفوس التلاميذ:

الإجابة	التكرارات	النسبة المئوية	الاختبار	قيمه
موافق	134	65.36 %	كا <sup>2</sup>	97.29
محايد	45	21.95 %	درجات الحرية	02
معارض	26	12.68 %	مستوى الدلالة	0.00
المجموع	205	100 %	القرار	موافق ( دال )

نلاحظ من الجدول أعلاه أن أغلبية المبحوثين وافق على أن الوسط المدرسي يعتبر نموذجاً لتطبيق قيم المواطنة من خلال الاستفادة من المناسبات الوطنية في تعميق حب الوطن في نفوس التلاميذ و بنسبة 65.36 % ، فالجزائر من بين الدول القليلة التي تحي كل الأعياد الدينية والوطنية وتعطي إجازة عن هذه الأيام، حتى تبقى راسخة في أذهان الناشئة، فمن خلال إحياء هذه التظاهرات تنمي روح الولاء للوطن عند التلاميذ، وتعرفهم بتاريخ الأجداد وكل الأبطال الذين بذلوا كل جهودهم في إعلاء شأنه، والذين يعتبرون قدوة ومثالاً للمواطن الصالح، كما تقوم هذه المناسبات بترقية ثقافة وطنية تتبع من مقومات الأمة الحضارية و التاريخية النابعة من العروبة الأمازيغية والعقيدة الإسلامية السمحاء التي صهرت كل أبناء هذا الوطن باختلاف هوياتهم في بوتقة واحدة، فإحياء هذه المناسبات له دور كبير في توطيد الهوية الوطنية بأبعادها الثلاثة ( الأمازيغية - العروبة - الإسلام ) في نفوس التلاميذ وينمي لديهم حب الوطن وروح الانتماء إليه، والاعتزاز به، مع العمل على تقدمه وحمايته والدفاع عنه، وهو جوهر المواطنة الحقيقية. أما عن الذين كانوا محايدين والذين بلغت نسبتهم 21.95 % وكذلك المعارضين والذين كانت نسبتهم 12.68 % ، وهذا راجع إلى أنهم أغلبيتهم شباب قلبي الخبرة .

ومنه نستنتج أن الوسط المدرسي يمكن أن نعتبره نموذجاً لتطبيق قيم المواطنة من خلال الاستفادة من المناسبات الوطنية في تعميق حب الوطن في نفوس التلاميذ ، وما يؤكد ذلك هو قيمة كا<sup>2</sup> المقدرة ب : (97.29) و الدالة عند درجات الحرية (02) ومستوى الخطأ (0.05) بمستوى دلالة قدره ( 0.00 ) .

جدول رقم 70: يبين أن الوسط المدرسي يعتبر نموذجاً لتطبيق قيم المواطنة من خلال الالتزام باليوم المدرسي (حضور- طابور - حصص مدرسية - تنفيذ الواجبات ..) :

الإجابة	التكرارات	النسبة المئوية	الاختبار	قيمه
موافق	137	% 66.82	كا <sup>2</sup>	103.62
محايد	36	% 17.56	درجات الحرية	02
معارض	32	% 15.60	مستوى الدلالة	0.00
المجموع	205	% 100	القرار	موافق ( دال )

نلاحظ من الجدول أعلاه أن أغلبية المبحوثين وافق على أن الوسط المدرسي يعتبر نموذجاً لتطبيق قيم المواطنة من خلال الالتزام باليوم المدرسي (حضور- طابور -حصص مدرسية - تنفيذ الواجبات ..) وبنسبة 66.82 % ، لأن النظام اليومي يعد من أهم الركائز التي تقوم عليها العملية التعليمية، من حيث الانتظام في تحصيل العلم واكتساب المعارف و الخبرات، وبعده التأخر والغياب أو الانقطاع عن الدراسة إخلالاً للنظام التعليمي والذي يؤثر على التحصيل الدراسي للتلاميذ، القرار رقم 778 مؤرخ في 26/10/1991 متعلق بنظام الجماعة التربوية في المؤسسات التربوية و التكوينية ، و الذي يهدف إلى تهذب سلوكهم وأخلاقهم وتربيتهم على حب الوطن والآخرين، وعلى الطاعة وتعويدهم على احترام الأنظمة التي تنظم شؤون الوطن وتحافظ على حقوق المواطنين وتسيير شؤونهم، وتنشئتهم على التقيد بالنظام والعمل به، أما عن الذين كانوا محايدين والذين بلغت نسبتهم 17.56 % وكذلك المعارضين والذين كانت نسبتهم 15.60 % ، وهذا راجع إلى أنهم أغليبتهم شباب قليلي الخبرة .

ومنه نستنتج أن الوسط المدرسي يمكن أن نعتبره نموذجاً لتطبيق قيم المواطنة من خلال من خلال الالتزام باليوم المدرسي (حضور- طابور -حصص مدرسية - تنفيذ الواجبات ..)، وما يؤكد ذلك هو قيمة كا<sup>2</sup> المقدرة ب : (103.62) و الدالة عند درجات الحرية (02) ومستوى الخطأ (0.05) بمستوى دلالة قدره ( 0.00 ) .

جدول رقم 71 : يبين أن الوسط المدرسي يعتبر نموذجا لتطبيق قيم المواطنة لأنه يتيح للتلاميذ فرصة المشاركة في شؤون المدرسة:

الإجابة	التكرارات	النسبة المئوية	الاختبار	قيمه
موافق	133	% 64.87	كا <sup>2</sup>	91.79
محايد	36	% 17.56	درجات الحرية	02
معارض	36	% 17.56	مستوى الدلالة	0.00
المجموع	205	% 100	القرار	موافق ( دال )

نلاحظ من الجدول أعلاه أن أغلبية المبحوثين وافق على أن الوسط المدرسي يعتبر نموذجا لتطبيق قيم المواطنة لأنه يتيح للتلاميذ فرصة المشاركة في شؤون المدرسة وبنسبة 64.87 % ، فالمشاركة المجتمعية تعتبر من أبرز قيم المواطنة، لذا تعمل المدرسة الجزائرية على أن تنمية هذه القيمة ليكون التلميذ بذلك مشاركا إيجابيا ، وذلك من خلال إتاحة الفرصة له في المشاركة في تسيير شؤون مدرسته، حيث يسمح القانون لممثلين من التلميذ في المشاركة في تسيير مؤسساتهم، وطبقا للقرار الوزاري 152 المؤرخ في 26 فيفري 1990 والمتضمن إنشاء مجالس التربية والتسيير وتنظيمها وعملها في المدارس، أما عن الذين كانوا محايدين والذين بلغت نسبتهم 17.56 % وكذلك المعارضين والذين كانت نسبتهم 17.56 % ، وهذا راجع إلى أنهم أغلبيتهم شباب قليلي الخبرة .

ومنه نستنتج أن الوسط المدرسي يمكن أن نعتبره نموذجا لتطبيق قيم المواطنة لأنه يتيح للتلاميذ فرصة المشاركة في شؤون المدرسة ، وما يؤكد ذلك هو قيمة كا<sup>2</sup> المقدر ب : (91.79) و الدالة عند درجات الحرية (02) ومستوى الخطأ (0.05) بمستوى دلالة قدره ( 0.00 ) .



جدول رقم 72: يبين أن النشاطات اللاصفية تساهم في تنمية قيم المواطنة لدى المتدرسين من خلال الاشتراك في نشاطات محلية للحفاظ على البيئة المدرسية ومحيطها:

الإجابة	التكرارات	النسبة المئوية	الاختبار	قيمه
موافق	138	67.31 %	كا <sup>2</sup>	106.54
محايد	34	16.58 %	درجات الحرية	02
معارض	33	16.09 %	مستوى الدلالة	0.00
المجموع	205	100 %	القرار	موافق ( دال )

نلاحظ من الجدول أعلاه أن أغلبية المبحوثين وافق على أن النشاطات اللاصفية تساهم في تنمية قيم المواطنة لدى المتدرسين من خلال الاشتراك في نشاطات محلية للحفاظ على البيئة المدرسية ومحيطها وبنسبة 67.31 % ، فالجزائر تولي اهتمام كبيرا بالبيئة والمحافظة عليها، وعملا على تطبيق محتويات البرامج التربوية التي تشدد على المحافظة على البيئة، وخاصة البيئة المدرسية والمحيط الذي توجد فيه، تنظم المدارس الجزائرية من حين إلى آخر حملات تطوعية من أجل تنظيف المحيط المدرسي، الذي يعتبر واجب كل فرد في المجتمع ، فعندما يتعلم التلاميذ المحافظة على البيئة المدرسية ينقلون هذا السلوك إلى خارج حياتهم، ويعتادون على رؤية البيئة المحيطة بهم نظيفة، ومن طرق المحافظة على البيئة المدرسية : المحافظة على المرافق الصحية مثل دورات المياه وأماكن الشرب، فيجب عدم إلقاء الأوراق والنفايات أو أي مخلفات على الأرض، يجب التأكد من نظافة المرافق التي يتم استخدامها وعدم تركها لتتراكم الأوساخ عليها وتعريفهم بأهمية التنمية المستدامة والدور الإيجابي الذي يمكنهم القيام به على صعيد البيئة ، أما عن الذين كانوا محايدين والذين بلغت نسبتهم 16.58 % وكذلك المعارضين والذين كانت نسبتهم 16.09 %، وهذا راجع إلى أنهم أغلبيتهم شباب قلبي الخبرة .

ومنه نستنتج أن النشاطات اللاصفية تساهم في تنمية قيم المواطنة لدى المتدرسين من خلال الاشتراك في نشاطات محلية للحفاظ على البيئة المدرسية ومحيطها ، وما يؤكد ذلك هو قيمة كا<sup>2</sup> المقدرة ب : (106.54) و الدالة عند درجات الحرية (02) ومستوى الخطأ (0.05) بمستوى دلالة قدره ( 0.00 ) .

جدول رقم 73: يبين أن النشاطات اللاصفية تساهم في تنمية قيم المواطنة لدى المتدرسين من خلال الاشتراك في أنشطة مدرسية للتوعية بأهمية الحفاظ على البيئة:

الإجابة	التكرارات	النسبة المئوية	الاختبار	قيمه
موافق	131	% 63.90	كا <sup>2</sup>	88.07
محايد	45	% 21.95	درجات الحرية	02
معارض	29	% 14.14	مستوى الدلالة	0.00

نلاحظ من الجدول أعلاه أن أغلبية المبحوثين وافق على أن النشاطات اللاصفية تساهم في تنمية قيم المواطنة لدى المتدرسين من خلال الاشتراك في أنشطة مدرسية للتوعية بأهمية الحفاظ على البيئة وبنسبة 63.90 %، وكما جاء في الجدول السابق فإن الجزائر تولي اهتمام كبيرا بالبيئة والمحافظة عليها، إثر الكوارث البيئية التي يشهدها العالم في مجال التلوث البيئي، والذي ينعكس سلبا على كل سكان العالم وبدون استثناء، وعملا على تطبيق محتويات البرامج التربوية التي تشدد على المحافظة على البيئة، من خلال حضور فعاليات التي تقوم بها وزارة البيئة والجهات المعنية والتي تسعى بالتعاون مع وزارة التربية إلى غرس القيم البيئية في نفوس التلاميذ ومنذ المراحل الأولى من التعليم إلى غاية التعليم العالي، من أبواب مفتوحة و محاضرات ومعارض و ورشات ورحلات مدرسية لزيارة المحميات الطبيعية وغيرها من النشاطات التي تساهم في تثقيف التلاميذ بيئيا، فالمدرسة حين تخدم البيئة فإنها تعزز روح التعاون بينها وبين المجتمع، وتعمق لدى التلاميذ الشعور بالانتماء إليه والولاء له، أما عن الذين كانوا محايدين والذين بلغت نسبتهم 21.95 % وكذلك المعارضين والذين كانت نسبتهم 14.14 % ، وهذا راجع إلى أنهم أغلبيتهم شباب قليلي الخبرة .

ومنه نستنتج أن النشاطات اللاصفية تساهم في تنمية قيم المواطنة لدى المتدرسين من خلال الاشتراك في أنشطة مدرسية للتوعية بأهمية الحفاظ على البيئة ، وما يؤكد ذلك هو قيمة كا<sup>2</sup> المقدره ب : (88.07) و الدالة عند درجات الحرية (02) ومستوى الخطأ (0.05) بمستوى دلالة قدره ( 0.00 ) .

جدول رقم 74: يبين أن النشاطات اللاصفية تساهم في تنمية قيم المواطنة لدى المتدرسين من خلال الاشتراك في لجان للحفاظ على النظام المدرسي:

الإجابة	التكرارات	النسبة المئوية	الاختبار	قيمه
موافق	120	% 58.53	كا <sup>2</sup>	60.24
محايد	50	% 24.39	درجات الحرية	02
معارض	35	% 17.07	مستوى الدلالة	0.00
المجموع	205	% 100	القرار	موافق ( دال )

نلاحظ من الجدول أعلاه أن أغلبية المبحوثين وافق على أن النشاطات اللاصفية تساهم في تنمية قيم المواطنة لدى المتدرسين من خلال الاشتراك في لجان للحفاظ على النظام المدرسي و بنسبة متوسطة هذه المرة قدرت بـ 58.53 % ، فالمتدرس كما ذكرنا هو المحور المستهدف والأساسي في العملية التعليمية، وكل عملية تربوية أو تنظيمية أو تنشيطية تشهدها الحياة المدرسية يجب أن يشارك فيها، خاصة في التعليم الثانوي التي يقارب فيها التلميذ مرحلة الرشد، لذا وجب أن نعدده للمستقبل مستثمرين قدراته في العمل النافع و المنتج عن طريق انخراطه في مجالس المؤسسة وأنديتها المختلفة، لتعويده على احترام الأنظمة التي تنظم شؤون الوطن وتحافظ على حقوق المواطنين وتسيير شؤونهم، وتنشئهم على حب التقيد بالنظام والعمل به، وقوانين المنظمة لهذه العملية موجودة ولكن عزوف التلاميذ على المشاركة هو المشكل، وهذا ما عبر عنه بقية المبحوثين وبنسبة 24.39 % من المحايدون وكذلك المعارضين والذين كانت نسبتهم 17.07 % ، فهم يرون أن مشاركة التلاميذ تبقى ضعيفة رغم التشجيعات التي يتلقونها من طرف الإدارة المدرسية والقائمين على التربية، ولو أخذنا مثال مندوب القسم والذي يعزف عنه أغلبية التلميذ سوى الترشح أو الانتخاب مما يضطر الإدارة إلى تعيين مندوبين وبطريقة الوساطة مع الأساتذة ، وكذلك المشاركة في النشاطات الأخرى.

ومنه نستنتج أن النشاطات اللاصفية تساهم في تنمية قيم المواطنة لدى المتدرسين من خلال الاشتراك في لجان للحفاظ على النظام المدرسي ، وما يؤكد ذلك هو قيمة كا<sup>2</sup> المقدرة بـ : (60.24) و الدالة عند درجات الحرية (02) ومستوى الخطأ (0.05) بمستوى دلالة قدره ( 0.00 ) .

جدول رقم 75: يبين أن النشاطات اللاصفية تساهم في تنمية قيم المواطنة لدى المتدرسين من خلال الإسهام في إصلاح ما تلف من أثاث الثانوية:

الإجابة	التكرارات	النسبة المئوية	الاختبار	قيمه
موافق	120	% 58.53	كا <sup>2</sup>	60.24
محايد	50	% 24.39	درجات الحرية	02
معارض	35	% 17.07	مستوى الدلالة	0.00
المجموع	205	% 100	القرار	موافق ( دال )

نلاحظ من الجدول أعلاه أن أغلبية المبحوثين وافق على أن النشاطات اللاصفية تساهم في تنمية قيم المواطنة لدى المتدرسين من خلال الإسهام في إصلاح ما تلف من أثاث الثانوية و بنسبة متوسطة هذه المرة قدرت بـ 58.53 % ، فالمتدرس كما ذكرنا هو المحور المستهدف والأساسي في العملية التعليمية ، وكل عملية تربوية أو تنظيمية أو تنشيطية تشهدها الحياة المدرسية يجب أن يشارك فيها، خاصة في التعليم الثانوي التي يقارب فيها التلميذ مرحلة الرشد، لذا وجب أن نعدده للمستقبل مستثمرين قدراته في العمل النافع و المنتج، خاصة إذا تعلق الأمر بالأعمال اليدوية التي تمتص الشحنة الزائدة عند المراهق، وتغرس في نفوس المراهقين حب العمل أيا كان نوعه لأهميته في نهضة الأمم و رفاهية أبنائه، كما أنه يشعر المراهق أنه أصبح أكثر نضجا و مسؤول في نظر الإدارة المدرسية والمجتمع، والنصوص القانونية المنظمة لمثل هذه النشاطات كثيرة، ولكن عزوف التلاميذ وإحجامهم على المشاركة هو المشكل، وهذا ما عبر عنه بقية المبحوثين و بنسبة 24.39 % من المحايدون وكذلك المعارضين والذين كانت نسبتهم 17.07 % ، فهم يرون أن مشاركة التلاميذ تبقى ضعيفة رغم التشجيعات التي يتلقونها من طرف الإدارة المدرسية والقائمين على التربية .

ومنه نستنتج أن النشاطات اللاصفية تساهم في تنمية قيم المواطنة لدى المتدرسين من خلال الإسهام في إصلاح ما تلف من أثاث الثانوية ، وما يؤكد ذلك هو قيمة كا<sup>2</sup> المقدرة بـ : (60.24) و الدالة عند درجات الحرية (02) ومستوى الخطأ (0.05) بمستوى دلالة قدره ( 0.00 ) .

جدول رقم 76: يبين أن النشاطات اللاصفية في تنمية قيم المواطنة لدى المتدرسين من خلال المشاركة في ترشيد النفقات:

الإجابة	التكرارات	النسبة المئوية	الاختبار	قيمه
موافق	120	% 58.53	كا <sup>2</sup>	58.60
محايد	43	% 20.97	درجات الحرية	02
معارض	42	% 20.48	مستوى الدلالة	0.00
المجموع	205	% 100	القرار	موافق ( دال )

نلاحظ من الجدول أعلاه أن أغلبية المبحوثين وافق على أن النشاطات اللاصفية تساهم في تنمية قيم المواطنة لدى المتدرسين من خلال المشاركة في ترشيد النفقات ، مثل المحافظة على ممتلكات المؤسسة من الإتلاف والتقليل من استهلاك الكهرباء والغاز والماء، والذي تكلف المؤسسات التعليمية أموال كبيرة تستنفذ كل الميزانية تقريبا وبنسبة متوسطة 58.53 % ، لأن مشاركة التلاميذ في هذه النشاطات يبقى محتشم و يقتصر على فئة معينة من التلاميذ النجباء وذوي التحصيل الدراسي المقبول، أما بقية التلاميذ الآخرين فهم يساهمون في زيادة النفقات من خلال عدم المحافظة على استهلاك الكهرباء والغاز والماء ، بالإضافة إلى أعمال الشغب التي يحدثونها والتي تظهر في تكسير أثاث المدرسة وممتلكاتها الذي يكلف إصلاحه أو تعويضه أموال تعجز المؤسسات التعليمية في أغلب الأحيان على تسديدها، مما تضطر للاستعانة بجمعية أولياء التلاميذ لتقديم الإعانات اللازمة لمثل هذه النفقات ، وهذا ما عبر عنه بقية المبحوثين و بنسبة 20.97 % من المحايدين وكذلك المعارضين والذين كانت نسبتهم 20.48 % ، فهم يرون أن مشاركة التلاميذ تبقى ضعيفة رغم التشجيعات التي يتلقونها من طرف الإدارة المدرسية والقائمين على التربية.

ومنه نستنتج أن النشاطات اللاصفية تساهم في تنمية قيم المواطنة لدى المتدرسين من خلال الإسهام في إصلاح ما تلف من أثاث الثانوية ، وما يؤكد ذلك هو قيمة كا<sup>2</sup> المقدرة ب : (58.60) و الدالة عند درجات الحرية (02) ومستوى الخطأ (0.05) بمستوى دلالة قدره ( 0.00 ) .

جدول رقم 77: يبين أن النشاطات اللاصفية في تنمية قيم المواطنة لدى المتدرسين من خلال الاشتراك في جمعيات مدرسية إنتاجية صغيرة بالثانوية:

الإجابة	التكرارات	النسبة المئوية	الاختبار	قيمه
موافق	116	% 56.58	كا <sup>2</sup>	50.46
محايد	49	% 23.90	درجات الحرية	02
معارض	40	% 19.51	مستوى الدلالة	0.00
المجموع	205	% 100	القرار	موافق ( دال )

نلاحظ من الجدول أعلاه أن أغلبية المبحوثين وافق على أن النشاطات اللاصفية تساهم في تنمية قيم المواطنة لدى المتدرسين من خلال الاشتراك في جمعيات مدرسية إنتاجية صغيرة بالثانوية وبنسبة 56.58 % ، وهي نسبة متوسطة مقارنة بالنسب الأخرى التي عبر عنها المبحوثين في الجداول السابقة والتي كانت مرتفعة، لأن قليلا ما نجد مثل هذه الجمعيات المدرسية المنتجة في المؤسسات التعليمية، على عكس الأنظمة التعليمية في الدول المتقدمة والتي تعتمد على نفسها في التمويل وتجد في هذه الجمعيات المنتجة وسيلة لتحصيل المداخيل اللازمة لتسيير شؤون الطلبة مثلما رأينا ذلك في الفصل الثالث، فالدول المتقدمة اليوم تولي اهتماما كبيرا بالجانب العملي والتقني في أنظمتها التعليمية، لما له دور في تدريب التلاميذ على أن يكونوا أفراد منتجين ومنذ الصغر ويقدر قيمة العمل والمشاركة المجتمعية، على عكس الأنظمة التعليمية في الدول النامية التي تعتمد على الدولة في تسييرها . وهذا ما عبر عنه بقية المبحوثين و بنسبة 23.09 % من المحايدين وكذلك المعارضين والذين كانت نسبتهم 19.51 %، فهم يرون أن مشاركة التلاميذ تبقى ضعيفة رغم التشجيعات التي يتلقونها من طرف الإدارة المدرسية والقائمين على التربية.

ومنه نستنتج أن النشاطات اللاصفية تساهم في تنمية قيم المواطنة لدى المتدرسين من خلال المشاركة في ترشيد النفايات ، وما يؤكد ذلك هو قيمة كا<sup>2</sup> المقدرة ب : (50.46) و الدالة عند درجات الحرية (02) ومستوى الخطأ (0.05) بمستوى دلالة قدره ( 0.00 ) .

جدول رقم 78 : يبين أن النشاطات اللاصفية في تنمية قيم المواطنة لدى المتدرسين من خلال زيارة بعض المواقع الأثرية و التاريخية:

الإجابة	التكرارات	النسبة المئوية	الاختبار	قيمه
موافق	124	% 60.48	كا <sup>2</sup>	68.38
محايد	37	% 18.04	درجات الحرية	02
معارض	44	% 21.46	مستوى الدلالة	0.00
المجموع	205	% 100	القرار	موافق ( دال )

نلاحظ من الجدول أعلاه أن أغلبية المبحوثين وافق على أن النشاطات اللاصفية تساهم في تنمية قيم المواطنة لدى المتدرسين من خلال زيارة بعض المواقع الأثرية والتاريخية و بنسبة 60.48 %، فهذه المواقع تعتبر بيئة خصبة للبحث العلمي ودراسة السلوك الإنسان في التفاعل مع معروضاته فهي ذاكرة التاريخ والحياة الإنسانية، حيث يدرك التلاميذ من خلالها أهمية الماضي وتاريخ الثقافات القديمة، لأن الفهم العميق للماضي والتاريخ يساعد الأجيال على تكوين شخصية واستيعاب هويتهم الإنسانية، ويحفزهم على المضي قدما نحو المستقبل، كما أنها وسيلة ممتازة لإكساب التلاميذ خبرات معرفية تساهم في تكوين روح الانتماء والافتخار بما خلفه لنا الأسلاف و الأجداد، فهي التي تربط الماضي وقيمه الثقافية والإنسانية بالحاضر و المستقبل أي بمقومات الهوية الوطنية والثقافية" فهوية أي وطن إنما هي لوحة ترسم أجزاؤها بتطلعات الدولة وطموحها للمستقبل وأعمال وجهود الحاضر وذكريات الماضي ' ولذلك مهما تطورت الأوطان فإنها تبقى مزيجا متكاملًا لأجزاء بين الماضي والحاضر والمستقبل ، أما عن الذين كانوا محايدين والذين بلغت نسبتهم 18.04 % وكذلك المعارضين والذين كانت نسبتهم 21.46 % ، وهذا راجع إلى أنهم أغلبيتهم شباب قليلي الخبرة .

ومنه نستنتج أن النشاطات اللاصفية تساهم في تنمية قيم المواطنة لدى المتدرسين من خلال زيارة بعض المواقع الأثرية والتاريخية ، وما يؤكد ذلك هو قيمة كا<sup>2</sup> المقدرة ب : (68.38) و الدالة عند درجات الحرية (02) ومستوى الخطأ (0.05) بمستوى دلالة قدره ( 0.00 ) .

جدول رقم 79: يبين أن النشاطات اللاصفية في تنمية قيم المواطنة لدى المتدرسين من خلال المشاركة في إحياء الأعياد والمناسبات الوطنية:

الإجابة	التكرارات	النسبة المئوية	الاختبار	قيمه
موافق	144	% 70.24	كا <sup>2</sup>	125.68
محايد	31	% 15.12	درجات الحرية	02
معارض	30	% 14.63	مستوى الدلالة	0.00
المجموع	205	% 100	القرار	(دال) موافق)

نلاحظ من الجدول أعلاه أن أغلبية المبحوثين وافق على أن النشاطات اللاصفية تساهم في تنمية قيم المواطنة لدى المتدرسين من خلال المشاركة في إحياء الأعياد و المناسبات الوطنية و بنسبة 70.24 % ، فأغلبية الأساتذة يدركون دور هذه النشاطات التي تنمي روح الولاء للوطن عند التلاميذ، وتعرفهم بتاريخ الأجداد وكل الأبطال الذين بذلوا كل جهودهم في إعلاء شأنه، والذين يعتبرون قدوة ومثالا للتضحية من أجل هذا لوطن، كما تقوم هذه المناسبات بترقية ثقافة وطنية تنبع من مقومات الأمة الحضارية والتاريخية النابعة من العروبة الأمازيغية و العقيدة الإسلامية السمحاء التي صهرت كل أبناء هذا الوطن باختلاف هوياتهم في بوتقة واحدة، فأحياء هذه المناسبات له دور كبير في توطيد الهوية الوطنية بأبعادها الثلاثة ( الأمازيغية - العروبة - الإسلام ) في نفوس التلاميذ وينمي لديهم حب الوطن وروح الانتماء إليه، والاعتزاز به ، مع العمل على تقدمه وحمايته والدفاع عنه، وهو جوهر المواطنة الحقيقية، أما عن الذين كانوا محايدين والذين بلغت نسبتهم 15.12 % وكذلك المعارضين والذين كانت نسبتهم 14.63 % ، وهذا راجع إلى أنهم أغلبيتهم شباب قليلي الخبرة .

ومنه نستنتج أن النشاطات اللاصفية تساهم في تنمية قيم المواطنة لدى المتدرسين من خلال زيارة بعض المواقع الأثرية والتاريخية ، وما يؤكد ذلك هو قيمة كا<sup>2</sup> المقدر ب : (125.68) و الدالة عند درجات الحرية (02) ومستوى الخطأ (0.05) بمستوى دلالة قدره ( 0.00 ) .



جدول رقم 80: يبين أن النشاطات اللاصفية في تنمية قيم المواطنة لدى المتدرسين من خلال المشاركة تنظيم رحلات علمية:

الإجابة	التكرارات	النسبة المئوية	الاختبار	قيمه
موافق	134	% 65.36	كا <sup>2</sup>	97.29
محايد	26	% 12.68	درجات الحرية	02
معارض	45	% 21.95	مستوى الدلالة	0.00
المجموع	205	% 100	القرار	موافق ( دال )

نلاحظ من الجدول أعلاه أن أغلبية المبحوثين وافق على أن النشاطات اللاصفية تساهم في تنمية قيم المواطنة لدى المتدرسين من خلال تنظيم رحلات علمية ونسبة 65.36 % ، وخاصة على مستوى الثانويات لأن توجيه التلاميذ إلى الشعب المتخصصة في السنة الثانية كما مر بنا ذلك في الفصول النظرية، يحتاج مثل هذه الزيارات الميدانية العلمية التي تنظمها الثانويات إلى المصانع والمؤسسات الإنتاجية المختلفة في جميع القطاعات الاقتصادية، والتي تعتبر جزء من المنهاج ، وهي من أهم النشاطات المدرسية المصاحبة لاكتساب الكثير من الخبرات في مجال العلوم المختلفة وربط الجانب النظري بالواقع العلمي المحسوس والمشاهد، والتي تسمح للتلاميذ بالتعرف على مؤسسات بلدهم، وتساعدهم في بناء مشاريعهم الشخصية عن دراية وقناعة من أجل دراستهم المستقبلية والتي تأهلهم لأن يحصلوا على وظيفة تمكنهم من الانخراط في سوق العمل، والمساهمة في تطوير مجتمعاتهم و بالتالي في المشاركة المجتمعية الفاعلة المبنية عن طوعية و وعي أما عن الذين كانوا محايدين والذين بلغت نسبتهم 12.68 % وكذلك المعارضين والذين كانت نسبتهم 21.95 % ، وهذا راجع إلى أنهم أغليبتهم شباب قليلي الخبرة .

ومنه نستنتج أن النشاطات اللاصفية تساهم في تنمية قيم المواطنة لدى المتدرسين من خلال تنظيم رحلات علمية ، وما يؤكد ذلك هو قيمة كا<sup>2</sup> المقدرة ب : (97.29) و الدالة عند درجات الحرية (02) ومستوى الخطأ (0.05) بمستوى دلالة قدره ( 0.00 ) .

جدول رقم 81 : يبين أن النشاطات اللاصفية تساهم في تنمية قيم المواطنة لدى المتدرسين من خلال المشاركة في الرحلات الثقافية والسياحية:

الإجابة	التكرارات	النسبة المئوية	الاختبار	قيمه
موافق	130	% 63.41	كا <sup>2</sup>	83.48
محايد	38	% 18.53	درجات الحرية	02
معارض	37	% 18.04	مستوى الدلالة	0.00
المجموع	205	% 100	القرار	موافق ( دال )

نلاحظ من الجدول أعلاه أن أغلبية المبحوثين وافق على أن النشاطات اللاصفية تساهم في تنمية قيم المواطنة لدى المتدرسين من خلال المشاركة في الرحلات الثقافية والسياحية وبنسبة % 63.41، تعتبر الرحلات من أه النشاطات اللاصفية التي تجمع بين الترويح عن النفس واكتساب المعرفة وتحصيل الخبرات الاتصالية بالفضاء الواسع للوطن، ويعد هذا النوع من النشاطات اللاصفية إحدى مصادر إشباع حاجات التلاميذ المعرفية والترفيهية، فهي تساعد التلاميذ على اكتساب الكثير من القيم التربوية ويتحرر من الصف المدرسي والقيود ومن الكتاب والمقعد والجرس، ويتعلم الاعتماد على النفس وتحمل المسؤولية، الرحلات السياحية التي تسمح للتلاميذ بالتعرف على المناطق السياحية لبلادهم، والمواقع الأثرية والتاريخية التي تترجم مظاهر الحياة الماضية والمجتمعات القديمة وأساليب عيشهم والأدوات التي كانوا يستعملونها، كما أن زيارة المعارض الخاصة بالكتب، والمهرجانات الثقافية تسمح هي أيضا للتلاميذ بالترفيه عن النفس وممارسة هواياتهم المختلفة، وتشجعهم على الانخراط في الجمعيات والنوادي المختلفة لممارسة هذه الهوايات. أما عن الذين كانوا محايدون والذين بلغت نسبتهم % 18.53 وكذلك المعارضين والذين كانت نسبتهم % 18.04 ، فهم يرون أن ، وهذا راجع إلى أنهم أغليبتهم شباب قليلي الخبرة .

ومنه نستنتج أن النشاطات اللاصفية تساهم في تنمية قيم المواطنة لدى المتدرسين من خلال المشاركة في الرحلات الثقافية والسياحية ، وما يؤكد ذلك هو قيمة كا<sup>2</sup> المقدرة ب : (83.48) و الدالة عند درجات الحرية (02) ومستوى الخطأ (0.05) بمستوى دلالة قدره ( 0.00 ) .

جدول رقم 82 : يبين أن النشاطات اللاصفية تساهم في تنمية قيم المواطنة لدى المتدربين من خلال تنظيم دورات فكرية و معارض ونشاطات رياضية:

الإجابة	التكرارات	النسبة المئوية	الاختبار	قيمه
موافق	132	% 64.39	كا <sup>2</sup>	89.57
محايد	32	% 15.60	درجات الحرية	02
معارض	41	% 20	مستوى الدلالة	0.00
المجموع	205	% 100	القرار	موافق ( دال )

نلاحظ من الجدول أعلاه أن أغلبية المبحوثين وافق على أن النشاطات اللاصفية تساهم في تنمية قيم المواطنة لدى المتدربين من خلال تنظيم دورات فكرية ومعارض ونشاطات رياضية وبنسبة 64.39 % ، فمثل هذه النشاطات تستهوي عنصر المراهقين، لهذا تقوم بعض المؤسسات التعليمية الفعالة بتنظيم دوري لمثل هذه الأنشطة واستغلالها، لتعميق روح الانتماء والتواصل و الألفة بين التلاميذ أنفسهم وبينهم وبين الأساتذة والإدارة، من خلال تنظيم المباريات والمسابقات بين الأقسام أو المؤسسات أو بين فرق الأحياء، ويمكن لها أن تقترح عدة أشكال من الشراكة مع الفعاليات الرياضية المحلية أو الجهوية، وحتى الوطنية في مجال تبادل الخبرات واكتشاف اللاعبين الموهوبين، أما عن الذين كانوا محايدون والذين بلغت نسبتهم 15.60 % وكذلك المعارضين والذين كانت نسبتهم 20 % ، فهم يرون أن ، وهذا راجع إلى أنهم أغلبيتهم شباب قليلي الخبرة .

ومنه نستنتج أن النشاطات اللاصفية تساهم في تنمية قيم المواطنة لدى المتدربين من خلال تنظيم دورات فكرية ومعارض ونشاطات رياضية وما يؤكد ذلك هو قيمة كا<sup>2</sup> المقدرة بـ : (89.57) و الدالة عند درجات الحرية (02) ومستوى الخطأ (0.05) بمستوى دلالة قدره ( 0.00 ) .

جدول رقم 83: يبين أن النشاطات اللاصفية تساهم في تنمية قيم المواطنة لدى المتدرسين من خلال مشاركة الثانوية في أيام دراسية و مؤتمرات علمية:

الإجابة	التكرارات	النسبة المئوية	الاختبار	قيمه
موافق	103	% 50.24	كا <sup>2</sup>	26.64
محايد	49	% 23.90	درجات الحرية	02
معارض	54	% 26.34	مستوى الدلالة	0.00
المجموع	205	% 100	القرار	موافق ( دال )

نلاحظ من الجدول أعلاه أن أغلبية المبحوثين وافق على أن النشاطات اللاصفية تساهم في تنمية قيم المواطنة لدى المتدرسين من خلال مشاركة الثانوية في أيام دراسية ومؤتمرات علمية وبنسبة 50.24 %، فالمدرسة الجزائرية كما نص على ذلك القانون هي فضاء للحياة الجماعية، حيث تقوم المدرسة بالتنسيق مع المصالح المعنية بتنظيم ندوات ومؤتمرات علمية كلما دعت الحاجة إلى ذلك سواء كانت علمية أو ثقافية أو غيرها، فمن خلال هذه النشاطات يتعرف التلاميذ على بعض الشخصيات التاريخية والمفكرين والمبدعين في هذا المجتمع، كما أنها تعد فرصة أمام التلاميذ للتفاعل المباشر والحوار معهم والاستفادة من آرائهم ومن تجاربهم و خبراتهم الواسعة، " وتتنوع موضوعات الندوات بتنوع المقررات الدراسية، وذلك كسبيل لمعرفة علمية أشمل من المتوفرة في الكتاب المدرسي، وقد تتناول موضوعاتها علاجا لبعض الآفات والأمراض الاجتماعية أو الأمراض المنتشرة بين الأفراد في المجتمع، كالإدمان على التدخين والمخدرات وعدم التعاون وغيرها .."، وكل هذا بطبيعة الحال سيسهم بدون شك في تنمية قيم المواطنة لدى المتدرسين. أما عن الذين كانوا محايدون والذين بلغت نسبتهم 23.90 % وكذلك المعارضين والذين كانت نسبتهم 26.34 %، فهم يرون أن ، وهذا راجع إلى أنهم أغلبيتهم شباب قليلي الخبرة .

ومنه نستنتج أن النشاطات اللاصفية تساهم في تنمية قيم المواطنة لدى المتدرسين من خلال مشاركة الثانوية في أيام دراسية ومؤتمرات علمية ، وما يؤكد ذلك هو قيمة كا<sup>2</sup> المقدره ب : (26.64) و الدالة عند درجات الحرية (02) ومستوى الخطأ (0.05) بمستوى دلالة قدره ( 0.00 ) .

جدول رقم 84 : يبين أن النشاطات اللاصفية تساهم في تنمية قيم المواطنة لدى المتدربين من خلال تنظيم الثانوية ورش عمل وأيام دراسية:

الإجابة	التكرارات	النسبة المئوية	الاختبار	قيمه
موافق	94	% 45.85	كا <sup>2</sup>	14.82
محايد	52	% 25.36	درجات الحرية	02
معارض	59	% 28.78	مستوى الدلالة	0.00
المجموع	205	% 100	القرار	موافق ( دال )

نلاحظ من الجدول أعلاه أن أغلبية المبحوثين وافق على أن النشاطات اللاصفية تساهم في تنمية قيم المواطنة لدى المتدربين من خلال تنظيم الثانوية ورش عمل وأيام دراسية ونسبة 45.85%، فالمدرسة الجزائرية كما قلنا سابقا هي فضاء للحياة الجماعية، وكل فرد فيها له حقوق وعليه واجبات، ومن بين الحقوق المكفولة للتلاميذ هي حق ممارسة التعليم والتكوين، حيث يسمح للتلاميذ في تنشيط الحياة المدرسية بالانخراط في مختلف الأندية والمشاركة في كل التظاهرات العلمية والثقافية و الرياضية والاجتماعية، وتتكفل إدارة المدرسة بالتنسيق مع المصالح المعنية لوزارة التربية، بتنظيم أيام دراسية كلما دعت الحاجة إلى ذلك سواء كانت علمية أو ثقافية أو غيرها، تربط التلاميذ بقضايا المجتمع ومستجدات الحياة الاجتماعية، حيث تعتبر هذه النشاطات من بين النشاطات الهامة التي تكسب التلاميذ المزيد من المعارف والخبرات، والتي يتلقونها من أشخاص مختصين في هذه المجالات، كما أنها تفتح مجالات أخرى لتوثيق الصلة بين المجتمع والمدرسة من خلال دعوة مسؤولين من الهيئات المحلية و أولياء الأمور لحضور فعاليات مثل هذه النشاطات، وكل هذا بطبيعة الحال سيسهم بدون شك في تنمية قيم المواطنة لدى المتدربين. أما عن الذين كانوا محايدون والذين بلغت نسبتهم 25.36 % وكذلك المعارضين والذين كانت نسبتهم 28.78 %، فهم يرون أن ، وهذا راجع إلى أنهم أغلبيتهم شباب قليلي الخبرة .

ومنه نستنتج أن النشاطات اللاصفية تساهم في تنمية قيم المواطنة لدى المتدربين من خلال تنظيم الثانوية ورش عمل وأيام دراسية ، وما يؤكد ذلك هو قيمة كا<sup>2</sup> المقدرة ب : (14.82) و الدالة عند درجات الحرية (02) ومستوى الخطأ (0.05) بمستوى دلالة قدره ( 0.00 ) .

جدول رقم 85: يبين أن النشاطات اللاصفية تساهم في تنمية قيم المواطنة لدى المتدرسين من خلال تنسيق مع المؤسسات الإنتاجية لتدريب الطلاب:

الإجابة	التكرارات	النسبة المئوية	الاختبار	قيمه
موافق	103	50.24 %	كا <sup>2</sup>	28.25
محايد	43	20.97 %	درجات الحرية	02
معارض	59	28.78 %	مستوى الدلالة	0.00
المجموع	205	100 %	القرار	موافق ( دال )

نلاحظ من الجدول أعلاه أن أغلبية المبحوثين وافق على أن النشاطات اللاصفية تساهم في تنمية قيم المواطنة لدى المتدرسين من خلال تنسيق مع المؤسسات الإنتاجية لتدريب الطلاب وبنسبة 50.24 % ، غير أن الواقع غير ذلك فالنظام التعليمي الجزائري ليس النظم التعليمية المتطورة التي عرضنا في هذا البحث، والتي يتم فيها ربط التلاميذ بالمؤسسات الإنتاجية من خلال حصص تطبيقية في المؤسسات الإنتاجية، والتي تعتبر آلية من آليات المساهمة في تطوير التعليم الثانوي، فمثلا في ألمانيا يتم ربط التعليم الثانوي العام والفني بسوق العمل من خلال نظام التعليم المزدوج ، فهو أحد البرامج التي تحقق الارتباط العضو يبين التعليم وسوق العمل، حيث يتم التعليم والتدريب في النظام الثنائي من خلال التدريب الميداني لمدة من 3 - 4 أيام في الأسبوع ، ويقضي الطالب يوما واحدا أو يومين في المدرسة، وهذا التعليم مدته ثلاث سنوات " ويشارك سوق العمل في تخطيط هذا التعليم وتنفيذه، ويلتحق به حوالي ثلثي التلاميذ من المدارس الأساسية و المتوسطة والثانوية العامة ، وبعد انتهاء مرحلة التعليم الإلزامي ( ما لا يقل عن تسع سنوات دراسة ) شرطا أساسيا للالتحاق بهذا النظام، فالمبشرين هنا وعلى ما أضن أنهم أخطوا بين الجانب النظري أي ما تتضمنه المناهج والجانب التطبيقي في هذه النقطة، وهذا ما أدركته نسبة المعارضين التي كانت 28.78 % ، أما المحايدون فهم لم يدركوا هذا الشيء لقله خبرتهم التعليمية وقد كانت نسبتهم 20.97 % . ومنه نستنتج أن النشاطات اللاصفية تساهم في تنمية قيم المواطنة لدى المتدرسين من خلال تنسيق مع المؤسسات الإنتاجية لتدريب الطلاب ، وما يؤكد ذلك هو قيمة كا<sup>2</sup> المقدرة بـ : (28.25) و الدالة عند درجات الحرية (02) ومستوى الخطأ (0.05) بمستوى دلالة قدره ( 0.00 ) .

جدول رقم 86: يبين أن النشاطات اللاصفية تساهم في تنمية قيم المواطنة لدى المتدرسين من خلال تعاون الثانوية مع أولياء الأمور بالمنازل لتدعيم قيم المواطنة :

الإجابة	التكرارات	النسبة المئوية	الاختبار	قيمه
موافق	114	% 55.60	كا <sup>2</sup>	45.25
محايد	46	% 22.43	درجات الحرية	02
معارض	45	% 21.95	مستوى الدلالة	0.00
المجموع	205	% 100	القرار	موافق ( دال )

نلاحظ من الجدول أعلاه أن أغلبية المبحوثين وافق على أن النشاطات اللاصفية تساهم في تنمية قيم المواطنة لدى المتدرسين من خلال تعاون الثانوية مع أولياء الأمور بالمنازل لتدعيم قيم المواطنة وبنسبة 55.60 % ، بصفتهم معنيين بتتبع المسار الدراسي لأولادهم، ويتم ذلك بكيفية مباشرة في المنازل وفي تكامل وانسجام مع المدرسة، فتعاون أولياء الأمور مع المؤسسة التعليمية أصبح ضروري لمساعدة التلميذ ، خاصة حول المناهج و البرامج وتتبع سير الدروس، وتقديم المساعدات للتلاميذ المتعثرين في دراستهم ، وتتبع حالتهم الصحية وتغيباتهم، والمشاركة في بناء مدرسة عصرية قوامه المشاركة المجتمعية والمسؤولية والديمقراطية والإبداع والتجديد التربوي والمواطنة الصالحة، لهذا لا بد من استحضار أولياء التلاميذ وإشراكهم في اتخاذ القرارات الخاصة بالمؤسسة سواء التربوية منها أم المادية و أي إقصاء لهم أو تهميش سينعكس سلبا على المردود التربوي، فعمل المدرس يبقى قاصرا في القسم ما دام لم يكمل في المنزل من قبل المتعلمين تحتم رقابة أوليائهم لتحفيزهم و تشجيعهم، أما عن الذين كانوا محايدون والذين بلغت نسبتهم 22.43 % وكذلك المعارضين والذين كانت نسبتهم 21.95 %، فهم يرون أن ، وهذا راجع إلى أنهم أغليبتهم شباب قليلي الخبرة .

ومنه نستنتج أن النشاطات اللاصفية تساهم في تنمية قيم المواطنة لدى المتدرسين من خلال تعاون الثانوية مع أولياء الأمور بالمنازل لتدعيم قيم المواطنة ، وما يؤكد ذلك هو قيمة كا<sup>2</sup> المقدره ب : (45.25) و الدالة عند درجات الحرية (02) ومستوى الخطأ (0.05) بمستوى دلالة قدره ( 0.00 ) .

جدول رقم 87: يبين أن النشاطات اللاصفية تساهم في تنمية قيم المواطنة لدى المتدرسين من خلال تنظيم مسابقات بين التلاميذ:

الإجابة	التكرارات	النسبة المئوية	الاختبار	قيمه
موافق	129	% 62.92	كا <sup>2</sup>	80.90
محايد	40	% 19.51	درجات الحرية	02
معارض	36	% 17.56	مستوى الدلالة	0.00
المجموع	205	% 100	القرار	موافق ( دال )

نلاحظ من الجدول أعلاه أن أغلبية المبحوثين وافق على أن النشاطات اللاصفية تساهم في تنمية قيم المواطنة لدى المتدرسين من خلال تنظيم مسابقات بين التلاميذ و بنسبة 62.92 % ، لأن المسابقات التي تنظمها المدرسة سواء كانت فكرية أو ثقافية أو رياضية أو دينية أو فنية، وكل الأنشطة الهادفة والتي تسمح للتلاميذ بالتعاون وتبادل الخبرات بينهم واكتشاف المواهب، وتوثيق الصلة بينهم وبين معلمهم و الإدارة المدرسية، كما تساهم في تعديل سلوك التلاميذ غير السوي، وتطبيق القيم والمفاهيم السليمة، كل هذا يساهم في تنشيط الحياة المدرسية التي تسودها مبادئ المساواة والديمقراطية والمواطنة، والخروج من روتين التلقين والحجرات الدراسية ، مما يزيد من محبة التلاميذ لمدارسهم ومدرسيهم، وتعزز لديهم الثقة في النفس والاعتماد عليها بالتالي يشجعهم على المسؤولية الاجتماعية والمشاركة الفعالة في الحياة المدرسية ، أما عن الذين كانوا محايدون والذين بلغت نسبتهم 19.51 % وكذلك المعارضين والذين كانت نسبتهم 17.56 %، فهم يرون أن ، وهذا راجع إلى أنهم أغلبيتهم شباب قليلي الخبرة .

ومنه نستنتج أن النشاطات اللاصفية تساهم في تنمية قيم المواطنة لدى المتدرسين من خلال تنظيم مسابقات بين التلاميذ ، وما يؤكد ذلك هو قيمة كا<sup>2</sup> المقدرة بـ : (80.90) و الدالة عند درجات الحرية (02) ومستوى الخطأ (0.05) بمستوى دلالة قدره ( 0.00 ) .



جدول رقم 88: يبين أن النشاطات اللاصفية تساهم في تنمية قيم المواطنة لدى المتدرسين من خلال انجاز مجالات ونشرات إعلامية عن قيم المواطنة:

الإجابة	التكرارات	النسبة المئوية	الاختبار	قيمه
موافق	131	% 63.90	كا <sup>2</sup>	86.93
محايد	32	% 15.60	درجات الحرية	02
معارض	42	% 20.48	مستوى الدلالة	0.00
المجموع	205	% 100	القرار	موافق ( دال )

نلاحظ من الجدول أعلاه أن أغلبية المبحوثين وافق على أن النشاطات اللاصفية تساهم في تنمية قيم المواطنة لدى المتدرسين من خلال انجاز مجالات ونشرات إعلامية عن قيم المواطنة وبنسبة 63.90 %، فمثل هذه النشاطات الحرة والتي ينجزها التلاميذ بأنفسهم وتحت إشراف الأساتذة والإدارة المدرسية، وبعد البحث والقراءة والتقصي والإطلاع والتلخيص والفهم الجيد لمضامينها، ثم تقديمها في شكل جذاب للقارئ أو المشاهد، والذي هو في الحقيقة تلميذ هو الآخر، فلا بد أن يتأثر بما أنجزه زملاؤه من أعمال عن الوطن والمواطنة، والتي سترك فيه أثر والذي سيظهر في سلوكه، إما بالتعديل و أن يصبح هو مشارك أو أن يعمل على أن يكون مثل هؤلاء التلاميذ المنتجين الفاعلين في المستقبل، فلا بد الاعتناء بمثل هذه النشاطات التي تقوم بإكساب التلاميذ مهارات البحث والتقصي والإطلاع والإنتاج، وكذلك تدريبهم على الاعتماد على النفس وتحمل المسؤولية، وبذلك يتحول التلميذ من تلميذ سلبي متلقي إلى تلميذ إيجابي ومشارك ومتحمل للمسؤولية و واعي بقضايا وطنه وهمومه، أما عن الذين كانوا محايدون والذين بلغت نسبتهم 15.60 % وكذلك المعارضين والذين كانت نسبتهم 20.48 %، فهم يرون أن، وهذا راجع إلى أنهم أغلبيتهم شباب قليلي الخبرة .

ومنه نستنتج أن النشاطات اللاصفية تساهم في تنمية قيم المواطنة لدى المتدرسين من خلال انجاز مجالات ونشرات إعلامية عن قيم المواطنة، وما يؤكد ذلك هو قيمة كا<sup>2</sup> المقدر ب : (86.93) و الدالة عند درجات الحرية (02) ومستوى الخطأ (0.05) بمستوى دلالة قدره ( 0.00 ) .

جدول رقم 89: يبين أن النشاطات اللاصفية تساهم في تنمية قيم المواطنة لدى المتدرسين من خلال تفعيل التنظيمات المدرسية وإعادة تشكيلها بشكل ديمقراطي:

الإجابة	التكرارات	النسبة المئوية	الاختبار	قيمه
موافق	115	% 56.09	كا <sup>2</sup>	47.92
محايد	43	% 20.97	درجات الحرية	02
معارض	47	% 22.92	مستوى الدلالة	0.00
المجموع	205	% 100	القرار	موافق ( دال )

نلاحظ من الجدول أعلاه أن أغلبية المبحوثين وافق على أن النشاطات اللاصفية تساهم في تنمية قيم المواطنة لدى المتدرسين من خلال تفعيل التنظيمات المدرسية وإعادة تشكيلها بشكل ديمقراطي وبنسبة 56.09 % ، لأن ممارسة المواطنة على أرض الواقع يتطلب توفير الحد الأدنى من الحقوق الأساسية في المدرسة، ولاسيما حق الترشح والانتخاب في عملية تشكيل التنظيمات المدرسية أو إعادة تفعيلها وبشكل ديمقراطي، فالمواطنة هي القاعدة الحقيقية التي تنطلق منها الممارسات الديمقراطية، حيث المساواة والحرية والعدالة دون تمييز مع ضمان حق المشاركة للجميع دون تمييز،

أما عن الذين كانوا محايدون والذين بلغت نسبتهم 20.97 % وكذلك المعارضين والذين كانت نسبتهم 22.92 %، فهم يرون أن ، وهذا راجع إلى أنهم أغلبيتهم شباب قلبي الخبرة .

ومنه نستنتج أن النشاطات اللاصفية تساهم في تنمية قيم المواطنة لدى المتدرسين من خلال تفعيل التنظيمات المدرسية وإعادة تشكيلها بشكل ديمقراطي ، وما يؤكد ذلك هو قيمة كا<sup>2</sup> المقدره بـ : (47.92) و الدالة عند درجات الحرية (02) ومستوى الخطأ (0.05) بمستوى دلالة قدره ( 0.00 ) .

جدول رقم 90: يبين أن النشاطات اللاصفية تساهم في تنمية قيم المواطنة لدى المتدرسين من خلال تنظيم زيارات لبعض مؤسسات المجتمع المحلي:

الإجابة	التكرارات	النسبة المئوية	الاختبار	قيمه
موافق	102	% 49.75	كا <sup>2</sup>	25.06
محايد	49	% 23.90	درجات الحرية	02
معارض	54	% 26.34	مستوى الدلالة	0.00
المجموع	205	% 100	القرار	موافق ( دال )

نلاحظ من الجدول أعلاه أن أغلبية المبحوثين وافق على أن النشاطات اللاصفية تساهم في تنمية قيم المواطنة لدى المتدرسين من خلال تنظيم زيارات لبعض مؤسسات المجتمع المحلي ولكن دون النصف أي بنسبة 49.75 % ، لأنه قليلا أو نادرا ما تنظم المدارس زيارات لبعض مؤسسات المجتمع المحلي كالمجالس البلدية أو الولائية ليتعرف التلاميذ عللا تنظيماتها وطرق عملها، حتى يتم ربط المدرسة بالممارسات الديمقراطية على أرض الواقع مثل ما يحدث في الدول المتقدمة، فالديمقراطية في هته الأخيرة مجسدة فعلا فيكل التنظيمات حتى ولو كانت سياسية، ورئيس الدولة يخضع لمبدأ المسائلة والمثول أمام القضاء ودون أي حرج ، ولا توجد بيروقراطية بين الشعب وهته المؤسسات المحلية، على عكس الدول النامية، لهذا عبر أكثر من 50 % من المحايدين والمعارضين على أنه لا يتم ربط المدرسة بالمجتمع الخارجي والتي كانت نسبهم على التوالي 23.90 % و 26.34 % ، و رأيهم أقرب إلى الواقع من رأي الذين أكدوا أنه يتم ربط المدرسة بالمجتمع المحلي.

ومنه نستنتج أن النشاطات اللاصفية تساهم في تنمية قيم المواطنة لدى المتدرسين من خلال تفعيل التنظيمات المدرسية وإعادة تشكيلها بشكل ديمقراطي ، وما يؤكد ذلك هو قيمة كا<sup>2</sup> المقدره ب : (25.06) و الدالة عند درجات الحرية (02) ومستوى الخطأ (0.05) بمستوى دلالة قدره ( 0.00 ) .

جدول رقم 91: يبين أن النشاطات اللاصفية تساهم في تنمية قيم المواطنة لدى المتدرسين من خلال الاشتراك في الخدمات التي تقدمها المدرسة للمجتمع المحلي:

الإجابة	التكرارات	النسبة المئوية	الاختبار	قيمه
موافق	99	% 48.29	كا <sup>2</sup>	22.07
محايد	46	% 22.43	درجات الحرية	02
معارض	60	% 29.26	مستوى الدلالة	0.00
المجموع	205	% 100	القرار	موافق ( دال )

نلاحظ من الجدول أعلاه أن أغلبية المبحوثين وافق على أن النشاطات اللاصفية تساهم في تنمية قيم المواطنة لدى المتدرسين من خلال اشتراك في الخدمات التي تقدمها المدرسة للمجتمع المحلي وبنسبة 48.29 % ، فالمشاركة المجتمعية للمدرسة في الأنشطة الاجتماعية التي تنظمها المدرسة والتي تعود بالنفع على المجتمع المحلي تبقى قليلة في الوسط المدرسية تقتصر على إحياء المناسبات الوطنية والدينية والاجتماعية المختلفة، لأن التلاميذ لا يجدون الوقت الكافي لمثل هذه الأنشطة ، خاصة مع طول ساعات التمدريس والبرنامج الدراسي الذي يستوجب على التلاميذ طلب ساعات إضافية للدعم المدرسي، وهذا ما أراد بقية المبحوثين التعبير عنه سواء كانوا محايدين والذين كانت نسبتهم 22.43 % أو المعارضين الذين كانت نسبتهم 29.26 % . وهذا راجع إلى أنهم أغليبتهم شباب قليلي الخبرة .

ومنه نستنتج أن النشاطات اللاصفية تساهم في تنمية قيم المواطنة لدى المتدرسين من خلال اشتراك في الخدمات التي تقدمها المدرسة للمجتمع المحلي ، وما يؤكد ذلك هو قيمة كا<sup>2</sup> المقدرة ب : (22.07) و الدالة عند درجات الحرية (02) ومستوى الخطأ (0.05) بمستوى دلالة قدره ( 0.00 ) .

جدول رقم 92: يبين أن النشاطات اللاصفية تساهم في تنمية قيم المواطنة لدى المتدرسين من خلال زيارة بعض المؤسسات الاجتماعية:

الإجابة	التكرارات	النسبة المئوية	الاختبار	قيمه
موافق	114	% 55.60	كا <sup>2</sup>	48.42
محايد	36	% 17.56	درجات الحرية	02
معارض	55	% 26.82	مستوى الدلالة	0.00
المجموع	205	% 100	القرار	موافق ( دال )

نلاحظ من الجدول أعلاه أن أغلبية المبحوثين وافق على أن النشاطات اللاصفية تساهم في تنمية قيم المواطنة لدى المتدرسين من خلال زيارة بعض المؤسسات الاجتماعية وبنسبة % 55.60 ، حيث تساهم هذه النشاطات الاجتماعية بشكل كبي رفي النم والاجتماعي للمراهق وتدريبه على تحمل المسؤولية، وتوفر له أنسب الطرق التي تساعد على اكتمال نموه الاجتماعي واكتشاف مواهبه وقدراته وصقلها، كما تعمل على إكساب التلاميذ الخبرات في طرق التعامل مع الآخرين وفن التعاون والتكافل الاجتماعي، في ظل العلاقات الاجتماعية السليمة، وتكسبهم أنماط السلوك المرغوب فيه في المجتمع، والتعرف على واجباتهم الاجتماعية اتجاه مجتمعهم، وتعزز روح الانتماء والولاء لديهم، كما تعمل على توثيق الصلة بين المدرسة والمجتمع، بالإضافة إلى أنها تساهم في علاج بعض الأمراض النفسية لدى المراهقين، كالاكتئاب والعزلة والانطواء، وتجعلهم أكثر اندماجا في المجتمع، وتعودهم على كيفية استثمار أوقات الفراغ وكل هذا تطرقن إليه في الجانب النظري الخاص بالمراقبة. أما عن الذين كانوا محايدون والذين بلغت نسبتهم % 17.56 وكذلك المعارضين والذين كانت نسبتهم % 26.82 ، فهم يرون أن ، وهذا راجع إلى أنهم أغليبتهم شباب قليلي الخبرة .

ومنه نستنتج أن النشاطات اللاصفية تساهم في تنمية قيم المواطنة لدى المتدرسين من خلال زيارة بعض المؤسسات الاجتماعية ، وما يؤكد ذلك هو قيمة كا<sup>2</sup> المقدره ب : (48.42) و الدالة عند درجات الحرية (02) ومستوى الخطأ (0.05) بمستوى دلالة قدره ( 0.00 ) .

جدول رقم 93: يبين أن النشاطات اللاصفية تساهم في تنمية قيم المواطنة لدى المتدرسين من خلال إقامة نشاطات مشتركة مع مؤسسات المجتمع المحلي والمدني:

الإجابة	التكرارات	النسبة المئوية	الاختبار	قيمه
موافق	100	% 48.78	كا <sup>2</sup>	25.23
محايد	42	% 20.48	درجات الحرية	02
معارض	63	% 30.73	مستوى الدلالة	0.00
المجموع	205	% 100	القرار	موافق ( دال )

نلاحظ من الجدول أعلاه أن أغلبية المبحوثين وافق على أن النشاطات اللاصفية تساهم في تنمية قيم المواطنة لدى المتدرسين من خلال إقامة نشاطات مشتركة مع مؤسسات المجتمع المحلي والمدني و بنسبة 48.78 % ، إذ تصب هذه النشاطات في مجال تحسين البرامج والأنشطة التربوية، لذلك ومن أجل التأكيد على دور المدرسة الريادي ومساعدتها في قيادة التغيير والإصلاح والتطوير التربوي، ومساعدتها في تحمل مسؤوليات أكبر فيما يتعلق بتحسين نوعية تعليم وتعلم طلابها، وذلك من خلال قيامها بمجموعة من الفعاليات والأنشطة المعتمدة على ما يتوافر لديها من إمكانيات مادية وبشرية لا بد من توثيق التعاون بينها وبين المجتمع المحلي، لذلك نجد أن بعض المدارس المنفتحة على مجتمعاتها استطاعت تحقيق أهدافها الواقعية والطموحة بالتنسيق مع أفراد ومؤسسات المجتمع المحلي، حيث استطاعت توظيف خبراتها في إنجاز بعض المشروعات بشكل دقيق وشامل، دون أن يكلفها ذلك سوى التخطيط والاتصال والتنسيق مع المعنيين من المجتمع المحلي، فمن الخطأ الشائع أن تكون العلاقة بين المدرسة والمجتمع المحلي قائمة على أساس أن المجتمع يكون دائما في دور المتبرع والمدرسة في دور المستقبل للمساعدات، وقد تغير هذا الدور لأن للمدرسة دورا تلعبه في تقديم الخدمات العامة من خلال الحملات التي تنظمها لذلك مثل : النظافة العامة، تنظيم المرور، المشاركة في الاحتفالات الوطنية والدينية .. الخ. أما عن الذين كانوا محايدون والذين بلغت نسبتهم 20.48 % وكذلك المعارضين والذين كانت نسبتهم 30.73 % ، وهذا راجع إلى أنهم أغلبيتهم شباب قلبي الخبرة . ومنه نستنتج أن النشاطات اللاصفية تساهم في تنمية قيم المواطنة لدى المتدرسين من خلال إقامة نشاطات مشتركة مع مؤسسات المجتمع المحلي والمدني ، وما يؤكد ذلك هو قيمة كا<sup>2</sup> المقدرة ب : (25.23) و الدالة عند درجات الحرية (02) ومستوى الخطأ (0.05) بمستوى دلالة قدره ( 0.00 ) .

جدول رقم 94: يبين أن النشاطات اللاصفية تساهم في تنمية قيم المواطنة لدى المتدرسين من خلال اشتراك التلاميذ في جمعيات خيرية وثقافية وغيرها:

الإجابة	التكرارات	النسبة المئوية	الاختبار	قيمه
موافق	106	% 51.70	كا <sup>2</sup>	33.25
محايد	41	% 20	درجات الحرية	02
معارض	58	% 28.29	مستوى الدلالة	0.00
المجموع	205	% 100	القرار	موافق ( دال )

نلاحظ من الجدول أعلاه أن أغلبية المبحوثين وافق على أن النشاطات اللاصفية تساهم في تنمية قيم المواطنة لدى المتدرسين من خلال اشتراك التلاميذ في جمعيات خيرية وثقافية وغيرها و بنسبة 51.70 %، فمثل هذه الأنشطة اللاصفية التي تدمج المتدرسين في القضايا الحقيقية للمجتمع، وتعودهم على تحمل المسؤولية والمساهمة في حل المشكلات المجتمعية، من خلال غرس روح المبادرة للأعمال الخيرية والتطوعية التي تساهم في تأصيل معنى المواطنة الصالحة، فلقد حثنا الإسلام على التعاون و التكافل فيما بيننا لما له أجر و ثواب حيث قال تعالى : ( ... وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَ التَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ) وقال رسوله الكريم صلى الله عليه وسلم: ( إن الله في عون العبد ما العبد في عون أخيه ) ، لذا وجب على القائمين على شؤون المؤسسات التعليمية .أما عن الذين كانوا محايدون والذين بلغت نسبتهم 20 % وكذلك المعارضين والذين كانت نسبتهم 28.29 %، فهم يرون أن ، وهذا راجع إلى أنهم أغلبيتهم شباب قليلي الخبرة .

ومنه نستنتج أن النشاطات اللاصفية تساهم في تنمية قيم المواطنة لدى المتدرسين من خلال اشتراك التلاميذ في جمعيات خيرية وثقافية وغيرها ، وما يؤكد ذلك هو قيمة كا<sup>2</sup> المقدره ب : (33.25) و الدالة عند درجات الحرية (02) ومستوى الخطأ (0.05) بمستوى دلالة قدره ( 0.00 ) .

جدول رقم 95: يبين أن النشاطات اللاصفية تساهم في تنمية قيم المواطنة لدى المتدرسين لأنها تسمح بمشاركة أولياء التلاميذ جنباً إلى جنب مع أبنائهم في بعض النشاطات المدرسية:

الإجابة	التكرارات	النسبة المئوية	الاختبار	قيمه
موافق	103	% 50.24	كا <sup>2</sup>	29.92
محايد	46	% 22.43	درجات الحرية	02
معارض	62	% 30.24	مستوى الدلالة	0.00
المجموع	205	% 100	القرار	موافق ( دال )

نلاحظ من الجدول أعلاه أن أغلبية المبحوثين وافق على أن النشاطات اللاصفية تساهم في تنمية قيم المواطنة لدى المتدرسين من خلال تسمح بمشاركة أولياء التلاميذ جنباً إلى جنب مع أبنائهم في بعض النشاطات المدرسية وبنسبة 50.24 % ، لأن المدرسة الناجحة هي التي ترسخ فكرة التواصل مع الأولياء وتسمح لهم بمشاركة أبنائهم في النشاطات التي تنظمها المدرسة لما لها من تأثير إيجابي على تحصيل أبنائهم، فقد أكدت العديد من الدراسات والأبحاث على وجود علاقة إيجابية بين مشاركة أولياء التلاميذ ومستويات تحصيلهم وسلوكياتهم واتجاهاتهم، فهذه المشاركة قادرة على حل مشكلات أبنائهم والتحديات التي يواجهونها ومساعدة المعلمين على تحقيق علاقة أفضل مع الطالب والمساهمة بفاعلية في دعم مشاريع وأفكار المدرسة والحرص على مجتمع مدرسي صحي، من أجل مساعدة الأبناء على استشراق مزيد من فرص النجاح مستقبلاً. أما عن الذين كانوا محايدون والذين بلغت نسبتهم 22.43 % وكذلك المعارضين والذين كانت نسبتهم 30.24 %، فهم يرون أن ، وهذا راجع إلى أنهم أغلبيتهم شباب قلبي الخبرة .

ومنه نستنتج أن النشاطات اللاصفية تساهم في تنمية قيم المواطنة لدى المتدرسين من خلال تفعيل التنظيمات المدرسية وإعادة تشكيلها بشكل ديمقراطي ، وما يؤكد ذلك هو قيمة كا<sup>2</sup> المقدره ب : (29.92) و الدالة عند درجات الحرية (02) ومستوى الخطأ (0.05) بمستوى دلالة قدره ( 0.00 ) .



جدول رقم 96: يبين أن النشاطات اللاصفية تساهم في تنمية قيم المواطنة لدى المتدرسين من خلال إشراك السلطات المحلية في نشاطات المدرسة:

الإجابة	التكرارات	النسبة المئوية	الاختبار	قيمه
موافق	112	% 54.63	كا <sup>2</sup>	45.08
محايد	36	% 17.56	درجات الحرية	02
معارض	57	% 27.80	مستوى الدلالة	0.00
المجموع	205	% 100	القرار	موافق ( دال )

نلاحظ من الجدول أعلاه أن أغلبية المبحوثين وافق على أن النشاطات اللاصفية تساهم في تنمية قيم المواطنة لدى المتدرسين لأنها تسمح بإشراك السلطات المحلية في نشاطات المدرسة وبنسبة 54.63 %، من أجل تحقيق التواصل المستمر بين المدرسة والسلطات المحلية وتقديم التوجيه والدعم لها يجب أن يكون هناك تواصل بين نشاطات المدرسة والسلطات المحلية التابعة لها هذه المدرسة، لتحسين وضعية المدرسة وحل المشكلات التي تعترضها وخاصة في جانب دعم المدرسة ماديا ومعنويا لتحقيق أهدافها واستمرار تطورها، لأن الإدارة المدرسية الناجحة تعمل دائما على توثيق علاقة التواصل مع أولياء الأمور من السلطات المحلية باعتبارهم الشريك الآخر في إنجاح العملية التعليمية والإدارة المدرسية لا تستطيع أن تعمل بفاعلية ونجاح دون الدعم الحقيقي والجاد من السلطات المحلية من حيث الرقابة والمتابعة والتواصل المستمر لمناقشة كل ما من شأنه رفع مستوى التلاميذ والمدرسة تعتبر جزء لا يتجزأ من المجتمع فلا بد أن يضع مدير المدرسة خطة واضحة يتم من خلالها تفعيل هذه العلاقة بما يحقق أهداف المدرسة وينسجم مع اهتمامات المجتمع واحتياجاته. أما عن الذين كانوا محايدون والذين بلغت نسبتهم 17.56 % وكذلك المعارضين والذين كانت نسبتهم 27.80 %، فهم يرون أن ، وهذا راجع إلى أنهم أغلبيتهم شباب قليلي الخبرة .

ومنه نستنتج أن النشاطات اللاصفية تساهم في تنمية قيم المواطنة لدى المتدرسين من خلال تفعيل التنظيمات المدرسية وإعادة تشكيلها بشكل ديمقراطي ، وما يؤكد ذلك هو قيمة كا<sup>2</sup> المقدره ب : (45.08) و الدالة عند درجات الحرية (02) ومستوى الخطأ (0.05) بمستوى دلالة قدره ( 0.00 ) .

جدول رقم 97: يبين أنه يتم ربط المدرسة بالمجتمع الخارجي من أجل تنمية قيم المواطنة من خلال ربط الثانوية بنبض المجتمع وقضاياها وهمومه :

الإجابة	التكرارات	النسبة المئوية	الاختبار	قيمه
موافق	112	% 54.63	كا <sup>2</sup>	42.03
محايد	44	% 21.46	درجات الحرية	02
معارض	49	% 23.90	مستوى الدلالة	0.00
المجموع	205	% 100	القرار	موافق ( دال )

نلاحظ من الجدول أعلاه أن أغلبية المبحوثين وافق على أنه يتم ربط المدرسة بالمجتمع الخارجي من أجل تنمية قيم المواطنة لدى المتمدرسين من خلال ربط الثانوية بنبض المجتمع وقضاياها وهمومه و بنسبة % 54.63 ، المدرسة اليوم تسهم في تحسين أوضاع المجتمع ومعالجة مشكلاته ومساعدته في التطور، حيث تدرج في برامجها وأنشطتها قضايا المجتمع لزيادة وعي التلاميذ بهموم ومشكلات المجتمع، وتقوم بتدريب الطلاب على تطبيق المعارف والمهارات التي يتلقونها، والتنظيم والتخطيط والعمل الجماعي التعاوني والانضباط وتحمل المسؤولية، فهي تأهل أما الذين كانوا محايدين في آرائهم والذين بلغت نسبتهم % 21.46 فأغليبتهم من الأساتذة قلبي الخبرة، بينما عارض نسبة % 23.90 فهم يرون أن المدرسة الجزائرية تبقى ذات طابع نظري أكثر منه عملي، وتفتقد إلى الممارسات الفعلية التي تتجسد على أرض الواقع، ولكن رغم هذا تبقى المدرسة الجزائرية تبذل ما بوسعها من أجل إكساب مثل هته القيم والمشكل في الممارسات و السلوكات؟

. ومنه نستنتج أن النشاطات اللاصفية تساهم في تنمية قيم المواطنة لدى المتمدرسين من خلال تفعيل التنظيمات المدرسية وإعادة تشكيلها بشكل ديمقراطي ، وما يؤكد ذلك هو قيمة كا<sup>2</sup> المقدره ب : (42.03) و الدالة عند درجات الحرية (02) ومستوى الخطأ (0.05) بمستوى دلالة قدره ( 0.00 ) .

جدول رقم 98: يبين أنه يتم ربط المدرسة بالمجتمع الخارجي من أجل تنمية قيم المواطنة من خلال مشاركة التلاميذ في مناقشة قضايا المجتمع:

الإجابة	التكرارات	النسبة المئوية	الاختبار	قيمه
موافق	103	% 50.24	كا <sup>2</sup>	27.43
محايد	45	% 21.95	درجات الحرية	02
معارض	57	% 27.80	مستوى الدلالة	0.00
المجموع	205	% 100	القرار	موافق ( دال )

نلاحظ من الجدول أعلاه أن أغلبية المبحوثين وافق على أنه يتم ربط المدرسة بالمجتمع الخارجي من أجل تنمية قيم المواطنة لدى المتمدرسين من خلال مشاركة التلاميذ في مناقشة قضايا المجتمع وبنسبة 50.24 % ، حيث تساهم المدرسة في تحسين أوضاع المجتمع ومعالجة مشاكله ومساعدته على التطور، من خلال تنظيم دراسات حول أهم المشكلات الرئيسية التي تعترض المجتمع، وتدريب التلاميذ على تطبيق المهارات المعارف المكتسبة التي يتلقونها على التنظيم والتخطيط والعمل الجماعي التعاوني، والانضباط وتحمل المسؤولية ليكونوا مواطنين صالحين يساهمون في نهضة المجتمع وتطوره، فالمدرسة جزء لا يتجزأ من المجتمع، لذلك يجب على المدرسة أن تهيأ الأفراد وبيئتها و نظامها و تعليمها بالتطور الاجتماعي والاقتصادي للدولة. أما عن الذين كانوا محايدون والذين بلغت نسبتهم 21.95 % وكذلك المعارضين والذين كانت نسبتهم 27.80 %، فهم يرون أن ، وهذا راجع إلى أنهم أغليبتهم شباب قليلي الخبرة .

ومنه نستنتج أن النشاطات اللاصفية تساهم في تنمية قيم المواطنة لدى المتمدرسين من خلال تفعيل التنظيمات المدرسية وإعادة تشكيلها بشكل ديمقراطي ، وما يؤكد ذلك هو قيمة كا<sup>2</sup> المقدرة ب : (27.43) و الدالة عند درجات الحرية (02) ومستوى الخطأ (0.05) بمستوى دلالة قدره ( 0.00 ) .

جدول رقم 99: يبين أنه يتم ربط المدرسة بالمجتمع الخارجي من أجل تنمية قيم المواطنة من خلال دعوة وسائل الإعلام لتغطية نشاطات الثانوية:

الإجابة	التكرارات	النسبة المئوية	الاختبار	قيمه
موافق	87	% 42.43	كا <sup>2</sup>	09.52
محايد	51	% 24.87	درجات الحرية	02
معارض	67	% 32.68	مستوى الدلالة	0.00
المجموع	205	% 100	القرار	موافق ( دال )

نلاحظ من الجدول أعلاه أن أغلبية المبحوثين وافق على أنه يتم ربط المدرسة بالمجتمع الخارجي من أجل تنمية قيم المواطنة لدى المتمدرسين من خلال دعوة وسائل الإعلام لتغطية نشاطات الثانوية و بنسبة 42.43 %، فتفعيل استخدام التقنية الحديثة وشبكة الانترنت في التواصل بين المدرسة والمجتمع، يعتبر وسيلة لرفع الوعي المجتمعي حول أهمية التواصل بين المدرسة و المجتمع، حيث تقوم المدرسة بدعوة الإعلام لتغطية كل النشاطات التي تقوم بها، كما أن الإعلام يشارك المدرسة والمجتمع في ترسيخ قيم المواطنة، ولقد أكد علماء الاجتماع والنفس أن الاعلام بوسائله المتعددة هو أكثر وسائل التأثير على عقول وأفكار الناس، وبذلك فإنه الوسيلة الأولى التي تشكل اتجاهات الناس نحو المواضيع والمواقف الحياتية اليومية التي تعيشها وتواجهها المجتمعات، حيث أصبح الإعلام يستخدم في التنظيم والبناء الاجتماعي المتكامل من أجل مصلحة الفرد والمجتمع، وفي شتى المجالات سواء الاقتصادية أو الثقافية أو الاجتماعية أو السياسية، خاصة إذا تعلق الأمر بالمواطنة وتنمية قيمها، لذا تعمل المدارس الحديثة دوما على ربط نشاطاتها بوسائل الإعلام المختلفة حتى يتم ربط المدرسة بالمجتمع وأولياء الأمور والذي يزيد من الشعور بالانتماء والولاء لهذا الوطن. أما عن الذين كانوا محايدون والذين بلغت نسبتهم 24.87 % وكذلك المعارضين والذين كانت نسبتهم 32.68 %، فهم يرون أن ، وهذا راجع إلى أنهم أغليبتهم شباب قليلي الخبرة . ومنه نستنتج أن النشاطات اللاصفية تساهم في تنمية قيم المواطنة لدى المتمدرسين من خلال تفعيل التنظيمات المدرسية وإعادة تشكيلها بشكل ديمقراطي ، وما يؤكد ذلك هو قيمة كا<sup>2</sup> المقدرة ب : (09.52) و الدالة عند درجات الحرية (02) ومستوى الخطأ (0.05) بمستوى دلالة قدره ( 0.00 ) .

جدول رقم 100 : يبين أنه يتم ربط المدرسة بالمجتمع الخارجي من أجل تنمية قيم المواطنة من خلال تخصص موقعا على شبكة الانترنت لتطلع المجتمع على نشاطات الثانوية:

الإجابة	التكرارات	النسبة المئوية	الاختبار	قيمه
موافق	102	49.75 %	كا <sup>2</sup>	26.99
محايد	43	20.97 %	درجات الحرية	02
معارض	60	29.26 %	مستوى الدلالة	0.00
المجموع	205	100 %	القرار	موافق ( دال )

نلاحظ من الجدول أعلاه أن أغلبية المبحوثين وافق على أنه يتم ربط المدرسة بالمجتمع الخارجي من أجل تنمية قيم المواطنة لدى المتدرسين من خلال تخصص موقعا على شبكة الانترنت لتطلع المجتمع على نشاطات الثانوية وبنسبة % 49.75 ، فمن خلال هذه المبادرة تقوم المدرسة بتوثيق ملامح التواصل مع المجتمع الخارجي بالاستعانة بمفردات التقنية الحديثة و لاسيما اللجوء إلى إنشاء موقع الكتروني خاصة بها، لتسهيل عملية التواصل مع الأولياء الأمور بيت فيه كافة إخبار اليوم الدراسي من خلاله، وبذلك يتمكن ولي الأمر من متابعة أبنائه يوميا وحتى من دون حضوره إلى المدرسة، ومن خلال هذه المواقع تحرص المدرسة على بث روح التعاون الايجابي والتفاعل البناء مع الأولياء والمجتمع، فمثل هذه النشاطات تعتبر أولوية ضمن خطط المدرسة وأهدافها، حيث تحرص إدارات المدارس كثيرة على نقل هذا الشعور إلى المعلمين والطلبة على حد سواء وإشعارهم بأهمية التواصل وتحقيق الدعم المناسب للقيام بأدوارهم بشكل فاعل وأكثر إيجابية، و وزارة التربية الوطنية تعمل على إنهاء مثل هذا الموقع ليكون جاهزا للاستعمال بداية من الموسم الدراسي المقبل، وقد سمحت لأولياء بالتسجيل عليه وإعطائهم كلمة المرور التي تسمح لهم بالدخول إلى هذا الموقع. أما عن الذين كانوا محايدون والذين بلغت نسبتهم 20.97 % وكذلك المعارضين والذين كانت نسبتهم 29.26 %، فهم يرون أن ، وهذا راجع إلى أنهم أغلبيتهم شباب قليلي الخبرة . ومنه نستنتج أن النشاطات اللاصفية تساهم في تنمية قيم المواطنة لدى المتدرسين من خلال تفعيل التنظيمات المدرسية وإعادة تشكيلها بشكل ديمقراطي ، وما يؤكد ذلك هو قيمة كا<sup>2</sup> المقدره ب : (26.99) و الدالة عند درجات الحرية (02) ومستوى الخطأ (0.05) بمستوى دلالة قدره ( 0.00 ) .

جدول رقم 101: يبين أنه يتم ربط المدرسة بالمجتمع الخارجي من أجل تنمية قيم المواطنة من خلال تقديم تقارير عن نشاطاتها في الموقع الالكتروني:

الإجابة	التكرارات	النسبة المئوية	الاختبار	قيمه
موافق	96	% 46.82	كا <sup>2</sup>	18.03
محايد	48	% 23.41	درجات الحرية	02
معارض	61	% 29.75	مستوى الدلالة	0.00
المجموع	205	% 100	القرار	موافق ( دال )

نلاحظ من الجدول أعلاه أن أغلبية المبحوثين وافق على أنه يتم ربط المدرسة بالمجتمع الخارجي من أجل تنمية قيم المواطنة لدى المتدرسين من خلال تقديم تقارير عن نشاطاتها في الموقع الالكتروني وبنسبة 46.82 % ، فمثل هذه النشاطات تبقى قليلة ولكنها موجودة حيث تقوم أغلبية المدارس خاصة الحضرية منها ببث مفصل لكل النشاطات التي تقوم بها من رحلات وحفلات والتظاهرات مع الصور، وتتنافس المؤسسات في ذلك لما لهن الأثر الايجابي على التلاميذ الذين يطلعون على هذه التقارير ويمررونها عبر شبكة التواصل الاجتماعي إلى زملائهم وأصدقائهم والأولياء الذين يفتخروا بأبنائهم في مثل هذه المواقف، ولقد أثبت الواقع أن التواصل مع المجتمع يعزز من الشراكة المجتمعية بين المدرسة والمجتمع، فالمدارس النشطة التي تتواصل مع المجتمع بمثل هذه التقنيات الحديثة لها صمعة طيبة في المجتمع وتلقى القبول عند الجميع، وبالتالي تلقى كل طرق المساندة والمعاونة لتحقيق مزيد من النجاح . أما عن الذين كانوا معارضين والذين بلغت نسبتهم 29.7 % فأغليبتهم من المناطق الشبه الحضرية والمعزولة نوعا ما وثانوياتهم تفتقد لمثل هذه الأنشطة، وكذلك ولنفس الأسباب تقريبا عبر المحايدين وبنسبة 23.41 % .

ومنه نستنتج أن النشاطات اللاصفية تساهم في تنمية قيم المواطنة لدى المتدرسين من خلال تفعيل التنظيمات المدرسية وإعادة تشكيلها بشكل ديمقراطي ، وما يؤكد ذلك هو قيمة كا<sup>2</sup> المقدره ب : (18.03) و الدالة عند درجات الحرية (02) ومستوى الخطأ (0.05) بمستوى دلالة قدره ( 0.00 ) .

جدول رقم 102: يبين أنه يتم ربط المدرسة بالمجتمع الخارجي من أجل تنمية قيم المواطنة من خلال دعوة مسؤولين من وزارة التربية و التعليم للقاء مفتوح مع أولياء الأمور:

الإجابة	التكرارات	النسبة المئوية	الاختبار	قيمه
موافق	101	49.26 %	كا <sup>2</sup>	28.37
محايد	39	19.02 %	درجات الحرية	02
معارض	65	31.70 %	مستوى الدلالة	0.00
المجموع	205	100 %	القرار	موافق ( دال )

نلاحظ من الجدول أعلاه أن أغلبية المبحوثين وافق على أنه يتم ربط المدرسة بالمجتمع الخارجي من أجل تنمية قيم المواطنة لدى المتدرسين من خلال دعوة مسؤولين من وزارة التربية والتعليم للقاء مفتوح مع أولياء الأمور و بنسبة 48.26 % ، فالتعليم اليوم يحتاج إلى ضرورة التواصل المستمر بين آباء وأولياء التلاميذ و المسؤولين القائمين على التربية ، لأن هذا التواصل ضروري لسعادة التلميذ وخدمة المؤسسة و تفعيلها ماديا ومعنويا، ويتطلب هذا التواصل كسر الحواجز الإدارية والاجتماعية والنفسية بين المسؤولين وجمعيات الآباء ، حيث يتم في مثل هذه اللقاءات مناقشة المشاكل التي تحول دون بلوغ الأهداف التربوية ، وإبداء الملاحظات حول المناهج والبرامج وتتبع سير المؤسسة ، إلى جانب ذلك يستطيع الأولياء أن يقدموا المشورة للمسؤولين الذين يعتبر التعليم من اختصاصهم، أو أن يشاركهم في اتخاذ قرارات سياسية في مسائل معينة تخص أبنائهم. هكذا تنقل تجارب المدرسة إلى سياسة التعليم علاوة على تمثيلهم مركزيا ولا مركزيا، والدفاع عن رغباتهم وطلباتهم المشروعة، والمشاركة في بناء مدرسة سعيدة قوامها الأمل والمواطنة والديمقراطية والإبداع والتجديد التربوي. فلا بد من استحضار أولياء التلاميذ وإشراكهم في اتخاذ القرارات الخاصة بالمؤسسة سواء التربوية منها أم المادية وأي إقصاء لهم أو تهميش سينعكس سلبا على المردودية التربوية. أما عن الذين كانوا محايدون والذين بلغت نسبتهم 19.02 % وكذلك المعارضين والذين كانت نسبتهم 31.70 %، فهم يرون أن وهذا راجع إلى أنهم أغلبيتهم شباب قليلي الخبرة . ومنه نستنتج أن النشاطات اللاصفية تساهم في تنمية قيم المواطنة لدى المتدرسين من خلال دعوة مسؤولين من وزارة التربية والتعليم للقاء مفتوح مع أولياء الأمور ، وما يؤكد ذلك هو قيمة كا<sup>2</sup> المقدرة ب : (28.37) و الدالة عند درجات الحرية (02) ومستوى الخطأ (0.05) بمستوى دلالة قدره ( 0.00 ) .

جدول رقم 103: يبين أنه يتم ربط المدرسة بالمجتمع الخارجي من أجل تنمية قيم المواطنة من خلال دعوة مراكز الشرطة لعقد برامج إرشادية للتلاميذ:

الإجابة	التكرارات	النسبة المئوية	الاختبار	قيمه
موافق	104	% 50.73	كا <sup>2</sup>	33.25
محايد	37	% 18.04	درجات الحرية	02
معارض	64	% 31.21	مستوى الدلالة	0.00
المجموع	205	% 100	القرار	موافق ( دال )

نلاحظ من الجدول أعلاه أن أغلبية المبحوثين وافق على أنه يتم ربط المدرسة بالمجتمع الخارجي من أجل تنمية قيم المواطنة لدى المتدرسين من خلال دعوة مراكز الشرطة لعقد برامج إرشادية للتلاميذ وبنسبة 50.73 %، وتعد هذه الأنشطة اللاصفية من أفضل الأساليب التربوية المتطورة التي تمنح الطالب فائدة وتنمي لديه مهارات ترفع من كفاءته وتحببه بالمادة العلمية التي يتلقاها من رجال الشرطة مباشرة، وتبعد الملل عن الدرس الذي يعتمد على التأقن والحفظ، كما تساعدهم على تنمية مهارة التعلم الذاتي وتنمي لديهم الاستقلالية وحرية الفكر، فالطالب الذي يتعلم عن طريق الأنشطة يعود نفسه على المقارنة والتجريب والتفكير بعمق ما يمكنه من استخدام هذه الطريقة في حياته اليومية . حيث تقوم مديرية الأمن من حين إلى آخر بتنظيم دورات إرشادية وتوعوية عن إرشادات المرور والمحافظة على البيئة ونصائح لتلاميذ المدارس حول استعمال الطريق وضرورة التحلي بالسلوكات الحضرية أثناء استعمال الطريق و لاسيما عند العبور وضرورة التحلي بالحيطة أثناء العبور من ممر الراجلين، كما تقدم عدة برامج توعوية في إطار ترفيهي لتوعية ورفع الحس الوقائي، يتم فيها أيضا توزيع الجوائز على التلاميذ المشاركين عن طريق التنافس في مجال الوقاية المرورية . أما عن الذين كانوا محايدون والذين بلغت نسبتهم 18.04 % وكذلك المعارضين والذين كانت نسبتهم 31.21 %، فهم يرون أن ، وهذا راجع إلى أنهم أغلبيتهم شباب قليلي الخبرة . ومنه نستنتج أن النشاطات اللاصفية تساهم في تنمية قيم المواطنة لدى المتدرسين من خلال دعوة مراكز الشرطة لعقد برامج إرشادية للتلاميذ ، وما يؤكد ذلك هو قيمة كا<sup>2</sup> المقدرة ب : (33.25) و الدالة عند درجات الحرية (02) ومستوى الخطأ (0.05) بمستوى دلالة قدره ( 0.00 ) .



جدول رقم 104: يبين أنه يتم ربط المدرسة بالمجتمع الخارجي من أجل تنمية قيم المواطنة من خلال تنظيم لقاءات دورية مع المجالس المحلية:

الإجابة	التكرارات	النسبة المئوية	الاختبار	قيمه
موافق	93	% 45.36	كا <sup>2</sup>	15.22
محايد	48	% 23.41	درجات الحرية	02
معارض	64	% 31.21	مستوى الدلالة	0.00
المجموع	205	% 100	القرار	موافق ( دال )

نلاحظ من الجدول أعلاه أن أغلبية المبحوثين وافق على أنه يتم ربط المدرسة بالمجتمع الخارجي من أجل تنمية قيم المواطنة لدى المتدرسين من خلال تنظيم لقاءات دورية مع المجالس المحلية و بنسبة 45.36 %، فالمجالس المحلية هي إحدى السلطات والتي تتمثل وظيفتها الأساسية في وضع برامج وتنفيذ مشروعات للتنمية الاجتماعية والاقتصادية ، لهذا وجب على المواطنين المشاركة عن طريق الانتخابات البلدية التي تعزز روح المواطنة لديهم ، و المشاركة في المجتمع المحلي لا تقتصر فقط على الإدلاء بالأصوات، بل الفرصة اكبر للمشاركة الجماعية في صنع القرار، وهذا يعطي المواطن قوة اكبر للتحسين والمطالبة والمتابعة ودعم المجلس لأعماله، كما يتيح ذلك فرصة للمواطن بالتعبير عن رأي المجتمع المحلي ورغباته وتطلعاته وإمكانيته ، و هذا عن طريق فتح باب تواصل مع المواطنين، وعقد اللقاءات الدورية المفتوحة التي كان يعقدها المجلس مع المواطنين، ومتابعة شكاوى المواطنين ومقترحاتهم والنزول للميدان، واخذ المشورة، ومشاركة من هم أصحاب الاختصاص في ما يحتاج المواطن ، و تفعيل دور مجالس الإحياء، وتحديد لقاءات دورية مع رؤساء البلديات للإدلاء بأصواتهم لمن يستحق ذلك الشكاوى والمقترحات، وتقديم المشورة، وغيرها من الحقوق، كطلب الإطلاع على الحساب الختامي، وميزانيات المشروعات، وتقديم مقترحات ، أما عن الذين كانوا محايدون والذين بلغت نسبتهم 23.41 % وكذلك المعارضين والذين كانت نسبتهم 31.21 %، فهم يرون أن ، وهذا راجع إلى أنهم أغلبيتهم شباب قلبي الخبرة . ومنه نستنتج أن النشاطات اللاصفية تساهم في تنمية قيم المواطنة لدى المتدرسين من خلال تنظيم لقاءات دورية مع المجالس المحلية ، وما يؤكد ذلك هو قيمة كا<sup>2</sup> المقدرة بـ : (15.22) و الدالة عند درجات الحرية (02) ومستوى الخطأ (0.05) بمستوى دلالة قدره ( 0.00 ) .

**جدول رقم 105 : يبين أنه يتم ربط المدرسة بالمجتمع الخارجي من أجل تنمية قيم المواطنة من خلال تساهم في حملات تطوعية عامة لمشاريع وطنية:**

الإجابة	التكرارات	النسبة المئوية	الاختبار	قيمه
موافق	103	% 50.24	كا <sup>2</sup>	32.96
محايد	36	% 17.56	درجات الحرية	02
معارض	66	% 32.19	مستوى الدلالة	0.00
المجموع	205	% 100	القرار	موافق ( دال )

نلاحظ من الجدول أعلاه أن أغلبية المبحوثين وافق على أنه يتم ربط المدرسة بالمجتمع الخارجي من أجل تنمية قيم المواطنة لدى المتمدرسين من خلال تساهم في حملات تطوعية عامة لمشاريع وطنية و بنسبة 50.24 % ، إن تفعيل العمل التطوعي لدى الشباب ومشاركتهم التطوعية في العمل الإنساني في مختلف المجالات لخدمة المجتمع أمر على جانب كبير من الأهمية، ويعود عليهم وعلى المجتمع بالنفع، ويعزز الروح الوطنية ويغرس القيم الإيجابية بعيدا عن السلبية والجمود، و يخرجهم من دوامة الفراغ والانشغالات غير النافعة ، حيث تسهم بيئة العمل التطوعي في تعزيز الثقة بالنفس واحترام الذات ، ويشعر المتطوع بالإيجابية والقدرة على حل المشاكل المجتمعية ، ضمن إطار الإقدام والمثابرة وإتقان العمل. و المراهق و كما مر بنا في الجانب النظري يحمل بداخله طاقات هائلة لو ترجمت لأعمال تطوعية لا عادت بالنفع على البلاد و العباد ، لكن ثقافة التطوع لا تزال مفقودة عند كثير من المراهقين و الشباب لعدم وجود دراية كافية بقيمة العمل التطوعي في صناعة التغيير وبناء المجتمع. لذلك نجد أن الدول المتقدمة قد أدرجت في هذا المجال حيزا ، للطلاب بما يسمى العمل المجتمعي، وهو عبارة عن ساعات خدمة اجتماعية لجهات إنسانية محددة بحيث يتم إدراجها ضمن وثيقة التخرج. وهو ما نفتقده اليوم في مجتمعنا، ومثل هذه الخطوات اليسيرة لو تبنتها وزارة التعليم مثلا لحققنا وعيا كبيرا بين التلاميذ حول أهمية العمل التطوعي ودوره في تحقيق التنمية التي يطمح إليها كل أفراد المجتمع ، و يعزز روح المواطنة بينهم . ونحن المسلمين عندنا ميزة مهمة وهي أن ديننا يرغب كثيرا في فعل الخير ورتب على ذلك الأجر العظيم، قال الله تعالى "لا خير في كثير من نجواهم إلا من أمر بصدقة أو معروف أو إصلاح بين الناس ومن يفعل ذلك ابتغاء مرضاة الله فسوف نؤتيه أجرا عظيمة" والآيات والأحاديث كثيرة جداً .

ويشمل العمل التطوعي جميع نواحي الحياة البشرية والإنسانية والتعليمية والبيئية، والصحية وغيرها من المجالات التي تدعم متطلبات المواطنة ، كما يشمل العمل التطوعي الحفاظ على الممتلكات العامة والثروات الوطنية كالمدارس والمستشفيات والشعور بالمسؤولية والانتماء نحوها، ولا يمكن للمواطنة أو الانتماء إن يكتمل، إلا إذا اقترن بخدمة الوطن والنهوض بمؤسساته.

وتبرز الحاجة حاليا إلى غرس مبادئ وقيم العمل التطوعي لدى الأجيال الناشئة التي لا تدرك قيمة التطوع ، فعلى الرغم من ازدياد مؤسسات المجتمع المحلي ، غابت الروح الملهمة للعمل التطوعي، وهنا يأتي دور المعلمين التوعوي في غرس وتنمية هذه القيمة وتعزيز السلوك التربوي الذي يجسد ثقافة العمل التطوعي ويبرز روح التنافس لخدمة المجتمع بين طلبتنا، ليس فقط وهم على مقاعد الدراسة بل ليبقى أثرها لاحقا في المجتمع. فقد أثبت الواقع الاجتماعي أن الكثير من الشباب المتطوعين الذين انضموا إلى الجمعيات الخيرية صدفة عند رؤيتهم لنشاط معين سواء التبرع أو غيره، أنهم شعروا بقيمة التطوع لمجرد قيامهم بأول عمل تطوعي ، وغيروا نظرتهم ليس فقط للعمل التطوعي بل لأنفسهم أيضا. أعتقد أنه ينبغي إدراج التطوع كمادة إلى جانب المواد الدراسية لتحقيق المقصود الاجتماعي من هذا العمل سواء ، عبر حملات تحسيسية تظهر أهمية العمل التطوعي في تكميل العمل الحكومي في كل المجالات، ثم كخطوة أساسية وأولى إشراكه في أعمال إنسانية كبرى منظمة ومرتبطة، لتخرج ما بداخل التلاميذ من حماسة و طاقة لتقديم خدمات لمجتمعهم بلا مقابل، فهذه خطوة أولى لبناء شاب متطوع مهياً لأي نشاط إنساني .أما عن الذين كانوا محايدون والذين بلغت نسبتهم 17.56 % وكذلك المعارضين والذين كانت نسبتهم 32.19 %، فهم يرون أن وهذا راجع إلى أنهم أغلبيتهم شباب قليلي الخبرة .

ومنه نستنتج أن النشاطات اللاصفية تساهم في تنمية قيم المواطنة لدى المتمدرسين من خلال تفعيل التنظيمات المدرسية وإعادة تشكيلها بشكل ديمقراطي ، وما يؤكد ذلك هو قيمة كا<sup>2</sup> المقدرة ب : (32.96) و الدالة عند درجات الحرية (02) ومستوى الخطأ (0.05) بمستوى دلالة قدره ( 0.00 ) .

جدول رقم 106: يبين أنه يتم ربط المدرسة بالمجتمع الخارجي من أجل تنمية قيم المواطنة من خلال تنسيق مع وزارة الشباب والرياضة لعقد دورات رياضية في الثانوية:

الإجابة	التكرارات	النسبة المئوية	الاختبار	قيمه
موافق	104	% 50.73	كا <sup>2</sup>	28.10
محايد	48	% 23.41	درجات الحرية	02
معارض	53	% 25.85	مستوى الدلالة	0.00
المجموع	205	% 100	القرار	موافق ( دال )

نلاحظ من الجدول أعلاه أن أغلبية المبحوثين وافق على أنه يتم ربط المدرسة بالمجتمع الخارجي من أجل تنمية قيم المواطنة لدى المتدربين من خلال التنسيق مع وزارة الشباب والرياضة لعقد دورات رياضية في الثانوية بنسبة 50.73 %، لأن الأنشطة والممارسات الرياضية المختلفة تعتبر ممارسات تربوية بالأساس يمكن أن تسهم في ترجمة مفاهيم المواطنة المجردة إلى سلوك ومنهج حياتي يتعايش معه الفرد في وقائع حياته اليومية ، فقد أثبتت التجارب التربوية أن الرياضة تساعد على تحويل المواقف إلى سلوك باستيعاب الآخر و مختلف المشاريع و الاستراتيجيات المشتركة و كل المفاهيم المكونة للفريق الواحد ، فالرياضة تتميز بمفهوم الفريق أو الجماعة بما في ذلك الألعاب الفردية لأن الانتساب لفريق هو انتماء لجماعة و إبرام عقد معنوي معها و مشاركتها اللحظات السعيدة و اللحظات الصعبة وهو ما يستدعي تنظيم الذات حسب الجماعة حيث أن تحكيم أو تقييم أقرانه وفرض احترام القانون عليهم واتخاذ القرارات بسرعة ومواجهة عدم الانضباط و العنف و تجاوزها ... كل هذه الأمور لن تكون إلا تكوينية تسهم في نضج الطالب وبناء شخصية جديرة بتحمل المسؤولية. إن مفهوم الانتماء لفريق و المشاركة في مشروع جماعي هما اللذان سيدفعان الطالب إلى تعديل سلوكه ويجعلان منه مواطناً. فإذا وفقنا في هذا الأمر سيترجم مفهوم المواطنة سلوكاً عملياً بدلاً من كونه مجموعة معارف تحشى فيها أذهان التلاميذ ، لذا وجب على وزارة التربية الوطنية تنمية الوعي بقيمة الرياضة كأداة تربية على المواطنة و الديمقراطية و اقتراح نماذج ممارسات جيدة يتم تطبيقها في شكل مبتكر وفي تكامل مع المناشط الاجتماعية و البيئية الأخرى . و بالتالي من المفيد ربط الأنشطة الرياضية ببعض الأحداث الإنسانية الهامة التي ترسخ مبادئ المواطنة سواء كانت تلك الأحداث دولية أو وطنية ، التي تساهم في تعزيز الشعور بالانتماء .

أما عن الذين كانوا محايدون والذين بلغت نسبتهم 23.41 % وكذلك المعارضين والذين كانت نسبتهم 25.85 %، فهم يرون أن ، وهذا راجع إلى أنهم أغلبيتهم شباب قليلي الخبرة .

ومنه نستنتج أن النشاطات اللاصفية تساهم في تنمية قيم المواطنة لدى المتدرسين من خلال تفعيل التنظيمات المدرسية وإعادة تشكيلها بشكل ديمقراطي ، وما يؤكد ذلك هو قيمة  $\chi^2$  المقدرة بـ : (28.10) و الدالة عند درجات الحرية (02) ومستوى الخطأ (0.05) بمستوى دلالة قدره ( 0.00 ) .

جدول رقم 107: يبين أنه يتم ربط المدرسة بالمجتمع الخارجي من أجل تنمية قيم المواطنة من خلال المشاركة في المخيمات الصيفية التي تعقدها وزارة التربية والتعليم:

الإجابة	التكرارات	النسبة المئوية	الاختبار	قيمه
موافق	108	% 52.68	كا <sup>2</sup>	35.42
محايد	43	% 20.97	درجات الحرية	02
معارض	54	% 26.24	مستوى الدلالة	0.00
المجموع	205	% 100	القرار	موافق ( دال )

نلاحظ من الجدول أعلاه أن أغلبية المبحوثين وافق على أنه يتم ربط المدرسة بالمجتمع الخارجي من أجل تنمية قيم المواطنة لدى المتدرسين من خلال المشاركة في المخيمات الصيفية التي تعقدها وزارة التربية والتعليم وبنسبة 52.68 % ، فالمخيمات الصيفية التي تنظمها الخدمات الاجتماعية لوزارة التربية والتعليم وإن كانت تظهر مخيمات ترفيهية سياحية، إلا أنها تعد استمرار وامتداد للأنشطة الدراسية لما توفره من ربط للمعارف النظرية بالمعرفة العملية المحسوسة التي يعيشها التلاميذ، فمن خلال هذه المخيمات يتعلم التلاميذ طريقة العمل الجماعي والتعايش مع الآخرين وتحمل المسؤولية وتهيؤ لهم فرص العمل الجماعي وخدمة المجتمع والاعتماد على النفس، واحترام القوانين والنظم والعلاقات الاجتماعية وأهمية المحافظة عليها، والقيم الاجتماعية وقيم الانتماء والولاء إلى الجماعة وبالوطن وحب الجماعة والوطن وغيرها من القيم التي تزيد من مواطنة التلاميذ وشعورهم بالانتماء لهذا الوطن وغيرها من القيم التي يستشعرها التلاميذ من خلال الحياة الجماعية طيلة فترة المخيم الصيفي والذي قد يدوم 15 يوما كاملا. أما عن الذين كانوا محايدون والذين بلغت نسبتهم 20.97 % وكذلك المعارضين والذين كانت نسبتهم 26.24 %، فهم يرون أن ، وهذا راجع إلى أنهم أغلبيتهم شباب قلبي الخبرة .

ومنه نستنتج أن النشاطات اللاصفية تساهم في تنمية قيم المواطنة لدى المتدرسين من خلال المشاركة في المخيمات الصيفية التي تعقدها وزارة التربية والتعليم ، وما يؤكد ذلك هو قيمة كا<sup>2</sup> المقدر ب : (35.42) و الدالة عند درجات الحرية (02) ومستوى الخطأ (0.05) بمستوى دلالة قدره ( 0.00 ) .

جدول رقم 108: يبين أنه يتم ربط المدرسة بالمجتمع الخارجي من أجل تنمية قيم المواطنة من خلال تنسيق مع مسؤولين من المراكز الصحية والطبية لعقد ندوات إرشادية في الثانوية:

الإجابة	التكرارات	النسبة المئوية	الاختبار	قيمه
موافق	120	% 58.53	كا <sup>2</sup>	64.75
محايد	28	% 13.65	درجات الحرية	02
معارض	57	% 27.80	مستوى الدلالة	0.00
المجموع	205	% 100	القرار	موافق ( دال )

نلاحظ من الجدول أعلاه أن أغلبية المبحوثين وافق على أنه يتم ربط المدرسة بالمجتمع الخارجي من أجل تنمية قيم المواطنة لدى المتدرسين من خلال التنسيق مع مسؤولين من المراكز الصحية والطبية لعقد ندوات إرشادية في الثانوية و لنسبة 58.53 % ، لأن الدولة الجزائرية تدرك جيدا أن الصحة الجيدة في المدارس هي استثمار للمستقبل و صحة الأطفال والمراهقين تعتبر عنصرا أساسيا في النسيج الاجتماعي والاقتصادي للمجتمع، كما أن الاهتمام والتركيز على خدمات الصحة المدرسية يساعد أصحاب القرار والمجتمع في الإسهام في التنمية الصحية طول العمر مما يساعد على مواجهة الكثير من التحديات. لهذا تسعى وزارة التربية دوما و بالتنسيق مع وزارة الصحة تنظيم العديد من البرامج والأنشطة والخدمات الصحية التي تقدم في المدارس والمجتمعات المحيطة بها. وهذه الخدمات والبرامج تم تصميمها ليس من أجل التأثير في صحة الطلاب فقط ، بل أيضا بغرض تعزيز صحة البيئة التي يعيشون ويتعلمون فيها، وهو أحد توجهات وزارة الصحة التي تتضمن تغييرا في البرامج الصحية من خدمات علاجية في برامج ذات قاعدة مجتمعية تعتمد على الصحة الوقائية وتعزيز الصحة ، بهدف تعزيز صحة المجتمع المدرسي والبيئة المدرسية والمساهمة في الارتقاء بمستوى التحصيل العلمي للطلبة والطالبات من خلال تطبيق البرنامج الشامل للصحة المدرسية، وهو إطار مشترك للخدمات بين وزارة الصحة ووزارة التربية والتعليم والمجتمع ، أما عن الذين كانوا محايدين و المعارضين والذين كانت نسبهم على التوالي 13.65 % و 27.80 %، وهذا راجع إلى أنهم أغلبيتهم شباب قلبي الخبرة. ومنه نستنتج أن النشاطات اللاصفية تساهم في تنمية قيم المواطنة لدى المتدرسين من خلال تفعيل التنظيمات المدرسية وإعادة تشكيلها بشكل ديمقراطي ، وما يؤكد ذلك هو قيمة كا<sup>2</sup> المقدر بـ : (25.23) و الدالة عند درجات الحرية (02) ومستوى الخطأ (0.05) بمستوى دلالة قدره ( 0.00 ) .

جدول رقم 109: يبين أنه يتم ربط المدرسة بالمجتمع الخارجي من أجل تنمية قيم المواطنة من خلال دعوة الخبراء للمشاركة في المناسبات الدينية والاجتماعية والوطنية:

الإجابة	التكرارات	النسبة المئوية	الاختبار	قيمه
موافق	120	% 58.53	كا <sup>2</sup>	60.24
محايد	35	% 17.07	درجات الحرية	02
معارض	50	% 24.39	مستوى الدلالة	0.00
المجموع	205	% 100	القرار	موافق ( دال )

نلاحظ من الجدول أعلاه أن أغلبية المبحوثين وافق على أنه يتم ربط المدرسة بالمجتمع الخارجي من أجل تنمية قيم المواطنة لدى المتمدرسين من خلال دعوة الخبراء للمشاركة في المناسبات الدينية والاجتماعية والوطنية و بنسبة 58.53 % ، تتجاهل بعض المدارس أهمية تفعيل الاحتفال بالكثير من المناسبات التي تجيء في الأيام الدراسية، رغم أهميتها كحافز اجتماعي نفسي، وكذا وسيلة اتصال جماعية، إذ تشكل هذه الاحتفالات متى فعلت أهمية قصوى لدى العديد من الأوساط التربوية والاجتماعية لما لها من نتائج إيجابية وصحية على عقلية الطلاب والطالبات الذين هم في حاجة إلى تنشيط ذاكرتهم الدراسية ونشر جو من الفرح. إنها فرصة للالتقاء التلاميذ بمعلميهم في جو أسري يملأه الفرح والسرور ، ويشعرهم التناول والمساندة والمشاركة الاجتماعية ، ويكسر الحاجز النفسي بين الطالب ومعلمه بحيث يتلقى بعد ذلك الدروس بنفسية سليمة، تعزيز قيم الانتماء و الولاء للدين ثم الوطن لدى المتمدرسين، و ترسيخ مشاعر الولاء تعزيز قيم المواطنة الصالحة في نفوس أبنائنا الطلاب و ... كل القيم التي تتولنها في الجداول السابقة و التي تعمل على تأصيل الممارسات و المبادرات الايجابية تجاه الوطن. و إقامة حفلات في المدارس كالأعياد تمثل مشاركة وجدانية اجتماعية. أن معظم حفلات المدارس بسيطة ولا تكلف شيئا كثيرا . أما عن الذين كانوا محايدون والذين بلغت نسبتهم 17.07 % وكذلك المعارضين والذين كانت نسبتهم 24.39 %، وهذا راجع إلى أنهم أغلبيتهم شباب قليلي الخبرة . ومنه نستنتج أن النشاطات اللاصفية تساهم في تنمية قيم المواطنة لدى المتمدرسين من خلال تفعيل التنظيمات المدرسية وإعادة تشكيلها بشكل ديمقراطي ، وما يؤكد ذلك هو قيمة كا<sup>2</sup> المقدره ب : (60.24) و الدالة عند درجات الحرية (02) ومستوى الخطأ (0.05) بمستوى دلالة قدره ( 0.00 ) .



جدول رقم 110 : يبين أنه يتم ربط المدرسة بالمجتمع الخارجي من أجل تنمية قيم المواطنة من خلال مشاركة أعضاء الهيئة التدريسية و التلاميذ في الأنشطة التي تعقدها المؤسسات المجتمعية:

الإجابة	التكرارات	النسبة المئوية	الاختبار	قيمه
موافق	114	% 55.60	كا <sup>2</sup>	46.13
محايد	42	% 20.48	درجات الحرية	02
معارض	49	% 23.90	مستوى الدلالة	0.00
المجموع	205	% 100	القرار	موافق ( دال )

نلاحظ من الجدول أعلاه أن أغلبية المبحوثين وافق على أنه يتم ربط المدرسة بالمجتمع الخارجي من أجل تنمية قيم المواطنة لدى المتدرسين من خلال مشاركة أعضاء الهيئة التدريسية والتلاميذ في الأنشطة التي تعقدها المؤسسات المجتمعية وبنسبة 55.60 % ، تعد المشاركة المجتمعية إحدى الأدوات التي يمكن من خلالها النهوض بالمجتمع والارتقاء به ، والعمل على تحسين مستوى حياة المواطنين اجتماعيا واقتصاديا وذلك من خلال إسهام أبناء المجتمع تطوعا في جهود التنمية سواء بالرأي أو بالعمل أو بالتمويل ، وحث الآخرين على المشاركة ، وعدم وضع العراقيل أمام الجهود المبذولة من جانب قيادات المجتمع وغير ذلك من الأمور التي تؤدي إلى تنمية المجتمع وتحقيق أهدافه ، لذلك يتم تشجيع أعضاء هيئة التدريس والهيئة المعاونة للطلاب ، و العاملين بالمدارس الثانوية على المشاركة في أنشطة المؤسسة الهادفة لخدمة المجتمع وتنمية البيئة المجتمعية . حيث تساهم المشاركة المجتمعية مساهمة إيجابية في إنجاح البرامج التعليمية والاجتماعية ، كما تساهم في إشباع الحاجات وحل المشكلات و تحقق التعاون والتكامل بين أعضاء الجماعة التربوية و المجتمع المحلي ، و توفر إحساس قوى بالانتماء و تساعد على تحقيق أهداف لتعليم و تحقق الجودة . أما عن الذين كانوا محايدون والذين بلغت نسبتهم 20.48 % وكذلك المعارضين والذين كانت نسبتهم 23.90 %، فهم يرون أن ، وهذا راجع إلى أنهم أغلبيتهم شباب قلبي الخبرة . ومنه نستنتج أن النشاطات اللاصفية تساهم في تنمية قيم المواطنة لدى المتدرسين من خلال تفعيل التنظيمات المدرسية وإعادة تشكيلها بشكل ديمقراطي ، وما يؤكد ذلك هو قيمة كا<sup>2</sup> المقدرة بـ : (46.13) و الدالة عند درجات الحرية (02) ومستوى الخطأ (0.05) بمستوى دلالة قدره ( 0.00 ) .

جدول رقم 111: يبين أنه يتم ربط المدرسة بالمجتمع الخارجي من أجل تنمية قيم المواطنة من خلال دعوة مؤسسات المجتمع لتقديم الدعم المادي والمعنوي للمشاريع المدرسية:

الإجابة	التكرارات	النسبة المئوية	الاختبار	قيمه
موافق	115	% 56.09	كا <sup>2</sup>	48.06
محايد	42	% 20.48	درجات الحرية	02
معارض	48	% 23.41	مستوى الدلالة	0.00
المجموع	205	% 100	القرار	موافق ( دال )

نلاحظ من الجدول أعلاه أن أغلبية المبحوثين وافق على أنه يتم ربط المدرسة بالمجتمع الخارجي من أجل تنمية قيم المواطنة لدى المتدرسين من خلال دعوة مؤسسات المجتمع لتقديم الدعم المادي والمعنوي للمشاريع المدرسية و بنسبة % 56.09 ، فالمدرسة الحديثة تعمل على إشراك مختلف الشركاء في تطوير آلية اشتغالها وفي دعم مشاريعها وأنشطتها المختلفة، ويلعب الفاعلون الاقتصاديون والاجتماعيون دورا أساسيا في ربط المؤسسة بمحيطها، وتمكين المتعلمين من الاندماج في عالم الشغل مستقبلا، فهم يساهمون في الرفع من مردودية المؤسسة وتكوين أطرها البشرية، وتقديم المساعدات اللازمة المادية والمعنوية، ويشاركون إلى جانب المتدخلين الآخرين في الحياة المدرسية في خلق مدرسة سعيدة مستقلة بإمكانياتها المادية والبشرية، وتقتضي الشراكة عموما التعاون بين الأطراف المعنية وممارسة أنشطة مشتركة وتبادل المساعدات والانفتاح على الآخر مع احترام خصوصياته. فتنظيم الأنشطة الثقافية أو الرياضية أو الفنية بالتعاون مع مختلف الهيئات في الحي أو في المدينة التي توجد فيها المدرسة يساعد على إغناء التجربة التربوية. وفي المقابل تقوم المؤسسة بتنظيم أنشطة لفائدة المواطنين في الحي أو المنطقة، فتنحول المؤسسة بذلك إلى مركز ثقافي إشعاعي وتربوي يتسع ليشمل الجهة بأسرها. أما عن الذين كانوا محايدون والذين بلغت نسبتهم % 20.48 وكذلك المعارضين والذين كانت نسبتهم % 23.41، فهم يرون أن ، وهذا راجع إلى أنهم أغلبيتهم شباب قلبي الخبرة . ومنه نستنتج أن النشاطات اللاصفية تساهم في تنمية قيم المواطنة لدى المتدرسين من خلال دعوة مؤسسات المجتمع لتقديم الدعم المادي والمعنوي للمشاريع المدرسية ، وما يؤكد ذلك هو قيمة كا<sup>2</sup> المقدر ب : (48.06) و الدالة عند درجات الحرية (02) ومستوى الخطأ (0.05) بمستوى دلالة قدره ( 0.00 ) .

جدول رقم 112: يبين أنه يتم ربط المدرسة بالمجتمع الخارجي من أجل تنمية قيم المواطنة من خلال السماح لمؤسسات المجتمع باستخدام مرافق المدرسة في نشاطات ثقافية و تربوية:

الإجابة	التكرارات	النسبة المئوية	الاختبار	قيمه
موافق	105	% 51.12	كا <sup>2</sup>	30.94
محايد	43	% 20.97	درجات الحرية	02
معارض	57	% 27.80	مستوى الدلالة	0.00
المجموع	205	% 100	القرار	موافق ( دال )

نلاحظ من الجدول أعلاه أن أغلبية المبحوثين وافق على أنه يتم ربط المدرسة بالمجتمع الخارجي من أجل تنمية قيم المواطنة لدى المتدرسين من خلال السماح لمؤسسات المجتمع باستخدام مرافق المدرسة في نشاطات ثقافية و تربوية وبنسبة 51.12 % ، فإن كثير من الدراسات في مجال المدارس الفاعلة ، تكاد تجمع على أهمية انفتاح المدرسة على المجتمع المحيط بها تأثيرا وتأثرا ، بحيث لا تكون هذه المدارس جزر منعزلة لا تعرف حاجات المجتمع المحيط بها ، ولا تستجيب لمتطلباته . فالمجتمع المحيط بها هو جزء من الواقع الذي يجب أن تتعامل معه المدرسة وتستفيد من طاقاته وإمكاناته لتحقيق أهدافها المدرسية ، في المقابل يجب عليها هي أيضا أن تفتح أبوابها و تسخر إمكانياتها لخدمة هذا المجتمع والاستجابة لحاجاته ، و يحتاج ذلك لخطة منظمة تتضمن أهدافا واضحة مدروسة ، وسائل محددة وعملية ، وقت محدد ومتفق عليه بين الطرفين ، فريق عمل مسئول عن تنفيذ ومتابعة الخطة ، تقويم مستمر لبرنامج التفاعل أو المشاركة . أما عن الذين كانوا محايدون والذين بلغت نسبتهم 20.97 % وكذلك المعارضين والذين كانت نسبتهم 27.80 %، فهم يرون أن ، وهذا راجع إلى أنهم أغليبتهم شباب قليلي الخبرة .

ومنه نستنتج أن النشاطات اللاصفية تساهم في تنمية قيم المواطنة لدى المتدرسين من خلال السماح لمؤسسات المجتمع باستخدام مرافق المدرسة في نشاطات ثقافية و تربوية ، وما يؤكد ذلك هو قيمة كا<sup>2</sup> المقدرة ب : (30.94) و الدالة عند درجات الحرية (02) ومستوى الخطأ (0.05) بمستوى دلالة قدره ( 0.00 ) .

**3 - تحليل أداة المقابلة :**

**جدول رقم 113 : يبين تجميع مختلف الفئات التصنيفية التي ظهرت في المقابلة الأولى :**

النسبة	التكرار	الفئات التصنيفية
31 %	31	مساهمة البرامج التعليمية في تنمية قيم المواطنة لدى التلاميذ
19 %	19	دور بيداغوجية التعليم المنتهجة في تنمية قيم المواطنة
30 %	30	اعتبار الوسط المدرسي نموذجا لتطبيق قيم المواطنة
13 %	13	مساهمة النشاطات اللاصفية في تنمية قيم المواطنة لدى المتدرسين
07 %	07	ربط المدرسة بالمجتمع الخارجي من أجل تنمية قيم المواطنة
100 %	100	المجموع

بعد قراءتنا لنتائج الجدول الذي يحتوي على مختلف الفئات التصنيفية التي ظهرت في خطاب المقابلة الأولى ، و التي أظهرت أن البرامج التعليمية تساهم بشكل كبير في تنمية قيم المواطنة لدى تلاميذ مرحلة التعليم الثانوي و بنسبة 31 % ، ثم الوسط المدرسي و الذي يمكن اعتباره نموذجا لتطبيق قيم المواطنة ، و بنسبة 30 % ، و بعدها بيداغوجية التعليم المنتهجة و بنسبة 19 % ، و في المرتبة الرابعة النشاطات اللاصفية و التي تقوم بتنمية قيم المواطنة و بنسبة 13 % ، و في الأخير ربط المدرسة بالوسط الخارجي من أجل تنمية قيم المواطنة و بنسبة ضعيفة مقارنة بالفئات الأولى و هي 07 % ، و هذا راجع إلى كون الشخص الذي أجريت معه المقابلة هو السيدة المديرة و هي المسؤولة الأولى عن المؤسسة و عن حسن سيرها و عن التأطير و التسيير التربوي و الإداري فيها و يخضع لسلطتها جميع الموظفين العاملين فيها، و هي التي تسهر على التربية الخلقية و تمارس سلطتها باستمرار على كل ما يتعلق بالدروس النظام و الأخلاق في المؤسسة ، و كذلك كل النشاطات البيداغوجية التي تقوم بها المؤسسة وباقي المهام و الوظائف التي تساهم في إنجاح العملية التعليمية التعلمية على مستوى الثانوية لطبقا للأحكام و المراسيم و المناشير الوزارية المتعلقة بمهام مدير الثانوية .

جدول رقم 114 : يبين تجميع مختلف الفئات التصنيفية التي ظهرت في المقابلة الثانية :

النسبة	التكرار	الفئات التصنيفية
32.58%	29	مساهمة البرامج التعليمية في تنمية قيم المواطنة لدى التلاميذ
24.71%	22	دور بيداغوجية التعليم المنتهجة في تنمية قيم المواطنة
10.11%	09	اعتبار الوسط المدرسي نموذجا لتطبيق قيم المواطنة
21.34%	19	مساهمة النشاطات اللاصفية في تنمية قيم المواطنة لدى المتمدرسين
11.23%	10	ربط المدرسة بالمجتمع الخارجي من أجل تنمية قيم المواطنة
100%	89	المجموع

بعد قراءتنا لنتائج الجدول الذي يحتوي على مختلف الفئات التصنيفية التي ظهرت في خطاب المقابلة الثانية ، و التي أظهرت أن البرامج التعليمية تساهم بشكل كبير في تنمية قيم المواطنة لدى تلاميذ مرحلة التعليم الثانوي و بنسبة 32.58 % ، و بعدها بيداغوجية التعليم المنتهجة و بنسبة 24.71 % ، و في المرتبة الثالثة النشاطات اللاصفية و التي تقوم بتنمية قيم المواطنة و بنسبة 21.34 % ، ربط المدرسة بالوسط الخارجي من أجل تنمية قيم المواطنة و بنسبة 11.23 % ، ثم في الأخير الوسط المدرسي و الذي يمكن اعتباره نموذجا لتطبيق قيم المواطنة و بنسبة 10.11 % ، على عكس السيدة المديرية لأن المتقابل معه هو ناظر الثانوية الذي يسهر على تطبيق التنظيم التربوي للمؤسسة ، و يقوم بتنفيذ برامج التعليم و مواقيته و مناهجه ، كما يقوم بالتنسيق بين الأساتذة و ينشطهم و يتابع كافة المسائل المتعلقة بالتنظيم التربوي داخل المؤسسة .

جدول رقم 115 : يبين تجميع مختلف الفئات التصنيفية التي ظهرت في المقابلة الثالثة :

النسبة	التكرار	الفئات التصنيفية
30.76 %	24	مساهمة البرامج التعليمية في تنمية قيم المواطنة لدى التلاميذ
29.48 %	23	دور بيداغوجية التعليم المنتهجة في تنمية قيم المواطنة
23.07 %	18	اعتبار الوسط المدرسي نموذجا لتطبيق قيم المواطنة
08.97 %	07	مساهمة النشاطات اللاصفية في تنمية قيم المواطنة لدى المتمدرسين
07.69 %	06	ربط المدرسة بالمجتمع الخارجي من أجل تنمية قيم المواطنة
100 %	78	المجموع

بعد قراءتنا لنتائج الجدول الذي يحتوي على مختلف الفئات التصنيفية التي ظهرت في خطاب المقابلة الأولى ، و التي أظهرت أن البرامج التعليمية تساهم بشكل كبير في تنمية قيم المواطنة لدى تلاميذ مرحلة التعليم الثانوي و بنسبة 30.76 % ، و بعدها بيداغوجية التعليم المنتهجة و بنسبة 29.48 % ، ثم الوسط المدرسي و الذي يمكن اعتباره نموذجا لتطبيق قيم المواطنة ، و بنسبة 23.07 % ، و في المرتبة الرابعة النشاطات اللاصفية و التي تقوم بتنمية قيم المواطنة و بنسبة 08.97 % ، و في الأخير ربط المدرسة بالوسط الخارجي من أجل تنمية قيم المواطنة و بنسبة ضعيفة مقارنة بالفئات الأولى و هي 07.69 % ، أما عن الشخص الأخير فهو مستشار التربية الذي يقوم لحفظ النظام و الانضباط بالدرجة الأولى و متابعة النشاطات التربوية حيث يقوم بمساعدة التلاميذ على الاستعمال الأفضل لقدراتهم و إمكانياتهم قصد التنمية المنسجمة لشخصيتهم و ازدهارها ، لهذا ينبغي عليه أن يكون قدوة للتلاميذ في سلوكياتهم و متواجد طيلة الأيام الدراسية ، من أجل مراقبة حضور التلاميذ و مواظبتهم ، و تنظيم حركة دخول التلاميذ و خروجهم و استراحتهم و تنظيم الحياة في النظام الداخل ، و تأطيرهم أثناء تنقلهم خارج المؤسسة بمناسبة إحياء التظاهرات و الأنشطة المبرمجة بصفة رسمية في إطار انفتاح المدرسة على المجتمع ، و غيرها من المهام المتعلقة بالتلاميذ و تدرسهم الحسن بالثانوية .

### التحليل العام للمقابلات :

من خلال تحليل المقابلات الثلاثة في هذه الدراسة ، وردت عدة نتائج تفيد بأن البرامج التعليمية تقوم بتنمية قيم المواطنة و بشكل كبير في كل المقابلات ، و هذا طبيعي لأن الأشخاص الذين تمت المقابلات معهم و باختلاف وظائفهم هم في الأصل أساتذة ، و يملكون خبرة طويلة في التعليم و بالتالي خبرة في التعامل مع محتوى البرامج التعليمية ، قبل أن يترقوا إلى المناصب التي هم فيها اليوم ، و هم يدركون جيدا أن البرامج التربوية أو المناهج لها دورا هاما في تنمية المهارات اللازمة التي تمكن المتعلم من التأثير الإيجابي في الحياة الاجتماعية من خلال إكساب المتعلمين مجموعة من القيم التي تعتبر عنصرا أساسيا في العملية التعليمية خاصة إذا تعلق بقيم المواطنة التي تعتبر الركيزة الأساسية لتنمية و استمرار المجتمع ، لذا انتهجت الجزائر منهاجا تعليميا تسعى من خلاله إلى تفتح المؤسسة التعليمية على الوسط الخارجي من الناحية الاجتماعية و الاقتصادية و العلمية و التكنولوجية ، بإدراج هذه القيم في كل المواد التي لها تأثير عميق في تنمية روح المواطنة لدى المتمدرسين و نعني بذلك كل المواد الاجتماعية انطلاقا من مادة التربية الإسلامية إلى مواد اللغات الأجنبية ، ففي هذه السياسة المنتهجة لم تعد التربية على المواطنة مسؤولية مادة التربية المدنية بل أضحت مسؤولية كل المواد ، ثم بيداغوجية التعليم المنتهجة و التي تساهم في تنمية قيم المواطنة و في المرتبة الثانية ، و لكن بدون إجماع لأن المقابلة الأولى عبر فيها المبحوث على أن الوسط المدرسي يقوم بتنمية قيم المواطنة أحسن من البيداغوجية المنتهجة ، و هذا كون المبحوث مدير المؤسسة و الوسط المدرسي من مهامه بينما البيداغوجية التعليم المنتهجة هي خارج إطار اهتمامه ، فالوسط المدرسي مهم جدا لأنه الإطار التطبيقي الذي يمارس فيه التلاميذ هذه القيم التي تعلمونها على أرض الواقع قبل أن يجسدونها في حياتهم الاجتماعية خارج المدرسة لذا و جب أن يكون هذا الأخير وسطا ملائم تسوده علاقات ديمقراطية سواء تعلق الأمر بالإدارة و التسير أو في المعاملات ، كما يجب أن تكون بيئته تعليمية فاعلة من خلال نسج علاقات تواصلية إنسانية و تربوية مع المعلمين و التلاميذ على حد سواء ، بينما اتفق الجميع على أن النشاطات اللاصفية كالرحلات العلمية و السياحية و حملات التشجير و الحفاظ على البيئة و غيرها من النشاطات الهادفة ، تقوم بتنمية قيم المواطنة لدى المتمدرسين و لكن بشكل أقل من البيداغوجية التعليم المنتهجة و البرامج التعليمية و كذلك الوسط المدرسي ، فهذه الأخيرة لها دورا مهما كما رأينا في تحليل الاستمارة ، فلقد أكد التربويون على الدور الفعال الذي تؤديه النشاطات اللاصفية في تنمية شخصية التلميذ من أكثر من زاوية ، حيث يتعلم الكثير من المهارات الاجتماعية و الاتجاهات الإيجابية ، مثل التعاون و الصبر و احترام الآخرين ، كما تستطيع المدرسة من خلال هذه الأنشطة إلى المبادئ السامية و تنمية روح المواطنة و المشاركة المجتمعية

التي ينشدها المجتمع ، غير أن الكثير من للإدارات التربوي لا تعطي أهمية كبرى لمثل هذا النوع من النشاطات ، و هذا راجع لقلّة الإمكانيات في كثير من الأحيان و ضيق وقت فراغ التلاميذ ، أو عدم تحمل المسؤولية و روح المبادرة عند بعض المسؤولين و الأساتذة باعتبارهم مشرفين على هذه النشاطات . و في الأخير يحصل اتفاق كذلك على أنه يتم ربط المدرسة بالمجتمع الخارجي من أجل تنمية قيم المواطنة ، و التي تعتبر قنوات تعمل على تمكين التلاميذ من اكتساب مهارات و معارف مجتمعية و تنمي شخصياتهم ليصبحوا أفراد فاعلين و مشاركين في تنمية مجتمعاتهم في شتى المجالات ( تحمل المسؤولية ) ، و تعزيز عمليات التضامن و التساند بين مختلف الأفراد و الجماعات . غير أن الكثير من المدارس لا تقوم بهذه النشاطات التي يتم فيها ربط المدرسة بالمجتمع الخارجي ، و هذا راجع لصعوبة تعامل إدارة المدرسة مع مؤسسات المجتمع المحلي و غياب التواصل بين الطرفين ، فهو مظهر سلبي شائع بنسب متفاوتة في إطار بعض المدارس والبيئات الاجتماعية داخل المجتمع الكبير. لهذه الأسباب جاءت في المرتبة الأخيرة ، كما رأينا ذلك في تحليل أداة الاستمارة كما عبر على ذلك الأساتذة.

ثانيا: مناقشة نتائج الدراسة في ضوء الفرضيات والدراسات السابقة والتراث السوسولوجي:

### 1 - مناقشة نتائج الدراسة في ضوء الدراسات السابقة :

إن عملية المقارنة بين نتائج الدراسة الحالية و مختلف الدراسات التي تم توضيحها في عنصر الدراسات السابقة و التي تتشابه معها في بعض متغيراتها و جوانبها ، هو أمر تفرضه طبيعة البحث العلمي حتى و إن اختلفت هذه الدراسات من حيث المداخل و التوجهات النظرية و اختلاف الزمان و المكان ، حيث تبقى عملية المقارنة قاعدة منهجية لها وزنها و دلالتها العلمية. و على الرغم من محدودية الدراسة التي قمنا بها إلا أنها أفصحت عن جملة من النتائج المتعلقة بموضوع تنمية قيم المواطنة ، و في ما يلي سنوضح الجوانب التي تتفق معها نتائج الدراسة التي عرضها سابقا مع الدراسات السابقة .

لقد جاءت نتائج الدراسة الحالية متفقة مع توصلت إليه دراسة شكري مامني :موضوع الدراسة " صورة المواطنة لدى الطلاب و المتعلمين في تونس، و كذلك دراسة راضية بوزيان : موضوع الدراسة "دور المؤسسة التعليمية في تكوين روح المواطنة لدى التلاميذ المدرسة الإكمالية نموذجا"() فيما يخص أن بيداغوجية التعليم المنتهجة تقوم بدور مهم في تنمية قيم المواطنة لدى المتدربين. كذلك تتفق النتائج مع ما توصلت إليه دراسة زقاوة أحمد : موضوع الدراسة " دور المدرسة في تنمية قيم المواطنة " ( 2015 ) ، و كذلك دراسة راضية بوزيان : موضوع الدراسة "دور المؤسسة



التعليمية في تكوين روح المواطنة لدى التلاميذ المدرسة الإكمالية نموذجاً" () بخصوص أن البرامج التعليمية تساهم بشكل كبير في تنمية قيم المواطنة لدى التلاميذ.

كما جاءت الدراسة الحالية متطابقة مع دراسة خوني وردة ( المركز الجامعي تبسة ) : حول موضوع " دور المدرسة في تنمية قيم الانتماء الوطني " دراسة محمد باشوش : موضوع الدراسة " المواطنة في عيون الشباب التلمذي ( قراءة أولية لدراسة ميدانية ) أن الوسط المدرسي يعتبر نموذجاً لتطبيق قيم المواطنة لدى المتمدرسين .

كما جاءت الدراسة الحالية متطابقة مع دراسة محمد باشوش : موضوع الدراسة " المواطنة في عيون الشباب التلمذي ( قراءة أولية لدراسة ميدانية ) أنه يتم ربط المدرسة بالمجتمع الخارجي من خلال برامج التعليم من أجل تنمية قيم المواطنة لدى المتمدرسين .

وتأسيساً على ما سبق نستنتج أن فرضيات الدراسات تحققت و قد اتفقت النتائج المتوصل إليها مع الدراسات السابقة ، و هذا يعني أن النظام التعليمي الجزائري يقوم بتنمية قيم المواطنة لدى متمدرسيه

### 2 - مناقشة نتائج الدراسة في ضوء الفرضيات و التراث السوسيولوجي:

إن معرفة الواقع ليس دائماً ما يمكننا أن نعتقده لكنه على الدوام ما كان يفترض أن نفكر فيه وهو أساس العقل العلمي على حد تعبير باسلارد ، لهذا وجب علينا التحقق من الفرضيات التي وضعناها لدراسة هذا الموضوع بعد قيامنا بالدراسة ميدانية. وهو ما حاولنا الوقوف عليه من خلال هذه الدراسة عبر كامل فصولها في محاولة للكشف عن مدى مساهمة النظام التعليمي الجزائري في تنمية قيم المواطنة لدى متمدرسيه ، وبعد تحليل النتائج المحصل عليها لاحظنا ما يلي :

#### أ - مناقشة وتفسير نتائج الفرضية الفرعية الأولى:

والتي مفادها " تساهم البرامج التعليمية بشكل كبير في تنمية قيم المواطنة لدى التلاميذ".

بعد تحليل البيانات الخاصة بهذه الفرضية دلت النتائج على أن معظم المبحوثين وافقوا على أن البرامج التعليمية تساهم بشكل كبير في تنمية قيم المواطنة لدى التلاميذ من خلال الجداول ما بين 14 و 31 ، وقد وافق جل المبحوثين على كل العبارات التي جاءت في الجداول المذكورة والتي

دلت على أن البرامج التعليمية تساهم بشكل كبير في تنمية قيم المواطنة لدى التلاميذ، وينسب مختلفة ولكنها كلها أكثر من 70 %، ماعدا الجدولين رقم 19 بنسبة 66.34 % والجدول رقم 25 وبنسبة 61.95 %، حيث كانت أعلى نسبة في الجدول رقم 28 وبنسبة 86.34 % والتي وافق فيها المبحوثين على عبارة : ( أن البرامج التربوية تقوم بتنمية قيم المواطنة من خلال تعزيز قيمة نبذ العنف والتميز بكل أشكاله، والوعي بضرورة الالتزام بقواعد الآداب السليمة في التعامل مع الآخرين ) ، وتلتها عبارة : ( أن البرامج التربوية تنمي قيم المواطنة لأنها تتضمن قيم المواطنة ) وبنسبة 85.36 % ، وعبارة : ( أن البرامج التربوية تقوم بتنمية قيم المواطنة لدى التلاميذ لأنها تغرس حب الوطن في نفوسهم والاعتزاز بالانتماء له، والافتخار بالمنجزات والمكتسبات التي أنجزها الأجداد ) وبنسبة 81.95 % في الجدول رقم 15 ثم عبارة : ( أن البرامج التربوية تقوم بتنمية قيم المواطنة لأنها تتضمن تقدير أهمية المحافظة على الوحدة الوطنية الجزائرية ) وبنسبة 80.97 % في الجدول رقم 17 ، وباقي العبارات الأخرى إلى غاية العبارة التي عبر فيها المبحوثين وبنسبة 61.95 % في الجدول رقم 25 ( أن البرامج التربوية تقوم بتنمية قيم المواطنة لأنها تتضمن الإحساس بالانتماء الأمازيغي العربي الإسلامي ) ، وما يؤكد ذلك هو دلالة النتائج عند درجات الحرية (02) ومستوى الخطأ (0.05) بمستوى دلالة قدره (0.00) .

وبهذا تكون الفرضية الفرعية الأولى قد تحققت وبشكل واضح ومنه يمكن أن نقول أن البرامج التعليمية تساهم بشكل كبير في تنمية قيم المواطنة لدى التلاميذ، وقد توافقت هذه النتيجة مع الدراسات السابقة المذكورة في بداية هذا البحث.

### ب - مناقشة وتفسير نتائج الفرضية الفرعية الثانية :

والتي مفادها " تقوم بيداغوجية التعليم المنتهجة بدور مهم في تنمية قيم المواطنة"

بعد تحليل البيانات الخاصة بهذه الفرضية دلت النتائج على أن معظم المبحوثين وافقوا على أن بيداغوجية التعليم المنتهجة تقوم بدور مهم في تنمية قيم المواطنة لدى المتدربين، من خلال الجداول ما بين 32 و 47 ، وقد وافق جل المبحوثين على كل العبارات التي جاءت في الجداول المذكورة والتي دلت على أن بيداغوجية التعليم المنتهجة تقوم بدور مهم في تنمية قيم المواطنة لدى المتدربين، وينسب مختلفة ولكنها كلها أكثر من 70 % ، ما عدا بعض الجداول التي كانت

نسبتها أقل من 70 %، حيث كانت أعلى نسبة في الجدول رقم 33 وبنسبة 80 % والتي وافق فيها المبحوثين على عبارة : ( أن بيداغوجية التعليم المنتهجة تقوم بدور مهم في تنمية قيم المواطنة لدى المتدرسين من خلال تنمية مبدأ حرية التعبير عن الرأي وثقافة الحوار الإيجابي لدى التلاميذ) وتلتها عبارة : ( أن بيداغوجية التعليم المنتهجة تقوم بدور مهم في تنمية قيم المواطنة لدى المتدرسين من خلال تنمية قدرات التلاميذ على التمسك بحقوقهم عال قيام بواجباتهم ) وبنسبة 78.53 % في الجدول رقم 32 ، وبعدها عبارة : ( أن بيداغوجية التعليم المنتهجة تقوم بدور مهم في تنمية قيم المواطنة لدى التلاميذ من خلال إكساب التلاميذ المهارات الأساسية في حل المشكلات ) وبنسبة 75.60% في الجدول رقم 34 . وياقي العبارات الأخرى إلى غاية العبارة التي عبر فيها المبحوثين أن (أن بيداغوجية التعليم المنتهجة تقوم بدور مهم في تنمية قيم المواطنة لدى المتدرسين من خلال التدريب على مهارات التفاوض و إدارة الحوار بتطبيق قواعد الديمقراطية و ممارستها عمليا ) وبنسبة 63.47 % في الجدول رقم 45 ، ثم في الأخير عبارة ( أن بيداغوجية التعليم المنتهجة تقوم بدور مهم في تنمية قيم المواطنة لدى المتدرسين، بمناقشة الأزمات و المشكلات المحلية و العالمية و التدريب على حلها ) وبنسبة 61.95 % في الجدول رقم 47، و ما يؤكد ذلك هو دلالة النتائج عند درجات الحرية (02) ومستوى الخطأ (0.05) بمستوى دلالة قدره ( 0.00 )

وبهذا تكون الفرضية الفرعية الثانية قد تحققت و بشكل واضح و منه يمكن أن نقول أن بيداغوجية التعليم المنتهجة تقوم بدور مهم في تنمية قيم المواطنة لدى المتدرسين، و قد توافقت هذه النتيجة مع الدراسات السابقة المذكورة في بداية هذا البحث.

### ج - مناقشة و تفسير نتائج الفرضية الفرعية الثالثة:

والتي مفادها " يعتبر الوسط المدرسي نموذجا لتطبيق قيم المواطنة " .

بعد تحليل البيانات الخاصة بهذه الفرضية دلت النتائج على أن معظم المبحوثين وافقوا على أن الوسط المدرسي يعتبر نموذجا لتطبيق قيم المواطنة لدى المتدرسين، من خلال الجداول ما بين 48 و 70، و قد وافق جلال مبحوثين على كل العبارات التي جاءت في الجداول المذكورة و التي دلت على أن الوسط المدرسي يعتبر نموذجا لتطبيق قيم المواطنة لدى المتدرسين، وبنسب مختلفة

ولكنها كلها أكثر من 70 % ، ما عدا بعض الجداول التي كانت نسبتها أقل من 60 % ، حيث كانت أعلى نسبة في الجدول رقم 61 وبنسبة 80.97 % والتي وافق فيها المبحوثين على عبارة : ( أن الوسط المدرسي يعتبر نموذجاً لتطبيق قيم المواطنة لدى المتدرسين من خلال احترام الأساتذة والإدارة المدرسية لمشاعر التلاميذ مثل عدم السب والشتم - الطرد - الإهانات التي تمس كرامة الإنسان..... إلخ ) و تلتها عبارة : ( أن الوسط المدرسي يعتبر نموذجاً لتطبيق قيم المواطنة لدى المتدرسين لدى المتدرسين من خلال للتلاميذ حق الترشح والانتخاب " مندوب القسم - لجان الطلاب... إلخ" وبنسبة 80.48 % في الجدول رقم 63 ، وبعدها عبارة : ( أن الوسط المدرسي يعتبر نموذجاً لتطبيق قيم المواطنة لدى المتدرسين لدى التلاميذ من خلال تجب العقاب البدني للتلاميذ وكل أشكال العنف الأخرى ( الرمزي - اللفظي ) وبنسبة 78.53 % في الجدول رقم 62 .وباقى العبارات الأخرى إلى غاية العبارة التي عبر فيها المبحوثين أن ( أن الوسط المدرسي يعتبر نموذجاً لتطبيق قيم المواطنة لدى المتدرسين من خلال توجد في المدرسة رعاية صحية مستمرة ( إسعافات أولية ) و بنسبة 56.58 % في الجدول رقم 55 ، ثم في الأخير عبارة: ( أن الوسط المدرسي يعتبر نموذجاً لتطبيق قيم المواطنة لدى المتدرسين لدى المتدرسين تتوفر المدرسة على فضاءات كافية للعب والراحة ) وبنسبة 56.09 % في الجدول رقم 65 ، و ما يؤكد ذلك هو دلالة النتائج عند درجات الحرية (02) ومستوى الخطأ (0.05) بمستوى دلالة قدره ( 0.00 ) .

و بهذا تكون الفرضية الفرعية الثالثة قد تحققت وبشكل واضح ومنه يمكن أن نقول أن الوسط المدرسي يعتبر نموذجاً لتطبيق قيم المواطنة لدى المتدرسين ، وقد توافقت هذه النتيجة مع الدراسات السابقة المذكورة في بداية هذا البحث.

### هـ - مناقشة وتفسير نتائج الفرضية الفرعية الرابعة:

والتي مفادها " تساهم النشاطات اللاصفية في تنمية قيم المواطنة لدى المتدرسين . "

بعد تحليل البيانات الخاصة بهذه الفرضية دلت النتائج على أن معظم المبحوثين وافقوا على أن النشاطات اللاصفية تساهم في تنمية قيم المواطنة لدى المتدرسين، من خلال الجداول ما بين 71 و 88 ، وقد وافق جلال المبحوثين على كل العبارات التي جاءت في الجداول المذكورة والتي دلت

على أن النشاطات اللاصفية تساهم في تنمية قيم المواطنة لدى المتدرسين، وينسب مختلفة ولكنها كلها أكثر من 60 % ، ما عدا بعض الجداول التي كانت نسبتها أقل من 60 % ، حيث كانت أعلى نسبة في الجدول رقم 78 وبنسبة 70.24 % والتي وافق فيها المبحوثين على عبارة : ( أن النشاطات اللاصفية تساهم في تنمية قيم المواطنة لدى المتدرسين من خلال المشاركة في إحياء الاحتفالات والأعياد الوطنية لتعميق حب الوطن ) و تلتها عبارة : ( أن النشاطات اللاصفية تساهم في تنمية قيم المواطنة لدى المتدرسين من خلال تنظيم دورات فكرية ومعارض تاريخية ونشاطات رياضية لإشباع حاجات التلاميذ وتساهم في تنمية قيم الحرية والمساواة ) وبنسبة 67.31 % في الجدول رقم 71 ، وبعدها عبارة : ( أن النشاطات اللاصفية تساهم في تنمية قيم المواطنة لدى المتدرسين من خلال تنظيم رحلات علمية بزيارة بعض المؤسسات الإنتاجية والمصانع لتعريف التلاميذ بالمنجزات الوطنية ) وبنسبة 65.36 % في الجدول رقم 79 . وباقي العبارات الأخرى إلى غاية العبارة التي عبر فيها المبحوثين أن : ( أن النشاطات اللاصفية تساهم في تنمية قيم المواطنة لدى المتدرسين من خلال مشاركة الثانوية في أيام دراسية و مؤتمرات علمية تعقدتها الجامعات والمعاهد ) وبنسبة 50.24 % في الجدول رقم 82 ، ثم في الأخير عبارة : ( أن بيداغوجية التعليم المنتهجة تقوم بدور مهم في تنمية قيم المواطنة لدى المتدرسين من خلال تنظيم ورش عمل وأيام دراسية في الثانوية وتدعو الخبراء إلى ذلك مؤسسات المجتمع للمشاركة فيها ) وبنسبة 45.83 % في الجدول رقم 83 ، و ما يؤكد ذلك هو دلالة النتائج عند درجات الحرية (02) ومستوى الخطأ (0.05) بمستوى دلالة قدره ( 0.00 ) .

وبهذا تكون الفرضية الفرعية الرابعة قد تحققت وبشكل واضح ومنه يمكن أن نقول النشاطات اللاصفية تساهم في تنمية قيم المواطنة لدى المتدرسين، وقد توافقت هذه النتيجة مع الدراسات السابقة المذكورة في بداية هذا البحث.

### و - مناقشة وتفسير نتائج الفرضية الفرعية الخامسة:

والتي مفادها " يتم ربط المدرسة بالمجتمع الخارجي من خلال برامج التعليم من أجل تنمية قيم المواطنة لدى المتدرسين "

بعد تحليل البيانات الخاصة بهذه الفرضية دلت النتائج على أن معظم المبحوثين وافقوا على أنه يتم ربط المدرسة بالمجتمع الخارجي من خل البرامج التعليم من أجل تنمية قيم المواطنة لدى المتدرسين، من خلال الجداول ما بين 89 و 111 ، وقد وافق جل المبحوثين على كل العبارات التي جاءت في الجداول المذكورة والتي دلت على أنه يتم ربط المدرسة بالمجتمع الخارجي من خلال برامج التعليم من أجل تنمية قيم المواطنة لدى المتدرسين، وينسب مختلفة ومتوسطة ولكنها كلها أكثر من 50 %، ما عدا بعض الجداول التي كانت نسبتها أقل من 50 %، حيث كانت أعلى نسبة في الجدول رقم 108 وبنسبة 58.53 % والتي وافق فيها المبحوثين على عبارة : ( أنه يتم ربط المدرسة بالمجتمع الخارجي من خلال برامج التعليم من أجل تنمية قيم المواطنة لدى المتدرسين من خلال دعوة الخبراء للمشاركة في إحياء المناسبات الوطنية والدينية في المؤسسة ) وتلتها عبارة : ( أنه يتم ربط المدرسة بالمجتمع الخارجي من خلال برامج التعليم من أجل تنمية قيم المواطنة لدى المتدرسين من خلال زيارة بعض المؤسسات الاجتماعية مثل المستشفيات ودور العجزة وغيرها لزيادة روح التكافل والتضامن بين أعضاء المجتمع الواحد ) وبنسبة 55.60 % في الجدول رقم 91 ، وبعدها عبارة : ( أنه يتم ربط المدرسة بالمجتمع الخارجي من خلال برامج التعليم من أجل تنمية قيم المواطنة لدى المتدرسين من خلال مشاركة هيئة التدريس والتلاميذ في الأنشطة المجتمعية خارج المدرسة ) وبنسبة 55.60 % في الجدول رقم 109 وباقي العبارات الأخرى إلى غاية العبارة التي عبر فيها المبحوثين أن : ( أنه يتم ربط المدرسة بالمجتمع الخارجي من خلال برامج التعليم من أجل تنمية قيم المواطنة لدى المتدرسين من خلال المشاركة في الخدمات التي تقدمها المدرسة للمجتمع المحلي مثل محو الأمية ) وبنسبة 48.29 % في الجدول رقم 90 ، ثم في الأخير عبارة : ( أنه يتم ربط المدرسة بالمجتمع الخارجي من خلال برامج التعليم من أجل تنمية قيم المواطنة لدى المتدرسين من خلال لقاءات دورية مع المجالس المحلية تعرف التلميذ بطبيعة عمل هذه المجالس ) وبنسبة 45.36 % في الجدول رقم 103 ، وما يؤكد ذلك هو دلالة النتائج عند درجات الحرية (02) ومستوى الخطأ (0.05) بمستوى دلالة قدره (0.00) وبهذا تكون الفرضية الفرعية الخامسة قد تحققت وبشكل واضح ومنه يمكن أن نقول أنه يتم ربط المدرسة بالمجتمع الخارجي من خلال برامج التعليم من أجل تنمية قيم المواطنة لدى المتدرسين، وقد توافقت هذه النتيجة مع الدراسات السابقة المذكورة في بداية هذا البحث .

### خاتمة الفصل :

أشتمل الفصل الأخير على الدراسة الميدانية التي أجريت على عينة من ثانويات ولاية سطيف و التي كان الهدف منها التعرف على ما إذا كان النظام التعليمي الجزائري يقوم بتنمية قيم المواطنة لدى متدرسيه وذلك من خلال التعرف على ما إذا كانت البرامج التعليمية تساهم في تنمية قيم المواطنة لدى التلاميذ ، و الوقوف على دور بيداغوجية التعليم المنتهجة في تنمية قيم المواطنة، ومعرفة إلى أي مدى يمكن اعتبار الوسط المدرسي نموذجا لتطبيق قيم المواطنة، الكشف عن كيفية مساهمة النشاطات اللاصفية في تنمية قيم المواطنة لدى المتدرسين، التحقق من ما إذا كان يتم ربط المدرسة بالمجتمع الخارجي من خلال برامج التعليم من أجل تنمية قيم المواطنة لدى المتدرسين . و قد اعتمدنا على تطبيق استبيان لجمع البيانات كأداة رئيسية بالإضافة إلى الملاحظة و المقابلة كأداتين مساعدتين لإعطاء المصدقية أكثر للنتائج التي سيتوصل إليها البحث وبعد سلسلة العمليات الإحصائية و التحليلية و التقييمية و صلت الدراسة إلى مرفأ النتائج التالية:

- الفرضية الأولى تحققت حسب ما توقعه الباحث حيث تساهم البرامج التعليمية بشكل كبير في تنمية قيم المواطنة لدى التلاميذ، و قد أكدت هذه النتائج أداة المقابلة .

- الفرضية الثانية تحققت حسب ما توقعه الباحث حيث تقوم بيداغوجية التعليم المنتهجة بدور مهم في تنمية قيم المواطنة، و قد أكدت هذه النتائج أداة المقابلة .

- الفرضية الثالثة تحققت حسب ما توقعه الباحث حيث تساهم النشاطات اللاصفية في تنمية قيم المواطنة لدى المتدرسين ، و قد أكدت هذه النتائج أداة المقابلة .

- الفرضية الرابعة تحققت حسب ما توقعه الباحث حيث يعتبر الوسط المدرسي نموذجا لتطبيق قيم المواطنة ، و قد أكدت هذه النتائج أداة المقابلة .

الفرضية الخامسة تحققت حسب ما توقعه الباحث حيث يتم ربط المدرسة بالمجتمع الخارجي من خل البرامج التعليم من أجل تنمية قيم المواطنة لدى المتدرسين، و قد أكدت هذه النتائج أداة المقابلة .

ويستنتج من خلال ما عرض من نتائج أنه يمكن القول أن النظام التعليمي الجزائري يقوم بتنمية قيم المواطنة لدى متدرسيه .

خاتمة عامة :

في ختام هذه الدراسة الميدانية والتي حاولت الوقوف على دور النظام التعليمي الجزائري في تنمية قيم المواطنة لدى متدريسيه، تبيننا لنا أن النظام التعليمي الجزائري ورغم الصعوبات والمشاكل التي تعترضه والتحديات التي تفرضها عليه العولمة وعلى كل الأنظمة التعليمية في العالم، تبقى الجزائر تسعى جاهدة للنهوض بهذا النظام الحساس والذي يعتبر أحد مقومات نجاح مقومات الأمة بأكملها، خاصة وأن عدد التلاميذ يتضاعف يوميا وبأعداد هائلة ويتضاعف معه عدد المؤطرين اللازمين لعملية التعليم، وحتما لا بد أن يتضاعف معها أيضا عدد المنشآت التي يجب أن توفر لهؤلاء التلاميذ التمدريس الجيد، رغم الأزمة الاقتصادية التي تمر بها البلاد إثر تراجع أسعار البترول الذي يبقى الدخل الوحيد الذي تعتمد عليه الدول، والتي تبنت الدولة على إثر هذه الأزمة سياسة التقشف في السنوات الأخيرة، تبقى الدولة الجزائرية تولى اهتماما بالغا للنظام التعليمي من أجل تحقيق المطامع والغايات التي تضمنتها المواثيق الرسمية للدولة الجزائرية لاسيما ما جاء منها في أمرية 16 أفريل 1976 المنظمة لعملية التربية والتكوين.

وفي الأخير يمكن التأكيد على أن النظام التعليمي الجزائري يساهم بقسط كبير في تنمية قيم المواطنة لدى متدريسيه، ولكن هذا لن يتم عن طريق تقديم الدروس وتلقين المضامين المقررة في المناهج الدراسية وأساليب التدريس وحدها فقط، فالمواطنة كما هو معلوم هي فعل اجتماعي كثير التعقيد ومتعدد الأبعاد والمؤسسات، لذا يجب تعلمها عن طريق الممارسة والتفاعل والتواصل الاجتماعي في المواقف اليومية التي يتعرض لها التلاميذ داخل الوسط المدرسي والمحيط الاجتماعي، فالتربية على المواطنة في مدارسنا اليوم تحتاج إلى التدريب، كما هو الحال في بعض الأنظمة التعليمية كما رأينا ذلك في النظام التعليمي الأمريكي والياباني، لأن التجريب هو جوهر التعلم وهو أعظم معلم، لهذا فإن تنمية قيم المواطنة يتطلب تدخل باقي مؤسسات التنشئة الاجتماعية الأخرى إلى جانب المدرسة، كالأ أسرة والمسجد وسائل الإعلام التي باتت تشكل مصدرا هاما لترويج القيم ونماذج التصرف والسلوك، وتملك سلطانا قويا على تشكيل العقول والنفسيات ذلك أن تنمية القيم وسلوك المواطنة لا يجب أن يلقى على كاهل المنظومات التربوية فحسب، بل يجب أن تتضافر جهود عدة أطراف كهيئات المجتمع المدني إلى جانب الأسرة والإعلام، وكذا المؤسسات والجمعيات ذات الوظائف التربوية والثقافية والتأطيرية .



مما يستدعي اليوم ضرورة انخراط الكل في إرساء صيغ مؤسساتية مستديمة للشراكة والتعاقد، والتنسيق من أجل إنجاح برامج تربوية وثقافية هادفة، وخلق فضاءات ترفيهية تستجيب للاحتياجات النفسية والذاتية، والتفيس عن طاقاته السلبية، وتوجيهها وتهذيبها من خلال أنشطة تربوية واجتماعية وثقافية هادفة هذا من أجل خلق فرص يعبر من خلالها الطفل والمراهق عن ذاته ويمارس وجوده بحرية، كما يتحرر عقله وذاته وطاقاته بشكل إيجابي ويتناغم مع محيطه ويتفاعل مع مجتمعه بطرق خلاقة، ويشارك في بناء ذاته وينسجم مع قواعد وقوانين مجتمعه ككائن مسؤول حر يلتزم بأداء واجباته، ويتمتع بحقوقه في إطار المواطنة الكاملة، وإنما أيضا بالممارسة الواعية ضمن نطاق الأسرة والمدرسة والجامعة والإعلام وغيرها من مؤسسات التنشئة الاجتماعية وكل الفئات والمؤسسات الأخرى المكونة لأي مجتمع.

**ثالثا: التوصيات والاقتراحات:**

من خلال النتائج المتواضعة التي توصلنا إليها في نهاية هذا البحث، نحاول تقديم جملة من الاقتراحات والإجراءات والتوصيات، التي قد تساهم في تنمية قيم المواطنة لدى تلاميذ مرحلة التعليم الثانوي في الجزائر، والتي قد تكون مهمة لبعض المشتغلين على موضوع المواطنة والتربية والتي نوجزها فيما يلي:

**1 - إجراءات تتعلق بتفعيل دور البرامج حتى تؤدي دورها في تنمية قيم المواطنة:**

حتى يتسنى للمقررات الدراسية بتنمية قيم المواطنة لدى المتدرسين يجب أن تتوفر على ما يلي:

- \* يجب أن تتضمن في محتواها قيم المواطنة كالروح الجماعية والالتزام بمعايير المجتمع ونظمه، والشعور بالانتماء ومفاهيم المساواة والحرية وقيم الديمقراطية والتعددية السياسية، وقبول الآخر وتداول السلطة من خلال نظام اجتماعي متكامل يحكمه القانون .

- \* يجب أن تتسم البرامج والمناهج التعليمية بالمرونة والتنوع، وأن تعتمد الطرق الحديثة في التدريس، بحيث تتيح للمدرسين فرصا لإشباع حاجاتهم المعرفية والمهارية والوجدانية والسلوكية، مما يساهم في تنمية قدراتهم الإبداعية.

- \* يجب أن تهتم بإكساب التلاميذ الهوية الوطنية والارتباط بالوطن، وذلك بالتركيز على الموضوعات المتعلقة بالجوانب المضيئة في تاريخ الجزائر، وتنمية القيم والعادات التي تنبثق من مقومات الهوية الوطنية ( اللغة - الدين - الأمازيغية ) .

- \* يجب أن تنمي قدرة التلميذ على التمسك بحقوقه، في مقابل القيام بواجباته، وتعزيز قيمة نبذ العنف والتميز بكل أشكاله، واعتماد مبدأ حرية التعبير عن الرأي وثقافة الحوار الإيجابي في المطالبة في الحقوق .

- \* ترتبط بنبض المجتمع وقضايا وهمومه، من خلال تعزيز قيمة حرية التفكير الجدي بمشكلات المجتمع، مع إبراز دور مؤسسات المجتمع المدني في التنمية الاجتماعية.

**2 - إجراءات متعلقة بتفعيل البيداغوجية المنتهجة حتى تؤدي دورها في تنمية قيم المواطنة:**

لكي تسهم الأنشطة البيداغوجية في تنمية قيم المواطنة لدى التلاميذ ينبغي عليها تتبني الاستراتيجيات التالية:

\* إدراج مقررات التربية على المواطنة منذ المراحل الأولى للتعليم إلى غاية مرحلة الجامعة، حتى يتمكن النظام التعليمي من مواجهة أخطار وتحديات العولمة وما يصاحبها من ثورة المعلومات والاتصالات والانترنيت التي أصبحت تؤثر على الهوية الوطنية للمجتمعات وخاصة الشباب.

\* ضرورة إيجاد موائمة بين قيم المجتمع الأصلية وتراثه الثقافي والحضاري والاتجاهات المعاصرة في التربية على المواطنة، بما يكفل التمسك بهوية الأمة ويواكب التطور في وسائل المعرفة والحياة العصرية للمجتمعات في نفس الوقت.

\* بناء إستراتيجية إعلامية تحسيسية تضع في أولوياتها نشر ثقافة السلام والتسامح واحترام حقوق الإنسان، التي من شأنها تدعم قيم المواطنة لدى الشباب، وذلك بتنظيم المحاضرات والندوات والمعارض، يتم خلالها دعوة المسؤولين في القضايا المختلفة ومشاركة أولياء الأمور جنباً إلى جنب مع التلاميذ.

\* تعميق الإحساس بأن العملية التعليمية التعليمية هي عملية مجتمعية في المقام الأول، وذلك دمج التكنولوجيات المتطورة في التعليم والتدريب وربطها بالمفاهيم التكنولوجية الحديثة، مع تطوير نظام الامتحانات وأساليب قياس قدرات التلاميذ، بغرض الاكتشاف المبكر للنوابغ من أجل توجيههم.

\* تطوير المناهج العلمية و التعليمية وأساليب التدريس في المراحل المختلفة، بالتركيز على مفاهيم الحاضر والمستقبل، شرط أن يكون هذا التطوير يتماشى مع متطلبات العصر، مع الاهتمام باللغات الأجنبية، والعلوم الدقيقة والعلوم الإنسانية وغيرها من العلوم اللازمة لهذا التطور المتجدد والمستمر.

\* إعادة النظر في دور العلوم الاجتماعية والإنسانية، وكذا مكانتها في المنظومة التربوية، إذ لا ينبغي أن تقتصر على الدور الاجتماعي وتأكيد الهوية الوطنية بالمفهوم التقليدي للعبارة، بل يجب أن تتعداها إلى التكفل بالمطالب الاجتماعية والسياسية، الاقتصادية والثقافية نتيجة العصرية وتوسّع المبادلات الدولية، عن طريق تنمية روح النقد والإبداع والابتكار لدى المتعلم. ومن أجل بلوغ هذا الهدف، فإنّ العلوم تتطلّع إلى تحسين قدرات التلاميذ على ترشيد النشاطات والخبرات الإنسانية، وتقويمها قصد الاستفادة منها وتجاوزها.

### 3 - إجراءات تتعلق بالوسط المدرسي حتى يكون نموذجاً لتطبيق قيم المواطنة:

حتى يسهم المناخ المدرسي بتنمية قيم المواطنة لدى المتدربين يجب أن:

\* إن المدرسة مع أهميتها في تشكيل نمط حياة التلاميذ لا تكون فاعلا إلا إذا تكاثفت الجهود مع باقي مؤسسات المجتمع وخاصة الأسرة ووسائل الإعلام والمؤسسات الدينية ذات التأثير على الشباب من أجل تنمية قيم المواطنة سواء.

\* ضرورة التقليل من حدة أشكال التفاوت الاجتماعي والاقتصادي بين التلاميذ وذلك من خلال معاملة التلاميذ دون تمييز، الذي بدوره يعزز مبدأ العدل المساواة وتكافؤ الفرص أثناء تطبيق الأنظمة والقوانين، مما سيمح بالتفاعل والتواصل الاجتماعي الذي ينمي بدوره روح التعاون والألفة ويعزز قيم التسامح بينهم، وكذلك بينهم وبين المدرسين والعاملين، وهذا من شأنه أن ينمي قيم المواطنة لدى المتدرسين.

\* ربط المدرسة بالمجتمع الخارجي من خلال برامج الخدمة الاجتماعية أو التعلم بالخدمة، وذلك لردم الفجوة التي تعاني منها التربية وهي الاهتمام بالنظري على حساب التطبيقي، وذلك بتنظيم أنشطة متنوعة لخدمة المدرسة والمجتمع معا، من أجل تعويد التلاميذ على المشاركة المجتمعية، مع تشجيعهم على الاشتراك في منظمات المجتمع المدني والجمعيات الخيرية لخدمة المجتمع.

\* تحويل الحياة المدرسية إلى نموذج لتطبيقات الديمقراطية، يمارس فيها المتعلمون دورهم في إدارتها ورسم سياساتها وممارسة قيم ومهارات الديمقراطية التي يسعى المجتمع لتحقيقها لديهم في حياتهم المستقبلية، يكفل حرية تنظيم نشاطات وفعاليات وطنية واجتماعية، يغلب عليها روح الحوار في التعامل بين التلاميذ والعاملين، تسود المناقشات قبول النقد والاختلاف في الرأي، ويتيح للقبول النقد والاختلاف في الرأي، ويتيح للطلبة الاشتراك في عملية اتخاذ القرار، ويسمح لهم بالتعبير عن رأيهم بحرية كاملة، يدعم الثقافة المدنية دون انغلاق فكري ومعرفي، مع تجنب استخدام أسلوب العقاب البدني والقهر النفسي لحفظ كرامة التلميذ.

\* الاهتمام بالجانب الجمالي للثانوية وإنشاء مساحات خضراء وتزين محيطها، و إشراك التلاميذ في المحافظة عليها والعناية بها، كما في النظام التعليمي الياباني والصيني، مما يولد مشاعر الفخر و الاعتزاز بالثانوية.

\* ضرورة توفر الثانوية على فضاءات للعب وممارسة الرياضة، فالمدرسة قد تشجع الطلاب على مزاوله أنشطة فنية ورياضية وثقافية تفجر الطاقات الإبداعية، وتنمي مهارات المشاركة وتغذي قيم الانتماء والجماعية والثقة بالنفس . و بالمقابل، قد تكون البيئة المدرسية مصدراً للإحباط والخمول والسلبية.

\* الاهتمام بمشكلات التلاميذ الاجتماعية والنفسية و الاقتصادية و بالقضايا التربوية والنفسية و الحرص على حلها بالاعتماد على آليات تقوم أساسا على تجديد أساليب تنظيم الحياة المدرسية يتبع أسلوب الحوار والنقاش في حلال مشكلات وقضايا التلاميذ و يسمح للتلاميذ بالتعبير عن قضاياهم ومشاكلهم بحرية ومساعدتهم لتخطي هذه المشاكل، والعمل على تهيئة كل الظروف وتوفير كل الإمكانيات اللازمة التي تساعدهم على النمو المتكامل من أجل تحقيق أهداف العملية التعليمية .

\* لأن المدرسة توجد فيها رعاية صحية مستمرة بالصحة المدرسية والتربية الصحية والاعتناء بالبيئة المدرسية لجعلها بيئة صحية المواطنة لأنه يوفر الكشف الصحي الدوري عبر وحدات الصحة المدرسية صحة التلميذ البدنية والنفسية

\* ضرورة أن يتيح للتلاميذ فرصة المشاركة في تسيير مؤسساتهم و تهذب سلوكهم وأخلاقهم وتربيتهم على حب الوطن والآخرين، وعلى الطاعة وتعودهم على احترام الأنظمة التي تنظم شؤون الوطن وتحافظ على حقوق المواطنين وتسيير شؤونهم، وتنشئتهم على التقيد بالنظام والعمل به.

#### 4 - إجراءات تتعلق بتفعيل النشاطات اللاصفية حتى تسهم في تنمية قيم المواطنة:

حتى تسهم النشاطات اللاصفية في تنمية قيم المواطنة لدى المتدرسين يجب أن:

\* يجل أن تعمل على تطبيق محتويات البرامج التربوية التي تشدد على المحافظة على البيئة، وخاصة البيئة المدرسية والمحيط الذي توجد فيه من خلال الاشتراك في نشاطات محلية للحفاظ على البيئة المدرسية ومحيطها ، من خلال المشاركة في الفعاليات التي تقوم بها وزارة البيئة والجهات المعنية والتي تسعى بالتعاون مع وزارة التربية إلى غرس القيم البيئية في نفوس التلاميذ.

\* يجب أن تعمل على إعداد التلاميذ للمستقبل مستثمرين قدراته في العمل النافع و المنتج عن طريق انخراطه في مجالس المؤسسة وأنديةها المختلفة، لتعوده على احترام الأنظمة التي تنظم شؤون الوطن وتحافظ على حقوق المواطنين وتسيير شؤونهم مثل المشاركة في ترشيد النفايات بالمحافظة على ممتلكات المؤسسة من الإتلاف والتقليل من استهلاك الكهرباء والغاز والماء .

\* الاشتراك في جمعيات مدرسية إنتاجية صغيرة بالثانوية و التي تعتبر وسيلة لتحصيل المداخيل اللازمة لتسيير شؤون الطلبة ، فالدول المتقدمة اليوم تولي اهتماما كبيرا بالجانب العملي والتقني في

أنظمتها التعليمية، لما له دور في تدريب التلاميذ على أن يكونوا أفراد منتجين ومنذ الصغر ويقدرون قيمة العمل والمشاركة المجتمعية .

\* يجب أن تتضمن هذه النشاطات إحياء الأعياد و المناسبات الوطنية و الزيارات الميدانية العلمية ، و المشاركة في الرحلات الثقافية والسياحية و كذا زيارة بعض المواقع الأثرية والتاريخية ... وكل الأنشطة اللاصفية الأخرى التي تعتبر وسيلة ممتازة لإكساب التلاميذ خبرات معرفية تساهم في تكوين روح الانتماء والافتخار بما خلفه لنا الأسلاف و الأجداد، فهي التي تربط الماضي وقيمته الثقافية والإنسانية بالحاضر و المستقبل أي بمقومات الهوية الوطنية والثقافية .

\* يجب أن تكون متنوعة تشمل كل النشاطات الفكرية و الثقافية و الرياضية و الدينية و الفنية، وكل الأنشطة الهادفة ، التي تسمح للتلاميذ بالتعاون وتبادل الخبرات بينهم واكتشاف المواهب، وتوثيق الصلة بينهم وبين معلمهم و الإدارة المدرسية، كما تساهم في تعديل سلوك التلاميذ غير السوي، وتطبيق القيم والمفاهيم السليمة انجاز مجالات ونشرات إعلامية عن قيم المواطنة تنظيم زيارات لبعض مؤسسات المجتمع المحلي .

### 5 - إجراءات تتعلق بربط المدرسة بالمجتمع الخارجي حتى تساهم في تنمية قيم المواطنة:

و لكي تساهم المدرسة في تنمية قيم المواطنة لدى متدريسيها يجب ربطها بالمجتمع الخارجي من خلال ما يلي :

\* تفعيل استخدام التقنية الحديثة وشبكة الانترنت في التواصل بين المدرسة والمجتمع، حيث تقوم المدرسة بدعوة الإعلام لتغطية كل النشاطات التي تقوم بها في الثانوية ، الذي يعتبر وسيلة لرفع الوعي المجتمعي حول أهمية التواصل بين المدرسة و المجتمع .

\* تقوم المدرسة بتوثيق ملامح التواصل مع المجتمع الخارجي بالاستعانة بمفردات التقنية الحديثة و لاسيما اللجوء إلى إنشاء موقع الكتروني خاصة بها، لتسهيل عملية التواصل مع الأولياء الأمور يبيث فيه كافة إخبار اليوم الدراسي من خلاله .

\* تقدم تقارير مفصلة عن النشاطات التي تقوم بها الثانوية ، من رحلات وحفلات و تظاهرات مع الصور، لما له من الأثر الإيجابي على التلاميذ ، و يتيح التواصل المستمر مع المجتمع و الذي يعزز من الشراكة المجتمعية بين المدرسة والمجتمع .

\* ضرورة التواصل المستمر بين آباء وأولياء التلاميذ و المسؤولين القائمين على التربية ، و كسر الحواجز الإدارية والاجتماعية والنفسية بين المسؤولين وجمعيات الآباء ، حيث يتم في مثل هذه

اللقاءات مناقشة المشاكل التي تحول دون بلوغ الأهداف التربوية و المجتمعية ، من خلال دعوة مراكز الشرطة لعقد برامج إرشادية للتلاميذ لتنظيم لقاءات دورية مع المجالس المحلية التربوية ، و دعوة مسؤولين من وزارة التربية والتعليم للقاء مفتوح مع أولياء الأمور لأن هذا التواصل ضروري لسعادة التلميذ وخدمة المؤسسة و تفعيلها ماديا ومعنويا.

\* تفعيل العمل التطوعي و الإنساني في مختلف المجالات ، لخدمة المجتمع من خلال مشاركة أعضاء الهيئة التدريسية والتلاميذ في الأنشطة التي تعدها المؤسسات المجتمعية حيث تساهم المشاركة المجتمعية مساهمة إيجابية في إنجاح البرامج التعليمية والاجتماعية ، كما تساهم في إشباع الحاجات وحل المشكلات و تحقق التعاون والتكامل بين أعضاء الجماعة التربوية و المجتمع المحلي ، و توفر إحساس قوى بالانتماء و تساعد على تحقيق أهداف لتعليم و تحقق الجودة .

\* تعمل على إشراك مختلف الشركاء في تطوير آلية اشتغالها وفي دعم مشاريعها وأنشطتها المختلفة، ويلعب الفاعلون الاقتصاديون والاجتماعيون دورا أساسيا في ربط المؤسسة بمحيطها، وتمكين المتعلمين من الاندماج في عالم الشغل مستقبلا ، و ذلك بالتنسيق مع وزارة الشباب والرياضة لعقد دورات رياضية في الثانوية و كذلك بالتنسيق مع مسؤولين من المراكز الصحية والطبية لعقد ندوات إرشادية في الثانوية.

# المراجع



## قائمة المصادر و المراجع :

### أولا : المصادر

1 - القرآن الكريم : برواية ورش عن نافع المدني ،

### ثانيا : المراجع باللغة العربية

#### 1 - الكتب

- 2 - العساف , صالح بن حمد : المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية ، دار الزهراء ، الرياض ، العربية السعودية ، 2010
- 3 - إبراهيم محمد عطا و رجاء أحمد عيد : التربية العلاجية ، ط1، مركز الكتاب للنشر ، القاهرة ، مصر ، 2013 .
- 4 - إبراهيم ناصر : أصول التربية ( الوعي الإنساني ) ، ط 1 ، الرائد العلمية ، عمان ، الأردن ، 2004 .
- 5 - إبراهيم ناصر : المواطنة، ط1، دار مكتبة الرائد العلمية، للنشر ، عمان الأردن، 2003 .
- 6 - أحمد إسماعيل حجي : الإدارة التعليمية و الإدارة المدرسية ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، مصر ، 2000.
- 7 - أحمد محمد الزعبي : علم النفس النمو الطفولة و المراهقة ( الأسس النظرية المشكلات و سبل معالجتها )، دار زهران ، عمان ، الأردن ، 2001 .
- 8 - إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي : المراهقة ( بين مرحلة التفاؤل و الثقة ) ، هبة النيل العربية للنشر و التوزيع ، الجيزة ، مصر ، 2011 .
- 9 - أماني عازي جرار : المواطنة العالمية ، ط1 ، دار وائل للنشر ، عمان الأردن ، 2011 .
- 10 - امتثال زين الدين الطفيلي : علم نفس النمو من الطفولة إلى الشيخوخة ، دار المنهل اللبناني ، بيروت ، لبنان ، 2004 .
- 11 - إيمان العربي النقيب : القيم التربوية في مسرح الطفل ، تقديم شبل بدران ، ط1 ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية مصر ، 2002 .
- 12 - بدر الدين كمال عبده و محمد السيد حلاوة : قضايا و مشكلات ، تقديم سامية محمد فهمي ، ج 1 ، المكتب العلمي للكمبيوتر و النشر و التوزيع ، الإسكندرية ، مصر ، 1991 .
- 13 - بلقاسم سلاطينية و حسان الجبلالي : منهجية العلوم الاجتماعية ، دار الهدى للطباعة و النشر و التوزيع ، الجزائر ، 2004 .

- 14 - بوفلجة غيات : التربية والتعليم بالجزائر، ط2، دار الغرب للنشر والتوزيع، الجزائر، 2006.
- 15 - تركي رابح : أصول التربية و التعليم ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، ديوان المطبوعات المعية الجزائر ، 1990 .
- 16 - ثائر أحمد غباري و خالد محمد أبو شعيرة : سيكولوجيا النمو الإنساني بين الطفولة و المراهقة ، مكتبة المجتمع العربي للنشر و التوزيع ، عمان ، الأردن ، 2009 .
- 17 - ثناء عبد الرشيد المناوي و فيصل فتحي محمد حسن : الفكر السياسي ( مفاهيم و شخصيات) ، ط1 ، دار الوفاء لدنيا الطباعة و النشر ، الإسكندرية ، مصر ، 2011
- 18 - جلال عبد الحليم، محددات الرضا الوظيفي : الرضى الوظيفي لدى أساتذة التعليم الثانوي ، دار حامد للنشر و التوزيع ، عمان الأردن ، 2012 .
- 19 - جمال محمد أبو ألوفا وسلامة عبد العظيم حسن : الاتجاهات المعاصرة في نظم التعليم ، دار الجامعة الجديدة، الإسكندرية، مصر، 2008.
- 20 - جودت عزت عطوى : أساليب البحث العلمي ( مفاهيمه ، أدواته ، وطرقه الإحصائية ) ، دار الثقافة للنشر و التوزيع ، مصر ، 2007.
- 21 - جودت عزت عطوي : الإدارة التعليمية والإشراف التربوي أصولها وتطبيقاتها، ط 3، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن ، 2014 .
- 22 - حامد عبد السلام زهران : علم نفس النمو (الطفولة و المراهقة)، ط5 ، عالم الكتب ، القاهرة ، مصر ، 1995 .
- 23 - حتام العناتي و محمد عصام طربية: التربية الوطنية و التنشئة السياسية ، ط1، دار الحامد للنشر و التوزيع ، عمان ، الأردن ، 2007.
- 24 - حسام أحمد محمد أبو سيف : علم نفس النمو ، ط 1 ، إيتراك للطباعة و النشر و التوزيع ، القاهرة ، مصر ، 2011 .
- 25- حسين حسن موسى: مناهج البحث في المواطنة و قيم المجتمع ، ط1 ، دار الكتاب الحديث ، القاهرة ، مصر ، 2011 .
- 26 - حسين عبد الحميد رشوان : أصول البحث العلمي ، مؤسسة شباب الجامعة ، الإسكندرية ، مصر ، 2006 .
- 27 - حمدي مهران : المواطنة و المواطن في الفكر السياسي ، ط 1 ، دار الوفاء لدنيا الطباعة و النشر ، الإسكندرية ، مصر ، 2012 .

- 28 - حورية أحسن جاب الله :النمو و الاضطرابات النفسية في الطفولة و المراهقة ، الجزائر ، 2010 .
- 29 - خلف محمد البحيري : أسس تخطيط التعليم ، ط1 ، دار الفخر للنشر و التوزيع ، القاهرة ، مصر ، 2014 .
- 30 - دافيد ناشيماز و شافا فراكفورت ناشيماز : طرائق البحث في العلوم الاجتماعية ، ترجمة ليلي الطويل ، دار بترا للنشر و التوزيع ، دمشق ، سوريا ، 2004 ،
- 31 - راضية بوزيان : التربية و المواطنة " الواقع و المشكلات ، ط1 ، مركز الكتاب الأكاديمي ، عمان الأردن ، 2014 .
- 32 - الراغب الأصفهاني :المفردات في غريب القرآن ، ضبطه محمد خليل عيتاني ، ط1 ، دار المعرفة ، بيروت ، لبنان ، 1998 .
- 33 - رجاء محمود أبوعلام : مناهج البحث في العلوم النفسية و التربوية ، ط5 ، دار النشر للجامعات ، القاهرة، مصر ، 2006 .
- 34 - رغد شريم :سيكولوجية المراهقة ، ط1 ، دار المسيرة للنشر و التوزيع و الطباعة ، عمان الأردن ، 2009 .
- 35 - رقيقة حروش : إدارة الجودة الشاملة في المؤسسات التعليمية محاولة تطبيق مبادئ إدارة الجودة الشاملة في مؤسسات التعليم الثانوي باستخدام التحليل النظامي، دار الكتاب الحديث، القاهرة، مصر، 2016 .
- 36 - رمضان محمد القذافي :علم نفس النمو(الطفولة و المراهقة ) ، المكتبة الجامعية ، الإسكندرية ، مصر ، 2000 .
- 37 - زينب محمود شقير :كيف نربي أبنائنا؟ ، (الجنين - الطفل - المراهق )، ط 1 ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، مصر ، 2000 .
- 38 - سامح فوزي :المواطنة، ط 1 ،مركز القاهرة لدراسات حقوق الإنسان ، القاهرة ، مصر 2007 .
- 39 - سامي محمد ملحم :الإرشاد النفسي عبر مراحل العمر ، ط 1 ، دار الإعصار العلمي للنشر و التوزيع ، عمان ، الأردن ، 2015 .
- 40 - سامي محمد ملحم :علم نفس النمو (دورة حياة الإنسان)، ط1 ، دارالفكر ، عمان ، الأردن، 2004 .
- 41 - سلامة عبد العظيم حسين : الاتجاهات المعاصرة في نظم التعليم ، دار الوفاء لندنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، مصر، 2006 .

- 42 - سيد محمد ولدبيب: الدولة وإشكالية المواطنة قراءة في مفهوم المواطنة العربية ، ط 1 ، دار كنوز المعرفة للنشر و التوزيع ، عمان ، الأردن ، 2012 .
- 43 - شارلز شيفر و هاورد ملمان: مشكلات الأطفال و المراهقين و أساليب المساعدة فيها ، ( ترجمة نزيه حمدي و نسيمه داود ) ، ط 2 ، دار الفكر ، عمان ، الأردن ، 2014 .
- 44 - شبل بدران وآخرون : نظم التعليم الابتدائي في دول العالم ، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، د س .
- 45 - شحاتة سليمان محمد سليمان : مناهج البحث بين النظرية و التطبيق، مركز الإسكندرية للكتاب ، الإسكندرية ، مصر ، 2006 .
- 46 - شيفر و ملمان: سيكولوجية الطفولة و المراهقة مشكلاتها و أسبابها و طرق حلها ، (ترجمة سعيد حسن العزة ) ، ط 1 ، مكتبة دار الثقافة لنشر و التوزيع ، عمان ، الأردن ، 1999.
- 47 - صالح محمد أبو جادو : علم النفس التطوري ( الطفولة و المراهقة ) ، ط 3 ، المسيرة للنشر و التوزيع ، عمان ، الأردن ، 2011 .
- 48 - صلاح الدين العمريه : علم النفس النمو ، ط 1 ، مكتبة المجتمع العربي للنشر و التوزيع ، عمان ، الأردن ، 2011 .
- 49 - طارق عبد الحميد بدري : أساسيات الإدارة التعليمية و مفاهيمها ، ط 2 ، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع ، عمان ، الأردن ، 2005 .
- 50 - الطاهر زرهوني: التعليم في الجزائر قبل وبعد الاستقلال ، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، رغاية، الجزائر، 1994.
- 51 - عادل ثابت : الفكر السياسي الاسلامي ، دار الجامعة الجديدة ، الاسكندرية ، مصر ، 2002 .
- 52 - عادل رفاعي : أصول العنف المدرسي ، ط 1 ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، مصر ، 2012 .
- 53 - عبد الجليل أبو المجد : مفهوم المواطنة في الفكر العربي الإسلامي ، إفريقيا الشرق ، الدار البيضاء ، المغرب ، 2010 .
- 54 - عبد الجواد بكر: السياسات التعليمية و وضع القرار، ط 1، دار الوفاء لندنيا للطباعة والنشر، الإسكندرية، مصر، 2003 .
- 55 - عبد الحميد عبد الفتاح شعلان ، اتجاهات نظم التعليم في القرن الحادي والعشرون ، ط 1، المكتبة العصرية للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 2014 .
- 56 - عبد الرحمان خليفة و منال أبو زيد : الفكر السياسي الغربي ، " الأسس و النظريات " ، دار المعرفة ، الاسكندرية ، مصر ، 2002 .

- 57 - عبد الرحمن العيسوي : مشكلات الطفولة و المراهقة (أسسها الفسيولوجية و النفسية ) ، ط1 ، دار العلوم العربية ، بيروت ، لبنان ، 1993 .
- 58 - عبد الرحمن محمد العيسوي : المراهق و المراهقة ، ط1 ، دار النهضة العربية ، بيروت ، لبنان ، 2005 . .
- 59 - عبد الغني الديدي : التحليل النفسي للمراهقة ( ظواهر المراهقة و خفاياها ) ، دار الفكر اللبناني ، بيروت ، لبنان ، 1995 .
- 60 - عبد الغني عبود : التربية المقارنة في نهاية القرن "الابدولوجيا والتربية من النظام إلى الانتظام" ، ط3، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، 1999.
- 61 - عبد الغني عبود : التربية والألفية الثالثة" الايدولوجيا والتربية والنظام العالم الجديد"، ط1، دار الفكر العربي، القاهرة، مصرن 2000 .
- 62 - عبد الكريم عطا كريم : الضغوط النفسية لدى المراهقين ، دار حامد للنشر و التوزيع ، عمان ، الأردن ، 2014 .
- 63 - عبد الكريم عطا كريم : الضغوط النفسية لدى المراهقين و مفهوم الذات ، ط 1 ، دار الحامد للنشر و التوزيع ، عمان ، الأردن ، 2014 .
- 64 - عبد الكريم قاسم أبو الخير : النمو من الحمل إلى المراهقة ( منظور نفسي اجتماعي طبي ترميضي)، ط1 ، دار وائل للنشر و التوزيع ، عمان الأردن ، 2004 .
- 65 - عبد اللطيف حسين فرج : التعليم الثانوي رؤية جديدة ، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان ، الأردن، 2007 .
- 66 - عبد اللطيف حسين فرج، التعليم الثانوي رؤية جديدة، ط1، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان ، الأردن، 2000 .
- 67 - عبدالله عبدالرحمن صالح : البحث التربوي وكتابة الرسائل الجامعية ، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع ، الكويت ، 2006 ، ص73.
- 68 - عبيدات ذوقان وآخرون : البحث العلمي مفهومه وأدواته وأساليبه ، ط6، دار الفكر للطباعة، عمان 1998.
- 69 - عرفات عبد العزيز سليمان : الاتجاهات التربوية المعاصرة" رؤية في شؤون التربية و أوضاع التعليم"، ط4، دار مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، مصر، 2000 .
- 70 - غرايبه ، غدزي وآخرون : أساليب البحث العلمي في العلوم الاجتماعية والإنسانية ، الجامعة الأردنية ، الأردن ، 1977.
- 71 - عصام نور : الأسس النفسية للنمو ، مؤسسة شباب الجامعة ، الإسكندرية ، مصر ، 2015 .

- 72 - علي خليفة الكواري: مفهوم المواطنة في الدولة الديمقراطية ، مركز دراسات الوحدة العربية "المواطنة و الديمقراطية في البلدان العربية" ، ط1 بيروت لبنان ، 2001 .
- 73 - علي عبد المعطي محمد: الفكر السياسي الغربي ، دار المعرفة الجامعية ، للطبع و النشر و التوزيع ، الإسكندرية ، مصر 2000 .
- 74 - علي غربي : أجديات المنهجية في كتابة الرسائل الجامعية ، مطبعة الهدى ، قسنطينة ، الجزائر ، 2006
- 75 - علي ليلة : المجتمع المدني العربي " قضايا المواطنة و حقوق الانسان " ، ط1 ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ، مصر ، 2007 .
- 76 - عيسى الشماس : المجتمع المدني ( المواطنة و الديمقراطية ) ، منشورات اتحاد الكتاب العرب ، دمشق سوريا ، 2008 .
- 77 - فاتن محمد عزازي ، تطوير التعليم الثانوي بين الواقع وتحديات المستقبل ، المجموعة العربية للتدريب والنشر ، ط1، القاهرة، مصر ، 2012 .
- 78 - فايز جمعة النجار : أساليب البحث العلمي " منظور تطبيقي " ، ط2 ، دار حامد للنشر و التوزيع ، عمان الأردن ، 2010 .
- 79 - فتيحة أوهابيه : في مفهوم المواطنة ، (مجلة دراسات و أبحاث ) العدد الأول ، الوطن العربي و التحولات الديمقراطية ، منشورات مركز الحكمة ، 2012 .
- 80 - فرج عبد اللطيف : التعليم الثانوي رؤية جديدة ، دار حامد للنشر و التوزيع ، عمان ، الأردن ، 2007 .
- 81 - فضل الله محمد إسماعيل : تطور الفكر السياسي الغربي ، ط1 ، مكتبة بستان المعرفة ، الإسكندرية ، مصر ، 2005 .
- 82 - فضل الله محمد سلطح : الفكر السياسي الغربي " النشأة و التطور " ، ط1 ، دار الوفاء لدنيا الطباعة و النشر ، 2007 .
- 83 - فضيل دليو و آخرون : المشاركة الديمقراطية في تسيير الجامعة ، ط2 ، مخبر التطبيقات النفسية و التربوية ، جامعة منتوري قسنطينة ، الجزائر ، 2006 .
- 84 - فؤاد أبو حطب و أمال صادق : نمو الانسان (من مرحلة الجنين إلى مرحلة المسنين)، ط6 ، مكتبة الأنجلو مصرية ، القاهرة ، مصر ، 2012 .
- 85 - فؤاد أحمد حلمي: مقدمة في التربية المقارنة، دار النهضة العربية، القاهرة ، مصر ، 2000 .
- 86 - فؤاد البهي السيد : الأسس النفسية للنمو (من الطفولة إلى الشيخوخة) ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، مصر ، 1998 .

- 87 - كمال السعيد حبيب: الأقليات و السياسة في الخبرة الإسلامية (من بداية الدولة النبوية و حتى نهاية الدولة العثمانية ) ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، مصر ، 2002 .
- 88 - كيث سولفيان و آخرون : ترجمة طه عبد العظيم حسين ، سلوك المشاغبة في المدارس الثانوية ( ماهيته و كيفية إدارته ) ، دار الفكر ، ط1 ، عمان الأردن ، 2007 .
- 89 - ماجد الزيود : الشباب و القيم في عالم متغير ، ط1 ، دار الشروق للنشر و التوزيع ، عمان الأردن ، 2006 .
- 90 - محسن علي عطية : أسس التربية الحديثة و نظم التعليم ، ط1 ، دار المناهج للنشر و التوزيع ، عمان الأردن ، 2010 .
- 91 - محمد أحمد بيومي : علم اجتماع القيم ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية مصر ، 2002 .
- 92 - محمد اقبال محمود: المراهقة ، ط1 ، مكتبة المجتمع العربي للنشر و التوزيع ، عمان ، الأردن ، 2006 .
- 93 - محمد السيد عبد الرحمن : نظريات النمو ( علم نفس النمو المتقدم ) ، مكتبة زهراء الشرق ، القاهرة ، مصر ، 2001 .
- 94 - محمد سلامة و محمد غباري : الخدمة الاجتماعية و رعاية الأسرة و الطفولة و الشباب ، ط2 ، المكتب الجامعي الحديث ، الاسكندرية ، مصر ، 1989 .
- 95 - محمد شفيق : البحث العلمي مع تطبيقات في مجال العلوم الاجتماعية ، المكتب الجامعي الحديث ، مصر ، 2005 .
- 96 - محمد عباس ابراهيم : التحديث و التغيير ( دراسة في مكونات القيم الثقافية ) ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية مصر ، 2009 .
- 97 - محمد عبد الغاني حسن هلال : الولاء و الانتماء ( الحرية و الهوية و المواطنة ) ، مركز تطوير الأداء و التنمية للنشر و التوزيع ، القاهرة ، مصر ، 2012 .
- 98 - محمد عثمان محمود : العدالة الاجتماعية الدستورية في الفكر الليبرالي السياسي المعاصر - بحث في نموذج رولز " ، ط1 ، المركز العربي للأبحاث و دراسة السياسات ، بيروت ، لبنان ، 2014 .
- 99 - محمد عطوة مجاهد : المدرسة و المجتمع ، دار الجامعة الجديدة الإسكندرية مصر 2008 .
- 100 - محمد عماد الدين إسماعيل : الطفل من الحمل إلى الرشد ، ط1 ، دار الفكر ناشرون و موزعون ، عمان ، الأردن ، 2010 .
- 101 - محمد عودة الريماوي : علم نفس النمو الطفولة و المراهقة ، ط2 ، دار المسيرة للنشر و التوزيع و الطباعة ، عمان ، الأردن ، 2008 .

- 102 - محمد عوض الهزايمية: الفكر السياسي العربي الاسلامي " دراسة في الجانب الايديولوجي"، ج1، ط1، دار حامد للنشر و التوزيع ، عمان الأردن ، 2007 .
- 103 - محمد منير مرسى: الاتجاهات المعاصرة في تربية المقارنة، عالم الكتب، القاهرة، مصر 1993 .
- 104 - مختار نور الدين عثمان : علم نفس النمو من الحمل إلى المراهقة ، ط 1 ، مكتبة الفلاح للنشر و التوزيع القاهرة ، مصر ، 2007
- 105 - مروة شاكر الشرييني : المراهقة و أسباب الانحراف ، دار الكتاب الحديث ، القاهرة ، مصر ، 2006 .
- 106- مصطفى محسن : إشكالية التربية و حقوق الإنسان ، ط1 ،مركز الدراسات الوحدة العربية ، بيروت لبنان ، 2005 .
- 107 - مصطفى قاسم : التعليم والمواطنة ( واقع التربية المدنية في المدرسة المصرية )، مركز القاهرة لدراسات حقوق الإنسان ، 2006.
- 108 - معن خليل عمر : الموضوعية و التحليل في البحث الاجتماعي ، دار الآفاق الجديدة ، بيروت ، لبنان ، 1983 .
- 109 - مكايي عبد الغفار : جذور الاستبداد ، المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الآداب ، الكويت ، 1994 .
- 110 - منذر خدام : أسئلة الديمقراطية في الوطن العربي في عصر العولمة ، منشورات وزارة الثقافة في جمهورية سورية ، دمشق سوريا ، د س .
- 111- منذر عبد الحميد الضامن : علم نفس النمو الطفولة و المراهقة ، ط1 ، مكتبة الفلاح للنشر و التوزيع ، الكويت ، 2005 .
- 112 - منير مباركية : مفهوم المواطنة في الدولة المعاصرة " حالة المواطنة في الجزائر" ، مركز الدراسات الوحدة العربية ، بيروت لبنان ، 2013 .
- 113 - موريس أنجريس : منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية " تدريبات عملية"، ترجمة بوزيد صحراوي و آخرون ، دار القصبه للنشر ، الجزائر ، 2004 .
- 114 - نور الدين حروش : تاريخ الفكر السياسي ، ط2 ، دار الأمة للطباعة و النشر و التوزيع ، برج الكيفان ، الجزائر ، 2010 .
- 115 - هبة الله أحمد خميس بسيوني : العلاقات الدولية في الفكر السياسي الغربي ، ط1، دار الوفاء لدنيا الطباعة و النشر ، الاسكندرية ، مصر ، 2012 .
- 116 - ياسر بسيون محمد مصطفى : الحكومة العالمية و حكومة الدولة المعاصرة في ظل المتغيرات العالمية الجديدة ، ط 1 ، دار الفكر الجامعي ، الإسكندرية ، مصر ، 2013 .



117 - يوسف عواد و آخرون : حقوق الإنسان في الحياة التربوية " الواقع و التطلعات " ، ط 1 ، دار المناهج للنشر و التوزيع ، عمان الأردن ، 2008 .

## 2 - الدوريات و المجلات :

118- خالد قيرواني : الاتجاهات المعاصرة للتربية على المواطنة ، جامعة القدس المفتوحة ، د س .

119 - سامر مؤيد عبد اللطيف : المواطنة و إشكالياتها في ظل الدولة الإسلامية ، مجلة الفرات العدد 07 محمد بن معجب الحامد : الشراكة و التنسيق في تنمية المواطنة " ورقة عمل مقدمة للقاء الثالث عشر لقادة العمل التربوي لوزراء التربية و التعليم العرب ، الباحة ، العربية السعودية ، 2005 .

120 - محمد بوقشور : إشكالية التشريع في النظام التعليمي الجزائري ، مجلة العلوم الاجتماعية جامعة فرحات سطيف ، العدد 13 ، 2004 .

121 - محمد بوقشور : سياسة الإصلاح و إشكالية اللغة في النظام التعليمي الجزائري ، البحث التربوي مجلة علمية نصف سنوية يصدرها المركز القومي للبحوث التربوية و التنمية ، السنة السابعة العدد الأول ، 2008 .

122 - مصطفى بابكر : مواطنة بلا حدود، مدخلات حول قضايا الشباب و التربية ، ( أعمال ندوة )، مركز الدراسات و البحوث الاقتصادية و الاجتماعية ، تونس 2005 .

123 - مصطفى محسن : إشكالية التربية على المواطنة و حقوق الانسان بين الآليات اشتغال الفضاء المؤسسي و مكونات المحيط الاجتماعي ، ( أعمال ندوة )، مركز الدراسات و البحوث الاقتصادية و الاجتماعية ، تونس 2005 .

124 - نصر الدين جابر و الطاهر إبراهيمي : النظام التربوي في الجزائر ومتغيرات بيئة التحديات ، العدد الأول من دفاتر مخبر المسألة التربوية في الجزائر في ظل التحديات الراهنة (ديسمبر 2005) .

## 3 - وثائق و سجلات و إحصائيات :

125 - وحدة النظام التربوي "سند تكويني لفائدة مديري مؤسسات التعليم الثانوي والاكمامي، المعهد الوطني لتكوين مستخدمي التربية وتحسين مستواه، الحراش

126 - وزارة التربية التونسية ، الكتابة العامة، الإدارة العامة للدراسات والتخطيط ونظم المعلومات ، الحق في التعلم في تونس ، 2013 .

127 - وزارة التربية الوطنية، اللجنة الوطنية للمناهج المرجعية العامة للمناهج، مارس 2009 .

128 - وزارة التربية الوطنية، مشروع إعادة تنظيم التعليم والتكوين ما بعد الإلزامي، الجزائر، 2005 .

- 129 - تقرير التنافسية العالمية يعده المنتدى الاقتصادي العالمي بدافوس ، يعد هذا التقرير بمثابة تقييم سنوي للعوامل التي تسهم في دفع عجلة الإنتاجية و التنمية .
- 130 - الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية ، المرسوم التنفيذي رقم 10-230 ، العدد 30، 2012.
- 131 - الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية ن عدد 33-23 أبريل 1976 المادة العاشرة .
- 132 - القرار الوزاري المشترك رقم 6 المؤرخ في 8 أبريل 2010 ، المتضمن إنشاء اللجنة
- 133- المرسوم الرئاسي رقم 101-2000 المؤرخ في 5 صفر 1421
- 134 - المنشور الوزاري رقم 168/3.0.0/2012 توجبه تلاميذ السنة الأولى ثانوي شعبة السنة الثانية من التعليم الثانوي العام والتكنولوجي سنة 2012
- 135 - منظمة الأمم المتحدة للطفولة " اليونيسيف" ملخص التقرير القطري حول الأطفال خارج المدرسة تشرين الأول 2014 .
- 136 - القانون التوجيهي للتربية الوطنية، رقم 08-4 المؤرخ في 23 جانفي 2008 عدد خاص المواد من 45 إلى 52 من فيفري 2008، ص 13
- 137 - النشرة الرسمية للتربية الوطنية منشور رقم 1533 المؤرخ في 11 مارس 1992 .
- 138 - المرجعية العامة للمناهج :معدلة وفق القانون التوجيهي للتربية رقم 08-04 المؤرخ في 23 يناير 2008.

#### 4- رسائل جامعية :

- 139 - بندر محمد صالح مسعد العمري : التعليم في العالم الإسلامي نظام التعليم في جمهورية تونس، دراسة مقارنة مع مملكة الغربية السعودية لنيل شهادة الماجستير، الجامعة الإسلامية المدينة المنورة 1435.
- 140 - مقدم خديجة : مشروع الحياة عند المراهقين الجانحين ، (أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه غير منشورة ) ، تخصص علم النفس العياد ، جامعة السانية ، وهران السنة الدراسية 2011 / 2012 .
- 141 - يوسف زدام : دور الثقافة السياسية في تفعيل المواطنة بالبلدان العربية ، أطروحة مقدمة لنيل درجة دكتوراه العلوم السياسية ، ( غير منشورة)، جامعة الحاج لخضر باتنة ، 2012/2013 .

## 5 - قواميس و معاجم :

- 142 - ابن منصور : لسان العرب ، مادة وطن ( حرف الواو ) ، ج6 ، دار المعارف ، القاهرة ، مصر ، 1984 .
- 143 - أحمد زكي بدوي : معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية ، مكتبة لبنان ، بيروت ، 1993 .
- 144 - جمال الدين محمد بن منظور : "تهذيب لسان العرب" ، إشراف علي مهنا ، الجزء الأول ، ط1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان 1993.
- 145 - الخليل بن أحمد الفراهيدي : كتاب العين ، تحقيق ، مهدي المخزومي و إبراهيم السامرائي ، ط1 ، مكتبة الهلال للنشر و التوزيع ، دس ، 165/8
- 146 - الزمخشري : في أسس البلاغة ، مادة راهق ، دار الكتب ، القاهرة ، مصر ، 1972 .
- 147 - علي بن هادية و آخرون : القاموس الجديد ، ط7 ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1991.
- 148 - نايف أقيسي ، المعجم في التربية وعلم النفس ، دار أسامة للنشر والتوزيع ، عمان الأردن، 2006.
- 149 - الموسوعة العربية العالمية : مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر و التوزيع ، الرياض السعودية ، 1996 .
- 150 - فاروق مداس : قاموس مصطلحات علم الاجتماع ، سلسلة قواميس المنار ، دار مدني للطباعة و النشر ، الجزائر ، 2003 .

## 6 - مواقع إلكترونية :

- 151 - جعفر شيخ إدريس: المواطنة و الهوية منقول من الموقع : <http://www.Jaafar idres.com>
- 152 - حمدان بن أحمد أغامدي، مفهوم نظام التعليم والعوامل المؤثرة فيه، مأخوذ من الموقع
- 153 - رانية عبد الرحيم المدهون : الإسلام في الغرب بعد 11ديسمبر ، منقول من الموقع : <http://anntv.tv/new/shows object.aspx>
- 154 - رغيد الصلح : العلاقة بين الهوية و المواطنة و الجنسية ، منقول من الموقع <http://www.alwasat news.com/news /719432>:
- 155 - سفيان الشوا : الفرق بين الجنسية و المواطنة في الأردن ..؟ ، منقول من الموقع الإلكتروني : <http://khaberni .com/more 16/10/11>

- 156 - سمير ساسي : المواطنة في الفكر السياسي المعاصرين الضرورة و الامكان ، منقول من الموقع : <http://www.kalema.net/v1>
- 157 - عبد الرحمان بن زيد الزنيدي : فلسفة المواطنة ، منقول من الموقع <http://www.riyaahalelm.com/researches/12/2w://aafaq> : عثمان بن صالح العامر : المواطنة و الانتماء ، منقول من الموقع : <http://center.com.com/post/74316/10/23>
- 159 - القحطاني محمد بن دليم : إدارة الموارد البشرية (نحو منهج استراتيجي متكامل)، 2005 مأخوذ من الموقع [www.wabahe.co.uk](http://www.wabahe.co.uk)
- 160 - نورالدين قريال : الديمقراطية و المواطنة و التشاركية : متحل عليه من الموقع <http://www.hespress.com/writers>:
- 161 - علي نديم : الحمصية مفهوم المواطنة في الاسلام صحيفة المدينة نموذجاً ، [https://www.almaaref.org/books/contentsimages/books/dirasad/aleslameyou\\_un\\_](https://www.almaaref.org/books/contentsimages/books/dirasad/aleslameyou_un_)

### ثالثاً : المراجع باللغة الأجنبية :

- 162 - A-Djebbar : le système éducatif algérien :miroir d'une société en crise et en mutation , in Tayeb chenntouf (sous la direction ) Algérie face a la mondialisation , Conseil pour le développement de la recherche en sciences sociales en Afrique (CODESRIA)2008.
- 163 - A-Djebbar :éducation et société , le cas de l'Algérie , sevrés , revue internationale de l'éducation , n° 24 décembre 1999.
- 164 - Catherine blatier : les troubles du comportement à l'adolescence, Presses universitaires de Grenoble France , 2007 .
- 165 - E.Kestenberg : notule sur la crise de l'adolescence de la déception a la conquête, société algériens de recherche en psychologie ,2001 ,Algérie .
- 166 - François Audigier : instruction civique , éducation civique, éducation a la citoyenneté , éducation aux citoyenneté ( changement du nom changement du contenu ! extrait de l' ouvrage vers une citoyenneté ..européenne , CRDP l'académie de Dijon , 2000 .
- 167 - GUY BAJOIT , FRANCOISE DIGNEFFE : Jeunes et société « la socialisation des jeunes dans un monde en mutation » , de Boeck université , 1re édition , Belgique , 2000 .



- 168 – isher .sm .**socialisation** .edition la socialisation. Eres. Paris. 1994
- 169 – OLIVIER GALLAND : Sociologie de la jeunesse , 4eme édition , Armand Colin , Montparnasse , Paris , 2007 .
- 170 – Ruget, v. and Usmandieva, B,(2007): **The Impact of State weakness on citizenship** , a case study of Kyrgyzstan academia in yrgyzstan Cambridge,USA.
- 171 – TAHAR : **réflexions sur le système éducatif**, castra édition, Alger ,2003 .
- 172 – TAYEB MUSTAPHA IDIR et KENNOUCHE HADDAB KHENNICHE : **Les jeunes ruraux et l'école « mythes et réalités** , Achève d'imprimé sur presses UAFA 1982 .
- 173 – Waldschmitt, Lisa, (2010) : **Education and Citizenship in urban Tansania. A study of Secondary Students conceptions of democracy of civic engagement**, Master Thesis, University of Oslo ,Norway. 17. Woyach, Robert B, (1992). Leadership in Civic Education . ERIC Digest, ublication
- 174 – Yves tyrode et Stéphane Bourcet ; **les adolescents violent ( clinique et prévention )** , DUNOD , Paris ,France ,2000 ,p 59
- 175 - Maurice Angers : initiation pratique a la méthodologie des sciences, humaines. Collections techniques de recherches, casbah, Alger, Algérie, 1997.

فهرس

الجماول

## فهرس الجداول

الصفحة	عنوان الجدول	الرقم
203	يبين تطور عدد مؤسسات التعليم الثانوي في الجزائر	01
205	يبين تطور عدد التلاميذ في الطور الثانوي في الجزائر	02
207	يبين تطور نسبة الانتقال و الخروج في التعليم الثانوي في الجزائر	03
209	يبين تطور أعداد هيئة التدريس و معدل التأطير في الجزائر	04
211	يبين تطور الاعتمادات المالية الموفرة للتربية الوطنية	05
299	يبين توزيع أساتذة التعليم الثانوي لولاية سطيف ( المجتمع الأصلي )	06
302	يبين توزيع المبحوثين حسب الجنس	07
304	يبين توزيع المبحوثين حسب السن	08
305	يبين توزيع المبحوثين حسب دائرة العمل	09
307	يبين توزيع المبحوثين حسب الأقدمية في التعليم	10
308	يبين أن البرامج التربوية تتضمن قيم المواطنة	11
309	يبين توزيع المبحوثين حسب طريقة الالتحاق بالتعليم	12
309	يبين توزيع المبحوثين حسب سبب الالتحاق بمهنة التعليم	13
313	يبين أن البرامج تتضمن قيم المواطنة .	14
330	جدول يبين المواقف الملاحظة خلال الدراسة	15
334	يبين أن البرامج تغرس حب الوطن في نفوس التلاميذ و الاعتزاز بالانتماء له ...	16
335	يبين أن البرامج تهتم بإكساب التلاميذ الهوية الوطنية و الارتباط بالوطن ...	17
336	يبين أن البرامج تقدير أهمية المحافظة على الوحدة الوطنية الجزائرية ...	18
337	يبين أن البرامج ضرورة الالتزام بمعايير المجتمع و نظمه ...	19
338	يبين أن البرامج تقدير جهود أجهزة الدولة في خدمة المجتمع ...	20
339	يبين أن البرامج ترسيخ مبدأ حق الجميع في الثروة الوطنية في نفوس التلاميذ .	21
340	يبين أن البرامج الوعي بالواجبات تجاه الوطن و الاستعداد ...	22
341	يبين أن البرامج ضرورة المحافظة على سمعة الوطن و رفع اسمه عاليا .	23
342	يبين أن البرامج تعرف التلاميذ بأهمية موقع وطنهم إقليميا و عالميا ...	24
343	يبين أن البرامج إدراك طبيعة النظم الاجتماعية والثقافية للمجتمع ...	25
344	يبين أن البرامج الإحساس بالانتماء الأمازيغي العربي الإسلامي .	26

345	يبين أن البرامج الجيد للإسلام بعيدا عن الغلو و التطرف...	27
346	يبين أن البرامج الاهتمام بالسلام العالمي بين الشعوب ، و تقدير ثقافات الشعوب الأخرى .	28
347	يبين أن البرامج تعزيز قيمة نبذ العنف و التميز بكل أشكاله ...	29
348	يبين أن البرامج الاعتراز بالذات مع الوعي بالحقوق الشخصية وحقوق الإنسان و الديمقراطية...	30
349	يبين أن البرامج ضبط النفس بتقبل نقد الآخرين ...	31
350	يبين أن البرامج تبرز دور مؤسسات المجتمع المدني في التنمية الوطنية في شتى المجالات	32
351	يبين أن بيداغوجية التعليم تنمي قدرات التلاميذ على التمسك بحقوقه مع القيام بواجباتهم	33
352	يبين أن بيداغوجية التعليم تنمي مبدأ حرية التعبير عن الرأي و ثقافة الحوار الإيجابي	34
353	يبين أن بيداغوجية التعليم تساهم في إكساب التلاميذ المهارات الأساسية في حل المشكلات	35
354	يبين أن بيداغوجية التعليم تنمي المهارات الفكرية الأساسية ( مهارات التفكير العلمي و النقدي )	36
355	يبين أن بيداغوجية التعليم تساهم في تنمية المواهب ( الملكات ) و القدرات الإبداعية لتلاميذ	37
356	يبين أن بيداغوجية التعليم تنمي الاتجاهات و العادات السليمة و حب النظام و احترام القانون	38
357	يبين أن بيداغوجية التعليم تعزز قيمة حرية التفكير الجدي بمشكلات المجتمع	39
358	يبين أن بيداغوجية التعليم تنمي العمل في فريق و تدعم روح التضامن بين التلاميذ	40
359	يبين أن بيداغوجية التعليم تنمي روح المبادرة و التعاون و الألفة بين التلاميذ وكل العاملين	41
360	يبين أن بيداغوجية التعليم تراعي إتاحة فرص المشاركة لكل التلاميذ دون تمييز ...	42
361	يبين أن بيداغوجية التعليم تقوم اكتساب المعرفة الحديثة في العلوم و غيرها ...	43
362	يبين أن بيداغوجية التعليم تقوم استخدام التقنيات الحديثة...	44
363	يبين أن بيداغوجية التعليم تنمي الوعي بأهمية انتماء الفرد لدولته	45
364	يبين أن بيداغوجية التعليم تدرّب على مهارات التفاوض و إدارة الحوار...	46
365	يبين أن بيداغوجية التعليم تدرّب على مهارات المشاركة و على تحمل المسؤولية الاجتماعية ...	47
366	يبين أن بيداغوجية التعليم تقوم بمناقشة الأزمات و المشكلات المحلية و العالمية ...	48
367	يبين أن التلاميذ يجدون في الوسط المدرسي الأستاذ القوة	49
368	يبين أن الوسط المدرسي تسوده العلاقات الديمقراطية بين الأساتذة و التلاميذ	50
369	يبين أن الوسط المدرسي تسوده العلاقات الديمقراطية بين الإدارة و التلاميذ	51
370	يبين أن الوسط المدرسي يسوده الاحترام المتبادل بين التلاميذ	52
371	يبين أن الوسط المدرسي يوجد فيه اهتمام الإدارة المدرسية بمشكلات التلاميذ	53
372	يبين أن الوسط المدرسي تسوده يمارس التلاميذ نشاطات رياضية متنوعة .	54
373	يبين أن التلاميذ يمارسون نشاطات ثقافية مختلفة...	55
374	يبين أن الوسط المدرسي توجد في المدرسة رعاية صحية مستمرة ( إسعافات أولية ) .	56
375	يبين أن الوسط المدرسي يوجد فيه الكشف الصحي الدوري عبر وحدات الصحة المدرسية	57
376	يبين أن الوسط المدرسي يتمكن التلاميذ من التعبير عن قضاياهم و مشكلاتهم بحرية	58



377	يبين أن الوسط المدرسي يتبع أسلوب الحوار و النقاش في حل قضايا و مشكلات التلاميذ	59
378	يبين أن الوسط المدرسي توجد فيه المعاملة المتساوية بين التلاميذ عند تطبيق القانون الداخلي	60
379	يبين أن الوسط المدرسي توجد فيه المساواة في تقديم الخدمات المدرسية	61
380	يبين أن الوسط المدرسي يوجد فيه احترام الأساتذة و الإدارة المدرسية لمشاعر التلاميذ	62
381	يبين أن الوسط المدرسي توجد فيه تجب العقاب البدني للتلاميذ و كل أشكال العنف ...	63
382	يبين أن الوسط المدرسي يراعي حق الترشح و الانتخاب لتلميذ ....	64
383	يبين أن الوسط المدرسي توجد فيه مساحات خضراء ( أشجار - أزهار - نباتات الزينة ... إلخ )	65
384	يبين أن الوسط المدرسي توجد فيه فضاءات كافية للعب و الراحة	66
385	يبين أن الوسط المدرسي توجد فيه إلقاء النشيد المدرسي بانتظام و حماس	67
386	يبين أن الوسط المدرسي يقف الجميع دون استثناء لتحية العلم و بإخلاص و أمانة وطنية ...	68
387	يبين أن الوسط المدرسي توجد فيه الاستفادة من المناسبات الوطنية في تعميق حب الوطن ...	69
388	يبين أن الوسط المدرسي توجد فيه الالتزام باليوم المدرسي ....	70
389	يبين أن الوسط المدرسي يتيح للتلاميذ فرصة المشاركة في تسير شؤون المدرسة ، و المشاركة ..	71
390	يبين أن النشاطات اللاصفية تنمي قيم المواطنة من خلال الاشتراك في أنشطة للحفاظ على البيئة	72
391	يبين أن النشاطات اللاصفية تنمي قيم المواطنة من خلال الاشتراك في أنشطة مدرسية للتوعية بأهمية الحفاظ على البيئة	73
392	يبين أن النشاطات اللاصفية تنمي قيم المواطنة من خلال الاشتراك في لجان للحفاظ على النظام المدرسي	74
393	يبين أن النشاطات اللاصفية تنمي قيم المواطنة من خلال الإسهام في إصلاح ما تلف من أثاث الثانوية	75
394	يبين أن النشاطات اللاصفية تنمي قيم المواطنة من خلال المشاركة في ترشيد النفقات	76
395	يبين أن النشاطات اللاصفية تنمي قيم المواطنة من خلال الاشتراك في جمعيات مدرسية إنتاجية صغيرة بالثانوية	77
396	يبين أن النشاطات اللاصفية تنمي قيم المواطنة من خلال زيارة بعض المواقع الأثرية و التاريخية	78
397	يبين أن النشاطات اللاصفية تنمي قيم المواطنة من خلال المشاركة في إحياء الاحتفالات و الأعياد الوطني لتعميق حب الوطن	79
398	يبين أن النشاطات اللاصفية تنمي قيم المواطنة من خلال تنظيم رحلات علمية بزيارة بعض المؤسسات الإنتاجية و المصانع لتعريف التلاميذ بالمنجزات الوطنية .	80
399	يبين أن النشاطات اللاصفية تنمي قيم المواطنة من خلال تنظيم رحلات ثقافية و سياحية لتعرف على ربوع هذا الوطن الشاسع .	81
400	يبين أن النشاطات اللاصفية تنمي قيم المواطنة من خلال تنظيم دورات فكرية و معارض تاريخية و نشاطات رياضية لإشباع حاجات التلاميذ و تساهم في تنمية قيم الحرية و المساواة .	82
401	يبين أن النشاطات اللاصفية تنمي قيم المواطنة من خلال مشاركة الثانوية في أيام دراسية و مؤتمرات علمية تعقدها المعاهد و الجامعات .	83

402	84	يبين أن النشاطات اللاصفية تنمي قيم المواطنة من خلال تنظيم الثانوية لورش عمل و أيام دراسية و تدعو الخبراء من مؤسسات المجتمع للمشاركة فيها .
403	85	يبين أن النشاطات اللاصفية تنمي قيم المواطنة من خلال التنسيق مع المصانع و المؤسسات لتدريب التلاميذ في المجالات المهنية .
404	86	يبين أن النشاطات اللاصفية تنمي قيم المواطنة من خلال تتعاون الثانوية مع أولياء الأمور بالمنازل لتدعيم قيم المواطنة لدى التلاميذ .
405	87	يبين أن النشاطات اللاصفية تنمي قيم المواطنة من خلال مسابقات بين التلاميذ ( تركز على المعارف التاريخية و السياسية ) .
406	88	يبين أن النشاطات اللاصفية تنمي قيم المواطنة من خلال انجاز مجلات و نشرات إعلامية عن قيم المواطنة الصالحة .
407	89	يبين أن النشاطات اللاصفية تنمي قيم المواطنة من خلال تفعيل التنظيمات المدرسية و إعادة تشكيلها بشكل ديمقراطي .
408	90	يبين أنه يتم ربط المدرسة بالمجتمع من خلال زيارة بعض المؤسسات في المجتمع المحلي ( إدارية - مالية - صحية - زراعية - صناعية ... إلخ ) لتنمية روح المشاركة الاجتماعية
409	91	يبين أنه يتم ربط المدرسة بالمجتمع من خلال الاشتراك في الخدمات التي تقدمها المدرسة للمجتمع المحلي ( محو الأمية مثلا )
410	92	يبين أنه يتم ربط المدرسة بالمجتمع من خلال زيارة بعض المؤسسات الاجتماعية ( مستشفيات - دور العجزة - مراكز الطفولة المسعفة ... إلخ ) لزيادة روح التضامن و التكافل الاجتماعي
411	93	يبين أنه يتم ربط المدرسة بالمجتمع من خلال إقامة نشاطات مشتركة مع مؤسسات المجتمع المحلي و المدني
412	94	يبين أنه يتم ربط المدرسة بالمجتمع من خلال اشترك التلاميذ في جمعيات خيرية أو ثقافية و غيرها
413	95	يبين أنه يتم ربط المدرسة بالمجتمع من خلال سماحها بمشاركة أولياء التلاميذ جنبا إلى جنب مع أبنائهم في بعض نشاطاتهم المدرسية
414	96	يبين أنه يتم ربط المدرسة بالمجتمع من خلال إشراك السلطات المحلية في نشاطات المدرسة
415	97	يبين أنه يتم ربط المدرسة بالمجتمع من خلال ربط الثانوية بنبض المجتمع و قضاياها و همومه ، و الوعي بالعادات و التقاليد و الأنظمة و القضايا و المشكلات السائدة في المجتمع
416	98	يبين أنه يتم ربط المدرسة بالمجتمع من خلال مشاركة التلاميذ في مناقشة قضايا المجتمع من خلال المحاضرات و الأبواب المفتوحة و المعارض و غيرها .
417	99	يبين أنه يتم ربط المدرسة بالمجتمع من خلال دعوة وسائل الإعلام لتغطية نشاطات الثانوية .
418	100	يبين أنه يتم ربط المدرسة بالمجتمع من خلال تخصيص موقعا على شبكة الإنترنت لتطلع المجتمع على نشاطات الثانوية .
419	101	يبين أنه يتم ربط المدرسة بالمجتمع من خلال تقديم تقارير عن نشاطاتها في موقعها الالكتروني ، و تجيب عن رسائل أولياء الأمور و تدخلاتهم حول هذه النشاطات .

420	يبين أنه يتم ربط المدرسة بالمجتمع من خلال دعوة مسؤولين من وزارة التربية و التعليم للقاء مفتوح مع أو ليااء الأمور	102
421	يبين أنه يتم ربط المدرسة بالمجتمع من خلال دعوة رجال الشرطة لعقد برامج إرشادية للتلاميذ	103
422	يبين أنه يتم ربط المدرسة بالمجتمع من خلال تنظيم لقاءات دورية مع المجالس المحلية	104
423	يبين أنه يتم ربط المدرسة بالمجتمع من خلال المساهمة في حملات تطوعية لمشاريع وطنية	105
424	يبين أنه يتم ربط المدرسة بالمجتمع من خلال التنسيق مع وزارة الشباب و الرياضة لعقد دورات رياضية في المدرسة	106
425	يبين أنه يتم ربط المدرسة بالمجتمع من خلال المشاركة في المخيمات الصيفية التي تقيمها وزارة التربية و التعليم	107
426	يبين أنه يتم ربط المدرسة بالمجتمع من خلال التنسيق مع مسؤولين المراكز الصحية لعقد نواة إرشادية في المدارس	108
427	يبين أنه يتم ربط المدرسة بالمجتمع من خلال دعوة الخبراء للمشاركة في احياء المناسبات الوطنية و الدينية	109
427	يبين أنه يتم ربط المدرسة بالمجتمع من خلال المشاركة في الأنشطة التي تعقدها المؤسسات المجتمعية	110
428	يبين أنه يتم ربط المدرسة بالمجتمع من خلال تدعو مؤسسات المجتمع لتقديم الدعم المادي و المعنوي للمشاريع المدرسية	111
429	يبين أنه يتم ربط المدرسة بالمجتمع من خلال السماح لمؤسسات المجتمع باستخدام مرافق المدرسة في نشاطات مختلفة	112
434	يبين تجميع مختلف الفئات التصنيفية التي ظهرت في المقابلة الأولى	113
435	يبين تجميع مختلف الفئات التصنيفية التي ظهرت في المقابلة الثانية	114
436	يبين تجميع مختلف الفئات التصنيفية التي ظهرت في المقابلة الثالثة	115

# الغلاف



وزارة التعليم العالي و البحث العلمي



جامعة محمد لمين دباغين - سطيف - 02

كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية



قسم علوم الاجتماع

استمارة بحث

عنوان المذكرة:

# النظام التعليمي الجزائري وتنمية قيم المواطنة لدى المتدرسين حالة التعليم الثانوي دراسة ميدانية بثانويات ولاية - سطيف -

مذكرة مكملة لنيل شهادة دكتورا علوم في علم الاجتماع

تخصص : علم اجتماع التربية

يهدف الاستبيان إلى معرفة ما إذا كان النظام التعليمي الجزائري يعمل على تنمية قيم المواطنة لدى متدرسيه من خلال البرامج التعليمية و البيداغوجية المنتهجة ، و كذلك النشاطات اللاصفية ، و ما إذا كان الوسط المدرسي يشجع على تنمية قيم المواطنة هذه أم لا ، كما يهدف أيضا إلى الكشف عن مدا ربط هذا الوسط بالمجتمع الخارجي من خلال برامج التعليم من أجل تنمية القيم المذكورة ... و عليه يرجى منكم أن تكونوا متعاونين و تفضلوا بالإجابة على الأسئلة كلها بوضع علامة ( x ) في الخانة المناسبة و لا تنزعجوا من كثرة الأسئلة ، و أعلموا ببارك الله فيكم أن إجاباتكم مهمة و أن المعلومات الواردة في الاستبيان سرية و لا تستخدم إلا لغرض البحث العلمي ، و لهذا لا تذكروا أي معلومات تشير إلى شخصيتكم .

2017/2016

## القسم الأول :البيانات الأولية

- 1 - الجنس : ذكر  أنثى
- 2- السن : أقل من 30 سنة  من 30 إلى 39 سنة
- من 40 إلى 49 سنة  من 50 سنة فأكثر
- 3 - مادة التدريس : .....
- 4 - ثانوية العمل : .....
- 5 - سنة أول تدريس في مرحلة التعليم الثانوي : .....
- 6 - الأقدمية في التدريس : من 05 إلى 09 سنوات  من 10 إلى 14 سنة
- من 15 إلى 19 سنة  من 20 إلى 24 سنة  أكثر من 25 سنة
- 7 - كيف التحقت بميدان التعليم : توظيف مباشر  معهد تكوين الأساتذة  إدماج
- مسابقة على أساس الشهادة  مسابقة على أساس الاختبار  أخرى تذكر
- 8 - لماذا التحقت بمهنة التعليم ؟ لأنك تحب المهنة  لأنك لم تحظى بعمل آخر
- أخرى تذكر : .....

## القسم الثاني : محاور الاستبانة :

نرجو منكم قراءة كل عبارة ثم الإجابة عليها بوضع علامة ( x ) في المكان المناسب..

المحور الأول:حول مساهمة البرامج التعليمية في تنمية قيم المواطنة لدى التلاميذ التعليم الثانوي من خلال ما

يلي :

الرقم	العبارة	موافق	محايد	معارض
01	تتضمن قيم المواطنة مثل ( الولاء للوطن - الجماعية - الالتزام - الديمقراطية - المشاركة الاجتماعية - الحقوق و الوجبات ... إلخ من قيم المواطنة ) .			
02	تغرس حب الوطن في نفوس التلاميذ و الاعتزاز بالانتماء له والافتخار بالمنجزات والمكتسبات التي أنجزها الأجداد والمحافظة عليها.			
03	تهتم بإكساب التلاميذ الهوية الوطنية والارتباط بالوطن، بتمجيد الثورة التحريرية و مبادئ أول نوفمبر 54 وتقدير أهمية أدوار الشخصيات الوطنية في محاربة الاستعمار ...			
04	تقدير أهمية المحافظة على الوحدة الوطنية الجزائرية ، و احترام تضحيات الشعب من أجل الحرية ( ضد الاستعمار والإرهاب)لأجل هذا الوحدة الوطنية .			

			05	ضرورة الالتزام بمعايير المجتمع و نظمه و احترام القوانين والتشريعات في الدولة و احترام الملكية العامة والخاصة.
			06	تقدير جهود أجهزة الدولة في خدمة المجتمع و التوضيح لما يوفره الوطن للتلاميذ من أمن و رعاية و اهتمام كالتعليم و غيره .....
			07	ترسيخ مبدأ حق الجميع في الثروة الوطنية في نفوس التلاميذ .
			08	الوعي بالواجبات تجاه الوطن و الاستعداد لأدائها و الدفاع عنه ضد الأعداء إذا لزم الأمر.
			09	ضرورة المحافظة على سمعة الوطن و رفع اسمه عاليا .
			10	تعرف التلاميذ بأهمية موقع وطنهم إقليميا و عالميا ، و دورهم في حمايته و تقدمه .
			11	إدراك طبيعة النظم الاجتماعية والثقافية للمجتمع والعلاقات التي تربط بين أفرادها ، و إدراك معنى المسؤولية الاجتماعية السليمة .
			12	الإحساس بالانتماء الأمازيغي العربي الإسلامي ( بعرض تاريخ الأسلاف المشرق )
			13	الفهم الجيد للإسلام بعيدا عن الغلو و التطرف و الاعتزاز بقيمه السمحاء (العدل – المساواة – التضحية – التسامح – الإثار... إلخ ) .
			14	الاهتمام بالسلام العالمي بين الشعوب ، و تقدير ثقافات الشعوب الأخرى .
			15	تعزيز قيمة نبذ العنف و التميز بكل أشكاله ، و الوعي بضرورة الالتزام بقواعد الآداب السليمة في التعامل مع الآخرين .
			16	الاعتزاز بالذات مع الوعي بالحقوق الشخصية وحقوق الإنسان و الديمقراطية و حرية التعبير ( كعرض نماذج و أمثلة لانتهاك حقوق الإنسان) و الإيمان بالحرية السياسية للمواطن .
			17	ضبط النفس بتقبل نقد الآخرين و احترام آرائهم و التسامح فكرا و سلوكا .
			18	تبرز دور مؤسسات المجتمع المدني في التنمية الوطنية في شتى المجالات .

## المحور الثاني : حول دور بيداغوجية التعليم المنتهجة في تنمية قيم المواطنة وذلك من خلال :

الرقم	العبرة	موافق	محايد	معارض
19	تنمية قدرات التلاميذ على التمسك بحقوقه مع القيام بواجباتهم .			
20	تنمي مبدأ حرية التعبير عن الرأي و ثقافة الحوار الإيجابي لدى التلاميذ .			
21	تساهم في إكساب التلاميذ المهارات الأساسية في حل المشكلات .			
22	تنمية المهارات الفكرية الأساسية ( مهارات التفكير العلمي و النقدي ) .			
23	تساهم في تنمية المواهب ( الملكات ) و القدرات الإبداعية لتلاميذ .			
24	تنمي الاتجاهات و العادات السليمة لدى التلاميذ و حب النظام و احترام القانون.			
25	تعزز قيمة حرية التفكير الجدي بمشكلات المجتمع .			
26	تنمي العمل في فريق و تدعم روح التضامن بين التلاميذ .			
27	تنمي روح المبادرة و التعاون و الألفة بين التلاميذ و الأساتذة و كل العاملين .			
28	تراعي إتاحة فرص المشاركة لكل التلاميذ دون تمييز ، مع مراعاة الفروق الفردية بين التلاميذ.			
29	اكتساب المعرفة الحديثة في العلوم و غيرها ، و استخدام المختبرات العلمية للتطبيق العلمي .			
30	استخدام التقنيات الحديثة ( الحاسوب – الإنترنت و غيرها من التقنيات ) .....			
31	تنمية الوعي بأهمية انتماء الفرد لدولته .			
32	التدريب على مهارات التفاوض و إدارة الحوار بتطبيق قواعد الديمقراطية و ممارستها عمليا .			
33	التدريب على مهارات المشاركة و على تحمل المسؤولية الاجتماعية و العمل التطوعي.			
34	مناقشة الأزمات و المشكلات المحلية و العالمية و التدريب على حلها.			

## المحور الثالث :إلى أي مدى يمكن اعتبار الوسط المدرسي نموذجا لتطبيق قيم المواطنة من خلال ما يلي:

الرقم	العبرة	موافق	محايد	معارض
35	يجد التلاميذ في الوسط المدرسي الأستاذ القدوة .			
36	العلاقات الديمقراطية بين الأساتذة و التلاميذ .			
37	العلاقات الديمقراطية بين الإدارة و التلاميذ .			



			38	الاحترام المتبادل بين التلاميذ .
			39	اهتمام الإدارة المدرسية بمشكلات التلاميذ .
			40	يمارس التلاميذ نشاطات رياضية متنوعة .
			41	يمارس التلاميذ نشاطات ثقافية مختلفة ( مسرح- معارض - مجلة حائطية - إذاعة مدرسية - مجموعات صوتية - رسم.....إلخ) .
			42	توجد في المدرسة رعاية صحية مستمرة ( إسعافات أولية ) .
			43	الكشف الصحي الدوري عبر وحدات الصحة المدرسية .
			44	يتمكن التلاميذ من التعبير عن قضاياهم و مشكلاتهم بحرية .
			45	يتبع أسلوب الحوار و النقاش في حل قضايا و مشكلات التلاميذ .
			46	المعاملة المتساوية بين التلاميذ عند تطبيق القانون الداخلي للمدرسة .
			47	المساواة في تقديم الخدمات المدرسية ( كل المستلزمات التعليمية ) .
			48	احترام الأساتذة و الإدارة المدرسية لمشاعر التلاميذ( عدم السب و الشتم - الطرد - الاهانات التي تمس كرامة الإنسان .....إلخ )
			49	تجب العقاب البدني للتلاميذ و كل أشكال العنف الأخرى ( الرمزي - اللفظي ) .
			50	للتلاميذ حق الترشح و الانتخاب ( مندوب القسم - لجان الطلاب ...إلخ)
			51	تتوفر المدرسة على مساحات خضراء ( أشجار - أزهار - نباتات الزينة ... إلخ ) .
			52	تتوفر المدرسة على فضاءات كافية للعب و الراحة .
			53	إلقاء النشيد المدرسي بانتظام و حماس .
			54	يقف الجميع دون استثناء لتحية العلم و بإخلاص و فاعلية و أمانة وطنية .
			55	الاستفادة من المناسبات الوطنية في تعميق حب الوطن في نفوس التلاميذ و تأكيد واجب الدفاع عنه دائما .
			56	الالتزام باليوم المدرسي ( حضور - طابور - حصص مدرسية - تنفيذ الواجبات المدرسية ... إلخ)
			57	تتيح للتلاميذ فرصة المشاركة في تسير شؤون المدرسة ، و المشاركة في ترشيد نفقات المدرسة بالمحافظة على الكهرباء المياه .... و غيرها .

الرقم	العبارة	موافق	محايد	معارض
58	الإشتراك في أنشطة مدرسية أو محلية للحفاظ على نظافة البيئة المدرسية و محيط (حول الثانوية) .			
59	الإشتراك في أنشطة مدرسية للتوعية بأهمية الحفاظ على البيئة و خاصة الثروة المائية			
60	الإشتراك في لجان للحفاظ على النظام المدرسي .			
61	الإسهام في إصلاح ما تلف من أثاث الثانوية .			
62	المشاركة في ترشيد النفقات ( الحفاظ على المياه و الكهرباء و الغاز ) .			
63	الإشتراك في جمعيات مدرسية إنتاجية صغيرة بالثانوية .			
64	زيارة بعض المواقع الأثرية و التاريخية (متاحف الجيش – متاحف الوطنية ... إلخ) التي من شأنها ترفع الروح الوطنية .			
65	المشاركة في إحياء الاحتفالات و الأعياد الوطني لتعميق حب الوطن .			
66	تنظيم رحلات علمية بزيارة بعض المؤسسات الإنتاجية و المصانع لتعريف التلاميذ بالمنجزات الوطنية .			
67	تنظيم رحلات ثقافية و سياحية لتعرف على ربوع هذا الوطن الشاسع .			
68	تنظيم دورات فكرية و معارض تاريخية و نشاطات رياضية لإشباع حاجات التلاميذ و تساهم في تنمية قيم الحرية و المساواة .			
69	تشارك الثانوية في أيام دراسية و مؤتمرات علمية تعقدها الجامعات والمعاهد.			
70	تنظم الثانوية ورش عمل و أيام دراسية و تدعو الخبراء من مؤسسات المجتمع للمشاركة فيها .			
71	تنسق الثانوية مع المصانع و مؤسسات خدماتية لتدريب التلاميذ في المجالات المهنية للمنهج الدراسي .			
72	تتعاون الثانوية مع أولياء الأمور بالمنازل لتدعيم قيم المواطنة لدى التلاميذ .			
73	مسابقات بين التلاميذ ( تركز على المعارف التاريخية و السياسية ) .			
74	انجاز مجلات و نشرات إعلامية عن قيم المواطنة الصالحة .			
75	تفعيل التنظيمات المدرسية و إعادة تشكيلها بشكل ديمقراطي .			

الرقم	العبارة	موافق	محايد	معارض
76	زيارة بعض المؤسسات في المجتمع المحلي ( إدارية - مالية - صحية - زراعية - صناعية ... إلخ ) لتنمية روح المشاركة الاجتماعية .			
77	الاشتراك في الخدمات التي تقدمها المدرسة للمجتمع المحلي ( محو الأمية مثلا )			
78	زيارة بعض المؤسسات الاجتماعية ( مستشفيات - دور العجزة - مراكز الطفولة المسعفة ... إلخ ) لزيادة روح التضامن و التكافل الاجتماعي .			
79	إقامة نشاطات مشتركة مع مؤسسات المجتمع المحلي و المدني .			
80	اشتراك التلاميذ في جمعيات خيرية أو ثقافية و غيرها .			
81	تسمح بمشاركة أولياء التلاميذ جنبا إلى جنب مع أبنائهم في بعض نشاطاتهم المدرسية			
82	إشراك السلطات المحلية في نشاطات المدرسة .			
83	ربط الثانوية بنبض المجتمع و قضاياها و همومها ، و الوعي بالعبادات والتقاليد والأنظمة والقضايا والمشكلات السائدة في المجتمع .			
84	مشاركة التلاميذ في مناقشة قضايا المجتمع من خلال المحاضرات و الأبواب المفتوحة و المعارض و غيرها .			
85	تدعو وسائل الإعلام لتغطية نشاطات الثانوية .			
86	تخصص موقعا على شبكة الإنترنت لتطلع المجتمع على نشاطات الثانوية .			
87	تقدم تقارير عن نشاطاتها في موقعها الإلكتروني ، و تجيب عن رسائل أولياء الأمور و تدخلاتهم حول هذه النشاطات .			
88	تدعو مسؤولين من وزارة التربية و التعليم للقاءات مفتوحة مع أولياء الأمور .			
89	تدعو مراكز الشرطة لعقد برامج إرشادية للتلاميذ ( مثل التوعية المرورية ) .			
90	تنظم لقاءات دورية مع المجالس المحلية لتعريف التلاميذ بطبيعة عمل المجالس .			
91	تساهم في حملات تطوعية عامة لمشاريع وطنية.			
92	تنسق مع وزارة الشباب و الرياضة لتنظيم دورات رياضية لكل من التلاميذ و الأساتذة			

			93	تشارك في المخيمات الصيفية التي تنظمها وزارة التربية و التعليم .
			94	تنسق مع مسؤولين من المراكز الصحية و الطبية لعقد ندوات إرشادية للتلاميذ و الأساتذة معا .
			95	تدعو الخبراء و المسؤولين للمشاركة في إحياء المناسبات الدينية و الوطنية في المؤسسة .
			96	يشارك التلاميذ و هيئة التدريس في الأنشطة المجتمعية التي تعقدتها مؤسسات المجتمع
			97	تدعو مؤسسات المجتمع لتقديم الدعم المادي و المعنوي للمشاريع المدرسية
			98	تسمح لمؤسسات المجتمع باستخدام مرافق المدرسة في نشاطات ثقافية و تربوية .

## الملخص:

يعكس النظام التعليمي في أي بلد طموحات مجتمعه و يكرس اختيارات شعبه الثقافية و السياسية و الاجتماعية ، غير أن العولمة شكلت تحديا كبيرا لنظم التعليم في العديد من المجتمعات الانسانية ، فزاد اهتمام المجتمعات بالتربية للمواطنة بهدف مواجهة تنامي العنف و تفكك العلاقات الاجتماعية و صراع المصالح و تدعيم منظومة القيم و قواعد السلوك الرشيد في المجتمع ، فاستقرار هذا الأخير واستتباب الأمن الوطني فيه و تنمية قدراتها التنموية بات مرهون بمبدأ المواطنة ، خاصة إذا تعلق الأمر بمرحلة التعليم الثانوي التي تعتبر من أهم مراحل النظام التعليمي ، فهي حلقة وصل بين التعليم الأولى و التعليم العالي من جهة ، و كذلك لأنها تضم أهم و أخطر المراحل العمرية التي يمر بها الإنسان و هي المراهقة التي تتوسط بين الطفولة والشباب من جهة أخرى .

ومن هنا جاء هذا البحث الحالي والذي يحاول الإجابة عن التساؤل الرئيسي التالي:

هل يقوم النظام التعليمي الجزائري بتنمية قيم المواطنة لدى متدريسيه؟

يهدف الكشف عما إذا كانت البرامج التعليمية تساهم في تنمية قيم المواطنة لدى التلاميذ، مع الوقوف على دور بيداغوجية التعليم المنتهجة في تنمية قيم المواطنة، ومعرفة إلى أي مدى يمكن اعتبار الوسط المدرسي نموذجا لتطبيق قيم المواطنة، وكذلك الكشف عن كيف تساهم النشاطات اللاصفية في تنمية قيم المواطنة لدى المتدريسين، والتحقق من إذا كان يتم ربط المدرسة بالمجتمع الخارجي من خلال برامج التعليم من أجل تنمية قيم المواطنة لدى المتدريسين.

**الكلمات المفتاحية:** النظام التعليمي - المواطنة - القيم - المراهقة -

## Résumé :

Le système éducatif réfléchit dans n'importe quel pays l'ambition de la société dans les choix des filières socioculturelles et politiques ; mais la mondialisation a constitué un grand défi pour les systèmes éducatifs dans plusieurs sociétés. L'intérêt de l'enseignement de la citoyenneté est de faire face à la violence, à la dissolution des rapports sociaux, au conflit des intérêts et de soutenir la bonne conduite dans la société.

La stabilité et la sécurité de cette dernière ainsi que son développement sont liés au principe de la citoyenneté surtout dans le cadre de l'enseignement secondaire qui constitue la plus importante étape du système éducatif car il constitue d'un côté la charnière entre l'enseignement moyen et l'enseignement supérieur et d'un autre côté il renferme la plus dangereuse tranche de vie qui est l'adolescence. Ce qui nous a mené à faire une recherche pour essayer de répondre à la question suivante : Est-ce que le système éducatif algérien développe les valeurs de la citoyenneté chez les apprenants ? Dans le but de voir si les programmes et la pédagogie d'enseignements jouent un rôle dans le développement des valeurs de la citoyenneté et de voir aussi si le milieu scolaire constitue un lieu adéquat à la pratique de cette dernière ; s'ils peuvent relier l'école avec le milieu extérieur qui est la société. **Mots clé :** systèmes éducatifs- citoyenneté – valeurs – l'adolescence

